

البلاذري

أنساب الأشراف

تحقيق

محمّد الفيلسوف والعظيم



الجزء الرابع



مَحَقِّقٌ وَفَهْرَسَةٌ : مَحْمُودُ الْفَرْدُوسِ الْعَظَمُ

الْبَلَاذِرَى
أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ

الْجُزْءُ الرَّابِعُ
الْعَنْكَابُ
مَنْ وَلَدَ أُمَيَّةَ الْأَكْبَرُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ
مَعَاوِيَةُ - زِيَاد - يَزِيدُ

دار النقطۃ العربیۃ

لذائق ولزجمن ولانت لبروت

مؤسّسة علیّة ثقافیة أنست عام ۱۹۳۹ دمشق

بمقدھا

نخبة من الآداب والأدب والفن

۲۲۱۲۲۶۴

دمشق - شارع المتنبي

طبع بتاريخ تشرين الثاني ۱۹۹۸

المقدمة

جرت عادة علماء النسب أن يبدؤوا بنسب قريش كرامة لرسول الله ﷺ ، فيبدؤون بنسب بني هاشم وهم أقرب الناس إلى رسول الله ﷺ ، وكان البلاذري - رحمه الله - جعل كتابه قسمين : الأول ينتهي بخبر رستقباز في أيام عبد الملك بن مروان ، والقسم الثاني يبدأ بهذا الخبر وينتهي في آخر الكتاب .

وذكر الدكتور عبد العزيز الدوري في تصدير كتابه أنساب الأشراف الذي حققه التالي : لذا ارتئيّ الرجوع إلى طبعة الكتاب وموضوعاته فُقَسِّمَ إلى ستة أقسام : ١ - السيرة النبوية ، ٢ - أبو طالب وولده ، ٣ - العباس بن عبد المطلب وولده ، ٤ - بنو عبد شمس بن عبد مناف ، ٥ - تنمة نسب قريش ، ٦ - القبائل العربية الأخرى ، انتهى . ولا أعرف من الذي ارتأى ذلك حسب طبعة الكتاب وموضوعاته .

وأنا أرى أنه ليس في الكتاب موضوعات وإنما هو كتاب نسب ، يذكر البلاذري فيه الرجل ونسبه وجميع ما حدث له وكأنه شريط (سينمائي) يعرض فيه أمامك المنسوب وجميع ما حدث له من ولادته إلى مماته .

ولذا فقد قَسِّمَت الكتاب بحسب النسب فلم أدخل بطلاً مع بطنٍ آخر ، أو عمارة مع عمارة أخرى ما أمكنني ، ولذلك ستجد في هذا الكتاب أنني خَصَصْتُهُ للعنابس من أمية الأكبر ، وأخرجت عثمان منه إلى الكتاب الذي بعده ، لأنه من الأعياص وليس من العنابس ، رغم أن الدكتور إحسان عباس قد جعله مع العنابس في كتابه ، ولم أدخل خبر سقيفة بني ساعدة في كتابي الجزء الأول كما فعل الدكتور محمد حميد الله ، لأن أخبار السيرة تنتهي بوفاة رسول الله ﷺ .

وبما أن الكتاب ليس مقسماً بحسب الموضوعات ، فقد وضعت له فهرس لم

يسبقني إليها محقق من قبل ، وجعلت فهرس الأعلام لكل رجل سطر ، ونبذة عن الموضوع الذي ذكر من أجله ولو ذكر مئة مرة كما هو الحال مع معاوية وزياد ويزيد ، فقد ذكروا كثيراً في الكتاب ، وإذا ذكر الرجل مرة أخرى ذكرته في السطر الثاني وهلمجرا ، وهذا تسهيلاً للقارئ الذي يبحث عن علم ما ، فأين يجد ما يريده عن معاوية مثلاً في مثني صفحة ؟ وأقول هنا علناً ولو انتقذني بعضهم بطول الحواشي : فأنا إن أمكنتني ألا أحيج القارئ إلى أن يستعين بكتاب آخر ، أو يقلب صفحة من الكتاب نفسه لفعلت ، فإنّ القارئ لا يقرأ في مكتبة عامة أو قد لا يملك الكتب التي يحيله عليها المحقق .

وأعظم ما وجدت من الأخطاء عند شيخنا وعالمنا الدكتور إحسان عباس ما جاء في كتابه صفحة : ٣٢ حيث ذكر البلاذري أنّ رجلاً قال لمعاوية : إني أمت إليك بقرابة ، فقال معاوية : ذكرتني بقرابة بعيدة ، فقال الرجل : يا أمير المؤمنين الرحم شنة إن بللتها لانت وإن تركتها تقصفت ، فجعل بدلاً من شنة شجنة ، وذكر في الهامش أن أصلها في المخطوطات شنة خطأ وقد صححها هو ، وهذا غير صحيح ، فالشنة هي القرية الوعاء من الجلد ، فإن بلّ الجلد لان وإن ترك تكسّر ويقعق به كما قال الحجاج : ولا يقعق لي بالشنان ، وإن كان الدكتور يقصد بالشجنة حديث رسول الله ﷺ : « الرحم شجنة » فالرجل لا يريد بكلامه الحديث ، إذ أنه وضّح ما يريده .

ولقد كثرت الأخطاء في كتابه ، وبخاصة في فهرس الأشعار ، إذ كثيراً ما جعل آخر كلمة في صدر البيت هي القافية ، ومن أراد أن يتأكد من ذلك فليراجع فهرس الشعر على ما جاء في كتابه .

فمعتذرة من الدكتور شيخ المحققين وعالمنا الجليل الذي نجلّه ونحترمه لكثرة ما حقق من كتب التراث ، والله الموفق إلى سواء السبيل والسلام .

محمود الفردوس العظم

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب بني عبد شمس بن عبد مناف

١ — [٦٨/٢٧٦] وولد عبد مناف بن قصي أيضاً عبد شمس وبه كان يكنى، وأمه عاتكة^(١) بنت مرة أم هاشم، فولد عبد شمس بن عبد مناف أمية الأكبر، وحبيب بن عبد شمس وبه كان يكنى، وأمه^(٢) تعجر بنت عُبَيْد بن رِئاس بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، واسمها أيضاً عاتكة وإياها غنى ابن همام السلولي^(٣) بقوله: [من المتقارب]

فجالت^(٤) بنا ثم قلت اعطفي بنا يا صفى يا عاتكا
يعني بصفية بنت حزن بن بَحْرِ الهلالية أم أبي سفيان بن حرب بن أمية، وهي عمّة لبابة بنت الحارث أم عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، وربيعه بن عبد شمس، وأمه أمنة بنت وهب بن غُمَيْر بن نصر بن قُعَيْن بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، وأمّية الأصغر، وعبد أمية، ونوفل بن عبد شمس، وأمّ هؤلاء الثلاثة عبلة بنت عُبَيْد بن جاذل^(٥) من بني تميم ثم من البراجم. فأمية الأصغر وعبد أمية ونوفل يدعون العَبَلات بما يعرفون، فبنو أمية الأصغر بمكة، وبنو عبد أمية ونوفل بالشام، وعبد العزى بن عبد شمس، وأمّ فاطمة بنت حِذْجَةَ^(٦) الأزدي، وعبد الله

^(١) عاتكة بنت مرة بن هلال بن فاج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهثة بن سليم بن منصور، وهي أول العواتك التي ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنها أم هاشم بن عبد مناف، انظر ص: ٨٤.

^(٢) المصعب ص: ٩٧ نعمة بنت عُيَيْد.

^(٣) هو عبد الله بن همام السلولي الشاعر.

^(٤) في أصل المخطوط فجالت وكذلك عند إحسان عباس في المتن ص: ٩ وأشار في حاشيته: ٥ والصواب فيما أقدره: فجاذبنا.

^(٥) عُيَيْد بن جاذل بن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وأولاد حنظلة بن مالك وهم: كلفة ومرة (الظليم) وقيس وعمرو وغالب هؤلاء جميعاً يقال لهم البراجم.

^(٦) في جهرة ابن الكلبي ج: ١ ص: ٢٨ فاطمة وهي دعد من الأزدي من بطن يقال لهم حِذْجَةَ، وحِذْجَةُ =

الأعرج بن عبد شمس، وأمه عَمْرَة كندية، وبالخيرة قوم من العباد يقال لهم، بنو الغُميين، يدعون أنهم من بني عبد الله الأعرج بن عبد شمس، وذلك زور وبساطل، وكان لعبد شمس من تَعَجْر أميمة، تزوجها حارثة بن الأوقص السلمي، ثم خلف عليها عمرو بن ثعلبة الكناي، وكان له من آمنة بنت وهب الأسديّة سُبَيْعَة، تزوجها مسعود بن مُعْتَب [الثقفي]^(١)، وكانت له رُقِيّة وأمها عَمْرَة بنتُ كُرب الكنديّة تزوجها أبو الصلت بن ربيعة الثقفي^(٢).

٢ — فولد أميّة الأكبر حرب بن أمية، ويكنى أبا عمرو، وأبا حرب درج، وسفيان، وأبا سفيان. واسمه عَنبَسَة لا عقب له، وعمرو بن أميّة لا عقب له، وأمهم أمة بنت أبي هَمْهَمَة^(٣) من ولد الحارث بن فهر، وأبا عمرو بن أميّة وأمّه من لحَم، والعاص، وأبا العاص، وكان حليماً قال له قومه: اهجُ بني أسد بن عبد العزى، فقال^(٤):

[من مجزوء الكامل]

كأثوا لَنَا حِصْنًا حَصِينَا	أَتَى أَعَادِي مَغْشَرًا
خَلَقُوا وَوَالِدُهُمْ أَبُونَا	خَلَقُوا مَعَ الْجَوَزَاءِ إِذْ
يَا آيَةً تُصْحَأُ مُبِينَا	أَلْبَغَ لَدَيْكَ بَنِي أُمِّ
نَا وَمَا خَلَقْنَا مُفْسِدِينَ	أَنَا خَلَقْنَا مُصْلِحِينَ

والعيص درج وأبا العيص.

= هذا ابن عمرو بن الأزد نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ١.

^(١) في الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٨ مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف ابن قسي (ثقيف).

^(٢) أبو الصلت بن ربيعة بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسي (ثقيف).

^(٣) أبو همهمة واسمه عمرو بن عبد العزى بن عامرة بن عميرة بن وداعة بن الحارث بن فهر، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٥.

^(٤) ذكر الأبيات المصعب وهي أربعة مع اختلاف التسلسل ص: ٩٩، والزبير بن بكار ج: ١ ص: ٤٣١.

٣ - وقال غير الكلبي: وَلَدَ الْعُوَيْصُ ^(١) أَيْضاً دَرَجَ، وَهُمْ الْأَعْيَاصُ الَّذِينَ يَقُولُ فِيهِمْ فَضَالَةُ بْنُ شَرِيكٍ الْأَسَدِي ^(٢): [من الوافر]

مِنَ الْأَعْيَاصِ أَوْ مِنْ آلِ حَرْبٍ أَغَرُّ كَعْفَرَةُ الْفَرَسِ الْجَوَادِ
وَأُمُّ الْأَعْيَاصِ أَمْنَةُ بِنْتُ أَبَانَ بْنِ كَلِيبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ، وَلَهَا يَقُولُ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي ^(٣): [من الوافر]

وَشَارَكُنَا قُرَيْشاً فِي ثِقَاهَا وَفِي أُنْسَاهَا شَيْركَ الْعَيْنَانِ
بِمَا وَلَدَتْ نِسَاءً بَنِي هِلَالٍ وَمَا وَلَدَتْ نِسَاءً بَنِي أَبَانَ
وَكَانَتْ أُمُّ سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ هِلَالِيَّتَيْنِ.

٤ - قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: فَالْعَنَابِسُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ: حَرْبٌ وَأَبُو حَرْبٍ وَسُفْيَانُ وَأَبُو سُفْيَانَ وَاسْمُهُ عَنَبْسَةٌ، وَالْعَنَبْسُ ^(٤) الْأَسَدُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: صَبَرُوا عَلَى الْحَرْبِ فَسَمَوْا الْعَنَابِسَ.

وَكَانَ حَرْبٌ شَرِيفاً وَكَانَ يَنَادِمُ عَبْدَ الْمُطَلِّبِ [بِنِ هَاشِمٍ] ثُمَّ جَرَى بَيْنَهُمَا كَلَامٌ فَتَنَافَرَا فَتَفَرَّقَ عَلَيْهِ عَبْدَ الْمُطَلِّبِ، وَزَعَمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: أَنَّ [٦٨/٢٧٧] حَرْباً لَمَّا مَاتَ كَانَتْ نِسَاءُ قُرَيْشٍ تَبْكِيهِ فِي كُلِّ مَأْتَمٍ وَيَقْلُن: وَاحْرَبَاهُ وَاحْرَبَاهُ، فَمَكَّثْنَ بِذَلِكَ حِيناً، ثُمَّ إِنَّ امْرَأَةً أَصِيبَتْ بِأَبْنَاهَا ^(٥) فَجَعَلْنَ النِّسَاءُ يَقْلُن: وَاحْرَبَاهُ، فَقَالَتْ: وَمَا أَصْنَعُ بِحَرْبٍ؟ بَلْ وَاحْرَبَاهُ، فَقْلُن: وَاحْرَبَاهُ مِنَ الْحَرْبِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

^(١) فِي أَوَّلِ الْمَخْطُوطِ: الْقَوَيْصُ وَعِنْدَ إِحْسَانٍ ص: ٢: الْعُوَيْصُ.

^(٢) فَضَالَةُ بْنُ شَرِيكٍ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ خُوَيْلِدٍ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ ذُوَيْبَةَ بْنِ وَالْبَةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ بْنِ خَزِيمَةَ جَهْرَةَ النَّسَبِ ج: ٣: مَشْجَرَةٌ رَقْم: ٥٣ وَذَكَرَ الْبَيْتَ فِي الْجُمُحَرَةِ ج: ١ ص: ٢٨.

^(٣) النَّابِغَةُ الْجَعْدِي الشَّاعِرُ وَاسْمُهُ قَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُذْسٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ جَعْدَةَ (النِّسْبَةُ إِلَى هَذَا) بْنُ كَعْبٍ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ. جَهْرَةُ النَّسَبِ ج: ٣: مَشْجَرَةٌ رَقْم: ١٠٦ وَالْأَيَّاتُ ذَكَرَهَا الْدِيَوَانُ: ١١٧.

^(٤) ذَكَرَ إِحْسَانٌ فِي هَاشِمٍ ص: ٣ فِي مِ الَّذِي هُوَ رَمَزٌ مَخْطُوطٌ الْخِزَانَةُ الْمَلِكِيَّةُ: وَالْعَنَبْسَةُ.

^(٥) ذَكَرَ إِحْسَانٌ فِي هَاشِمٍ ص: ٣ فِي هَاشِمٍ ط: الَّذِي هُوَ رَمَزٌ مَخْطُوطٌ الْمَكْتَبَةُ الْعَامَّةُ: أَصِيبَتْ بِأَبْنَاهَا فَقْلُن: وَالصَّحِيحُ الَّذِي فِي الْهَاشِمِ: فَقْلُن وَحَرْبَاهُ.

وقد كتبنا ما كان بين عبد المطلب وحرب فيما تقدّم مشروحاً، وقال الشاعر
في حرب وأبي عمرو ابني أمية:
[من الكامل]
إِذَا سَأَلْتُ^(١) مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ مَا جَدَا فَسَأَلْ أَبَا عَمْرٍو وَحَرْبَ الْفَاضِلَا
أَعْطَى وَقَدْ بَخِلَ الْجَوَادُ بِمَالِهِ هُوَ جَاءَ تَحْسِبُهَا مَهَاءً خَاذِلَا
أَخَوَانٍ مِثْلُ أَبِيهِمَا لِلْمُعْتَفَى قَدْ أَخْرَزَا مَجْدًا قَدِيمًا كَامِلَا
وقال ابن الكلبي: اختطّ القرية وهي في حرّة بني سليم مرداس بن أبي عامر، قال^(٢):
وقال أبو السائب: ابتاع حرب ومرداس القرية من ثويلد بن مطحّل^(٣) الهذلي،
وقال أبي: اختطّها مرداس وكليب بن عهمة الظفري من بني سليم^(٤) فلم يكن
عندهما نفقة فجعلوا لحرب ثلثها على أن ينفق عليها فقال مرداس: [من البسيط]
إِنِّي انْتَجَيْتُهَا حَرْبًا وَإِخْوَتُهُ وَكَانَ حَرْبٌ لَمَّا قَدْ عَالْنَا آسِ^(٥)
إِنِّي أَقْدَمْتُ قَبْلَ الْأَمْرِ حُجَّتُهُ كَيْمَا يُقَالُ وَلِيُّ الْأَمْرِ مُرْدَاسُ
ومات حرب ومرداس فغلب على القرية كليب بن عهمة، فقال عباس بن
مرداس^(٦):

- (١) هكذا في أصل المخطوط وبها يكرر الوزن ويصح لو قلت : إن تسألن.
(٢) وذكر إحسان في الهامش ، قال : سقط من م . وهو همامش : طء انتهى والذي همامش ط هو تكملة
الآيات من : مجداً قديماً... وحتى أبي عامر قال .
(٣) ثويلد بن وائلة بن مطحل بن مُرقّض بن خداعة بن سهم بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل . جهرة
النسب ، ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٦ .
(٤) ظفر بن سعد بن عمرو بن تيم (همز) بن أمية القيس بن بهثة بن سليم . جهرة النسب ، ج : ٣ مشجرة
رقم : ١٩٢ ويوجد ظفر آخر وهو ظفر بن الحارث بن بهثة وفي الجمهرة ج : ٢ ص : ١٠٠ س :
١٣ في الانتصار يقولون هو ظفر الذي في الانتصار أي ظفر بن الحارث .
(٥) ضرورة شعرية مستفححة حيث رفع آس وحققها النصب (اسياً) خبر لكان ويصحّ الرفع لو قلنا : وإن
حرباً .
(٦) عباس الشاعر بن مرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن
سليم .

أَكْلِبُ مَالِكَ كُلَّ يَوْمٍ ظَالِمًا وَالظُّلْمُ أَنْكَدُ وَجْهَهُ مَلْعُونُ
 قَدْ كَانَ قَوْمَكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّدًا وَإِحَالُ أُنْكَ سَيِّدٌ مَفْتُونُ
 إِنَّ الْقُرَيْةَ قَدْ تَبَيَّنَ أَمْرُهَا إِنْ كَانَ يَنْفَعُ عِنْدَكَ التَّيْبِينَ
 أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ.

٥ — فولد حرب بن أمية أبا سفيان بن حرب واسمه صخر، والفارعة، أمهما صفية بنت حزن بن بجير بن الهزم الهلالي^(١)، وعمرو بن حرب، وأم جميل بنت حرب وهي حمالة الحطب، أمها فاختة بنت عامر بن مَعْتَبِ الثقفى، وأميمة، وأم حكم، وفاختة، لأمهات شتى، والحارث أمه يمانية، فدرج عمرو والحارث، وكانت الفارعة عند شيبه بن ربيعة بن عبد شمس، ثم خلف عليها الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، وكانت أم جميل عند أبي لهب بن عبد المطلب، وكانت فاختة عند جثامة الليثي^(٢)، ثم تزوجها عتبة بن غزوان من ولد مازن بن منصور^(٣) أخى سليم بن منصور، وكان لحرب الصهباء وتزوجها بشر بن عبد الملك السكوني^(٤).

فولد أبو سفيان صخر بن حرب، معاوية، وعتبة بن أبي سفيان وكان يضعف، شهد الجمل مع عائشة رضي الله عنها وهرب فحمله عيصمة بن أبير من تيم

^(١) صفية بنت حزن بن بجير بن الهزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٠.

^(٢) جثامة واسمه زيد بن قيس بن ربيعة بن عبد الله بن يَغْمُر (الشداخ) بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث (النسبة إلى هذا) بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٧.

^(٣) عتبة بن غزوان بن نسيب بن ذؤيب بن زيد بن مالك بن عبد بن عوف بن الحارث بن مازن بن منصور جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٩، وعند المصعب ص: ١٢٧ ثم خلف عليها غزوان بن جابر بن نسيب المازني فولدت له فاختة بنت غزوان أخت عتبة بن غزوان.

^(٤) بشر بن عبد الملك بن عبد الحمى بن أعيان بن الحارث بن معاوية بن خلاوة بن أبامة بن سلمة بن شكامة ابن شبيب بن السكون (النسبة إلى هذا) بن أشرس بن ثور (كندة)، نسب معد واليمن الكبير، ج: ٣ مشجرة رقم: ١٠.

الرباب^(١) حتى أتى المدينة، ثم ولّاه معاوية مصر فقال جرير^(٢): [من الطويل]
 وَفَى ابْنُ أُمَيْرٍ وَالرَّمَّاحُ شَوَارِعُ لَالَ آيِ الْعَاصِي وَفَاءً مُشْهَرًا
 وَلَابْنِ أَبِي سُفْيَانَ عُتْبَةٌ بَعْدَ مَا رَأَى الْمَوْتَ قَدْ أَنْحَى عَلَيْهِ فَعَسَكَرَا

وَجَوْزِيَّةٌ تَزَوَّجَهَا السَّائِبُ بْنُ أَبِي حُبَيْشٍ^(٣) بْنِ الْمَطْلَبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ
 الْعَزَى، ثُمَّ عَبْدُ اللَّهِ^(٤) بْنُ الْحَارِثِ بْنِ أُمِيَّةِ الْأَصْغَرِ، وَأُمُ الْحَكَمِ^(٥) تَزَوَّجَهَا عَبْدُ
 اللَّهِ بْنُ عَثْمَانَ الثَّقَفِيِّ^(٦)، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أُمِ الْحَكَمِ وَلَّاهُ مُعَاوِيَةُ الْكُوفَةَ،
 وَوَلَّاهُ الْجَزِيرَةَ وَالْمَوْصِلَ وَمِصْرَ^(٧) وَأَمَهُمْ جَمِيعًا هَنْدُ بِنْتُ عَتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ
 شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَأُمُ حَبِيبَةَ وَاسْمُهَا
 رَمْلَةُ الْكِرَى وَهِيَ زَوْجُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ كَتَبْنَا خَبَرَهَا فِي
 الْأَزْوَاجِ، وَأَمَنَةُ تَزَوَّجَهَا حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَى الْعَامِرِيِّ مِنْ قُرَيْشٍ^(٨) ثُمَّ
 صَفْوَانُ بْنُ أُمِيَّةِ الْجَمْحِيِّ^(٩)، ثُمَّ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ الثَّقَفِيِّ^(١٠)، وَأَمَهُمْ صَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِي

(١) عِصْمَةُ بْنُ أُمَيْرٍ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صُرَيْمٍ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ
 ابْنِ تَيْمٍ (الرَّبَابُ) بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدٍ. جَهْرَةُ النِّسْبِ ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٥.

(٢) لم تذكر في ديوان جرير

(٣) في الخبر ص: ١٠٤ اسم أبي حُبَيْشٍ أَهْبِيبُ بْنُ الْمَطْلَبِ بْنِ أَسَدٍ.

(٤) عند المصعب ص: ١٢٥ ثم خلف عليها عبد الرحمن بن الحارث بن أُمِيَّةِ الْأَصْغَرِ.

(٥) ذكر إحسان في هامش ص: ٥ في س: رمز مخطوط استنبول وفي م: رمز مخطوط الخزائنة: حكيم..

(٦) عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن ربعة بن حبيب (بضم الحاء) بن مالك بن حطيط بن جشم بن ثقيف،
 جَهْرَةُ النِّسْبِ ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٩

(٧) وأما ولايته مصر فلم تتم لأن معاوية بن حديج لقيه قبل وصوله إليها وحنه على العودة إلى الخليفة،
 النجوم الزاهرة ج: ١ ص: ١٥.

(٨) عند المصعب ص: ١٢٣ اسمها أُمِيَّةٌ، وحويط بن عبد العزيز بن أبي قيس بن عبدود بن نصر بن
 مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي، جَهْرَةُ النِّسْبِ ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٧ وعند قریش كتب في الهامش
 قيس ح وكألفا نسخة أخرى نقل عنها الناسخ.

(٩) صفوان بن أُمِيَّةِ بْنِ خَلْفِ بْنِ وَهَبِ بْنِ حَذَافَةَ بْنِ تَيْمٍ (جمع).

العاص بن أمية، وعمرو بن أبي سفيان أسر يوم بدر فأطلق برجل من المسلمين^(١) أسره المشركون فأطلقوه، ولا عقب له، وهنداً، تزوجها الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وصخرة، أمهم أم عمرو بنت أبي عمرو بن أمية، وعتبسة ابن أبي سفيان، ومحمداً، أمهما عاتكة بنت أبي أزيهر الدؤسي^(٢)، ومحمد بن أبي سفيان القائل:

أُمْلُ هندا^(٣) أن يموت ابنُ عامرٍ ورَمَلَة يوماً أن يُطْلَقَها عمرو
يعني رملة بنت معاوية، وهند بنت معاوية ويعني عمرو بن عثمان بن عفان، وكانت لعثمان بن محمد بن أبي سفيان ابنة عند الوليد بن يزيد بن عبد الملك، فولدت له عثمان بايع له بالعهد، وكانت هند بنت معاوية عند عبد الله بن عامر ابن كُرَيْز، ويزيد الخير بن أبي سفيان، أمه من كنانة، ولآه أبو بكر بن أبي قحافة بعض الشام ولا عقب له، ورملة الصغرى أمها أُميمة بنت الأشيم الكنانية،

(١) المغيرة بن شعبة بن أبي عمرو بن مسعود بن مُعْتَب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي (ثقيف) .

(٢) لم يأسره المشركون وإنما غدر أبو سفيان حيث أن سعد بن النعمان الأنصاري خرج إلى مكة مُعْتَمِراً فأخذه أبو سفيان، وكانت قريش لا تعرض لحاج أو مُعْتَمِر. فحبسه أبو سفيان ليفدي به عمراً ابنه، وقال: ارمط ابن أكل أجيسوا دعاءه تماقذتم لا تُسلموا السيد الكهلا

فإن بني عمرو لنأمن أذلة لنن لم يفكوا عن أسرهم الكهلا

فمشى بنو عمرو بن عوف إلى النبي صلى الله عليه وسلم فطلبوا منه عمرو بن أبي سفيان ففادوا به سعداً، الكامل في التاريخ، ج: ٢، ص: ٣، ط: بيروت.

(٣) في أصل المخطوط أزيهر وكذلك في س و م انتهى. وجاء في نسب معد واليمن الكبير ج: ٢، ص: ٢٣٤ منهم أبو أزيهر أنيس بن الحنيس بن مالك بن سعد بن كعب بن الغطريف الأصغر، كان عساده في دوس فقيل الدؤسي، وكان حليفاً لأبي سفيان حرب بمكة فزوج ابنته عتبة بن ربيعة وزوج الأخرى الوليد بن المغيرة وزوج عاتكة ابنته أبا سفيان فولدت له محمداً وعتبسة.

(٣) ينسب البيت إلى عبد الرحمن بن أم الحكم «أيرجو ابن هند» انظر قذيب ابن عساكر ج: ٢، ص: ٢٣٢ حيث نسب لأبان بن عثمان.

تزوجها سعيد بن عثمان بن عفان، ثم عمرو بن سعيد الأشدق بن سعيد بن العاص، وميمونة أمها شمسة، هلالية^(١).

٦ — قال الكلبي وغيره: كان أبو سفيان قائد قريش في حرومها للنبي صلى الله عليه وسلم، ثم أسلم، وقد ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قبل أن يدخلها ويفتحها، وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخران فقبض وهو عليها، وقال أبو اليقظان: ولّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات الطائف.

٧ — المدائني: عن مسلمة بن محارب، قال: كانت هند بنت عتبة قبل أبي سفيان عند حفص بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، ثم خلف عليها الفاكه بن المغيرة فقتلته بنو كنانة بالغميصاء^(٢) في الجاهلية، ويقال بل تزوجها الفاكه ثم^(٣) حفص، بن عمر بن مخزوم، ثم خلف عليها الفاكه بن المغيرة فقتلته بنو كنانة بالغميصاء في الجاهلية، ويقال: بل تزوجها الفاكه بن حفص ثم خطبها أبو سفيان وسهيل بن عمرو فأخبرها أبوها بذلك، وقال: خطبك من قومك كُفْرَان كريمة، فقالت: صفهما لي، فقال: أحدهما سهيل بن عمرو وهو مُوسِرٌ سخيٌّ سيّدٌ مُفَوّضٌ، يحكم في ماله، والآخر أبو سفيان بن حرب، وهو شريفٌ سيّدٌ حازمٌ، قالت: الحازم أحبهما إليّ، فتزوجها أبو سفيان، فولدت له معاوية وعتبة وأم الحكم، ويقال إنّه قال لها: قد خطبك رجلان إما أحدهما: فخيضمٌ تخالين به غفلةً ليلته ليس بالعُضْبَةُ الغَلَقُ ولا المِغْيَارُ النَزَقُ، وأما الآخر ففي الحسب الحسيب والرأي الأريب شديد الغيرة سريع الطيرة، مُكْرَمٌ للكرمة حسن الصحبة وكيدٌ العهد، فاختارته.

^(١) عند المصعب ص: ١٢٦ أمها لبابة بنت أبي العاص بن أمية.

^(٢) في أصل المخطوط وفي م الميمياء بالعين المهملة والتصحيح من معجم البلدان..

^(٣) في أصل المخطوط ثم ووضه فوقها بن والصحيح ثم لأن حفص بن المغيرة ليس له ولد يسمى الفاكه، ولكن الفاكه أخوه وراجع قصة زواجه بهند ورميها بالزنى وتطبيقها في الأغاني ج: ٩ ص: ٥٢ ط القافية بيروت.

٨ — حدثنا المدائني، قال: مرَّ حمزة بن عبد المطلب على نفرٍ من بني مخزوم فلاحاه رجل منهم، فذكر المخزومي نساءً من نساء بني عبد مناف فضربه حمزة فقتله، وأتى أبا سفيان فأخبره، فأتى أبو سفيان بني مخزوم فعرض عليهم ثلاث ديات لصاحبهم، فلم يقبلوها فانصرف عنهم يومه، فلما كان من الغد جاؤوا يطلبون الديات الثلاث، فقال أبو سفيان: القوم يابون أن يُعطوا أكثر من ديتين، فأبوا ورجعوا، فلما كان الغد جاؤوا يطلبون الديتين، فقال: إن القوم أبوا أن يعطوا إلا ديةً واحدةً، فأبوا ورجعوا، فلما كان الغد عادوا فطلبوا الدية، فقال أبو سفيان: إن القوم قد أبوا الدية، وهذا قتيل لا دية له، فطُلِّ دمه.

٩ — المدائني، قال: أتى أبو سفيان عمر بن الخطاب فسأله شيئاً، فقال: أتسألني وأنت حميت ينطف^(١)؟

المدائني، عن محمد بن الحجاج، عن عبد الملك بن عُمر، قال: أقبل أبو سفيان من الشام ومعه هند ومعاوية على حمار، فلما دنوا من مكة لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبو سفيان لمعاوية: انزل يركب محمد، فقالت هند: «أينزل ابني لهذا الصابي؟» قال: نعم إنه خير منك ومني ومن ابنك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أسلم يا أبا سفيان، وأنت يا هند فأسلمي، فأني أضين بكما عن النار))^(٢).

قال: وأصابت عين أبي سفيان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له: ((لك بها عيناً في الجنة)) وعمي قبل أن يموت.

قال: ولطم^(٣) أبو جهل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأت أبا

^(١) في هامش المخطوط، الحميت: الزف الذي لا شعر له، ينطف: يقطر، وعند إحسان في هامش ص: ٨ هذه الفقرة زيادة من طـ وحدها.

^(٢) قارن بابن عساكر ج: ٣٩٤ وكسر العمال، ج: ٧ ص: ٩٤.

^(٣) راجع تهذيب ابن عساكر ج: ٦ ص: ٣٩٤.

سفيان فشكت إليه، فرجع معها إليه، وقال: الطميه قبحه الله، فلطمته، فقال: أدركتك المنافية^(١) يا أبا سفيان، وأخبرت فاطمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان من أبي جهل ومن أبي سفيان، فقال: «اللهم لا تنسها لأبي سفيان».

١٠ — المدائني، عند عبد الرحمن بن معاوية، عن اسماعيل بن أمية، قال: أفاض^(٢) النبي صلى الله عليه وسلم وعن يمينه أبو سفيان وعن يساره الحارث بن هشام وبين يديه يزيد ومعاوية ابنا أبي سفيان على فرسين.

وقالوا: لما حجج^(٣) أبو بكر رضي الله عنه حجج معه أبو سفيان، فكلّمه أبو سفيان فرفع أبو بكر صوته، فقال أبو قحافة لأبي بكر: يا بني اخفض صوتك عند ابن حرب، فقال أبو بكر: إن الله قد هدم بالاسلام بيوتاً، وبيت أبي سفيان ممّا هدم، وبني بالاسلام بيوتاً مهدومة في الجاهلية [٦٨/٢٧٨] وبيتك ممّا بناه.

قالوا: واستعدى رجل من بني مخزوم عمر بن الخطاب على أبي سفيان، وقال: ظلمني في حدّ، فحجّ عمر ووقف على الحدّ، فقال لأبي سفيان: ضع العلامة ها هنا، فقال: والله لا أفعل، فقال عمر: والله لتفعلنّ، فأبى فضربه بالدرة حتى حوّلّه، فاستقبل أبو سفيان القبلة ثم قال: الحمد لله الذي لم يُمتني حتى ادخل قلبي من الإسلام ما دلّني لعمر بن الخطاب، فكأنّ عمر تدمّم ممّا فعل بأبي سفيان، رضي الله عنهما.

١١ — المدائني، عن جويرية بن أسماء، أن أبا سفيان نازع عمر في أرض، فنادى أبو سفيان: يا لقصي، فخفقه عمر بالدرة وقال: أتدعو بدعوى الجاهلية!! فقالت هند: يا عمر أتضرب ابن حرب؟! أما لربما رمت ذلك منه فاقشعرت بطون البطحاء،

(١) أدركتك المنافية: يقصد الانتماء إلى عبد مناف بن قصي لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو سفيان من ولد عبد مناف.

(٢) راجع إمتاع الأسماع ج: ١، ص: ٥٢٤.

(٣) راجع تقييد ابن عساكر ج: ٦، ص: ٤٠٦ وشرح النهج ج: ١، ص: ٢٢٢، ومروج الذهب، ج: ٤، ص: ١٧٩.

فقال عمر: الحمد لله الذي أبدلنا بذلك اليوم خيراً منه^(١).

حدثني العمري، عن الهيثم، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري، قال: لما هلك عمر وجد عثمان في بيت المال ألف دينار قد كتب عليها: عزل ليزيد بن أبي سفيان، فقال لأبي سفيان: اقبضها، فأبى وقال: لو رآها عمر واجبة لي لبعث بها إلي^(٢).

١٢ — وحدثت، عن مالك بن انس، قال: رأى معاويةُ عمرَ بن الخطاب يجلس الناس فبعث إليه من الشام بأدهم^(٣) أو أداهم وبعث معه بدنانير، وقال للرسول: ادفع ذلك إلى أبي سفيان حتى يتولّى إيصاله إلى أمير المؤمنين، فأوصل الأدهم أو الأداهم واختزل الدنانير، فسأله عمر عنها، فقال: إني احتجت إليها فقضيت منها ديناً وأنفقت الباقي، فقال عمر: ضعوا رجلاً أبي سفيان في الأدهم، فوضع فيه حتى أتى بالبدنانير، فبلغ معاوية ذلك، فقال: والله لو آتاه الخطاب لفعلَ به مثل ما فعل بأبي سفيان^(٤).

١٣ — حدثني العمري، عن الهيثم بن عدي، عن ابن جريح، عن عكرمة، قال: حدثنا ابن عباس، قال: دخلتُ على أبي سفيان ابن حرب وهو يتغذى فذكرتُ له حاجتي، ثم قلت: ما منعك من أن تدعوني إلى غدائك؟ فقال: إنما وضع الطعام ليؤكل، فإن كانت بك إليه حاجةٌ فكلّ.

١٤ — المدائني، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعكرمة بن أبي جهل: «أقاتلني وأنت تعلم أني رسول الله؟» قال: لا، وقال لأبي سفيان مثل ذلك، فقال: علمتُ أنك صدوق لا تكذب، وإنما قاتلناك لأنك تعلم حالي في قريش، وجئتُ بأمرٍ لا يبقى معه شرف، فقاتلناك حميةً وكراهةً لأن تُذهب شرفي.

(١) قارن بتاريخ مكة للأزرقي ج: ١ ص: ٤٤٢ وتذيب ابن عساكر ج: ٦ ص: ٤٠٧ واللسان ونهاية ابن الأثير: قشعر.

(٢) تذيب ابن عساكر ج: ٦ ص: ٤٠٧ والعقد ج: ١ ص: ٤٩.

(٣) في حاشية المخطوط الأدهم: القيد.

(٤) انظر تذيب ابن عساكر ج: ٦ ص: ٤٠٧ والعقد ج: ١ ص: ٤٨-٤٩.

١٥ — المدائني، عن مسلمة بن محارب، قال: أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً، وأبطأ الإذن لأبي سفيان، فلما دخل قال: يا رسول الله ما كدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجلهتين^(١)، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا سفيان كل الصيد في جنب الفرا^(٢)». والفرا حمار الوحش.

١٦ — المدائني، قال: أناخ رجلٌ من أهل اليمن ناقته بالحزورة^(٣)، وقال: لا ينحرها إلا أعزّ أهل الوادي، فقال عتبة بن ربيعة بن عبد شمس لأبي سفيان: أنت أعزّ أهل الوادي، فقال أبو سفيان: من تكن عمه يا أبا الوليد يكن أعزّ أهل الوادي.

١٧ — المدائني، عن علي بن مجاهد، عن عنبسة بن سعيد، عن اسماعيل بن أمية، عن جابر بن عبد الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي سفيان: «يا أبا سفيان ألم يتمم الله هذا الأمر وأنت كاره؟» قال: بلى يا رسول الله فذاك أبي وأمي، فما حاجتك بحمد الله جماء^(٤) ولا ذات قرن.

وقالوا: قدم أبو سفيان من الشام والنبي صلى الله عليه وسلم يدعو سرّاً، ومع أبي سفيان بضاعة للنبي صلى الله عليه وسلم، فلم يسأله عنها، فعرض له أبو سفيان، فقال: يا بن عبد الله أما تريد بضاعتك لا أراك تذكرها، قال: «يا أبا سفيان إنّه لابدّ من أن يكون فيها ربح أو ضيعة، وأي ذلك كان فأنت مؤدّ فيه الأمانة إن

^(١) الجلهة: جنب الوادي والجلهتين: جنبي الوادي — اللسان —.

^(٢) كل الصيد في جوف الفرا. أصل المثل أن ثلاثة نفر خرجوا متصيدين فاصطاد أحدهم أرنباً والآخر ظبياً والثالث حمراً، فاستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليه، فقال الثالث: كل الصيد في جوف الفرا، أي هذا الذي رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما، وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعظم من الحمار الوحشي وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي سفيان ذلك، معناه إذا حجبتك قنع كل محبوب — مجمع الأمثال للميداني ج: ٢ ص: ٦ المثل: ٢٠١٠، فصل المقال ص: ١٠، والبيان ج: ٢ ص: ١٦.

^(٣) الحزورة: سوق مكة وضم إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم — معجم البلدان —.

^(٤) الجماء: التي ليس لها قرون — اللسان —.

شاء الله»^(١).

١٨ — وقال الهيثم بن عدي: كان أبو سفيان تحت راية ابنه بالشام، فخفيت الأصوات، وأبو سفيان يقول: يا نصر الله اقترب.

١٩ — حدثني بكر بن الهيثم، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل أبا سفيان على السبي يوم حنين.

٢٠ — المدائني، قال: لما توفى أبو بكر وولي عمر ولّى يزيد بن أبي سفيان بعد وفاة أبي عبيدة بن الجراح الشام، فقدم معاوية من الشام على عمر وقد حج عمر فدخل عليه معاوية، فقال عمر: متى قدمت؟ قال: الآن، وبدأت بك، قال: فأت أبويك وابدأ بهند، فانصرف معاوية فبدأ بهند، فقالت له: يا بني إنه والله قل ما ولدت حرة مثلك وقد استنهضكم هذا الرجل فاعملوا بما يوافقه واجتنبوا ما يكرهه^(٢)، وقال له أبو سفيان: إن هؤلاء الرهط من المهاجرين سبقوا^(٣) وتأخرنا فرفعهم سبقهم وقصر بنا تخلفنا فصاروا قادة وصرنا أتباعا، وقد ولوكم^(٤) جسيما ممن أمرهم فلا تخالفوهم، وإنك تجري إلى أمدٍ لم تُبلغه وستبلغه.

قالوا: ومشى معاوية بمكة مع عمر يوماً وعمر راكبٌ، فقالت^(٥) نسوة من قريش: ابن حنتمة^(٦) راكب وابن هندٍ راجل.

٢١ — قال المدائني عن مسلمة: شخص أبو سفيان إلى معاوية وهو على الشام بعد يزيد أخيه ومعه عتبة وعنبسة، فكتبت هند إليه: قد قدم عليك أبوك وأخوك، فاحمل أباك على فرسٍ وأعطه أربعة آلاف درهم، واحمل عتبة على بغلٍ وأعطه

(١) ابن كثير، السيرة، ج: ١، ص: ١٢٧-١٢٨.

(٢) قارن قذيب ابن عساكر ج: ٦، ص: ٤٠٦، نكت الهميان ص: ٣١ الإصابة ج: ٢، ص: ٢٣٨.

(٣) في العقد الفريد ج: ١، ص: ١٢، ج: ٤، ص: ٢٦٥ سبقونا.

(٤) في العقد: وقد قلدوك.

(٥) وفي اصل المخطوط قلن وهو خطأ نحوي لا يجوز أن يكون فاعلان لفعل واحد.

(٦) ابن حنتمة هو عمر بن الخطاب وهي أمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة والذي يريد شتمه ينسبه إلى أمه.

وأعطه ألفي درهم واحمل عنبسة على حمار وأعطه ألف درهم، ففعل فقال أبو سفيان: أشهد أن هذا عن رأي هند.

٢٢ - المدائني عن مسلمة، قال: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو سفيان على صدقة نجران، فقال: من قام بالأمر؟ قالوا: أبو بكر، قال: أبو الفصيل^(١)، إني لأرى أمرا لا يسكنه إلا الدم.

٢٣ - المدائني، عن مجاهد، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن أبي أمامة، قال: أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائلا فأثنى وشكر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لكن أبو سفيان لو أعطني لم يشن ولم يشكر)) .

٢٤ - حدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، أنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم التيمي، قال: أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن حرب مائة من الإبل، وأعطى عيينة بن حصن^(٢) مائة من الإبل، وأعطى الأقرع بن حابس^(٣) مائة من الإبل، فقال رجل: أعطى هؤلاء وترك جعيلا، فقال: ((أعطى هؤلاء لأتألف قلوبهم وأكل جعيلا إلى ما جعل الله عنده))^(٤).

٢٥ - وروى هشام بن محمد الكلبي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، أن أبا سفيان دخل على عثمان وهو مكفوف، ثم خرج من عنده وهو يقول: تلقفوها يا بني أمية^(٥) تلقف الكرة فما الأمر على ما يقولون^(٦).

^(١) البكر بالفتح: الفتى من الإبل والأنثى بكرة، والفصيل من الإبل الذي فطم عن الرضاع وفصل عن أمه (وهذا حكم من أبي سفيان) - اللسان -.

^(٢) عيينة واسمه حذيفة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لؤذان بن ثعلبة بن عدي بن عمرو (فزارة) جهرة النسب ج. ٣ مشجرة رقم: ١٣٠ وقد ارتد مع طليحة الأسدي.

^(٣) الأقرع بن حابس بن عقيل بن محمد بن سفيان، بن محاشع بن دارم بن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، جهرة النسب ج. ٣ مشجرة رقم: ٦١.

^(٤) انظر العقد ج. ٢: ص ٥١ وابن الأثير ج. ٢: ص ٢٤٦ واليعقوبي ج. ٢: ص ١٤٠.

^(٥) يا بني عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة، الطبري ج. ١٠: ص ٥٨.

^(٦) في أصل المخطوط يقولون بغير إعجام الياء.

٢٦ — حدثني أبو صالح الفراء، عن الحجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن أبي مليكة، قال: لما ارتدت العرب قال أبو سفيان: يا لغالب^(١) الدين العتيق.

٢٧ — وروي عن هشام بن حسان عن ابن سيرين، قال: قال أبو سفيان حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم: تلقفوها الآن تلقف الكرة فما من جنة ولا نار. قالوا: وحجب عثمان أبا سفيان فقبل له: حجبك أمير المؤمنين، فقال: لا عدمت من قومي من إذا شاء حجب.

٢٨ — وقال الواقدي: مات أبو سفيان بن حرب بالمدينة سنة ثلاثين قبل قتل عثمان بخمس سنين، وهو ابن ثلاث وتسعين، ولد قبل الفيل بعشر سنين، وكان حكيم بن حزام^(٢) أسن منه بثلاث سنين، وقال غير الواقدي: مات سنة إحدى وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة، ويقال إنه مات سنة ثلاث وثلاثين. معاوية بن أبي سفيان.

٢٩ — وأما معاوية بن أبي سفيان ويكنى أبا عبد الرحمن فأسلم في الفتح، وقال: لقد دخل الاسلام قلبي ولكنّ أبواي كانا يقولان لي^(٣): لئن أسلمت لنمنعك القوات، وولاه عمر الشام بعد أخيه يزيد، وولاه عثمان الشام في خلافته فلما قُتل أظهر الطلب بدمه، وقد كتبنا خبر محاربتة علياً حين طلب قتلة عثمان وصلّحهُ الحسن.

٣٠ — وحدثنا المدائني عن سحيم بن حفص^(٤)، قال: أتى رجلٌ من الأنصار معاوية، فقال له: إنّ لي سيّئاً وسابقةً وقرابةً، فقال: أما السنّ فبيّنة الأثر عليك، وأما سابقتك فقد

^(١) في أصل المخطوط بال غالب وكذلك في م وس كما أشار إحسان في هامش ص: ١٣.

^(٢) حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٩.

^(٣) هكذا وردت في أصل المخطوط: يقولان لي. وعند احسان سقطت لي في ص: ١٣ وكذلك عند الزكار من دون لي ج: ٥ ص: ٢١ وكان الزكار نقل عن احسان دون النظر إلى المخطوط.

^(٤) في أصل المخطوط وحدثنا وكذلك في م وس وجعلها احسان حدثني لأنه أخذها عن س مخطوط استنبول. ولحقه الزكار كذلك، وأشار إحسان في الهامش ابن حفص سقطت من م.

عرفناها فما [٦٨/٢٧٩] القرابة؟ قال: ولدتني وولدتك فلانة، فقال: صدقت، وأنشد:

[من الكامل]

قَبَحَ إِلَهُ عداوَةٍ لا تُتَّقَى وقرابةٌ يُذَلِّى بها لا تُنْفَعُ^(١)
ووصله.

٣١ - المدائني، عن ابن جُغُذِيَّة، قال: قدم معاوية المدينة حاجاً فأَتاه سَعِيَةُ بْنُ عَرِيضٍ^(٢)، فقال له: أسألك بالحق الذي كان بين أبي سفيان وبين أبي إلا نزلت عندي، فأتاه، فلما حضر الغداء جاء الطبيبُ فجعل يقول: كُلْ ذا ودَعْ ذا حتى آتِي بِحَبْسٍ، فقال ابن عَرِيضٍ: هذا أَقَطَ جُهَيْنَةَ وَسَمَنَ مُزِينَةَ وَتَمَرَ نَاعِمَةَ، فقال: طَيِّبَاتٌ جُمِعْنَ مِنْ شَتَّى وَأَكَلَ.

قالوا: واستعمل معاوية النعمان بن بشير على الكوفة فكتب إليه معاوية يأمره أن يلحق لأهل الكوفة أعطياهم زيادة عشرة دنانير، فكان ينفذ بغضاً ويردّ بعضاً، ويقول: أنا قُفْلٌ مفتاحه بالشام، وكان يكثر تلاوة القرآن على المنبر، ويقول: إن فقدتموني لم تجحدوا أحداً يحدّثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم جاؤوا بكتب من معاوية فعمهم بالزيادة. فقال ابن هَمَّام السلولي: [من الطويل]

أَفَاطِمَ قَدْ طَالَ التَّدَلُّلُ^(٣) وَالْمَطْلُ أَجِدُّكَ لَا صَرَمَ حَلِيٍّ وَلَا وَصْلُ

^(١) ذكر إحصان في هامش ص: ١٤ انظر بعضه في المستطرف ج: ١ ص: ١٦٥ ط: ١٣٠٠ هـ، وأنا أقول من الذي عنده هذه الطبعات!

^(٢) في الأغاني ج: ٢٢ ص: ١١٤ سعية بن عريض وفي تهذيب بن عساكر ج: ٦ ص: ٥٩ سعيد بن عريض وذكرها إحصان ص: ١٥٧ وهذا خطأ وفي كليهما هو ابن أخي السمّوع بن عادي بن حيا بن رفاعه بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عمرو (مزيفاء) بن عامر (ماء السماء) بن حارثة (الفطريف) بن امرئ القيس (البطريق) بن ثعلبة (البهلول) بن مازن (الزاد) بن درء (الأزد) نسب معذ واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٠.

^(٣) ورد في أصل المخطوط التذلل بالذال المعجمة وعند إحصان ص: ١٤ التدل بالذال المهملة وذكر في حواشي الصفحة مصادر كثيرة لتخريج الأبيات لم يكن في أحدها ذكر للبيت الأول للتأكد من صحته. والأبيات ٢-٩ وردت في الأغاني ج: ١٦ ص: ٥-٦ في ترجمة النعمان بن بشير ولحقه الزكّار لأنه ينقل عنه في ج: ٥ ص: ٢٢ التدل بالذال المهملة أيضاً.

زِيَادَتَنَا نُعْمَانُ لَا تَحْسِنَنَّهَا تَقِيَ اللَّهُ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو
 فَإِنَّكَ قَدْ حُمِلْتَ فِينَا أَمَانَةً وَقَدْ عَجَزْتَ عَنْهَا الصَّلَاحِمَةَ ^(١) الْبِزْلُ
 فَلَا تَكْ بَابَ الشَّرِّ تُحْسِنُ فَتَحَهُ عَلَيْنَا وَبَابُ الْخَيْرِ أَنْتَ لَهُ قُفْلُ
 وَقَدْ نَلْتَ سُلْطَانًا عَظِيمًا فَلَا لِغَيْرِكَ جِمَاتٌ ^(٢) الْبُخْلُ
 وَأَنْتَ أَمْرٌ خُلُوَ اللِّسَانُ بَلِيغُهُ فَمَا بِالْهُ عِنْدَ الزِّيَادَةِ لَا يَحْلُو
 وَقَبْلَكَ مَا كَانَتْ عَلَيْنَا أُنْمَةً يَهْمُهُمْ تَقْوِمُنَا وَهُمْ عُصْلُ ^(٣)
 يَذْمُونَ دُنْيَانَا وَهُمْ يَرْضَعُونَهَا أَفَاوِيقُ ^(٤) حَتَّى مَالْنَا مِنْهُمْ سَجْلُ ^(٥)
 إِذَا نَطَقُوا بِالْقَوْلِ قَالُوا فَأَحْسِنُوا وَلَكِنْ حُسْنُ الْقَوْلِ خَالَفَهُ الْفِعْلُ
 أَتَيْتُكَ مَازِيدًا وَتَمَحَّى زِيَادَتِي فَمَا إِنْ دَمِي [إِنْ] ^(٦) سَاغَ هَذَا لَكُمْ بَسْلُ ^(٧)
 أَبِي لِي كِتَابُ اللَّهِ وَالْدِينِ وَبِالشَّامِ إِنْ حَكَمْتَهُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ
 أُرِيدُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ عَلَى كُلِّ أَتْحَاءِ الرِّجَالِ لَهُ الْفَضْلُ
 مُهَاجِرَةُ الْأَقْوَامِ يَرْجُونَ فَضْلَهُ وَهَلَاكَ أَغْرَابٍ أَضَرَّ بِهَا الْهَزْلُ ^(٨)

^(١) في أصل المخطوط الصلادة وعند إحسان كذلك وفي الأغاني الصلاحية بالخاء المهملة. والصلدم
 والصلادم: الشديد من الحافر — اللسان — والصلاحية: الإبل الشديدة. واليزل جمع بازل وهو الجمل الذي
 دخل في السن التاسعة. والصحيح الصلاحية لأنه قال بعدها البزل وهي لا تقال إلا للبعير ولا تقال لذوات
 الحافر وقد يقال للرجل تشبهاً بالبعير إذا كمل عقله — اللسان —

^(٢) الجمعات: جمع جمعة، وهو مجتمع ماء البئر، أو البئر الكثير الماء — اللسان —

^(٣) عصل: جمع اعصل وهو الشديد — اللسان —

^(٤) أفوايق السحاب، مطرها مرة بعد مرة، والفيقة: بالكسر اسم اللبن الذي يجتمع بين الحلبتين وجمعها
 أفوايق، وقال ابن همام السلولي:

وَذَمُّوا لَنَا الدُّنْيَا، وَهُمْ يَرْضَعُونَهَا أَفَاوِيقٌ حَتَّى مَا يَذِيرُهَا تَغْلُ — اللسان —

^(٥) السَّجْلُ: الدلو الضخمة الملوئة ماءً — اللسان —

^(٦) سقطت إن من أصل المخطوط وكذلك من م و س كما ذكر إحسان في هامش ص: ١٥

^(٧) البَسْلُ: من الأضداد، وهو الحرام والحلال — اللسان —

^(٨) في أصل المخطوط: الهزل وعند إحسان: الحل كما هي م ولي هامش المخطوط ط س: خ كأنها نسخة
 أخرى يأخذ عنها ناسخ المخطوط والله أعلم.

٣٢- المدائني، قال: كتب معاوية إلى زياد: إن حولك مضر وربيعة واليمن، فأما مضر فولهم الأعمال واحمل بعضهم على رقاب بعض، وأما ربيعة فأكرم أشrafهم، فإن أتباعهم متقادون لهم، وأما اليمن فأكرمهم في العلانية وتجنّف عنهم في السر.

٣٣- قال هشام بن عمار: سألت بعض قريش معاوية شيئا فأعطاه إياه، ثم سأله شيئا آخر فأعطاه، ثم سأله شيئا ثالثا فمنعه، فلم يزل ملحا عليه حتى أعطاه ذلك، فقال: يا أمير المؤمنين إن الضحور تحلب العلبة^(١)، فقال معاوية: نعم وربما زينت^(٢) الحالب وكسرت أنفه.

٣٤- المدائني، عن أبي عاصم الزياتي. قال: ذكر النساء عند معاوية فقال: من أراد النجابة فعليه بالمشرق، ومن أراد الخدمة فعليه بالمغرب، ومن أراد اللذاذة فعليه بالبربر، قيل فالمولدات؟ قال: إذا شبعن إحداهن فليس همتها إلا التشرف^(٣).

٣٥- المدائني، عن عبد الملك بن مسلم، قال: قدم مالك بن هُبيرة بن خالد بن مسلم بن الحارث بن المخصّف السكوني^(٤) على معاوية، فقال له: كيف رأيت قومي بالحجاز؟ قال: رأيت ابن عمر فرأيت رجلا نفسه، ورأيت الحسن بن علي فرأيت^(٥) ظاهر الجمال طاهر القلب، ورأيت عبد الله بن مطيع العدوي^(٦) فرأيت سفيهاً يريد

^(١) جاء في المستقصى في أمثال العرب للزحشري ج: ١ ص: ٤٠٧ ط: دار الكتب العلمية بيروت: إن الضحور قد تُحلب العُلبة: أي الناقة التي تضجر من الحلب ربما أصيب من لبنها، ويروى العصب، وهي التي لا تدرك حتى تعصب فخذها، مثل يُضرب في استخراج الشيء من البخل أحيانا.

^(٢) زينت الناقة: إذا ضربت بفنات رجلها عند الحلب.

^(٣) في العقد الفريد ج: ٦ ص: ١٠٣ ينسب القول إلى عبد الملك.

^(٤) المخصّف بن مالك (حاجّ) بن الحارث بن بكر (بن بكر) بن ثعلبة بن عقبة بن السكون (النسبة إلى هذا) بن أشرس بن كندة (لور) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١١.

^(٥) ذكر إحسان في هامش ص: ١٦ في م: فرأيت.

^(٦) عبد الله بن مطيع بن الأسود بن جارية بن نضلة بن عوف بن غويج بن عدي (النسبة إلى هذا) بن كعب ابن لؤي جمهرة السبب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٦.

أن يعد فقهيها، ورأيت ابن الزبير فرأيت رجلا تكفيه واحدة^(١) فيصيرها عشرا وهو يحاول أمرا ليس من أهله، قال معاوية: فمن سيد قومك؟ قال: من سودته يا أمير المؤمنين، قال: فأنت سيدهم، قال: فقرب مجلسي، واقض حاجتي، والقني ببشر حسن.

٣٦- وقال هشام بن عمار: قال معاوية لعمر بن العاص رضي الله عنهما: مَنْ أبلغُ الناس؟ قال: اتركهم للفضول، قال: فمن أصبر الناس؟ قال: أردُّهم لِهَوَاهُ برأيه^(٢)، قال: فمن أسخاهم؟ قال: من بذل ديناه لدينه، قال: فمن أشجع الناس؟ قال: من ردَّ جهله بحلمه، قال: فمن أعلم الناس؟ قال: من أثر دينه، قال: صدقت.

الداني، قال: قال الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب لمعاوية: انا أكرم أم أنت؟ قال معاوية: أنا، قال: فأنا أكرم من يبقى بعدك، فقال معاوية: [من الوافر] أترجو^(٣) أن أموتَ وأنتَ حَيٌّ وَلَسْتُ بِمَيِّتٍ حَتَّى تَمُوتَا ٣٧- الداني وابن الكلبي^(٤) قالا: قال معاوية لابن الكوّاء الشكري^(٥): نشدتك الله كيف تعلمني؟ قال: أما إذ نشدني الله فإني أعلمك واسع الدنيا ضيق الآخرة، قريب الرُّشَا بعيد المدى^(٦)، تجعل الظلمة نوراً والنور ظلمة.

٣٨- حدثنا هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم، قال: قال معاوية: أُعِنْتُ عَلَى عَلِيٍّ

(١) في هامش المخطوط: أي كلمة واحدة.

(٢) في مجالس ثعلب ص: ١٨٧: من ردَّ جهله بحلمه، وفي المجتبى ص: ٦٤، ٦٥ من كان رأيه راداً لهواه.

(٣) ذكر إحسان في هامش ص: ١٧ في م: افترجوا، انتهى. وما لا يصح الوزن.

(٤) في أصل المخطوط: قال. وهو سهو من ناسخ المخطوط.

(٥) ابن الكوّاء الشكري والكوّاء هو عمرو بن النعمان وله ولدان عبد الله ومالك. فلم يبين أيهما، وعمرو بن النعمان بن ظالم بن مالك بن أبي بن عصم بن سعد بن عمر بن جشم بن كنانة بن حرب بن يشكر (النسبة إلى هذا) بن بكر بن وائل. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٦٢
(٦) في تهذيب ابن عساكر ج: ٧ ص: ٢٩٨ قريب المرعى بعيد الثرى.

بكتماني سرّي ونشره أسراره، وبطاعة أهل الشام لي ومغصبة أصحابه له، وبذلي مالي وإمساكه إياه^(١).

المدائني، عن مسلمة، قال: قال عبد الرحمن بن حسان، وقد قدم على معاوية وقد طال مقامه ببابه:

[من الخفيف]

طال ليلى وبئتُ جدَّ حَزِينٍ وَمَلَلْتُ الشَّوَاءَ فِي جَـئِـرٍ
ولذلك اغْتَرَبْتُ بالشَّامِ حَتَّى ظَنُّ أَهْلِي مُرَجَّمَاتِ الظُّنُونِ

المدائني، عن عبد الرحمن بن مبارك، قال: شَبَّ عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري بأخت معاوية، فغضب يزيد، فقال لمعاوية: يا أمير المؤمنين اقتل عبد الرحمن بن حسان، قال: وَلَمْ يَأْبِي؟ قال: لَأَنَّهُ شَبَّ بَعَمَّتِي، قال: وما قال؟ قال: قال:

[من الخفيف]

طال ليلي وبئتُ كَالْمَحْزُونِ وَمَلَلْتُ الشَّوَاءَ فِي جَـئِـرٍ
قال: وما علينا يا بني^(٢) من طول ليله وحزنه، أبعده الله، قال: إنه يقول:

[من الخفيف]

ولذلك اغْتَرَبْتُ بالشَّامِ حَتَّى ظَنُّ أَهْلِي مُرَجَّمَاتِ الظُّنُونِ

[من الخفيف]

قال: وما علينا من ظنِّ أهله؟ قال: إنه يقول

هي زَهْرَاءُ مِثْلُ لَوْلُؤَةِ الْعَوَاصِ مَيَّزَتْ مِنْ جَوْهَرٍ مَكْنُونِ

[من الخفيف]

قال: صدق يا بُنَيَّ إِنْهَا لَمِنْ جَوْهَرٍ مَكْنُونِ، قال: وإنه يقول:

وإذا مَا نَسَبْتُهَا لَمْ تَجِدْهَا فِي سِنَاءٍ مِنَ الْمَكَارِمِ دُونِ

[من الخفيف]

قال: صدق وهي بحمد الله كذلك، قال: إنه يقول:

تُمْ حَاصِرُثُهَا إِلَى الْقُبَّةِ الْخَضَاءِ رَاءِ^(٣) نَمَشِي فِي مَرْمَرٍ مَسْنُونِ

(١) راجع البيان والتبيين: ج: ٢ ص: ١١٥ والعقد الفريد ج: ٤ ص: ٣٦٦.

(٢) ذكر إحسان في هامش ص: ١٨ يا بني سقطت من م.

(٣) القبة الخضراء، يقصد قصر الخضراء قصر معاوية بدمشق.

قال: ولا كلّ هذا، ثم ضحك وقال: وما قال أيضاً؟ قال: قال:

[من الخفيف]

قُبّةٌ من مَراجِلٍ ضَرَبَها عند حَدِّ الشِّتاءِ في قَيْطُونٍ^(١)
عَنْ يَساري إِذا دَخَلْتُ مَنْ البَـ بٍ وَإِنْ كُنْتُ خَارجاً عَنْ يَميني
تَجَعَّلُ النَّدَّ والأُلُوَّةَ^(٢) والعُـ دَ صَلاءَ لها على الكانونِ
وَقِبابٍ قَد أَشْجَرَتْ وَيُوتِ نَظَفوها بالآس والزَّرْجُونِ
قال: يا بُني لا يَجِبُ القَتْلُ في هذا، والعقوبةُ دون القتل تغريه فيزيد في قوله،
ولكنّا نكفّه بالتجاوز والصلة، فوصله وصرفه.

٣٩- المدائني وغيره، قالوا: قال معاوية: ثلاث من السُّودد: الصِّلَعُ، واندحاق^(٣)
البطن وترك الإفراط في العُيرة.

٤٠- حدثني التوزي النحوي، عن الأصمعي، قال: خرج معاوية إلى مالٍ له بمكة ومعه
عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي، وكان معاوية قد غرس في ذلك المال
غُرُوساً وزرع^(٤)، فقال له: يا ابن صفوان كيف ترى؟ قال: أرى أن الله يقول :
﴿يُؤَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾^(٥) وقد زرعت فيه كأنك تريد الخلاف، فقال معاوية: متى
قرأت هذه الآية يا ابن صفوان؟ قال: أمّا أنا فقد أحرقت قلبك بها فلا عليك أن
تعلم متى قرأتها.

٤١- حدثني العمري، عن الهيثم بن عدي، عن شيخ من حمير، قال: قال عمرو بن العاص

(١) القيطون: بيت في بيت، قال عبد الرحمن بن حسان:

قُبّةٌ من مَراجِلٍ ضَرَبْتُها عند بَرْدِ الشِّتاءِ في قَيْطُونِ

— اللسان —

(٢) الألوّة: العود يُتَبَخَّرُ به — اللسان —

(٣) وفي حديث علي رضي الله عنه: سيظهر بعدي عليكم رجل مندحق البطن أي واسعها — اللسان —

(٤) ذكر إحسان في هامش ص: ١٩ في م: وزرع زروعاً.

(٥) سورة إبراهيم رقم: ١٤ الآية رقم: ٣٧.

لمعاوية: والله ما تقاتل عليا ولا يقاتلك ليدخل الجنة أغلبكما لصاحبه، وما تقاتلان إلا على الدنيا، فأطعمنا مما تأكل لتناضل عنك نضال من يريد الأكل.

٤٢- المدائني، قال: قدم عبد الله بن جعفر على معاوية فأنزله معه في قصره^(١)، فدخل عليه معاوية يوماً وبُدِّع^(٢) يُسْمَعُه: [من السريع] إِنَّكَ مَا أَعْلَمَكَ^(٣) ذُو مَلَّةٍ يُذْهِلُكَ الْأَدْنَى عَنِ الْأُبْعَدِ^(٤) وعبد الله يتخلَّج، فقال: ما هذا؟ قال: أَرْجِيَّةٌ تعتريني عند الطَّرب.

المدائني، قال: قال معاوية للأحنف^(٥): أتراني نسيْتُ قولك: حسن بكائي^(٦) حسن، ورضاك بأن تُذْبَحَ قريشٌ بالبصرة كما تُذْبَحُ الحِيران^(٧)! ولكني أستصلحك وقومك، فقد كفيْتُك ما قَبَلِي فاكفني ما قَبَلَك. فكان الأحنف يقول: لقد كَلَمَني

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ١٩ في م: قصر.

(٢) بُدِّع مولى عبد الله بن جعفر، أمه بربرية، وكان يقال له بديح المليح، وله صنعة بسيرة، وإنما كان يغني أغاني غيره، وقد روى الحديث من عبد الله بن جعفر. الأغاني ج: ١٥ ص: ١٣٤.

(٣) في هامش المخطوط إنك ما أعلم وهي أصح وفي المتن: إني وذكر إحسان في الهامش في م: إني. والوزن مكسور ويصح لو قلنا: ما عَلِمْتُ.

(٤) جاء في اللسان التالي: ذو ملة: أي ذو سام، وقال ابن بري: الشعر لعمر بن أبي ربيعة وصواب إنشاده عن الأقدم لأن بعده:

[من السريع]

قلت لها بل أنت معتلة في الوصل، يا هند، لكسي تصرمي

(٥) الأحنف الذي يضرب فيه المثل بالحلم حيث قال أبو تمام: [من الكامل]

إقدام عمرو بن سماعة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس

وهو: الأحنف لقب لأنه كان فيه حنف في رجله واسمه الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن حفص ابن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

(٦) عند إحسان ص: ١٩ بأبي وأشار في الهامش في ط وم: بكائي، وكأنه أخذ عن س مخطوط استبول.

(٧) في هامش المخطوط: جمع حوار وهو ولد الناقة وفوقها حرف ص. وفي [٦٨/١] جاء في آخرها فهذه النسخة من حاشية لغوية عليها علامة ص~ فإذا أخذ هذا الشرح من الحاشية اللغوية، وجاء في اللسان (حور) والحوار ولد الناقة من حين ولادته إلى أن يفطم والجمع أحورة وحيران.

معاوية بكلام ما بعده نَعْلٌ ولا دَعْلٌ^(١).

قال: وقال الأحنف لمعاوية: والله ما أتيناك يا أمير المؤمنين لتهدينا من ضلاله، ولا لتغينا من عَيْلة، ولا لتمنعنا من ذلة، ولكن للسمع والطاعة.

٤٣ — حدثني العمري، عن الهيثم بن عدي، عن مجالد، عن الشعبي، أن معاوية قال: استعينوا علي الحوائج بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود^(٢).

٤٤ — وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن يزيد بن عياض، قال: قال معاوية: الأرض [٦٨/٢٨٠] لله وأنا خليفة الله فما أخذتُ فلي وما تركته للناس فبالفضل مني، فقال صعصعة بن صوحان^(٣): ما أنت وأقصى الأمة في ذلك إلاّ سوء، ولكن من ملك استأثر، فغضب معاوية وقال: لهملتُ، فقال صعصعة: ما كل من هم فعل، قال: ومن يحول بيني وبين ذلك؟ قال: الذي^(٤) يحول بين المرء وقلبه، وخرج وهو يقول بيت الشَّمَاخ^(٥):

[من الوافر]

أريدوني إرادتكم فإني وحَذْفَ كالشَّجَا تحْتِ الوريدِ
المدائني، عن مسلمة وغيره، قالوا: أغلظ رجل لمعاوية وأسرف فحلم عنه، ف قيل له^(٦):
أتحلم عن هذا؟ فقال: إني لا أحول بين الناس وألسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين

(١) الدَّعْلُ: بالتحريك: المساء، والنغل بالتحريك فساد الأديم في دباغه — اللسان —

(٢) قوله: استعينوا علي... ينسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في بحجة المجالس ج: ١ ص: ٣١٩ والبصائر ج: ٧ رقم: ٧٨١ وعيون الأخبار ج: ١ ص: ٣٨.

(٣) صعصعة بن صوحان حمل راية علي يوم الجمل وهو صعصعة بن صوحان بن حُجر بن الحارث بن الهجرس بن صبرة بن الجذرجان بن عساس بن ليث بن خُداد بن ظالم بن ذهل بن عجل بن عمرو بن ودبة ابن لُكَيْز بن أقصى بن عبد القيس — جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٧٠.

(٤) ذكر إحسان في هامش ص: ٢٠ في م: من.

(٥) الشماخ شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام واسمه معقل بن ضيرار بن أمة بن عمرو بن جحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٨.

(٦) له ساقطة عند إحسان ص: ٢٠ ولحقه الزكّار حسب العادة فأسقطها من ج: ٥ ص: ٢٨.

ملكننا^(١).

٤٥ — المدائني، عن علي بن مالك، قال: قال معاوية: لا أضع لساني حيث يكفيني مالي، ولا أضع سوطي حيث يكفيني، ولا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي، فإذا لم أجد من السيف بُدّاً ركبته^(٢).

٤٦ — المدائني قال: قال معاوية لعبد الرحمن بن الحارث بن أمية الأصغر، وقد كُفّ بصره: كيف أصبحت؟ قال: أصبحتُ وقد ذهب خيري وبقي شرّي، قال: هذا من مقدمات أفاعيك، ووصله^(٣).

٤٧ — حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، قال: قال معاوية لدغفل^(٤) النسابة: أبغني رجلاً عالماً يكون معك أقرُّ منه إليك ومنك إليه، وليكنُ كتوماً فإن الرجل إذا أنس بالرجل ووثق به ألقى إليه عُجْرَه وَبُجْرَه^(٥).

٤٨ — المدائني، عن سعيد بن أبي سعيد، قال: أغلظ أبو الجهم بن حذيفة العدوي^(٦) لمعاوية، وقال: أراحنا الله منك يا معاوية، فقال: ويحك إلى مَنْ: إلى بني زهرة فما عندهم نصر ولا فضل، أم إلى بني مخزوم، فوا الله لو نالوا من الأمر شيئاً ما كلّموكم كثيراً، أم إلى بني هاشم، فوا الله لو نالوها لاستأثروا عليكم، وإنا على ما فينا لنعطي السائل ونجودُ بالنائل، ولا تزال العرب غلبَ الرقاب ما رأوا أشياخنا على المنابر.

٤٩ — حدثني رجل من ولد عمر بن الخطاب، عن أبيه، قال: قال أبو الجهم: أمر لي معاوية

^(١) وردت القصة في نهاية الأرب ج: ٦ ص: ١٦ وكتب غيره.

^(٢) وردت في عيون الأخبار ج: ١ ص: ٩ وفي العقد ج: ١ ص: ٢٥.

^(٣) عند ابن عساكر ج: ٧ ص: ٣٤٦ تروى القصة عن عبد الله بن الحارث بن أمية.

^(٤) دغفل النسابة بن حنظلة بن يزيد بن عبدة بن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

^(٥) قولهم أفضيت إليك بـعُجْرِي وبـجُري يعني أمري كله — اللسان —.

^(٦) أبو الجهم (قاضي مصر) بن حذيفة بن غاثم بن عامر بن عبد الله بن عريج بن عدي (النسبة عدوي إلى هذا) بن كعب بن لؤي.

بمائة ألف درهم فذمته وقلت: أراحنا الله منك، فلما ولي يزيد أعطاني خمسين ألف درهم، ثم أتيت ابن الزبير فأعطاني ألفاً فقلت: أبقاك الله فإننا لا نزال بخير ما بقيت، فقيل لي: أتدعو لابن الزبير بالبقاء ولم تدع لمعاوية ولا ليزيد، فقلت: أخشى والله ألا يأتي بعده إلا خنزير^(١).

٥٠ — المدائني، عن مسلمة بن محارب، قال: حجَّ معاوية فلما كان بالأبواء أخذ يستقري^(٢) مياه كنانة حتى صار إلى عجوز عَشْمَةٍ^(٣)، فقال لها: ممن أنت؟ قالت من الذين يقول لهم الشاعر:

هُمْ مَنْعُوا جَيْشَ الْأَحَابِيشِ وَهُمْ نَهَتْهُوا عَنَّا غَوَاةَ بَنِي بَكْرِ

فقال معاوية: كوني دليَّةً^(٤)، قالت: فإني دليَّةٌ، قال: أعندك قرى؟ قالت: عندي خبز حمير وحشيش فطير، ولبنٌ ثمر^(٥) وماءٌ ثمر، فأناخ، وجعل يأخذ الفلضة من الخبز يمثّلها من الحشيش فيغمسه في اللبن، ثم قال: حاجتك، قالت: حوائج الحيّ، فأمر فتودي فيهم، فأتاه أعراب فرفعوا حوائجهم فقضاها لهم، وامتنعت العجوز أن تأخذ شيئاً لنفسها، وقالت: آأخذ لِقْرَايَ ثَمناً؟

٥١ — المدائني عن مسلمة، قال: مات عمرو بن العاص بمصر. فقال معاوية حين أتاه خبر موته لامرأته ابنة قَرْطَةَ^(٦): قد مات رجل كان الأمر بمصر أمره، هلك عمرو

(١) ذكر القصة بوجه آخر المنق من: ٣٨٧.

(٢) استقريت البلاد: إذا تبعثها تخرج من أرضٍ إلى أرضٍ — اللسان —.

(٣) عجوز عَشْمَة: كبيرة همة بابسة — اللسان — وفي أصل المخطوط غشمة بالغين المعجمة هي خطأ. وكذلك في م وس.

(٤) دليّة هكذا في أصل المخطوط، وجاء عند إحسان ص: ٢٢ دثلية مهموز وأشار في الماش في ط و م وس دليّة، وقال: الدئل فرع من بكر بن عبد مناة بن كنانة، انتهى في القبائل لا يقال فرع لكن يقال بطن أو فخذ، في أصل المخطوط جميع الهزات يكتبها ياء وكان يجب أن يشير إليها جميعاً وعند الكلبي في الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٧ الدئل بن بكر بن عبدمناة، وفي اللسان: قال ابن الكلبي: هو أبو الأسود الدَّيْلِي والبصريين وجماعة من النحويين منهم الكسائي يقولون أبو الأسود الدَّيْلِي.

(٥) اللسان: هجير.

(٦) ابنة قَرْطَة، هي فاختة بنت قَرْطَة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف امرأة معاوية وأم هند بنت معاوية. نسب قريش ص: ١٢٨.

وأنتك قباطي مصر.

٥٢ — حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مسكين، قال: قال معاوية لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص: إنك قد لهجت بالشعر فإياك والتشبيب بالنساء فتعمر الشريفة، وإياك والهجاء فإنك تهجن به كريما أو تستثير ليماء، وإياك والمدح فإنه طعمه الديني الوقاح، ولكن افخر بمفاخر قومك. وقل من الأمثال السائرة ما تزين به نفسك وتدل على صحة عقلك، وتودب به غيرك^(١).

٥٣ — المدائني عن حماد، قال: نظر معاوية إلى النخار^(٢) في عباءة فازدراه، فقال: يا أمير المؤمنين إن العبء لا تكلمك إنما يكلمك من فيها.

٥٤ — المدائني، عن شعبه، عن قتادة، قال: قال معاوية: أي الناس أفصح؟ فقال له رجل ممن حضره: قومك من قريش، ارتفعوا عن لكنة أهل العراق وكسكسة بكر وكشكشة أسد، قال: فمن أنت؟ قال من جرم^(٣).

٥٥ — حدثني المدائني، عن عبد الله بن فائد وسحيم بن حفص، قالوا: كتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة^(٤): أظهر شتم علي وتنقصه، فكتب إليه: ما أحب لك يا أمير المؤمنين أن كلما عتبت تنقصت، وكلما غضبت ضربت، وليس بينك وبين ذلك حاجز من

(١) ذكرت القصة في العقد ج: ٥ ص: ٢٨١، والبصائر ج: ٧ رقم: ٣٢٥.

(٢) ذكر إحسان في هامش ص: ٢٣ هو النخار العذري الناسب، ولم يذكر من أين جاء ما، وهو ليس من عذرة بن سعد هذيم وهو من ولد الحارث بن سعد هذيم من ولد أخي عذرة. وهو النخارين أوس بن أسير ابن عمرو بن عبد الحارث بن رباح بن لأي بن عبد مناف بن الحارث بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاة ويجب أن يقول القضاعي وليس العذري، نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٣ وذكر القصة فيه وكذلك لحقه الزكاري حسبيما عودنا فقال في هامش ص: ٣٠ من ج: ٥ النخار العذري النسابة.

(٣) جرم بن رباح (علاف) بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة، نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٠، وذكر القصة في العقد ج: ٢ ص: ٤٧٥ وقال كشكشة بكر، وشنشة تغلب، وغمغمة قضاة وطمطمانية حمير، قال الأصمعي: جرم فصحي الناس.

(٤) المغيرة بن شعبة بن أبي عمرو بن مسعود بن عتيان بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن بن ثقيف، وذكر بعد عند توليته الكوفة عكس هذا القول.

حلمك ولا تجاوز بعفوك.

٥٦ — عبد الله بن صالح، عن عبد الله بن المبارك، عن هشام بن عروة، قال: كتبت عائشة إلى معاوية: أتى الله فإنك إذا أتيتك كفاك الناس، وإذا أتيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئاً.

٥٧ — المدائني، عن أبي سليمان العنبري، قال: قال معاوية لأبي هذلة بن شماس الباهلي: لقد هممت أن أحمل جمعاً من باهلة في سفينة ثم أغرقهم، فقال: إذا لا نرضى بعدكم من بني أمية، فقال: اسكت أيها الغراب الأبقع^(١)، قال: إن الغراب ربما درج إلى الرحمة حتى ينقر دماغها ويقتلع عينيها، فقال يزيد: اقله يا أمير المؤمنين، قال: مة، ثم إن معاوية وجهه بعد في سرية فقتل، فقال معاوية ليزيد: يا بني هذا أخفى.

٥٨ — حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن جده، قال: دخل سعد بن أبي وقاص على معاوية، فقال: السلام عليك أيها الملك، فضحك معاوية، وقال: ما كان عليك يا أبا إسحاق رحمك الله لو قلت يا أمير المؤمنين، فقال: أتقولها جَذْلاً ضاحكاً؟! والله ما أحبُّ أني وليتها بما وليتها به^(٢).

٥٩ — المدائني، عن سحيم، قال: قال معاوية: لو وُزنتُ بالدنيا لرجحتُ بها، ولكنني وُزنتُ بالآخرة فرجحتُ بي.

٦٠ — المدائني، قال: قال معاوية: من كنتم سره كان الخيار له، ومن أفشاه كان الخيار عليه^(٣).

^(١) ذكر في البرصان ص: ٦٩ — ٧٠ أن أبا شماس كان أبرص ولذلك قال له: يا أبقع.

^(٢) جاء في هامش ص: ٢٤ عند إحسان: انظر ابن عساكر ج: ٦ ص: ١٠٦ ومن الرجوع إلى قذيب ابن عساكر الذي عناه إحسان وجدت أن ترجمة سعد بدأت من ص: ٩٥ — ١١٠ ولم يذكر هذه القصة في ص: ١٠٦ وإنما ذكر شيئاً منها في ص: ١٠٨.

^(٣) نسب التعالي القول لعمر في الإعجاز والإيجاز ص: ٢٦ وفي زهر الآداب نسب إلى عمرو ج: ١ ص: ٤١ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. ط مطبعة السعادة بمصر الطبعة الثالثة.

٦١- حدثني منصور بن أبي مزاحم، عن شعيب بن صفوان، قال: قدم ابن أبي عتيق^(١) على معاوية فتعذر عليه الوصول إليه، فقال عبد الله بن جعفر [بن أبي طالب]: يا أمير المؤمنين أمثل ابن أبي عتيق في سته وموضعه لم تصله في بلده، حتى جاءت به الحاجة إليك؟ فقال: عزّ والله عليّ، لو علمتُ بمكانه لكنتُ إلى صلته أسرع من الماء إلى قراره، ثم أعطاه مالاً وقضى حوائجه.

وقال هشام بن عمار: قال معاوية لعمر بن العاص: من للعراق؟ قال: رجلٌ رفيق لا يهملهم^(٢) في الجباية ولا يعنف عليهم في الرعاية يحلب فيهم حلب الشاة الغروز^(٣)، يعني الضيقة الإحليل.

٦٢- المدائني، قال: قال معاوية: إني لأرفع نفسي عن أن يكون ذنب أعظم من عقوي. وجهل أكبر من حلمي، وعورة لا أوارئها بستري، وإساءة أكبر من إحساني^(٤).

٦٣- حدثني هشام بن عمار، عن أبيه، قال: قال معاوية: أنا أعرف أغلى شيء في السوق وأرخصه، أعلم أن الجيد رخيص والرديء غال. قالوا: وقدم زيادٌ على معاوية فقال مُضحكٌ لمعاوية: ألا أمازح زياداً؟ قال: شأنك، فقال: يا أبا المغيرة أيسرك^(٥) أنك من الخور العين؟ فقال: مَهْ كلُّ ما دُخِلْتُ به الجنة فحسنٌ. ويقال إن زياداً افتدى جوابه بعشرة آلاف درهم.

٦٤- عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن عوانة، قال: قال معاوية لزُرعة بن ضمرة

(١) ابن أبي عتيق واسمه محمد بن عبد الله بن أبي عتيق بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق. جبهة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢١ وعند إحسان في هامش ص: ٢٤ هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ولم يذكر المصدر ولحقه الزكاري في هامش ص: ٣١ من ج: ٥ على حسب عادته في النقل عن غيره دون ذكره.

(٢) الهملط: الظلم — اللسان —

(٣) شاة غروز: ضيقة الأحاليل لا تدّر حتى تحلب بمجد — اللسان — وذكر إحسان بالهامش: في م: الغروز.

(٤) ذكرها عيون الأخبار ج: ١ ص: ٢٨٣، ونهاية الأرب ج: ٦ ص: ٨.

(٥) في أصل المخطوط: أبشرك وفي م كما جاء هامش ص: ٢٥ أبشرك وهو الأصح.

الهلالي: ما أنزلك^(١) بين هذين الجُفَيْنِ^(٢)؟ قال: إن لنا ولهم مثلاً يا أمير المؤمنين، نحن كالأير، أير^(٣) شديدٌ صادف إسكتين^(٤) خَوَّارتين، فقال معاوية: لا يلبثان حتى يَمَصَّ ماءه ويلبنا منه ما اشتد واسبطر^(٥).

وقال معاوية للأحنف: يا أبا بحر، ما المروءة؟ قال: الفقه في الدين والعفاف وبرّ الوالدين، فقال معاوية: هو ذاك.

٦٥ — حدثني هشام بن عمار، عن الوليد، قال: بلغني أن معاوية، قال: العيال أُرْضَة المال، يذهب المال ويبقى العيال، وما في الأرض تبذير إلا إلى جانبه حقّ مضاع^(٦).

وقال هشام: حدثني شيخ لنا، قال: قال معاوية ليزيد: يا بُنَيَّ اتخذ المعروف عند ذوي الأحساب لتستميل به مودّتهم وتعظم به في أعينهم وتكفّ به عنك عاديتهم، وإياك والمنع فإنّه مفسدة للمروءة^(٧) وإزراء بالشريف.

٦٦ — المدائني، قال: دخل أبو الأسود الدؤلي على معاوية فإنه ليحدّثه إذ حَبِقَ، فقال: يا أمير المؤمنين أنا عائد بالله وبسِرك، ثم خرج ودخل عمرو بن العاص فحدّثه، وبلغ ذلك أبا الأسود فأتاه فقال: يا معاوية إن الذي كان منّي قد كسان مثله منك ومن أبيك، وإنّ من لم يُؤثَمَ على ضُرْطَة لجديرٍ ألا يُؤثَمَ على أمرِ الأُمّة.

٦٧ — المدائني، قال: سمع معاوية غناء سائب خائِرٍ عند يزيد بن معاوية، فلما

(١) جاء في هامش ص: ٢٥ عند احسان في م: أنزلك.

(٢) الجفّ: الجمع الكثير من الناس ومنه قيل لقبيلتي بكر وتميم الجُفَّان وكذلك لربيعة ومضر — اللسان —

(٣) وذكر احسان في الهامش: أير سقطت من م.

(٤) الإسكتين: شقريّ الفرج — اللسان —

(٥) بطر: نشط — اللسان —

(٦) في عيون الأخبار ج: ١ ص: ٢٤٥ حق مضيع.

(٧) في أصل المخطوط للمروءة وعند احسان ص: ٢٦ للمروءة انتهى وفسر المروءة سابقاً في سؤال معاوية الأحنف وهنا لا يوافق ذلك القول. ولحقه الزكّار فجعلها المروءة في ج: ٥ ص: ٣٣.

أصبح قال: من كان جليستك في ليلتك يا بني؟ قال: سائب خاثر. قال: فسأختر^(١) له فما رأيت بنشيد^(٢) بأسا.

[٢٨١ / ٦٨] قالوا: وأدخل عبد الله بن جعفر سائبا أو بديجا على معاوية، فأخذ بحلقة باب البيت وجعل يوقع بها ويغني معاوية، ومعاوية يحرك رجله، فقال: ما هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: إن الكريم طروب.

٦٨ — وحدثنى الزبير بن بكار، عن عمه مصعب بن عبد الله، قال: كان معاوية يفضل مزينة في الشعر، ويقول: كان أشعر أهل الجاهلية زهير^(٣) وابنه بعده، وأشعر أهل الإسلام معن بن أوس المزني^(٤).

٦٩ — حدثني عبد الله بن صالح المجلي، عن ابن كئاسة، قال: دخلت ليلي الأخيلية^(٥) على معاوية فوصلها وأمر فأدخلت على نسائه فوهبن لها، ثم قال: أخبريني عن مضر، فقالت: قريش سادتها وقادتها وتميم كاهلها، وقيس^(٦) فرسانها وخطاطيفها.

٧٠ — المدائني عن مسلمة، قال: وفد زياد على معاوية فحدا به الحادي:

[من الرجز]

قد علّمته الضمّر الجيادُ أن الأميرَ بَعْدَهُ زيادُ
فبلغ ذلك معاوية فغضب ولم يذكر لزياد شيئا منه. فقال يوما لحُضَيْن بن المنذر

(١) في الأغاني ج: ٨ ص: ٣٢٦، فأختر له يا بني من برّك وصلتك وفي هامش الأغاني، اختر: أكثر.

(٢) ذكر إحسان في هامش ص: في م ينشده.

(٣) زهير وابنه يقصد كعب بن زهير بن ربيعة (أبي سلمى) بن رياح بن قُرْط بن الحارث بن مازن بن خلادة ابن ثعلبة بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو (مُزَيْنَة).

(٤) معن الشاعر بن أوس بن نصر بن زيادة بن أسعد بن أسحم بن ربيعة بن عذَاء بن ثعلبة بن ذؤيب بن سعد بن عَدَّ بن عثمان بن عمرو (مزينة) جمهرة النسب ج: ٣ نشجرة رقم: ٨٨

(٥) ليلي (الأخيلية) بنت حذيفة بن شداد بن كعب (الأخيل) بن معاوية بن عباد بن عقيل بن ربيعة بن عامر بن صعصعة جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٠٢ .

(٦) في أصل المخطوط قريش وهو سهو والتصحيح من سياق الحديث، وذكر إحسان في الهامش في م وس قريش.

الرقاشي^(١) بحضرة زياد: يا أبا ساسان إن لك رأياً وعقلاً فما فرّق أمر هذه الأمة حتى سُفكت دماؤها واختلف ماؤها^(٢) وسَفِهَتْ أحلامها، فقال: قتل أمير المؤمنين عثمان، فقال: صدقت، والخلافة لا تصلح لمنافقٍ ولا ذي دُعاة — يعرّض بعليّ وأنّ زياداً كان من أعوانه — ففطن زياد، فقال: راجزٌ رجز بشيءٍ لم يكن عن أمري ولقد زجرته ونهرته، فقبل ذلك معاوية.

٧١ — حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أبي الزناد، قال: لما صار معاوية بالأبواء في حجّته اطلّع في بئر^(٣) فأصابته اللقوة، فقال: إنّ المؤمن ليعرض خيراً إمّا ابتلي فأجر، وإمّا عوفي فشكر، وإمّا عوقبَ بذنب فمَحَص، ولئن ابتليتُ لقد ابتلي الصالحون، ولئن مرض عضوٌ مني فما أحصي صحيحي^(٤)، ولما عوفيتُ أكثر، وإني اليوم ابن بضع وسبعين سنة. ومالي على ربّي أكثر مما أعطاني، فرحم الله عبداً دعا لي^(٥) بالعافية، فقال له مروان: جَزَعْتَ يا أمير المؤمنين، قال: يا مروان إنّي قد رَقَقْتُ وذكّرت ما كنت عنه عزوفاً. وقد ابتليتُ في أحسنّي، وخفت أن يكون عُقوبةٌ من ربّي، ولولا هواي في يزيد لأبصرت رشدي^(٦).

٧٢ — المدائني، عن محمد بن الحكم، عن أبيه، أن معاوية أوصى بنصف ماله أن يُرَدَّ إلى بيت المال، كأنّه أراد أن يطيب له الباقي لأنّ عمراً قاسم عمّاله.

٧٣ — وحدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن غوانة، قال: قيل لعبد الله بن العباس إنّ

(١) حصين بن المنذر بن حارث بن وُغلة بن الجاهل بن يثري بن الزبّان بن الحارث بن مالك (رقاش والنسبة إلى هذا) بن شيان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم ١٥٤.

(٢) في أصل المخطوط ملاؤها وكذل في م: كما ذكر إحسان في هامش ص: ٢٨، وذكرها بالمتن ملأها الهمة على الألف وهو خطأ.

(٣) معجم ما استعجم للبكري ص: ٩٥٥ بئر الطلوب. وتاريخ الإسلام للذهبي ج: ٢ ص: ٣٢٣ بئر عادية.

(٤) في أصل المخطوط صحتي وأشار إحسان في هامش ص: ٢٨ كذلك صحتي في م و س.

(٥) وذكر كذلك لي: سقطت من م.

(٦) في البصائر ج: ١ ص: ١٩ قصدي.

الوليد بن عقبة يقول: ما رأيت أحدا أحق بما هو فيه من معاوية، فقال: إذا لم يقل الوليد هذا فمن يقوله.

٧٤ — المدائني قال ، قال معاوية للنخار الحارثي ^(١) : أي العرب أكرم بعد قريش؟ فقال: نبت زرارة ^(٢) بن عدس ^(٣)، قال: فأيهم أشجع؟ قال: عيسى طالبك بذحل أو طالبته ^(٤)، قال: فأيهم أفصح؟ قال: أسدي وصف سحابا أو غيثا، قال: فأيهم أفرس؟ قال: رجل من عامر يلعب على فرسه لعب الصبي على زحاليف الرمل، قال: فأيهم أدهى؟ قال: أريمص من ثقيف إن ^(٥) مارسته في أمر ومارسك.

٧٥ — المدائني، عن أبي عاصم الزياتي، قال: قال معاوية لمروان: من ترى للعراق؟ قال من لا يفحج ^(٦) الحلوب قبل الدرة ولا يدي العلبة حتى يسمح الضرة.

٧٦ — المدائني عن سفيان بن عيينة، قال: كتب معاوية إلى عائشة رضي الله عنهما أن عظيمي ولا تطيلي، فكتبت إليه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله إليهم حتى يعود حامده ذاما، ومن التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله إياهم)).

٧٧ — حدثني هشام بن عمار، قال: لما حج معاوية مر بالمدينة، فأتى سقيفة بني

^(١) في أصل المخطوط العجلي وعند إحسان ص: ٢٩ العذري (وصحح نسبه في الهامش إلى الحارث بن سعد هذيم) والحارثي ليس نسبة إلى الحارث بن كعب وهو الأشهر ولكن إلى الحارث بن سعد هذيم وكان يجب على إحسان تصحيح نسبه فيما مضى في الفقرة: ٧٣ من ص: ٢٣.

^(٢) في أصل المخطوط بنت وعند إحسان ص: ٢٩ بيت ولحقه الزكار فجعلها بيت في ج: ٥ ص: ٣٥ لأنه ينقل عنه لا عن المخطوط.

^(٣) زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

^(٤) وكذلك أشار حسان في الهامش: أو طالبته سقطت من م، والدخل: الثار — اللسان —

^(٥) هكذا في أصل المخطوط إن وعند إحسان ص: ٢٩ سقطت إن والرمص في العين كالغمص وهو قذى تلفظ به — اللسان — وعند الزكار ج: ٥ ص: ٣٥ أيضا أسقط إن.

^(٦) وأشار إحسان في الهامش: في م يفحج. والفحج: تباعد ما بين أوساط الساقين من الإنسان — اللسان

ساعده، فقال: مارس يعود أو دع^(١)، إن كان أبو بكر ها هنا لعلی أعظم الخطر.
٧٨ — المدائني، عن عبد الله بن سلم الفهري، قال: قال معاوية لعمر: أينا أدهى؟ قال:
أما في البديهة فأنا، وأما في الأناة فأنت، قال معاوية: أصغ إلي أسارك بشيء، فأدني
عمرو رأسه وكانا خلولين يتساران^(٢)، فقال معاوية: غلبتك أيها الداهية، هل هاهنا
أحد أسارك دونه.

٧٩ — حدثني هشام بن عمار، عن أبيه، عن أشياخهم، قالوا: قال معاوية على منبر دمشق:
ما أحدٌ ترك تقوى الله إلا عاد حامدُهُ دأماً.
وكتب معاوية إلى زياد يشكو قرابته، فكتب إليه: عليك بالموالي فإنهم أنصروا
وأغفروا وأشكروا.

٨٠ — المدائني عن سُحيم بن حفص، قال: قال معاوية: لو أن النجوم تساقطت لسقط
قمرها في جحور بني يربوع^(٣).

(١) في أمثال الميداني ج: ١ ص ٣٢٠، المثل: ١٧٢٧ زاحم يعود أودع، أي لاتستعن إلا بأهل السن
والتجربة في الأمور، وأراد زاحم بكذا أو دع المراجعة فحذف المراجعة للعلم بها.
(٢) في أصل المخطوط يتسايران، وأشار إحسان في هامش ص: ٣٠ في م و س وط: يتسايران.
(٣) بنو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم: لأن منهم سجاح المتنبئة أم صادر وهي بنت أوس
ابن حنظلة بن العنبر بن يربوع بن حنظلة ومنهم جرير الشاعر: وهو جرير بن عطية بن حذيفة
(الخطفي) بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة، ومنهم الأزهري أبو الهندي الشاعر:
وهو الأزهري بن عبد العزيز بن شيب بن ربيعة بن غنيم بن ربيعة بن زيد بن رباح بن يربوع بن
حنظلة. ومنهم سُحيم الشاعر: وهو سُحيم بن وائل بن عمرو بن جُوَيْن بن أهيب بن حمري بن رباح بن
يربوع، ومنهم قطن الشاعر بن أبي سلمى بن صُبَيْر بن يربوع بن حنظلة، ومنهم غُثَيبة بن الحارث فارس
العرب وهو غُثَيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد القيس بن الكُباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة،
ومنهم طارق الشاعر: وهو طارق بن ديسق بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة،
ومنهم مالك ومتمم الشاعر: ابنا نورة بن حمزة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، ومنهم عبد الله
(الخارجي) بن بشر بن يزيد (الماحوز) بن الحارث بن مساحق بن يزيد بن صباب بن كعب (سليط) بن
الحارث بن يربوع. ومنهم الزبير (الخارجي) بن علي بن يزيد بن مساحق بن يزيد. ومنهم حارثة بن بسدر
الشاعر حصين بن قطن بن عبيد بن غدانة بن يربوع. وآخرين غيرهم.

وقالوا: قدم الأحنف والمنذر بن الجارود^(١) الشام، فرشا المنذرُ حاجبَ معاوية بأربعة آلاف درهم على أن يدخله قبل الأحنف، فدخل المنذر قبل الأحنف، فقال معاوية للحاجب كيف قدّمت منذراً على الأحنف؟ فحدثه الحديث، فضحك معاوية، وقال: لا تُعُدّ.

٨١- المدائني، عن سحيم، قال: قال معاوية: مَنْ أكرم الناس أباً وأماً وجدّاً وجَدَّةً وعمّاً وعمّةً وخالاً وخالةً؟ فقال صعصعة بن صوحان، ويقال عبد الله بن عجلان: هذا الجالس بين يديك يعني الحسن بن علي، جدّه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجدّته خديجة بنت خويلد الطاهرة، وأبوه علي بن أبي طالب، وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعمّه جعفر بن أبي طالب، وعمّته أم هانئ بنت أبي طالب، وخاله القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخالته زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٨٢- المدائني، عن فليح بن سليمان، قال: وفد عمر بن العاص على معاوية ومعه قوم من أهل مصر^(٢) فأمرهم إذا دخلوا أن يقفوا ولا يسلموا بالخلافة، فلما دخلوا قالوا: السلام عليك يا رسول الله وتابعوا على ذلك، فضحك معاوية وقال: أغربوا وزجرهم، فلما خرجوا قال لهم عمرو: نهيتكم عن أن تسلموا بالخلافة فسلمتم

^(١) المنذر بن بشر (الجارود) بن عمرو بن حنش بن الحراث (المعلّى) بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة ابن جذيمة بن عوف بن بكر بن أثمار بن عمرو بن وداعة بن لكيز بن أفضى بن عبد القيس.

^(٢) في أصل المخطوط أهل حمص، وعند إحسان أهل حمص ص: ٣١ وأشار في الهامش أن راجع الطبري وابن الأثير، وعند الزكاري ج: ٥ ص: ٣٧ أهل حمص من دون أي إشارة في الهامش. وهذا خطأ لأن عمرو ابن العاص لم يكن يوماً والياً على مصر، وقد جاء في الطبري ج: ٥ ص: ٣٣٠ التالي: عن فليح قال: أخبرت أن عمرو بن العاص وفد إلى معاوية ومعه أهل مصر، فقال لهم عمرو: انظروا إذا دخلتم على ابن هند فلا تسلموا عليه بالخلافة فإنه أعظم لكم في عينيه، وصغروه ما استطعتم، فلما قدموا عليه قال معاوية لحجابه: إني كأتى أعرف ابن النابغة وقد صغر أمرى عند القوم، فإنظروا إذا دخل القوم فتعصمهم (فأزعجهم) أشد تعصمة تقدرون عليه فلايلغني رجل منهم إلا وقد همت نفسه بالتلف، فكان أول من دخل عليه رجل من أهل مصر يقال له ابن الحياط فدخل عليه وقد تعصم. فقال السلام عليك يا رسول الله، فتتابع القوم على ذلك،

بالنبوة؟ عليكم لعنة الله.

٨٣ — المدائني عن جويرية بن أسماء، أن بُسر بن أبي أرطاة نال من عليّ عند معاوية وزيد ابن عمرو بن الخطاب حاضر، فعلاه بعضاً فشجّه، فقال معاوية: عمدت إلى شيخ قريش^(١) وسيّد أهل الشام فضربتّه، ثم أقبل على بُسر، فقال: شتت عليّاً وهو جدّه، وهو أيضاً ابن الفاروق أفكنت ترى أن يصير لك؟ قال: وأمّ زيد بن عمر أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، ثم إن معاوية أرضاهما جميعاً وأصلح بينهما.

٨٤ — المدائني، عن سعيد بن المبارك وعوانة، قالا: قال معاوية: [معروف] زماننا منكسر زمان قد مضى، و [منكر زمان قد مضى] معروف زمان قد بقي^(٢).

٨٥ — المدائني، قال: لما قدم أبو موسى [الأشعري] للحكومة دسّ معاوية رجلاً إلى عمرو ليعرف رأيه وعزمه، فأتاه الرجل فكلّمه بما أراد مما أمره [به]^(٣) معاوية، فعضّ عمرو على إبهامه ولم يجبه، فأتى الرجل معاوية فأخبره، فقال: قاتله الله أعلمك أنك تفرّ قارحاً^(٤).

٨٦ — المدائني، عن عوانة، قال: قال معاوية: أشدّ العرب طعناً عن نسائهم بنو ضبة^(٥)، وأشدّ العرب بأساً بنو الحارث بن كعب، كانوا يغزون ولا يُغزون^(٦).

^(١) بُسر بن أبي أرطاة بن غويمر بن عمران بن الحليس بن سيار بن نزار بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر (قريش).

^(٢) ما بين الحاصرتين سقط من أصل المخطوط وعند إحسان ص: ٣١ بين معقفين معروف منكروه وأشار إلى سقوطيهما من م و س.

^(٣) به سقطت من أصل المخطوط ومن عند إحسان والتصحيح من عيون الأخبار ج: ٢ ص: ٢٠٦.

^(٤) في عيون الأخبار: أراد أن يعلمني أي فررت قارحاً — فرّ الدابة فرّاً وفراراً: كشف عن اسنانه ليعرف ما سنهنا، والقارح من ذي الحافر: الذي طلع نابيه وهو بمنزلة البازل من الإبل — اللسان — والمراد هنا أنه اختبر محتكا.

^(٥) بنو ضبة بن أد بن طابخة، وقال معاوية ذلك لأنهم كانوا أكثر الناس دفاعاً عن عائشة يوم الجمل لأنه جاء في نهاية الأرب للنويري ج: ٢٠ ص: ٣١ فلم يزل الأمر كذلك حتى قتل على خطام الجمل أربعون رجلاً، قالت عائشة: مازال الجمل معتدلاً حتى فقدت أصوات بني ضبة.

^(٦) بنو الحارث بن كعب كانوا من جرات العرب، والتجمير في كلام العرب التجميع، وإنما سموا بذلك لأنهم متوفرون في أنفسهم لا يحالفون أحداً — خزنة الأدب ج: ١ ص: ٣٦.

٨٧ — المدائني عن غوانة، قال: قدم صعصعة بن صوحان على معاوية فقال: قدمست خير مَقْدَم قدمت أرض المحشر^(١)، فقال صعصعة: إن خير المَقْدَم لَمَنْ قدم على الله آمناً يوم القيامة، وأما أرض المحشر فليس ينفع الكافر قُرب المحشر ولا يُضرّ المؤمن بُعْده.

٨٨ — المدائني، عن عبد الله بن فائد، قال: قال معاوية لصعصعة: يا أهل العراق قلّدتكم أمركم غلاماً من النخع، يعني إبراهيم بن الأشتر^(٢)، فقال: لو كان معك لقلدته أمرك، إنه شجاع نجيح نصيح يعلم ما يأتي ويذر، وما رأينا بعد أبيه مثله.

٨٩ — المدائني، عن سُحيم بن حفص، قال: أتى معاوية رجلٌ فسأله بالرحم، فقال معاوية: ذكّرني رحماً بعيدة، فقال: يا أمير المؤمنين إن الرحم شنة^(٣) إن بللتها ابتلت وإن تركتها تقصفت، قال له: سل قال: مائة ناقة متّبع ومائة شاة ربّى^(٤)، فأمر له بذلك.

^(١) في أن الشام أرض المحشر انظر تاريخ تهذيب ابن عساكر ج: ١ ص: ٨٢ و ٨٥ وفي العقد الفريد ج: ٣ ص: ٣٦٦ قال معاوية: قدمت أرض الله المقدسة منها النشر وإليها المحشر، فقال صعصعة: فلعمري ما الأرض تقدّس الناس ولا يقْدَس الناس إلّا أفعالهم.

^(٢) إبراهيم بن مالك (الأشتر) بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن سعد ابن مالك بن جسر (النخع) بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك (مذحج).

^(٣) هكذا في أصل المخطوط وذكر إحسان في ص: ٢٣ شجنة وأشار إلى الهامش أن في م و س و ط: شنة والصحيح ما جاء في المخطوطات الثلاثة. لأن الشنة: الخلق من كل آنية صنعت من جلد والشنة القرية الخلق، وشتت القرية إذا ييست — اللسان — ولذلك قال الحجاج في إحدى خطبه ولا يقفّع لي بالشنان جمع شنة ويفسر ذلك قال إن بللتها بلت والجلد إذا كان يابسا وبل طري ولان وإن تركتها تقصفت أي تكسرت وهذا ما عناه لأنهما جاءت هكذا في المخطوطات الثلاثة، والشجنة: عروق الشجر المتشابك ويقال بيني وبينه شجنة رحم أي قرابة مشتبكة — اللسان — والقرابة المشتبكة هي القرابة القرية وقد قال في السابق: ذكّرني رحماً بعيدة.

^(٤) شاة ربي: ربي الشيء زاد ونما، وأربيته نميته أي غذوته — اللسان — من كل هذا يعني أنها شاة سمينة وقد غذيت. وعند إحسان في هامش ص: ٣٢ الشاة الربي: التي يتبعها ولدها ولم يذكر المصدر وعند الزكار ج: ٥ هامش ص: ٣٨ كذلك ولم يذكر أيضا المصدر.

٩٠ — حدثني هشام بن عمار، عن الوليد بن مسلم، قال: بلغني أن معاوية صار رجلاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصصره، فقال: [٢٨٢ / ٦٨] «أو ما علمتم أن معاوية رجل لا يصارع أحداً إلاّ صرعه»^(١).

قال الواقدي: كان معاوية يُغري بين سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية، وبين مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، فكتب إلى سعيد وهو على المدينة يأمر بهدم دار مروان فلم يفعل، فأعاد عليه فلم يفعل، فلما ولي مروان المدينة كتب إليه بهدم دار سعيد، فأرسل الفعلة وركب مروان ليهدمها، فقال له سعيد: يا أبا عبد الملك، أهدم داري؟ قال: كتب أمير المؤمنين إليّ في هدمها، فبعث سعيد فجاء بكتب معاوية إليه في هدم دار مروان، فقال مروان: يا أبا عثمان كتب إليك بهذه الكتب فلم تعلمني؟ قال: ما كنت لأمرّ عليك عيشك، وإنّا أراد أن يُغري بيننا، فقال مروان: فذاك أبي وأمي فإنّك أكرمنا ريشاً وعقباً، وأمسك عن هدم داره.

المدائني قال: قدم معاوية المدينة وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليل، فركب إليه معاوية في الناس، فقال رجل من قريش لسائب خاثر: مطرفي لك إن غيّت ومشيت بين أيديهم، وقيل: إنّ ذلك كان في وليمة، فغتنى: [من الطويل] لَنَا الْجَفَنَاتُ الْعُرُ يُلْمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا^(٢) فنصت معاوية حتى فرغ، وأخذ سائب المطرف، وقتل سائب يوم الحرّة.

المدائني قال: كتب معاوية إلى قيس بن سعد بن عبادة حين أبى المصير إليه، وكان مع الحسن بن عليّ عليهما السلام: يا يهودي ابن اليهودي، إنّما أنت عبد من عبيدنا. فكتب إليه: يا وثّن ابن الوثّن، دخلتم الإسلام كارهين، وخرجتم منه طائعين.

^(١) أنظر كنز العمال ج: ٦ ص: ١٩٠ رقم: ٣٢٧٥.

^(٢) ورد في الخبر في الأغاني ج: ٨ ص: ٣٢٦ والبيت لحسان بن ثابت ورد في ديوانه من قصيدة طويلة مطلعها:

الم تسال الربيع الجديد التكلّما

٩١ — المدائني عن عبد الله بن فائد، قال: قال معاوية لأسامة بن زيد^(١): رحم الله أمّ
أبْنِ كَأْبِي أَنْظِرْ إِلَى سَاقِيهَا وَكَأَهُمَا ظُنْبُوبًا^(٢) نَعَامَةً خَرَجَاء، فقال: هي والله خيرٌ
من أمّك وأكرم، فقال معاوية: وأكرم أيضاً؟ قال: نعم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ
أَكْرَمَكُمُ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ﴾^(٣).

٩٢ — المدائني، عن مسلمة بن محارب، قال: كان سليم مولى زياد من الدهاة فساير
معاوية ومعاوية على ناقة وسليم على جملٍ قراسي^(٤) فعلا معاوية، فقال: يا سليم
إنزل عن بعيرك، فنزل وركبه معاوية، ثم قال: يا سليم تزعم أنك من الدهاة
وقد غبتك، فقال: يا أمير المؤمنين لو خرجتُ لك من كلّ ما أملك بتحويلِي إِيَّاكَ
عن مركبك وركوبي إِيَّاه كنتُ قد غبتك.

قال^(٥) عمر بن بكير: أنشد معاوية:

[من البسيط]

لا يُعِيدُ اللَّهُ حَيْرَانًا لَنَا فُقِدُوا	مَاتُوا لَوَقْتِ مَنَائِهِمْ فَقَدْ بَعُدُوا
قَبْرٌ بِمِصْرَ وَقَبْرٌ بِالْحِجَازِ وَقَبْ—	رٌّ بِالْعِرَاقِ مَنَائِيَا بَيْنَهُمْ بَدَدُ
كَانَتْ لَهُمْ هِمٌّ فَرَقْنِ بَيْنَهُمْ	إِذَا الْمَقَارِيفُ عَنْ أَمْثَالِهَا قَعَدُوا
فَهُمْ رَهَائِنُ لِلْأَجْدَاثِ لَيْسَ لَهُمْ	مِنْ الْعَوَائِدِ إِلَّا الْهَامَةُ الْقَرْدُ ^(٦)

(١) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن
عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن غُدرة بن زيد اللات بن رُقيدة بن ثور بن كلب، نسب معد
واليمن الكبير ج: ٢ مشجرة رقم: ١١٤.

(٢) الظنبوب: هو عظم الساق — اللسان — والخرج: بالتحريك لوان سواد وبياض، نعامة خرجاء —
اللسان.

(٣) سورة الحجرات رقم: ٤٩ الآية رقم: ١٣.

(٤) القراس: الضخم الشديد من الإبل وغيرها — اللسان — وذكر إحسان في هامش ص: ٣٤ في س:
راسي وفي ط وم: "قراشي وهذا غير صحيح لأنه في ط التي أعمل عليها قراسي ولكن ناسخ المخطوط
يجعل فوق السين المهملة رقم ٧ ذو رأسين للتفريق عن الشين المعجمة فظنّها قارئ المخطوط شيئاً وهي
علامة الإعمال في المخطوطات الثلاثة.

(٥) وردت الأبيات في أمالي القاضي من: ١-٣ ج: ٢ ص: ١٠٨ طبعة الهيئة المصرية.

(٦) في أصل المخطوط الفرد، والقرد: بالتحريك متمعط من الوبر والصوف وتلبّد — اللسان —

فقال معاوية: من كَرَمَ الحَيَّ بَدَدُ قُبُورِهِمْ.

المدائني، قال: قال معاوية لعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب: لقد همتُ بأن أوليك الكوفة غير مرة، فما منعني من ذلك إلا أنني قلتُ: أوليه فيقول: أنا ابن زيد بن الخطاب أحد أبناء المهاجرين البدرين وعمي الفاروق أمير المؤمنين، وأنا أحقُّ بالأمر من معاوية، قال: لو وليتني لقلتُ ذلك، وأنا أقوله الآن، فضحك معاوية.

٩٣— وحدثنني أبو مسعود، عن ابن داب، قال: نظر معاوية إلى عمر بن سعد بن أبي وقاص، فقال: ما أحد أود أن هنداً ولدته غير هذا^(١) وعبد الله بن جعفر.

المدائني، قال: قدم صعصعة بن صوحان على معاوية، قال: نحن أهل البيضاوين^(٢) لم يتعبد فيهما قط غير الله، ولم يضرب فيهما بناقوس ولا كانت فيهما بيعة ولا كنيسة.

المدائني، قال: قال عمرو بن العاص لمعاوية: غلبتك امرأتك، فقال: إهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللثام.

المدائني، قال: ذكر الأشتر النخعي عند معاوية، فقال رجل من النخع للذي ذكره، اسكت فإن موته أذل أهل العراق، وإن حياته أذلت أهل الشام، فسكت معاوية ولم يقل شيئاً.

المدائني، قال: قال رجل لمعاوية: يا أمير المؤمنين البر أهون أم الفجور؟ فقال: هما يتنازعانك، يروح عليك أحدهما ويغدو الآخر، فأهوئهما ما لم يغالب عليه هواك ونفسك.

٩٤— المدائني، عن عوانة وغيره، قال: قال معاوية: يرحم الله أمير المؤمنين عثمان لو كان قتل الطعانين عليه لكان ذلك خيراً له، فما الذي يقول قائلهم؟ فقال أبو

^(١) عمر بن سعد هذا هو الذي قاد جيش ابن زياد لقتال الحسين بن علي عليهما السلام وهو أول من رمى بسهم على الحسين ووطأه بالخيل بعد قتله وبعدها قتله المختار الثقفي.

^(٢) ذكر في تاج العروس ج: ٥ ص: ١١ ذكر ألبيضاء ولم يذكر البيضاوين راجع تاج العروس.

الأسود [الدؤلي]: يقول قائلهم أنكرنا منكرا : فقتلنا شهيدا وحينا ثائرا، فسكت معاوية.

٩٥ — المدائني، عن عبد الله بن فائد، قال: تَمَضَض معاوية يوما فسقطت ثنيتاه فاسترجع، وشكا ذلك إلى البراء بن عازب^(١)، فقال: والله ما يسرنا أنهما كانت يغريك لعظم الأجر لك، وما بلغ رجل مبلغك من السن إلا زايله بعض ما كان مشتدا منه.

٩٦ — المدائني، عن الواقصي، قال: قدم المسور بن مخرمة^(٢) على معاوية، فقال له: بلغني أنك تنتقصني، فماذا نقمت فيه علي؟ هل تعلم أي أقاتل عدو المسلمين، وأجبي فيهم وأعني^(٣) بأموهم وأصل وافدهم؟ فقال: اللهم نعم، قال: فنشدتك الله أتذنب؟ قال: نعم، قال: فما جعلك أحق برجاء المغفرة مني؟ قال: غفر الله لك يا أمير المؤمنين.

٩٧ — المدائني، عن أبي محمد القرشي، قال: ذكر عند معاوية قول حذيفة بن اليمان^(٤): إني لم أشرك في دم عثمان، فقال: بلى لقد شرك في دمه، فقال عبد الرحمن بن

^(١) البراء بن عازب صحابي جليل وهو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو (البيت) بن مالك بن الأوس (الأنصار) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٥.

^(٢) المسور بن مخرمة بن نوفل بن أقيس بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي. جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٠.

^(٣) هكذا في أصل المخطوط وذكر إحسان في هامش ص: ٣٦: في م: وأعتني.

^(٤) جاء في الروض الأنف ج: ٣ ص: ٧٦: ط دار المعرفة بيروت: حسبل بن جابر والد حذيفة (ابن اليمان) لأنه من ولد جروة بن مازن وكان جروة يُعَدُّ عن أهله في اليمن زمناً طويلاً ثم رجع إليهم فسموا اليمان وهو حذيفة (بن اليمان) ابن حُسَيْل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جُروَة (اليمان) بن الحارث بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان. كان عداداه في الأنصار في بني عبد الأشهل: جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣٢.

الأسود بن عبد يغوث^(١): الرجل أعلم بنفسه، قال معاوية: وأنت أيضاً قد شرت في دمه بطعنك عليه وخذلانك له، فقال: إني كنتُ أنهى عثمان عما قيل فيه، وكنت تأمره به، فلما اشتد الأمر والتقت حلفتا البطان كتب إليك يستنصرك، فأبطأت عنه حتى قُتل.

٩٨ — المدائني عن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، قال: كان عامل معاوية على المصر من الأمصار إذا أراد أن يكتب إلى معاوية نادى مناديه: مَنْ يكتب إلى أمير المؤمنين؟ فكتب إليه زُرُّ بن حُبَيْش^(٢)، ويقال أيمن بن خُرَيْم^(٣) كتاباً لطيفاً ورمى به في الكتب، وكان فيه:

إذا الرجال وَلَدَتْ أولادُها وجعلتُ أسقامها تعتادُها
فَهِيَ زَرُوعٌ قد دَنَا حَصَادُها

فقال معاوية: ليت شعري من ذا الذي نعى إليّ نفسي، لقد أبلغ في موعظتي^(٤).
٩٩ — حدثني علي بن المغيرة الأثرم، عن الأصمعي، قال: استأذن رجل من ولد الحُصَيْن ابن حُمام المري^(٥)، على معاوية فقال: إيذنوا لابن أبي الضيِّم، ثم قال لآذنه: إن جاء رجل من ولد حُصَيْنٍ أو من ولد خِدَاش بن زهير^(٦) فاستأذن له وإلا فاعرب.

^(١) عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب (جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمه) بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب. جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٠.

^(٢) زُرُّ بن حُبَيْش بن حُباشة بن أوس بن بلال بن سعد بن جبال بن نصر بن غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة. جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٦.

^(٣) أيمن (الشاعر) بن خُرَيْم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن الفاتك بن القليب بن عمرو بن أسد بن خزيمة. مشجرة رقم: ٥٨.

^(٤) وردت في العقد الفريد ج: ٣ ص: ٤٢٦، ومعجم الأدباء ج: ٦ من: ٨٦.

^(٥) الحُصَيْن (الشاعر) بن الحُمام بن ربيعة بن مُساب بن حرام بن وائل بن سهم بن مرة (النسبة إلى هذا) بن عوف جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٧.

^(٦) خِدَاش بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطيعة بن عبس. مشجرة رقم: ١٣٢.

١٠٠ — وحدثنني عبد الله بن صالح، قال: سمعت عبثاً^(١) بن القاسم يقول: قال معاوية: رَبُّ^(٢) المعروف أفضل من إيتدائه.

المدائني، قال: قال معاوية: ما شيء أعجب إليّ من غيظ^(٣) أتجرعه أرجو بذلك ثواب الله.

المدائني، قال: قال معاوية لابن الزبير: ألا تعجب من الحسن وتناقله عني؟ فقال ابن الزبير: مثلك ومثل الحسن كما قال الشاعر: [من الطويل]
أَجْمَلُ أَقْوَاماً حَيَاءً وَقَدْ أَرَى قُلُوبَهُمْ تَأْوِي عَلَيَّ مِرَاضُهَا^(٤)
فقال معاوية: والله ما جامل ولقد أعلن، قال: بلى والله لقد جامل، ولو شاء أن يطلق عليك عقال حرب زبون لفعل، فقال: أراك يا ابن الزبير تجول في ضلالتك، أما والله لو ظفر بك لقتلك كما قتل أبوه أباك، أو لغيرك ونفاك.

١٠١ — المدائني، عن مسلمة، قال: قال معاوية: ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم.
١٠٢ — المدائني، عن علي^(٥) بن سليم، قال: قال: قال معاوية: رجلان إن ماتا فكأنهما لم يموتا، ورجل إن مات مات، أنا إن مت فخليفتي ابني يزيد، وسعيد بن العاص إن مات فخليفته عمرو بن سعيد [الأشدق]، وابن عمر إن مات مات، فقال مروان: أما ذكر ابني عبد الملك فوالله ما أحب أن لي بابني ابنيهما.

١٠٣ — حدثني علي بن المغيرة، عن أبي عبيدة، عن أبي عمرو، قال: وفد المغيرة بن عبد الله الرياحي على معاوية في وفد بني تميم، فقال المغيرة: يا أمير المؤمنين ولّني خراسان

^(١) في سير أعلام النبلاء، ج: ٨ ص: ٢٢٧ عشر بن القاسم، الإمام الثقة أبو زيد الزبيدي الكوفي توفى سنة ١٧٨ وذكر إحسان في هامش ص: ٣٧ في م و س: عشر.

^(٢) وذكر أيضاً في الهامش في: م: ردّ.

^(٣) في نهاية الأرب ج: ٦ ص: ٥٠: ما وجدت لذة هي عندي ألذ من غيظ.

^(٤) ذكرت القصة في الأغاني ج: ٩ ص: ١٦٧ وما بعدها بأطول من هذا وقال: أنت والله وهو كما قال الشماخ، وذكر البيت.

^(٥) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٨ في م: عن علي عن سليم وعند الطبري ج: ٨ ص ١٢٩ علي بن سليمان بن علي (الراوي).

فقال: ما هجا ما لا هجا^(١) له، قال: فشرطه.. البصرة قال: لا يمكن. قال: فاحملني على بغلة وأعطني قطيفة، قال: أما هذا فنعم، فوهب له بغلة وقطيفة خبز، فلامه أصحابه، فقال: أما أنا فأخذت شيئا وأنتم لم تأخذوا.

١٠٤ — المدائني، عن حفص بن عمر بن ميمون، قال: بعث معاوية إلى عبد الله بن عمر بمال، فدعا بصحيفة دينه فقضى ما فيها، ثم دعا بصحيفة العيال فأعطاهم، ثم أمر بصدقة فتصدق بها، وقسم في أصحابه قطعة من المال، وبعث إلى عبد الله بن الزبير بمال فدعا بصندوق فوضعه فيه، فأخبر معاوية رسوله بفعلهما، فقال: هكذا هما لو وليا.

١٠٥ — المدائني، عن جويرية، قال: زار حسان بن ثابت في الجاهلية جبلة بن الأيهم الغساني^(١) بجلق فجفاه يوماً أو يومين، ثم لقيه جبلة متنكراً فقال له: من أنت؟ قال: حسان بن ثابت، قال: ما تقول في هذا الذي قَدِمْتَ عليه، قال: لو أعلم أني أُصدّق في ذمّه لذمته، ولكني أسكت فلا أذمّ ولا أحمّد، قال: فارجع، ثم وصله وقال: لا يأتيك منّي تحية إلاّ ومعها صلة، فلما ظهر الإسلام ولحق جبلة بالروم [٦٨/٢٨٣] بعث معاوية^(٢) رجلاً يفدي من في أيدي الروم من أسارى المسلمين، فرآه جبلة فسأله عن حسان فأعلمه أنّه باقٍ وأنه خلفه عند معاوية، فقال: أقرئه السلام وأعطه هذه الخمس المائة^(٣) الدينار، فقدم الرجل على معاوية وحسان عنده، فقال له: جبلة يقرئك السلام يا حسان، قال: هات ما معك، قال: ما معي شيء، قال معاوية: أعطه، فأعطاه الدينارين، فقال معاوية: إن هذا لعهد

(١) الهجا: القدر والشكل، ولي المحيط بالهمزة، الهيجا. وكل ما كنت فيه فانقطع عنك.

(٢) جبلة بن الأيهم بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن عمرو (مزقياء) بن عامر (ماء السماء) بن حارثة (الغطريف) بن امرئ القيس (البطريق) بن ثعلبة (البهلول وهو غسان) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٩.

(٣) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٩ في م: معه بدلا من معاوية.

(٣) وذكر أيضا في م: منة.

كريم.

المدائني قال: قال معاوية حين مات عتبة أخوه: لولا أن الدنيا بُنيت على نسيان الأحبّة لظننتُ أنّي لا أنسى أخي عتبة أبداً.

١٠٦ — حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، قال: ولّى معاوية عُنْبَسَةَ بن أبي سفيان، وأمّه بنت أبي أزيهر^(١) الطائف، ثم عزله وولّى الطائف عُنْبَةَ بن أبي سفيان، وأمّه هند بنت عُنْبَةَ [بن ربعة] — فقال له عنبسة: يا أمير المؤمنين والله ما نزعني عن ضعف ولا خيانة فقال معاوية: إنّ عتبة ابنُ هند، فولّى عنبسة وهو يقول:

[البحر الطويل]

كُنَّا لِحَرْبٍ صَالِحاً ذَاتُ يَمِينِنَا جميعاً فَأَمْسَتْ فَرَّقَتْ بَيْنَنَا هِنْدُ
فإن تك هند لم تلدني فإنني لبيضاء ينميها غطارفة مجد
أبوها أبو الأضياف في كل شتوة ومأوى ضعاف قد أضر بها الجهد

١٠٧ — المدائني عن سحيم بن حفص قال، قال معاوية: إذا ذهب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الورع، وإذا ذهب من بقي من أهل الجاهلية ذهب الحلم.

١٠٨ — حدثني هشام بن عمار حدثنا صدقة عن زيد بن واقد قال، قال معاوية: أفضل ما أعطيه الرجل العقل والحلم، فإن ذكر ذكر، وإن أعطي شكر، وإن ابتلي صبر، وإن غضب كظم، وإن قدر غفر، وإن أساء استغفر، وإن وعظ ازدرج.

١٠٩ — المدائني عن مسلمة وغيره قالوا، قال معاوية لعمر بن العاص: ما بلغ من دهيك؟ قال: لم أدخل في أمر قط إلا خرجت منه، قال معاوية: لكني لم أدخل في أمر قط فأردت الخروج منه.

^(١) وذكر أيضاً في م: أزيهر وأبو أزيهر كان عداؤه في دوس فليل الدوسي وهو ليس من دوس ولكنه من بني صعب بن دهمان وهو أبو أزيهر بن أنيس بن الحيسق بن مالك بن سعد بن كعب بن الحارث بن عبد الله ابن عامر (الفطريف) بن بكر بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان وهو خال أبي هريرة.

١١٠ - المدائني عن أبي محمد القندي قال : أكل صَعَصَعَة بن صُوحان مع معاوية فتناول شيئاً من بين يديه ، فقال له : لقد أبعدت الثُّجعة ، قال : مَنْ أجذبَ انتجع .
المدائني قال ، قال معاوية لمعاوية بن حُديج : ما جرّأكَ على قتل محمد بن أبي بكر؟ قال: الذي جرّأكَ على قتل حُجر بن عدي ، أفَتَقْتَل حِلْماءنا وتلومنا على قتل سفهائكم ؟ !

١١١ - حدثني العمري ، عن الهيثم بن عيّاش ، قال : دخل مالك بن هبيرة السكوني^(١) على معاوية ، فلما طلع قال لعمر بن العاص : يا أبا عبد الله ما أحبُّ أن هذا من قريش ، قال : وما يهولك منه ؟ قال : أقسم بالله لو كان منهم لأهْمْتُكَ نفسك وما خلوت بمصر ، فلما دنا سلّم وجلس ، قال : وخدرت رجله فمدّها فقال له معاوية : يا أبا سعيد وددت أن لي جارية لها مثل ساقيك ، قال : في مثل عَجِيزتك يا أمير المؤمنين^(٢) قال : حَبْجَة بَلْبَجَة والبادي ، أظلم^(٣) ، فلما نهض قال معاوية لعمر : إن الله قد أحسن بك إذ جعل هذا من كندة .

١١٢ - حدثنا محمد بن سعد ، عن عفان^(٤) ، عن سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال عن أبي بُردة ابن أبي موسى^(٥) ، قال : دخلتُ على معاوية حين أصابته قَرْحَتُهُ ، فقال : هلمَّ يا ابن أخي فانظر إليها ، فنظرت إليها وقد سُيرت فقلتُ : ليس عليك يا أمير المؤمنين بأس ، ودخل يزيد فقال له : إن وليت من أمر المسلمين شيئاً فاستوص بهذا فإن أباه كان

(١) مالك بن هبيرة بن خالد بن مسلم بن الحارث بن المخصف بن مالك (حاج) بن الحارث بن بكر (بن بكر) بن ثعلبة بن عثبة بن السكون نسب معد ج: ٣ مشجرة رقم: ١١ .

(٢) ذكر في تهذيب ابن عساكر ج: ٥ ص: ١٣٤ هذه القصة جرت مع خريم بن فاتك برواية الأوزاعي .

(٣) جاء في هامش ص: ٤١ في الأمثال : هذه بتلك والبادي أظلم ، من الرجوع إلى أمثال الميداني ج: ٢ ص: ٤٠٢ . المثل : ٤٥٩١ : هذه بتلك فهل جزيتك ؟ وفي المستقصى للزمخشري ج: ٢ ص: ٣٨٨ هذه بتلك والبادي أظلم .

(٤) ذكر إحسان عن عفان سقطت من م .

(٥) في أصل المخطوط عن أبي موسى ، وهو سهو من الناسخ وأبو بردة هو ابن أبي موسى ويدل على ذلك سياق الحديث ، وذكر إحسان في الهامش م و س : عن أبي موسى .

أخاً لي وخليلاً، غير أنني رأيتُ في القتال غير رأيه^(١).

١١٣ — حدثني عبد الله بن صالح العجلي، عن شريك، قال: كتبت عائشة إلى معاوية في قتل حُجر أو غير ذلك: أما بعد فلا يغرّنك يا معاوية حُلم الله عنك فـيـزيـدك الله استخراجاً^(٢)، فإنه بالمرصاد، وإنما يَعْجَلُ من يخاف الفُوت.

١١٤ — حدثنا^(٣) العمري عن الهيثم بن عدي، عن عَوانة، عن عبد الملك بن عُمر، قال سأل قَبِيصَةَ بن جابر^(٤) معاويةَ عن قريش، فقال: أَمّا سَيِّدُها غير مُدَافِع فسعيد بن العاص، وأما رَجُلُها فمروان مع غَلَقٍ فيه وَحَدٍّ، وأَمّا فتاها نائلاً وتوسّعاً فعبد الله بن عامر بن كُرَيْز، وأَمّا أَكْرَمُها أباً وأَمّاً وَجَدّاً وَجَدَّةً وَعَمّاً وَعَمَّةً وَحَالاً وَحَالَةً فالحسن [ابن علي]، وأَمّا رَجُلٌ نفسه فعبد الله بن عمر، وأَمّا من يَرِدُ^(٥) مع دواهي السباع ويروغ وروغان الثعلب فعبد الله بن الزبير، وأَمّا سَيِّدُ الناس جميعاً فمَن يقعد هذا المقعد بعدي، قال: فأخبرني عن نفسك، قال: قد علمت قريش أنني أشدّها ثبات قدمين في بُعْطِ^(٦) البطحاء.

١١٥ — المدائني، عن عَوانة، قال: تغدّى مع معاوية يوماً عبید الله بن أبي بكرة ومعه ابنه بشير أو غيره من ولده فأكثر في الأكل، وكان معاوية أكولاً نهماً فلحظه معاوية، فلما خرج ابن عبید الله لأمه أبوه على ما صنع، ثم عاد ابن أبي بكرة من الغد وليس ابنه معه، فقال معاوية: ماذا فعل ابنك التلقامة^(٧)؟ قال: اشتكى قال: قد

(١) وقال عند ابن سعد ما لم يره ومن الرجوع إلى طبقات ابن سعد ج: ٤ ص: ١١٢: ما لم يَرَ. طبعة دار صادر بيروت.

(٢) هكذا في أصل المخطوط وفي م و س وعند إحسان ص: ٤١ استدراجاً.

(٣) عند إحسان حدثني وفي أصل المخطوط حدثنا.

(٤) قَبِيصَةُ بن جابر بن وهب بن مالك بن عَميرة بن حُذار بن مُرّ بن الحارث (الحلّاف) بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمَة. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٥.

(٥) جاء في قُذَيْبِ ابن عساكر ج: ٦ ص: ١٣٩ وأَمّا رَجُلٌ يرد الشريعة مع دواهي السباع.

(٦) البُعْط: سُرّة الوادي وخير مكان فيه — اللسان —

(٧) التلقامة: كبير اللقمة — اللسان —

علمتُ أن أكله سيُورثُهُ داءً^(١).

١١٦ — المدائني، عن أبي أيوب بن عبد الله، قال: كان معاويةً يحسد الناس على النكاح، فقال لرجلٍ من جلسائه من كلب، وكان شيخاً كبيراً: كيف أنت والنساء؟ قال: ما أشاء أن أفعل إلاّ فعلتُ، فحفاه وحرمه صيلته، ففسد الكلبي امرأته إلى ابنة^(٢) قَرْظَة امرأة معاوية فشكته وقالت: ما أنا وهو في اللحاف إلاّ بمنزلة امرأتين، ودخل معاوية على ابنة قَرْظَة، فقال: مَنْ الإمْرأة^(٣) التي عندك؟ قالت: إمْرأة فلان الكلبي، قال: وما قالت؟ قالت: شكت حالها وكَبُر زوجها وأَنه لا ينال منها شيئاً ولا يقدر عليه، فقال: ما كذا يزعم، فأرسل إليه وتوارت امرأته عند النساء، فقال له معاوية: يا فلان كيف قُوتك على الجماع؟ فقال: ما أشاء أن أفعل إلاّ فعلتُ، فقالت امرأته: كذب يا أمير المؤمنين، فقال الشيخ: أَقْلني هذه الكذبة، فضحك معاوية، وقال: أنا أبو عبد الرحمن، وأمره فانصرف، وعاد إلى ما كان عليه من برّه وصلته^(٤).

قالوا: وقدم على معاوية روميّ لم يُرَ قطّ أطول منه فدعا معاوية قيس بن سعد ابن عُبادة فطاله، فقال معاوية لقيس: أعطه سراويلك، فلبسها الرومي فكادت تبلغ عنقه، فقال: اتركها عليه، فتركها، وأمر معاوية لقيس بسراويل من سراويلاته فوجده قصيراً عليه، فقال: إنما أمرت لي بَتَبان^(٥)، يعيره بذلك، فقال معاوية:

[من البسيط]

^(١) في العقد الفريد، ج: ٦ ص: ٢٩٩ ذكر القصة مع أبي بكرة وابنه عبد الرحمن وقال في الآخر: مثله لا يعلم العلة.

^(٢) بنت قَرْظَة: هي فاختة بنت قَرْظَة بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف. نسب قريش ص: ١٢٨.

^(٣) وعند إحسان ص: ٤٢ من المرأة وأشار في هامشها في ط و م و س: الإمْرأة وكلتاها صح.

^(٤) ذكر في المختار من شعر بشار ص: ٢١٠ أن هذه القصة كانت مع عبد الملك بن مروان وشبه هذه القصة كانت بين معاوية وإيمن بن خُرَيم الأسدي.

^(٥) التَّبَان بالضم: سراويل صغيرة مقدار شبر يستر العورة فقط يكون للملاحين — اللسان —

أَمَّا قَرِيْشٌ فَأَشْيَاخٌ مُّسْرُوْلَةٌ وَالْيَشْرِيَّوْنَ أَصْحَابُ التَّبَايِنِ
فَقَالَ قَيْسٌ:

تِلْكَ الْيَهُودُ الَّتِي تَعْنِي ^(١) بِقَرِيَّتِنَا أَضْحَتْ قَرِيْشٌ هُمْ أَهْلُ السَّخَاخِيْنِ ^(٢)

١١٧ — المدائني، عن جويرية بن أسماء، قال: قدم أبو موسى على معاوية فدخل عليه في بُرْتُس أسود، فلما خرج من عنده، قال: قدم الشيخ لأوليه والله لا وليته.

١١٨ — المدائني، عن محمد بن مروان العجلي، عن حبيب بن الشهيد، قال قال معاوية لعبد الله بن عامر ^(٣): يا أبا عبد الرحمن لا يزال يكون بينك وبين مروان فتقهرة وتستعليه وتظفر به، فقال ابن عامر ^(٤): إنه يجديني عَصًا ^(٥)، فقال معاوية: إنك لو لقيت رجلاً عرّفك نفسك، قال: فكُنْ أنت ذلك الرجل يا أمير المؤمنين، فقال معاوية: أنا ابن هند، قال ابن عامر أنا ابن أم حكيم، قال معاوية: ارتفعت جدًّا، قال ابن عامر: وانخفضت يا أمير المؤمنين.

قال: أم عبد الله بن عامر دجاجة بنت [أسماء بن] ^(٦) السلط وأخت ^(٧) أبيه أروى بنت كُرَيْز، وأما أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب.

١١٩ — المدائني، عن أبي إسحاق النيمي، قال: كتب معاوية إلى عمرو بن العاص

^(١) في أصل المخطوط تعني بالعين المهملة وعند إحسان ص: ٤٣ تغني بالعين المعجمة.

^(٢) السخاخين: في هامش المخطوط: جمع سخينة وفي اللسان السخينة: دقيق يلقي على ماء أو لبن فيطبخ ثم يؤكل بتمر أو بحسى، وكانت قريش تكثر من أكلها فعيرت بها حتى سموا سخينة.

^(٣) عبد الله بن عامر بن كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، زوج هند بنت معاوية، وكان كثير المناقب والفتح خراسان، نسب قريش ص: ١٤٨.

^(٤) في أصل المخطوط: فقال أبو عامر وهو سهو من الناسخ.

^(٥) عَصًا: فلان عَصَ فلان: أي قرنه — اللسان —

^(٦) دجاجة بنت أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن خُرام بن سَمَاك بن عوف بن امرئ القيس ابن بُهْثَة بن سُلَيْم نسب قريش ص: ١٤٩.

^(٧) في أصل المخطوط أم أبيه وهو سهو من الناسخ، وهي أخت أبيه: فولد كُرَيْز عامراً وأروى وهي أم عثمان بن عفان: نسب قريش ص: ١٤٧.

والمغيرة بن شعبة في القدم، فقدم عمرو من مصر والمغيرة من الكوفة، فقال عمرو للمغيرة بن شعبة: ما جمعنا إلا ليعزلنا، فإذا دخلت عليه فاشك الضعف واستأذنه في إتيان المدينة أو الطائف، فإني سأسأله إتيان مكة أو المدينة^(١)، فسيقع في قلبه أنا إنما نريد إفساد الناس عليه، ففعل المغيرة ذلك، ثم دخل عمرو فسأله أن يأذن له في إتيان مكة أو المدينة، فقال: قد تواطأتما على أمرٍ وإنكما لتريدان شراً فارجعا إلى عملكما.

الداني قال: نظر معاوية إلى فتیان من بني عبد مناف فتمثل: [من الطويل]
بنو الحرب لم تَعُدْ بهم أُمهَاتُهُمْ وَأَبَاؤُهُمْ آبَاءُ صِدْقٍ فَأُنْجِبُوا^(٢)
ونظر إلى فتیان من بني أسد بن عبد العزى بن قصي، فقال: [من الرجز]
شَرِبْنَ حَتَّى نَفِذَ الْقَلِيبُ أَكَلْنَ حَمْضاً^(٣) فالوجوه شَيْبُ

١٢٠ — الداني، عن سعيد بن عامر الخزرجي، عن عبادة بن نسي، قال: خطب معاوية، فقال: إني كزرع مُسْتَحْصِدٍ، وقد طالت إمرتي عليكم حتى مللتكم ومللتموني، وتمنيت فراقكم وتمنيت فراقني، ولن يأتيكم بعدي إلا من أنا خير منه، كما أن من كان قبلي كان خيراً مني، وقد [٦٨/٢٨٤] قيل: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه اللهم إني أحببت لقاءك فأحب لقاءني وبارك لي فيه.

١٢١ — حدثنا هشام بن عمار، ثنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن الأزهري عن عبد الله الهوزني^(٤)، عن أبي عامر الهوزني، قال: حججنا مع معاوية فلما قدمنا مكة أخبر برجل قاصٍ

(١) في نهاية الأرب للنويري ج: ٦ ص: ١٧٨ سأسأله مثل ذلك.

(٢) البيت في الشعر والشعراء من ضمن ثلاثة أبيات تمثل ما الحجاج وهي لحريث بن مخضص ص: ٦٤٥ وذكره القالي في ذيل أماليه ص: ٩١ من ضمن ستة أبيات وقال هي لحريث بن سلمة ص: ٩١.

(٣) في اللسان: أكلن هراً فالوجه شيب، ويقال إبل هوارم ترعى الهرم فبيض منه عثانيتها وشعر وجهها .. اللسان — والحعض من النبات: كل نبت مالح أو حامض ومنها الهرم — اللسان —

(٤) في أصل المخطوط الهروي في: م و ي س: الهوزي، وذكر إحسان في هامش ص: ٤٥: وهوزن وحواز قيلتان حميرتان من ذي الكلاع. وعند ابن الكلبي نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٠٠

يقصُّ على أهل مكة، وكان مولى لبني مخزوم، فقال له معاوية: أمرت بالقصص؟ فقال: لا، قال: فما حملك على أن تقصَّ بغير إذن^(١)؟ قال: إنما ننشر علماً علّمناه الله، قال: لو كنت تقدّمت إليك لقطعت طابقياً منك.

١٢٢ — المدائني عن سحيم بن حفص، قال: خطب ربيعة بن غسّيل وذلك الثبت ويقال غسّيل اليربوعي إلى معاوية، فقال معاوية: اسقوه سويقاً، فقال: يا أمير المؤمنين أعطني في بناء داري بأثني عشر ألف جذع، قال: وكم دارك؟ قال: فرسخان في فرسخين أو أكثر، قال: فدارك بالبصرة أم البصرة في دارك؟! قال: فدخل رجل من ولده على ابن هبيرة، فقال: أنا الذي خطب أبي إلى معاوية، قال: فزوجه معاوية؟ قال: لا، قال: فما صنع شيئاً، ثم قال لسلم بن قتيبة: من هذا؟ قال ابن أحمق قومه، قال: وإنّ الحُمق ليّين فيه أيضاً.

المدائني، قال: ذكر مروان يوماً لمعاوية كثرة عدد آل أبي العاص وقلة آل حرب، فتمثّل معاوية:

[من الوافر]

تُفَاخِرُنِي بِكَثْرَتِهَا قُرَيْظٌ وَقَبْلَكَ طَالَتِ الْحَجَلُ الصَّقُورُ
فَإِنْ أَكُ فِي عِدَادِكُمْ قَلِيلاً فَإِنِّي فِي عَدْوِكُمْ كَثِيرُ
بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحاً وَأُمُّ الصَّقْرِ مَقْلَاتٌ نَزُورُ^(٢)

١٢٣ — وحدّثني عبد الله بن صالح، عن هشام بن محمد، قال: زوّج معاوية ابنته رملّة

هوزن وحراز ابنا عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن العوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير.

^(١) راجع تاريخ بغداد ج: ١ ص: ٢٠٨.

^(٢) اختلف العلماء في عزو هذا الشعر، فأنشده أبو تمام في الحماسة ج: ٣ ص: ٨٩ شرح التبريزي لعباس ابن مرداس ونسبه ابن الأعرابي إلى معرّد الحكماء، والصحيح هو لمعرّد الحكماء. والسمط ج: ١ ص: ١٩٠ ومعرّد الحكماء هو معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صفصعة وسمي معرّد الحكماء لبيت قاله:

[من الوافر]

أَعُوذُ بِمِثْلِهَا الْحُكَمَاءَ يَوْمَئِذَا مَا نَائِبُ الْحَدَثَانِ نَابَا

جبهة النسب ج: ٢ ص: ١١.

عمرو بن عثمان بن عفان، فسمعت مروان بن الحكم يقول له وقد عاده: إنما ولي معاوية الخلافة بذكر أبيك، فما يمنعك من النهوض لطلب حَقِّك، فنحن أكثر من آل حرب عدداً، مِنّا فلان وفلان، وحيَّ عمرو بن عثمان وخرجت [رملة] إلى أبيها، فقال لها: مالك، أطلّقت زوجك؟ قالت: الكلب أضنّ بشحمته، وحدثته حديث مروان واستكثاره آل أبي العاص واستقلاله آل حرب، فكتب معاوية إلى مروان:

أَوَاضِعَ رِجْلٍ فَوْقَ رِجْلٍ يَعُدُّنَا كَعَدِّ الْحَصَا مَا إِنْ يَزَالُ يُكَاثِّرُ
وَأُمُّكُمْ تُزَجِّجِي تُؤَامَأُ بِلَعْلِهَا وَأُمُّ أُخَيْكُم نَزَرَةُ الْوُلْدِ عَاقِرٌ^(١)

١٢٤ — المدائني، عن مسلمة، قال: لما بلغ معاوية موت زياد، قال: [من الطويل]
وَأَفْرِدْتُ سَهْمًا فِي الْكِنَانَةِ وَاحِدًا سِيرُمِي بِهِ أَوْ يَكْسِرُ السَّهْمَ
١٢٥ — المدائني، عن عوانة وابن جُعْدَبَة، قالَا: قال معاوية لابن عباس: إِنَّ عَثْمَانَ
أَصَابَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَأَصَابَتْ مِنْهُ، وَإِنَّمَا قَدْ مَالَتْ بِي وَمِلْتُ هَا، فَمَا تَرَى يَا أَبَا
عَبَّاسٍ؟ قَالَ: إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَمَكَّنَتْكَ فِيهَا فِي يَدِكَ وَلَكَ دَرُّهَا، وَإِنَّ الْآخِرَةَ مَمَكَّنَتْكَ لَكَ
إِنْ أَرَدْتَهَا، وَلَمَّا نَقَصَكَ فِي الدُّنْيَا وَزَادَكَ فِي آخِرَتِكَ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا نَقَصَكَ مِنْ آخِرَتِكَ
وَزَادَكَ فِي دُنْيَاكَ.

١٢٦ — المدائني، عن جويرية، قال: قال معاوية لعمر بن العاص، وعمرو عنده
بدمشق: قد جاشت الروم، وهرب عامل من عمالنا، وخرج أهل السجن، قال:
فلا يكبرنّ عليك ذلك، أما الروم فأرضيهم بشيء تُردّهم به عنك، وأما أهل السجن

^(١) ذكرت القصة بالتفصيل والأبيات في نسب قريش ص: ١٠٩، وتُرد الأبيات في النقائض: ٣٩٢
والشاعر هو عباس بن ربيعة الرعلي.

^(٢) هذا البيت هو لعامر بن وائلة الصحابي المشهور وهو آخر من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا. سير أعلام الذهبى ج: ٣ ص: ٤٦٧، وهو عامر بن وائلة (أبو الطفيل) بن عبد الله بن عمير بن جابر بن حميس بن جدي بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٢.

فإنما خرجوا حُفَاة عِراءَ، فابعث في طلبهم ثَوْتَ بهم، وأما عاملك فأظهر أنَّكَ قد تركتَ له ما كان عليه فإنه سيرجع، فإذا رجع فطالبه، قال: ففعل معاوية ذلك^(١).

١٢٧ — المدائني، عن غسان بن عبد الحميد، عن جعفر بن عبد الرحمن بن المنصور بن مخزومة، عن أبيه [عن جدّه السور]^(٢)، قال: دخلتُ على معاوية، فقلت: السلام عليك أيُّها المَلِكُ، فقال: قد علمتَ أحسن ما قلتَ. فكيف طعنك على الأمراء؟ فلم أدعُ شيئاً إلا بَكَّته به، فقال: يا مسور إنا غير متبرِّئين من الذنوب ونرجو رحمة الله، إني لعلي شريعة يقين يقبل الله معها الحُسنى ويتجاوز عن السوءَى، ولو خيَّرتُ بين الله وما سواه لاختَرْتُه، ثم قضى حوائجه^(٣).

١٢٨ — المدائني عن محمد بن الحجاج، عن عبد الملك بن عمير، أن أبا موسى الأشعري عبد الله بن قيس^(٤) دخل على معاوية فقال: السلام عليك أيُّها الأمير، فضحك معاوية، وقال: بايع يا أبا موسى، وبسط يده، فقال أبو موسى: أبايع علينا ولنا؟ فقبض معاوية يده وانصرف أبو موسى، فقال له ابن عِصاة^(٥) الأشعري: يا أبا موسى إنك رأيت رجلاً من قريش يقولون لمعاوية فيحلم عنهم، ففعلت كما فعلوا، وإنه يهون على معاوية أن يقتلك فيؤدب بك غيرك، فإني سمعته يقول: إن السلطان يضحك ضحك الصبي ويصول صولة الأسد، فراح أبو موسى إلى معاوية فسلم عليه بالخلافة: وقال: ما أنكرت من تسليمي عليك بالإمرة فقد كنا نقولها لعمر بن

(١) جاء في الطبري ج: ٥ ص: ٣٣٤ الذين خرجوا من سجنك، فاجعل لمن أتاك من رجل منهم أو برأسه ديتة فإنك ستزني بهم، وانظر قيصر فوادعه وأعطاه مالا وحللاً فإنه سيرضى منك، وانظر ناتل بن قيس الجذامي عاملك على فلسطين، فلعمري ما أغضبه الدين، ولا أراد ما أصاب فاكذب إليه وهب له ذلك، واجعل حدك وحديدك لهذا الذي عنده دم ابن عمك.

(٢) ما بين الخاصرتين يدل عليها سياق الحديث لأن السور هو الذي كان على عهد معاوية.

(٣) انظر البداية والنهاية لابن كثير ج: ٨ ص: ١٣٣ وتاريخ بغداد ج: ١ ص: ٢٠٨.

(٤) أبو موسى: عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن ثمر بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن نبت (الأشعر) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٢.

(٥) ابن عِصاة: هو عامر بن عِصاة بن ثمر بن ناصر بن كركر بن عامر بن عذر... مشجرة رقم: ٤٢.

الخطاب فيها وغيرها سواء، وما أنكرت من قولي أبايع علينا ولنا؟ علينا الوفاء بها ولنا أجرها، فتبسم معاوية، وقال: بايع أبا موسى فلعمري ما أخرجتها حتى زعمتها وخطمتها، ولئن كنت قد قلت خيرا لقد أردت شرا.

١٢٩ — المدائني، عن أبي عبد الله الحنفي، عن رجل، قال: قال عبد الله بن العباس: ما رأيت أحدا كان أحق بالملك من معاوية، لله دره إن كان حللما وإن كان الناس لينزلون منه بأرجاء واد خصيب، لم يكن بالضيق الليق المتصعب الخصوص^(١)، يعني الذي يحاص في كل شيء.

١٣٠ — المدائني، عن شهاب بن عبد الله، عن يزيد بن سويد، قال: أذن معاوية للأحنف^(٢) ثم لمحّد بن الأشعث بن قيس^(٣)، فجلس محمّد فوق الأحنف، فقال معاوية: إنني لم أذن له قبلك لتكون دونه إلي، وقد فعلت فعل من أحسن من نفسه بذل، إنا كما نملك أموركم نملك تأديكم، فأريدوا منا ما نريد منكم^(٤) فإنه أبقى لكم، فقال محمّد: إنا لم نأتك لتقصي^(٥) مكاننا منك، ولم نعدم الأدب فنحتاج إلى تأديك، فخذ منا عفونا تستوجب مودتنا، وإنا عنك لفي غنى وسعة، ثم خرج^(٦).

^(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٨ العمصص هو الأصوب، ومن الرجوع إلى اللسان: يقال فلان ضيق العمصص: أي نكد قليل الخير. وفي حديث ابن عباس وذكر ابن الزبير: ليس مثل الحصر العمصص.

^(٢) الأحنف المشهور في الحلم وهو الأحنف واسمه الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث (مقاعص) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٦.

^(٣) محمّد بن معدّي كرب (الأشعث) بن قيس (الأشج) بن معد كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة ابن معاوية (الأكرمين) بن الحارث الأصغر بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن عمرو (مرتع) ابن معاوية بن كندة (ثور) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٥.

^(٤) في أصل المخطوط: بكم وذكر إحسان في هامش ص: ٤٨ في م والبيان ج: ٢ ص: ١٥٦ منكم ومن الرجوع إلى البيان وجدت التالي: فأريدوا ما يراد بكم.

^(٥) ذكر إحسان في هامش ص ٤٩ اقرأ ليقصي وفي ط: لنقصي في أصل المخطوط لتقصي والتا من دون نقط ولكن وضع كسرة تحت الصاد ولذلك فهي لتقصي.

^(٦) ذكر الخبر في عيون الأخبار ج: ١ ص: ٩٠ والعقد ج: ١ ص: ٦٨.

المدائني عن مبارك بن سلام عن مجالد قال : قال معاوية لسعيد بن العاص : كم ولدك ؟ فذكر عشرة أو أكثر ، فقال معاوية : بئس لمن يشاء إنانا ويهب لمن يشاء الذكور ، فقال سعيد : ويؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء .

١٣١ — المدائني، عن غسان بن عبد الحميد، عن جعفر بن عبد الرحمن السور، عن أبيه، قال: قدم معاوية المدينة فخطبهم، فقال: إني رمت سيرة أبي بكر وعمر فلم أطقها فسلكت طريقة لكم فيها حظ ونفع، على بعض الأثرة، فارضوا بما أتاكم مني وإن قل، فإن الخير إذا تتابع وإن قل أغنى، وإن السخط يكدر المعيشة ولست بباسط يدي إلا إلى من بسط يده، فأما القول يستشفى به ذو غمر دبر أذني وتحت قدمي حتى يروم العوجاء.

١٣٢ — حدثني عبد الله بن صالح، عن أبي بكر بن عياش، قال: حدثت عن الشعبي، أن عمر ابن الخطاب ذكر معاوية، فقال: احذروا آدم قريش وابن كريمها فإنه لا ينأى إلا على الرضا ويضحك عند الغضب، ويتناول ما فوقه من تحت^(١).

١٣٣ — المدائني عن أبي قحافة، عن أبي قدة^(٢) مولى عباد بن زياد، قال: دخل أعرابي إلى المسجد ومعاوية يخطب فقال: أيها المعظم^(٣) اسكت أنشد جملي، فسكت معاوية، فقال الأعرابي: أيها الناس من دعا إلى جمل عليه قتب، فردد القول مرارا، فقال معاوية: أيها الأعرابي حله حلية سوى القتب فلعل القتب قد ضاع، ثم مضى في خطبته.

١٣٤ — المدائني، عن غسان بن عبد الحميد، عن جعفر بن عبد الرحمن بن مسور، قال: قدم عبد الله بن عباس على معاوية وافدا فأمر ابنه يزيد أن يأتيه مسلما، فأتى يزيد، ابْن عباس فرحب به ابن عباس وحدثه، فلما خرج قال ابن عباس: إذا ذهب بنو حرب

(١) عيون الأخبار، ج: ١ ص: ٩ وفي العقد الفريد ج: ١ ص: ٢٥ و ج: ٤ ص: ٣٦٣ هذا القول قاله عمرو بن العاص.

(٢) في أصل المخطوط: قدة، وفي: م قدة وعند إحسان ص: ٤٩ قرة ولم يذكر من أين أتى بها.

(٣) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٩ في: م التكلم.

ذهب حلماء الناس.

قالوا: دخل عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر وكان بذيها^(١) فجرى بينه وبين معاوية كلام فقال عبد الله: والله لقد شجعت أخاك حنظلة فما أعطيتكم عقلا ولا سألتكم فدى^(٢)، قال معاوية: إنك هربت إلى أخوالك بالطائف^(٣)، فقال: إنني إذا مال أحد شقي عدلته بالآخر.

١٣٥ — المدائني، عن عبد ربه بن نافع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: مرض معاوية فحسر عن ذراعيه وكأفهما عسيبان^(٤)، ثم قال: هل الدنيا إلا كما جربنا وذقنا، ولوددت أنني لم أعمر فيكم فوق ثلاث حتى ألحق بربي، فقال له رجل عنده: بماذا يا أمير المؤمنين؟ قال: بما شاء الله أن يقضي لي، فقد علم أنسي لم أهو ما كره.

المدائني، قال: دخل على معاوية عدي^(٥) بن حاتم، فقال ابن الزبير وهو حاضِر: إن عند هذا الأعور جوابا فأحركه^(٦)؟ قال: نعم، فقال: يا عدي أين ذهبت عينك؟ قال: يوم قتل أبوك هاربا وضربت أنت على قفاك موليا، وأنا يومئذ مع الحق وأنت مع الباطل.

١٣٦ — المدائني، عن الفضل بن سليمان، عن سعيد بن عبد العزيز [٦٨/٢٨٥] التنوخي، عن أبيه،

(١) في أصل المخطوط: بديا وكذلك في: م.

(٢) ذكر إحسان في هامش ص: ٥٠ في: م غفلا ولا نلتم فذا.

(٣) أخوالك بالطائف المعروف أن سكان الطائف قبيلة ثقيف وأم عبد الله بن الحارث بنت نوفل بن عبد شمس، ولكن عبد الرحمن بن الحارث أخاه له ثقيفة. نسب قريش للمصعب. ص: ١٥١

(٤) العسيب: جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشف خوصها — اللسان —

(٥) عدي بن حاتم (الجواد) بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي (أبي الزعراء) بن أخزم بن أبي أخزم (هزومة) بن ربيعة بن جرول بن نعل بن عمرو بن الغوث بن طيء نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٥، صحابي كان مع علي يوم الجمل وفقت عينه.

(٦) يشير هنا إلى قتل الزبير بن العوام وهروب ابنه عبد الله وانتصار علي لأنه مع الحق، في أصل المخطوط فأكرجه وأشار إلى الهامش فكتب: أحرکه ووضع عليها حرف ح وهي علامة الأهل.

عن حبيب بن مسلمة الفهري^(١)، قال: ركب معاوية وأنا معه، فبينما نحن نسير إذ طلع رجل باذ الهيئة فلم أره أكبر من معاوية ولم أكثر ث له، وأعظمه معاوية إعظاما شديدا، ثم قال: أجيئت زائرا أم طالب حاجة؟ فقال: لم آت لشيء من ذلك، ولكنني جئت مجاهدا وأرجع زاهدا، فمضى معاوية عنه، فقلت: من هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: عقبة بن عامر الجهني^(٢)، قلت: ما أدري ما أراد بقوله أخيرا أم شراء؟ قال: دعه فلعمري لئن كان أراد الشر إن الشر عائد بالسوء على أهله، قلت: سبحان الله ما ولدت قرشية قرشيا أذل منك، فقال: يا حبيب أحلم عنهم ويجمعون خير أم أجهل ويتفرقون؟ قال، قلت: بل تحلم ويجمعون، قال: امض فما ولد قرشية قرشيا له مثل قلبي، قال، قلت: إني لأخاف^(٣) أن يكون ما تصنع ذلا، قال: وكيف وقد قاتلت عليا فصبرت على مناوئته، وبعضهم يروي هذا عن الضحاك بن قيس^(٤).

١٣٧ — حدثني عمر بن بكر، عن هشام بن الكلبي، عن عوانة، قال: قال معاوية: يا معشر بني أمية إن محمدا لم يدع من المجد شيئا إلا حازه لأهله، وقد أعنتم عليهم بخلتين: في ألسنتهم ذرب وفي العرب أنف، وهم محدودون، فأوسعوا الناس حلما، فوالله إني لألقى الرجل أعلم أن في نفسه علي شيئا، فأستثيره فيثور علي بما يجد في قلبه، فيوسعي شتما وأوسع حلما، ثم ألقاه بعد ذلك أخا أستجده فينجدني.

١٣٨ — حدثنا حفص بن عمر، عن الهيثم بن عدي، عن إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن

(١) حبيب بن مسلمة بن مالك بن وهب بن ثعلبة بن وائل بن عمرو بن شيبان بن مغارب بن فهر، أرسله معاوية على الخيل لنصرة عثمان جبهة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٤.

(٢) عقبة بن عامر بن عيس بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعة بن مودعة بن عدي بن غنم بن الربعة ابن رشدان بن قيس بن جبهة (الجهني)، قذيب الكمال ج: ٢٠ ص: ٢٠٢ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم.

(٣) في أصل المخطوط أخاف ولي: م أخاف وعند إحسان ص: ٥١ لأخاف.

(٤) الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة عند هذا يلتقي مع حبيب بن مسلمة في النسب.

العاص، عن أبيه، قال: بينا رجلٌ يخاطب معاوية إذ قال: والله يا معاوية لتستقيمَنَّ أو لنقومَنَّ صَعْرَكَ^(١)، قال: ومن أنتَ رحمك الله؟ قال: أنا فلان بن فلان الحميري، قال: وما كان عليك لو كان كلامك ألينَ من هذا؟ فلما ولى قال يزيد بن معاوية: يا أمير المؤمنين لو نكَلْتُ بهذا تأدَّب به غيره، فقال: يا بُتَي لربُّ غَيْظٍ قد تحطَّم بين جوانح أهلك لم يكنْ وباله إلا على من جناه.

وقال ابن أمّ الحكم^(٢) الليزيد: خالي من قريش وخالك من كلب^(٣) فجئني بخال مثل خالي، فشكاه يزيد إلى معاوية، فقال معاوية: قُلْ له هات أبا مثل خالك. حدثني عبد الله بن صالح، قال: بلغنا أن معاوية قال: أحبُّ الناس إليَّ أشدَّ هم تحبباً لي إلى الناس.

١٣٩ — المدائني، عن أبي إسماعيل الهمداني، عن مجالد عن الشعبي، قال، قال علي رضي الله عنه: لا تموتوا موت معاوية فإنكم لو فقدتموه رأيتم الرؤوس تندرد عن كواهلها^(٤). قال القُتيبي: وقع بين هُذَبة بن خَشْرَم العذري^(٥) وبين آخر من عذرة كلام عند معاوية، فقال العذري: إني لا يقال في مجلس أمير المؤمنين الكذب، فقال هُذَبة: إنه لا مجلس يدخله من الكذب أكثر ممَّا يدخل مجلس أمير المؤمنين، ولكنَّ فيه عِزًّا

(١) الصَّعْر: ميلٌ في الوجه، وقيل: الصَّعْر: الميل في الخدِّ خاصة — اللسان —

(٢) ابن أمّ الحكم هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن ربيعة بن الحارث بن حُبَيْب (بضم الحاء وفتح الباء وتشديد الباء) بن الحارث بن مالك بن حُطَيْط بن جشم بن ثقف، وأمّ الحكم هي بنت أبي سفيان بن حرب أخت معاوية لأمه وأبيه، جبهة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٩. (٣) أم يزيد بن معاوية ميسون بنت بحدل الكلبيّة.

(٤) راجع كنز العمال ج: ١١ رقم: ١٣٣٦، ١٣٤٤.

(٥) هُذَبة بن الخشرم ليس عذري وهو من ولد أخي عذرة، وهو الحارث بن سعد هذيم وهو هذبة بن الخشرم بن كُرْز بن أبي حِثّة بن الأسحم بن عامر ثعلبة بن قرة بن حنيس بن عمرو بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد هذيم وعذرة بن سعد هذيم. نسب معد واليمن الكبرى ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٣.

نيل^(١) بالصدق، يعني الإسلام.

١٤٠ — أبو الحسن المدائني، عن أبي علقمة^(٢)، عن الفضل بن سويد، قال: قال عبد الملك: ما رأيت أكرم من معاوية، خرج حاجبه يوماً فلم يرَ في المسجد غيري فرجع، ثم خرج معاوية فقامت إليه، فتوَكَّأَ عليّ حتى خرج من المسجد، ثم أجرى الخيل فسُبق في الثَّيَّان، فلما كان بعد ذلك غدوتُ إليه وخرج فصنع بي كما صنع أولاً، ثم أجرى الخيل فسُبق في الربعان، ثم أتيت يوماً ثالثاً وخرج الحاجب فاستترت منه مخافة أن يتشأم بي، فقال لحاجبه، اطلُبْهُ، فرآني فأتيتُ معاوية فتوَكَّأَ عليّ ثم قال: أَجْرُ الْقُرْحِ^(٣) فسُبق، فقال: يابن مروان، هكذا الْقُرْحُ تُسَبَّقُ لها الْقُرْحُ، هات حاجتك، فما سألت حاجة إلا أمر بها فُعْجِلَتْ.

١٤١ — المدائني عن النضر عن إسحاق، عن بشر بن عبيد الله بن أبي بكرة، قال، قال معاوية لأذنه: أَبْغِني قوماً يتحدثون عندي ويحدثوني، فأدخل عليه أربعة من سُلَيم فيهم نصر ابن الحجاج^(٤)، فقال معاوية: أتدرون لِمَ دعوتكم؟ فقال نصر: دعوتنا لأمر حَزَبٍ ونازلةٍ نزلت، فأردت أهل النصيحة والرأي، قال: ما كان بحمد الله إلا خيراً ولا جاءنا إلا ما نحب، قال: فدعوتنا لأتلك رَوَاتٌ^(٥) فقلت ما تركتُ رَحْماً

(١) عند إحسان ص: ٥٢ فيه عزاً نيل بالصدق عز أنيل بالصدق وعزاً اسم لكن منصوب.

(٢) عن علقمة في أصل المخطوط، وعند إحسان ص: ٥٣ علقمة وأشار في الهامش إلى ابن كثير ومن الرجوع إلى البداية والنهاية ج: ٨ ص: ١٣٢ في حديث: حدثني علقمة بن أبي علقمة عن أمه.

(٣) الْقُرْح: القارح من ذي الحافر بمنزلة البازل من الإبل، والجمع قَرَح وهي إذا دخل في السادسة واستتم الخامسة فقد قرح — اللسان —

(٤) نصر بن الحجاج بن علاط بن خالد بن نوير بن حنتر بن هلال بن ظفر بن سعد بن عمرو بن تيم (بمصر) ابن امرئ القيس بن بهثة بن سليم، وهو الذي أخرجه عمر بن الخطاب عن المدينة لأن النساء تغت بمجاله فقال امرأة فيه:

هل من سبيلٍ إلى خيرٍ فأشهرها أم هل سبيلٌ إلى نصر بن حجاج

(٥) رَوَاتُ في الأمر ترونةً وترويناً: نظر فيه وتعقبه ولم يعجل بجواب — المحيط —

إلا وصلتها وزيدتها، إلا رحم هذا الحي من سليم، فدعوتنا للصلة وقضاء الحق، قال: إنكم لذلك لأهل، وما لذلك دعوتكم، قالوا: فدعوتنا لأمر عراك فلردت أن نحدثك ليذهب غمك، فإن أردت حديث الجاهلية وأيام العرب وأنسابها فنحن بنوها، وإن أردت حديث الإسلام فنحن أهله، قرأنا كتاب الله وفقهنا في الدين، وإن أردت علم العجم فقد غزوناهم ولنا بأمورهم علم^(١) قال: فأطرق معاوية طويلاً ثم قال: أنا خير قريش لها حياً وميتاً، قال نصر: ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم، هداها الله به من الضلالة وبصرها بعد الحيرة، وأعزها بعد الذلة، وأغناها من الفقر، وجمع لها به الحُسنيين في الخلافة في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة، وأورثها كتاب الله فصرت به علينا أرباباً، ولكن إن شئت أخبرناك أنك شر قريش لها حياً وميتاً، قال: وكيف؟ قال: لأنك لها أكنافك وانثنت لها أعطافك، وجادت لها كفك، وعودتها بحلمك^(٢) عادة لا يحملها لها من بعدك فأطقت برها وأكفرت^(٣) فاجرها، فكأنني بهم إذا فقدوا ما عودتهم قد ثاروا إلى القنا فعقدوا فيها خمرهم، فأصبحوا مُصرعين شائلة أرجلهم بأفواه السكك. فقام معاوية وخرجوا، فدعا آذنه، فقال: والله ما استرحت من هؤلاء إلى مستراح، ويحك أردت قوماً يتحدثوني^(٤) حديثاً سهلاً فجتني بشيطان^(٥).

ويروى أن معاوية قال لسعيد^(٦) مولاة: إن جُلّسائي قد ثقلوا عليّ ونازعوني

(١) ذكر إحصان في هامش ص: ٥٤ في: م وأنا بأمورهم أعلم.

(٢) جاء في هامش ص: ٥٤ عند إحصان في: م: وعودها حلمك.

(٣) ولي: م: وأكرمت.

(٤) ولي: م: يتحدثون.

(٥) جتني بشيطان يدل على أن التكلم دوماً هو نصر ولذلك يجب أن يقول في جميع القصة، قال بدلا من

بعضها قالوا.

(٦) في: م: لسعيد.

الكلام فأدخل إلي غيرهم، فأدخل إليه أبا الأعور السلمي^(١) ورجلا آخر فجرى بينه وبين معاوية ما نسب إلى نصر بن الحجاج، قالوا: فلما قال أبو الأعور: وأضحوا شائلة أرجلهم بأفواه السكك، قال معاوية: وأبو الأعور فيهم: فقال: أغضبت يا معاوية أن صدقتك؟ ذلك إلى الله فإن شاء كنت فيهم.

١٤٢ — المدائني عن سحيم بن خفص، قال: كانت لعبد الله بن الزبير أرضٌ إلى جانب أرضٍ لمعاوية، فاقتتل غلمان معاوية وغلمان ابن الزبير، فكتب ابن الزبير: إلى معاوية بن أبي سفيان، أما بعد فقد غلبتنا بحُمرانك وسودانك، ولو التقت حلقتا البطان^(٢) واستوت بنا وبك الأقدام علمت من عبد الله أن سودانك وحُمرانك لا يغنون عنك شيئا، فقرأ معاوية الكتاب ثم رمى به إلى ابنه يزيد فقال: ما عندك؟ قال: تبعث إليه من يقتله فتستريح من حُمقه وعُجبه، قال: يا بُني له بنون وعشيرة تمنعه، إن بعثت بمائة رجل وأعطيت كل رجل ألفا بلغ ذلك مائة ألف، ولا أدري على من تكون الدبرة، فإن غلبوا بعثت ألفا^(٣) وأعطيتهم ألف ألف، ولكني أكتب إليه، فكتب إليه: من عبد الله أمير المؤمنين إلى عبد الله بن الزبير، أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر أننا غلبناك بحُمراننا وسوداننا، وأنه إذا التقت حلقتا البطان واستوت بنا وبك الأقدام علمنا أن حُمراننا وسوداننا لا يغنون عنا شيئا، وإن أمير المؤمنين قد وهب لك ذلك المال بحُمرانه وسودانه فخذَه خِضرًا مِضرًا^(٤) والسلام.

(١) أبو الأعور: واسمه عمرو بن سفيان بن سعيد بن قائف بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان ابن ثعلبة بن بئهة بن سليم بن منصور جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٥.

(٢) ومن أمثال العرب التي تضرب للأمر إذا اشتد: التقت حلقتا البطان — اللسان — أي يعني إذا التقت حلقتا حزام السرج على الدابة عندما يشد ليثبت على ظهر الدابة.

(٣) في: م: أيضا.

(٤) في اصل المخطوط نضرا وعند إحسان ص: ٥٥ مضرا وقال في هامشها في: وم: نضرا، ومضرا من قولهم: ذهب دمه خضرا مضرا، أي هدرًا — اللسان —

فكتب إليه عبد الله بن الزبير: لعبد الله معاوية أمير المؤمنين من عبد الله بن الزبير، أما بعد، فقد غلبتنا بحلمك وجدت لنا بمالك، فجزاك الله يا أمير المؤمنين خير جزاء، فلما أتى معاوية الكتاب، قال ليزيد: يا بني أهذا خير أم ما أردت^(١)؟

١٤١ — حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن يزيد بن عياض، قال: قال معاوية لأبي الجهم بن حذيفة^(٢): أينا أسنّ أنا أم أنت؟ قال أبو الجهم: والله إنّي لأذكر دخول أمك على زوجها، قال: أيّ أزواجها؟ فوالله إن كانت لكريمة لمناكح، فإياك يا أبا الجهم والإقدام بعدي على السلطان بمثل هذا، فإنما أمر السلطان كاللعب وصوّلته كصولة الأسد، فاحذر أن يؤمر بك فتوتى^(٣) على نفسك.

١٤٢ — حدثني العمري، عن الهيثم، عن ابن عياش، عن أبي الهيثم الرحبي، عن ابن عضاء الأشعري، قال: دخل أبو الجهم على معاوية فأجلسه معه على سريره وأكرمه ثم قال له: أئنا أسنّ أنا أم أنت؟ قال: لقد أكلتُ في عرس أمك قبل أن يتزوج أبوك، فقال: لقد كانت تستكرم [٦٨/٢٨٦] الأزواج، ففي عرس أيّ من أزواجها أكلت؟ قال: في عرس حفص بن المغيرة، قال: ذاك سيّد قومه، ثم قال: إياك والسلطان فإنه يغضب غضب الصبيان ويصول صولة الأسد.

١٤٣ — أبو الحسن المدائني، عن أبي عبد الرحمن العجلاني، عن سعيد بن عبد الرحمن، قال: دخل قوم من الأنصار على معاوية فقال لهم: يا معشر الأنصار، قريش خير منكم لها، فإن يك ذلك لقتلي أحد فقد نلت يوم بدر مثلهم، وإن يكن للأثرة^(٤) فوالله ما تركتم لنا إلى صلتكم سبيلا، لقد خذلتكم عثمان يوم الدار قتلتهم أنصاره يوم الجمل

(١) راجع المستجار من فعلات الأجواد للتوخي تحقيق محمد كرد علي، دمشق ص: ٣٤.

(٢) أبو الجهم بن حذيفة بن غاثم بن عامر بن عبد الله بن غويج بن عدي بن كعب، قوم عمر بن الخطاب.

(٣) جاء عند إحسان في هامش ص: ٥٥ في: م و ط فيوتا والناء غير معجمة في ط: انتهى، في أصل المخطوط كل الأفعال المعتلة يكتبها بالالف دون النظر إلى أصلها ولا يضع همزة الفعل ولذلك كان يجب أن يقول هذا في جميع ما سبق وكثير ما يسهو الناسخ عن الإعجام.

(٤) الأثرة: بفتح الهمزة والناء الاسم من أثر يؤثر إذا أعطى — اللسان —.

وصَلَيْتُمْ بِالْأَمْرِ يَوْمَ صَفَيْنَ، فَتَكَلَّمَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ^(١)، فَقَالَ: أَمَا مَا قُلْتَ مِنْ أَنَّ قَرِيشًا خَيْرَ لَنَا مِنْهُمْ، فَإِنْ يَفْعَلُوا فَقَدْ أَسْكَنَاهُم الدَّارَ وَقَاسَمْنَاهُم الْأَمْوَالَ وَبَذَلْنَاهُمْ الدَّمَاءَ، وَدَفَعْنَا عَنْهُمْ الْأَعْدَاءَ، وَأَنْتَ زَعَمْتَ سَيِّدَ قَرِيشَ، فَهَلْ لَنَا عِنْدَكَ جَزَاءٌ؟ وَأَمَا قَوْلُكَ إِنْ يَكُنْ ذَلِكَ لَقَتْلِي أَحَدٍ فَإِنْ قَتَلْنَا شَهِيدَ وَحِينًا نَاسًا^(٢)، وَأَمَا ذِكْرُكَ الْأَثَرَةَ فَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَنَا بِالصَّبْرِ عَلَيْهَا^(٣)، وَأَمَا خِذْلَانُ عُثْمَانَ فَإِنَّ الْأَمْرَ فِي عُثْمَانَ كَانَ الْأَجْفَلَى^(٤)، وَأَمَا قَتْلُ أَنْصَارِهِ يَوْمَ الْجَمَلِ فَمَا لَا نَعْتَذِرُ مِنْهُ وَبُودُكَ أَنْ الْجَمِيعَ اصْطَلَحُوا، وَأَمَا قَوْلُكَ إِنَّا صَلَّيْنَا بِالْأَمْرِ يَوْمَ صَفَيْنَ فَإِنَّا كُنَّا مَعَ رَجُلٍ لَمْ نَأْلِهِ خَيْرًا، ثُمَّ قَامُوا فَخَرَجُوا، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: اللَّهُ دَرَّهْمُ فَوَاللَّهِ مَا فَرَّغَ كَلَامِهِ حَتَّى ضَاقَ الْجَمْلُسُ عَلَيَّ، وَمَا كَانَ فِيكُمْ رَجُلٌ يَجِيبُهُ، ثُمَّ تَرْضَاهُمْ وَوَصَلَهُمْ.

٤٤١ — المدائني، عن أبي عبد الرحمن العجلاني، عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان، قال: دخل قيس بن سعد بن عبادَةَ الْأَنْصَارِيِّ مَعَ رَهْطٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، بِمَاذَا تَطْلُبُونَ مَا قَبْلِي؟ وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُمْ قَلِيلًا مَعِيَ كَثِيرًا عَلَيَّ^(٥)، وَلَقَدْ فَلَلْتُمْ حَدِّي يَوْمَ صَفَيْنَ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَنَايَا تَلْطَئُ فِي أَسْنَتِكُمْ وَهَجُوتُمُونِي بِأَشَدِّ مِنْ وَخَزِ الْأَشَافِي، حَتَّى إِذَا أَقَامَ اللَّهُ مَا حَاوَلْتُمْ مَيْلَهُ قُلْتُمْ ارْعَ فِينَا وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ يَا أَيُّ الْحَقِيقِينَ الْعِذْرَةُ^(٦)، فَقَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ:

(١) قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ عَبَادَةَ بْنِ دُلَيْمٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ أَبِي جَزِيمَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ طَرِيفٍ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ الْخَزْرَجِ (الْأَنْصَارِ) نَسَبُ مَعْدٍ وَالْيَمَنِ الْكَبِيرِ ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٣.

(٢) مَرَّ سَابِقًا فِي قَوْلِ أَبِي الْأَسْوَدِ: قَتَلْنَا شَهِيدَ وَحِينًا نَاسًا.

(٣) يَقْصِدُ الْحَدِيثَ: "إِنَّكُمْ سَلَفْتُمْ بَعْدِي أَثَرَةَ فَاصِرُوا" أَرَادَ أَنَّهُ يُسَائِرُ عَلَيْكُمْ لِيُفْضَلَ غَيْرُكُمْ فِي نَصِيهِهِ فِي الْفِيءِ — اللَّسَانُ —.

(٤) دَعَاهُمُ الْجَفْلَى وَالْأَجْفَلَى: أَيِ بِجَمَاعَتِهِمْ — اللَّسَانُ —.

(٥) ذَكَرَ الْقِصَّةَ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ج: ٤ ص: ٣٤ وَقَالَ: كَثِيرًا مَعَ عَلِيٍّ.

(٦) الْحَقِيقِينَ: الْغَبُوسَ، الْعِذْرَةُ: الْعُدْرَةُ: يَضْرِبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَعْتَذِرُ وَلَا عُدْرَ لَهُ — اللَّسَانُ — وَاصِلُهُ أَنَّ رَجُلًا ضَافَ قَوْمًا فَاسْتَسْقَاهُمْ لَبْنًا وَعِنْدَهُمْ لَبَنٌ فَوَضَعُوهُ فِي وَطْبٍ، وَاعْتَلَوْا عَلَيْهِ وَاعْتَذَرُوا، فَقَالَ هَذَا الْمَثَلُ، يُرِيدُ أَنَّ هَذَا الْحَقِيقِينَ يَكْذِبُكُمْ.

إنا نطلب ما عندك بالإسلام الكافي به الله فَقَدْ ما سواه لا بما نمت به إليك
الأحزاب، وأما عداوتنا لك فلو شئت كففتها عنك، وأما هجاؤنا إياك فقول يزول
باطله ويثبت حقه، وأما استقامة الأمر لك فعلى كُرهِ كان منا، وأما فلنا حدك يوم
صَفَيْنَ فَإِنَّا كُنَّا مع رجل نرى طاعته لله طاعةً، وأما وصية رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنا فَإِن من آمن به رعاها بعده، وأما قولك يأي الحقين العذرة، فليس
دون الله يد تحجزك، فشأنك يا معاوية، فقال معاوية: سَوْءَةٌ، ارفعوا حوائجكم،
فرفعوها فقضاها.

١٤٧ — المدائني، عن مسلمة بن محارب، قال: هجا عُقَيَّةُ الأَسدي أبا بردة بن أبي

موسى [الأشعري]، فقال: [من الطويل]

[و] أنت امرؤ في الأشعرين مُقَابِلٌ وبالبيت والبطحاء أنت غريبٌ
وما كُنْتُ من حُدَاث أُمك باللضحى ولا من يُزَكِّيها بِظَهْرٍ مَغِيبِ

فشخص أبو بردة إلى معاوية فشكا عُقَيَّةَ، فقال معاوية: لم يهْجُك، قال: أنت
بالبطحاء غريب وقد صدق، وجعلك مقابلاً في قومك وأنه لم يكن من حُدَاث
أُمك، وقد قال لي أشدُّ مما قال لك: [من الوافر]

أَكَلْتُم أَرْضَنَا فَحَرَدْتُمُوهَا فهل من قائمٍ أو مِن حَصيدِ
فَهَبْهَا أُمَّةٌ هَلَكَتْ ضِيَاعاً يَزِيدُ يَسُوسُهَا وَأَبُو يَزِيدِ
فَهَلُمَّ ندعو الله عليه.

١٤٨ — المدائني عن جويرية بن أسماء، عن مسافع بن شبة، قال: حجَّ معاوية فلمَّا كان عند
الرَّدم^(١) أخذ الحسين عليه السلام بخطام ناقته فأناخ به راحلته، ثم سارَه طويلاً ثم
انصرف، وزجر معاوية راحلته وسار، فقال عمرو بن عثمان بن عفَّان^(٢): يُنِيخ بك
الحسين وتكفُّ عنه وهو ابن [علي بن] أبي طالب وتسرعُه على ما تعلم، فقال

(١) رَدَم: بفتح أوله وسكون ثانيه هو ردم بني جح بمكة — معجم البلدان —

(٢) في سير أعلام النبلاء ج: ٣ ص: ٢٨٠ الذي كلم معاوية هو يزيد ابنه.

معاوية: دعني من عليّ فوالله ما فارقني حتى خشيت أن يقتلني، ولو قتلني ما أفلحتهم، وإنّ لكم من بني هاشم ليوماً عصيباً.

١٤٩ — حدثني الحرمازي، عن جهم^(١) بن حسان، قال: أخبرت رملّة بنت معاوية امرأة عمرو بن عثمان أباهما بقولٍ قاله مروان لزوجها، فكتب إليه: يا مروان سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا بلغ ولد الحكم ثلاثين رجلاً اتَّخذوا مال الله دُولاً ودين الله دَخَلاً وعباد الله خَوَلاً». فكتب إليه مروان: فإني أبو عشرة وأخو عشرة وعمّ عشرة والسلام.

١٥٠ — المدائني، عن محمد الثقفي، قال: دعا معاوية بجارية له خرسانية فحلبا بها، وعرضت له وصيفة مولدة فترك الخرسانية وخلا بالوصيفة فنال منها وخرج، فقال للخرسانية: ما اسم الأسد بالفارسية؟ فقالت: كَفْتَار، فخرج وهو يقول: أنا الكفتار، ف قيل له: يا أمير المؤمنين أتدري ما الكفتار؟ قال: نعم الأسد، قالوا: لا ولكنه الضبُّ العرجاء، فقال: ما لها لله درّها ما أسرع ما أدركتْ بثأرها^(٢).

١٥١ — العمري، عن الهيثم، عن عوانة، قال: قال عبد الرحمن بن حسان [بن ثابت]

[من الوافر]

ألا أبلغ معاوية بن حرب	فقد أبلغتُم الحنقَ الصُّدورا
تقون بنا نفوسكم المنايا	عست بكم الدوائر أن تدورا
بحرب لا يرى القرشي فيها	ولا الثقفي إلا مستنجرا

فبلغ معاوية الشعر فقال: لئن استجار القرشي إته لأسوأ لحالاته^(٣).

١٥٢ — المدائني، عن عامر بن الأسود، قال: وفد الزّعل بن مّنان على معاوية، فقال:

لقد كنت أحب أن أراك قبل أن تموت، فقال معاوية: أوتنعى إليّ نفسي، بك

(١) في أصل المخطوط جُهم والتصحيح من: م وعند إحسان ص: ٥٨ جهم.

(٢) في الحيوان ج: ٦ ص: ٤٥٢: كفتار الضبع من دون عرجاء وقال الأسد بالفارسية "شير".

(٣) هكذا في أصل المخطوط وعند إحسان ص: ٥٩ لأسوأ الحالات وأشار بالهامش في ط: لحالاته وكأنه أخذها عن: م.

الْوَجْبَة، وضحك.

١٥٣ — حدثني هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، عن مروان بن جناح، قال: قال عمرو بن العاص وذكر معاوية وهو بمصر: إن إمامكم لمن سَهَّلَ الله خليفته، وقَوِّمَ طريقته، وأحسن صيغته، فمن كانت النعمة تُبْطِره إنما لتذللّه وتوقّره.

١٥٤ — وحدثني هشام، عن صدقة القرشي، قال: قال يزيد بن معاوية: يا أمير المؤمنين ما أدري أتخذع الناس أم يتخادعون لك؟ فقال: من تخادع لك ليخدعك فقد خدعته.
١٥٥ — المدائني، عن غوانه، قال: قال معاوية: ما شيء أحبُّ إليَّ من عَيْنِ خَرَّارَةٍ فِي أَرْضِ خَوَّارَةٍ، فقال عمرو بن العاص: ما شيء أحبُّ إليَّ مِنَ الْأَفْضَالِ عَلَى الْإِخْوَانِ، فقال معاوية: أنا أولى بهذا منك، قال: قد ملكت فافعل^(١).

١٥٦ — المدائني، عن عبد الحميد^(٢)، عن جابر بن يزيد، أن عمرو بن العاص قال وهو عند معاوية: ما بقي من لذّي إِلَّا الحديث، وأن يأتيني من ضيعتي ما أحبّ، فقال معاوية: وأنا والله كذلك، فقال وردان: ما بقي في الدنيا شيء أحبُّ إليَّ من حديث حسنٍ أسمعُه، أو أن يأتيني رجل في حاجة قد عَيَّ بها وضاق ذَرْعُهُ فَأُفْرَجَ كُرْبَتُهُ وَأَقْضِيَ حاجته، فأنا بل ذلك ذِكْرًا في الدنيا وأَجْرًا في الآخرة، فقال معاوية: أين كنّا عَنْ هذه يا عمرو؟ قال وردان: أنتما والله أقدر على ذلك مِنِّي^(٣).

١٥٧ — حدثني العمري، عن الهيثم، عن ابن عياش عن [أبي الهيثم]^(٤) [الرحمي]، قال: قال معاوية ليزيد: ما ألقى الله بشيء أعظم في نفسي من استخلافك.

(١) عند الطبري ج: ٥ ص: ٣٣٥، قال: ما تحبّ فافعل.

(٢) في أصل المخطوط عبد الحكيم وأشار إلى الهامش وكتب فيه عبد الحميد، ح وهذا الحرف هو رمز الصحاح الجوهري الذي أخذ عنه ناسخ المخطوط كما ذكرت سابقاً. وجاء عند إحسان ص: ٦٠ عبد الحميد وفي هامشها في: ط و م و س عبد الحكيم ولم أجد في فهرس سير أعلام النبلاء من اسمه عبد الحكيم بينما يوجد كثير عبد الحميد.

(٣) في عيون الأخبار ج: ٣ ص: ١٨١ قال: نحن أحقُّ بها منك، قال: أحقُّ بهما منك من سبقك إليهما.

(٤) ورد في الفقرة رقم: ١٤٢ فيما سبق.

١٥٨ — حدثني عبيد الله القواريري، ثنا يحيى بن سعيد، عن عمران بن حدير، قال: سألت أبا مجلز^(١) عن بيع المصاحف، قال: إنما بيعت في زمن معاوية، قلت: فأكتبها؟ قال: استعمل يدك بما شئت.

١٥٩ — المدائني، عن مسلمة وغيره، قالوا: كتب عمرو بن العاص إلى معاوية يسأله أن يولي عبد الله ابنه مِصْرَ بعده، فقال معاوية: أراد أبو عبد الله أن يكتفهدر^(٢).
وروي عن عمرو بن العاص أنه قال: ما رأيت معاوية قط متكثراً واضعاً إحدى رجلتيه على الأخرى كاسراً عينه يقول لمن يكلمه إليه^(٣) إلا رحمت الذي يكلمه.

١٦٠ — المدائني، عن مسلمة، قال: قال عبد الملك بن مروان: ما رأيت مثل ابن هند في جِلْمه وكرمه، وما رحمت أحداً قط رحمتي لرجل رأيت ابن هند قد احتبج^(٤) على يده اليسرى، ثم قال: يا هذا قل.

المدائني، قال: اشترى معاوية من حُوَيْطَب بن عبد العزى^(٥) داره بخمسة وأربعين ألف دينار [٦٨/٢٨٧] فهتأه قوم، فقال: وما خمسة وأربعون ألف دينار بالحجاز مع سبعة من العيال.

المدائني، قال: قال معاوية لرجل من قريش: ما المُرْوة؟ قال: إطعام الطعام وضرب الهام، ثم قال لرجل من ثقيف: ما المُرْوة؟ فقال: تقوى الله وإصلاح المال، فبلغ ذلك

^(١) في هامش ص: ٦٠ عند إحسان هو لاحق بن حميد ولم يذكر من أين أتى بها. جاء في كتاب الكشي والأسماء للدولابي ط: الكتب العلمية بيروت ص: ١٠٦: أبو مجلز لاحق بن حميد روى عنه سليمان التيمي وعمران بن حدير.

^(٢) في الهامش عند إحسان في: م يكتب فهذر انتهى وعند الطبري ج: ٥ ص: ٣٣٥: يكتب فهذر، وكت الكلام في أذنه يكتنه كتاً: ساره به، وكت صوت غليان القدر — اللسان —

^(٣) عند الطبري ج: ٥ ص: ٣٣٥: يقول لرجل: تكلم. وفي البيان: ج: ٢ ص: ٣٠٢ يا هناة.

^(٤) عند إحسان ص: ٦١ قد اجتج وأشار في الهامش: في: ط و م: احتجج وس: احتجج. انتهى كما أثبتته وكما جاء في أصل المخطوط. احتجج: حبجه بالعصا يحبجه حبجاً: ضربه — اللسان —

^(٥) حوَيْطَب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، كان من علماء قريش، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٧.

عمرو بن العاص فقال: أما قول القرشي فهو الفتوة، وأما التقفي فأصاب في قوله تقوى^(١) الله ولم يصنع بعد ذلك شيئاً، ولكن المروّة أن تعطي مَنْ حَرَمَكَ وتعفو عَمَّن ظلمك، وتسلّط الحقوق على مالك.

وقال معاوية لصعصعة بن صُوحان^(٢): ما المروّة؟ قال: الصبر على النوائب والصمت حتّى يُحتاج إلى الكلام.

وزعموا أن معاوية قال للحسن^(٣) بن علي [عليهما السلام] ما المروّة؟ فقال: فقه الرجل في دينه وإصلاحه معاشه وحُسن مخالفته للناس، قال: فما النجدة؟ قال: الذبّ عن الجار والإقدام على الكريهة، قال: فما الجود؟ قال: التبرّع بالإفضال والإعطاء قبل السؤال، والإطعام عند الإحمال، فقال معاوية: أشهد بالله لقد صدقت.

١٦١ — المدائني، عن أبي القبطان وغيره، قالوا: وفد إلى معاوية الأحنف^(٤)، وجارية بن قدامة، والختاتُ بن يزيد المجاشعي، فقال معاوية لجارية: أأنت الساعِي مع عليّ والمُوقد النار في نُصْرته؟ فقال جارية: يا معاوية دَعْ عنك عليّاً وذكره، فوالله ما

^(١) في محاضرات الراغب ج: ١ ص: ١٨٩ طبعة الموليحي سنة: ١٢٨٧ هـ وقد أجاد التقفي ولم يصب ولكن من بدأ بكلام حسن زَيْن بذلك سائر كلامه.

^(٢) صعصعة بن صوحان بن حُجر بن الحارث بن المهجر بن صبرة بن الجدرجان بن عِساس بن ليث بن خُداد بن ظالم بن ذهل بن عجل بن عمرو بن وداعة بن لُكيز بن أقصى بن عبد القيس.

^(٣) جاء في هامش ص: ٦١ عند إحسان في: ط للحسين وهذا خطأ لأن أصل المخطوط من غير إعجام الياء وسنن السنين ثلاثة ولو كان الحسين لكانت السنن أربعة وهو دوماً يكتب السنة الثالثة مرتفعة عن البقية.

^(٤) الأحنف واسمه الضحاك بن قيس بن معاوية بن حُصين بن حفص بن عباد بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وجارية بن قدامة الذي سمي محرق لأنه حرق دار سنبل بالبصرة على عبد الله بن الحضرمي عندما بعثه علي عليه السلام بن زهير بن الحصين بن رزاح بن اسعد بن بُجَيْر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، والختاتُ بن يزيد بن علقمة (البقر) بن حويّ بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك (عُرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٦، ٧٥، ٦١.

أبغضناه مُذَّ أَحْبَبْنَاهُ، وَلَا غَشَشْنَاهُ مِذَّ نَصَحْنَاهُ، قَالَ: وَيَحْكُ يَا جَارِيَّةُ، مَا كَانَ أَهْوَنَكَ عَلَى أَهْلِكَ إِذْ سَمَّوكَ جَارِيَّةً، قَالَ: أَنْتِ كُنْتِ أَهْوَنَ عَلَى أَهْلِكَ إِذْ سَمَّوكَ مَعَاوِيَةَ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: اسْكُتِي لَا أَمُّ لَكَ، قَالَ: أُمُّ لَمْ تُلِدْنِي، إِنَّ قَوَائِمَ السَّيُوفِ الَّتِي لَقِينَاكَ بِهَا بِصَفَيْنِ لَفِي أَيْدِينَا، قَالَ: إِنَّكَ لَتَوَعِدْنِي، قَالَ: إِنَّكَ لَمْ تَمْلِكْنَا قَسْرًا وَلَمْ تَفْتَحْنَا عَنُودًا وَلَكِنَّا أَعْطَيْنَا عَهودًا وَمَوَائِقَ، فَإِنْ وَفَيْتَ لَنَا وَفِينَا، وَإِنْ نَسَزَعْتَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ تَرَكْنَا وَرَاءَنَا رِجَالًا أَنْجَادًا وَأَذْرُعًا شِدَادًا وَأَسِنَّةَ حَدَادًا، فَإِنْ بَسَطْتَ لَنَا فِتْرًا مِنْ غَدَرٍ دَلَفْنَا إِلَيْكَ بِبَاعٍ مِنْ خَنْزَرٍ^(١)، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: اسْكُتِي فَلَا أَكْثَرَ لِلَّهِ فِي النَّاسِ أَمْثَالِكَ، فَقَالَ: قُلْ مَعْرُوفًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ بَلَوْنَا قَرِيشًا فَوَجَدْنَاكَ الْيَوْمَ أَوْرَاهَا زَنْدًا وَأَكْثَرَهَا زُبْدًا وَأَحْسَنَهَا رِفْدًا، فَارْعَنَّا رُويْدًا فَإِنْ شَرَّ الرَّعَاءِ الْحُطْمَةُ.

١٦٢ — المدائني، عن عامر بن عبد الله، عن أبي الزناد، قال: قال معاوية لرجل من سبأ: مَا كَانَ أَجْهَلَ قَوْمَكَ حِينَ مَلَكَوا عَلَيْهِمْ امْرَأَةً، ثُمَّ قَالُوا: ﴿رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾^(٢) فقال: قَوْمُكَ أَجْهَلُ مِنْ قَوْمِي حِينَ قَالُوا وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوهُمْ، ﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَيْتِنَا بَعْدَابٍ أَلَيْمٍ﴾^(٣).

المدائني، قال: قال معاوية يوماً للحسين [عليه السلام]: يَا حُسَيْنَ، فَقَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِيَّاكَ يَعْنِي، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: يَا ابْنَ الزَّبِيرِ أَتُرِيدُ أَنْ تُغْرِيهَ بِي إِذْ سَمِئْتُهُ وَكُنَيْتُهُ؟ أَمَا وَاللَّهِ مَا أَوْلَعَ شَيْخُ قَوْمٍ قَطَّ بِالرَّتَّاجِ^(٤) وَالْبَابَ إِلَّا مَاتَ بَيْنَهُمَا.

١٦٣ — حدثني عبيد الله بن مُعَاذٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: أَرَادَ مَعَاوِيَةُ أَنْ يَدَّعِي جُنَادَةَ

(١) الخنزير: شبيه بالجدور والحديدية وقيل هو أسوأ الغدر وأقبحه — اللسان —

(٢) سورة سبأ رقم: ٣٤ الآية رقم: ١٩.

(٣) سورة الأنفال رقم: ٨ الآية رقم: ٣٢.

(٤) الرتاج: الباب الملقق وعليه باب صغير — اللسان —

ابن أبي أمية الأزدي^(١)، فقال عبد الله بن عمرو بن العاص: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يريح ريحَ الجنة من ادعى إلى غير أبيه»، فقال جُنادة: أنا سهمك في كنانتك فأما الدُّعوة فلا [بكسر الدال وتشديدها].

١٦٤ — حدثنا العمري، عن الهيثم بن عدي، حدثني ابن زُهبان^(٢)، عن أبي المخارق، قال: كنتُ أحمل كتبَ كاتب معاوية وأدخل بها معه إليه، فدخلتُ ذاتَ يوم فكأنه أعجبه منِّي ما يُعجب الملك من خادمه، فقال لي: ويحك مَنْ أنت؟ قلتُ: أنا زياد مولى عبد الله ابن أذينة الحارثي، قال: صاحبنا بصفين؟ قلتُ: نعم يرحمه الله، ثم أقبل على كاتبه فقال: عليك أبدأً بصاحبك الأوّل فإنك تلقاه على مودّة واحدة، وإن طال العهد وشطّت الدار، وإياك وكلّ مستحدثٍ فإنّه يستطرف قوماً ويميلُ مع كلّ ريح.

١٦٥ — أبو الحسن الدائني، عن المغيرة بن عطية، قال: خرج معاوية من دمشق هارباً من الطاعون، فلما كفّ الطاعون رجع إليها، فبينا هو يسير وقد قرب من الغوطة وقيس بن ثور الكندي وابن زمّل^(٣) السكسكي يسيرانه أقبل همام بن قبيصة الثُميري^(٤) فأراد أن يدخل بين معاوية وبينهما، فقال معاوية: ألا أخبركم عن

^(١) جاء في أصل المخطوط الأزدي وأشار إلى الهامش وكتب فيه الأرحي وصححه الأزدي كما جاء في نسب معد واليمن الكبير ج: ٢ ص: ٢٣٦ س: ١٥ من ولد عبيد بن غيرة بن زهران بن كعب بن الحارث ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر . جُنادة بن أبي أمية، كان من أشراف أهل الشام في زمانه، وجاء في تهذيب الكمال ج: ٥ ص: ١٣٣: جُنادة بن أبي أمية الأزدي ثم الزهراني ويقال الدوسي أبو عبد الله الشامي واسم أبي أمية كبير.

^(٢) في أصل المخطوط زُعبان وأشار إلى الهامش وفيه ابن خ: وكما شرحت سابقاً أنه جاء في أول المخطوط أن الناسخ استعان في كتب ورمز إليها برموز منها: خ.

^(٣) ابن زمّل في نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢ للزمّل بن عبد الرحمن ولدين العباس والضحاك وهو زمّل بن عبد الرحمن بن كعب بن ثقيف بن مائع بن صفية بن مالك بن ودم بن صعصع السكاسك بن اشرس بن ثور (كندة).

^(٤) همام بن قبيصة قتلته كلب يوم مرج راهط وكان سيد قومه في زمانه وفيه يقول زفر بن الحارث الكلبي: ابعذ وكيح وابن عمرو تابعا — ومن بعد همام أمّني الأمان —

صَدَرْنَا، قالوا: بلى، قال إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ فَضْلُهُ لَا يوصف ولا يُبْلَغُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ وَلِيَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يُرِدِ الدُّنْيَا وَلَمْ تُرِدْهُ، ثُمَّ وَلِيَ عُمَرُ فَأَرَادَتْهُ الدُّنْيَا وَأَرَادَهَا حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ صَارَ الْأَمْرُ إِلَيَّ فَوَاللَّهِ مَا بَلَغَ مِنْ حُسْنِ عَمَلِي مَا يَكُونُ مِثْلَ سَيِّئِ عُثْمَانَ الَّذِي قَتَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ بَكَى، فَقَالَ هَمَّامُ بْنُ قَبِيصَةَ: مَا بُكََاؤُكَ مِنْ أَمْرٍ أَنْتَ مُقْسِمٌ عَلَيْهِ لَا تُنْزِعُ عَنْهُ؟! فَلَمْ يَكَلِّمْهُ مَعَاوِيَةَ وَمَضَى حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى الْغَوْطَةِ، فَقَالَ: أَيُّ بَسْتَانَ رَجُلٍ، فَقَالَ هَمَّامُ: يَا مَعَاوِيَةُ مَلَكَتِ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ فَلَمْ تَكْتَفِ بِذَلِكَ حَتَّى أَرَدْتَ أَنْ تَأْخُذَ أَمْوَالَنَا، لَا أَشْبِعُ اللَّهَ بِطَنِكَ، فَضَحِكَ مَعَاوِيَةُ ثُمَّ حَرَّكَ دَابَّتَهُ فَقَالَ: حَتَّى تُمَيِّرَ تُحَاقِّقَنِي فِي الْغَوْطَةِ.

المدائني عن علي بن سليم، قال: قال عبد الله بن همام السلولي^(١): [من الوافر]

فَإِنْ تَأْتُوا بِبَرَّةٍ أَوْ مَهْنَدٍ	تُبَايِعُهَا أَمِيرَةً مُؤْمِنِينَ
وَكُلَّ بَنِيكَ تَرْضَاهُمْ جَمِيعاً	وَإِنْ شِئْتُمْ فَعَمَّهُمُ الْبَطِينُ
إِذَا مَا مَاتَ كِسْرَى قَامَ كِسْرَى	تُعَدُّ ثَلَاثَةً مُتَنَاسِقِينَ
أَيَا لَهْفًا لَوْ أَنَّ لَنَا رِجَالاً	وَلَكِنَّا نَعُودُ كَمَا عُنِينَا
إِذَا لَضُرْبَتْهُمْ حَتَّى تَعُودُوا	بِمَكَّةَ تَلْعَقُونَ هَا السَّخِينَا
حُسْنِينَا الْغَيْظَ حَتَّى لَوْ سُقِينَا	دِمَاءَ بَنِي أُمَيَّةَ مَا رَوِينَا
لَقَدْ ضَاعَتْ رَعِيَّتُكُمْ وَأَنْتُمْ	تَصِيدُونَ الْأَرَانِبَ غَافِلِينَ

وهو همام بن قبيصة بن مسعود بن عُمير بن عامر بن عبد الله بن الحارث بن عُمير بن عامر بن صعصعة،
جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١١١.

^(١) عبد الله بن همام الشاعر وكان يقال له من حسن شعره العطار وجاء في زهر الآداب ج: ١ ص: ٩١ هو أول من جمع بين التعزية والتهنئة. لما توفي معاوية واستخلف يزيد اجتمع الناس على بابه ولم يقدروا على الجمع بين قننته وتعزيتيه، حتى جاء عبد الله بن همام السلولي فدخل عليه فقال: يا أمير المؤمنين آجرك الله على الرزية وبارك لك في العطية. وهو عبد الله (العطار) بن همام بن كبشة بن رياح بن مالك بن الهجيم بن خوزة بن عمرو بن مرة (سلول) بن صعصعة جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٤.

فقال معاوية: ما ترك ابن همام شيئاً، عيّرنا بالسخينة وذكرنا أمهاتنا وتهددنا وذكر أنه لو شرب دماءنا ما اشتفى، اللهم اكفنا.

المدائني عن عبد العزيز بن عمران، قال: قال معاوية لعبد الرحمن [بن الحكم] بن أبي العاص أخيه مروان بن الحكم يا أبا مطرف ألا أعرض عليك خيلاً؟ قال: بلى، فعرض عليه أفرساً فقال: هذا سابح وهذا أجش وهذا هنم، فقال معاوية: إن صاحبها لا يشيب بكناته ولا يتهم بريئة، أراد عبد الرحمن قول النجاشي لمعاوية:

[من الطويل]

ونجى ابن حرب سابح ذو علالة أجش هزيم والرماح دوان^(١)
فغيره بالفرار يوم صفين، وأراد معاوية تشبب عبد الرحمن بامرأته أخيه مروان بن الحكم: أم أبان بنت عثمان، وقُطَيْة بنت بشر بن عامر مُلاعب الأُسنة:

[من الطويل]

قُطَيْةُ كَالدِينَارِ أَحْسَنَ نَفْسُهُ وَأُمُّ أَبَانَ كَالشَّرَابِ الْمُبَرَّدِ
١٦٦ — المدائني، عن مسْلَمَةَ بن مخارب، عن حرب بن خالد بن يزيد، قال: أراد معاوية عزل مروان بن الحكم عن المدينة، فبلغ ذلك مروان فقدم على معاوية، فلم يأذن له وقال: لا أذن له إلا مع جماعة الناس، فقال: ما شاء الله!! وتهدده، فبلغ معاوية قوله، فأذن له وتعوذ من شره، فدخل فقال: يا أمير المؤمنين عَلَامَ تعزلي؟ فوالله لقد أمرناك فما عزلناك، ووصلناك فما قطعناك، ولا حرمنك مَذَّ أعطيناك، فقال معاوية: أعزلك لثلاث لو لم تكن إلا واحدة منهم لوجب أن تُقتلع اقتلاع الصَّمْغَةِ، قال: وما هن؟ قال: أتيتني وعبد الله بن عامر^(٢) في يدي وقد أقر لي بألف ألف درهم فانتزعتَه مِنِّي، واستصرختك ابنتي على زوجها فلم تُصرخها، ورأيتُ أنك قد

(١) في الأغاني ج: ١٣ ص: ٢٩٦ مع بيت ثاني:

سَلِيمُ الشُّطِيِّ غِيلُ الشُّوَيْ شِنْجِ النَّسَا كَسِيدُ الْغَضَى بَاقٍ عَلَى التَّلْسَانِ

(٢) عبد الله (ولي البصرة) بن عامر بن كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣.

ذهبت في السماء عالياً فأردت أن أضع منك، قال: يا أمير المؤمنين أما ابن عامر فقرابته مني ومنك سواء^(١)، فلست بأحق به منك، فإن تطب نفسك بما عليه وإلا فإني ضامن لك ما أقر به، وأما ابنتك فإن أخت زوجها عمرو بن عثمان عندي، وأنا أغيرها وأمضها فلم أكن لأهني عمراً عن شيء أصنع مثله بأخته، وأما ذهابي في السماء فأنا ابن عمك وشرفي شرفك وزيني زينك،

قال: صدقت أبا عبد الملك، فارجع إلى عملك وأزرنني رملة ابنتي^(٢)، فرجع مروان إلى المدينة وحمل رملة إلى معاوية، فقال: يا بنية كيف رضاك عن عمرو بن عثمان زوجك؟ قالت: والله ما يزال بنو أبي العاص يتكثرون علينا بعددهم حتى لوددت أن ابني هذين منهم في البحر، قال: يا بنية إن هذا منك كبير، ولنحن كنا أشقى بمناواة الرجل من أن تكوني رجلاً،

١٦٧ — حدثني عبد الله بن صالح، عن يحيى بن يمان، عن سفيان، قال: ذكر الأعمش معاوية، فقال: لقد كان مستصغراً لعظيم ما يجبه به من القول الغليظ مغتفراً [٦٨/٢٨٨] له إذا قيل له: يا أمير المؤمنين،

١٦٨ — حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن راشد، عن مكحول، قال: قال معاوية: ما من عدو إلا وأنا أقدر على مداراته واستصلاحه، إلا عدو نعمة وحاسدها، فإنه^(٣) لا يرضيه مني إلا زوال نعمتي، فلا أرضاه الله أبداً،

المدائني عن عبد الله بن فائد وغيره، قال: أراد معاوية ضيعة من بعض اليهود، وذكر له، فبعث إلى صاحبها فأتي به، وهو شارب نبيذ، فلما رآه معاوية طمع في غبنه، فقال له: بعني ضيعتك، فضحك اليهودي وقال: ليس هذا وقت بيع ولا شراء،

(١) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأكبر بن عبد شمس مشجرة رقم: ١٠، ومعاوية بن صخر (أبي سفيان) بن حرب بن أمية الأكبر بن عبد شمس مشجرة رقم: ٨.

(٢) جاء في هامش ص: ٦٥ عند إحسان في: م سقطت ابنتي.

(٣) جاء في هامش ص: ٦٦ عند إحسان في: ط سقطت فإنه انتهى، وهذا غير صحيح ففي أصل المخطوط إشارة إلى الهامش وكتبها بالهامش.

ولكن إن شئت غنيتك صوتاً، فضحك معاوية وقال: اللهم أخزِهِ فما أشدَّ عُقْدَتَهُ
وأثبتَ عُكْدَتَهُ^(١)!

١٦٩ — المدائني، عن علي بن مجاهد، عن هشام بن عروة، قال: سأل عبد الله بن الزبير
معاوية حوائج فمنعه، فقال: يا أمير المؤمنين، أويا معاوية، إني لخليق أن أخرج
فأقعد على طريق الشام فلا أشتم لك عِرْضاً ولا أقصب لك حسباً، ولكنني
أسدل عمامتي بين يدي ذراعاً وخلفي ذراعاً، وأذكر سيرة أبي بكر وعمر، فيقال
هذا ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال معاوية: كفى بذلك
وقضى حوائجه،

المدائني، قال: طلب عبد الله بن الزبير الإذن على معاوية^(٢) هو وعمرو بن الزبير،
وكانت أم عبد الله بن الزبير أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه، وأم عمرو بنت
خالد بن سعيد بن العاص، فقال سعيد: يا أمير المؤمنين ائذن لعمرو أولاً، فقال
معاوية: دعني من ولادتكُم له، فما هما عندي إلا كحيتي شاة لا أبالي أيهما وضع
على النار أولاً،

١٧٠ — حدثني أبو مسعود، عن ابن الكلبي، عن عوانة، قال: دخل الضحَّاك بن قيس
ألفهري على معاوية وعنده أبو الجهم بن حذيفة، فقال أبو الجهم: يا أبا أنيس
كيف ترى الدهر؟ قال: هو كما قال الأسدي:

أبي الخُلْدُ أَنَّ الدَّهْرَ أَفْنَتْ صُرُوفُهُ رِجَالاً كِرَاماً مِنْ لُؤْيٍ بْنِ غَالِبٍ
فَلَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ إِنِّي رَأَيْتُهُ تَنَاوَلَ كِسْرَى مُجَذِّباً^(٣) فِي الْكُتَائِبِ
فَلَمْ تُنْجِهِ مِنَ الْمَوْتِ حَزْمٌ وَحِيلَةٌ وَقَدْ كَانَ مُخْتِلاً كَثِيرَ التَّجَارِبِ
فقال أبو الجهم، وكان شريراً: كأنك أردت أمير المؤمنين بهذا، قال: كَلَيْكُمَا

^(١) العكدة: أصل اللسان — اللسان —

^(٢) جاء في هامش ص: ٦٧ عند إحسان: هو: سقطت من م.

^(٣) في أصل المخطوط: مجذّباً وكذلك في م و ط كما قال إحسان في هامش ص: ٦٧.

أردتُ، فقال معاوية: كلنا يجري إلى غايةٍ وهو بالغها،

١٧١ — المدائني، عن بكر بن الأسود، عن سعيد بن عمرو بن سعيد، قال، قال عبد الرحمن بن الحكم لمعاوية: والله يا معاوية لو لم تَجدْ إلا الزُّنْجَ لتكثرت بهم علينا قِلَّةٌ وذِلَّةٌ كأننا^(١) لسنا بني أبيك، فأقبل معاوية على مروان فقال: ألا تُغني عَنَّا أحمك هذا الخليع!! فقال مروان: قد علمت يا أمير المؤمنين أنه لا يُطاق، فقال معاوية: والله لولا جُلْمِي لعلمت أنه يُطاق^(٢)،

المدائني عن مسلمة بن محارب، قال: استأذن نافع بن جُبَيْر بن مطعم على معاوية فمنعه الحاجبُ، فكسر أنفه ومعاوية ينظر، فلما دخل عليه قال له: ما حملك على ما صنعت؟ قال: وما يمنعني من ذلك وأنا بالمكان الذي أنا به من أمير المؤمنين، فقال له أبوه: ويحك ألا قلت وأنا بالمكان الذي أنا به من عبد مناف بن قُصَيٍّ،

١٧٢ — المدائني، عن أبي محمد القرشي، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، قال: وجَّه معاوية رَوْحَ بن زُبَاع الجُدَامِي^(٣) إلى بعض الملوك في صلح جرى بينه وبينه ليكتب بينهما كتاباً، فلما قدم روح على الملك تشدَّد في الشرط، فقال له الملك: ما هذا التشدُّد، وقد بلغني أنك من صعاليك العرب، وأنتك تريد الركوب إلى صاحبك فتستعير الدوابَّ، وأنتك لست تبصر أمرك ولا تقصد لما فيه الخطَّ لك، فأصيب من هذا المال واعمل لنفسك، فأعطاه عشرين ألف دينار، ولَّين له الشرط. فلما قدم على معاوية نظر في الشرط، فقال: ويحك ما عملت إلا لـه عليّ،

(١) هكذا جاءت في أصل المخطوط وفي: م و عند إحسان ص: ٦٧ كأننا.

(٢) وذكر إحسان في هامش الصفحة أن هذه القصة في شرح النهج ج: ٤ ص: ٧١ من ١ — ٤ طبعة مصر عام ١٣٢٩ ومن ذا الذي عنده هذه الطبعة وفتشت عن الخبر في شرح النهج طبعة عيسى البلي ج: ٤ فلم أجد ذكراً لها.

(٣) رَوْحَ بن زُبَاع بن روح بن سلامة بن خُداداد بن حديدة بن أمية بن امرئ القيس بن حماسة بن وائل بن مالك بن زيد مناة بن أقصى بن سعد بن إلياس بن حرام بن عمرو (جدام) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم ١٤٠.

ولقد خنتني وغششتني، والله لأعاقبنك عقوبة أجعلك فيها نكالا لمن بعدك، خذاه، فقال روح: أنشدك الله يا أمير المؤمنين أن تبدي مني خسيصة أنت رفعتها، أو تهدم مني ركنًا أنت بنيت، أو تنقض لي مريرة^(١) أنت أبرمتها، وأن تشمت بي عدوا أنت وقمته وكتبته، ليأت حلمك على جهلي، وعفوك على ذنبي، وإحسانك على إساءتي، فرق له معاوية رضي الله عنه، وقال، خلوه: [من الطويل]

إذا الله ستى حلّ عقدٍ تيسر^(٢)

١٧٣ — المدائني، عن علي بن مجاهد، عن عبد الأعلى بن ميمون بن مهران، عن أبيه، أن معاوية قال لعمر بن العاص رضي الله عنهما: أحبُّ أن تصفح لي عن الوهط^(٣) ضيعتك، فقال: يا أمير المؤمنين أحبُّ أن تُعرضَ لي عنها، قال: لا، فأبى عمرو أن يفعل، فقال معاوية: مثلك يا عمرو كمثل ثور في روضة إن تُركَ رتع، وإن هيج نطح، فقال عمرو: ومثلك يا أمير المؤمنين مثل بعير في روضة يصيب من أخلاط الشجر فيها، فرأى شجرةً على صخرة زلاء، فرغب عما هو فيه وتعاطى^(٤) الشجرة فتكسّر،

المدائني، عن علي بن سليم التميمي، قال: قال معاوية لقيس بن سعد بن عبادة: والله يا قيس لقد كنتُ أكره أن تنجلي هذه الغُمة وتنكشف الهُبة وأنت حيٌّ، فقال

^(١) في عيون الأخبار ج: ١ ص: ١٠٢: أو تنقض متى مرة أنت أبرمتها.

^(٢) في اللسان صدر البيت: واعلم علما ليس بالظن أنه، وفي رواية ابن بري صدر البيت: فلا يأسا واستغفرا الله إنه.

^(٣) الوهط: بفتح أوله وسكون ثانيه، مال كان لعمر بن العاص بالطائف، وهو كرم كان على ألف ألف خشبة شرى كل خشبة بدرهم — معجم البلدان — والقصة في مجلة المجالس ج: ١ ص: ٣٢٠، قال معاوية لعمر: لي إليك حاجة، قال: ولي إليك حاجة يا أمير المؤمنين، قال: قب لي الوهط، قال: هو لك يا أمير المؤمنين، قال معاوية: اذكر حاجتك، قال: ترده علي.

^(٤) في هامش ص: ٦٩ عند إحسان في: م تعلق وفي: ط تعاطا، انتهى وأنا أقول إن كل المخطوط من أوله إلى آخره كل فعل معتل يكتب بالألف دون الرجوع إلى أصله، وكان يجب أن يقول هذا في كل ما سبق من الأفعال المعتلة التي أصلها ياء.

قيس: وأنا والله يا معاوية كنت أكره أن تنجلي وأنت أمير المؤمنين،

١٧٦ — المدائني، عن عبد الله بن سلام، عن عبد الملك بن نوفل، عن محمد بن كعب، قال: تنازع عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم فمال معاوية مع مروان، فقال ابن الزبير: يا معاوية إن لنا حقاً وحرمة وطاعة، ما أطعت الله نطعك، إنا يا معاوية لا ندع مروان يركبنا في جماهير قريش بمشاقصه، ويضرب صفاتهم بمعاوله، ولولا مكانك كان أخف على رقابنا من فراشة، وأذل في أنفسنا من خشاشة^(١)، ولئن ملك أعنة خيل تنقاد له ليركب منك طبقاً تخافه، فقال معاوية: إن يطلب الأمر فقد يطمع فيه من هو دونه، وإن يتركه، يتركه لمن هو فوقه، وما أراكم يا معشر قريش بمبتهين حتى يبعث الله عليكم من لا يعطف على أحد منكم بقراية، ولا يذكركم في ملية، يسومكم الخسف ويوردكم التلف، قال ابن الزبير: إذا والله يا معاوية تُطْلَقُ عقال^(٢) الحرب بكتائب تمرور كرجل الجراد، لها دوي كدويّ الريح، تتبع غطريفاً من قريش لم تكن أمه براعية ثلة^(٣)، فقال معاوية: أنا ابن هند أطلقت عقال الحرب وأكلت عبيط^(٤) السنام وشربت عنفوان المكرع، فليس للأكل بعدي إلا ألفلذة، ولا للشارب إلا الرئق^(٥)، فقال ابن الزبير: رُبُّ أكل عبيط سيغصّ وشارب صفو سيشرق، ويقال قال: رُبُّ أكل عبيط سيُقَدّ، والقَداد حرٌّ في الصدر،

١٧٥ — المدائني عن حفص بن عمر، عن معاوية بن عمرو، عن ابن سيرين، قال: دخل معاوية

(١) الخشاش: حية بيضاء لا تؤذي — اللسان —

(٢) جاء في هامش ص: ٦٩ عند إحسان لي: م عنان.

(٣) ثلة: إذا اجتمعت الضأن والمعز فكثرتا قيل لها ثلة — اللسان —

(٤) عبيط: العبيط من كل اللحم، وذلك ما كان سليماً من الآفات إلا الكسر — اللسان — وفي ألفلقة ج:

١ ص: ٢١٣ ذروة.

(٥) الرئق: بالتحريك كدبر ويقال ماء رنق بالسكون وهو بالتحريك مصدر ومنه حديث ابن الزبير: ليس

للشارب إلا الرئق — اللسان —

البيت الحرام ومعه عبد الله بن الزبير، فكلمه ابن الزبير في حاجة للحسين بن علي عليه السلام فأبأها معاوية، فأخذ ابن الزبير بيده فغمزها، فقال له معاوية: خلني ويحك، قال: لا والله أو تقضي حاجة الحسين أو كسرتها، قال: فإني أفعل، فخلى يده، ثم قال: يا أمير المؤمنين أكنت ترى أنني أكسر يدك؟ قال: وما يؤمنني ذلك منك؟.

١٧٦ — وحدثنني العمري، عن الهيثم بن عدي، قال: حدثني ابن عياش عن [أي] الهيثم الرحبي، قال: دخل ابن الزبير على معاوية وهو خال، فأخذ يده فغمزها غمزة شديدة تأوه لها معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين ما يؤمنك أن أقتلك؟ قال: لست من قتالي الملوك، إنما يصيد كل طائر قدره، قال: يا أمير المؤمنين إني قد استخفيتك، قال: ولم؟ فسأله حوائج فقضاها.

وقد قيل: إن معاوية خرج من مكة ليلاً مستخفياً، وبلغ ابن الزبير خروجه فلحقه وسايره ساعة، ثم قال: لو شئتُ يا أمير المؤمنين لقتلتك مُدَّ الليلة، قال: كلاً لست من قتالي الملوك، إنما يصيد كل طائر قدره،

قال الهيثم بن عدي: أراد معاوية أن يأخذ أرضاً لعمر بن العاص فكتب إليه عمرو بشعر [هجي به] ^(١) خُفَافٌ بِنَ دَبَّةٍ: (من البسيط)
أَبَا خُرَاشَةَ إِمَّا كُنْتَ ذَا تَفَرٍّ فَإِنْ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ ^(٢)
وَكُلُّ قَوْمِكَ يَخْشَى مِنْكَ بَائِقَةً فَانْظُرْ قَلِيلاً وَأُبْصِرْهَا بِمَنْ تَقَعُ

^(١) ليست في أصل المخطوط ويدل عليها معنى الأشعار، وهذا الشعر للعباس بن مرداس وفي ديوانه البيت الأول والثاني وكان يهاجي خُفَافَ وينسب لغيره أيضاً، خُفَافٌ بِنَ دَبَّةٍ بفتح النون وهي بالفتح في الأغاني ج: ١٨ ص: ٢٢ وفي جبهة السب ج: ٢ ص: ٩٠ س: ٢١ وفي اللسان بالفتح وعند إحسان ص: ٧٠ نُدْبَةُ الضم وهو خطأ ولحقه الزكاج: ٥ ص: ١٧٧ ووقع الخطأ عندهما صدفة وليس الثاني أخذ عن الأول. ح. وهو خُفَافٌ بِنَ عُمَرُ وَأُمُّهُ نُدْبَةُ بِنَ الْحَارِثِ بِنَ عَمْرِو بِنَ رِيَّاحِ بِنَ يَقْطَةَ بِنَ عَصِيَّةَ بِنَ خُفَافِ ابْنِ أُمِّ الْقَيْسِ بِنَ بُهْثَةَ بِنَ سُلَيْمِ بِنَ مَنْصُورِ.

^(٢) الضبع: السنة المجيدة.

فالسِّلْمُ^(١) تَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَضِيتَ بِهِ. وَالْحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا الْجَوْعُ

الدائني عن عبد أبي عبد الرحمن العجلاني، قال: قال معاوية يوماً وهو في جماعة من أهل بيته: من يكفيني ابن الزبير، فوالله ما أردتُ أمراً إلاَّ عاند فيه، ولا تكلمت في شيء إلاَّ اعترض في قولي، وهو بعد غلام من غلمان قريش، ألاَّ إله غير معروف بالأفَن^(٢) وإن كان حديث السنّ، فقال عمرو بن العاص: ضمنتُ لك يا أمير المؤمنين أن ألين عريكته، وأذهب نخوته، وأخرس لسانه، وأعدمه بيانَه، حتَّى أدعه أَلَيْنَ من خَمِيرَةٍ مُرِيَّةٍ، وأذلَّ من نَقْدَةٍ^(٣)، على أن ترفدني وتقضي حوائجي، قال: نعم، وجاء ابن الزبير [٢٨٩ / ٦٨] وقد بلغه الخبر فنكث عمرو بن العاص في الأرض، ثم قال:

[من الطويل]

وَإِنِّي لَنَارٌ مَأْيَرَامُ اصْطِلَاوْهَا لَدَى كُلِّ أَمْرٍ مُغْضِلٍ مُتَفَاقِمٍ^(٤)
فقال ابن الزبير مُجيباً:

[من الطويل]

وَإِنِّي لَبَحْرٌ مَا يُسَامَى عُبَابُهُ مَتَى يَلْقَى بَحْرِي حَرٌّ نَارِكِ تَخْمَدِ
فقال عمرو: مهلاً يا ابن الزبير فإنَّك لاتزال متجلبباً جلايب التيه، مؤتزراً بوصائل التهكم، نَعَاطَى الْأَقْوَرَيْنِ^(٥)، ولست من قريش من لُبَابِ حَسْبِهَا ولا مؤنق جوهرها،

فقال ابن الزبير: أمّا ما ذكرت من تجلبي جلايب التيه وائتزاري بوصائل التهكم فمعاذ الله من ذلك، لقد عرف من عرفني أنَّ الأُبْهَةَ ليست من شأني، وإنَّك

(١) السِّلْم: بكسر السين وعند إحسان بفتح السين.

(٢) الأفَن: النقص — اللسان —

(٣) النقد: صغار الغنم ويقال: هو أذلَّ من النقد — اللسان —

(٤) في هامش ص: ٧١ في: م بناقم.

(٥) لقيت منه الأقورين وهي الدواهي العظام — اللسان —

لأنت المتوّه في وادي الضلالة، المستشعر جخائف^(١) الكيّر، اللابس للسنّة، المتحرّثم
جرائيم البطالة، الساهي عن كلّ مروءة وخير، وأيم الله لتنتهين عن تناولك القلّل
الشامخة والذرى الباسقة، أو لأرمينك بلسان صارم من أريب مراجم يلدغك
بُحسان، فإنّك ذو خدع ومكر، قتات^(٢) عيَاب مُغْتَاب، تُقَلِّب لسانك في قريش
كتقليب المحالة^(٣)، والله لتدعنّ وقيعتك في الرجال أو لأسيمّتك بسمة تدعك
شناراً وتكسب عاراً،

فقال عمرو: كلا يا ابن الزبير لقد أحكمتني التجارب، وجرّستني^(٤) الدهور،
وعرفتُ نظائر الأمور، وحلبتُ الزمان أشطره، ورضعتُ أفوايقه^(٥)، فأغرق سَهْمِي
نزعاً، ولم تُعرّف لي ثبوة في شدة، ولا جهالة عند الحدة، ولقد ضربتُ أمور الباطل
بذَرِب^(٦) الحقّ حتى أقمتُ مِيلَهَا، وثَقَفْتُهَا بعد اعوجاجها،

فقال ابن الزبير: لقد قرب غورك، وضاق صدرك، فانتفخ سَحْرُك، والتوى
عليك أمرك، فأما ما ذكرت من تعاطي ما أتعاطاه فإني امرؤ سما بي إلى ذلك ما
لا تصول بمثله، أنفي حمي، وحسبي زكي، وقلبي ذكي، وأمرني شديد، وأبي رشيد،
ولقد قعد بك عن ذلك ضعف جنانك، وصغير هِمَّتِكَ، وأما ذمّك نسبي وحسبي
فقد حضرني وإياك النظراء الأكفاء العلماء بي وبك، وانشد^(٧): [من الطويل]
تَعَالَوْا فَإِنَّ الْعِلْمَ عِنْدَ ذَوِي النَّهْيِ مِنْ النَّاسِ كَالْبَلْقَاءِ بَادٍ حُجُولُهَا

(١) جحف الرجل تكبر، وقيل الجخيف: أن يفتخر الرجل بأكثر مما عنده — اللسان — وفي هامش ص:

٧١ عند إحسان في م: جحائف.

(٢) القَت: الكذب — اللسان —

(٣) المحالة: بكرة البئر التي يوضع عليها جبل الدلو سميت بذلك لأنها تتغير من حال إلى حال — اللسان —

(٤) جرست البقرة ولدها جرساً: لحسته — اللسان —

(٥) الفواق: ما بين الحلبتين من الوقت، وأفوايق السحاب: مطره — اللسان —

(٦) ذَرِب اللسان: حدّته — اللسان —

(٧) الشعر للأعشى ديوانه: ١٢٣.

ننافرکم^(١) بالحق حتى تبينوا على أينما تلقى أفرع أصولها^(٢)

فقال معاوية ومن حضر: أنصفك،

فقال ابن الزبير: أما والله لأغصنك بريقك، ولألينن أهدعك، ولأقيمن صعر خديك، ولأبينن كهامة لسانك، يا معشر قريش أنا في نفسي خير أم هو؟ قالوا: أنت، قال: أفأبي خير أم أبوه؟ فقالوا: اللهم أبوك حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: أفأمي خير أم أمه؟ قالوا: أمك والله أسماء بنت الصديق، قال: أفجدني خير أم جدته؟ قالوا: جدتك صفية عمة محمد صلى الله عليه وسلم، قال: فظفر به ابن الزبير، فأنشد:

قَصَّتِ الْفَطَارِفُ مِنْ قُرَيْشٍ بَيْنَنَا فَاصْبِرْ عَلَى رَغْمٍ لِفَضْلِ قَضَائِهَا^(٣)
وَإِذَا جَرَيْتَ فَلَا تُجَارِ مُهَذَّبًا^(٤) بَذَّ الْجِيَادَ لَدَى احْتِفَالِ جِرَائِهَا

ثم قال: والله يا عمرو لو أن الذي أمرك بهذا إيايَ واجَهَ، لَقَصَّرْتُ من سامي طرفه، ولجرحرت الغيظ في صدره، فوالله ما استغاث بكهف ولا لجأ إلى وزر^(٥)، يعني معاوية، فلما خرج ابن الزبير قال معاوية لعمرو: والله لقد علاك بخصومتك، وفلج عليك بحجته، وما زدت على أن فضحتنا ونفسك، فقال: يا أمير المؤمنين عجل علي بالمقالة، فقطعتم علي الشهادة، فقال معاوية: لله أبوك أفأردت أن تبهته لك؟

المداني قال: قدم الزعل السلمي^(٦) من الأزرد على معاوية، فقال: الحمد لله الذي لم

(١) في الديوان: نعاطيكم.

(٢) في الديوان: تؤدي الحقوق فضوها.

(٣) في شرح نهج البلاغة: فاصبر لفصل خصامها وقضائها.

(٤) المهذب من الخيل: السريع — اللسان —

(٥) جاء في هامش ص: ٧٣ عند إحسان في: م زور والوزر: الملجأ وكل معقل وزر — اللسان —

(٦) السلمي: بطن من الأزرد وهو سليم بن فهم بن غنم بن دوس بن غنثان بن عبد الله بن زهران بن كعب ابن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزرد. نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٢.

يملك حتى رأيته، فقال: بك الوجبة^(١)، أتعاني إلى نفسي لا أم لك؟! وابنه سفيان ابن الزعل كان على شرطة عبد الملك بن المهلب، وعبد الملك يومئذ خليفة الحكم بن أيوب،

١٧٧ — حدثني أبو مسعود الكوفي، عن إسماعيل بن عتيّاش، قال: قدمت رملة بنت معاوية على أبيها، فقال: أطلقك عمرو؟ فقالت: لا، فقال: ليته فعل، وكانت هند بنت معاوية^(٢) عند ابن مروان، فقال عبد الرحمن بن الحكم: [من الطويل] أيرجو ابن هند أن يموت ابن عامر ورملة يوماً أن يطلقها عمرو

١٧٨ — وحدثت، عن عيسى بن يزيد^(٣) الكناي، قال: كان بين الوليد بن عتبة بن أبي معيط وعمرو بن العاص حياء بين يدي معاوية فقصبه^(٤) عمرو، فقال له الوليد: اسكت يا عبد السلطان وأخا الشيطان، يا منزوع الحياء وطوع النساء، يا ألام أهل بيته وأذلّ عشيرته، لقد بلغ بك البخل^(٥) الغاية القصوى المذلّة لأهلها في الآخرة والأولى، فمنعت الحقوق ولزمت العقوق، وجانيت^(٦) أهل الفضل، فقال عمرو: إنك لتعلم أنني مر المذاقة وأن ليس لك بي طاقة، وإني حية الوادي

^(١) ذكرت القصة سابقاً.

^(٢) في أصل المخطوط: ابنة وعند إحسان ص: ٧٣ بنت.

^(٣) عيسى بن يزيد في أصل المخطوط ابن زيد وتصحيحه عن عيون الأخبار ج: ٢ ص: ١٣٩ وهو ابن داب الذي كان يضع الحديث بالمدينة انظر قذيب التهذيب ج: ٩ ص: ١٣٥ وهو عيسى، (ابن داب) بن يزيد ابن بكر بن داب بن كرز بن الحارث بن عبد الله بن أحر بن يعمر (الشداخ) بن عوف بن كعب بن عامر ابن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٧.

^(٤) القصب: القطع ومنها جاءت كلمة قصاب — اللسان — وفي هامش ص: ٧٤ في م: فغضب.

^(٥) في أصل المخطوط اللؤم وفي أمالي القالي ج: ٢ ص: ٤٣: بلغ بك البخل، وهو الصحيح لأنه بعد ذلك يقول: ألبا لبخل تعيري.

^(٦) في أصل المخطوط: جانبت بشكل واضح وعند إحسان ص: ٧٤ وما رأيت وقال في الهامش وتقرأ في م وط جانبت ويظهر أخذها عن مخطوط استنبول الذي رمزه: س وهو كثير الأخطاء والتصحييف.

وداهية^(١) الأعادي، لا أتبع الأفياء ولا أنتمي إلى غير الآباء^(٢)، أحمي الذمار في المضمار^(٣)، غير هيوبة للوعيد ولا فروقة رعديد، أطعم الطعام وأضرب الهام، أقبالخل تعيرني، وإياه حالفت وعليه جُبلت؟! فقال معاوية: أقسمتُ لما سكتما، ثم أنشد^(٤):
[من الطويل]

وَلَيْدُ إِذَا مَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ جَالِسًا فَهَنْ وَلَيْكُنْ مِنْكَ الْوَقَارُ عَلَى بَالٍ
وَلَا يَأْتِيَنَّ الدَّهْرَ مِنْ فَيْكِ مَنَاطِقٌ بَلَا نَظَرَ قَدْ كَانَ مِنْكَ وَإِعْمَالٍ
لِرَأْيِكَ فِيهِ، خَوْفٌ مَا لَيْسَ رَاجِعًا فَمَا كُلُّ مَنْ تَلَقَّى ابْنُ عَمٍّ وَلَا
قال لي هشام بن عمار: نظرتُ في أحاديث معاوية عندكم فوجدتُ أكثرها مصنوعاً، وذكر هذا الحديث،

١٧٩ — حدثني العمري، عن الهيثم، عن يعقوب بن داود، عن يزيد بن بشر، عن همام بن قبيصة، وعن ابن عباس، عن [أبي] الهيثم الرحبي، قال: كان عند عبد الله بن معاوية امرأة من بني مخزوم فأغارها، فشكتُ فعله إلى أخيها، فقال لمعاوية: إنَّ عبد الله يُسيء إلى أخي، ولولا مكانك لعدلته عن طريقته^(٥)، فقال معاوية: أما والله إنني لأقضي العرنين، أسمع الكعبين^(٦)، أعزّ قرشي في الجاهلية ولم يزدني الإسلام إلا عزاً، فقال المخزومي: لم أرد هذا يا أمير المؤمنين، فدعا بعبد الله، فقال: أحسن إلى امرأتك،

(١) في هامش ص: ٧٤: حية الوادي داهية من دون الواو في: م.

(٢) يعرض بالوليد بن عقبة لأنه جاء في مروج الذهب ج: ٢ ص: ٣٤٤ وما بعدها ذكر أن عقبة بن أبي معيط كان يهودياً علجاً من أهل صفورية.

(٣) في هامش ص: ٧٤ في م: الضمار.

(٤) الأبيات ذكرها القاضي في أماليه ج: ٢ ص: ٤٣ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٥) في هامش ص: ٧٤ في م: طريقه. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٧.

(٦) الصمع في الكعوب: لطافتها واستوائها، وقوائم الثور الوحشي تكون صمع الكعوب ليس فيها نتوء ولا جفاء — اللسان —

المدائني عن مسلمة بن محارب، قال: كان معاوية معجباً بجارية له، فدخل عليه يزيد يوماً وهي جالسة على السرير، ومعاوية على الأرض، وفي يدها قضيب تلويه على رأسه، فقال يزيد، أو هذا أيضاً؟! وهمّ بها، فبادرت فدخلت بيتاً، فقال معاوية: ويحك شدّي لِرَاز الباب دونه، وأراد يزيد دفع الباب فنهاه معاوية، ثم قال: من يعذرنا من هذا، يدخل علينا ويضرب جوارينا، ارجع يا بُنيّ فإنّ الجوّاري لُعَبٌّ، والرجل في بيته مع أهله بمنزلة الصبيّ، فاستحيا يزيد وخرج^(١)،

المدائني عن يعقوب بن عمر، قال: قال ابن الزبير لمعاوية: والله لقي قاتلتُ عليّاً لِحُبِّ عثمان فلم تجزني، فقال معاوية: قاتلتُ عليّاً مع أبيك فغلبكما بشماله، والله إنّ لولا بُغضك عليّاً لجُحِرت^(٢) برجل مع الضيع، فقال ابن الزبير: إنّنا قد أعطيناك عهداً سنفي لك به، ولكن سيعلم منّ بعدك، فقال معاوية: أما إنّني لا أخاف إلاّ على نفسيك، وكأني بك قد تورّطت في الحيلة فعلقتك الأنشودة فليتني عندك فاستشلتك منها^(٣)، ولبس المولى أنت في تلك الساعة،

المدائني عن محمد بن علي بن الحكم، قال: حضر ناجذ^(٤) بن سمره، وواثلة بن الأصقع^(٥) الكنانيّ باب معاوية، فقال معاوية لأذنه وهو أبو أيوب يزيد مولاة: ائذن

^(١) انظر التاج ص: ١٢٦ والحاسن والمساوي ص: ١٧١.

^(٢) جاء في هامش ص: ٧٥ في: ط و م لجزت، وهذا غير صحيح ففي ط: لجُحِرت ولكنه كتب الراء أولاً ويظهر ان الناسخ عند المراجعة وجد راء واحدة فوضع فوقها راء أخرى ووضع فوقها الشدة، هكذا في أصل المخطوط.

^(٣) عند إحسان ص: ٧٥ فاستشلتك منهما وفي أصل المخطوط كما أثبتة ويقصد بمنها من الأنشودة.

^(٤) في أصل المخطوط ناجذ وعند إحسان ناجذ ولم يقل من أين أتى ما وقال في الهامش: في ط وم ناجذ (حيث وقع)

^(٥) في أصل المخطوط الأصقع وعند إحسان الأسقع بالسين المهملة وأشار في الهامش إلى الإستيعاب وطبقات ابن سعد انتهى، وفي كليهما الأسقع وفي فهرس سير أعلام النبلاء والكمال في قذيب أسماء الرجال الأسقع، ولكن عند ابن الكلبي في الجمهرة الأصقع وهو وائلة بن الأصقع بن عبد العزى بن عبد

لسناجذ، فأذن له فمئنه وائلة، ووائلة أحد بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وناجذ أحد بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة، فدخل الآذن فأعلم معاوية، فأمره أن يدخلهما معاً، فقال وائلة: يا أمير المؤمنين لِمَ أذنت لهذا قبلي ولي صحبة برسول الله صلى الله عليه وسلم ولي السنّ عليه؟ قال معاوية: إني وجدتُ برْدُ أسنانك بين ثديي، ووجدتُ كفّ هذا تدفع ذلك البرْد، يعني يوم ألفجار الذي كان بسبب البرّاض، وهو يوم نخلة^(١)، فقال: يا معاوية أبثّر الجاهلية تطالبني؟! أفلا أخذت الذي قال:

[من الطويل]

أَعْرَكَ أَنْ كَانَتْ لِبَطْنِكَ عُنْكَةٌ وَأَنْتَ مَكْفِيٌّ بِمَكَّةَ طَاعِمٌ^(٢)

[من الطويل]

فقال معاوية:

إِذَا جَاعَكَ الْبَكْرِيُّ^(٣) يَحْمِلُ قُصْبَهُ فَقُلْ قُصْبُ كَلْبٍ صَادَهُ وَهُوَ نَائِمٌ

[من الطويل]

[٦٨ / ٢٩٠] فقال وائلة^(٤):

فَمَا مَنَعَ الْعَيْرِ الضَّرُوطُ ذِمَارَهُ وَمَا مَنَعَتْ مَخْزَاةَ الْإِذِيهَا هِنْدُ

فقال معاوية: سوءةٌ أجهلُتنا وأجهلُناكَ، وأسأنا إليك ولنا المقدرة عليك، ارفع إلينا حوائجك، فقضاها ووصله،

المدائني عن إسحاق بن أيوب، قال: شهد أعرابيٌّ عند معاوية بشهادة، فقال: كذبت، فقال: الكاذب والله المتزمل في ثيابك، فقال معاوية: هذا جزاء من عَجَلَ.

(١) في يوم نخلة كانت الأحابيش ومنهم بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة تحالفوا على سائر بني بكر بن عبد مناة ويوم نخلة كانت الأحابيش مع قريش وسائر بني بكر بن عبد مناة مع قيس، الأغاني ج: ٢٢ ص: ٦٦.

(٢) البيت من قصيدة لخداش بن زهير يهجو فيها عبد الله بن جدعان، كتاب الأمالي لليزيدي، ص: ٩٦.

(٣) البكري، ونسبه إلى بكر بن عبد مناة بن كنانة وليس إلى بكر بن وائل.

(٤) البيت لحسان بن ثابت من قصيدة قالها لأبي سفيان يعمّره في قتل أبي أزيهر الدوسي، ديوان حسان ص: ٢١٩ طبعة دار الأندلس، بيروت.

١٨٠ — حدثني^(١) هشام بن عمار، قال: قال معاوية: خير الصنائع ما أبقي ذِكراً حسناً، وخير الجود ما لم يعد سرفاً، وخير السلطان ما لم يورث^(٢) صاحبه كِبَراً، ورب^(٣) المعروف أفضل من ابتدائه،

المدائني عن مسلمة، قال معاوية يوماً: ما أعجبُ الأشياء؟ فقال يزيد ابنه: أعجبُ الأشياء هذا السحاب الراكد بين السماء والأرض، لا يدعمه شيء من تحته، ولا هو منوط بشيء من فوقه، وقال الضحّاك بن قيس: أعجبُ الأشياء إكداء العاقل وحظّ الجاهل، وقال سعيد بن العاص: أعجبُ الأشياء ما لم يُر مثله، وقال عمرو^(٤) ابن العاص: أعجبُ الأشياء غلبة مَنْ لاحق له ذا الحق على حقه، فقال معاوية: أعجب من ذلك إعطاء من لاحق له ما ليس بحق من غير غلبة، وإنما عرض عمرو بمعاوية^(٥) وعرض معاوية بعمرو في أمر مصر،

١٨١ — المدائني، عن ابن المبارك، عن هشام بن عوف، أن مروان نازع ابن الزبير، فكان هوى معاوية مع مروان، فقال ابن الزبير: يا أمير المؤمنين إن لك حقاً وطاعة، ولنا بسطة وحرمة، فأطع الله نُطِيعك، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ولا طاعة لك علينا إلا في حق الله، ولا تُطرقِ إطرارق الأفعوان في أصول السخّبر فإنه أقر صامت^(٦).

١٨٢ — المدائني، عن مسلمة بن محارب، عن حرب بن خالد، قال: كان عبد الرحمن بن أمّ الحَكَم ينازع يزيد بن معاوية كثيراً، فقال معاوية لأبي خديش بن عتبة بن أبي لهب:

(١) جاء في هامش ص: ٧٦ عند إحسان، في: م وحدثني.

(٢) وكذلك في م و س يورث.

(٣) ربّ المعروف والصنيعة والنعمة يرثها ربّاً: زادها وأتمها — اللسان —

(٤) في أصل المخطوط سعيد وهو سهو من الناسخ حيث قال بعد: عرض عمرو.

(٥) عرض عمرو بمعاوية لأنه لاحق له بالإمارة والحق لعلّي ورغم ذلك فقد غلب عليهما.

(٦) جاء في مجمع الأمثال للميداني ج: ٢ ص: ١٢٢ المثل ٢٩٢٨ أقر صامت: يضرب للرجل يُسأل عن شيء فيسكت، يعني أقر صمت عن الأمر فلم ينكره، وهذا كما يقال: سكوتها رضاها.

إن عبد الرحمن لا يزال يتعرّض ليزيد، فتعرّض له أنت حتى يسمع ما يجري بينكما، ولك عشرة آلاف درهم، فقال: عَجَّلْهَا، فَحُمِلَتْ إِلَيْهِ، ثم التقيا عند معاوية، فقال أبو خِدَاش: يا أمير المؤمنين أَعِدْني على عبد الرحمن فإنه قتل مولى لي بالكوفة، فقال عبد الرحمن: كَذِبْتَ يا بن المتبوع التَّاب^(١)، فقال أبو خِدَاش: يا ابن تَمْدَرُ يا بن الْبَرِيح يا بن أُمِّ قَدْح، فقال معاوية: حسبك رحمك الله، عليّ دية مولاك، فخرج أبو خِدَاش ثم رجع فقال لمعاوية: أعطني عشرة آلاف درهم أخرى وإلّا أعلمته أنّك أمرتني بالكلام، فأعطاه عشرة آلاف درهم، ثم قال له: فسّر ليزيد ما قلت لعبد الرحمن، قال: هن أمهات له حبشيات قد ذكرهن ابن الكلبيّة الثَّقَفِي، فقال:

[من الوافر]

ثَلَاثٌ قَدْ وَلَدَتْكَ مِنْ حُبُوشٍ إِذَا تَسْمُو جَذَبَتْكَ بِالزُّمَامِ
تَمْدَرُ وَالْبَرِيحُ وَأُمُّ قَدْحٍ وَمَجْلُوبٌ يَعُدُّ مِنْ آلِ حَامٍ^(٢)

١٨٣ — المدائني، عن الأسود بن شيبان، حدثني أبو قوقل^(٣)، عن موسى بن عبيدة، أن معاوية حجّ فدخل البيت الحرام وأرسل إلى عبد الله بن عمر، وبلغ ابن الزبير ذلك فجاء فحرّك الباب، فقال معاوية: لا تفتحوا له، ثم جاء ابن عمر ففتح له ودخل، فقال معاوية: يا ابا عبد الرحمن أين صلى النبيّ صلى الله عليه وسلم حيث دخل البيت؟ فذكر السارية اليسرى، ثم دخل ابن الزبير بعد خروج ابن عمر، فقال: يا معاوية أما هو إلّا عبد الله بن عمر؟! قال: نعم يا بن الزبير، أمّا عُرِيَ الأمور التي هي عُرَاهَا

(١) المتبوع التاب: من الآية: تبت يدا أبي لهب وتب.

(٢) هذا الشطر مكسور الوزن ويستقيم لو قلنا: ومجلوبٌ يَعُدُّ لآلِ حَامٍ

(٣) أبو قوقل: هكذا جاء في أصل المخطوط، وعند إحسان ص: ٧٨ أبو نوفل ولم يشر بالهامش إلى شيء وهو سهو وحلقه الزكّار في هذا السهو ج: ٥ ص: ٨٥ انتهى، ولقد سمي العرب قوقل وهو بطن من الأزد وغنم ابن عوف بن عمرو سمي قوقلاً لأن الرجل كان إذا نزل بهم بالمدينة قيل له قوقل حيث شئت آمناً فسموا القواقلة. نسب معد واليمن الكبير ج: ٢ ص: ٨٣ س: ٦.

فلها قوم سيواك، وفيما دون تلك أمور يُستعان بك فيها، فقال ابن الزبير: والله يا معاوية لقد علمت إني أعلم من الذي سألت، ولكنك حسود فحسدتني، قال: يا أبا بكر لو شئت قلت أحسن من هذا القول.

١٨٤ — المدائني عن اسحاق بن ايوب، عن خُلَيْد^(١) بن عجلان، قال: قال عبد الله بن الزبير لمعاوية: لقد أعظم الناس ولادة صفية إيانا حتى كأنه لم تلدنا حرة غيرها، فقال معاوية: هي والله أدتُك من الظلّ ولولا ذلك كنت ضاحياً، ويحك هل ولدك مثلها، أو تجد مثلها إلا أختها أو عمّتها، فقال ابن الزبير والله يا معاوية إنها وبني أبيها مع قولك لرَضْفَة في جَنَبِك يوشك أن تطلع على قلبك، فقال معاوية: إن بيننا وبين ذلك زماناً وهم الرديف.

المدائني عن علي بن سُحيم، قال: خطب معاوية فقال: الحمد لله الذي أداننا على عدونا وردّ علينا زماننا، فقال رجل من أهل الشام: أما والله ما ذاك لكرامتك على الله يا معاوية، فقال عمرو بن العاص للشامي: ما أنت والكلام، وأنت من حُثالة أهل الشام وسُقّاطهم وسِفَلَتهم، فقال الشامي: يا عمرو ما عدوت صفتك، فقال معاوية: [من البسيط]:

إني أرى الحِلْمَ مَحْمُوداً مَعْبُوثُهُ والجهل أُرْدَى^(٢) من الأقوام أقواماً

١٨٥ — حدثني العمري، عن الهيثم بن عدي، عن مجالد، عن الشعبي، أن معاوية بعث إلى رجل من الأنصار بخمسة دينار^(٣) فاستقلّها، واقسم على ابنه أن يأتي معاوية فيضرب بها وجهه، فانطلق حتى دخل على معاوية فلما رآه قال: ما جاء بك يا بن

^(١) في أصل المخطوط خلود وعند إحسان خالد وأشار بالهامش في: ط و م و س، خلود وسرد خلود أيضاً ولكنه ورد بصيغة خالد رقم: ٤٣٤؛ فلماذا يكون الخطأ في التكرار: خلود ولا يكون في المفرد: خالد ولحقه الزكّار في ذلك من دون شرح ج: ٥ ص: ٨٥.

^(٢) في الفاضل للمبرد ص: ٨٨ افق.

^(٣) عند إحسان ص: ٧٩ وضع فوق دينار رقم ٢ وفي الهامش قال: البلوي: قطعاً انتهى، ولم أجد لها معنى.

أخي؟ قال: يا أمير المؤمنين، إن لأبي طيرة^(١) وفيه جدّة وقد قال لي كيت وكيت وعزّمة الشيخ على ما قد علمت، فوضع معاوية يده على وجهه، وقال: افعل ما أمرك به أبوك وارقق بعمّك، فرمى الدنانير، وأمر معاوية للأَنْصَارِي بِالْفِ ديناو، وبلغ الخبر يزيد فدخل على معاوية مُغَضِباً وقال: لقد أفرطت في الحلم حتّى خفتُ أن يُعدّ ذلك منك ضعفاً وجُبناً، فقال: أي بُنيّ إنّه لا يكون مع الحلم ندامة ولا مذمّة، فامضِ لشأنك.

١٨٦ — وحدثنى هشام بن عمار، عن الوليد، قال: بلغنا أن يزيد بن معاوية ضرب غلاماً له، فقال له معاوية: يا بُنيّ كيف طوّعتُ لك نفسك ضربَ من لا يستطيع امتناعاً منك؟!

المدائني عن أبي زكريّا العجلاني، قال: دخل عبد الله بن العجلان أخو يَعمَر بن العجلان الزُّرقيّ على معاوية فشكا عمراً، فقال: يا أمير المؤمنين إنّ ابن العاص بمصر ينبعق منه كلامٌ لَهُو أشدُّ من وَخَر الأَثافي^(٢)، لا يَرَعُوِي عن إساءة ولا يرجو الله في عاقبة، فقال معاوية: يا أبا سعيد إنّ عمراً رجل حديد، فاحمل له قوله فإنّه يفيء إلى خير، فقال: اكفّفه يا أمير المؤمنين فإنّه راعٍ ونحن رعيّة، ورُبّما ساق السيء الرّعي الثُّلّة^(٣) إلى مَجْزِرِها، قال معاوية: أجل ثم تفلت، قال: ذاك إذا كنت أنت الجازر، فأما إذا كان الجازر من قد كدّحتَه السّنة الحمراء فمن أنيابه تُفلت؟ فقال معاوية: أو يَخالف^(٤) أمري وتُهَمَطُ^(٥) رعيّتي؟ إني إذا لغافل مَضِيّع، إليّ تقول هذا يا عبس الله؟! ثم تمثّل:

[من الطويل]

(١) الطّيرة : خفة وطيش والطيرة: مايتشاءم به من الفأل — اللسان —

(٢) الإشفى : المثقب وجمعه أشافي — اللسان —

(٣) الثُّلّة : إذا اجتمعت الضأن والمعزى فكثرتا قيل لها ثلّة — اللسان — وقد شرحتها سابقاً.

(٤) في هامش ص: ٨٠ عند إحسان لي: ط و م تخالف انتهى، ولي أصل المخطوط يخالف من دون إعجام الياء وكثيراً ما يسهو الناسخ عن الإعجام.

(٥) الهبط: الظلم — اللسان —

أَلَمْ تَكُ قَدْ جَرَّبْتَنِي قَبْلَ هَذِهِ وَعَظَّكَ مِنِّي حَدُّ نَابٍ وَمِخْلَبٌ
قال: فحلماً يا أمير المؤمنين وصفحاً، فضحك ثم قال: ذاك لك، وتقدّم إلى
عمرو في أمره.

١٨٧ — حدثني أبو مسعود الكوفي، عن ابن الكلبي، عن غوانة، عن أبيه، قال: قال سعد بن
أبي وقاص لمعاوية في كلام جرى بينهما^(١): قاتلت علياً وقد علمت أنه أحقّ بالأمر
منك، فقال معاوية: ولم ذاك؟ قال لأنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ
كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»^(٢) ونفضله في نفسه
وسابقته، قال: فما كنت قطّ أصغر في عيني منك الآن، قال سعد: ولم؟ قال:
لثركَ نصرته وقعودك عنه وقد علمت هذا من أمره.

المدائني عن عبد الله بن سلام، قال: كتب معاوية إلى مروان: والله لفلان أهون عليّ من
ذرة، أو كلب من الحرة، ثم قال للكاتب: امحُ الحرة واكتب: من كلب من
الكلاب.

المدائني عن عامر بن الأسود، قال: قال عمرو بن العاص لمعاوية: رأيْتُكَ في منامي وقد
ألجمك العرق وأنت تُحاسب، فقال معاوية: أفما^(٣) رأيْتَ ثَمَّ دنانير مصر؟

١٨٨ — المدائني عن جعفر بن سلمان الضبيعي، عن مالك بن دينار، قال: قال عبد الله بن

^(١) هكذا في أصل المخطوط: بينهما وعند إحسان ص: ٨٠ أسقط بينهما ولم يشر إلى ذلك في الهامش
ولحقه الزكار ف ج: ٥ ص: ٨٧ فأسقط بينهما ولا أقول أن الثاني أخذ عن الأول لأن الثاني جعل صوراً
للمخطوطات التي حقق عنها في أول كتابه ولكن بطريق الصدفة وقع الخطأ في الكلمة ذاتها عند الإثنين
والله أعلم.

^(٢) ذكر الحديث مسند أحمد ج: ١ ص: ١٥٢ وذكر مثل ذلك ابن كثير في البداية والنهاية ج: ٧ ص:
٣٤٦.

^(٣) في أصل المخطوط: أفما وعند إحسان: فما دون الألف المهموزة وكذلك عند الزكار ص: ٨٨ وكذلك
أيضاً ربما يكون الخطأ بطريق الصدفة بينهما؟

الحارث^(١) بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب لمعاوية: ولّني فقال: لام ألف.
 ١٨٩ — المدائني، عن أبي الزناد، عن أبيه قال: لما بايع معاوية ليزيد قال رجل: أعوذ
 بالله من شرّ معاوية، فقال معاوية: تعوذ بالله من شرّ نفسك فشرّها أضّرّ عليك،
 وبايع رحمة الله فإنّ الله جعل في الكثرة^(٢) خيراً كثيراً.

المدائني عن مسلمة بن محارب، قال: مرض معاوية فأرجف به مصقلة بن هُبيرة
 الشيباني^(٣)، وساعده قوم على ذلك، ثم تماثل معاوية وهم يرجفون به، فحمل
 زياد^(٤) مصقلة إلى معاوية، وكتب إليه: إنّ مصقلة كان يجمع مِرَاقاً من مُرَاق
 أهل العراق فيرجفون [٦٨/٢٩١] بأمر المؤمنين، وقد حملته إليك يا أمير المؤمنين
 لترى فيه رأيك، ويرى عافية الله بأمر المؤمنين، فلما قدِم بمصقلة جلس معاوية
 للناس، فلما دخل مصقلة عليه قال له معاوية: اذنُ، فدنا، فأخذ معاوية بيده فجذبه
 فسقط مصقلة، فقال معاوية للناس: [من مجزوء الكامل]

أبقى الحوادث من خلي — لك مثل جندلة المراحم
 قد رامني الأقوام قب — لك فامتنعت من المظالم

فقال مصقلة: قد أبقى الله منك يا أمير المؤمنين ما هو أعظم من ذلك: حلماً
 يزنيك، وكلاً ومرعى لأوليائك، وسمّاً ناقعاً لأعدائك، فمن يرومك وكان أبوك
 سيّد أهل الجاهلية، وأنت في الإسلام أمير المؤمنين، فقال له: قم، وأمر بصلته، وأذن
 له فانصرف إلى الكوفة، فقيل له: كيف تركت معاوية؟ فقال: زعمتم أنه لما به،

^(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٨١ في: م عبد الحارث. وفي جهرة ابن الكلبي ج: ٣ مشجرة رقم: ٧ عبد
 الله بن الحارث وهو بية، وهو ابن أخت معاوية لأن أمه هند بنت أبي سفيان بن حرب نسب قريش ص:
 ٨٦.

^(٢) في أصل المخطوط: الكره وفي: م الكرة.

^(٣) مصقلة بن هُبيرة بن شبل بن يثري بن امرئ القيس بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن شيان (النسبة إلى
 هذا) بن ثعلبة بن غكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.
^(٤) جاء في هامش ص: ٨١ عند إحسان في م: فحملة زياد في.

والله لغمز يدي غَمَزَةً فكَادَ يَحْطِمُهَا وَجَبَذَنِي جَبْذَةً فَكَادَ يَكْسِرُ مَتْنِي عَظْماً.

١٩٠ — المدائني، عن عبد الله بن سلم الفهري، عن زياد بن خُذَيْرٍ، أَنَّ معاوية قال لرجل: هل تذكر أبا سفيان؟ قال: أذكره وقد تزوّج هِنْدًا، فأطعمنا في أول يوم لحم جَزُورٍ وسقانا حمراء، وفي اليوم الثاني لحم غنم وسقانا نبيذ زبيب، وفي اليوم الثالث لحم طير وسقانا نبيذ عسل، وإن كانت لذات أزواج، فقال معاوية: كرام.

١٩١ — المدائني، عن عبد الحميد الأشج، عن خالد بن سعيد، قال: خرج عبد الملك ومعه نافع بن حُبَيْرٍ بن مُطْعَمٍ، فوقف على راهب، فذكر الراهب معاوية فأطراه، فقال عبد الملك لنافع: لشدّ ما أطرى هذا الراهب ابن هندٍ، فقال نافع: إنّ معاوية كان لذلك أهلاً، أصمته الحِلْمُ وأنطقه العلم بجأشٍ ربيط وكفٍ نديّة.

المدائني، قال: دخل معاوية المدينة فتلقاه بعضُ سوداها فقال: والله لكأنّ وجهك وجهُ هندٍ، قال: وأين رأيتهَا؟ قال: في مأتمِ سَوْدَةَ بنتِ زَمْعَةَ، فقال معاوية: إنّ كانت لكريمةَ الحيا والممات^(١).

قال ابن دأب^(٢): خرج نابغة بني جعدة^(٣) إلى صفّين مع عليّ، فساق به يوماً فقال:

قَدِ عَلِمَ الْمِصْرَانِ وَالْعِرَاقُ أَنَّ عَلِيّاً فَحَلَّهَا الْعُتَاقُ
أَبْيَضُ جَحْجَاحٌ لَهُ رِفَاقُ إِنَّ الْأَلَى جَارُوكَ لَا أَفَاقُوا
لَكُمْ سِيَاقٌ وَلَهُمْ سِيَاقُ

[من الطويل] فلما قدم معاوية الكوفة قام النابغة بين يديه فقال: أَلَمْ تَأْتِ أَهْلَ الْمَشْرِقِينَ رِسَالِي وَإِنِّي^(٤) نَصِيحٌ لَا يَبِيتُ عَلَى عَتَبِ

(١) هذه الفقرة من: المدائني قال وحق الممات ساقطة من م ذكر ذلك إحسان همامش ص: ٨٢.

(٢) ابن دأب: هو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأ بن كُرْز بن الحارث بن عبد الله بن أحمَر بن يعمر (الشداخ) بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

(٣) نابغة بني جعدة شاعر مشهور. واسمه قيس بن عبد الله بن عُذْس بن ربيعة بن جعدة (النسبة إلى هذا) بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

(٤) في الأغاني ج: ٥ ص: ٢٧ وأبي.

هَلَكْتُمْ وَكَانَ الشَّرُّ آخِرَ عَهْدِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَدَارِكْكُمْ حُلُومُ بَنِي حَرْبٍ
وَكَانَ مَرْوَانَ قَدْ أَخَذَ أَهْلَ النَّابِغَةِ وَمَالَهُ، فَدَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَأَنْشَدَهُ

[مِنَ الطَّوِيلِ]

مَنْ رَاكِبٌ يَأْتِي ابْنَ هَنْدٍ بِحَاجَتِي وَمَرْوَانَ^(١) وَالْأَنْبَاءُ تَنْمَى وَتُجْلَبُ
فَإِنْ يَأْخُذُوا أَهْلِي وَمَالِي بِظَنَّةٍ فَإِنِّي إِذَا مَا رِيمَ ظُلْمِي أَغْضَبُ^(٢)
فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِمَرْوَانَ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ، لَا تَرُدَّ عَلَيَّ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: وَمَا أَهْوَنَ عَلَيْكَ
أَنْ يَنْحَجِرَ هَذَا فِي غَارٍ فَيَقْطَعَ عِرْضِي بِشَعْرٍ تَرْوِيهِ الْعَرَبُ^(٣)، فَرَدَّ عَلَيْهِ مَالَهُ وَأَهْلَهُ.
الْمَدَائِنِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ^(٤) إِسْمَاعِيلَ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: اللَّهُ دَرَّ مُعَاوِيَةَ كَانَ
لِيَتَخَادَعَ لَنَا، وَإِنَّهُ لَأَدْهَى الْعَرَبِ، مَعَ حِلْمٍ لَا يُنَادِي وَلِيَدُهُ، وَإِنْ كَانَ لِيَتَضَاعَفَ
لَنَا وَهُوَ أُنْجَدُ الْعَرَبِ فَكَانَ كَمَا قَالَتِ النَّادِبَةُ.

[بِحِزْوَةِ الْوَافِرِ]
أَلَا يَا عَيْنُنْ فَايْكِيهِ أَلَا كُلُّ النُّهَى فِيهِ
وَلَوْ دِدْتُ أَنَّهُ بَقِيَ لَنَا مَا بَقِيَ أَبُو قَبِيْسٍ.

الْمَدَائِنِيُّ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَائِدٍ: كَانُوا يَذْكُرُونَ عَبْدَ الْمَلِكِ وَمُعَاوِيَةَ فَيَقُولُونَ: مُعَاوِيَةُ
أَحْلَمُ وَعَبْدُ الْمَلِكِ أَحْزَمُ.

١٩٢ — الْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَوَانَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: اللَّهُ دَرَّ ابْنَ هَنْدٍ وَلَيْنَا عَشْرِينَ سَنَةً
فَمَا إِذَا نَا عَلَى ظَهْرِ مَنْبَرٍ وَلَا بِسَاطٍ، صَيَانَةً مِنْهُ لِعَرْضِهِ وَأَعْرَاضِنَا، وَلَقَدْ كَانَ يُحَسِّنُ
صِلَتَنَا وَيَقْضِي حَوَائِجَنَا.

١٩٣ — الْمَدَائِنِيُّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ، وَمُسْلِمَةَ بْنِ مَحَارِبٍ، قَالَا: قَدِمَ رَجُلٌ مِّنْ كَانَ فِي
الصَّائِفَةِ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَسَأَلَهُ مُعَاوِيَةُ عَنِ النَّاسِ وَحَالِهِمْ، فَبَيَّنَا هُوَ يَحْدِثُهُ إِذْ حَبِقَ

^(١) وَكَذَلِكَ عَلَى النَّأْيِ.

^(٢) فِي الدِّيَوَانِ: فَإِنِّي لِحَرْبِ الرِّجَالِ مُحَرَّبٌ.

^(٣) زَادَ فِي الْأَغَانِي نَفْسَ الصَّفْحَةِ: أَمَّا وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَمَنْ يَرْوِيهِ.

^(٤) فِي أَصْلِ الْمَخْطُوطِ أَنَّ وَكَذَلِكَ فِي مِ ذَكَرَ ذَلِكَ إِحْسَانٌ بِهَامِشٍ ص: ٨٣ التَّصْحِيحُ مِنْ سِيَاقِ الْحَدِيثِ.

الرجل فحُصِر وسكت، فقال معاوية: خذ أيها الرجل في حديثك فما سمعتها من أحد أكثر مما سمعتها من نفسي.

المدائني عن مسلمة بن محارب قال: قال زياد: لم يغلبني معاوية بالسياسة إلا في رجل من بني تميم، استعملته فكسر الخراج ولحق به فأمنه، فكتب إليه: إن في هذا مفسدة للعمال وحملًا على سوء الأدب، فابعث به إليّ، فكتب إليّ معاوية: إنه لا يصلح أن أسوس وتسوس الناس سياسة واحدة، إنا نشدّ جميعاً تُهلك الناس ونُخرجهم، وإن نلن جميعاً نُبْطِرهم، ولكن تليْن واشتدّ واشتدّ وألَيْن، فإذا خاف أحدهم وجد باباً فدخله^(١).

١٩٤ — حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا عبد الله بن ثمر، ثنا مجالد، عن الشعبي، عن زياد، قال: ما غلبني أمير المؤمنين معاوية إلا بواحدة، استعملت فلاناً فكسر الخراج وهرب إلى معاوية، فكتب إليه: إن هذا أدب سوء لمن قبلي، فكتب إليّ: إنّه لا ينبغي لي ولك أن نسوس الناس سياسة واحدة، فنلن جميعاً نمرج^(٢) الناس في العvisية، وأن نشدّ^(٣) جميعاً لنحمل الناس على المهالك، ولكن تكون أنت للغلظة والشدة، وأكون أنا للين والرفاة، أو قال: للرحمة^(٤).

١٩٥ — المدائني، عن اسحاق بن أيوب، عن خُليد^(٥) بن عجلان، قال: دخل سعد بن أبي وقاص على معاوية، فقال له: يا معاوية أراك معجباً بما أنت فيه، والله ما أحبّ أنّي نلتُ ما أنتَ فيه وأنّي هرقت محجمةً من دم، قال: لكنتي وابن عمك هرقتا محجمة ومحجمة ومحاجم^(٦).

(١) انظر محاضرات الراغب ج: ١ ص: ١٠٣ ط المولىحي.

(٢) في أصل المخطوط الباء غير معجمة، وجاء في هامش ص: ٨٤ عند إحسان في م: يمرج بالياء المعجمة.

(٣) في اصل المخطوط نستبد وكذلك في: م.

(٤) انظر العقد الفريد ج: ١ ص: ٤٢ ج: ٥ ص: ١٠.

(٥) في أصل المخطوط خُليد وفي م وعند إحسان ص: ٨٤ خالد وذكرت مثل هذا سابقاً.

(٦) انظر قذيب ابن عساكر ج: ٦ ص: ١٠٦.

١٩٦ — حدثني العمري، عن لقيط الحاربي، عن أشياخ من الزهريين، قالوا: لما دخل سعد بن أبي وقاص الشام في ولاية معاوية، بعث معاوية قوماً ينعون عثمان ويلعنون قتلته ومن خذله وقعد عن نصرته، فقال سعد: هذا عمل ألفاسق معاوية، فأتاه فدخل عليه فقال: يا معاوية سمعت قول هؤلاء الذين دستهم، أفمن نهي عثمان عما فعله ثم كف عنه واعتزله خير أم من أمر عثمان بما فعله ثم خذله وخذل عنه؟ فقال معاوية: ما أراك أبا إسحاق رحمك الله إلا محتاجاً إلى عطائك، فقد حُرمته مذ ولينا، فأمر له بذلك.

١٩٧ — وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، قال: ولي معاوية فلم يزل أمره مستقيماً، ولم تزل الأموال عليه دارة، فاستمال القلوب بالبذل والإعطاء، وكان يقول: البذل يقوم مقام العدل.

١٩٨ — المدائني، عن أزهر، عن أبي عون، عن مولى لأبي أيوب الأنصاري، أن أبا أيوب قدم على معاوية فجلس معه على سريريه، فقال له: يا أبا أيوب من قتل صاحب الفرس الأشقر الذي كان يحول؟ قال: أنا قتلته يوم كنت أنت وأبوك على الجمل الأحمر تحملان لواء المشركين.

المدائني عن إبراهيم بن محمد قال: قال معاوية: لو كانت بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، قيل: وكيف يا أمير المؤمنين؟ قال: إن جبدوها أرسلها، وإن خلّوها جبدتها^(١).

وروي عن ابن عباس أنه قال: قد علمت بما كان معاوية يغلب الناس، كان إذا طاروا وقع وإذا وقعوا طار، وإذا قعدوا قام وإذا قاموا قعد^(٢).

١٩٩ — حدثني أبو مسعود الكوفي، عن عوانة، عن أبيه، قال: أغزى معاوية في سنة

(١) انظر العقد ألفريد ج: ١ ص: ٢٥ وج: ٤ ص: ٣٦٤، وعيون الأخبار ج: ١ ص: ٩.

(٢) العقد ج: ٤ ص: ٣٦٤.

خمسين وعليهم سفيان بن عوف^(١) وأمر يزيد بالغزو فتناقل واعتل فأمسك عنه، وأصاب الناس في غزاهم جوع وأمراض فأنشأ يزيد يقول: [من البسيط]
 ما إن^(٢) أبالي بما لاقت جموعهم بالفرقدونية^(٣) من جوع ومن موم إذا أتكتأت على الأنماط في عُرفٍ بدير مُرّان^(٤) عندي أم كلثوم
 وأم كلثوم امرأته، وهي بنت عبد الله بن عامر بن كُرَيْز، فبلغ معاوية شعره، فأقسم عليه ليلحقن بسفيان في أرض الروم ليصيبه ما أصاب الناس ولو مات. فلحق به في فُرس أنطاكية وبَعْلَبَك وجماعة أنهضهم معه، فبلغ الناس الخليج، وضرب بسيفه باب الذهب وهزم الروم، وخرج وسفيان بالناس.

٢٠٠ — حدثني العمري، عن الهيثم، قال: ولّى معاوية روح بن زنباع [الجدامي] بَعْلَبَك فرجم امرأة ورجلاً، فقال الشاعر:
 إنَّ الجُدَامِيَّ رَوْحاً في إقامَتِهِ حَدَّ الإِلهِ لمَعذُورٍ وإنَّ عَجِلاً
 لو كان رَقَّةً عن حَسَنَاءَ نَاعِمَةٍ وعن أَخِي غَزَلٍ لم يُحْسِنِ الغَزَلَ
 فبلغ الشعر معاوية فكتب إلى روح: لا تعجلن بإقامة حدّ حتى تثبّت^(٥) في أمره، فتكون إقامتك إياه بإقرارٍ ظاهرٍ أو بأربعة شهداء مستورين.

^(١) سفيان بن عوف بن المغفل بن عوف بن عُمر بن كلب بن ذهل بن سيار بن والبة بن الدول بن سعد مناة ابن عمرو (غامد) بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٠ ولي الصوائف عشرين سنة كلها في زمن معاوية، وعندما ولي عبد الرحمن بن مسعود الصائفة قال له الشاعر:

أقم يا بن مسعود قنأة صليبةً كما كان سفيان بن عوف يقيمها
 الجمهرة: ج: ٢ ص: ١٩٧.

^(٢) عند المصعب في نسب قريش ص: ١٣٠ أهون عليّ.

^(٣) يوم الطوانة.

^(٤) دير سمعان هو دير بنواحي دمشق ذكره يزيد بن معاوية وهذه رواية قوم والصحيح أن يزيد قال بدير مُرّان ودير مُرّان بالقرب من دمشق — معجم البلدان —

^(٥) في اصل المخطوط كما أثبت وعند إحسان ص: ٨٦ تثبت ولحقه الزكار كذلك ج: ٥ ص: ٩٤.

٢٠١ — حدثني العمري، عن [٦٨/٢٩٢] الهيثم بن عدي، عن يعقوب بن داود، قال: خطب معاوية فقال: إن عمر ولأبي ما ولأبي من الشام ثم عثمان بعده، فوالله ما غششت ولا استأثرت ثم ولأبي الله الأمر فأحسنْتُ وأسأت، فقام إليه رجل فقال: يا معاوية بل استأثرت وأسأت ولم تُحسن ولم تُنصف، فقال له معاوية: اجلس فما أنت والكلام؟! والله لكأني أنظر إلى بيتك بفتح^(١) تهفو الريح بجوانبه، بفنائيه تيسر وبهمة وأعنز درهن نزر يُحلبن في مثل محارة ألقاها الموج، فقال: يا معاوية رأيت ذلك في شر زمان، وكان تحت ما رأيت حسب كريم غير دنس، فهل رأيتني قتلت مسلماً وانتهكت محرماً؟ وأين أنت حتى أراك وأنت لا تبرز إلا في حمار، وأي مسلم تقوى عليه حتى تقتله، اجلس لا جلست، قال: لا أجلس ولكني سأذهب عنك إلى أبعد أرض وأسحقها، وقام الرجل فولّى، فقال معاوية: ردّوه فردّوه فقال: استغفر الله، أما قد رأيتك أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فردّ عليك، وأهديت إليه فقبل منك، وأسلمت فحسن إسلامك، ولقد غلظ عليك منّا القول، فاذكر حاجتك فإنّي أعطيك حتى ترضى^(٢).

المدائني عن عبد الله بن سلم، قال: خطب معاوية الناس فذكر تولية عمر إياه ثم قال: والله ما خنت ولا كذبت، ثم وليت هذا الأمر فتقدمت وتأخرت، وأصبت وأخطأت، وأحسنْتُ وأسأت، فقام إليه رجل من كنانة يقال له سلمة، فردّ قوله، فقال له: وما أنت وذاك؟! كأني^(٣) أنظر إلى حفش بيتك مربوطاً بطنب منه تيسر، وبطنب بهمة، والريح تنفق به كأنه جناح نسر، ولك أعنز تحتلب في مثل قوارة حافر غير^(٤)، قال: رأيت ذلك في زمن علينا لا لنا، أما والله إن حشوه لحسب غير

(١) في أصل المخطوط: بفتح وفي م نفع كما ذكر ذلك إحسان في هامش ص: ٨٧. انتهى: فح: وهو فح

الروحاء بين مكة والمدينة كان طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر — معجم البلدان —

(٢) انظر العقد ألفريد ج: ٤ ص: ٣٠ وقهذيب ابن عساكر ج: ٦ ص: ٢١٥.

(٣) ذكر إحسان في هامش ص: ٨٧ في: م لاني.

(٤) في أصل المخطوط: وحافر غير وكذلك في م كما جاء في هامش ص: ٨٧ عند إحسان.

دَنَس، ثم ذكر باقي الحديث.

المدائني عن عبد الرحمن الأنصاري، قال: قدم قوم من قريش على معاوية وفيهم عبد الله ابن جعفر [بن أبي طالب] وعبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي، وعبد الله بن الزبير، فوصلهم وفضل عبد الله بن جعفر عليهم، أعطاه ألف ألف درهم، فقال عبد الله بن صفوان: يا معاوية إنما صَغُرَت أمورنا عندك لأننا لم نقاتلك كما قاتلك غيرنا، ولو كُنَّا فعلنا كُنَّا كابين جعفر، فقال معاوية: إني أعطيكم فتكونون إمَّا رجلاً مُعَدَّاً بما أعطيته لحربي، وإمَّا مُضَمًّا له مع بخل به، وإن عبد الله يُعطي أكثر ممَّا يأخذ، ثم لا يلبث أن يُلزِمه من الدِّين بتوسُّعه أكثر ممَّا نعطيه. فخرج ابن صفوان وهو يقول: إنَّ معاوية ليحرمنَّا حتى نياس، ويعطينا حتى نطمع.

المدائني عن مسلمة، قال: أراد المغيرة^(١) أن يبلو ما عند معاوية، فكتب إليه يسأله أن يأذن له في إتيان الحجاز أو المصير إليه، فكتب إليه معاوية: إن شئتَ فَأَتِ الحجاز وإن شئتَ فَصِرْ إلينا، فَإِنَّكَ كما قال الأول: [من الكامل]

اخترْ لنفسِكَ ما بدا لك راشداً ودَعَ الخِداَعَ فقد كفاكَ الأولُ

فكتب إليه المغيرة: [من البسيط]

إنَّ الذي يَرجو سِقَاطَكَ والذي سَمَكَ السَّماءَ مكانَها لَمُضِلُّ

أَجَعَلْتَ ما أُلقي إِلَيْكَ خَدِيعَةً حاشا الإلهُ وتَرَكُ ظَنِّكَ أَجْمَلُ

المدائني، عن علي بن سليم، قال: قال عمرو بن العاص في مجلس معاوية: احمدا الله يا معشر قريش الذي جعل والي أمركم معاوية، مَنْ يُغضي عن القذى، ويتصامَّ عن العوراء، ويجرُّ ذيله على الخدائع، فقال عبد الله بن صفوان: لو لم يكن كذلك لمشيئنا إليه الضَّراء ودَبَّينا له الخمر^(٢)، وقلبنا له ظهر الحنَّ، ورجونا أن يقوم بأمرنا من لا

^(١) المغيرة بن شعبة وهو والي الكوفة لمعاوية، وهو المغيرة بن شعبة بن أبي عمرو بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٨.

^(٢) يقال للرجل إذا خَلَّ صاحبه: هو يَدِبُّ له الضَّراء ويمشي له الحَمَرُ — اللسان —

يعطيك مال مصر، فقال معاوية: يا معشر قريش حتى متى لا تُنصفون من أنفسكم؟ فقال عبد الرحمن بن الحارث بن هشام: يا أمير المؤمنين إنَّ عمرًا وذويه أفسدوك علينا وأفسدونا عليك، لو أغضيت عن هذه، فقال معاوية: إنَّ عمرًا لي ناصح، فقال عبد الرحمن: فاطعمنا مصر كما أطعمته ثم خذنا بمثل نصيحته، وإنا رأيناك تضربُ عوامَ قريش بأياديك في خواصِّها، كأنك ترى أنَّ كرامها جازوكَ عسًا لئامها، ولعمرُ الله إنَّكَ تُفْرِغُ من وعاءٍ ضخيمٍ في إناءٍ فَعَمٍ^(١)، وكأنك بالحرب قد حُلَّ عليك عقابها ثم لا يُنظر إليك، فقال معاوية: يا بن أخي ما أحوجَ أهلَكَ إليك، ثم قال معاوية:

[من الطويل]

أغرَّ رجالاً من قريش تتابعوا^(٢) على سفهِ مَنى الحيا والتكرُّم

المدائني عن مسلمة، قال: قال قوم من قريش: ما نظنَّ معاوية أغضبَه شيء قطَّ، فقال بعضهم: بلى إذا ذُكر من أمِّه^(٣) غضب، فقال مالك بن أسماء المَنى القرشي — وهي أمه، وإنما قيل لها المني لجمالها — والله لأغضبته إن جعلتم لي جُعلاً، فجعلوا له جُعلاً رضي به، فأتى معاوية وقد حضر الموسم فقال له في جماعة: يا أمير المؤمنين ما أشبه عينيك بعيني أمِّك، قال: تانكَ عينان طال ما أعجبتا أبا سفيان، انظر يا بن أخي إلى ما أعطيتَ من الجُعْل فخذَه، ولا تتخذنا متَّجرًا، ثم دعا معاوية مولاه سعداً فقال له: اعددْ لأسماء المَنى دية ابنها فإنِّي قد أقتلته^(٤)، فرجع مالك فأخذ جُعْله، فقال له رجل: لك ضِعفا جُعْلُك إن أتيت عمرو بن الزبير فقلتَ له كما قلت لمعاوية، وكان عمرو ذا نخوة وكِبَر، فأناه فقال له: ما أشبهك بأمِّك يا عمرو، فأمر به فضُرب حتى مات، فبعث معاوية بديته إلى أمِّه وقال: [من الطويل]

(١) الفعم والأفعم: الممتلئ وقيل الفائض امتلاء — اللسان —

(٢) التابع: اللجاج في السفه والشر — اللسان —

(٣) في هامش المخطوط: ذكرت أمه.

(٤) في هامش المخطوط: أقتلته: أي عرَّضته للقتل.

أَلَا قُلْ لَأَسْأَلَ الْمُنَى أَمْ مَالِكُ فَإِنِّي لَعَمْرُ اللَّهِ أَقْتُلْتُ مَالِكاً^(١)

المدائني عن ابن جُعْدَةَ، قال: ذكروا عند معاوية قول حُذَيْفَةَ^(٢) إِنِّي لَمْ أَشْرِكْ فِي دَمِ عِثْمَانَ، فقال معاوية: بلى والله لقد شرك فيه، فقال عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث [الزهري]^(٣) الرجل أعلم بنفسه، فقال معاوية: وأنت قد شركتَ في دمه، قال: كلا والله، ولكنني كنتُ أَنَاهُ عَمَّا قِيلَ فِيهِ، وكنتُ تأمره فيه، فلما صعب الأمر عليه استغاث بك فأبطأت عنه حتى قُتِلَ.

المدائني عن مسلمة، قال: أوفد زيادُ عُبَيْدَ اللَّهِ بن كعب^(٤) النُميري إلى معاوية، فقال معاوية: أخبرني عن زياد، قال: يستعمل على الجرأة والأمانة دون الهوى والمحاباة، ويعاقب فلا يعدو بالذنوب قدره، ويسمر ويحبّ السمرَ ليستجِمَ^(٥) بحديث الليل تدبير النهار، قال: أحسن، إنَّ التثقيلَ على القلب مضرّة بالرأي، فكيف رأيه^(٦) في حقوق الناس؟ قال: يأخذ ماله عَفْوَاً وَيُعْطِي ما عليه عَفْوَاً، قال: فكيف عطاياه؟ قال: يُعْطِي حتى يُقال جواد، ويمنع حتى يُقال بخيل، قال معاوية: إنَّ العَدْلَ ضَيِّقٌ وفي البَذْلَ عِوَضٌ من العدل، فكيف الشفاعة عنده؟ قال: ليس فيها بَطْمَعٌ، ما أراد من خير جعله لك أو له.

المدائني، قال: قال رجل من قريش لمعاوية: يا معاوية لا تباعدنّ مِنّا ما قَرَّبَ اللَّهُ، ولا تصغرنّ ما عَظَّم، ولا تقطعنّ مِنّا ما أَمَرَ اللَّهُ به أن يوصل، فقال معاوية: يرحمك الله، والله ما صغرتُ منكم شيئاً إلا بما أنزلتموه بأنفسكم، وما باعدت منكم إلا ما بدأتُم بقطعه، هذا مروان بن الحكم، وسعيد العاص، وعبد الله بن عامر، وعمرو

^(١) انظر مآثر الأناقة ج: ٣ ص: ٣٤٣ وعيون الأخبار ج: ١ ص: ٢٨٤.

^(٢) ذكرت سابقاً وفيها: قول حذيفة بن اليمان.

^(٣) الزيادة عن جبهة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٠.

^(٤) جاء في هامش ص: ٩٠ عند إحسان في م: أوفدني زياد، وفي لباب الآداب ص: ٤٠ عبيد بن كعب.

^(٥) لي م: يستجِم.

^(٦) وأيضاً في هامشها في م: رأيت.

ابن العاص شَرَفْتَهُمَ بالمنابر^(١)، وولَّيْتَهُمَ معالي الأمور، ثم لاتزال تأتيني منهم هَنَةٌ^(٢) كراغية البكر^(٣).

المدائني عن علي بن سليم، قال: قال ابن الزبير: يا معاوية إذا استعْتَبْنَاكَ من أمرٍ فأعْتَبِنَا منه، ولا تَحْمِلْنَا على ما نكره، فإنك إن لم تحتَمِلْ رجال قريش عابوك وخذلوك وقاتلوك، وإذا هممتَ لنا بخير فهُنِّئْنَاه قبل المسألة، فإنك إذا أَلْجَأْتَنَا إلى المسألة أخذتَ ثَمَنَ عَطِيَّتِكَ^(٤)، فقال معاوية: والله ما استعْتَبْتُمُونِي من أمرٍ قطَّ إلَّا وجدْتُمُونِي قد استعْتَبْتَكُمْ من أعظم منه، وأما إعطائي إياكم قبل المسألة، فمن سألنا أعطيناها ومن استغنى عَنَّا وكلناه إلى غناه، وأحْبَبَكُمْ إلينا السائل [٦٨/٢٩٣] فاعترفوا بذنوبكم، فقال عبد الله بن الزبير: مالنا إليك ذنب فنعتذر منه، وإنَّ خيرك علينا لقليل، فقال معاوية متمثلاً^(٥):

[من الطويل]

إذا الْعَفُو لم يَنْفَعْ ولم يَشْكُرْ امرؤٌ وجاشتْ صدورُ منكمُ حَشَوُهَا الْغِمْرُ^(٦)
فكيف أدَاوِي دَاءَكُمْ ودَوَاؤُكُمْ يكونُ لكم دَاءٌ فَقَدْ عَسَرَ الْأَمْرُ
المدائني عن جويرية بن أسماء، قال: ذكر معاوية يوماً الوليد بن عَقْبَةَ فتَنَقَّصَه أسامة بن

(١) في عهد معاوية: ولي مروان بن الحكم المدينة وكذلك سعيد بن العاص، وعبد الله بن عامر ولي البصرة، وعمر بن العاص ولي مصر.

(٢) في هامش ص: ٩١ عند إحسان في ط: النون مشددة وهذا سهومته لأنها في أصل المخطوط غير مشددة ولكن يوجد تشكيل الضمتين قريبة من النون فظنها شدة وذلك لصغر خط المخطوط.

(٣) المثل عند الميداني ج: ٢ ص: ١٤١ المثل: ٣٠٢٩: كانت عليهم كراغية البكر: يعنون رُغَاءَ بَكْرٍ ثَمُود حين عقر الناقة قَدَارُ بن سالف يضرب في التناؤم بالشيء.

(٤) يقصد بذلك أنه مقابل عطائك لنا بعد المسألة هو ذلُّ المسألة.

(٥) الشعر في عيون الأخبار ج: ٣ ص: ١٥٩ — ١٦٠ ستة أبيات منسوبة إلى معاوية نفسه وعند المرزبلي ص: ٣١٣ أربعة أبيات منسوبة أيضاً إلى معاوية مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٦) الْغِمْر: بالكسر الحقد — اللسان —

زيد^(١) وقال: إنَّه يرى أنَّه أحقَّ بما أنت فيه منك لمكانه من عثمان، أخيه لأُمِّه، فلم يجبه معاوية، وبلغ الوليد فدخل عليه، فقال: يا معاوية إذا دَبَّت الرجالُ إليك فينا بالباطل فلا تقبل منهم ما لا تعرفنا به، وخُذْ منا عفو طاعتنا، ولا تجشَّمنا ما لا نريد، فقال معاوية: إني لا أقبل فيكم إلَّا ما أعرفكم به، وكل ذنبٍ [موضوع] عنكم ما خلا القَدَحَ في هذا المُلْك.

٢٠٢ — وحدثني أبو مسعود، عن عوانة، قال: دخل عدي^(٢) بن حاتم الطائي على معاوية فقال له ابن الزبير: يا أبا طريف متى ذهبت عينك؟ قال: يوم فرَّ أبوك وقتل خالك^(٣) — يعني طلحة لأنه من بني تميم — وضربت على قفاك، وأنا مع الحق وأنت مع الباطل^(٤)، فقال معاوية: ما بقي من حُبِّك لعلِّي؟ قال: هو على ما كان وكلما ذكر زاد، فقال معاوية: يا أبا طريف ما تريد بذرك له إلَّا خلافه، قال: إنَّ القلوب إذا بيدك يا معاوية، فقال معاوية: إن طيِّباً كانوا لا يحجَّون البيت ولا يعظِّمون حرِّمته، فقال عدي: كنا كما قلت إذا كان البيت لا ينفع حجَّه ولا يضرُّ تركه، فأما إذ نفع وضرَّ تركه فإننا نغلب الناس عليه، وكانت طيء وختعم لا

(١) اسامة بن زيد هو ابن حبَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة (التي منها أسامة = بن منقذ الشاعر) بن عوف بن غذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب نسب معد واليمن الكبير: ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٤.

(٢) عدي بن حاتم (الجواد) بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن أبي أخزم (هزيمة) بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الفوث بن طيء، نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٥ وجاء عن إحسان ص: ٩٢ عدي بالشدة على الدال وهو خطأ مطبعي وسُهي عنه لأنه يذكره بعد قليل صحيحاً: عدي الشدة الشدة على الياء، ولحقه الزكازر في هذا كما جاء في المرتين ج: ٥ ص: ١٠٠ والآن تحقق عدي ما قيل لي أن الدكتور سهيل زكار يدفع كتاب غيره إلى التنصيد كما هو ويضيف عليه بعض الهوامش ويدعي تحقيقه، والله أعلم بذلك.

(٣) الخولة على القبيلة لأن أم عبد الله أسماء بنت أبي بكر وأبو بكر من تميم وهو يقصد طلحة بن عبيد الله لأنه من تيم بخالك وهذه عادة عند العرب تحبُّ القرابة إلى أكثر من جد.

(٤) يقصد يوم الجمل لأنه لفتت عين عدي يوم الجمل. انساب الأشراف ج: ٢ ص: ١٨٦ من تحقيقي.

يَحْجُونَ فكَانُوا يُدْعَمُونَ الْأَفْجَرَانِ^(١).

المدائني، عن عبد الله بن عبد الرحمن الهَمْدَانِي، قال: دخل أبو الطفيل عامر بن واثلة^(٢) على معاوية فقال له معاوية: يا أبا الطفيل أنت من قتلة عثمان؟ قال: لا وَلَكِنِّي تَمَنُّ حَضْرَهُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ، قال: وما منعك من نصره؟ قال: منعني أَنَّ المهاجرين والأنصار لم ينصروه، ولا رأيتُ أحداً نصره، قال: أَوْ ما طَلَبِي بدمه نُصْرَةً له؟ فضحك أبو الطفيل، وقال: يا معاوية أنت وعثمان كما قال الشاعر:

لَا أَلْقَتَنَّكَ^(٣) بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبُنِي وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي

فقال معاوية: يا أبا الطفيل فما بقي من وَجْدِكَ بعلي؟ قال: وجد العجوز المَقْلَاتِ^(٤) والشيخ الرقوب، قال فكيف كان حبك له؟ قال: حبَّ أُمِّ موسى لموسى وأشكروا إلى الله التقصير.

المدائني، عن عامر بن حفص، أن الأحنف بن قيس^(٥)، وجارية بن قدامة^(٦)، والجنون

(١) الأفجران: وجاء في اللسان في حرم: من الشهور أربعة حُرِّمَ كانت العرب لا تستحلّ فيها القتال إلا حيّان خثعم وطيء فإهما كانا يستحلّان الشهور.

(٢) عامر (أبو الطفيل) بن واثلة بن عبد الله بن عُمر بن جابر بن حُمَيْس بن جُدَيْ بن سعد بن ليث بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة جبهة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٢.

(٣) جاء في هامش ص: ٩٢ عند إحسان في: ط و م لا أَلْقَيْنِكَ وفي أصل المخطوط لا أَلْقَيْنِكَ ولكن النقطة الثانية للثناء لا تكاد تظهر.

(٤) المقالات: المرأة التي لا يعيش لها ولد، والشيخ الرقوب: الرجل والمرأة إذا لم يعيش لهما ولد — اللسان —

(٥) الأحنف بن قيس الموصوف بالحلم واسمه الضحاك بن قيس بن معاوية بن حُصَيْن بن حفص بن عبادة بن التّوال بن مرة بن عبيد الله الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٦.

(٦) في أصل المخطوط قدامه وأشار إلى الهامش وكتب فيه قُتادة خ وكما ذكرت سابقاً ناسخ المخطوط استعان بكتب ورمز إليها خ أي في خ قُتادة. وهو جارية بن قدامة (محرّق) لأنه حرّق دار سنبل بالبصرة بن زهير بن الحُصَيْن بن رِزّاح بن اسعد بن بُجَيْر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. مشجرة رقم: ٧٥.

ابن قتادة [التميمي ثم]^(١)، العبشمي، والحُتات بن يزيد المجاشعي^(٢) وفدوا على معاوية، فوصلهم وفضل الأحنف وجارية، أعطاهما مئة ألف، وكان الأحنف بن قيس وجارية علويين وكان الحُتات مع عائشة يوم الجمل، فقال: يا أمير المؤمنين فضلت من كان عليك على من كان لك، قال: إني اشتريت دينهم، قال: ومنّي فاشتري ديني فألحقه بهما، فعرضت له علة مات منها قبل قبضه صلته، فحبس معاوية المال، فقال ألفردق^(٣):

أبوك وعمي يا معاوي أورتنا	ثرائنا فيحتار التّراث أقاربنا
فما بال ميراث الحُتات حبستهُ	وميراثُ حربٍ جامدٍ لك ذائبنا
ولو كان إذ كنّا وللکف بسطة	لصمّ عَضْبُ فيك ماضٍ ضرائبنا
فلو كان هذا الأمرُ في جاهليّة	علّمت من المولى القليلُ حلائبنا
ولو كان في دينٍ سيوى ذا عرفتم	لنا حقنا أو غصّ بالماء شاربنا
وكم من أبٍ لي يا معاوي لم يزل	أغرّ يباري الريحَ مُد طرّ شاربنا
نمته فروعُ المالِكين ولم يكن	أبوك الذي من عبد شمسٍ يخاطبنا
تراه كنصل السيف يهتز للندى	جواداً منيع الجارِ جزلاً مواهبنا

فأنشد معاوية الشعر، فلما بلغ إلى قوله: ولم يكن أبوك الذي من عبد شمس يخاطبه، قال: صدق والله، ما كان قدره أن يخاطبه أبي.

^(١) الإضافة للتوضيح وإلا يظن من بني عبد شمس بن عبد مناف والنسبة إلى عبد شمس عبشمي وهو الجوف ابن قتادة بن أوفى بن مؤلة بن عتبة بن مُلادس بن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم. مشجرة رقم: ٧٥.

^(٢) الحُتات بن يزيد بن علقمة (البغار) بن حوي بن سفيان بن مجاشع (النسبة إلى هذا) بن دارم بن مالك (الغرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. مشجرة رقم: ٦١.

^(٣) وردت القصيدة في الديوان، ج: ١ ص: ٦٤ وما بعدها ط: دار الكتاب العربي بيروت باختلاف بعض الألفاظ.

وزعموا أن ألفرزديق كان باع جملاً وصراً ثمنه، فعبره رجل بصرة، وقال: لو كنت كريماً ما صررت هذا الصبر، فرمى بالدرهم ونثرها حتى انتهبها الناس، وبلغ ذلك زياداً، فقال: هذا أحق يضرّي^(١) الناس بالتهب، فطلبه فلم يوجد، وبلغه هذا الشعر، فقال: من صاحبه؟ فقيل: الذي نثر الدرهم، فجدّ في طلبه، فكان يهرّب من البصرة إلى الكوفة، ومن الكوفة إلى البصرة، وذلك أن زياداً كان يأتي هذه مرّة وهذه مرّة.

وكان المنصور أمير المؤمنين إذا ذكر شعر ألفرزديق في معاوية، قال: قبّح الله معاوية ورأيه، ما كان هذا لحلم وما كان إلاّ ضعفاً.

المدائني قال: قال ابن أمّ الحكم ليزيد بن معاوية: خالي من قريش وخالك من كلب^(٢)، فشكاه يزيد إلى معاوية، فقال معاوية: قلّ فجئني بأبٍ مثل خالك^(٣). ولما مات سعيد بن العاص قال معاوية لعمر بن سعيد: إلى من أوصى بك أبوك؟ قال: أوصى إليّ ولم يوصِ بي فقال: إنه الأشدق.

٢٠٣ — حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن عوانة، وذكره المدائني، عن جويرية، أنّ عمرو بن العاص قال لعبد الله بن عباس: يا بني هاشم أما والله لقد تقلدتم من دم عثمان كفرهم^(٤) الإماء العوارك، وأطعتم فساق أهل العراق في عييه، وأجزعوه مرقأ أهل مصر، وأويتم قتلته، وإنما نظر الناس إلى قريش، ونظرت قريش إلى بني

(١) جاء عند إحسان ص: ٩٤ يغري وأشار بالهامش في: ط و م: يضري. من دون شدة على الرءاء وفي اصل المخطوط يضري بشدة على الرءاء.

(٢) أم يزيد ميسون بنت بحدل بن أنيف بن دجلة بن قنانة بن عدي بن زهير بن حارثة بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب. نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٠٩.

(٣) خال ابن أمّ الحكم هو معاوية لأن أمّ الحكم بنت أبي سفيان بن حرب.

(٤) ألفزّم والفزام: ما تضيق به المرأة من دواء، وعند إحسان ص: ٩٤ ألفزّم بفتح الرءاء وهو خطأ ولحقه في هذا الخطأ الزكّار ج: ٥ ص: ١٠٣ رغم أنه شرحها بالهامش وهذا ما يؤكد أن كتاب إحسان أعطي للتضييد كما هو مثل ما ذكرت سابقاً.

عبد مناف، ونظر بنو عبد مناف إلى بني هاشم، فقال ابن عباس لمعاوية: ما تكلم عمرو إلا عن رأيك، وإن أحق الناس أن لا يتكلم في قتل عثمان لأنتما، أما أنت يا معاوية فزيت له ما صنع، حتى إذا حُصِرَ طلب نصرك، فأبطأت عنه وتناقلت وأحببت قتله وتربصت^(١) لتنال ما نلت، وأما أنت يا عمرو فأضرمت المدينة عليه ناراً، ثم هربت إلى فلسطين، فأقبلت تحرض عليه الوارد والصادر، فلما بلغك قتله دعيتك عداوة عليّ إلى أن لحقت بمعاوية، فبعت دينك منه بمصر، فقال معاوية: حسبك يرحمك الله عرّضني لك ونفسي فلا جزى خيراً.

المداني، عن عبد الله بن المبارك، قال: أراد عمرو بن العاص معاوية على أن يكتب له مصر طعمةً ويبايعه، فقال معاوية: إني لا أحب أن يقول الناس إنما بايعتني على تأمير لك وشككم^(٢)، فقال له مروان: أبا عبد الله إن هذا ليس يوم مسألة، وقد تدانت الأمور بك فلا تدبرن بعد إقبالها، فقال عمرو: يا مروان قدِمْتُ على معاوية وأمره زلِقَ دَحْضٌ منفرج انفراج القتب^(٣)، فما برحتُ أُبرِئُهُ قوّة بعد قوّة حتى تركته على مثل دائرة الفلّكة^(٤)، ولعمر الله إن تركته والشُّبّه المُشكِلات لتَهْتَن^(٥) قواه حتى يُدبر عنه ما قد تدان منه، فقال مروان: إن يكن الله قد سهّل بك أمراً، فمثلك سهّل الله به الوعر وأعان به على حُسن العاقبة، فقاربه فإنه مواتيك، ثم قال لمعاوية: أيها الرجل إن الأمور قد لزم بعضها بعضاً فاكمشُ أمرك واكتب له بما

(١) هكذا جاء في أصل المخطوط الشدة على الباء وعند إحسان ص: ٩٥ الشدة على الراء وهو خطأ ولحقه الزكار وجعل الشدة على الراء أيضاً ج: ٥ ص: ١٠٣ فكل ما مرّ معنا بالزكار يشاركه فيه تلميذه الدكتور الزركلي.

(٢) الشكُم: بالضم: العطاء — اللسان — وعند الإثنين شكُم بالفتح أيضاً وكذلك الزكار شرحها بالهامش.

(٣) جاء في هامش ص: ٩٥ في: م البيت.

(٤) الفلّكة: سكّون اللام المستدير من الأرض وهي كالرحى — اللسان — وعندهما أيضاً بفتح اللام.

(٥) جاء في الهامش عند إحسان في: م لتَهْتَن.

أراد، فليس مثل عمرو يُبَخِّل عليه بالجزيل يطلبه، فكتب له، وقال معاوية للكتاب^(١): اكتبْ لا يَنْقُضُ شرطُ طاعة، فقال عمرو: لا ولكن اكتب ولا تنقض طاعة شرطاً.

فلما قُتِلَ محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما بمصر، غلب عمرو عليها واستقامت الأمور لمعاوية، فلم يحملْ عمرو إليه منها شيئاً، فكان أهل معاوية يسألونه أن يكتب إلى عمرو في هدايا مصر، فيقول: عمرو^(٢) جموحٌ طموحٌ ممنوع، فاعفوني من الكتابة إليه واكتبوا أنتم، فكانوا يكتبون إليه فلا يبعث لهم بشيء، فقالوا لمعاوية: اعزله، فقال: أما عزله فلا، ولكني أروّعه بالقدوم فإنه شبيه بالعزل له، فكتب إليه، فقال معاوية: يا عمرو بلغني أنك تقوم على منبر مصر فتذكر بلاءك بصفين، فإن كان ذلك لله فأجرك عليه، وإن كان للدينار فقد أعظمنا مكافأتك، فهل علمت أنك قد نقضت شرطك لردك كتبي؟ قال: ما رددتُ لك كتاباً أعلم أنه منك، ولكنه كانت تأتيني كتب على لسانك، فأما قيامي على المنبر فلم أُرِدْ به متاً عليك، وأما قولك إنني أعظمتُ مكافأتك بمصر فعليها بايعتك، قال: انصرف إلى رحلك، فانصرف ثم عاد إليه من الغد، فقال: يا أمير المؤمنين لم أزل أقدح في غارب خير بمصر حتى رجعت إليك، وقد رأيتُ أن أحضرك ما قدمت به لترى فيه رأيك، فقال معاوية: أمسكْ عليك مالك واعلم أنك إذا دُعيت إلى مأدبة قوم، أو قال: مأددة قوم فقد عدك أهلها ممن يأكل، فإن شئت فكلْ وإن شئت فجعْ، وما أعطيتك مصر إلا لأنفعك، فارجعْ إلى عملك.

٢٠٤ — المدائني، عن أبي زكريا [٢٩٤ / ٦٨] العجلاني، عن عكرمة بن خالد، قال: قدم معاوية

(١) انظر العقد الفريد، ج: ٤ ص: ٣٤٥.

(٢) في اصل المخطوط عمراً من دون إن قبلها وهو خطأ من الناسخ.

إلى المدينة يريد الحج فلقية الحسين عليه السلام، فقال له: يا معاوية قد بلغني ذكرك وذكر ابن النابغة^(١) بني هاشم بالعيوب، فارجع إلى نفسك وسلط الحقّ عليها، فإنك تجد أعظم عيوبها أصغر عيب فيك، لقد تناولتنا بالعدواة وأطعت فينا عمراً، فوالله ما قدّم إيمانه ولا حدّث نفاقه، والله ما ينظر لك ولا يُبقي عليك، فانظر لنفسك أو دَعْ.

٢٠٥ — المدائني عن غسان بن عبد الحميد، عن أبيه، أن معاوية قال لشذاد بن أوس^(٢): قُمْ فاذكر علياً فتنتقصه، فقام شذاد، فقال: الحمد لله الذي افترض طاعته، وجعل في التقوى رضاه، على ذلك مضى أول الأئمة. وعليه يمضي آخرهم، أيها الناس إن الآخرة وعدّ صادق، يحكم فيها ملك قادر، وإن الدنيا أجلّ حاضر، يأكل فيها السرّ والفاجر، وإن السامع المطيع لائحة عليه، وإن السامع العاصي لائحة^(٣) له وإن الله إذا أراد بالناس صلاحاً عمل^(٤) عليهم صلحاؤهم، وقضى بينهم فقهاءهم، وجعل المال في سُمحائهم، وإذا أراد بالعباد شراً عمل عليهم سفاؤهم، وقضى بهم جهلاؤهم، وجعل المال عند بُخلائهم، وإن من صلاح الولاة أن تصلح قرايينها^(٥) ووزرائها، نصّحك يا معاوية من أسخطك بالحق، وغشّك من أرضاك بالباطل. ففكره معاوية أن يجيء بشيء يكرهه، فقال: اجلس رحمك الله، وأمر له بمال،

^(١) يريد التعريض لعمر بن العاص بأن أمه كانوا أتوها جماعة كل منهم وطأها وكان يسمى في الجاهلية الزواج الجماعي وحرّمه الإسلام فإذا حملت فلها الحق أن تدعي على أحدهم فينسب الولد إليه، وهكذا كان بأم عمرو فادعت على العاص بن وائل فنسب عمرو إليه. وكان اسمها النابغة.

^(٢) شذاد بن أوس (هو ابن أخي حسان بن ثابت الشاعر) بن ثابت بن المنذر بن حرام بن زيد مناة بن عدّي (مُغالة) بن عمرو بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (الأنصار) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦١.

^(٣) جاء في هامش ص: ٩٧ في: م سقطت وإن السامع... له.

^(٤) هكذا في أصل المخطوط وأشار إلى الهامش وكتب فيه: استعمل، خ ..

^(٥) في هامش المخطوط: جمع قربان.

فقال معاوية: ألسنتُ من السمحاء؟ قال: إن من كان من مالك دون مال المسلمين
مما تعهدته عند جمعه مخافة تبعته، وتعهد لك مَنْ مَحَضَكَ النُّصْحَ وآثَرَ الْحَقَّ، وإن
كنتُ أحببته اقترافاً وأنفقته إسرافاً فإن الله يقول: ﴿إِنَّ الْمُبْذَرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ
الشَّيْطَانِ﴾ (١)

وقال العتي: دخل عبد الرحمن بن شيحان (٢) وكان أبوه حليفاً لحرب، على
سعيد بن العاص، فقال له سعيد: قلت:
إِنِّي لِأَشْرُبُهَا حَتَّى تَمِيلَ بِنَا كَمَا تَمِيلُ وَسَنَانٌ بِوَسْنَانٍ
قال: معاذ الله أن اشرب الخمر وأصفها، ولكني الذي أقول: [من الطويل]
عمدت بحلفي للطوال وللذرى ولم تلقني كالنسي في ملتقى الحرب

فقال عمرو بن سعيد لأبيه: ما يمنعك من ضربه مئة سوط؟ قال: أي بني أضربه
وهو حليف معاوية؟! فقال معاوية لسعيد: أمرك أحقق أن تضرب حليفي، والله
لو ضربته مئة سوط لضربتك مئتين، ولو قطعت يده لقطعت يديك، قال: غفرا يا
أمير المؤمنين، فإنك ضربت حليفك عمرو بن جلبة، قال: إني أكل لحمي ولا
أؤكله (٣).

المدائني عن جوية بن أسماء، قال: قال معاوية لشداد بن أوس: أنا أفضل أم علي، وأينا أحب
إليك؟ قال: علي أقدم إسلاماً وهجرة، وأكرم بيتاً وعتره، وأقدم لني الله صلى الله

(١) سورة الإسراء رقم: ١٧ الآية رقم: ٢٧.

(٢) هكذا في أصل المخطوط وفي الأغاني ج: ٢ ص: ٢٢٥ هي لابن سبحة وهي أربعة أبيات آخرها هذا
البيت وذكر القصة تفصيلاً.

(٣) يضرب مثلاً للرجل يصيب نفسه وعشيرته بالمكروه، ويأبى أن يصيبهم به غيره، والمثل للعيار بن عبد الله
الضبي. وكان وفد إلى النعمان بن المنذر، واختلف هو وضرار بن عمرو حتى تشابكا، ثم وقع بين ضرار وبين
أبي مرحب التبروعي كلام فقال أبو مرحب من ضرار، فرد عليه العيار، فقال له النعمان: أتدب عن ضرار
وقد فعل ما فعل، وقلت فيه ما قلت! فقال: أكل لحمي ولا أدعه لأكل فأرسلها مثلاً. جهرة امثال
العسكري، ج: ١ ص: ١٣١ المثل: ١٢٤.

عليه وسلم نُصرة، وأشدَّ إلى الخير سيقاً، وأشجع نفساً وأسلم قلباً، وأما الحبُّ فقد مضى عليّ رحمه الله، وأنت اليوم عند الناس أرحى منه.

المدائني، قال: قال معاوية لرجل من اليهود: هل تروي من شعر أبيك شيئاً؟ قال: أيّ شعر أردت؟ قال آياتاً كانت قريش تستحسنها، فأنشده: [من البسيط]

هل أضربُ الكبشَ في مَلُمومَةٍ أم هل سمعتَ بشرٌ كان لي نُشِرا
أم هل يَلومُنِّي^(١) قومٌ إذا نزلوا أم هل يقولُنَّ^(٢) يوماً قائلٌ بَسَرا
تُقرِبُهُمُ الوجهُ ثُمَّ البِشْرُ يُتَبَعُهُ لا يُمنَعُ العُرفُ مِنّا قَلٌّ أو كَثُرا

فقال معاوية: أنا أحقُّ بهذا الشعر من أبيك، فقال اليهودي: لا لعمر الله لأبي أحقُّ بها إذ سبق إليها، فاستلقى معاوية ووضع ساعده على وجهه، فقال الوليد بن عقبة وعبد الرحمن بن أم الحكم: اسكت يا ابن اليهودية، وشتماه، فقال: كُفّا عن شتمي، وإلا شتمتُ صاحب السرير، فرفع معاوية رأسه ضاحكاً ثم قال: كُفّا عنه يكفّ عني، ثم قال لليهودي: إنكم أهل بيت تجيدون صنعة الهريسة في الجاهلية، فكيف صنعتكم لها اليوم؟ قال: نحن اليوم^(٣) يا أمير المؤمنين لها أجود صنعة، قال: فاغذُ بها عليّ، وأمر له بأربعة آلاف درهم، فخرج، فقال الوليد وعبد الرحمن: كذّبت وتأمّر له بجائزة؟! قال: أنتمأ أجزئناه بما شتمناه، فأردت أن أسلّ سخيمته، وغدا بالهريسة فأكلها معاوية.

٢٠٦ — حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه، عن عوانة، قال: أغزى معاوية الناس فحمل اليمانية في البحر وحمل مُضَرَّ في البرّ، فقال رجلٌ من صُداء^(٤) متهدداً لمعاوية:

(١) جاء في هامش ص: ٩٨ عند إحسان بي: م يلوموني.

(٢) وكذلك في الهامش أيضاً بي: م تقولن.

(٣) جاء في هامش ص: ٩٩ عند إحسان، بي: م اليوم ساقطة.

(٤) صُداء بن يزيد بن يزيد بن خُزْب بن عُلّة بن جَلْد بن مالِك (مَذْحِج) بن أدّ بن زيد بن يشجب بن غريب بن زيد بن كهلان بن عامر (سبأ) بن يشجب بن المرعف بن قحطان نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٤.

[من الطويل]

[و] يا أيها القوم الذين تَجَمَّعُوا بعكاً أناسٌ أنتمُّمُ أم أبا عِرْ
أَتَرَكَ قيسٌ تَرْتَعِي في بلادكُم ونحنُ نُسامي البحرَ والبحرُ زانِحُ
فوالله ما أدري وإنِّي لسائِلُ أَكِنْدَةُ^(١) تحمي أصلنا أم يُحلبِرُ^(٢)
أم العُرُّ من حَيٍّ قُضَاعَةَ^(٣) إِنْهُمْ هُمُ أَصْلُنَا لَوْ تَسْتَمِرُّ المَرَاثِرُ
أما كان في هَمْدان^(٤) حامي ولا كان في عَكْ^(٥) ولا في

فبلغ معاوية الشعر، فقال: حتى صداء قد دني، ويقال إن معاوية غرّب قوماً من اليمانية فحملهم في البحر، فقال شاعرهم هذا الشعر، وكان يقال ليزيد بن حَرْب ابن عُلَّة: صُداء.

المدائني، عن عوانة، قال: قدم زياد على معاوية ومعه شريك بن تمام الحارثي^(٦)، فقال معاوية: من هذا الرجل يا أبا المغيرة؟ فقال شريك: لم أرَ لك هَفْوةً قبل هذه، قال:

(١) كندة واسمه ثور بن عُقير بن الحارث بن أد بن زيد مشجرة رقم: ١.

(٢) جاء في هامش المخطوط: يخابر هو مَرَّ بن أد بن مالك. يخابر هو مراد بن جلد بن مالك (مذحج) مشجرة رقم: ٢٧.

(٣) قُضَاعَةُ واسمه عمرو بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حير بن سبأ، مشجرة رقم: ٩٧.

(٤) همدان واسمه أوسلة بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان. مشجرة رقم: ١.

(٥) عَكْ بن عدنان بن عبد الله بن درة (الأزد) بن الغوث بن نبت مالك بن زيد بن كهلان. مشجرة رقم: ١.

(٦) الأشعر واسمه نبت بن أد بن زيد بن يشجب، مشجرة رقم: ١ وهذا البيت فيه إقواء وفي الأغاني ج: ٢٠ ص: ١٧٤ ليس فيها هذا البيت.

(٧) شريك بن تمام الحارثي، ومن بني الحارث لا يوجد تمام ولكن ربما كان هو شريك بن الأعور واسمه تمام والأعور لقب عرف به وكان شيعياً شهد الجمل مع علي عليه السلام وصفين ومات بالكوفة عند هاني بن عروة المرادي وهو شريك الأعور بن الحارث بن عبد يغوث بن خليفة بن سلمة بن دَهْيَ بن كعب (الأوث) ابن ربيعة بن كعب بن الحارث (النسبة إلى هذا) بن كعب بن عمرو بن عُلَّة بن جلد بن مالك (مذحج) مشجرة رقم: ٢٧، لاحظ من كل ما تقدم هي قبائل يمانية.

ما رأيت رحمك الله؟ قال: إنكارك مثلي من رعيّتك، فقال معاوية: عسى أن تكون معرفتي إياك متفرقة، أعرف وجهك إذا حضرت في الوجوه الحاضرة، وأعرف اسمك إذا ذكرت في الأسماء الكافية، فلا أعلم أن هذا الوجه هو لذلك الاسم، فما اسمك تجتمع لي معرفتك؟ قال: أنا شريك بن تمام الحارثي، فقال معاوية: الآن عرفتكَ.

المدائني، عن غوانة، قال معاوية ليزيد: يا بُنيّ احفظ عني ما أقول لك: أكرم أهل مكة والمدينة فإنهم أصلك ومنصبك، ومن أتاك منهم فأكرمه، ومن لم يأتك فابعث إليه بصلة، وانظر أهل العراق فإنهم أهل طعن على أمرائهم وملائة لهم، فإن سألوك أن تبدل^(١) كل يوم أميراً فافعل، وانظر أهل الشام فليكونوا عييتك^(٢) وحصنك، فمن رابك أمره فارمه بهم^(٣)، فإذا فرغوا فأقفلهم فلا تأتي لا آمن الناس على إفسادهم، وقد كافك الله عبد الرحمن بن أبي بكر، فليس يخالف عليك^(٤) غير الحسين وابن الزبير، فأما ابن عمر^(٥) فقد وقذه الإسلام، وأما ابن الزبير فخَبٌّ^(٦) خَدِغٌ، فإذا هو شخص لك فالبد له فإنه ينفسخ على المطاولة، وأما الحسين فلست أشك في وثوبه، ثم يكفيكه الله بمن قتل أباه وجرح أخاه، إن بني أبي طالب مدّوا أعناقهم إلى غايه أبت العرب أن تعطيهم إياها، وهم محدودون.

(١) جاء في هامش ص: ١٠٠ عند إحسان في: م تبدل.

(٢) وكذلك في: م عبتك والتاء غير معجمة في ط انتهى: والصحيح في المخطوط الياء غير معجمة.

(٣) في العقد ج: ٤ ص: ٨٧ فإن رابك من عدو ريب، ويظهر من سياق الحديث انه يعني فارمه بهم أي أغزوه ومعهم لأنه يقول فإذا فرغوا فأقفلهم.

(٤) كذلك في العقد: فلست أخاف عليك.

(٥) يقصد بابن عمر: عبد الله بن عمر لا نقطاعه للعبادة والفقه.

(٦) الحِبْ: الخداع والحُبُّ والغش — اللسان — وعند إحسان: حَبٌّ بفتح الحاء وهو خطأ ولحقه الزكّار أيضاً حسب العادة فجعلها حَبٌّ بالفتح ج: ٥ ص: ١٠٩.

٢٠٧ — حدثني العمري، عن الهيثم بن عدي، عن عوانة، قال: هجا عَقِيَّةُ بن هُبَيْرَةَ الأسدي^(١)

عمرو بن قيس الأسدي فقال: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ إِنَّ اللُّؤْمَ خِذْنَ وصاحبُ لعمرو بن قيس ما دعا الله راغبُ
تراه عظيمًا ذا رِواءٍ ومنظيرِ وأجبن من منزوف^(٢) إن صاح ناعبُ
شجاعٌ على جيرانه وصديقه وأجرأ منه في اللقاء الثعالبُ

فشكاه إلى معاوية، فقال معاوية: قد هجانا بأشد من هذا، فقال: [من الطويل]
أرى ابن أبي سفيان يُزجي جِيادَهُ ليغزو عَلِيًّا ضِلَّةً وتحامقًا
وبئس ألفى في الحرب يومًا إذا برازيقُ خيلٍ يَتَّبِعْنَ برازقا
فهلُمَّ ندعو الله عليه، فقال: يا أمير المؤمنين أما غير هذا؟ قال: لا وإن شئت
هجوته.

٢٠٨ — حدثنا بعض أصحابنا، عن عمير بن بكر، عن الهيثم بن عدي، قال، دخل الحسن بن
عليّ على معاوية، فلما أخذ مجلسه قال معاوية: عجباً لعائشة تزعم أنّي في غير ما
أنا أهلّه، وأنّ الذي أصبحت فيه ليس لي بحق، مالها ولهذا يغفر الله لها، إنّما كان
ينازعني هذا الأمر أبوك، وقد استأثر الله به، فقال الحسن: أو عَجَبَ هذا يا معاوية؟
قال: أيّ والله إنّ هذا لعجب، قال: أفلا أنبئك بأعجب منه؟ قال: وما هو؟ قال:
جلوسك في صدر المجلس، وأنا عند رجلك، فضحك معاوية ثم قال: يا ابن أخي
بلغني أنّ عليك ديناً، قال: إنّ عليّ ديناً، قال: وكم هو؟ قال: مئة ألف، قال: فقد
أمرنا لك بثلاثمائة ألف، ثم قال: مئة ألف لقضاء دينك، ومئة ألف تقسمها في أهل

^(١) عَقِيَّة شاعر فالتك وهو ابن هُبَيْرَةَ بن فروة بن عمرو بن عبيد بن أسعد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن
قُعَيْن بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه، وكان يجب أن يقول من أسد من حيث هناك ثلاث:
أسد بن عبد العزى من قريش، وأسد بن ربيعة من نزار، وأسد خزيمه.

^(٢) وفي اللسان: فلان أجبن من المنزوف ضرباً وذلك أن رجلاً كان يدعي الشجاعة فلمسا رأى الخيل
جعل يضطرب حتى مات.

بيتك، ومئة ألف لخاصّة بدنك، فاقبض صلتك، فلما خرج الحسن، قال يزيد: تا لله ما رأيت رجلاً استقبلك بما استقبلك به، ثم أمرت له بثلاثمائة ألف درهم، فقال: يا بُنيّ إن الحقّ حقّهم، فمن أتاك منهم [٢٩٥ / ٦٨] فاحث له واحتفل.

٢٠٩ — حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن غوانة، عن عبد الملك بن غنم، قال: قال قبيصة بن جابر ^(١) الأسدي: ما رأيت أحداً قطّ أعلم بالله من عمر بن الخطاب، ولا رأيت أحداً أطول بلاءً في الله من عليّ بن أبي طالب، ولا رأيت أحداً قطّ أعطى من طلحة [بن عبيد الله] ولا رأيت أحداً قطّ أحمل لأحدٍ من معاوية لمصقلة ابن هُبيرة، ولا رأيت أحداً قطّ أظهر جلدًا وظرفاً من عمرو بن العاص، ولا رأيت أحداً أسر ^(٢) لصديق في عدواة العامة من المغيرة بن شعبه، ولا رأيت أحداً قطّ أخصب رقيقاً ولا أقلّ أذىً لجليسه من زياد.

المدائني عن أبي بكر الهذلي ^(٣)، قال دخل صعصعة بن صوحان ^(٤) على معاوية أول ما دخل عليه وقد كان يبلغه عنه ما يكره، فقال له معاوية: ممّن الرجل؟ قال: من نزار، قال: وما نزار؟ قال: كان إذا غزا احتوش ^(٥)، وإذا انصرف انكمش، وإذا لقي افترش، قال فمن أيّ ولده أنت؟ قال: من ربيعة، قال: وما ربيعة؟ قال: كان يغزو بالخيّل، ويُغير بالليل، ويجود بالنيل، قال: فمن أيّ ربيعة؟ قال: من ولد أسد،

^(١) في اصل المخطوط: بن ذؤيب وسرد بعد ذلك ابن جابر وصحته قبيصة بن جابر بن وهب بن مالك بن غميرة بن خُدار بن مرة بن الحارث (الخلاف) بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه. جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٥.

^(٢) هكذا في اصل المخطوط، وعند إحسان ص: ١٠٢ أيسر وأشار في الهامش في، ط و م وس: أسر. ولحقه الزكار فجعلها أيسر ج: ٥ ص: ١١١.

^(٣) ذكرت في أمالي القاضي ج: ٢ ص: ٢٢٦ وج: ٣ ص: ٢٥ وصبح الأعشى ج: ١ ص: ٢٥٥.

^(٤) صعصعة بن صوحان بن حُجر بن الحارث بن المِجْرَس بن صَبْرَة بن الحَذْرَجَان بن عِساس بن ليث بن خُداء بن ظالم بن ذُهل بن عجل بن عمرو بن وداعة بن لُكَيْز بن القُصيّ بن عبد القيس بن القُصيّ بن دُعْصيّ ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٧٠.

^(٥) في أمالي القاضي: انحوش.

قال: وما أسد؟ قال: كان إذا طلب أفضى، وإذا أدرك أَرْضَى، وإذا آب انضَى،
قال: فمن أيّ ولده أنت؟ قال: من جَدِيلَة، قال: وما جَدِيلَة؟ قال: كان يطِيل^(١)
التَّجَادُ وَيُعِدُّ الجِيَادَ، وَيُجِيدُ الجِلَادَ، قال: فمن أيّ ولده [أنت]؟^(٢) قال: من ولد
دُعَمَى، [قال] وما دُعَمَى؟ [قال]: كان نوراً ساطعاً، وشرّاً قاطعاً، وخيراً نافعاً،
قال: فمن أيّ ولده أنت؟ قال: من ولد أفضى، قال: وما أفضى؟ قال: كان ينزل
القارات، ويُغَيِّرُ الغارات، ويحمي الجارات، قال: فمن أيّ ولده أنت؟ قال: من عبد
القيس [قال]^(٣): وما عبد القيس؟ [قال]: أبطال ذادَة جَحَاحَة سادة صناديد
قادة، قال: فمن أيّ ولده أنت؟ قال: من ولد أفضى، [قال]^(٤): وما أفضى؟ [قال]
كانت رماحهم مُثْرَعَة، وقُدُورهم مُثْرَعَة، وجِفَانهم مشبعة^(٥)، قال: فمن أيّ ولده
أنت؟ قال: من ولد عمرو، قال: وما عمرو؟ قال: كانوا يستعملون السيف،
ويكرمون الضيف في الشتاء والصيف، قال: فمن أيّ ولده أنت؟ قال: من ولد
لُكَيْز^(٦)، قال^(٧): وما لُكَيْز، قال^(٨): كان يباشر القتال، ويعانق الأبطال، ويذّر
الأموال، قال: فمن أيّ ولده أنت؟ قال: من ولد عَجَل، [قال]: وما عَجَل؟ [قال]:

^(١) جاء في هامش ص: ١٠٢ عند إحسان، في م: يعطي.

^(٢) كل ما يرد بين معقفين فهو عن الأمالي.

^(٣) ^(٤) عند إحسان ص: ١٠٣ من دون معقوفين ولم يشر إلى الهامش بشيء رغم أنهم سقطنا في أصل
المخطوط الذي أعمل عنه وعند إحسان رمزه: ط.

^(٥) في الأمالي: مفرغة، وأعتقد أنها خطأ لأنها ليست على السجع.

^(٦) هذا الذي يضرب فيه المثل: يحمل شن ويفدَى لكيز، وذلك أن شن كان برّاً بأمه ولكيز عاقاً بها فأتتهم
الحليل فحمل شن أمه وصعد بها الجبال خيفة عليها فكانت تقول وهو حاملها: فذاك لكيز ففضب شن
ورمى بها من قمة الجبل: وقال يحمل شن ويفدَى لكيز جعران أمك. فلذهبت مثلاً.

^(٧) عند إحسان بين معقوفين رغم أنها موجودة في أصل المخطوط.

^(٨) كما جاء في السابق.

الليوث الضَّراغمة الملوك القماقمة^(١) القروم القشاعمة، قال: فمن أيّ ولده أنت؟ قال: من ذُهل بن عجلان^(٢)، قال^(٣): وما ذهل؟ [قال]: كان يَغشَى^(٤) الحرب ويجيد الضرب ويكشف الكرب، قال: يا بن صوحان ما تركت لهذا الحيّ من قريش شيئاً، قال: تركتُ لهم أكثره وأكبره، تركتُ لهم الوبرَ والمدرَ، والأبيض والأصفر، والصفّا والمشعرَ، والسريّر والمنير، والمُلك إلى المحشّر، قال: يا بن صوحان^(٥) لقد كان يسوءني أن أراك خطيباً^(٦)، قال: وأنا والله لقد كان يسوءني أن أراك أمير المؤمنين^(٧)، فردّه ووصله.

قالوا: هو صَعَصَعَة بن صُوحان بن حُجر بن الحارث بن الهجرس بن صَبِرة^(٨) بن جدرجان بن عِساس بن ليث بن حُداد بن ظالم بن ذُهل بن عِجل بن عمرو بن ودِعة بن لُكَيْز بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دُعَمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

المدائني، عن عتاب بن إبراهيم^(٩)، أن معاوية استعمل على الصائفة وقد جاشت الروم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد [المخزومي] وكتب له عهداً ثم قال له: ما تصنع بعهدي هذا؟ قال: آتخذُه إماماً فلا أتجاوزه، قال: ردّ عليّ عهدي، فقال: أتعرلني

(١) القماقم: السيد الكثير الخير الواسع الفضل — اللسان —

(٢) الأماي: من كعب وما كعب. وهذا خطأ لا يوجد في النسب كعب.

(٣) عند إحسان ص: ١٠٣ بين معقوفتين رغم أنها موجودة في اصل المخطوط: ط ولم يشر إلى ذلك في هامش ولحقه الزكار فجعلها بين معقوفتين أيضاً. ج: ٥ ص: ١١٢.

(٤) في الأماي: يسمر.

(٥) ترجمة صعدة في سر اعلام النبلاء ج: ٣ ص: ٥٢٨.

(٦) الأماي: أسيراً.

(٧) في السير خليفة بدلاً من أمير المؤمنين.

(٨) عند إحسان ص: ١٠٣ صبر بالسكون وعند ابن الكلبي صبرة بالكسر وفي أصل المخطوط صبر بالكسر.

(٩) انظر العقد ج: ١ ص: ١٣٢ وقذيب ابن عساكر ج: ٦ ص: ١٨٢.

ولم تخبرني؟ أما والله لو كنّا بيطن مكة على السواء ما فعلت بي هذا، فقال: لو كنّا بيطن مكة كنتُ معاوية بن أبي سفيان بن حرب، وكنتُ عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وكان منزلي بالأبطح، وكان منزلك بأجناد^(١) أعلاه مَدْرَة وأسفله عَذْرَة^(٢).

ثم بعث إلى سفيان بن عوف الغامدي^(٣)، فقال له: قد وليتك الصائفة وهذا عهدي، فما أنت صانع به؟ قال: أتأخذُه إماماً ما أمّ الحَزَم، فإذا خالفه أعلمتُ رأيي^(٤)، وبالله التوفيق، قال معاوية: أنت لها، فلما ودّعه قال: هذا والله الذي لا يُدفع عن نُطق ولا يكفكف من عَجَلَة، ولا يضرب على الأمور ضرب الحمل الثفال^(٥)، فغزا بالناس الصائفة، ثم هلك فاستخلف عبد الرحمن بن مسعدة ألفزاري^(٦)، وقال له: احرص على أن ترجع بالناس سالمين، فغزا بهم فأصيبوا ورجع منهمزماً، وقد كان الشاعر قال فيه^(٧):

[من الطويل]

أَقِم يا بَنَ مَسْعُودٍ قِصَّةَ قَوْمِ عَمَّةٍ^(٨) كما كان سُفْيَانُ بْنُ عَوْفٍ يُقِيمُهَا
وَسُمِّ يا بَنَ مَسْعُودٍ مَدَائِنَ قَيْصَرٍ كما كان سُفْيَانُ بْنُ عَوْفٍ يَسُومُهَا

(١) أجناد: جبل بمكة — اللسان —

(٢) عَذْرَة: الغائط — اللسان —

(٣) سفيان بن عوف بن المغفل بن عوف بن غُمَيْر بن كلب بن ذهل بن سيار بن والبة بن الدؤل بن مسعد مناة بن عمرو (غامد والنسبة إليه) بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٠.

(٤) في العقد وقديب ابن عساكر: فإذا خالفه خالفته.

(٥) الجمل الثفال: الجمل البطي الثقيل الذي لا يبعث إلا كُرْهاً.

(٦) عبد الرحمن بن مسعدة بن حَكَمَة بن مالك بن حَذِيفَة بن بدر بن عمر بن جُوَيْهَة بن لَوْذَان بن ثعلبة بن عدي بن عمرو (فزاره والنسبة إليه) بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان.

(٧) الأشعار عند ابن الكلبي نسب معد واليمن الكبير ج: ٢ ص: ١٩٧ س: ٧.

(٨) فيها صليّة.

فلَمَّا قَدِمَ عَلَى معاوية، قال: أقم يا بَنَ مسعود، فقال: يا أمير المؤمنين قرنتني إلى رجل قلَّ أشباهه في حزمه، فقال معاوية: إنَّ من فضلك عندي معرفتك بفضل من هو أفضل منك، ولكنك قلتَ هذه أوَّلُ ولاياتي وميَّحني فحرصتَ ففُتِّرت، والله يغفر لك.

٢١٠ — المدائني، عن أبي الجحري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه^(١)، قال: كتب معاوية إلى عبد الله بن عباس: أما بعد فإنكم معشر بني هاشم لستم إلى أحدٍ بالمساءة أسرع منكم إلى أنصار عثمان، فإنَّ يك ذلك لسلطان بني أمية فقد وليها بنو تيم وعدي^(٢) فأظهرتم الطاعة، وقد وقع من الأمر ما ترى مع ما كان من وقعة البصرة^(٣) التي لم يخف عليك ما كان فيها من عظيم المصائب، وذهاب طلحة والزبير، وأخذ هذه الحرب منكم، حتى استوينا فيها، وقد رجونا غير الذي كان، وخشينا دون الذي وقع، ولستم بلاقينا^(٤) اليوم بأحدٍ من حدكم أمس، ولا غداً بأحدٍ من حدكم اليوم، وقد منعنا بما كان من الشام، ومنعتم^(٥) بما كان منكم العراق، فاتَّقوا الله في قريش فإنما بقي من رجالها سبعة^(٦) نفر: رجلان بالشام، ورجلان بالعراق، وثلاثة بالحجاز، فأما الذين بالحجاز فسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وعبد الله بن عمر^(٧)، وأما اللذان بالشام فأنا وعمرو^(٨)، وأما اللذان

(١) انظر وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص: ١٤ والإمامة السياسية لابن قتيبة ج: ١ ص: ١٨٣.

(٢) يقصد بني تيم أي بكر الصديق فهو عتيق بن عثمان (أبي قحافة) بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم. ويعني عدي عمرو بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عديّ جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٦.

(٣) يقصد وقعة الجمل.

(٤) في وقعة صفين: بملاقينا.

(٥) في وقعة صفين قنعنا... واقنعوا.

(٦) في وقعة صفين: ستة، ولم يذكر سعيد بن زيد.

(٧) سعد بن أبي وقاص واسمه مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٠، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى..... بن عدي.

بالعراق فعليّ وأنت، ومن السبعة رجالان ناصبان^(٢) ورجلان مدبران، وثلاثة وقوفٌ عَنَّا وعنك^(٣)، وأنت رأس هذا الجمع اليوم، ولو بايع الناس لك بعد عثمان كنّا إليك أسرع منّا إلى عليّ عليه السلام.

فلما قرأ ابن عباس كتابه ضحك ثم قال: حتّى متى يخطب إليّ معاوية عقلي وأُجمِعُ له عمّا في نفسي؟! ثم كتب: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله بن عباس إلى معاوية بن أبي سفيان، أمّا بعد، فقد أتاني كتابك فأما ما ذكرت من سرعتنا إلى أنصار عثمان بسلطان^(٤) بني أمية فقد أدركت حاجتك بعثمان، لقد استنصرك فلم تنصره حتّى صرّت إلى ما صرت إليه، وبينني وبينك في ذلك ابن عمك الوليد بن عُقبة وما كتب به إليك، وأما طلحة والزبير فإنهما طلبا الملك ونكثا البيعة، فقاتلناهما على النكث، وقاتلناك على البغي، وأمّا قولك لم يبق من قريش غير سبعة نفر، فما أكثر رجالها وأحسن بقيّتها بحمد الله ونعمته، وقد قاتلك من خيارها من قاتلك، وأمّا إغراؤك إياي بتيمة وعدّي فأبو بكر وعمر خير من عثمان، كما أن عثمان خير منك، وماذا تقيس به نفسك بأبي بكر وعمر، وأمّا قولك إنّنا لن نلقاكم بمثل ما لقيناكم به بالأمس، فقد بقي لك منّا يوم يُنسيك ما قبله، ويُخيفك ما بعده، وأمّا قولك إنّّه لو بايعني الناس استقامت^(٥) لي، فقد بايعوا عليّاً وهو خير منّي فلم تستقم^(٦) له، وإنّ الخلافة لا تصلح إلّا لمن كان في

^(١) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن زيد (سهم) مشجرة رقم: ٢٥.

^(٢) يقال فلان نصّب لفلان: إذا قصد له وعاداه وتجرد له، والنواصب: قوم يتدنّون ببغضة عليّ عليه السلام، — اللسان،

^(٣) وقعة صفين: والثان واقفان، الإمامة: وآخران واقفان عليك — الواقفون: سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وعبد الله بن عمر —

^(٤) وقعة صفين: كراهيتنا لسلطان بني أمية.

^(٥) وقعة صفين: لاستقامت.

^(٦) وقعة صفين: يستقيموا.

الشورى^(١) مَن سَمَاهُ عمر، فما أنت والخلافة يا معاوية، وأنت طليق الاسلام^(٢)، وابن رأس الأحزاب، وابن آكلة الأكباد؟ فلمَّا أتى معاوية كتابه قرأه على عمرو، فقال له عمرو: أنت عرضتَ نفسك إلى هذا، فقال: لستُ واللهُ أعودُ لمثلها.

٢١١ — حدثني أبو مسعود، عن علي بن صالح، عن عيسى بن يزيد المدني^(٣)، قال: قالت فاختة بنت قُرظة امرأة معاوية: يا أمير المؤمنين، لِمَ تصانع الناسَ وترى أَنَّهُم مُنْصَفُونَ منك، فلو أخذتهم من عَلي كانوا الأذَلِّينَ وكنتَ لهم قاهرًا، فقال: وَيَحْكُ إِنَّ فِي الْعَرَبِ بَقِيَّةً بَعْدُ، ولولا ذلك لَجَعَلْتُ عَلَيْهَا سَافِلَهَا، فقالت: والله ما بقي أحدٌ إلَّا وَأَنْتَ عَلَيْهِ قَادِر، قال: فهل لَكَ أن أريكُ بعضَ ذلك منهم؟ قالت: نعم، فأدخلها بيتًا وأسبل عليها سِتْرَهُ، ثم أمر حاجبه أن يُدْخِلَ عليه رجلاً من اشرف من بالباب، فأدخل عليه رجلاً من قيس، يقال له الحارث، فقال له معاوية: يا حُوَيْرِث، إِيَّه أَنْتَ الَّذِي طَعَنْتَ فِي الْخِلَافَةِ [٦٨/٢٩٦] وَتَنْقَصْتَ أَهْلَهَا؟ وَاللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَجْعَلَكَ نِكَالًا، فقال: يا معاوية إِنَّمَا دَعَوْتَنِي لِهَازٍ؟ وَاللَّهِ إِنْ سَاعَدَنِي لَشَدِيدٌ، وَإِنْ رُحِمِي لَمَدِيدٌ، وَإِنْ سَيفِي لَحَدِيدٌ، وَإِنْ جَوَابِي لَعَتِيدٌ وَلَكِنْ لَمْ تَأْخُذْ مَا أُعْطِيتَ بِشُكْرِ لَتَنَزَعَنَ^(٤) عَمَّا نَكَرَهُ بَصُغْرُ، فقال: أَخْرِجْهُ عَنِّي، فَأُخْرِجْ، فقالت فاختة: ما أَجْرُ هَذَا وَأَقْوَى قَلْبِهِ!! فقال معاوية: ما ذاك إِلَّا لِإِدْلَالِهِ بِطَاعَةِ قَوْمِهِ لَهُ، ثم أمر الحاجب فأدخل عليه رجلاً من ربيعة يقال له جارية، فقال له معاوية: إِيَّه يَا جُوَيْرِيَّة، أَنْتَ الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكَ تَحْيِيْبٌ لِلْحَنْدِ وَقَلَّةٌ مِنَ الشُّكْرِ؟ فقال: وَعِلَامَ

(١) وقعة صفين: كانت له المشورة.

(٢) وقعة صفين: وأنت طليق وابن طليق.

(٣) عيسى بن يزيد (هو ابن دأب) بن بكر بن دأب بن كرز بن الحارث بن عبد الله بن أحمـر بن يعمر (الشداخ) بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وقد مرَّ سابقاً.

(٤) في أصل المخطوط: لِيَزْعَنَ وَذَكَرَ إِحْسَانُ ص: ١٠٧ في م و س لَتَزْعَنَ في الهامش.

تُشكر^(١)؟ ما تُعطي إلا مُداراةً ولا تحلم إلا مُصانعةً، فاجهد جُهدك، فإن ورائي من ربيعة رُكنًا شديدًا لم تصدأ أذُرُهم مذ جلوها، ولا كَلَّتْ سيوفهم مذ شحذوها، فقال: أخرجوه، ثم أمر معاوية حاجبه فأدخل إليه رجلاً من أهل اليمن، يقال له عبد الله، فقال له: إيه يا عبيد السوء، ألحقتك بالأقوام، وأطلقت لسانك بالكلام، ثم يبلغني عنك ما يبلغني من سوء الإرجاف؟! لقد هممت أن أخرجك وأنت عيرة لأهل الشام، فقال: أيا معاوية الهذا دعوتني ثم صغرت اسمي ولم تنسبني إلى أبي، وإنما سُميت معاوية باسم كلبة عاوت الكلاب، فاربّع على ظلمك فذلك خير لك، فقال لحاجبه: أخرجـه.

فقال فاختة: صانع الناس بجُهدك وسُسْنُهم برفقك وحلمك، فأخزى الله من لأمك.

٢١٢ — حدثني أبو حفص السامي^(٢)، قال: بلغنا أن يزيد بن معاوية قال لأبيه: يا أمير المؤمنين متى يكون العلم ضاراً^(٣)؟ قال: إذا نقصت القريحه وفُصلت الرواية^(٤)، وقال معاوية: إذا لم يكن الهاشمي شجاعاً سخياً لم يشبه قومه ولم يشبه من هو منه، وقال: إذا لم يكن الأموي مصلحاً لما له حليماً عند غضبه لم يشبه من هو منه، ولن تعد من الهاشمي لسنّاً أو سخاءً أو شجاعةً، وربما اجتمع ذلك لبعضهم.

المدائني عن أبي إسحاق التميمي، قال: سمع معاوية رجلاً يقول: [من الرجز]
وَمِنْ رَقَاشٍ مَاجِدٌ سَمِيدٌ عٌ يَأْبَى الَّذِي يَكْرَهُهُ فَيَمْنَعُ

(١) عند إحسان ص: ١٠٧. تشكر وفي أصل المخطوط تشكر بضم الأول وهو الصحيح لأنه قال بعدها ما تعطي بالضم أيضاً.

(٢) في أصل المخطوط السامي ووضع على السين إشارة الإهمال وعند إحسان الشامي ولم يذكر من أين أتى بالتصحيح وقال في الهامش: السامي: ف ط و م و س.

(٣) انظر عيون الأخبار ج: ١ ص: ٣٣٠ من سند إلى أحد.

(٤) جاء في هامش ص: ١٠٧ عند إحسان: في م: الرواية.

فقال معاوية: ذلك^(١) منّا، ذاك ابن الزبير.

٢١٣ — المدائني، عن سلام بن أبي مطيع، عن قتادة، قال: حرّم مروان بن الحكم ابننا لصُهيّب عطاءه، فبلغ ذلك معاوية، فكتب إليه معاوية: إنك حفظت على ابن صُهيّب ما كان من أبيه في أمر عثمان، ونسيت ما كان من سابقته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاردّد عليه عطاءه وأكرمه وأحسن مجاورته، إن شاء الله. وقال معاوية لخالد بن معمر^(٢): كيف حبّك لعلّي؟ قال: شديد، أحبّه لحلمه إذا غضب، وصدقه إذا قال، ووفائه إذا وعد، وجوده إذا سُئل.

وقال عمرو بن العاص: عُقِم النساء أن يلدن مثل معاوية، وما استدرّ لمعاوية كلام قطّ فقطعه حتّى يأمر بخير ويصيب الناس بفضله.

٢١٤ — حدثني هشام بن عمار، عن أبيه أو غيره، قال: قدمت رملة بنت معاوية الشام من المدينة، وكانت عند عمرو بن عثمان بن عفان، وكان عمرو لها محبّاً إلاّ أنّه كان ربما أغارها، فقال لها [معاوية]: أطلقكِ ابن عمّي، فقالت: كلا الكلب أضنّ بالشحمة، قال ويقال: قالت بشحمته.

وقال هشام: كان معاوية يقول: زَيْنُ الشرف العفاف.

وقال هشام: أتى معاوية بصريّ فقال ليزيد: أما في أخوالك من يصارع هذا؟ قال: بلى، الزبّان^(٣) خالي، فأُتي به فصرعه، فقال يزيد: [من الطويل]

(١) يقصد بذلك منّا أي من قريش.

(٢) جاء عند كاسكل والمختصر وعند الطبري ج: ٤ ص: ٥٧٤ بالعين المهملة وفتح الميم مع التشديد وفي جهرة بن الكلبي ج: ٢ ص: ٢٥٠ بالعين المعجمة وفتح الميم مع التشديد، وهو: خالد بن المعمر بن سلمان ابن الحارث بن شجاع بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. وله يقول الشاعر:

معاويّ أكرمَ خالدَ بنَ المعمرِ فإنك لولا خالدَ لم تُؤمّرِ

(٣) الزبّان ليس خال يزيد أخو أمه ولكنه من كلب والعرب تجرّ الخؤولة إلى القبيلة كلها، والزبّان هو جده عمر بن عبد العزيز لأبيه فأم عبد العزيز بن مروان هي ليلى بنت الزبّان بن الأصبع بن عمرو بن ثعلبة بن =

أَقُولُ لَهُ وَالْعَبْدُ يَكْبُو لَوَجْهِهِ لَقَدْ فَعَلَ الزَّبَانُ مَا كُنْتُ أَعْرِفُ
 وقال المدائني: قدم بَحِيرُ بْنُ رَيْسَانَ الحميري على معاوية وعنده أبو الأسود
 الدؤلي، فقال:
 أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ وَبَعْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَحِيرُ
 وَإِنِّي لأَرْجُو مِنْ بَحِيرٍ وَلِيدَةً وَذَاكَ عَلَى الْحُرِّ الْكَرِيمِ يَسِيرُ
 فقال بحير: بل وليدة ووليدة ولو قلت ألف دينار لأعطيْتُكَ إِيَّاهَا.

٢١٥ — وحدثنني محمد بن سعد، عن الواقدي، قال: توفي خالد بن الوليد بن المغيرة
 بَحْمَصَ سَنَةِ عَشْرِينَ وَأَوْصَى إِلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ يَلِي
 الصَّوَائِفَ فَيُنَلِّي وَيُحَسِّنُ أَثَرَهُ، فَعَظُمَ أَمْرُهُ بِالشَّامِ، فَدَسَّ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ مُتَطَبِّبًا يَقَالُ لَهُ:
 ابْنُ أَثَالٍ^(١) لِيَقْتُلَهُ وَجَعَلَ لَهُ خَرَجَ حِمَصٍ، فَسَقَاهُ شَرْبَةً فَمَاتَ، فَاعْتَرَضَ خَالِدُ بْنُ
 الْمُهَاجِرِ بْنِ خَالِدٍ، وَيُقَالُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ، ابْنُ أَثَالٍ فَضْرِبَهُ بِالسَّيْفِ
 فَقَتَلَهُ، فَرُفِعَ أَمْرُهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَحَبَسَهُ أَيَّامًا وَأَغْرَمَهُ^(٢) دَيْتَهُ وَلَمْ يُقَيِّدْهُ بِهِ^(٣).

= الحارث (الحرشاء) بن حصن بن ضَمُصَم بن عدي بن جناب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف
 ابن عذرة بن زيد اللات بن رُبَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة.
^(١) ابن أثال، طبيب من أخصاء الخليفة الأموي معاوية من نصارى الشام خبير بالأدوية المفردة والسموم
 أخباره كثيرة سرد معظمها ابن أبي أصيبعة، أعلام الحضارة لزهير حيدان ج: ١ ص: ١٩ طبعة وزارة الثقافة
 بدمشق.
^(٢) جاء في هامش ص: ١٠٩ في م: وأعرضه.

^(٣) جاء في كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري ج: ١ ص: ٣٤٠ طبعة وزارة الثقافة بدمشق، التالي: لما
 أراد معاوية أن يعقد ليزيد قال لأهل الشام: إن أمير المؤمنين قد كبر ودنا من أجله، فما ترون؟ وقد أردت
 أن أولي أمركم رجلاً بعدي، قالوا: عليك بعبد الرحمن بن خالد، واضمرها، واشتكى عبد الرحمن فامر ابن
 أثال فسقاه شربة فمات، فبلغ معاوية موته، فقال: ما أنجد إلا ما أنقص عنك ما تكره وبلغ حديثه ابن أخيه
 خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد، فورد دمشق مع مولى له، يقال له نافع فقعد لابن أثال ليلاً، فلما طلع
 منصوراً من عند معاوية شدَّ عليه نافع وضربه خالد فقتله. فأخذهما معاوية فقال لخالد: أقتلته؟ لعنك الله،
 =

المدائني وغيره قالوا: غزا عبد العزيز بن زرارة الكلابي^(١) الصائفة مع يزيد بن معاوية فمات، وبلغ معاوية ذلك فقال لأبيه: هلك والله فتى العرب، فقال^(٢): ابني أَوْه^(٣)، قال ابنك فأجرك الله، وأمر فتودي ليعزي الناس أمير المؤمنين عن عبد العزيز بن زرارة، فقال زرارة:

[من المتقارب]

فإن يكن الموت أودى به وأصبح مُثَح الكلابي ريرا
فكل فتى شارب كأسه فإما صغيراً وإما كبيراً

المدائني قال: قال معاوية ذات يوم: إن الله بعث رسوله بفضل بين فلم يرد الدنيا ولم تردّه، وكان بعده أبو بكر وعمر فلم يريداهما^(٤) ولم تردّهما، ثم كان عثمان فنال منها ونالت منه، ثم آتانا الله هذا الأمر والمال فأعطينا كل ذي حقّ حقه، وفضل مال كثير عاث فيه أهل معاوية، فإن يغفر الله لهم فأهل ذلك هو، وإن يعذبهم فأهل ذلك هم.

المدائني، قال: قال معاوية لسعّية بن عريض اليهودي: أنشدني مرثية أبيك نفسه، فأنشده:

[من الكامل]

يا ليت شِعري حين أُئدبُ هالكاً ماذا تُؤبّئني به أئواحـي

= قال: نعم قيل المأمور وبقي الأمر، ولو كنا على سواء ما تكلمت بهذا الكلام فضرب معاوية ناعماً مئة سوط

وقضى لابن أثال بالدية، وقال خالد حين رجع إلى المدينة:

قضى لابن سيفو الله بالحق سيفه وغرّي من حَمَل الدُّحول رواحله
فإن كان حقاً فهو حقّ أصابه وإن كان ظناً فهو بالظنّ فاعله
سل ابن أثال هل ثارت ابن خالد وهذا ابن جرmoz فهل أنت قاتله

يقول لعروة بن الزبير لأنه عمّره بقتل عمه. فيرد عليه أن ابن جرmoz قاتل الزبير مازال حياً.

^(١) عبد العزيز بن زرارة بن جزء بن عمرو بن عوف بن كعب بن عُيَيد (أبي بكر) بن كلاب بن ربيعة بن

عامر بن صعصعة. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٤.

^(٢) جاء في هامش ص: ١١٠ عند إحسان في م: قال.

^(٣) أَوْه بكسر الهمزة خفيفة: كلمة معناها التحزّن — اللسان —

^(٤) في أصل المخطوط: يرادها ولي م كذلك كما ذكر إحسان في هامش ص: ١١٠.

وَلَقَدْ حَمَلْتُ عَنِ الْعَشِيرَةِ ثِقْلَهَا وَلَقَدْ أَخَذْتُ الْحَقَّ غَيْرَ مُلَاحِ
 إِنَّ أَمْرًا أَمِنَ الْحَوَادِثَ جَاهِلًا وَرَجَا الْخُلُودَ كضَارِبٍ بِقِدَاحٍ^(١)
 فقال معاوية: صدق وتغرَّغرت عيناه.

وزعموا أَنَّ معاوية كتب إلى علي رضي الله تعالى عنهما: يا أبا الحسن، إِنَّ لي فضائل كثيرة، كان أبي سَيِّدًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وولَّاني عمر في الإسلام، وأنا صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخال المؤمنين، وأحَدُ كُتَّابِ الْوَحْيِ، فلما قرأ عليّ كتابه قال: أبا الفضائل يفخر عليّ ابن آكلة الأكباد؟! يا غلام اكتب، فكتب:

[من الوافر]

مُحَمَّدُ النَّبِيُّ أَخِي وَصِهْرِي وَحَمْرَةُ سَيِّدِ الشَّهْدَاءِ عَمِّي
 وَجَعْفَرُ الَّذِي يُمَسِّي وَيُضْنَحِي يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنُ أُمِّي
 وَبِنْتُ مُحَمَّدٍ سَكْنِي وَعِرْسِي مَسْوُطٌ لَحْمَهَا بَدَمِي وَلَحْمِي
 وَسَيْبُطٌ أَحْمَدٌ وَلِدَايَ مِنْهَا فَلْيُكِّمْ لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي
 سَبَقْتُكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طُرًّا غُلَامًا قَبْلَ حَيْنٍ أَوْ إِنْ حَلَمِي
 فلما قرأه معاوية، قال: يا غلام مرِّق الكتاب لثلاث يقرأه أهل الشام فيميلوا إليه دوني. قالوا: وانتحل السيد الحميري^(٢) هذه الأبيات فأدخلها في شعره.

^(١) في الأغاني ج: ٣ ص: ١٢٣ وتذهيب ابن عساكر ج: ٦ ص: ١٥٨، والبيت الثالث منسوباً للسموئل في ديوانه تحقيق شيخو، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

^(٢) السيد الحميري: شاعر متقدم مطبوع واسمه اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة، الأغاني ج: ٧ ص: ٢٢٤ وفي نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة: ١٠١ يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ بن ذي العشيرة بن الحارث بن دُلَّان بن عوف بن عمرو بن يزيد بن مُرَّة بن مُرَلْد بن مسروق بن زيد بن جُشم ابن مالك بن زيد بن عوف بن سعد بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو قيس بن معاوية بن جُشم ابن عبد شمس بن وائل بن الفوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أئمن بن أُمَمَيْس بن حمير.

ورحل حُضَيْن بن المنذر [الرقاشي]^(١) إلى معاوية في وفد أهل العراق، فتأخر وصوله إليه من بينهم، فقال:
 [من الطويل]
 وكلُّ صغيرِ الشأنِ يسعى مُشَمَّراً إذا فتحَ البوابُ بابك إصْبَعاً
 ويبقى الجلوسُ الماكثون رزائفةً حياءً إلى أن يُفتحَ البابُ أجمعاً^(٢)
 فأمر معاوية أن يدخل أولَ الناس.

وذكروا أن معاوية أقبل على بني هاشم، فقال: يا بني هاشم إنَّ خيرِي لكم ممنوح، وبابي مفتوح، فلا تقطعوا خيرِي عنكم، ولا تُغلقوا بابي دونكم، وقد رأيتُ أمرِي وأمركم متفاوتاً، ترون أنَّكم أحقُّ بما في يدي مِنِّي، وأنا أرى أنَّي أحقُّ به منكم، فإذا أعطيتكم العطيةَ فيها قضاء حقوقكم قلتُم: أخذنا دون حقِّنا وقصَّرت بنا عن قدرنا، فصرتُ كالمسلوب لا يُحمد على ما أخذ منه، فبئست المنزلة نزلتُ بها منكم، أعطي فلا أشكرُ وأمنع فلا أعذر، ونعمت المنزلة نزلتم بها مِنِّي، إنصافُ قائلكم وإعطاء سائلكم.

فقال عبد الله بن عباس: والله ما منحتنا خيرك حتى طلبناه، ولا فتحت لنا بابك حتى قرعناه، ولئن قطعت عنا خيرك لله أوسعُ لنا منك، ولئن أغلقت دوننا بابك لننكفن أنفسنا عنك، فوالله ما أحفيناك في مسألة ولا سألناك باهظةً، فأما هذا المال فليس لك منه إلَّا ما لرجلٍ من المسلمين ولنا في كتاب الله تعالى حقان: حقَّ الغنيمة وحقَّ ألفي، فالغنيمة ما غلبنا عليه، وألفي ما احتبيناها، فعلى أيِّ وجهٍ خرج ذلك منك أخذناه وحمدنا الله تعالى عليه، ثم لم نُخلِّك من شكرٍ خيرٍ جرى على يدك، ولولا حقنا في هذا المال ما أتاك مِنَّا زائرٌ يحمله خُفٌّ ولا حافرٌ أكفأك

^(١) حُضَيْن بن المنذر بن الحارث بن ولة بن الجالد بن يثري بن الزبَّان بن الحارث بن مالك — ومالك ومرة وزيد مائة نسبو إلى أهمهم رقاش — بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن غكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٢.

^(٢) راجع عيون الأخبار ج: ١ ص: ٨٨ والمستجدات من فعلات الأجواد ص: ١٩٠ والأبيات فيها اختلاف بعض الألفاظ.

أم أزيدك؟

فقال معاوية: حسبك يا أبا عباس، فإنك تكوي ولا تغوي^(١)، فقال الفضل بن

عباس بن عتبة بن أبي لهب:

[من الوافر]

ألا أبلغ معاوية بن صحرٍ	فإن المرء يعلم ما يقول
لنا حقّان حقّ الخمسِ وافٍ	وحقّ ألفيء جاء به الرسول
فكلّ عطية وصلت إلينا	وإن سحبت لخذعتيها الذبول
ففي حكم القرآن لنا مزيدٌ	على ما كان لا قال وقيل
أناخذ ^(٢) حقنا ونريد حمداً	له، هذاك تاباه العقول ^(٣)
فقال ابن عباسٍ مجيباً	فلَمْ يذرِ ابنُ هِنْدٍ ما يقول
فلا تهج ابنَ عباسٍ مجيباً	فإن جوابه جذع ^(٤) أصيل

[٦٨/٢٩٧]

٢١٦ — حدثني محمد بن إسماعيل الواسطي، عن الفرات العجلي، عن أبيه، عن قتادة، قال: خطب معاوية بالمدينة فحمد الله تعالى وأثنى عليه، وذكر علياً فقال منه ونسبه إلى قتل عثمان وإيوائ قتلته، والحسن بن علي تحت المنبر، فقال بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه: يا أهل الشام إن معاوية يخذعكم بهذا الخاتم الذي من كان في يده

^(١) في أصل المخطوط تغوي وجاء في هامش ص: ١١٢ عند إحسان في م: تعوي (وله وجه بمعنى يثير فتنة).

^(٢) في أصل المخطوط أناخذ بالنون المعجمة وعند إحسان ص: ١١٣ أناخذ بالتاء المعجمة وأشار في هامشها إلى أنه في ط: أناخذ.

^(٣) هكذا في أصل المخطوط، وعند إحسان في الهامش: في أخبار الدولة العباسية.

أناخذ حقناً ونجود حقاً وهذا ليس تقبله العقول

ومن الرجوع إلى أخبار الدولة العباسية ص: ٥٦ نجد البيت كالتالي:

أناخذ حقناً ونحوز حداً وهذا....

وقال في الهامش في الأصل: نحوز حقاً.

^(٤) جاء في هامش ص: ١١٣ في م: جدع بالبدال المهملة.

جازت كتبه الآفاق، وادخر لعباله الذخائر، فقام رجل من اهل الشام فأراد أن يقطع على الحسن كلامه، فقال: يا حسن قد وصفت لنا معاوية، فكيف صفتك للخبراء؟ فقال الحسن: يا أحيقُمُ أبعدَ المَشْيى، وأنفسي الأذى، واستنجي باليسرى، فغاظ قوله مَنْ حضر من أهل المدينة، واستشاط الحسن، فلما رأى معاوية ذلك نزل عن منبره تخوفاً أن يأتي الحسن بشيء يكرهه، وأن يتشاور الناس، فأخذ بيد الحسن وأدخله منزله، ثم دعا بماء وسويق فجذحه بيده، ثم قال: اشرب يا ابن فاطمة فوالله ما جدحتك لأحد قبلك، فأخذ الحسن فشرب منه الحسن، ثم ناوله معاوية، وقال: اشرب يا ابن هِنْد فوالله ما ناولك مثلي. وإن بين الأمرين^(١) كَبُوناً بعيداً، فقال معاوية: أجل والله وما أردتُ بما قلتُ بأساً.

وقال معاوية لعقيل [بن أبي طالب]: إن فيكم لينا، قال: أجل في غير ضُعْف، وإن لنا لغزاً في غير كِبَر، وأما أنتم فإن في لينكم غدراً، وإن في كِبَركم كُفْراً، فقال معاوية: دون هذا يا أبا يزيد فقال عقيل:

لذي الحِلْمِ قَبْلَ اليَوْمِ مَا تُقَرِّعُ وما عَلَّمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَ^(٢)
فقال معاوية:

[و] إِنْ سَفَاهَ الشَّيْخَ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ وَإِنْ أَلْفَى بَعْدَ السَّفَاهِ لِيَحْلُمَ^(٣)

فقام عقيل وهو يقول:
إِنَّ السَّفَاهَةَ قَدِّمًا مِنْ خَلَائِقِكُمْ لَا قَدْسَ اللَّهُ أَخْلَاقَ الْمَلَاعِينِ [من البسيط]

العمري، عن الهيثم، عن ابن عباس، قال: قال معاوية: الرأي الثاقب كيهانة، والحلم سودد.

^(١) في أصل المخطوط الأمرايين وأشار إلى الهامش وكتب به الأمرين خ وهذه رمز ما أخذ عنه ناسخ المخطوط من الخطيب وفي م: الامراتين كما ذكر إحسان في هامش ص: ١١٣.

^(٢) البيت للمتلمس في ديوانه ص: ٢٦، والبيان ج: ٣ ص: ٣٨.

^(٣) انظر الأضداد لابن الأنباري. ص: ٢٥٩.

المدائن وغيره قالوا: دخل شريك الحارثي^(١) على معاوية، وكان رجلاً دميماً آدم شديد الأدمة شريفاً في قومه، فلما استقرَّ به المجلس أراد معاوية أن يضع منه، فقال: إنك لشريك وما لله شريك، وإنك لابن الأعور والصحيح خير من الأعور، وإنك لدميم حَزْزَقْرَةٌ^(٢) أسود، فكيف سودك قومك؟ فقال شريك: إنك لمعاوية وما معاوية إلا كلبة عاوت فاستعوت^(٣) فسَمَّيت معاوية، وإنك لابن صخر والسهل خير من الصخر، وإنك لابن حرب والسلم خير من الحرب، فكيف صرت أمير المؤمنين؟ ثم خرج مغضباً وهو يقول^(٤):

أَيْشْتُمْنِي مَعَاوِيَةُ بْنُ صَخْرِ	وسيفي صارمٌ ومعِي لساني
وحولي من ذوي عَمَنِ لِيوْثُ	ضَرَاغِمَةٌ تَهْشُ إِلَى الطَّعْمَانِ
يُعِيرُ بِالْدمَامَةِ مِنْ سَفَاهِ	ورَبَّاتُ الْحِجَالِ هِيَ الْغَوَانِي
ذَوَاتُ الْحُسْنِ، وَالرَّبَّالُ جَهْمُ	شَتِيمٌ وَجْهُهُ مَاضِي الْجَنَانِ
فلا تَبْسِطُ لِسَانَكَ يَا ابْنَ هَنْدٍ	علينا أَنْ بَلَغْتَ مَدَى الْأَمَانِي
فإن تَكُ لِلشَّقَاءِ لَنَا أُمِيرًا	فإنَّا لَا نُقِيمُ عَلَى الْهَوَانِ
وإن تَكُ مِنْ أُمَيَّةٍ فِي ذَرَاهَا	فإنِّي من بني عبد المَدَانِ ^(٥)

قالوا: وصعد معاوية المنبر فحمد الله وأثنى عليه، فلما أراد الكلام قطع عليه

(١) شريك بن الأعور: كان فارساً وكان شيعياً شهد الجمل مع علي بن أبي طالب عليه السلام وصفين، وهو شريك بن الأعور بن الحارث بن عبد يغوث بن خليفة بن سلمة بن دُهي بن كعب (الأوث) بن ربيعة ابن كعب بن الحارث (والنسبة إلى هذا) بن كعب بن عمرو بن غُلة بن جلد بن مالك (مذحج).
(٢) حَزْزَقْرَةٌ: القصير الدميم.

(٣) جاء في هامش ص: ١١٥ عند إحسان: في م: فاستعرت.

(٤) انظر أمالي الشجري ج: ٢ ص: ٤٧ والإكليل ج: ٢ ص: ٢٢٩.

(٥) هو ليس من عبد المدان لأن عبد المدان هو: عمرو بن يزيد (الديان) بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب وهي يلتقي معه في هذا، وكان بنو عبد المدان أساد العرب في الجاهلية. نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم ٢٧ و٢٨.

غلام من الأنصار، قام فقال: يا معاوية ما جعلك وأهل بيتك أحقّ بهذه الأموال منّا، وإنّما أفاءها الله على المسلمين بسيفنا ورمحنا، ومالنا عندك ذنب نعلمه، إلّا أنّا قتلنا خالك وليدًا وجدك عتبة وأخاك حنظلة^(١)، فقال معاوية: لا والله يا ابن أخي، ما أنتم قتلتموهم، ولكنّ الله قتلهم بملائكة بعد ملائكة على يدي بني أبيهم^(٢)، وما ذاك بعارٍ ولا منقصة، قال الأنصاري: فأين العار والمنقصة إذا؟ قال: صدقت، أفلك حاجة؟ قال نعم لي عجوز كبيرة وأخوات عواتق، وقد عضّنا الدهر^(٣) وحلّ بنا الحدثان، فقال له معاوية: خذ من المال ما استطعت، وكان مالاّ ورد من بعض النواحي، فحمل الغلام وقره^(٤)، ومضى معاوية في خطبته حتى فرغ. وقال سعيد بن عثمان [بن عفان]^(٥): وليناك فما عزلناك ولا نازعناك، ووصلناك فما قطعناك، ثم حلّنا^(٦) ما نرى كله، فولّاه خراسان، ويقال كتب إلى زياد في توليته.

وحُدث أنّ معاوية خطب الناس يوماً، فذكر عليّاً فتنقصه، فقال أبو الدرداء^(٧)، كذبت يا معاوية ليس هو كما تقول، فنزل معاوية، فقال يزيد: أتحمّل هذا كله؟ فقال: إنه من عُصبةٍ عاهدوا الله أن لا يسمعوا كذبة إلّا ردّوها. المدائني، قال: حجّ معاوية فلمّا قرب من المدينة تلقّاه الناس، وتلقّته الأنصار

(١) الوليد بن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس أخو هند بنت عتبة أم معاوية. جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٨ وهؤلاء الثلاثة قتلوا يوم بدر قتلهم عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وحزرة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب.

(٢) ولذلك قال: على يدي بني أبيهم فهؤلاء يلتقون في النسب معهم عند عبد مناف.

(٣) في هامش المخطوط: الزمان خ وهي الزمان عند الخطيب كما شرحت سابقاً.

(٤) الوقر: بالكسر الثقل يحمل على ظهر أو على رأس ويقال الحِمل الثقيل — اللسان —

(٥) هو سعيد الأعور بن عثمان بن عفان ولي خراسان جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم ١١.

(٦) حلّ الإبل والماشية عن الماء طردها أو حبسها عن الورود ومنعها أن ترد — اللسان —

(٧) أبو الدرداء صحابي جليل وهو عامر بن زيد بن قيس بن عتبة بن أمية بن مالك بن غيرة بن عدي بن

كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج (الأنصار) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٣.

وأكثرها مُشاةً، فقال: ما منعكم من تلقّي من بُعدي^(١)، كما تلقاني في الناس من بُعدي؟ فقال ابن لسعد بن عبادة يقال له سعيد^(٢): منعنا من ذلك قلبه الظُّهر وخِفّة ذات اليد بإلحاح الزمان علينا وإيثارك. معروفاً غيرنا، فقال معاوية كالمعير لهم: فأين أنتم عن نواضح أهل المدينة^(٣)؟ قالوا: أحرثناها^(٤) يوم بدر، يوم قتلنا حنظلة ابن أبي سفيان، فأعرض معاوية عنه وتبسّم وقال: حَبْجَةٌ^(٥) بَلْبَجَةٍ، والباديء أظلم. وقال القحذمي: يُروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى الحَكَمَ بن أبي العاص، فقال: ((إذا بلغ ولده ثلاثين^(٦) كان الأمر لهم)). فشاجر معاوية مروان يوماً، فقال: أنا عشرة وأخو عشرة وعمّ عشرة، فقال معاوية: لقد أخذتها من عَيْنٍ صافية.

المدائني عن عبد الله بن سلم الفهري، قال: قال معاوية يوماً: لقد أكرم الله الخلفاء أفضل الكرامة، أنقذهم من النار وأوجب لهم الجنة، وجعل أنصارهم أهل الشام، فقال صعصعة بن صوحان: تكلمت فهجرت، وليس الأمر كما ذكرت، أئسى يكون خليفة من ضرب الناس قَسراً، وخدعهم مكرراً، وساسهم جَبْراً^(٧)؟ فأما إطرأوك أهل الشام فلا أعلم أحداً أطوع لمخلوق في معصية خالقي منهم، اشتريت أديانهم بالمال، فإن تُدرّ عليهم يمنعوك وينصروك، وإن تقطعه عنهم يخذلوك، فاستبان

(١) جاء في هامش ص: ١١٦ عند إحسان في ط و م: من تلقى معكم وفي أصل المخطوط الذي هو عنده ط كما أثبتته ولعله كان يريد أن يقول: م وس.

(٢) سعيد أخو قيس بن سعد بن عبادة بن ذُليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج (الأنصار) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٢.

(٣) يعرض بهم أقم خرجوا إلى بدر على النواصح، والنواصح: الإبل التي يسقى عليها.

(٤) في هامش المخطوط: أي أهزلناها.

(٥) حبة بالعصا: ضربه بها، ليج: لوجه بالعصا ضربه، وقيل هو الضرب المتتابع فيه رخاوة — اللسان —

(٦) في هامش المخطوط: أربعين خ، وهذا خطأ لأنه إن كان أربعين فهو يخالف قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن مروان جاء بثلاثين أخذها من قوله، ولذلك قال له معاوية: أخذتها من عين صافية.

(٧) في أصل المخطوط خبراً وهو سهو من ناسخه وكذلك في م.

الغضبُ في وجه معاوية ثم قال: لولا أن القُدرة تذهب الحفيظة^(١)، وأن الحليم محمود المغبة، ما عُدتَ لقولك يا صعصة مرّة بعد مرّة، ثم قال: [من البسيط]
 عَفَوْتُ عَنْ جَهْلِهِمْ حِلْمًا وَمَكْرُمَةً وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ مِنْ أَفْضَلِ الْكَرَمِ
 قالوا: واجتمع ذات يوم عند معاوية وهو بصفّين، عتبة بن أبي سفيان، والوليد بن عتبة بن أبي مُعَيْط وغيرهما، فقال عتبة: إن أمرنا وأمر علي لعجب، وذكر من قتل علي^(٢) يوم بدرٍ منهم، فقال معاوية: إن كان لينبغي أن تشجروه بالرماح طلباً لثأركم^(٣)، فقال الوليد بن عُقبة:

يقولُ لنا معاويةُ بنَ حَرْبٍ	أما فيكمُ لَوِثْرِكُمْ طَلُوبُ
يَشُدُّ عَلَى أَبِي حَسَنِ عَلِيٍّ	بِأَسْمَرٍ لَا تُهَجِّنُهُ الْكَعُوبُ
فَقُلْتُ لَهُ: أَتَلْعَبُ يَا بَنَ هَنْدٍ	كَأَنَّكَ بَيْنَنَا رَجُلٌ غَرِيبُ
أَتَأْمُرُنَا بِجَيَّةِ بَطْنِ وَادٍ	إِذَا نَكَزَتْ فليس لها طَيبُ
كَأَنَّ الْقَوْمَ لَمَّا عَايَنُوهُ	خِلَالَ التَّقَعُّ لَيْسَ لَهُمْ قَلُوبُ
لَعَمْرُ أَبِي مُعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ	وَرَأَى الْمَرْءُ يُخْطِئُ أَوْ يَصِيبُ
لَقَدْ نَادَاهُ فِي الْهَيْجَا عَلِيٌّ	فَأُسْتَمِعَهُ وَلَكِنْ لَا يَجِيبُ ^(٤)

٢١٧ — وحدثنني هشام، قال: قال معاوية: ما غضبي على من أملك وأنا قادر عليه، وما غضبي على من لا أملك ويدي لا تناله.

٢١٨ — العمري، عن الهيثم بن عدي، عن عوانة وغيره، قالوا: قال عليّ بصفّين: يا معاوية ما قَتَلْتُكَ النَّاسَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، ابْرُزْ لِي فَإِنْ قَتَلْتَنِي كَانَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ، وَإِنْ قَتَلْتُكَ كَانَ

(١) المقدرة تذهب الحفيظة: انظر عيون الأخبار ج: ١ ص: ٢٨٨.

(٢) علي: سقطت من أصل المخطوط وكذلك من م.

(٣) جاء في هامش ص: ١١٧ عند إحسان لثأركم سقطت من م.

(٤) انظر وقعة صفين ص: ٤١٧ وفيه الشعر مع اختلاف في بعض الألفاظ.

الأمر إلي^(١)، فالتفت معاوية إلى عمرو كالمستشير له، فقال له عمرو: ما أرى الرجل إلّا مُنْصَفّاً، ولن تُبْلَ لك بالّة عند أهل الشام إن لم تبارزه، فحقدها عليه وأمسك وعلم أنّه يريد قتله، فقال:

[من الكامل]

يا عمرو إنك قد قشّرت لي برضاك لي وسط العجاج برازي
ما للملوك وللبراز وإنما حظُّ المَبارِزِ خُطْفَةٌ من بازٍ
ولقد أعدت فقلت مزحةً مازح والمرء يُفجِّمُه مقال الهازي^(٢)

[من الوافر]

فقال عمرو:

معاوي إن ثقلت عن البراز لك الخيرات فانظر من تُنازي
وما ذنبي إذا نادى عليّ وكبشُ القوم يدعو للبراز
أجبناً^(٣) في العجاجة يا بن هند وعند السّلم كالتيس الحجازي

المدائني عن مسلمة بن محارب قال: قال قبيصة بن جابر^(٤): ما رأيت رجلاً أقرأ لكتاب الله تعالى ولا أشدّ في دين الله تعالى من عمر بن الخطاب، وما رأيت أحداً أسود^(٥) من معاوية، ولا رجلاً أعطى لما له من غير ولاية من طلحة بن عبيد الله، ولا رأيت رجلاً أنصع ظرفاً ولا أحضر جواباً ولا أكثر صواباً من عمرو بن العاص، ولا رأيت رجلاً المعرفة عنده أنفع منها عند المغيرة بن شعبة، ولا رأيت رجلاً أحلّم جليساً ولا أخصب رفيقاً ولا أشبه سريرةً بعلانية من زياد.

(١) جاء في هامش ص: ١١٨ عند إحسان في م: لي.

(٢) في المحاسن والمساوي ص: ٥١: يا عمرو وقد أسرت نهمة غادر.

(٣) انظر وقعة صفين ص: ٢٧٥ والإمامة والسياسة ج: ١ ص: ١٧٤.

(٤) وقعة صفين: أضع.

(٥) قبيصة بن جابر بن وهب بن مالك بن غميرة بن حُذار بن مرة بن الحارث (الخلاف) بن سعد بن ثعلبة

ابن دودان بن أسد بن خزيمة، جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٥

(٦) أسود من السّودد.

وقال معاوية لعدي بن حاتم ودخل عليه: ما فعل الطرقات يا أبا طريف، طريف [٦٨/٢٩٨] وطرقة وطرأ^(١)؟ فقال: قُتلوا يوم صفين، قال: ما أنصفك علي، آخر بنيه وقدم بنيك، قال: لئن فعل لقد قُتلَ وبقيت، قال: قد بقيت قطرة من دم عثمان عند قوم ولا بد من أن نطلب بها، قال عدي: اغمد سيفك، فإن السيف إذا سُلَّ سُلَّت السيوف، فالتفت معاوية إلى عمرو^(٢) فقال له: ضَعْهَا فِي قَرْنِكَ فَإِنَّمَا كَلِمَةٌ حَكَمٌ^(٣).

٢١٩ — المدائني عن إسحاق بن أيوب، عن الوليد بن المغيرة، عن حُصَيْن بن المنذر، قال: قال لي معاوية: إِنَّ لَكَ رَأْيَا، فَمَا فَرَّقَ هَذِهِ الْأُمَّةَ وَسَفَكَ دِمَاءَهَا وَشَقَّ عَصَاهَا وَشَتَّتْ مَلَأَهَا؟ قُلْتُ: قُتِلَ عُثْمَانُ، قَالَ: صَدَقْتَ.

كتاب معاوية إلى الحسين بن علي.

٢٢٠ — قالوا: وكتب معاوية إلى الحسين بن علي رضي الله عنهم، أمّا بعد، فقد انتهت إليّ عنك أمورٌ أرغبُ بك عنها، فإن كانت حقاً لم أقارَك عليها، ولعمري إنَّ من أعطى صفقة يمينه وعَهْدَ اللَّهِ تَعَالَى وميثاقَه لَحَرِيٍّ بِالْوَفَاءِ، وإن كانت باطلاً فأنت أسعد الناس بذلك، وبحظّ نفسك تبدأ، وبَعَهْدِ اللَّهِ تَعَالَى توفّي، فلا تحمِلني على قطيعتك والإساءة بك، فإني متى أنكرَكَ تُنكرني، ومتى تُكِدني أكِدكَ، فاتّقِ شَقَّ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَنْ يَرْجِعُوا عَلَى يَدِكَ إِلَى الْفِتْنَةِ، فَقَدْ جَرَبْتُ النَّاسَ وَبَلَوْتُهُمْ، وَأَبُوكَ كَانَ أَفْضَلَ مِنْكَ، وَقَدْ كَانَ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ رَأْيُ الَّذِينَ يُلَوِّذُونَ بِكَ، وَلَا أَظُنُّهُ يَصْلَحُ لَكَ مِنْهُمْ مَا كَانَ فَسَدَ عَلَيْهِ، فَاَنْظُرْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ، وَلَا يَسْتَحْفِظَنَّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْتِقُونَ.

كتاب الحسين بن علي إلى معاوية.

^(١) في أصل المخطوط طرأف بتشديد الراء وعند احسان ص: ١١٩ طراف بكسر الطاء وتشديد الراء

ولحقه الزكار حسب عادته فكتبها مثله ج: ٥ ص: ١٢٧.

^(٢) في العقد ج: ٤ ص: ٢٨ فالتفت معاوية إلى حبيب بن مسلمة ألفهري.

^(٣) وكذلك في العقد: فإنما حكمة

٢٢١— فكتب إليه الحسين: أمّا بعد، فقد بلغني كتابك تذكر أنه بلغتك عني أمور ترغب عنها، فإن كانت حقاً لم تقارني عليها، ولن يَهْدِيَ إلى الحسناتِ ويسدّد لها إلّا الله، فإمّا ما تُعَيّ إليّ فإنّما رقاها الملاقون المشاؤون بالنمائم المرفقون بين الجميع، وما أريد حرباً لك ولا خلافاً عليك، وإيّم الله لقد تركتُ ذلك وأنا أخاف الله في تركه، وما أظنُّ الله راضياً عني بترك محاکمتك إليه، ولا عاذري دون الإعذار إليه فيك وفي أوليائك القاسطين الملحدّين، حِزْب الظالمين وأوليائِ الشياطين، أَلستَ قَاتِلَ حُجْر^(١) بن عديّ وأصحابه المصلّين العابدين، الذين يُنكرون الظلم ويستعظمون البِدْع، ولا يخافون في الله لومة لائم، ظلماً وعدواناً، بعد إعطائهم الأمان بالمواثيق والأيمان المغلظة، أو لستَ قَاتِلَ عمرو بن الحَمِق^(٢)، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أبلته العبادة وصفّرت لونه وأنحلت جسمه؟! أو لستَ المدّعي زياد بن سمّية المولود على فراش عُيَيْدٍ عبد ثقيف، وزعمتَ أنّه ابن أبيك، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الولد للفراش وللعاهر الحجرُ» فتركتَ سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالفتَ أمره متعمداً، واتبعت هواك مكذباً، بغير هُدى من الله، ثم سلّطته على العراقيّين فقطع

(١) حُجْر بن عديّ الأديب بن جبلة وسمي أبوه الأديب لأنه طعن في دبره فسُمّي حجر الأديب لذلك، جاهلي إسلامي وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وشهد القادسية والجمل وصفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام، وأول رجل نبخته كلاب عذراء عند فتح الشام وقتله معاوية مع رفاقه بعذراء ضرب أعناقهم صبراً وعند وفاة معاوية كان يهجر: مالي والحجر، وهو حُجْر (الحِزْر) بن عديّ (الأديب) بن جبلة بن عديّ ابن ربيعة بن معاوية (الأكرمين) بن الحارث الأصغر بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن عمرو (مُرْتَع) بن معاوية بن كندة (ثور). نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٥.

(٢) عمرو بن الحَمِق، صحب النبي صلى الله عليه وسلم وشهد المشاهد كلها مع علي عليه السلام، وقتله عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي، بالجزيرة وكان رأسه أول رأس نُصب في الإسلام وقتل بأمر معاوية وهو عمرو بن الحَمِق بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن عمرو بن القين بن زراح بن عمرو بن سعد بن كعب ابن عمرو بن لُحَيّ (خزاعة). نسب معد ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٩.

أيدي المسلمين وسمل أعينهم، وصلبهم على جذوع النخل، كأنك لست من الأمة
وكأنها ليست منك، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ ألحق بقومٍ
نسباً ليس لهم فهو ملعون»، أو لست صاحبُ الحضرميين الذين كتب إليك ابن
سُميَّة أنهم على دين عليّ، فكُتبت إليه: اقتل من كان على دين عليّ ورأيه،
فقتلهم ومثل بهم بأمرِك، ودينُ عليّ دينُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم الذي كان
يضرب عليه أباك، والذي انتحالك إياه أجلسك مجلسك هذا، ولولا هو كان
أفضلُ شرفك تَحشُّمُ الرِّحْلَتَيْنِ في طلبِ الخمر، وقلت: انظر لنفسك ودينك
والأمة واتقِ شقَّ عصا الألفة وأن تُردَّ الناس إلى الفتنة، فلا أعلم فتنةً على الأمة
أعظم من ولايتك عليها، ولا أعلم نظراً لنفسي وديني أفضل من جهادك، فإن أفعله
فهو قُرْبَة إلى ربِّي، وإن أتركه فذنبٌ أستغفر الله منه في كثير من تقصيري، وأسأل
الله توفيقِي لأرشد أموري، وأما كَيْدُكَ إِيَّاي فليس يكون على أحدٍ أضرَّ منه
عليك، كفعلك هؤلاء النفر الذي قتلتهم ومثلت بهم بعد الصلح من غير أن يكونوا
قاتلوك ولا نقضوا عهدك، إلّا مخافة أمرٍ لو لم تقتلهم مُتَّ قبل أن يفعلوه، أو ماتوا
قبل أن يدركوه، فابشر يا معاوية بالقصاص، وأيقنْ بالحساب، واعلم أن الله كتاباً
لا يغادر صغيرةً ولا كبيرةً إلّا أحصاها، وليس الله بناسٍ لك أخذك بالظُّنة، وقَتْلُك
أولياءه على الشُّبهة والتهمة، وأخذك الناس بالبيعة لابتك، غلامٍ سفيه يشرب
الشراب ويلعب بالكلاب، ولا أعلمك إلّا خسرتَ نفسك، وأوبقت، وأكلتَ
أمانتك، وغششت رعيك، وتبوءت مقعدك من النار — ﴿بُعْدًا لِلْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ﴾ ^(١).

^(١) سورة هود رقم: ١١ الآية رقم: ٤٤.

المدائني، قال: قال معاوية لصُحار بن عيَّاش العبدي^(١): يا أزرَق، قال: البازي أزرَق، قال: يا أحر، قال: الذهب أحر، قال: يا صُحار ما هذه البلاغةُ في عبد القيس؟ قال: شيء يعتلج في صدورنا فنلفظه كما يلفظ البحر الزبد، قال: فما رأس البلاغة؟ قال أن تقول فلا تُخطئ وتُعجل فلا تبطئ، ثم قال: يا أمير المؤمنين، ومنا أعقل أهل زمانه^(٢)، اشترط على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة، ومنا الذي قاله له^(٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فيك خصلتان يجبهما الله ورسوله، الأناة والحلم»، ومنا أزهد أهل زمانه هَرَم بن حَيَّان^(٤)، ومنا أشجع أهل زمانه حُكَيْم بن جَبَلَة العبدي الذي قطعت رِجْلُه فرمى بها قاطعه فقتله ثم توسّده، فقيل له: ما بك يا أبا نُجَيْد؟ فقال وسادي، ومنا أبلغ الناس في زمانه صَعَصَعَة بن صُوحان^(٥)، ومنا الحارث بن مُرّة^(٦) حمل في غزاةٍ على خمسمئة دابة، ومنا عبد

(١) العبدي أو العبقيسي النسبة إلى قبيلة عبد القيس وفي أصل المخطوط عياش ولكن سهي عن التنقيط لأنه لم يضع على السين علامة الإهمال وعند إحسان ص: ١٢٢ عباس وأشار في الهامش على أنها في بعض الكتب عياش، وهو صحار بن عياش بن شراحيل بن مُنْقَذ بن عمرو بن مرة بن عامر بن ظفر بن الدليل بن عمرو بن وديعة بن لُكَيْز بن أفضى بن عبد القيس. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٦٨.

(٢) في هامش المخطوط هو الجارود. واسم الجارود بشر بن عمرو بن حنش بن الحارث (الملعي) بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أثمار بن عمرو بن وديعة بن لُكَيْز بن أفضى بن عبد القيس. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٦٩.

(٣) في هامش المخطوط: هو الأشج، والأشج هو المنذر بن الحارث بن زياد بن عَصْر بن عوف بن عمرو بن عوف بن عمرو بن بكر بن عوف بن أثمار بن عمرو بن وديعة بن لُكَيْز بن أفضى بن عبد القيس جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٦٩.

(٤) هَرَم بن حيان من ولد ثعلبة بن الحارث بن أثمار بن عمرو جمهرة النسب ج: ٢ ص: ٣٢٥.

(٥) حُكَيْم وفي الجمهرة حكيم وهو خطأ وصحته عن مخطوط مختصر الجمهرة وهو اضط مخطوط معروف وهو حُكَيْم بن جبلة بن حُصَيْن بن أسود بن كعب بن عامر بن الحارث بن الدليل بن عمرو بن غنم بن لُكَيْز بن أفضى. مشجرة رقم: ١٦٨.

(٦) صعصعة بن صوحان ذكر نسبه سابقاً.

الله بن سَوَّار خرج في أربعة آلاف إلى ثغر السند ولم يوقد أحد في عسكره ناراً لطعام^(١) حتى أتى البلاد^(٢)، ورأى في عسكره ناراً فسأل عنها فقيل امرأة ولدت فأتخذ لها حبيص، فأمر أن يُطعم أهل العسكر كلهم الحبيص ثلاثة أيام، ومنا أرمى أهل زمانه عمرو بن مساور التُّكري^(٣)، ومنا أئمن الناس في زمانه شعراً، المُمَزَّق^(٤)، غزا النعمان بن المنذر بلاد عبد القيس فسايره وحدته وأنشده فأعجبه فكلمه فيهم فعدل عنهم.

٢٢٢ — حدثني حفص بن عمر، عن الهيثم بن عدي، عن ابن عيَّاش، عن أبي الهيثم الرحبي، قال: قال لي عبد الملك بن عُمَيْر وأنا أماشيهِ عند الباب الصغير بدمشق، مررنا بقبر معاوية فوقف عليه عبد الملك بن مروان فقيل له: لِمَن القبر؟ فقال: لرجل كان والله ما علمته يُسكته الحِلْمُ ويُنطقه العِلْمُ، إذا أعطى أغنى، وإذا حارب أفنى، ثم عجل له الدهر ما أخر لغيره، إنا لله ما يصنع الزمان، هذا قبر معاوية.

٢٢٣ — حدثني حفص، عن الهيثم وغيره، قالوا: أُتِيَ معاوية بشاب قد سرق فأمر بقطع يده، فقال:

يدي يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُعِيدْهَا بَعْفُوكَ أَنْ تُلْقَى مَكَاناً يَشِينُهَا
ولا خيرَ في الدنيا وكانت حَبِيبَةً إذا ما شمَّالَ فارقتها يَمِينُهَا

(١) الحارث بن مرة العبدي قتلته الخوارج حينما أرسله علي عليه السلام ليعرف خبرهم عندما قتلوا ابناً لحياب بن الأرت، الطبري ج: ٥ ص: ٨٢.

(٢) جاء في هامش ص: ١٢٣ عند إحسان: سقطت الطعام من م.

(٣) وكذلك في هامشها أيضاً وفي م: أنا البلاد.

(٤) نُكْرَة بطن من عبد القيس وهو نُكْرَة بن نُكَيْز بن الحصى بن عبد القيس.

(٥) الممزق العبدي الشاعر واسمه شاس بن ثار بن أسود بن خُريك بن جُبي بن عِساس بن جُبي بن عوف ابن سود بن عذرة بن منبه بن نُكْرَة بن لكيز.

وَلَوْ قَدْ أَتَى الْأَخْبَارُ قَوْمِي لَقَلَّصْتُ إِلَيْكَ الْمَطَايَا وَهِيَ خَوْصٌ عِيُونُهَا^(١)

ودنت أمه وهي تبكي، فقالت: يا أمير المؤمنين واحدي^(٢) اعفُ عنه، عفا الله عنك، فقال: ويُحك، إن هذا حدٌ من حدود الله، فقالت: اجعلُ تركه يا أمير المؤمنين من ذنوبك التي تستغفر الله منها، فحلى سبيله وتصدق بمئة ألف درهم.

وروى المدائني عن أبي بكر المذلي أنه قال: وقف عبد الملك بن مروان على قبر معاوية ومعه محمد بن جبير بن مطعم فرأى على القبر ثمامة^(٣) فتمتز، فقال عبد الملك: يرحمك الله أبا عبد الرحمن، ثم قال لابن جبير: يا أبا سعيد ما كان علمك به؟ قال: كان والله ممن يُنطقه العلم ويُسكنه الحلم، فقال عبد الملك: كذلك كان وولّي وهو يقول:

وما الدَّهْرُ وَالْآيَامُ إِلَّا كَمَا أَرَى^(٤) رَزِيْقَةُ مَالٍ أَوْ فِرَاقُ حَبِيبٍ^(٥)

المدائني عن مسلمة، قال: قال رجلٌ من ولد أمية بن خلف الجُمحي لمعاوية: إننا تركنا الحقَّ وعليّ يدعوننا إليه، وبايعناك على ما تعلم، فلما تسهّلت لك الأمور جعلت الدنيا لأربعة: سعيد بن العاص [الأموي] وعمرو بن العاص السهمي، ومروان ابن الحكم، والمغيرة بن شعبة، وتركنا لا في غير ولا في نغير، فأطرق معاوية طويلاً، ثم قال: يا ابن أخي إني مِلْتُ بين معاتبتك وتركك فوجدتُ معاتبتك أبقى لك، إني أراك شديد التقحّم رحب الذراع، ولستَ كلما شئتَ وجدتَ من يحمل

^(١) انظر تهذيب ابن عساكر ج: ٧ ص: ١٠٦ ذكر الأشعار ثمانية أبيات مع اختلاف بعض الألفاظ، وجاء في هامش ص: ١٢٣ عند إحسان انظر ابن عساكر: ج: ٧ ص: ١٠٣ وهو سهو والشاعر: طهمان بن عمرو.

^(٢) وفي تهذيب ابن عساكر: ولدي وكاذي وكاسي.

^(٣) الثمام: شجر واحدته ثمامة، وما سمي الرجل ثمامة — اللسان —

^(٤) في هامش المخطوط: ترى وفي م: ترى.

^(٥) البيت في نهاية الأرب ج: ٣ ص: ٧٣ للشاعر زياد بن سيد.

لك سَفَهك.

المدائني، عن عيسى بن يزيد، قال: قدم معاوية المدينة فدخل دار عثمان، فقالت عائشة بنت عثمان بن عفان: وا أبتاه وبكت، فقال معاوية: ابنة^(١) أخِي إنَّ الناس أعطونا طاعةً تحتها حقْدٌ، وأظهرنا لهم جِلْماً تحتها غضبٌ [٦٨/٢٩٩] ومع كل إنسان سيفٌ وهو يرى أنصاره، فإن نكثنا بهم نكثوا بنا، ولا ندري أعلينا يكون أولنا، ولأن تكوني ابنة عمِّ أمير المؤمنين خيرٌ من أن تكوني امرأة من عرض المسلمين.

٢٢٤ — المدائني، عن عُقبة الأصم، عن عبد الله بن بُريدة، قال: كان معاوية يُؤتي بالثريدة تكاد تسترُ الذي يواكله فيأكل ويدعو إلى طعامه^(٢) عِدَّةٌ بعد عِدَّةٍ فيأكل معهم جميعاً.

المدائني، عن عامر بن الأسود، قال: كان معاوية يأكل في اليوم أربع أَكَلاتٍ آخرهنَّ أعْضلهنَّ وأشدَّهنَّ، ويتعشَّى فيأكل ثُرْدَةً عليها بَصَل كثير^(٣).

٢٢٥ — حدثنا أبو صالح الغراء، ومحمد بن حاتم، وإسحاق، قالوا: حدثنا الحجاج بن محمد الأعور، حدثنا شعبة عن أبي حمزة^(٤)، قال: سمعت ابن عباس يقول: مرَّ بي رسول الله صلى الله عليه

(١) في عيون الأخبار ج: ١ ص: ١٤ والعقد ج: ٤ ص: ٣٦٤ يا ابنة أخي.

(٢) جاء بهامش المخطوط: بطعامه ح.

(٣) جاء في هامش ص: ١٢٥ عند إحسان في: ط و م كبير ومن الرجوع إلى المخطوط كتب كثير من دون إعجام التاء أو الباء ولم يعجم إلَّا الباء وهو سهو عند الناسخ كثير إهمال الإعجام.

(٤) جاء عند إحسان ص: ١٢٦ أبو حمزة وأشار في الهامش في ط و م وس: حمزة وانظر التهذيب ج: ١٠

ص: ٤٣١ واسمه نصر بن عمران.... انتهى ومن الرجوع إلى ما ذكره ذكر أبو حمزة ولكن لم يذكر الحديث وصحته وكما جاء في المخطوط لأنه وضع حاء صغيرة تحت حاء حمزة وصحح عليها، جاء في سير أعلام النبلاء ج: ٥ ص: ٢٤٣ أبو حمزة هو نصر بن عمران الضبي: حدث عن ابن عباس... وفي نفس الجزء ص: ٢٨٧ أبو حمزة القصاب، هو عمران بن أبي عطاء الواسطي، سمع ابن عباس، ومحمد بن الحنفية. وفي المخطوط يقول: سمعت ابن عباس.

وسلم وأنا ألعب مع الغلمان فاخْتَبأت منه خلف باب، فدعاني فحطأني^(١)
حَطْأَةً ثم بعثني إلى معاوية، فرجعت إليه، فقلت: هو يأكل، ثم بعثني إليه فقلت: هو
يأكل بعدُ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا أشيع الله بطنه» قال أبو حمزة:
فكان معاوية بعد ذلك لا يشيع.

٢٢٦ — المدائني، عن أبي أيوب، عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، أن النبي صلى الله
عليه وسلم بعث إلى معاوية ليكتب له شيئاً، فقال الرسول: هو يأكل، ثم أعاده،
فقال: هو يأكل، فقال: «لا أشيع الله بطنه».

٢٢٧ — حدثني مُظَفَّر بن مَرْجَى، حدثني هشام بن عمار، ثنا عبد العزيز بن السائب، عن أبيه، عن
ابن عمر، قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «الآن يطلع علينا
من هذا الفَجِّ رجلٌ من أهل الجنة»، فطلع معاوية، فقلت: هو هذا؟ قال: «نعم هو
هذا».

ابن عمر، قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «الآن يطلع
علينا من هذا الفَجِّ رجلٌ من أهل الجنة»، فطلع معاوية، فقلت: هو هذا؟ قال:
«نعم هو هذا».

٢٢٨ — وحدثني إسحاق وبكر بن المهشم، قالوا: ثنا عبد الرزاق بن همام، أنبا مُعَمَّر، عن ابن طاوس،
عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: كنتُ عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقال:
«يطلع عليكم من هذا الفَجِّ رجل يموت يوم يموت على غير مِلَّتِي»، قال: وكنتُ
تركتُ أبي وقد وُضِعَ له وَضُوءٌ، فكنتُ كحابس البول مخافة أن يجيء، قال: فطلع
معاوية، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هو هذا».

٢٢٩ — وحدثني عبد الله بن صالح، حدثني يحيى بن آدم، عن شريك، عن ليث، عن طاوس، عن عبد
الله بن عمرو، قال: كنتُ جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «يطلع عليكم
من هذا الفَجِّ رجلٌ يموت يوم يموت على غير مِلَّتِي» وكنتُ تركتُ أبي يلبس ثيابه

^(١) حطأه: ضرب ظهره بيده مبسوطة وجاء بمحدث ابن عباس — اللسان —

فخشيت أن يطلع، فطلع معاوية.

٢٣٠ — وحدثنى مُظَفَّر بن مُرْجِي، ثنا شِبابَةُ بن سَوَّار، ثنا يُوْسُف بن زِيَاد التَّمِيمِي، عن مُحَمَّد بن شُعَيْب، عن عُقْبَةَ بن رُوَيْم اللُّخَمِي، قال: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَعَاوِيَةَ، فَقَالَ: ((اللَّهُمَّ اهْدِهِ وَاهْدِ بِهِ وَعَلِّمَهُ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ وَوَقِّهِ الْعَذَابَ))^(١).

٢٣١ — وحدثنى أَبُو بَكْرٍ الْأَعِين، عن شِبابَةَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِنَحْوِهِ.

٢٣٢ — حدثنى عَلِي بن إِبْرَاهِيمَ السَّوَّاق، ثنا عَلِي بن حَيَّان، ثنا مُحَمَّد بن عَبْدِ الْعَزِيزِ بن أَبَانَ، ثنا إِسْمَاعِيل بن عِيَّاش، عن يَحْيَى بن عَبْدِ اللَّهِ، عن أَبِيهِ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((أَتَانِي جَبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّد اتَّعَمَّنِي اللَّهُ عَلَى وَحْيِهِ وَاتَّعَمَّنِكَ وَاتَّعَمَّنَ مَعَاوِيَةَ بن أَبِي سَفْيَانَ)).

٢٣٣ — وحدثنى عَلِي بن إِبْرَاهِيمَ، ثنا عَلِي بن حَيَّان، ثنا إِسْحَاق بن وَهْبٍ الْوَاسِطِي، ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ يَزِيدٍ الْوَاسِطِي، عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عَبْدِ اللَّهِ بن دِينَار، عن ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَهْدَى جَعْفَرُ بن أَبِي طَالِبٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ سَفَرَجَلَاتٍ فَأَعْطَى مَعَاوِيَةَ مِنْهُنَّ ثَلَاثًا، وَقَالَ ((الْقَيْنِ هُنَّ فِي الْجَنَّةِ)).

٢٣٤ — حدثنى عَلِي بن إِبْرَاهِيمَ، عن عَلِي بن حَيَّان، عن أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ، عن حَمَادِ بن سَلَمَةَ، عن ثَابِتِ بن أَبِي رَافِعٍ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَاوِيَةَ يَصُبُّ عَلَى يَدَيْهِ الْمَاءَ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ وُضُوئِهِ أَخَذَ كَفًّا مِنْ مَاءٍ فَضَرَبَ بِهِ وَجْهَ مَعَاوِيَةَ ثُمَّ قَالَ: ((يَا ابْنَ أَبِي سَفْيَانَ كَأَنِّي بِكَ فِي الْجَنَّةِ)).

٢٣٥ — حدثنى عَلِي بن إِبْرَاهِيمَ، ثنا دَاوُدُ بن عَبْدِ اللَّهِ التَّرْمِزِيُّ، عن حَمَادِ بن مَنْصُورٍ الْمَنْقَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن كَثِيرٍ، عن هِشَامِ بن عُرْوَةَ، عن أَبِيهِ، عن عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنْزِلٍ أَمْ حَبِيبَةٍ فِي يَوْمِهَا، فَدَقَّ مَعَاوِيَةَ الْبَابَ فَأُذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ وَعَلَى أُذُنِهِ

^(١) انظر أسد الغابة ج: ٤ ص: ٣٨٦ وتاريخ بغداد ج: ١ ص: ٢٠٨ وكر العمال ج: ٦ ص: ١٩٠ رقم

قلم لم يُمَطَّ^(١) به، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « ما هذا على أذنك؟ »، قال: قلم أعددتَه لله ولرسوله، فقال النبي^(٢) صلى الله عليه وسلم: « أما إنَّه جِزَاك الله عن نبيِّك خيراً، والله ما استكتبتك إلَّا بوخي من السماء... »

٢٣٦ — حدثنا يوسف بن موسى، وأبو موسى إسحاق القروي^(٣)، قالَا: ثنا جرير بن عبد الحميد، ثنا إسماعيل والأعمش، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه »، فتركوا أمره فلم يفلحوا ولم ينجحوا.

٢٣٧ — حدثني خلف بن هشام اليزاز، ثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « معاوية في تابوت مقفل عليه في جهنم ».

٢٣٨ — حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، وأبو صالح الفراء الأنطاكي، قالَا: ثنا حجاج بن محمد، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، أن رجلاً من الأنصليين أراد قتل معاوية، فقلنا له: لا تسل السيف في عهد عمر حتى تكتب إليه، قال: إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: « إذا رأيتم معاوية يخطب على الأعواد فاقتلوه »، قال: ونحن قد سمعناه^(٤)، ولكن لانفعل حتى نكتب إلى عمر، فكتبوا إليه فلم يأثم جواب الكتاب حتى مات.

٢٣٩ — حدثنا خلف، ثنا عبد الوارث بن سعيد، عن سعيد بن جهمان، عن سفينة مولى أم سلمة، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالساً، فمرَّ أبو سفيان على بغير ومعه معاوية وأخُّ له^(٥)، أحدهما يقود البعير والآخر يسوقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لعن الله الحامل والمحمول والقائد والسائق ».

^(١) عند ابن كثير البداية والنهاية ج: ٨ ص: ١٢٠ لم يخط، وتذهيب ابن عساكر ج: ٦ ص: ٣٩٩، ٤٠٤.

^(٢) جاء في هامش ص: ١٢٨ عند إحسان، في م: فقال له رسول الله.

^(٣) وايضاً جاء في الهامش، في م: القروي بالقاف المعجمة بالتثنية.

^(٤) وجاء في هامش ص: ١٢٩ في م: سمعنا.

^(٥) في شرح النهج ج: ٢ ص: ١٥٢ القصة تروى على صورة حوار بين الحسن ومعاوية.

٢٤٠ — وحديثي عبد الله بن صالح العجلي، عن عبيد الله بن موسى، قال: ذكر معاوية عند الأعمش، فقالوا: كان حليماً، فقال الأعمش: كيف يكون حليماً وقد قاتل علياً وطلب — زعم — بدم عثمان من لم يقتله، وما هو ودم عثمان، وغيره كان أولى بعثمان منه.

٢٤١ — وحديث، عن شريك، عن الأعمش، أنه قال: كيف يُعدّ حليماً وقد قاتل علي ابن أبي طالب^(١)؟

٢٤٢ — وحديثي الحسين بن علي بن الأسود، عن يحيى، عن^(٢) عبد الله بن المبارك، قال: ها هنا قوم يسألون^(٣) عن فضائل معاوية، وبحسب معاوية أن يُترك كفافاً.

٢٤٣ — المدائني، عن عبد الله بن فائد، عن أبي بكر الهذلي، قال: قال الحسن: لو سلك معاوية غير سبيل الاحتمال والبذل والمدارة لاختطف اختطافاً.

٢٤٤ — وحديثي يوسف، وإسحاق، قالا: لنا جرير، عن الأعمش عن أبي وائل، قال: كنت مع مسروق بالسلسلة فمرت به سفائن فيها أصنام من صُفْرِ ثَمَائِيل الرجال، فسألهم عنها، فقالوا: بعث بها معاوية إلى أرض السند والهند تُباع له، فقال مسروق: لو أعلم أنهم يقتلونني لغرقتها، ولكني أخاف أن يعذبوني ثم يفتنوني، والله ملأ أدري أيّ الرجلين معاوية، أرجل قد يشس من الآخرة فهو يتمتع من الدنيا، أم رجل زين له سوء عمله.

٢٤٥ — وحديثي إبراهيم بن العلاف البصري، قال: سمعت سلاماً أبا المنذر يقول: قال عاصم بن بهدلة، حدثني زبّ بن جُبَيْش عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٤): «إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب على المنبر فاضربوا عنقه».

(١) ميزان الاعتدال ج: ٢ ص: ٢٧٤.

(٢) جاء في هامش ص: ١٢٩ عند إحسان، في م: بن.

(٣) في أصل المخطوط يسألونا

(٤) راجع الفقرة: ٢٣٢ و ٢٣٤ فيما سبق.

٢٤٦ — وروى الحكم^(١) بن ظهير بن عاصم، عن زر، عن عبد الله بن مسعود، بمثله.

٢٤٧ — وحدثني الحرمازي، عن محمد بن الحسن بن زباله^(٢)، قال: سمع الزبير بن خُبيب^(٣) رجلاً من الطالبين يقول: أمص^(٤) معاوية، فقال له الزبير^(٥)، وهو أشدّ لمعاوية بُغضاً وعداوة من الطالبين: أي رحمك الله ليس هكذا يقال: إنما يلغنه من عاداه أو يكفره، فأما أن يُمصّه فلا، وهو يرتفع عن ذلك.

المداني، قال: قال معاوية لابن عباس: ما حالت الفتنة بيني وبين أحديّ كان أعزّ عليّ فقدأ وأحبّها إليّ قُرباً منك، فالحمد لله الذي قتل عليّاً، فقال ابن عباس: أو غير هذا، تدع لي ابن عمي وأدع لك ابن عمك، قال: ذاك لك، ثم قال: أخبرني عن أبي سفيان، قال: اللهم إني تجر فأربح وأسلم فأفلح، وكان رأس الشِرْك حتى انقضى، فقال: يا ابن عباس في علمك ما تُسرّ به جليستك، ولولا أن أقارضك الثناء لأخبرتكَ عن نفسك.

المداني، قال: لما مات زياد قال المغيرة بن شعبة قال: زياد لم يبقَ للمُعْضِلَاتِ إلّا معاوية ورجلٌ آخر، يعني نفسه.

وقال هشام بن عمار، قال معاوية بن خُديج^(٦): أتيت عمرو بن العاص وقد ثقل، فقلّلت: كيف تُجدُّك؟ قال: أجِدُّني أذوب ولا أثوب، وأجِدُّ تُجْوي أكثر من

(١) جاء في هامش ص: ١٣٠ عند إحسان في م: الحكيم، انظر التهذيب ج: ٢ ص: ٢٤٧.

(٢) في أصل المخطوط زباله وجاء في هامش ص: ١٣٠ في: ط و م و س: زياد وفي م: محمد بن الحسن عن زباله، راجع قذيب الكمال، ج: ٢٥ ص: ٦٠ محمد بن الحسن بن زباله

(٣) وجاء في الهامش أيضاً عنده في م: حبيب.

(٤) إمصّه: يعني شتمه فقال: يا ماص بظفر أمك — القاموس —

(٥) في أصل المخطوط: فقال له ابن الزبير وهو سهو من الناسخ لأنه قال في الأول: الزبير وفي الهامش عند إحسان في: ط و م و س ابن الزبير.

(٦) في كل المراجع معاوية بن خُديج إلّا في الجُمهرة معاوية بن خديج — بالخاء المعجمة من فوق — بن جفنة ابن قتيبة بن حارثة بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر بن اسامة بن سعد اشرس بن شبيب بن السكون (ويقال له السكون) بن أشرس بن كندة (ثور) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٩.

[٦٨/٣٠٠] رُزئي، فما بقاء الكبير الفاني على هذا، فلما مات، قال معاوية: مات رُبُع رأي الناس وإرْهِم، وقال المغيرة بن شعبة: ذهب نصف دهَاء قريش، أراد النصف الباقي معاوية ولم يَعدَّ زياداً.

المدائني قال: قال عمرو بن العاص: أنا للبديهة، ومعاوية للأناة، والمغيرة للمُعْضِلَات، وزياد لصغار الأمور وكبارها.

المدائني قال: لما مات المغيرة بن شعبة، قال معاوية: لله رأي دُفن مع المغيرة، وقال معاوية حين مات ابن عامر بن كُرَيْز: بمن أباهي بعد ابن عامر؟ وقال معاوية حين أتاه موت سعيد بن العاص: ما مات من ترك مثل عمرو بن سعيد [الأشدق]، وقال: قد مات مَنْ هو أكبر مِنِّي وَمَنْ أنا أكبر منه وأنشد: [من الطويل]
إذا سارَ مَنْ خَلْفَ امْرِئٍ وَأَمَامَهُ وَأَجْمَعَ يوماً رِحْلَةً فهو ظاعِنٌ^(١)

٢٤٨ — حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، قال: كانوا يقولون إنَّ أبا سفيان بن حرب رجل شحيح بخيل له مال، وإنَّما سوَّدَ لראيه وعُظِّمَ لما له، وهلك في أيام عثمان وله ثمان وثمانون سنة، وكانوا يقولون: إنَّ معاوية كان ذا رأي وسخاء.

٢٤٩ — وقال الواقدي، حدثني أصحابنا، عن ابن جُفْدَةَ وغيره، قالوا: كان لعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أرضٌ إلى جانب أرضٍ لمعاوية، وكان وكيل معاوية بالمدينة التَّضْمِير مولاة، فعمد إلى أرض عبد الرحمن فضمَّها إلى أرض معاوية، وقال: هذه لأُمير المؤمنين، فقال عبد الرحمن: عندي البَيِّنَةُ أنَّ أبا بكر بن أبي قُحافة قطعها لي مَقْتُل أبي باليمامة^(٢)، فقال التَّضْمِير: هذه قطيعة أمير المؤمنين، فخاصمه إلى مروان بن الحكم، فقال: اصطلحا، وكره أن يجزم القضاء على معاوية.

^(١) في الكامل للمبرد ج: ٣ ص: ١٣٨٦ ط مؤسسة الرسالة بيروت: ويروى ان معاوية لما أتاه موت عُتْبَةَ تمثَّل هذا البيت وبدلاً من ظاعن، قال: سائر وهذا البيت نسبه البحرني في حماسه لمسعود بن سلامة العبدى، قديب ابن عساكر ج: ٧ ص: ٢٠٥ لأبي الطفيل بن عامر بن وائلة الكنايني.

^(٢) أبوه زيد بن الخطاب أخو عمر بن الخطاب اسلم قبل عمر وقتل في حرب الردة حرب مسيلمة الكذاب مع خالد بن الوليد وكانت الحرب في اليمامة اليوم هي الرياض بالملكة العربية السعودية.

فأتى عبد الرحمن بن زيد الشام، فلما صار إلى باب معاوية ألفاه جالساً بالخضراء^(١) بدمشق، فقال لأبي يوسف^(٢): استأذن لي على أمير المؤمنين، فاعتلّ عليه، فرفع صوته، فقال: مالي بُدّ من الوصول إليه، فإنا إلى أن توصل أرحامنا ونُكثّر لنا أموالنا أحوج منا إلى أن يؤخذ منا ما في أيدينا، فسمعه معاوية فقال: أدخله، فدخل فسلم^(٣) وقال: إن وكيلك بالمدينة تعدّى عليّ، وعمد إلى ما قطع لي خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأجاز له لي عمر فأجأه إلى أرضك، وزعم أن عنده كتاباً من عثمان بأنه قطعه لك، وكيف يقطع عثمان حقاً هو لي؟ فقال معاوية: تركت أرضك^(٤) لم تعمرها حتى عملتها، فلما غرست فيها خمسة آلاف ودية، قلت: قطيعة أبي بكر، وقد روي عن عمر^(٥) أنه بلغه أن قوماً يتحجرون الأرض ثم يدعونها عطلاً فيجيء آخرون فيزرعوها أنّها لمن زرعها، فقال والله ما قلت الحق يا معاوية فأنصفني، فقال: عليّ بالقاضي، وهو فضالة بن عبيد الأنصاري ثم الزُرقي^(٦)، فلم يأته وقال: في بيته يُؤتى الحكم^(٧)، فصار معاوية وعبد الرحمن إليه، فألقيت لهما وسادة وقيل اجلسا عليها، فتكلّم عبد الرحمن بقوله الأول،

(١) الخضراء قصر معاوية بن أبي سفيان بدمشق.

(٢) مرّ سابقاً أن آذن معاوية أبو أيوب يزيد مولاه.

(٣) جاء في هامش ص: ١٣٢ عند إحسان في م: فسلم عليه.

(٤) جاء في هامش ص: ١٣٢ عند إحسان في م: أرضها.

(٥) في هامش المخطوط عند كلمة عمر أشار إلى الهامش وكتب فيه أبي بكر، خ.

(٦) جاء في تمهيد الكمالي ج: ٢٣ ص: ١٨٦-١٨٧ فضاله بن عبيد بن نافع بن قيس بن صهيب، ويقال صهيب بن الأصرم بن جعجا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار) ولأه معاوية على الغزو ثم قضاء دمشق وعند ابن الكلبي في نسب معد مشجرة رقم: ٥٢ مثل هنا ما عدا قيس لا يوجد عند ابن الكلبي أما قوله الزُرقي فهو خطأ لأن زريق بطن من الخزرج وليس من الأوس وهو زريق ابن عبد حارثة بن مالك بن غُضْب بن جشم بن الخزرج (الأنصار) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٧.

(٧) راجع كتاب الأمثال للميداني ج: ٢ ص: ٧٢ المثل: ٢٧٤٢ طبعة مطبعة السنة المحمدية في مصر عام

وتكلم معاوية بقوله الأول. فرأى فضالة أن القول قول عبد الرحمن والحق معه، ففرضى به، فقال معاوية: نقبل ما قلت، أرايت ما غرست فيها؟ قال: يقوم ذلك لك^(١)، فإن شاء عبد الرحمن دفع إليك قيمة غراسك، وإن شاء ضمنك قيمة الأرض، فقال عبد الرحمن: قد أنصفت، فقال فضالة: يا أمير المؤمنين أو بمثل زيد بن الخطاب وعمر يفعل هذا بعقبهما؟ فقال معاوية: فالغراس له، وما مد إليه يده من أرضي فهو له صلة لرحمه، وكتب له بذلك إلى وكيله وقضى دينه وأحققه في شرف العطاء، وقال: أنت مستحق لذلك يا ابن أخي الفاروق والشهيد، وأعطاه مالا.

فقال فضالة لمعاوية حين مضى عبد الرحمن: والله لو فعلت غير هذا فقدم على أهل مدينة الهجرة وبقيّة^(٢) الناس فشكاك لكان في ذلك ما لا يحسن ولا يجمّل، فقال معاوية: جزاك الله على المعاونة على الحق خيراً، وانصرف ابن زيد فأخذ ماله. ٢٥٠ — حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، قال: خطب معاوية، فقال: أيها الناس والله لتقل^(٣) الجبال الراسيات أيسر من اتباع أبي بكر وعمر في سبيلهما، ولكني سالككم طريقاً تقصر عنّ تقدمني ولا يدركني فيها من بعدي. ٢٥١ — حدثني الحرمازي، عن جهنم بن حسان، قال: دخل عبد الرحمن بن سيحان على سعيد بن العاص رضي الله تعالى عنه، فقال له سعيد أنت القائل:

[من البسيط]

إِنَّا لَنَشْرِبُهَا حَتَّى تَمِيلَ بِنَا كَمَا تَمِيلُ وَسَنَانٌ بِوَسْنَانٍ

[من الطويل]

فقال: معاذ الله ولكني أقول: وَلَمْ تُلْفِنِي كَالنَّسْنِ فِي مُلْتَقَى الْحَرْبِ

(١) جاء في هامش ص: ١٣٣ في م: لك ذلك.

(٢) جاء في هامش المخطوط: ولقيه خ.

(٣) أيضاً في هامش ص: ١٣٣ في م: لتقل بالفاء المعجمة بثلاث.

إذا ما حَلِيفُ السُّدْلِ أَقْعَى مَكَائُهُ ودبُّ كما يَمْشِي الكَسِيرُ عَلَى الْعَتَبِ^(١)

وَهَصَتْ^(٢) الْحَصَى لَا أَرْهَبُ الذَّلَّ قَائِمًا إذا أنا رَاخِي لِي خِنَاقِي بَنُو حَرْبٍ

فقال له ابنه عمرو الأشدق: اضربه، فقال: هذا حليف معاوية، فلما لقي سعيد معاوية، قال له معاوية: أأمرك أحمقك أن تضرب حليفي؟! والله لو ضربته لضربتُك، فقال سعيد: اللهم غفراً، قد ضربت حليفك عمرو بن جللة، فقال معاوية: إني أكل لحمي ولا أؤكله، وكان حليفاً لحرب^(٣).

المدائني عن أبي اليقطان، قال: قدم^(٤) سَحْبَانٌ وائلٍ الباهلي على معاوية فخطب ببابه، فقال له: إنك السَّحَّ، فقال:

لَقَدْ عَلِمَ الْوَفْدُ الْعِرَاقِيُّ أَنِّي إذا قَلْتُ عِنْدَ الْبَابِ^(٥) أَيُّ خَطِيبٍ
المدائني، عن عبد الله بن أبي سعيد أن معاوية قال لجلسائه: أيكم ينشد قصيدة أنصفَ فيها صاحبها ولم يحف^(٦) لقومه: فلم يأتوا بشيء، فقال: يا غلام هات تلك الرقعة

(١) العتبان: عَرَجَ الرجل، واعتب العظم: أَعْنَتَ بعد الجبر — اللسان — وجاء في هامش ص: ١٣٤ عند إحسان وفي ط: العقب. وهذا غير صحيح وهي في أصل المخطوط: العقب.

(٢) جاء عند إحسان ص: ١٣٤ وهصت الحصى بالخاء المهملة وتبعه الزكار ج: ٥ ص: ١٤١ على هذا الخطأ وفي أصل المخطوط: وهصت الحصى بالخاء المعجمة وفي اللسان: وهص الرجل الكبش: إذا شدَّ خُصِيه بين حجرين، ويعبر الرجل فيقال: يا بن واهصة الحصى إذا كانت أمه راعية، وبذلك هجا جرير غسان: ونبت غسان بن واهصة الحصى.

(٣) وردت القصة سابقاً، انظر الأغاني ج: ٢ ص: ٢٤ ط: دار الثقافة بيروت.

(٤) في هامش المخطوط أشار في المتن بإشارة فوق قدم وكتب في الهامش: وفدخ.

(٥) عند الميداني، المثل: ١٣٣٦ ج: ص ٢٤٩: أخطب من سَحْبَان وائل:

لقد علم الحميّ اليمانون أنني إذا قَلْتُ أما بعدُ أني خطيبها

(٦) في أصل المخطوط: ولم يحف بالخاء المهملة ووضع تحتها حاء صغيرة للتأكد على أنها حاء مهملة وعند إحسان ص: ١٣٤ ولم يحفَّ وشدد الخاء المعجمة وتبعه الزكار حسب عادته على هذا الخطأ ج: ٥ ص: ١٤٢ فجعلها بالخاء المعجمة والشين المشددة، وفي اللسان: دُوَّ حَفَّ وأ وحف ووحف، كله إذا أسرع.

فقرأ عليهم قصيدة للمفضل العبدى^(١): [من الوافر]
بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِّنَّا وَمِنْهُمْ بَنَانٌ فَنَى وَجُنْحُمَةٌ فَلَيقُ
فَأَشْبَعْنَا الضِّيَاعَ وَأَشْبَعُوهَا^(٢) فَرَاخَتْ كُلُّهَا تَثْقُ^(٣) تَفُوقُ
قَتَلْنَا الْفَارَسَ الْوَضَّاحَ مِنْهُمْ كَأَنَّ فُرُوعَ لَمِيَةِ الْعَذُوقِ
وَقَدْ قَتَلُوا بِهِ مَنَا غُلَامًا كَرِيمًا لَمْ تُخَوِّهُ الْعُرُوقُ
فَأَبْكَيْنَا نِسَاءَهُمْ وَأَبْكُوا نِسَاءً مَا يَسُوعُ لَهْنٌ رِيْقُ

٢٥٢ — حدثني محمد بن مصفى الحمصي، عن بَقِيَّةِ بن الوليد، قال: بلغنا أن عمرو بن سعيد ابن العاص وفد على معاوية بعد موت أبيه، فقال له: إلی من أوصی بك أبوك؟ قال: أوصی إليّ ولم يوص بي، قال: فما كانت وصيته؟ قال: أقضي دينه وألا يفقد إخوانه^(٤) منه إلا وجهه، فقال معاوية: إن ابن سعيد هذا لأشدق.

٢٥٣ — حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن أبي الزناد^(٥) عن أبيه، قال: كان ابن سيحان المحاربي^(٦) شاعراً حلو اللسان، وهو على ذلك يقارف الشراب، وكان نديماً

^(١) في أصل المخطوط لمفضل. وجاء في كتاب طبقات الشعراء للجمحي دار الكتب العلمية بيروت ص: ١٠٥ فضلت قصيدته التي يقال لها المنصفة وأولها:

أَمْ تَرَوْنَ أَنَّ جِيرَتَنَا اسْتَغْلَوْا فَنَيْتِنَا وَتَيْتَهُمْ فَرِيْقُ

وهو المفضل بن معشر بن اسحم بن عدي بن شيان بن سود بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لُكَيْز بن الفصي ابن عبد القيس. جمهرة النسب: ج: ٣ مشجورة رقم: ١٦٨.

^(٢) في أصل المخطوط: فأشبعونا وفي الهامش: وأشبعوها خ.

^(٣) تَثْقُ: المتلوى نشاطاً وشباباً، يفوق فوقاً: خرجت الريح من صدره بسبب الشبع — اللسان —

^(٤) جاء في أصل المخطوط وإخوانه وفي هامش ص: ١٣٥ عند إحسان في ط: أخواته وهذا غير صحيح.

^(٥) وجاء في هامشها أيضاً في م: سقطت ابن.

^(٦) عبد الرحمن بن أرتاة بن سيحان بن أرتاة بن سيحان بن عمرو بن لُجَيْد بن سعد بن لاحب (في الجمهرة

أحب) بن ربيعة بن شُكُم بن عبد الله بن عوف بن زيد بن بكر بن عُمر بن علي بن جسر بن محارب

(النسبة إلى هذا) بن خصفة بن قيس بن غيلان، وآل سيحان حلفاء خاصة وعند سائر بني أمية عامة،

الأغاني ج: ٢ ص: ٢٠٨ ثقافة.

للوليد بن عتبة^(١)، فخرج يوماً سكران، فلدس مروان من غلمانته مَنْ أخذه وكان له عدواً وللوليد بن عتبة، فلما رأى الوليد أنَّ مروان إنما أراد فضيحتة ضربه الحدَّ تحسناً عند الناس بذلك، فكتب معاوية إليه: من عبد الله معاوية أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة، أما بعد فالعجبُ من ضربك^(٢) ابن سيحان فيما تشرب منه، ما زدت على أن أعلمت أهل المدينة أنَّ شرابك الذي تشرب به معه يُوجبُ الحدَّ. إذا جاءك كتابي فأبطل الحدَّ عن ابن سيحان وأطفئه على حلق^(٣) المسجد، وأعلمهم أن صاحبَ شرطك ظلمه، وأنَّ أمير المؤمنين قد أبطل ذلك الظلم عنه، أو ليس ابن سيحان الذي يقول:

[من الطويل]

[و] ^(٤)إني امرؤ أُنْجِي إلى أفضل الرُّبَا عديداً إذا أرفضت عصا التُّحْلَفِ^(٥)

إلى نَصْدٍ من عبد شمسٍ كأنَّهم هضابُ أجَا أركائها لم تُقَصِّفِ

ميامينُ يَرْضَوْنَ الكِفَايَةَ إن كُفُّوا وَيَكْفُونَ ما وَلُّوا بغيرِ تَكْلُفِ

غطارِفَةٌ ساسوا البلادَ فأخسَنوا سياستها حتى أَقْسَرَتْ لُردِفِ

فَمَنْ يَكُ منهم مُوسِراً يَفْشُ فضلهُ وَمَنْ يَكُ منهم مُعْسِراً يَتَعَفَّفِ

وأمر له بخمسمئة دينار وإبل وغنم، وكتب إلى مروان يلومه على ما فعل.

وروى جرير بن عبد الحميد بن مغيرة، قال: قال معاوية بن أبي سفيان: من أولى الناس

^(١) وجاء في هامشها أيضاً في ط: عقبة في هذا الموضع فقط وهذا غير صحيح فهي عتبة ولكن قرأها إحسان عقبة.

^(٢) في الأغاني بضربك.

^(٣) أيضاً في الأغاني: طف به في حلق.

^(٤) من دون الواو لا يصح الوزن وعند إحسان من دون واو ص: ١٣٦ ولحقه الزكار في ذلك ج: ٥ ص:

١٤٣ إلى.

^(٥) عند إحسان المتخلف وفي أصل المخطوط المتخلف وهو اصح لأنه حليف ولحقه الزكار حسبما عودنا فجعلها المتخلف بالخاء المعجمة.

بهذا الأمر؟ قالوا: أنت، قال لا، ولكن علي بن الحسين^(١)، أمه ابنة أبي مرة بن عروة بن مسعود، وأمها بنت أبي سفيان، فيه شجاعة بني هاشم، وحلم بني أمية، ودهاء ثقيف، كذا روي هذا، والثبت أن غير معاوية قال ذلك.

أبو الحسن المدائني، قال: كان عمر بن سعد بن أبي وقاص ولِيَّ خراج كورة همدان فبقي عليه مالٌ، فلما ولَّى معاوية ابن أم الحكم الكوفة وقدمها أخذ عمرَ بذلك المال، فقال له: إئت لا سلطان لك عليّ، وكان معاوية كتب له كتاباً بأنّه لا سلطان لأحدٍ عليه غيره، فاجتمعا عند معاوية بعدُ وجرى بينهما كلام، فقال ابن أم الحكم: أنت الذي ذهبت بمال الله قبلك، فقال عمر: اسكت، قال: أنت أحقّ بالسكوت يا أحمق، فأنا والله خير منك، قال: وكيف وإنما تُعرف بأملك وتُنسبُ إليها كالبغل، [٦٨/٣٠١] يقال له من أبوك فيقول أمّي^(٢) الفرس، وأنا أعرفُ بأبي وأدعى له فاسكت يا بن تَمْدُر، وهي جدّة له سوداء^(٣) فقالت أم الحكم، وهي وراء الستر: أذكر هذا منّي ما يذكر وأنت تسمع؟! فقال معاوية: من شتم الرجال شتموه، فقال ابن هَمَام السلولي^(٤) في ذلك وسأله حاجة فلم يقضها:

[من الوافر]

لَعَمْرُ أَبِي تَمْدُرَ مَا بَنُوها بمذكورين إنْ عُدَّ الفخارُ
فإنْ تَفَخَّرَ بِأَمِّكَ مِنْ قَرِيْشٍ فقدْ ينزِو على الفرسِ الحمارُ

^(١) علي الأكبر قُتل بالطّف مع أبيه عليهما السلام، وأمه آمنة أو ليلي بنت مرة بن عروة بن مسعود بن مُعْتَب بن مالك بن معتب (في الجمهرة : كعب) بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي (ثقيف) وأمهما ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية، نسب قريش للمصعب ص: ٥٧.

^(٢) في هامش المخطوط في الأعلى: خالي خ.

^(٣) ذكرت سابقاً وانظر الفقرة: ١٨٠.

^(٤) عبد الله بن همام بن نَيْشَة بن رياح بن مالك بن المُجَيم بن حوزة بن عُمر بن مُرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان يقال له: العطار لحسن شعره وسلول هي بنت ذهل بن شيان بن ثعلبة كانت امرأة مُرة بن صعصعة وأولادها منه ينسبون إليها، وهو شاعر إسلامي من التابعين. خزائن الأدب، ج: ٩ ص: ٣٥ طبعة الخانجي الطبعة الأولى.

٢٥٤ — وحدثني عمر بن شبة، عن القحطمي، قال: استعدي عمر بن سعد معاويةً على ابن أم الحكم وتظلم منه في ولايته الكوفة حتى تشاثما، فقال عمر: إنما كانت أم الحكم مجنونة فلم يرغب فيها رجال قريش، فزوجها أبو سفيان أباك، فنسأت أم الحكم: لا وصلتك يا معاوية رَجِمٌ، فقال: وما أصنع بك؟ ابنك جنى هذا عليك.

قال هشام بن الكلبي، والحيم بن عدي: كان سبب عزل معاوية ابن أم الحكم، وهو عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي^(١)، أنه قيل لمعاوية: إن ابن أختك خطب في يوم الجمعة قاعداً، وإن كعب بن عجرة^(٢) رآه فقال: ألا ترون هذا الأحمق وما فعل، والله تعالى يقول: ﴿انْفِضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾^(٣) وإنه شدّ في أمر الخراج^(٤) حتى قتل ابن صلوبا، وكان صاحب شراب يشرب مع سعد بن هبار من ولد أسد بن عبد العزى بن قُصي^(٥)، فقال حارثة بن بد الغُداني^(٦) فيه: [من البسيط]

نهاره في قضايا غير عادلة وليله في هوى سعد بن هبار
لا يسمع الناس أصواتا لهم خفيت إلا دويّا دوي النحل في الغار^(٧)

(١) عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن حبيب — بضم الحاء المهملة وفتح الباء المعجمة وتشديد الياء المعجمة — بن الحارث بن مالك بن حطيّط بن جشم بن ثقيف. جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٩.

(٢) كعب بن عجرة صحابي من بلي وعداده في الأنصار في بني عمرو بن عوف، وهو كعب بن عجرة بن أمية بن عدي بن عبيد بن عوف بن غنم بن سواد بن فري بن إراشة بن عامر بن عيلة بن قسميل بن فاران ابن بلي.

(٣) سورة الجمعة رقم: ٦٢ الآية رقم: ١١.

(٤) ذكر إحسان في هامش ص: ١٣٧ في م: الخوارج وفي المخطوط الخوارج ولكنه أشار إلى الهامش وكتب الخراج خ.

(٥) سعد بن هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٩.

(٦) شاعر من تميم وهو حارثة بن بدر بن حصين بن قطن بن مالك بن غدانة (النسبة إلى هذا واسمه أشروس) بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٧١.

(٧) جاء في حاشية ص: ١٣٧ عند إحسان: في رواية للبلاذري (الورقة ٨٨٢ ب من النسخة س) جءاء

البيت:

فِيصْبِحُ الْقَوْمَ أَطْلَاحاً^(١) أَضْرَبُهُمْ سِرُّ الْمَطِيِّ وَمَا كَانُوا بِسُفَارٍ
لَا يَرْقُدُونَ وَلَا تُغْضِي عِيُونُهُمْ لَيْلَ التَّمَامِ وَلَيْلَ الْمُدْلِجِ السَّارِي^(٢)

فبلغ الشعر خاله معاوية، وقدم أبو بُردة بن أبي موسى الأشعري^(٣) على معاوية فقال له: أيشرب عبد الرحمن؟ قال: لا، قال: أفيسمع الغناء؟ قال: لا، قال: فما تنعمون عليه؟ قال: إنكاره بيعة يزيد ابن أمير المؤمنين، وظنه أن الفيء له وأنه أحق به، قال معاوية: فما نضع بأبيات ابن همام^(٤)؟ قال: كذب عليه، قال: أنشدني إياها إن كنت ترويه، فأنشدته فقال معاوية: شرها والله الخبيث، وعزله وولّى النعمان بن بشير الأنصاري^(٥) الكوفة.

وقال الهيثم: قدم الفرزدق متعرّضاً لمعروف ابن أم الحكم، فشرب مع بعض الكوفيين فأحذه صاحب العَسَس، فقالوا لابن أم الحكم: إن الفرزدق في حبسك، فأمر بإطلاقه وأعطاه عشرة آلاف درهم، فقال^(٦): [من الطويل]

يَدَابُ أَصْحَابِهِ لِيَمَّا يَسْرَ بِهِ أَخْذًا بِأَخْذٍ وَتَكَرُّراً بِتَكَرُّارٍ

وقد سقط هذا البيت والذي يليه من م.

(١) الطالع: خلاف الصالح - اللسان

(٢) الأبيات في العقد ج: ٦ ص: ٣٠٥ مع اختلاف بعض الألفاظ.

(٣) أبو بُردة بن أبي موسى (عبد الله) بن قيس بن سليم بن خضار بن حرب بن عامر بن غتر بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهر نبت (الأشعر).

(٤) جاء في حاشية عن إحسان ص: ١٣٨ لعل الصواب بأبيات حارثة بن بدر ولحقه الزكاري في ج: ٥ ص: ١٤٥ حاشية: والأصوب حارثة بن بدر، وأنا أرى أن ما جاء في الأصل هو الصحيح، وذلك بسبب أنه قال لأبي بردة أنشدني إياها أما أشعار حارثة فقد بلغت وربما في بقية أشعار ابن همام ما يشعر فيها أنه يشرب الخمر ولذلك قال معاوية: شرها والله الخبيث.

(٥) النعمان بن بشير أبو عبد الله، ويقال أبو محمد له صحبة ولد عام الهجرة وقتل بديرين من قسرى حص وكان عليها وهرب بعد معركة مرج راهط لأنه كان مع ابن الزبير سنة أربع وستين وهو النعمان بن بشير ابن سعد بن ثعلبة بن خلاص بن زيد بن مالك (الأغر) بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج (الأنصار) نسب معد ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٣.

(٦) في الديوان أربعة أبيات مع اختلاف بعض الألفاظ ج: ١ ص: ٢١٩-٢٢٠.

فَإِنَّكَ مِنَ الْأَقْوَامِ كُلِّ مُزْنِدٍ قَصِيرِ يَدِ السَّرْبَالِ مُسْتَرْقِ الشُّبْرِ
فَأَنْتَ ابْنُ بَطْحَاوِي قَرِيشٍ وَإِنْ تَشَأْ تَكُنْ مِنْ ثَقِيفٍ فِي أَرْوَمَتِهَا الْكُئْبِرِ
وَأَنْتَ ابْنُ سَوَّارِ الْيَدِينَ إِلَى الْعُلَى تَلَقَّتْ بِكَ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ لِلْبَذْرِ
فَقِيلَ لَهُ: فَضَّلْتَ أُمَّهُ عَلَى أَبِيهِ، فَقَالَ: إِنَّهَا بِنْتُ قَرِيحِ الْبَطْحَاءِ أَبِي سَفْيَانَ وَ[هُوَ] ابْنُ أُخْتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

ومدح الفرزدق ابن أم الحكم فقال^(١):
إِلَيْكَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَمَلْتُ حَاجَتِي عَلَى صُبْرِ الْأَخْفَافِ خُوصِ الْمَدَامِعِ
نَوَاعِجَ كُفْلَنْ الذَّمِيلِ^(٢) فَلَمْ تَزَلْ مُقَلَّصَةً أَبْصَارُهَا كَالشَّرَاجِعِ^(٣)
وَمَا سَاقَهَا مِنْ خَلَّةٍ أَجَحَفَتْ بِهَا إِلَيْكَ وَلَا مِنْ قَلَّةٍ فِي مُجَاشِعِ
وَلَكِنَّهَا اخْتَارَتْ بِلَادَكَ رَغْبَةً عَلَى مَا سِوَاهَا مِنْ ثَنَائِ الْمَطَالِيعِ

المدائني، قال: خطبت أم الحكم إلى معاوية ابنته على ابنها فأبى تزويجه، فقالت: قد زوج أبوك أباه، وأنا خير من ابنتك، وهو خير من أبيه، فقال: إن أبا سفيان كان سوقة ونحن اليوم ملوك، وكان أبو سفيان يحب الزبيب، والزبيب عندنا كثير، فقال ابن أم الحكم: إن علياً زوج ابنته ابن أخته^(٤)، فقال معاوية: إن علياً زوج قرشيّاً وأنت ثقيفي.

قالوا: وكانت لابن الزبير الأسدي^(٥) منزلة من ابن أم الحكم، فقتل قوم من

(١) ذكرها الديوان من جملة قصيدة من: ١٦ بيت مع اختلاف بعض الألفاظ ج: ٢ ص: ١٣ وما بعدها.

(٢) الذميل: الإبل تسير مسرعة.

(٣) الشرجع: سرير الميت — اللسان —

(٤) يقصد أن علياً عليه السلام زوج ابنته أم الحسين جعدة بن هيرة المخزومي وكانت أمه أم هانئ بنت أبي طالب. نسب قريش للمصعب، ص: ٤٥.

(٥) في هامش المخطوط: الزبير بفتح الزاي، هذا شاعر مشهور. وفي الأغاني ج: ١٤ ص: ٢٠٨ عبد الله بن الزبير بن الأشيم (وعند ابن الكلبي في الجمهرة: الأشيم). بن الأعشى بن بجرة بن قيس بن مُقَدِّد بن طريف بن عمرو بن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه.

بني أسد رجلاً من بني عمّ ابن الزَّبير، فخرج ابن أم الحكم وافداً إلى معاوية وابن الزَّبير معه، وكان مع ابن أم الحكم قومٌ من بني أسد، فكلّموه في فتكة^(١) الرجل، فكلّم ابن أم الحكم ابن الزَّبير في أن يقبل ديتين فأبى، فغضب عليه ابن أم الحكم وردّه عن الوفد وتوعّده، فاستجار بيزيد بن معاوية، وكان يزيد يتنقّص ابن أم الحكم، فقال ابن الزَّبير^(٢):

[من الطويل]

(و) أبلغ يزيد ابن الخليفة أنّي	لقيتُ من الظلم الأغرّ المحجّلاً
بأنّ ابن عودٍ قد أناخ مطيبي	بحوٍّ لقد أثويتُ مشوى مضللاً
وقال: تعلم أنّ رحلك ما كُت	بحوٍّ ونادى وفده فترّحلاً
فلا هو أعطى الحقّ حين سألته	ولا هو إذ رسّ العدوّة أجملاً
فلولا أمير المؤمنين ودفعه	وراءك كنت العاجز المتذللاً
عياداً أمير المؤمنين فلا أكن	طريد ابن عودٍ أو أسيراً مكبلاً

وكان عبد الله أبو ابن أم الحكم دخل بستاناً فأفسد فيه فليم على ذلك ومنع من البستان، فقال: اجعلوني كعودٍ من عيدان البستان، وقال ابن الكلبي: وكان قد

كتب في هدم داره وحبس أهله، فقال^(٣):

[من الطويل]

ألسنت بيغل أمّه عريّة	أبوه حمارٌ أدبر الظّهر ينخس
أتاني من أهلي كتابٌ بأننا	حُسنا ولم يترك من المال منفس
وأنّ بناء الدار فضٌّ فأصبحت	أماليس ما فيها الضيف معرّس
فلله عينا من رأى مُسِيرٍ	كاسماءٍ إذ تمشي قليلاً وتجلس

(١) في هامش ص: ١٣٩ عند إحسان في م: قلة.

(٢) البيت الأول في ياقوت ج: ٤ ص: ٢١١ والخامس في المرصع: ١١٨.

(٣) البيتان: ٨ و ١٠ في العقد الفريد ج: ٦ ص: ١٢٩ والأخاني ج: ١٤ ص: ٢٣٤ ولم يورد جامع الديوان

غيرهما ص: ٩٤.

دَعَتْ دَعْوَةً إِذْ عَضَّ كَلْبُكَ^(١) سَاقَهَا وَمِنْ دَوْمَا مُسْتَتَّةِ الْآلِ بَسْبَسُ
فَلَوْ كَانَ أَزْمَانِ الطِّعَانِ تَرَكْتُهَا ذَمِيمًا وَقَدْ مَارَتْ دِمَاءً وَأَنْفُسُ
وَصَدَّكَ عَنْهَا مِنْ خُزَيْمَةِ أُسْرَةٍ يَقُودُهُمْ ذُو نَخْوَةٍ مُتَغَطَّرِسُ
تَصَاعَرَتْ إِذْ جِثَّتْ ابْنُ حَرْبٍ وَفِي أَرْضِنَا أَنْتَ الْهَمَامُ الْقَلَّاسُ
فَهَلْ يَغْمُرُنَ الْأَرْضَ رَدُّكَ رِحْلَتِي وَأَسْمَاءَ مَحْرُوسًا عَلَيْهَا الْمُخَيَّسُ

فَقَالَتْ أَمْ الْحَكَمَ لِمَاعُوِيَةَ: أَمَا تَسْمَعُ هَذَا الشَّاعِرَ يَشْتَمُنِي وَيَهْجُونِي؟ فَقَالَ
مَاعُوِيَةَ: مَا شَتَمَكَ وَلَا هَجَاكَ وَلَكِنَّهُ مَدَحَكَ.

وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ^(٢): [مِنْ الطَّوِيلِ]

أَلَا إِنَّ دُلًّا أَنْ أُقِيمَ بِلِيدَةٍ مُؤَمَّرَةً فِيهَا عَلَيَّ ثَقِيفُ
فَأُبْلِغُ بَنِي دُودَانَ أَنْ أَحَاهُمْ رَهِينٌ بِأَرْطَالِ الْحَدِيدِ رُسُوفُ
يُرْدُ عَلَيْهِ الْهَمُّ بَابٌ مُضَبَّبٌ وَذُو طَنْفٍ دُونَ السَّمَاءِ مُنِيفُ

الطَّنْفُ الْإِفْرِيزُ بَعْضُ^(٣) الْحَائِطِ وَيُرْوَى: (وَأَجْرَدُ مِنْ دُونَ) يَعْنِي الْحَائِطُ.

وَذُو بُرْدَةٍ سَوْدَا^(٤) لَهُ عَجْرَفِيَّةٌ عَنِيفٌ وَبَوَّابُ السَّجُونِ عَنِيفُ

الْمَدَائِنِي، قَالَ: هَجَا ابْنُ الزُّبَيْرِ ابْنَ أُمِّ الْحَكَمِ، فَقَالَ لَهُ مَاعُوِيَةُ: مَا دَعَاكَ إِلَى هَجَاءِ
ابْنِ أُخْتِي؟ قَالَ: إِنَّهُ هَدَمَ دَارِي، قَالَ: فَأَنَا كُنْتُ أَبْنِيهَا، قَالَ: وَأَيْنَ كُنْتُ يَوْمَئِذٍ
مِنْكَ؟ فَأَبْنَاهَا الْآنَ وَأَنَا أَكْفُ عَنْهُ، قَالَ: وَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ هَدَمَهَا؟ قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

^(١) فِي أَصْلِ الْمَخْطُوطِ كَلْبُكَ وَأَشَارَ إِلَى الْهَامِشِ وَكَتَبَ: الْكِلَالُ الْقَيْدُ وَعِنْدَ إِحْسَانَ ص: ١٤٠ كَلْبُكَ رَغِمَ
شَرَحَ الْهَامِشَ وَلَحَقَهُ الزُّكَارُ كَمَا عَوَدْنَا إِذْ يَأْخُذُ كِتَابَ غَيْرِهِ وَيُدْفَعُهُ لِلتَّضْيِيدِ عِنْدَهُ كَمَا هُوَ ثَمَّ يَضْيِفُ بَعْضُ
الْهَامِشِ وَيَدَّعِي تَحْقِيقَهُ فَكُتِبَ فِي ج: ٥ ص: ١٤٨ كَلْبُكَ.

^(٢) لَمْ يَرُدِّهَا إِضًا جَامِعُ الدِّيَّانِ.

^(٣) فِي أَصْلِ الْمَخْطُوطِ: يَعْنِي وَذَكَرَ إِحْسَانَ فِي هَامِشِ ص: ١٤٠ وَفِي م: يَعْنِي.

^(٤) فِي أَصْلِ الْمَخْطُوطِ سَاقِطَةٌ وَعِنْدَ إِحْسَانَ ص: ١٤١ وَضَعُ نَقْطًا بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ وَلَمْ يَشِرْ إِلَى شَيْءٍ فِي
الْهَامِشِ وَلَحَقَهُ الزُّكَارُ فِي ج: ٥ ص: ١٤٨ فَوَضَعَ نَقْطًا بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ، وَأَنَا أَقُولُ وَلَعَلَّهَا سَوْدَا مِنْ دُونَ هَمَزَةٍ
لأنه لما لا يصح الوزن.

عامر [بن كُرَيْز] فسأل عبد الله، فقال: ما أدري ولكنّي أعطيته أربعين ألف درهم فاشترى بها ساجاً.

وقال ابن الزبير أيضاً:

ألا أبلغ معاوية بن حَربٍ فقد خربَ السَّوادُ فلا سوادا
وإنَّ جبالنا خربتْ وبادتْ فقد تُركتْ لحالِها جمادا
فهلْ لك أنْ تدارك ما لدّينا وترَفَعَ^(١) عن رَعِيَّتِكَ الفسادا
فإنَّ أَمِينَكُمْ لا اللهَ يَخْشَى ولا يَنْتَوِي لِأَمْتِكُمْ سدادا
إذا ما قُلْتَ أَقْصَرَ عَنْ هَواهُ تَمَادَى فِي ضَلَالَتِهِ وزادا^(٢)

وقال المدائني: نازع مروان ابن عامر، فقال عبد الرحمن بن أم الحكم: أما تجد ربح الفرث من هذا؟ فقال ابن عامر: أمّني تجد ربح الفرث؟ أما إنسي لو شئت أن أحتنك على الصفاة التي خنت عليها أخاك لفعلت، فغلبه ابن عامر.

٢٥٥ — حدثني الرفاعي، عن عمّه، عن ابن عياش الهمداني، قال: قدم وفد أهل الكوفة على معاوية يشكون ابن أم الحكم وزعيمهم هاني بن عروة [المراذي]^(٣)، فقال: عليكم لعنة الله من أهل بلد لا ترضون عن أمير، فقال أبو بردة: قد سمعتم وأنا أعزله لكم، فدخلوا على يزيد، فقال هاني: ما ننقم على عبد الرحمن أن لا نكون أحظى أهل المصر عنده، ولكنّا غضبنا لك، وذلك أنّه أتى بجم من مها — أي بلور^(٤) — فقال: ارفعوها حتى تُهديها إلى يزيد يشرب فيها الخمر بماء بردى، فقال

(١) في أسد الغابة: وتدفع.

(٢) الأبيات: ١، ٣، ٥ في أسد الغابة ج: ٣ ص: ٢٨٧ منسوبة لعبد الله بن همام السلولي ولم يورد جامع الديوان شيئاً منها.

(٣) هاني بن عروة بن نمران بن عمرو بن قعاس بن عبد يغوث بن مُخَدَّش بن عَصَر بن غنم بن مالك بن عوف بن منبه بن غُطَيْف بن عبد الله بن ناجية بن مراد [النسبة إلى هذا] واسمه يحابر بن مالك (مذحج) نسب معد ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٠.

(٤) وفي اللسان المها: البلور.

يزيد: من سمع ذلك؟ قال أبو بُردة: أنا، وقال غيره: أنا، فقام يزيد فدخل إلى معاوية فأخبره بقولهم، فقال: هذا أمرٌ مصنوع، فإِنَّ الله في ابن عمِّك، فقال: ما شاء فليكن، أليس قد سمع به الناس؟ فعزل ابن أم الحكم وولَّى النعمان بن بشير الأنصاري.

٢٥٦ — وحديث الرفاعي، عن عمه، عن ابن عياش، قال: ولَّى معاوية ابن أم الحكم مصر، فقال له معاوية بن حُديج الكندي^(١): يا ابن أخي إنما بعث بك أهلك ليفكَّهوك بها، الحق بأهلك، ثم إن ابن حُديج قدم على معاوية، فقالت له أم الحكم: يا أمير المؤمنين دَعْنِي أَكَلِّمَهُ، قال: لا تفعلِي، قالت: بالقرابة لما فَعَلْتَ، قال: فأَنْتِ وذاك، فقالت: يا ابن حُديج لا جزاك الله [٦٨ / ٣٠٢] خيراً عن واحدِي، قال ابن حُديج: من هذه يا أمير المؤمنين؟ قال: أم الحكم بنت أبي سفيان، قال: اسكني أَيْتَهَا الورهاء، فقد تزوجت فما استكرمت، وولدت فما أنجبت، فقال معاوية: قد والله نَحَيْتَهَا فَأَبَتْ.

٢٥٧ — محمد [بن سعد]، عن الواقدي، عن ابن أبي الزناد، أنَّ خارجة بن زید بن ثابت^(٢)، حدثه أن أباه كتب إلى معاوية في آخر كتابه: والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ومغفرته.

٢٥٨ — حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عبد الله بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور، عمن أبيها، قال: كتب معاوية إلى مروان وهو على المدينة أن يخطب أم كلثوم بنت عبد الله ابن جعفر، وأمها زينب بنت عليٍّ. وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه

^(١) معاوية بن خديج (في كل المصادر خُديج بالخاء المضمومة المهملة إلا عند ابن الكلبي خُديج بالخاء المعجمة المفتوحة) بن جفنة بن قتيبة بن حارثة بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر بن أسامة بن سعد بن أشرس بن السكون بن أشرس بن كندة (ثور) نسب معد ج: ٣ مشجرة رقم: ٩.

^(٢) خارجة بن زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لؤذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار (بسم الله) بن ثعلبة بن عمرو بن الحزرج (الأنصار) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٩.

وسلم، على ابنه يزيد ويقضي عن عبد الله دينه، وكان خمسين ألف دينار، ويعطيه عشرة آلاف دينار، ويصدقها بأربعمئة ويكرمها بعشرة آلاف دينار.

فبعث مروان إلى ابن جعفر فأخبره، فقال: نعم واستثنى برضا الحسين^(١) بن علي، فأثنى الحسين فقال له: إن الخال والد وأمر هذه الجارية بيدك، فأشهد عليه الحسين بذلك، ثم قال للجارية: يا بنية إنا لم نُخْرِجْ مَنَا غريبة قط، فأمركِ بيدي؟ قالت: نعم، فأخذ بيد القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب فأدخله المسجد، وبنو هاشم وبنو أمية وغيرهم مجتمعون.

فحمد مروان الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: إن أمير المؤمنين قد أحب أن يزيد القرابة لطفاً والحق عظماً، وأن يتلافى ما كان بين هذين الحيتين بصيرهما، وعائده فضله وإحسانه على بني عمه من بني هاشم، وقد كان من عبد الله في ابنته ما يحسن^(٢) فيه رأيه، وولّى أمرها الحسين خالها، وليس عند الحسين خلاف أمير المؤمنين.

فتكلم الحسين فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: إن الإسلام دفع الخسيسية وتَمَّ النقيصة وأذهب اللائمة، فلا لوم على مسلم إلا في أمر مائمه، وإن القرابة التي عظم الله حقها وأمر برعايتها، وأن يسأل نبيُّه الأجر له بالمودة^(٣) لأهلها قرابتنا أهل البيت، وقد بدا لي أن أزوج هذه الجارية من هو أقرب نسباً وألطف سبباً، وهو هذا الغلام، وقد جعلتُ مهرها عنه البُعَيْغَة^(٤)، فغضب مروان وقال: غدرأ يا بني هاشم؟ ثم قال لعبد الله بن جعفر: ما هذا بِمُشْبِهٍ أيادي أمير المؤمنين عندك، فقال

(١) هكذا جاء في أصل المخطوط وعند إحسان ص: ١٤٣ رضاء الحسين وقال في هامشها في م: واستغنى ولحقه الزكارة اتباع الظل لصاحبه فكتب رضا الحسين، ج: ٥ ص: ١٥٠.

(٢) جاء في هامش ص: ١٤٣ عند إحسان في م: حسن.

(٣) إشارة إلى الآية: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} سورة الشورى رقم: ٤٢ الآية رقم:

٢٣.

(٤) البعيفة: البئر القريبة الرشاء وهي قرية من المدينة — معجم البلدان —

عبد الله: قد أخبرتك أني جعلتُ أمرها إلى خالها، فقال الحسين: رُوَيْدَكَ، ألا تعلم يا مِسْوَ بن مخزومة^(١) أنَّ حسين^(٢) بن عليّ خطب عائشة بنت عثمان، حتى إذا كنّا في مثل هذا المجلس، وقد أشفينا على الفراغ، وقد ولّوك يا مروان أمرها قلت: قد رأيتُ أن أزوجه عبد الله بن الزبير؟ قال مروان: قد كان ذلك، قال الحسين: فأنتم أول الغدر وموضعه، ثم هُض فقال مروان للمِسْوَ: يا أبا عبد الرحمن والله لغيظني على عبد الله بن جعفر أشدَّ من غيظي على الحسين، لرأي أمير المؤمنين وأياديه عنده، ولأنَّ الحسين وَغَرُّ الصدر علينا، وعبد الله سليم الصدر لأمير المؤمنين لصنائه عنده، فقال المِسْوَ: لا تحمل على القوم، فالذي صنعوا أفضل، وصلوا رحماً ووضعوا كرمعتهم حيث أرادوا، فأمسك مروان^(٣).

٢٥٩ — قال: وحدثنني هشام بن عمار^(٤)، قال: حدثني عبد الحميد بن حبيب عن أشياخه، قالوا: لما أخذ معاوية البيعة ليزيد على أهل الحجاز وقدم الشام، قال له: يا بُنَيَّ إني قد وطأت^(٥) لك الأمور وأخضعتُ لك أعناق العرب، ولم يبق إلّا هؤلاء النفر وهم: حسين بن علي، وعبد الله بن عمر، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن الزبير، ولستُ أتخوّف أن ينازعك في هذا الأمر غيرهم، فأما حسين فإنَّ له رَجْماً مأسّة

(١) مِسْوَ بن مخزومة بن نوفل بن أهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، جبهة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٠.

(٢) جاء في هامش ص: ١٤٣ عند إحسان في م: حسن.

(٣) في هامش المخطوط عند هذا الموضع: (يتلوه في الأصل الثالث بعد قوله فأمسك مروان حدثني محمد سعيد — وعند إحسان سعد — عن الواقدي أن ابن عباس).

(٤) بعد كلمة مروان في أصل المخطوط قال وحدثنني ووضع إشارة في الهامش وكتب هشام بن عمار، قال حدثني وهذه الجملة ساقطة من عند إحسان ص: ١٤٤ ولحقه الزكّار حسب عادته في ج: ٥ ص: ٥٢ أسقط هذه الجملة أيضاً.

(٥) هكذا في أصل المخطوط شدّد الطاء وعند إحسان من دون تشديد وكذلك الزكّار نفس الشيء، وهذا خطأ لأن وطا الشيء داسه والوطى بالقدم والقوائم، ووطا الشيء بتشديد الطاء: سهّله، وتقول: وطأت لك الأمر إذ هيّأته — اللسان —

وَحَقًّا عَظِيمًا وَقَرَابَةً بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا أَظُنُّ أَهْلَ الْعِرَاقِ تَارِكِيهِ حَتَّى يَخْرُجُوهُ عَلَيْكَ، فَإِنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ فَاصْفَحْ عَنْهُ، فَلَوْ أَنَّنِي الَّذِي إِلَيَّ أَمْرُهُ لَعَفَوْتُ عَنْهُ، وَأَمَّا ابْنُ عَمْرِو فَرَجُلٍ قَدْ وَقَدَّتْهُ الْعِبَادَةُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَتَخَلَّى عَنِ السُّدْنِيَا، وَلَا أَظُنُّهُ يَرَى قِتَالَكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ، وَلَا يَرِيدُهُ مَا لَمْ يَأْتِهِ عَفْوًا^(١)، وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَشَيْخٌ عَشْمَةٌ^(٢) هَامَةٌ الْيَوْمَ أَوْ غَدٍ وَهُوَ مَشْغُولٌ عَنْكَ بِالنِّسَاءِ، وَأَمَّا الَّذِي يَجُتُّمُ لَكَ جُثُومُ الْأَسَدِ وَيَرَاوُغُكَ مَرَاوِغَةُ الثُّعْلُبِ فَإِنْ أَمَكْتَهُ فَرَصَةٌ وَثُئِبَ، فَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، فَإِذَا فَعَلَهَا وَاسْتَمَكْتِ^(٣) مِنْهُ فَلَا تُبْقِ عَلَيْهِ، قَطِّعْهُ إِرْبَاءً إِرْبَاءً إِلَّا أَنْ يَلْتَمِسَ مِنْكَ صَلَاحًا، فَإِنْ فَعَلَ فَاقْبَلْ مِنْهُ، وَاحْقِنْ دِمَاءَ قَوْمِكَ مَا اسْتَطَعْتَ. وَلَمْ يَمَكْتُ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى أَتَاهُ مَوْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، فَدَعَا بِبِزِيدٍ فَبَشَّرَهُ بِذَلِكَ.

٢٦٠ — وَحَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ الْمَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ عَوَانَةَ، قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ لِابْنِهِ فِي وَصِيَّتِهِ: يَا بَنِيَّ إِنِّي قَدْ وَطَّأْتُ^(٤) لَكَ الْأَشْيَاءَ، وَأَذَلَّتْ لَكَ الْأَعْدَاءَ، وَأَخَضَعْتَ أَعْنَاقَ النَّاسِ بِبَيْعَتِكَ، فَانْظُرْ أَهْلَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ فَأَكْرَمِهِمْ، فَإِنَّهُمْ أَصْلُكَ وَمَنْصِبُكَ: مَنْ وَرَدَ عَلَيْكَ فَأَكْرَمِهِ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِكَ فَابْعَثْ إِلَيْهِ بِصَلَتِهِ، وَانْظُرْ أَهْلَ الْعِرَاقِ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ طَعْنٍ عَلَى الْأُمَرَاءِ وَمَلَالَةٍ لَهُمْ، فَإِنْ يَسْأَلُونَكَ أَنْ تَبْذِلَ^(٥) لَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ عَامِلًا فَافْعَلْ، وَانْظُرْ أَهْلَ الشَّامِ فليكونوا بِطَانَتِكَ وَعَيْبَتِكَ وَحَصْنِكَ، فَمَنْ رَابَكَ أَمْرُهُ فَارْمِهِ بِهِمْ، فَإِذَا فَرَّغُوا فَأَقْفَلْهُمْ إِلَيْكَ، فَإِنِّي لَا أَمِّنُ النَّاسَ عَلَى إِفْسَادِهِمْ^(٦)، وَقَدْ

^(١) فِي الْأَخْبَارِ الطُّوَالِ لِلدِّيْنَوَرِيِّ ص: ٢٢٦ لَيْسَ بِطَالِبٍ لِلْخُلَافَةِ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُ عَفْوًا.

^(٢) فِي أَصْلِ الْمَخْطُوطِ عَسْمَةٌ بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ وَعَسْمَةٌ: شَيْخٌ عَشْمَةٌ، كَبِيرٌ هَرَمٌ يَابِسٌ — اللَّسَانُ — وَفِي م: عَسْمَةٌ.

^(٣) فِي أَصْلِ الْمَخْطُوطِ وَاسْتَمَكْتِ وَكَذَلِكَ فِي م وَعِنْدَ إِحْسَانَ ص: ١٤٤ فَاسْتَمَكْتِ.

^(٤) شَرَحْتُهَا فِي الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ.

^(٥) جَاءَ فِي هَامِشٍ ص: ١٤٥ عِنْدَ إِحْسَانَ فِي م: تَبْذِلُ. وَابْذِلُ: ضِدُّ الْمَنْعِ — اللَّسَانُ —

^(٦) وَكَذَلِكَ فِي م: لِسَادِهِمْ.

كفأك الله عبد الرحمن بن أبي بكر، فلست أخاف عليك إلا حسيناً وابن عمر وابن الزبير، فأما حسين فلست أشك في وثوبه عليك فسيكفيكه من قتل أباه وجرح أخاه، إن آل أبي طالب قد مدّوا أعناقهم إلى غاية أبت العرب أن تعطيهم المقادة فيها، وهم محدودن، وأما ابن عمر فقد وقذه الإسلام وشغله عن منازعتك، وأما ابن الزبير فخبٌ خَدِرٌ فإذا شخص إليك فالبُدْ له فإنه ينفسخ على المطاولة.

٢٦١ — حدثنا هشام بن عمار، ثنا عيسى بن يونس، عن ابن جُرَيْج، عن ابن أبي مُلَيْكة، قال: توفي عبد الرحمن بن أبي بكر بِحُبْشَى^(١) — وهو على اثني عشر ميلاً من مكة^(٢) — فحُمِلَ ودُفِنَ بمكة، فلما قدمت عائشة مكة من المدينة أتت قبره، فقال [من الطويل] وَكُنَّا كَنُذْمَانِي حَذِيْمَةَ حِقْبَةَ مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا^(٣) قالوا: وتُوفِّيت عائشة سنة ثمان وخمسين، وروى بعضهم أن عبد الرحمن كان باقياً حتى مات معاوية، وذلك باطل.

وفاة معاوية بن أبي سفيان

٢٦٢ — وحدثنى عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن عوانة وغيره، قالوا: لَمَّا حضرت معاوية الوفاة وذلك في سنة ستين كان يزيد غائباً، فدعا معاوية الضحَّاك بن قيس الفهري^(٤)، وكان على شُرْطه، ومسلم بن عقبة بن رباح^(٥) بن أسعد المُرِّيَّ

(١) في اصل المخطوط بحسبي بالسين المهملة وجاء في هامش ص: ١٤٥ عند إحسان في م: بحسبي.

(٢) حُبْشَى: بالشين المعجمة جبل بأسفل مكة بنعمان الأراك بينه وبين مكة ستة أميال مات عنده عبد الرحمن ابن أبي بكر — معجم البلدان —

(٣) هذا البيت لحمم بن نوية في رثاء أخيه مالك الذي قتل في حرب الردة مع مسلمة الأغاني ج: ١٥ ص: ٢٤٧ ط: ثقافة بيروت. راجع جهرة النسب ج: ١ ص: ٢٦١ مكرر في خير مقتل مالك بن نوية.

(٤) الضحَّاك بن قيس بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر.

(٥) مسلم (مسرف) بن عقبة بن رباح (بالياء المعجمة بالثنتين) بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن مُرَّة (النسبة إلى هذا) بن عوف بن سعد بن ذبيان بن ريث بن غطفان، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٧ وعند إحسان ص: ١٤٦ رباح وأشار بالهامش في ط وم: رباح، ورباح خطأ لأن العرب لاتسمي رباحاً وهو اسم للعبيد وفي فهرس الجمهرة وفهرس نسب معد لا يوجد من اسمه رباح.

فأوصى إليهما، فقال: بلغا يزيد وصيتي، وكتب فيها: يا بُنَيَّ انظرْ أهل الحجاز فإنهم أصلك فأكرم من قدم عليك منهم، وتعهّد من غاب عنك من وجوههم، وانظرْ أهل العراق وإن^(١) سألك أن تعزل عنهم في كلّ يوم عاملاً فافعل، فإن عزّل عاملٍ أهون عليك من أن تُشهر عليك مائة ألف سيف، وانظرْ أهل الشام فإنهم بطانتك وعيبتك فإذا رابك من عدوّ شيء فانتصر بهم، ثم ردّهم إلى بلادهم فإن هم أقاموا في غيرها فسدت أخلاقهم.

٢٦٣ — حدثني هشام بن عمار، عن الوليد بن مسلم وغيره، قال: جامع معاوية جارية^(٢) له خراسانية ثم حُمّ من يومه فمات من مرضه ذلك.

٢٦٤ — حدثني هشام بن عمار، قال: مات معاوية وعامله على مصر مسلمة بن مخلّد الأنصاري^(٣)، وقد كان وليّ ابن أمّ الحكم مصر بعد الكوفة.

٢٦٥ — وحدثني محمد بن مُصَفَّى، عن بقية، عن الزبيدي، عن الزهري، قال: أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً فشكر وأثنى، فقال: «لكنّ أبا سفيان أعطني فلم يُثنِ ولم يشكر»، فبلغ ذلك معاوية فقال: إنّ أبي يرى له حقّاً على الكرام.

قالوا: وولّى معاوية رَوْحَ بن زُبَيْع الجذامي^(٤) عملاً، فرجم رجلاً وامراً، فقال

الشاعر:

إِنَّ الْجَذَامِيَّ رَوْحاً فِي إِقَامَتِهِ حَدَّ الْإِلَهِ لَمَعْدُورٍ وَإِنْ عَجِلاً

(١) في هامش ص: ١٤٦ عند إحسان في م: فإن

(٢) في الهامش أيضاً. له: سقطت من ط و م وهذا غير صحيح: ففي ط التي أحقق عنها موجودة بالهامش وعند جارية أشار إلى الهامش وكتب بالهامش له وصحح عليها.

(٣) مسلمة بن مخلّد بن الصامت بن نَبَار بن لَوْذَانَ بن عبد ودّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة (بطن) ابن كعب بن الخزرج (الأنصار) نسب معد واليمن الكبير، ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٢.

(٤) رَوْحَ بن زُبَيْع بن روح بن سلامة بن حَلِيدَة بن أمية بن امرئ القيس بن حَمَاة بن وائل بن مالك بن زيد مناة بن القصى بن سعد بن إياس بن حرام بن جذام (عمرو). نسب معد ج: ٣ مشجرة رقم: ١٤.

فبلغ معاوية هذا البيت، فقال: أولى الأمور بالتعجيل أداء حقوق الله^(١).

٢٦٦ — وحدثني هشام بن عمار، قال: بلغنا أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما أتى الشام رأى معاوية في موكب يغدو ويروح فيه، فقال له: يا معاوية تروح في موكب وتغدو في مثله، وبلغني أنك تُصَبِّحُ في منزلك وذوو الحاجات يبالبك، فقال: يا أمير المؤمنين إنا بأرضِ عدونا قريبٌ منها [٦٨/٣٠٣] وله علينا عيون ذاكية، فأردتُ أن يروا للإسلام عزًّا، فقال عمر: إن هذا لكيد لبيب، أو خُدْعَة أريب، فقال معاوية: يا أمير المؤمنين فأمرني بما شئتَ أنتَ إليه، قال: ويحك ما ناظرُك في أمرٍ أعتبُ فيه عليك إلا تركتني منه في أضيق سبلي حتى ما أدري أأمرُك أم أنْهَكَ.

وقال هشام والمدائني: كان عمر يرى معاوية فيقول: هذا كِسْرَى العرب.

٢٦٧ — وحدثني محمد بن مُصَفَّى الحمصي عن أشياخهم، أن معاوية بنى الخضراء بدمشق من لُبْنٍ وطين، فقدم عليه وفد صاحب الروم، فقال لهم: كيف ترون بنائي هذا؟ قالوا: ما أحسنه إلا أنك تبنيه لنفسك وللعصافير، يريدون أن العصافير تحفره وتنقره، ولم تبنيه ليبقى لمن بعدك، فهدمها وبنائها بالحجارة.

المدائني قال: شخص سليمان بن قُتَّة مولى بني تيم^(٢) إلى سعيد بن عثمان فلم يصله، فقبل له: إنه يهجوك، فقال: أو يهجوني وأنا ابن عثمان بن عفان؟! فبلغ ابن قُتَّة قوله فقال: صدق والناس كلهم بنو آدم، فمنهم ذهب ومنهم فضة ومنهم نحاس فسعيد^(٣) فلَسُ بني عثمان، وقال: [من الطويل]

^(١) مر الخبر سابقاً وكان الرجم فيه في بعلبك وكتب معاوية أن لا يعجل حتى يتثبت بإقرار أربعة شهود.

^(٢) جاء في هامش ص: ١٤٧ في هامش ط: خ مولى بني تيم وفي المخطوط صحيح هذا ولكن بدلاً من خ المعجمة ح المهملة ويستعمل في المخطوطة ثلاثة رموز ذكرها في الصفحة الأولى وهي ص، ح، خ، وفي سير أعلام النبلاء ج: ٤ ص: ٥٩٦ سليمان بن قُتَّة التيمي مولا هم البصري المقرئ من فحول الشعراء.

^(٣) في أصل المخطوط: فسمعه قيس بن عثمان وأشار إلى الهامش وكتب: فسعيد فلَسُ بني عثمان خ، (ومعنى ذلك أن سعيد من نحاس) وفي م أبقاها على حالها.

سَأَلْتُ قَرِيشًا عَنْ سَعِيدٍ فَأَجْمَعُوا
فَقُلْتُ لِنَفْسِي حِينَ أُخْبِرْتُ أَنَّهُ
فَكَمُ مِنْ فِتْيَ كَرِّ الْيَدَيْنِ مُدَّتِمِ
فَأَجْمَعْتُ يَأْسًا حِينَ أَبْقَنْتُ أَنَّهُ
فَوَجَّهْتُ عَنَسًا نَحْوَ عَمْرٍو
إِلَى مَا جَدَّ الْجَدَّيْنِ سَبْطٍ بَنَائُهُ
عَلَيْهِ وَقَالُوا مَعْدِنُ اللَّوْمِ وَالْبُخْلِ
بَخِيلٌ أَلَا لَيْسَ ابْنُ عَثْمَانَ مِنْ شَكْلِي
وَكَانَ أَبُوهُ عِصْمَةَ النَّاسِ فِي الْمَحَلِّ
بَخِيلٌ وَقَدْ أَلْقَى عَلَى غَارِبِي حَبْلِي^(١)
مُواشِكَةً تَهْوِي مُواشِكَةَ الْفَحْلِ
إِذَا سُئِلَ الْمَعْرُوفَ يَهْتَرُ كَالنَّصْلِ

يعني عمرو بن سعيد بن العاص، فشكا سعيد حين قدم على معاوية ابن قُتَّة،
فقال له: كان ينبغي لك أن تفتدي منه عرضك، وأعطاه عمرو بن سعيد ألف
دينار^(٢) وجارية، فقال:
[من الطويل]

وَدُونَ سَعِيدٍ إِنْ أَرَادَ ظَلَامَتِي
سَيَمْتَعْنِي مِنْ خُطَّةِ الضِّمِّ سَيْفُهُ
أَغَرُّ كَرِيمُ الْوَالِدَيْنِ بَخِيلٌ
وَرَأْيِي إِذَا حَارَ الرِّجَالُ صَلِيبُ
فَأَعْطَاهُ سَعِيدُ بْنُ عَثْمَانَ أَلْفًا وَجَارِيَةً، فَقَالَ:

[من الطويل]

لَقَدْ نَالَنِي سَيِّبُ ابْنِ عَثْمَانَ بَعْدَمَا
فَجَادَ كَمَا جَادَ السَّحَابُ وَلَمْ يَكُنْ
يُئْسْتُ وَكَانَ الْمَرْءُ تُرْجَى فَضَائِلُهُ
بَكِيًّا وَلَكِنْ غَرَقْنَا نَوَافِلُهُ
وَإِنْ عَادَ عَدُنَا لِلَّذِينَ هُوَ أَهْلُهُ
وَأَخْطَى عِبَادَ اللَّهِ بِالْخَيْرِ فَاعْلُهُ

٢٦٨ — وحدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن جده، وشرقي بن^(٣) القُطامي، قالوا: ولي

^(١) في اصل المخطوط رحلى ولي الهامش حبلني خ (ومنه قولهم: جملك على غاربك أي اذهبي حيث شئت)
— اللسان —.

^(٢) في هامش المخطوط: درهم ح. وعند إحسان في الهوامش يجعلها كلها خ.

^(٣) جاء في هامش ص: ١٤٨ عند إحسان في م: سقطت بن.

معاوية الشام لعمر وعثمان، فأثاه وهو بالشام بحدل بن أنيف بن دلجة^(١) من ولد حارثة بن جناب الكلبي بابن أخ له قد قتل أخاه، وكان ابنا أخيه هذان خطبا ميسون بنت بحدل جميعا فزوج المقتول، فإن رأسه لفي حجرها وهي تفلّيه إذ دخل عليه أخوه بصخرة فلق بها رأسه، فلما أتى معاوية قال له: إن شئت قتلته لك فذهب ابنا أخيك جميعا، وإن شئت فالدية، فقبل الدية.

ووجه معاوية بعد ذلك رسولا إلى بحدل بن حسان بن عدي بن جبلة بن سلامة ابن عليم بن جناب الكلبي ليخطب عليه ابنته، وكانت بكرا، فغلط فمضى إلى بحدل بن أنيف فخطب ابنته، فزوجه ميسون، فقال عمرو الزهيري^(٢) من كلب يهجو حسان بن مالك بن بحدل:

إذا ما اتّمتي حسنًا يوماً فقلّ لكُ
بجُمُصَانَةِ رَيَا الْعِظَامِ كَأَنهَا
ولولا ابنُ ميسونٍ لما ظَلَّتْ عاملاً
وما كان يرجو مالكٌ أن يرى ابنَهُ
فلا بهدلاً كانوا أرادوا فَضَّلْتُ
فشتانَ إن قايستَ بينَ ابنِ بحدلٍ
ميسونَ نلتَ الحمدَ لابنِ بحدلٍ
مِنَ الْوَحْشِ مَكْحُولِ الْمَدَامِ عَيْطَلٍ
تَحْمَطُ أَبْنَاءَ الْأَكَارِمِ مِنْ عَلٍ
على منبرٍ يَقْضِي الْقَضَاءَ بِقَيْصَلٍ
إلى بحدلٍ نفسُ الرسولِ الْمُضَلَّلِ
وبينَ ابنِ ذي الشَّرْطِ الْأَغْر^(٣) الْحَجَلِ

^(١) بحدل بن أنيف بن دلجة بن قنانة بن عدي بن زهير بن حارثة بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة ابن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب. وعند إحسان ص: ١٤٩ دلجة بالضم نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٠٩.

^(٢) عمرو الزهيري نسبة إلى زهير بن جناب الكلبي والزهري نسبة إلى زهرة بن كلاب أخى قصي بن كلاب وهذا زهيري وفي نسب معد واليمن الكبير ج: ٢ ص: ٣٣٩: فقال الزهيري في شعره وهو عرفطة ابن عفان ولم يأت بنسبه ولا يوجد من الزهيري عمرو الشاعر.

^(٣) عند إحسان ص: ١٤٩ الأغر شد الغين المعجمة وهو سهو أو خطأ طباعة وسهي عنه، ولكن ما بال الزكار والزركلي في ج: ٥ ص: ١٥٧ شددوا الغين أيضا إلا أن يكونا يكتبان عن إحسان دون أن ينظرا إلى ما كتب.

وكان لعدي بن جبلة بن سلامة شرط في قومه: أن لا يدفنوا ميتاً حتى يكون هو الذي يخطّ له موضع قبره، وفيه يقول الشاعر طُعْمَة بن مَدْفَع^(١) الكلبي:

[من الطويل]

عَشِيَّةَ لَا يَرْجُو امْرُؤٌ دَفْنَ أُمِّهِ إِذَا هِيَ مَاتَتْ أَوْ يُحْطُّ لَهَا قَبْرًا
قال المدائني: طَلَّق معاوية مَيْسُونَ وهي حامل، وكان زوجها الذي قُتِل عنها زامل
ابن عبد الأعلى، فرماه بعض الأعراب، ولم يقل شيئاً، والصحيح أن الذي قتله
أخوه^(٢).

٢٦٩ — وحدثنني عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي السائب، قال: كان رأس معاوية كبيراً
فقال أبو سفيان: والله ليسودنّ ابني هذا قريشاً، فقالت هند: إني لأرجو أن يسود
العرب قاطبة^(٣).

٢٧٠ — حدثنني عباس بن هشام، عن أبيه، عن غوانة، قال^(٤): بلغ معاوية وهو مريض أن
قريشاً يبابه تتباشر بموته، فلما دخلوا عليه دَعَوْا له، فقال: أتبأشرون بموتي إذا
خلوتم وتدعون لي إذا حضرتم؟! فانتفوا من ذلك واعتذروا، فقبل منهم، وقال:

[من الوافر]

وَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِمَّا هَلَكْنَا وَهَلْ فِي الْمَوْتِ يَا لِلنَّاسِ عَارُ
٢٧١ — وحدثنني هشام بن عمار، قال: أُغْمِيَ على معاوية في مرضه، ثم فتح عينيه،
فقال: اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ مَنْ اتَّقَاهُ وَقَاهُ، وَلَا وِقَاءَ لِمَنْ لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ.

٢٧٢ — وحدثنني عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي السائب، قال: لما احتضر معاوية رضي

^(١) عند ابن الكلبي في نسب معد طُعْمَة بن مُرْقَع الذي يقول هذا الشعر وهو: طُعْمَة بن مُرْقَع بن كنانة بن
بحر بن حسان (الدرع) بن عدي (ذو الشرط) بن جبلة بن سلامة بن عبد الله بن عَلِيم بن جناب بن
هَبْل... وما زال حتى الآن في قرية قمحاته من محافظة حماة قوم يقال لهم حساني الدرع.
^(٢) مرت سابقاً قتلته أخوه في الفقرة: ٢٦٤.

^(٣) جاء عند إحسان في هامش ص: ١٥ أن الفقرة: ٢٦٥ سقطت كلها من: م.

^(٤) انظر مجلة المجالس ج: ٢ ص: ٣٦٩ - ٣٦٠ والبيت لعدي بن زيد انظر ديوانه وسرد البيت بعد.

الله تعالى عنه، قال^(١): [من الخفيف]

إِنْ تُنَاقِشْ يَكُنْ نِقَاشُكَ يَارَ بَّ عَذَابًا لَا طَوْقَ لِي بِالْعَذَابِ
أَوْ تَجَاوِزْ فَأَنْتَ رَبُّ غُفُورٍ عَنْ مَسِيءِ ذُنُوبِهِ كَالثَّرَابِ

٢٧٣ — حدثني أبو مسعود الكوفي، عن غوانة، قال: لما حضرت معاوية الوفاة وضع رأسه في حجر رملة ابنته، فجعلت تُقلِّبه، فقال: إِنَّكَ لِتَقْلِبِيَنِي حَوْلًا قَلْبًا، ثم تمثل قول الشاعر:

لَا يَتَّعِدَنَّ رِبْعَةً بَنَ مُكَدَّمٍ^(٢) وَسَقَى الْعَوَادِي قَبْرَهُ بِذُنُوبِ
وقال المدائني: قال معاوية لابنتيه وهما تقلباناه^(٣) في مرضه: قَلْبَاهُ حَوْلًا قَلْبًا، جمع المال من شُبِّ إلى دُبِّ، فليتة لا يدخل النار، ثم تمثل:

لَقَدْ سَعَيْتُ لَكُمْ سَعْيَ امْرِئٍ وَقَدْ كَفَيْتُكُمْ التَّطَوُّفَ وَالرَّحَالَ
المدائني، عن بشر بن موسى وأبي طيبة الحماني، قالَا: أُغْمِي عَلَى معاوية في مرضه الذي مات فيه فقالت رملة ابنته، أو امرأة من أهله، متمثلة بشعر الأشهب بن رميلة^(٤):

[من الطويل]
إِذَا مَتَّ مَاتَ الْجُودُ^(٥) وَانْقَطَعَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مِنْ قَلِيلٍ مُصَرَّدٍ

(١) انظر كتاب العمدة لابن رشيقي ج: ١ ص: ١٤ والبيتين في ديوان ابن الدمينية ص: ١٣٠.

(٢) ربيعة بن مكدم فارس بنى كنانة حامي الظعينة قتلته بنو سليم والبيت ذكر من جملة أبيات في كتاب أيام العرب في الجاهلية قاله رجل من بني الحارث بن فهر يرثي ربيعة ويعتذر ألا يكون عقر ناقته على قبره. ص: ٣١٧.

(٣) في أصل المخطوط: يغلبانه وهو سهو من الناسخ، وجاء في هامش ص: ١٥١ عند إحسان في م: يقلبانه.

(٤) رُمَيْلة أمه، وهي أمة لخالد بن مالك بن ربيعة بن سلمى بن جندل بن فُهسل بن دارم بن عمرو بن تميم، والأشهب بن ثور بن أبي حارثة بن عبد الدار بن جندل بن فُهسل بن دارم... الأغاني، ج: ٩ ص: ٢٦١ ط: دار الثقافة بيروت.

(٥) في زهر الآداب ص: ٩٢٣: إِذَا مَتَّ مَاتَ الْمَعْرُوفُ.

وَرَدْتُ أَكْفُ السَّائِلِينَ وَأَمْسَكُوا مِنْ الدِّينِ وَالْدُنْيَا بِخَلْفٍ^(١) مُجَدِّدٍ
 ثُمَّ أَفَاقَ وَأَغْمَى عَلَيْهِ فَأَنْشَدْتُ^(٢): [مِنْ الْمَسْرُوحِ]
 لَوْ دَامَ شَيْءٌ هَلَا لِدَامَ أَبُو حَيَّانٍ لَا عَاجِزٌ وَلَا وَكَلُ
 الْحَوْلُ الْقَلْبُ الْأَرِيبُ وَهَلْ يَدْفَعُ زَوْ^(٣) الْمَيْتَةِ الْحَيْلُ
 وَيَقَالُ إِنْ مَعَاوِيَةَ أَفَاقَ فَأَنْشَدَ الْبَيْتَيْنِ، وَكَانَ مَعَاوِيَةَ يَنْشُدُ: [مِنْ الْوَافِرِ]
 وَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِلَّا هَلَكْنَا وَهَلْ مِنَ الْمَوْتِ يَا لَلْنَّاسِ عَارُ

٢٧٤ — وَخُدْتُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عِمَارٍ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ سَلَمٍ، أَنَّهُ قَالَ: جَعَلَ مَعَاوِيَةَ يَهْذِي فِي مَرَضِهِ وَيَقُولُ: كَمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْغَوْطَةِ؟ فَقَالَتْ ابْنَتُهُ: وَاحْرَبَاهُ، فَأَفَاقَ وَقَالَ:

[مِنْ الرَّجَزِ]

إِنْ تَنْفِرِي فَقَدْ رَأَيْتِ مَنْفَرًا

٢٧٥ — الْمَدَائِنِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَالُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَسَانِي قَمِيصًا فَرَفَعْتُهُ، وَقَلَمَ أَظْفَارَهُ فَأَخَذْتُ قَلَامَتَهَا فَجَعَلْتُهَا فِي قَارُورَةٍ، فَإِذَا مَتُّ فَأَلْبَسُونِي الْقَمِيصَ، وَاسْحَقُوا تِلْكَ الْقَلَامَةَ وَذَرَوْهَا فِي عَيْنِي، وَاجْعَلُوا الْقَمِيصَ بَيْنَ جِلْدِي وَكَفْنِي
 فَعَسَى^(٤) ثُمَّ تَمَثَّلُ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

إِذَا مَتَّ مَاتَ الْجُودُ وَانْقَطَعَ النَّدَى مِنَ النَّاسِ إِلَّا مِنْ قَلِيلٍ مُصَرَّدٍ
 وَرَدْتُ أَكْفُ السَّائِلِينَ وَأَمْسَكُوا مِنَ الدِّينِ وَالْدُنْيَا بِخَلْفٍ^(٥) مُجَدِّدٍ

(١) هكذا في أصل المخطوط وعند إحسان ص: ١٥٢ بخلف الخاء المعجمة ولي هامشها في م: بحيل.

(٢) البيتان في الأغاني ج: ١٧ ص: ١٤٢ وهما ليزيد بن معاوية.

(٣) زَوْ الْمَيْتَةِ: أحداؤها والزَّو: القدر — اللسان — والبيت الأول روايته في الاستيعاب: ١٤١٩:

لَوْ عَاشَ حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا لَعَاشَ إِمَامُ النَّاسِ لَا عَاجِزٌ وَلَا وَكَلُ

(٤) في الطبري، ج: ٥ ص: ٣٢٧ وَذَرَوْهَا فِي عَيْنِي وَلِي فِي فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْحَمَنِي بِرُكَّتِهِ.

(٥) هكذا في أصل المخطوط بالخاء المهملة وعند إحسان ص: ١٥٢ بخلف بالخاء المعجمة وفي الطبري ص:

٣٢٧ بخلف أيضاً، بالخاء المعجمة.

فقال رملة أو بعض أهله: بل يدفع الله عنك، فقال^(١): [من الكامل]
وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفت كل تميم لا تنفع

٢٧٦ — وحدثنى هشام بن عمار، عن عبد الحميد بن حبيب، عن الأوزاعي، عن عبد الأعلى بن
ميمون بن مهران، عن أبيه، أن معاوية قال في مرضه الذي مات فيه: كنت أوضي رسول
الله صلى الله عليه وسلم، فقال لي: «ألا أكسوك قميصاً؟» قلت: بلى بأبي أنت
وأمي فترع قميصاً كان عليه فكسانيه، وقلّم أظفاره فأخذت قلامتها، فإذا مست
فألبسوني القميص، وخذوا القلامة فاجعلوها في عيني، فعسى الله.

المدائني عن محمد بن الحكم، عن أبيه أن معاوية أمر برد نصف ماله إلى بيت المال، كأنه
أراد أن يطيب له الباقي، وقال: إن عمر بن الخطاب قاسم عمّاله.

المدائني، عن أبي زكريا العجلاني، قال: دخل عمرو بن سعيد الأشدق على معاوية وهو
ثقل، فقال: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟ قال: أصبحت صالحاً، قال: لقد
أصبحت عينك غائرة ولونك كاسفاً وأنفك ذابلاً، فاعهد أيها الرجل ولا تخدع
نفسك^(٢)، فتمثل معاوية^(٣): [من الوافر]

وهل من خالدي إماً هلكننا وهل في الموت يا للئاس عار
فلما خرج قال له قائل: ما كنت أحب لك أن تسمعه هذا الكلام، فقال
عمرو: والله ما أحب أنه سبقني بنفسه ولم أسمع ما أسمعته من هذا الكلام.

٢٧٧ — المدائني عن إسحاق بن أيوب، عن خالد [٦٨/٣٠٤] بن عجلان، قال: ثقل معاوية
وزيد بختّارين^(٤)، فأتاه الرسول بخبره، فجاء وقد دُفن معاوية، فلم يدخل منزله

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوانه ص: ٨ وعند ابن خلكان ج: ٦ ص: ١٥٥.

(٢) في البيان والتبيين، ج: ٢ ص: ٢٤٢ لا تخدع عن نفسك.

(٣) في أصل المخطوط: فأنشأ يقول وأشار إلى الهامش وكتب: فتمثل معاوية خ، وقال إحسان في هامش
ص: ١٥٤ عبارة فأنشأ يقول لم ترد في م ولا بد من إثبات إحدى الروايتين.

(٤) خوّارين: بالضم والتشديد هي التي تدعى القرين وهي من تدمر على مرحلتين وبها مات يزيد بن
معاوية في سنة ٦٤ — معجم البلدان —

حتى أتى قبره فترحم عليه ودعا له، ثم انصرف إلى منزله، وقال^(١): [من البسيط]
 جاءَ البريدُ^(٢) بِقِرطاسٍ يَحُبُّ بهِ فَأَوْحَسَ القلبُ من قِرطاسِهِ فَرَزَعَا
 قلنا لك الوَيْلُ ماذا في كِسابِكُمْ^(٣) قال الخليفةُ أَمسى مُثْبِتاً وَجِعَا
 فمادتِ الأرضُ أو كادتِ تَمِيدُ بنا كأنَّ أُعْبَرَ من أركانِهِ^(٤) انْقَلَعَا
 ثم اتَّبَعْنَا على خُوصٍ مُزَمَّمَةٍ نَرْمِي الفجاجَ^(٥) بها لا نَأْتِلي سِرْعَا
 وما تُبالي إذا بَلَّغْنَ أَرْحُلَنَا ما ماتَ مِنْهُنَّ بالبيداءِ أو ظَلَعَا
 مَنْ لا تَزَلْ نَفْسُهُ تُشْفِي على تَلْفٍ توشِكُ مقاديرُ تِلْكَ النَّفْسِ أنْ تَقْعَا
 لما اتَّهَيْنا وبابُ السَّدارِ مُنْصَفِقٌ لصوتِ رَملةٍ رِيعَ القلبِ فانصدعا
 ثم ارْعَوَى القلبُ شيئاً بعد طَيْرَتِهِ والنفسُ تَعْلَمُ أنْ قَدْ أُثْبِتَتْ جَزَعَا
 أودى ابنُ هندٍ وأودى المجدُ يَتْبَعُهُ كانا جميعاً خَلِيطاً قَاطِئِينَ مَعَا
 أغرُّ أُبْلَحُ يُسْتَسْقَى العَمَامُ بهِ لو قارَعَ الناسَ عَنْ أَحْسابِهِمْ قَرَعَا

٢٧٨ — حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن عوانة وغيره، قالوا^(١): توفي معاوية
 للنصف من رجب سنة ستين وله اثنتان وثمانون سنة، فلما قبض صعد الضحاك بن
 قيس الفهري المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إنَّ معاوية أمير المؤمنين
 كان عود العرب وحدها وناهما، قطع الله به الفتنة وجمع به الكلمة، وملكه خزائن
 العباد وفتح له البلاد، ألا وإِنَّه قد مات وهذه أكفانه ونحن مدرجوه فيها ثم مدخلوه

(١) الأغاني ج: ١٧ ص: ١٤٢ — ١٤٣ والعقد ج: ٤ ص: ٣٧٣ وابن كثير البداية والنهاية، ج: ٨ ص: ١٤٤ وفيهم اختلاف في بعض ألفاظ القصيدة.

(٢) جاء في هامش ص: ١٥٤ عند إحسان في م: اليزيد.

(٣) في هامش المخطوط: صحيفتكم خ، وهي رواية الأغاني والعقد وابن كثير.

(٤) في هامش المخطوط: أركافها، خ.

(٥) في أصل المخطوط: العجاج وجاء في الهامش عند إحسان في م: العجاج.

(٦) في الطبري، ج: ٥ ص: ٣٢٤ قال هشام بن محمد: مات معاوية لهُلال رجب من سنة ستين وقال الواقدي: مات معاوية للنصف من رجب.

قبره، ومخلون بينه وبين ربه، ثم هو المهرج إلى يوم القيامة، فمن كان يريد أن يشهده فليحضر عند الظهر.

قال هشام: وكانت أكفان معاوية في يد الضحّاك وهو يخطب، قال هشام: ويقال إنّ معاوية مات في أول رجب سنة ستين، وكان عمره سبعاً وسبعين سنة^(١).

٢٧٩ — أبو الحسن المدايني، عن أبي أيوب، عن عمرو بن ميمون، قال: خرج الضحّاك حين مات معاوية، فقال: إنّ معاوية أمير المؤمنين كان عبداً من عبيد الله أطفأ الله به الفتن وبسط به الدنيا، فقد قضى نَحْبَهُ، ونحن راثون به مدرجاً في أكفانه، ومدخلوه في قبره ومخلّون بينه وبين ربّه وعلمه، فإن شاء الله تعالى رحمه وإن شاء عاقبه.

٢٨٠ — حدثني العمري، عن ابن عديّ، عن ابن عياش، قال: كان يزيد بن معاوية بخوّارين، فقدم وقد دُفِن أبوه عند الباب الصغير بدمشق فأتى قبره فدعاه له ثم انصرف فخطب فقال: إنّ معاوية كان عبداً من عبيد الله أنعم عليه ثم قبضه إليه، وهو خيرٌ ممّن بعده ودون من قبله، ولا أزكيه على الله فهو أعلم، فإن عفا عنه فبرحمته وإن عاقبه فبذنبه ولن أتي عن طلب ولا أعتذر من تفريط، وعلى رُسُلِكُم إذا أراد الله شيئاً كان^(٢).

٢٨١ — وحدثني الحسن بن علي الحرمازي، عن علي القصير، عن أبي يعقوب الثقفي قال: عزّى عطاء^(٣) بن أبي صفية الثقفي يزيد حين مات معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين إنّك

^(١) انظر الأخبار الطوال ص: ٢٤٠ والعقد ج: ٤ ص: ٨٧، والبيان ج: ٢ ص: ١٣١.

^(٢) انظر عيون الأخبار ج: ٢ ص: ٢٣٨، والبدية والنهاية ج: ٨ ص: ١٤٣ والعقد ج: ٤ ص: ٨٩.

^(٣) عطاء (الخطيب) بن أبي صفية بن نضلة بن قائف بن الحويرث بن الحارث بن حبيب بضم الحاء المهملة وفتح الباء المعجمة بواحدة والياء المعجمة باثنتين والمشددة بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن ثقيف. وجاء في كتاب مختلف القبائل ومؤلفها لابن حبيب طبعة دار المثنى ببغداد ص: ٦ في تغلب حبيب مضموم الحاء خفيفاً ابن عمرو بن غنم بن تغلب، وحبيب مخففة للحرب بن حبيب بن شيبان، وفي بني يشكر حبيب مشددة ابن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل. وفي النمر بن قاسط حبيب مشددة ابن عامر،

رُزئت الخليفة وأُعطيَت الخلافة، قضى معاوية نَحْبَه فغفر الله له ذنبه، ووليتَ
الرئاسة وكنْتَ أحقَّ بالسياسة، فاحتسبَ عند الله عظيمَ الرِّزَّةِ واشكره على
جزيل^(١) العطية، أعظمَ الله على أمير المؤمنين أجرك وأحسنَ على الخلافة عَوْنَكَ.

٢٨٢ — وحدثنى حفص بن عمر، عن الهيثم بن عدي، عن غوانة وابن عياش، قالاً: لما مات
معاوية جاء عبد الله بن همام السلولي أو غيره، فقال: يا أمير المؤمنين أعظمَ الله
أجرك في الخليفة وبارك لك بالخلافة، ثم أنشد^(٢): [من البسيط]

أصْبِرْ يَزِيدُ فَقَدْ فَارَقْتَ ذَا ثِقَةٍ واشكُرْ عطاء الذي بالملكِ أضفاكا
أصبَحْتَ لا رُزءَ في الأقوامِ نعلْمُهُ كما رُزئتَ ولا عُقْبَى كعُقبَاكا
أعطيتَ طاعةَ أهلِ الأرضِ كُلِّهِمْ فأنتَ ترعاهُمُ واللهِ يرعاكا
وفي معاويةَ الباقي لنا خَلْفٌ إذا فُقِدْتَ ولا تُسْمَعُ بمنعاكا
وقال أبو الدرداء^(٣) العنبري يرثي معاوية^(٤):

[من الوافر]

ألا أنغى معاويةَ بنَ حَرْبٍ نَعَاهُ الحِلُّ والشَّهْرُ الحرامُ
نَعْنَهُ الناعِجاتُ لِكُلِّ حَيٍّ خَواضِعَ في الأَرَمَةِ كالسِّهامِ
فَهَاتِيكَ التُّجُومُ وهُنَّ خُرُسٌ يُنْحَنَ على معاويةَ الشَّامِ

وفي قريش حبيب مشددة ابن جزيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، ولي ثقيف حبيب مشددة، ابن
الحارث بن مالك بن خُطيط بن جُشم، وفي كل شيء في العرب فهو حبيب يفتح الحاء وكسر الباء.

^(١) في أصل المخطوط حسن وأشار إلى الهامش وكتب جزيل خ، وهي الأصح كي لا تكرر لفظة حسن وعند
إحسان ص: ١٥٦ حسن وعند الزكار كذلك حسن ج: ٥ ص: ١٦٣.

^(٢) انظر البيان ج: ٢ ص: ١٣٢، وزهر الآداب: ٥٤ ونهاية الأرب ج: ٥ ص: ٢١٥ — ٢١٦ مع
اختلاف في بعض الكلمات.

^(٣) أبو الدرداء العنبري اسمه في تاج العروس، ج: ٨ ص: ٣٥٣ ميسرة وذكر بيت الشعر الثالث.

^(٤) وفي ابن كثير ج: ٨ ص: ١٤٤ اسمه أبو الورد العنبري.

وقال أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي^(١): [من الوافر]

رمى المقدار نسوة آل حرب
فرد شعورهنّ السود بيضاً
فإنك لو سمعت بكاء هندي
بكيت بكاء موجهة بحزن
بجاذبة سمدن^(٢) لها سمودا
وردّ خدودهنّ البيض سودا
ورملة إذ يطمئن الخدودا
أصاب الدهر واجدها الفريدا

وقال الأحموس^(٣): [من الكامل]

يا أيها الرجل الموكّل بالصبا
قدّم لنفسك قبل يومك صالحاً
إنّ الحمام لطالب لك لاحق
لأبد من يوم لكل معمر
والناس أرسال إلى أميد لهم
إنّ امرأ أمين الزمان وقد رأى
أين ابن هندي وهو فيه عيرة
ملك تدين له الملك مبارك
تجى له بلخ ودجلة كلّها
وصبا الكبير إذا صبا تضليل
واعمل فليس إلى الخلود سبيل
والموت ربّع إقامة مخلول
فيه لعدة عمره تكميل
يمضي لهم جيل ويخلف جيل
غير الزمان ورّيه لجهول
أفما اقتديت بمن له معقول
كادت لمهلكه الجبال تزول
وله الفرات وما سقى والنيل

(١) أيمن بن خريم له ترجمة في الأغاني ج: ٢٠ ص: ٢٨٦-٢٦٩ وهو أيمن الشاعر بن خريم بن الأخرم بن شداد جد بن عمرو بن الفاتك بن القليب بن عمرو بن أسد بن خزيمه، جهرة النسب ج: ٣ مثبحة رقم: ٥٨، وانظر خزانة الأدب، ج: ١ ص: ٣٤٤ قذيب ابن عساكر ج: ٣ ص: ١٨٩، وعيون الأخبار ج: ٣ ص: ٦٧.

(٢) سمد الرجل سموداً: بهت - اللسان -

(٣) الأحموس شاعر مغلقي، واسمه عبد الله بن محمد بن عاصم (وهو الذي حنته الدبر) بن ثابت بن قيس (أبي الألقح) بن عصمة بن مالك بن أمة بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار).

والشام أجمع داره فبكله
وبكل أرض للعدى من غزوه
يقضي فلا خرق ولا متعتع
لوائه وزن الجبال بجله
مئائل ما إن يظن لملكه
فأزال ذلك رب يوم واحد
حتى ثوى جدنا كأن ثرابه
وهو الذي لو كان حي خالداً
تلقى كتاب جمّة وخيول
حصن يخرب أو دم مظلول
لعباوة في القول حين يقول
لوقى ها ثقلاً ها ويميل
عنه^(١) ولا لسروره تخويل
عنه وحكم ماله تبديل
مما تطير الصبا منحول
يوماً لكان على المنون يؤول^(٢)

٢٨٣ — وحدثني هشام بن عمار، عن إسماعيل بن عياش أبي عتبة، عن صفوان بن عمرو، أن عبد الملك مرّ بقبر معاوية فوقف عليه فترحم، فقال له رجل من قريش: قبر من هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: قبر رجل كان والله ما علمته ينطق عن علم ويسكت عن حلم، إذا أعطى أغنى وإذا حارب أفنى، ثم عجل له الدهر ما أخره لغيره ممن بعده، هذا قبر أبي عبد الرحمن معاوية يرحمه الله.

ووجدت في كتاب لعبد الله بن صالح العجلي: ولّى معاوية المدينة مروان بن الحكم ثم عزله وولّى سعيد بن العاص، ثم ردّ مروان ثم عزله وولّى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وولّى مكة^(٣) عتبة بن أبي سفيان ثم عزله، وولّى خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي^(٤) ثم عزله، وولّى عتبة بن أبي سفيان وضمّ إليه الطائف، فلم يزل عليها حتى مات في سنة ثمان وأربعين، فضمّ مكة إلى مروان أشهراً ثم عزله، وولّى سعيد بن العاص المدينة ومكة والطائف، فولّى سعيد ابنه

(١) جاء في هامش ص: ١٥٨ عند إحسان، في م: غبة.

(٢) لم ترد هذه القصيدة في ديوانه المجموع سواء بعناية الدكتور السامرائي أو عادل سليمان.

(٣) جاء في هامش ص: ١٥٩ عند إحسان في: ط و م بمكة. ط: مكة وليس بمكة.

(٤) ابن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم.

عمراً الأشدق مكة والطائف، فاشتدّ عليهم وعسفهم، فشكاه عبد الله بن صفوان ابن أمية^(١) فعزل معاوية سعيدياً عن عمله ووَلَّى مروان المدينة ومكة، فقال ابن صفوان لعمر بن سعيد: الحمد لله الذي عزلك عن رقاب قريش، فقال: عزلي عن رقبتي ووضعني على رأسك، ثم عزل مروان ووَلَّى الوليد بن عتبة المدينة ومكة.

وقال ابو الحسن المدائني: كان كاتب معاوية سَرَجُون مولا، وكان على شُرطه يزيد ابن الحرّ العبسي ثم زمل بن عمرو^(٢)، وكان معاوية أول من اتخذ حرساً^(٣) ووَلَّى حرسه الضحّاك بن قيس، ثم وَلَّاه شُرطه وصيّره على حرسه يزيد بن الحرّ.

قال المدائني: قال معاوية للأحنف: مَنْ أعزّ أهل العراق؟ قال: بنو الحارث ابن كعب: الربيع بن زياد^(٤) على خراسان، وقطن بن عبد الله^(٥) على أذربيجان، وشريك بن الأعور^(٦) على فارس وكرمان، وكثير بن شهاب^(٧) على السريّ، والسريّ بن وقاص^(٨) على أعمال الكوفة، وزباد

(١) عبد الله (الطويل) بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن خُذافة بن تيم (جح).

(٢) زمل بن عمرو بن العتر بن خُشاف بن خديج بن وائلة بن حارثة بن هند بن حرام بن ضَبّة بن عبد بن كبر بن عُذرة (العذري)، بن سعد بن هذيم صحابي عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواءً وشهد بلوائه ذلك مع معاوية صفين، نسب معد ج: ٣ ص: ٢٨.

(٣) انظر تاريخ خليفة بن خياط، ج: ١ ص: ٢١٨.

(٤) الربيع بن زياد بن أنس بن يزيد (الديان) بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث (والنسبة إلى هذا) بن كعب بن عمرو بن غُلة بن جلد بن مالك (مذجع) ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٧ (٥) قطن بن عبد الله بن الحُصين (ذي القُصّة) بن يزيد بن شداد بن قنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب مشجرة رقم: ٣٠.

(٦) شريك بن الأعور بن الحارث بن عبد يغوث بن خُلفة بن سلمة بن دَهَيّ بن كعب (الأرث) بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب. مشجرة رقم: ٢٧.

(٧) كثير بن شهاب بن الحُصين (ذي القُصّة).

(٨) السريّ بن وقاص بن عثر بن خالد (مباري الرياح) بن معشر بن يزيد (النار) بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب.

ابن النضر^(١) على أَصْبَهان، فكتب معاوية إلى زياد: رأيتُ جُلَّ عَمَّالِكَ بني الحارث ابن كعب، فكتب إليه زياد: وجدتُ فيهم خَلَّتَيْن لو كانتا في الزنج لوَلَّيتَهُم، معهما^(٢): الأمانة والكفاية.

وقال المدائني، عن جويرية بن أسماء: كتب مروان إلى معاوية يسأله تولية عبد الملك بن مروان ديوان المدينة ففعل، فكان عليه إلى آخر أيام يزيد.

المدائني، عن جعفر بن سليمان الضبعي، قال: ذكر محمد بن [٦٨/٣٠٥] مسلمة الأنصاري^(٣) عند معاوية قَتَلَ كعب بن الأشرف اليهودي، فقال يهودي^(٤) كان عند معاوية: غَدِرَ به، فقال محمد: يا معاوية أَتُمْسِكُ عنه وقد نسبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغدر؟ فقال لليهودي: اخرج عَنَّا، وطلبه محمد فلم يقدر عليه، وقال لمعاوية: والله لا كَلَمْتُكَ أبداً ولَأَقْتُلَنَّ اليهوديَّ إن قدرتُ عليه.

المدائني، قال: كتب عبد الله بن الزبير إلى معاوية: إنك كنتَ أذنت لي في سفينة من الجار^(٥)، فكان لنا في ذلك مَرَفَقٌ، وقد قطعتَ ذلك، فإن أذنت لنا فيها فقد أحسنت، وإن أبيتَ فعسى أن يكونَ ذلك خيراً، وعندي فلانة وفلانة وفلانة ولهنَّ بك حُرْمَةٌ وهنَّ إلى صلتك حاجة وهنَّ أيتام، فوصلهنَّ.

وقال معاوية: صحبني أربعة من الأنصار: النعمان بن بشير^(٦) فولَّيته حمص،

(١) زياد بن النضر بن بشر بن مالك بن يزيد (الديان) بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة. نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٨.

(٢) جاء في هامش ص: ١٦٠ عند إحسان في م: معها.

(٣) محمد بن مسلمة بن خالد بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو (النبيت) بن مالك بن الأوس (الأنصار) نسب معد مشجرة رقم: ٥٥.

(٤) اليهودي اسمه ابن عيين النضري عند الواقدي.

(٥) الجار: ميناء المدينة — معجم البلدان — وهامش المخطوط اسم موضع.

(٦) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن خُلاس بن زيد بن مالك (الأغر) بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج (الأنصار) نسب معد مشجرة رقم: ٦٣.

ومسلمة بن مُخَلَّد^(١) فولَّيته مَصْرَ، وعمرو بن سعيد فولَّيته فلسطين، وفَضالة بسن عبيد فولَّيته القضاء، ولو زادوني لَرَدَّتهم، ولأنا خيرٌ لهم من أبي بكر وعمر.

٢٨٤ — حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن عَوانة، وحدثني العمري، عن المهيم بن عدي، عن عوانة، وابن عباس، قالوا: ولَّى معاوية زياداً العراق، فلما مات ولَّى سَمُرَةَ، ثم ولَّى بعده عبد الله بن عمرو بن غيلان بن سلمة بن الحَبِيق، ثم ولَّى عُبيد الله بن زياد، وولَّى الكوفة بعد زياد الضحَّاك بن قيس الفَهْرِي، وكان زياد استخلف على الكوفة عبد الله بن أسيد فأقره معاوية أشهراً ثم ولي الضحَّاك، ثم ولَّى بعده ابن أم الحكم، ثم النعمان بن بشير.

٢٨٥ — حدثني، العمري عن المهيم، عن ابن عيَّاش، والمدائني عن مسلمة، قالوا: ولَّى معاوية النعمان بن بشير حَضْرَمَوْتَ، فكتب إلى يزيد بن معاوية: [من الطويل] أبا خالدٍ لا تُثَرِّكَنِي بِلَدَةِ الـ قُرُودِ نيرانُ الحِوَادِثِ تَلْمَعُ أبوكَ خليلي واصْطَفَيْتُكَ بَعْدَهُ على الناس ما كانوا معاً وتصدَّعوا فكلَّم معاوية في إعفائه، وولَّاه الكوفة بعد ابن أمَّ الحكم.

(١) مسلمة بن مُخَلَّد بن الصامت بن نيار بن لُوْذَانَ بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بسن كعب بن الخزرج (الأنصار)، نسب معد مشجرة رقم: ٦٢.

بسم الله الرحمن الرحيم
أخبار الخوارج في أيام معاوية رحمه الله

٢٨٦ — أمر عبد الله بن أبي الحوساء الطائي أحد بني ثعل^(١)

قالوا: كان فروة بن نوفل الأشجعي^(٢) اعتزل يوم النهروان في خمسمئة، وذلك الثبت، ويقال في ألف وخمسمئة، وقال: والله ما ندري على أي شيء نقاتل علياً، ومضى حتى صار بناحية البندنيجين والدسكرة ثم أتى شهرزور، فلما بلغه صلح الحسن وولاية معاوية وقدمه الكوفة، قال لأصحابه: قد جاء من لا نشك^(٣) في أمره ولا نرتاب بأن الحق في قتاله، فقالوا: صدقت، وأقبل من شهرزور ومعاوية بالثخيلة، فعسكر بالثخيلة بالقرب منه، وكان الحسن بن عليّ عليهما السلام قد شخص يريد المدينة، فكتب إليه معاوية يدعوه إلى قتال فروة، فلحقه رسوله بالقادسية أو فويقها فلم يرجع، وكتب إلى معاوية: إني لو آثرت أن أقاتل أحداً من أهل القبلة لبدأت بقتالك، فإني تركته لصلاح أمر الأمة وألفتها وحقق دماءها، فأمسك معاوية، وبعث إليهم جماعة من أهل الشام فهزمهم الخوارج، فندب معاوية أهل الكوفة لقتالهم، وقال: لا أمان لكم عندي ولا رزق أو تكفوني أمرهم، فخرج أهل الكوفة بشر كثير وعليهم خالد بن عرفة العذري^(٤)، فواقفهم وتراموا

^(١) ثعل: بطن من طيء وهو ثعل بن عمرو بن العوث بن طيء، ولم يذكره ابن الكلبي في نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٢١.

^(٢) في أصل المخطوط الأسحفي ووضع تحت الحاء علامة الإهمال رغم أنه ذكره في الجزء الثاني علي وبنوه من أنساب الأشراف ص: ٢٥٢ و ٢٥٦ الأشجعي وذكره هنا صحته أشجع وهو سهو من الناسخ.

^(٣) في أصل المخطوط: تشك بالناء المعجمة وهو سهو من الناسخ.

^(٤) خالد بن عرفة بن أبرهة بن سنان بن صفى بن الهائلة بن عبد الله بن غيلان بن أسلم بن حزار بن كاهل بن عذرة (النسبة إلى هذا) بن سعد هذلي. نسب معد ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٤.

بالحجارة والتَّيْل، وجاءت أشجع إلى فروة فقالوا: هلمَّ نكلِّمك، فاعتزل معهم، فوعظوه ثمَّ حملوه حتى أدخلوه الكوفة، وأخذت طيء القعقاع بن نَفَر^(١) الطَّيَّاسي فأدخلته، وأخذ بنو شيَّبان عَثْرِيَس بن عُرْقُوب فأدخلوه، وكان فروة جعل خليفته والقائم بأمر أصحابه إن حدث به حدثٌ عبد الله بن أبي الحوساء الطَّيَّاسي، وكان تَمَن اعتزل يوم النهر في ثلاثئة، وقدم الكوفة فبايعه الخوارج من أصحاب فروة بعد دخول فروة الكوفة وحَبَس قومه إِيَّاه عندهم، فقاتل خالد بن عُرْفُطَةَ وأهل الكوفة فقتل ابن أبي الحوساء، قتله رجل من بني تغلب يقال له عبيد بن جريح، وذلك في سنة إحدى وأربعين^(٢) في شهر ربيع الأول، ويقال في جمادى الأولى، وقُتل جُلُّ أصحابه، وكان ابن أبي الحوساء حين ولي أمر الخوارج قد خَوَّف من السلطان أن يصلبه إذا قتله، فقال:

ما إن أبالي إذا أروأخنا قُبَضْتُ ماذا فعلتُم بأوصال^(٣) وأبشارِ
تَجْرِي المَجْرَةُ والنَّسْرَانِ عن قَدَرٍ والشمسُ والقمرُ الساري بمقدارِ
وقد عِلِمْتُ وخيرُ القول أنْفَعُهُ^(٤) أن السعيدَ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ^(٥)

^(١) جاء عند إحسان ص: ١٦٤ نفر وقال في الهامش في ط: نفر وهذا غير صحيح فهو في المخطوط نَفَر بتشديد الفاء المعجمة وذكره في الجزء الثاني من أنساب الأشراف علي وبنوه ص: ٢٥٦ وأخوه الحكم بن نفر جد الطَّرمَّاح الشاعر وهو القعقاع بن نَفَر بن قيس بن جحدر بن ثعلبة بن عبد رضى بن مالك بن أمان (الأجيبون) بن عمرو بن ربيعة بن جروول بن ثعل بن عمرو. نسب معد ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٥.

^(٢) جاء في هامش ص: ١٦٤ عند إحسان في التهذيب (٨: ٢٦٦) أن ذلك تم في سنة: ٤٥ ومن الرجوع إلى التهذيب ج ٨: ص ٢٦٦ وجد التالي: (فروة بن نوفل خرج على المغيرة بن شعبة في صدر خلافة معاوية فبعث إليهم المغيرة فقتلوا سنة خمس وأربعين، قد أخطأ إحسان خطاين الأول أن الذي قتل سنة إحدى وأربعين هو أبي الحوساء وليس فروة بن نوفل، والثاني: إن فروة بعد ذلك خرج مرة أخرى في ولاية المغيرة وسيأتي ذكره بعد أمر حوثة.

^(٣) في العقد ج: ١ ص: ٢١٦ بأجساد.

^(٤) في هامش المخطوط: اصدقه خ.

^(٥) انظر ابن كثير ج: ٨ ص: ٢٢ واليعقوبي ج: ٢ ص: ٢٥٧.

ويقال: إن الشعر لفروة بن نوفل حين خرج على المغيرة بن شعبة.

٢٨٧ - أمر حوثرة بن وداع الأسدي.

قالوا: لما قُتل ابن أبي الحوساء اجتمعت الخوارج فولّوا أمرهم حوثرة بن وداع بن مسعود الأسدي، وكان حوثرة نازلاً ببراز الرّوز من السواد، فلما قُتل ابن أبي الحوساء قام فعاب فروة بن نوفل لشكّه في قتال عليّ، ثمّ دعا الخوارج واعتقد من براز الرّوز وسار في مئة وخمسين حتى قدم النّخيلة، وانضمّ إليه فلّ ابن أبي الحوساء وهم قليل، فدعا معاوية أبا حوثرة، فقال: اخرجْ إلى ابنك فلعلّه يرقّ إذا رآك، فأتاه أبوه فكلمّه وناشده وقال له: ألا أحيئك بابنك فلعلّك إذا رأيته كرهت فراقه؟ فقال: أنا إلى طعنةٍ من يد كافرٍ برمحٍ أتقلب فيه ساعةً أشوقُ منّي إلى ابني، فرجع أبوه إلى معاوية فأخبره بقوله، فقال: هذا عاتٍ، ووجّه معاوية عبد الله بن عوف بن أحمر^(١) في ألفين، وخرج أبو حوثرة فيمن خرج، فدعا ابنه إلى السرايز، فقال: يا أبه^(٢) لك في غيري من القوم سعة فأعفني منك، فقاتلهم ابن أحمر وصبر وصبروا، وبارز حوثرة، ابن أحمر فطعنه ابن أحمر فقتله وقتل أصحابه، إلّا خمسين رجلاً دخلوا الكوفة، وذلك في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين، ونظر ابن أحمر إلى حوثرة فرأى بوجهه أثر السجود وقد غلب على وجهه، وكان صاحب صلاة وعبادة، فندم على قتله وقال:

[من الوافر]

قتلتُ أخا بني أسدٍ سفهاً لَعَمْرُ أَيْبِكَ ما لُقِيتُ^(٣) رُشْدي

(١) عبد الله بن عوف أخو عبد الرحمن بن عوف الشاعر الذي رثى الحسين عليه السلام ابن الأحمر بن زهير ابن مالك بن عوف بن ثعلبة بن مَرْ بن مازن بن كبير بن الدول بن سعد مناة بن عمرو (غامد) بن عبد الله ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد. نسب معد: ٣ مشجرة رقم: ٩٠.

(٢) عند أحسان ص: ١٦٥، يا أبت وأشار في هامشها في ط: يا أبه.

(٣) جاء في هامش ص: ١٦٥ عند إحسان: في ابن الأثير: لقت والطبعة لابن الأثير التي يشير إليها إحسان هي طبعة ليدن ١٨٦٧-١٨٧٦ ومن الذي عنده هذه الطبعة؟ ومن الرجوع إلى تاريخ ابن الأثير طبعة دار الكتاب العربي بيروت، ج: ٣ ص: ٢٠٦ ذكر الأشعار وهي لقيت وليست لقت.

قَتَلْتُ مُصَلِّياً رَحِيَاءَ لَيْلٍ طَوِيلَ الْحُزْنِ ذَا بَرٍّ وَقَصْدٍ
 قَتَلْتُ أَحَا تَقَى لَأَنَالَ دُنْيَا وَذَاكَ لِشَقَوْتِي وَعِثَارِ جَدِّي
 فَهَبْ لِي تَوْبَةً يَا رَبُّ وَاغْفِرْ لِمَا قَارَفْتُ مِنْ خَطِيئٍ وَعَمْدٍ
 وَمَضَى معاوية إلى الشام واستعمل المغيرة بن شعبة على الكوفة^(١).

٢٨٨ — أمر فروة بن نوفل ومقتله^(٢).

قالوا: ثُمَّ إِنَّ فُرُوءَ بْنَ نُوْفَلٍ الْأَشْجَعِيَّ اعْتَقَدَ وَخَرَجَ عَلَى الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، فَوَجَّهَ
 إِلَيْهِ الْمَغِيرَةُ خَيْلاً عَلَيْهَا شَبْتُ بْنُ رَبْعِي^(٣)، وَيُقَالُ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ [الرَّيَاحِي]^(٤) فَلَقِيَهُ
 بِشَهْرَزُورٍ فَقَتَلَهُ، وَيُقَالُ بَلْ لَقِيَهُ بَعْضُ السَّوَادِ فَقَتَلَهُ وَقَتَلَ أَصْحَابَهُ.

٢٨٩ — أمر شبيب بن بجرة الأشجعي^(٥).

كَانَ شَبِيبٌ مَعَ ابْنِ مُلْجَمٍ حِينَ قَتَلَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى مُعَاوِيَةَ وَهُوَ
 بِالْكُوفَةِ كَالْمُتَقَرَّبِ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: إِنِّي وَابْنُ مُلْجَمٍ قَتَلْنَا عَلِيّاً، فَوُتِبَ مُعَاوِيَةَ مِنْ مَجْلِسِهِ
 مَذْعُوراً فَرَعَا حَتَّى دَخَلَ مَنْزِلَهُ، وَبَعَثَ إِلَى أَشْجَعٍ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَنْ رَأَيْتُ شَبِيباً أَوْ
 بَلْغِي أَنَّهُ يَبَايِ الْأَبِيرَتَكُمْ، أَخْرَجُوهُ عَنْ بَلَدِكُمْ، وَكَانَ شَبِيبٌ إِذَا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ
 خَرَجَ فَلَمْ يَلْقَ صَبِيّاً وَلَا رَجُلًا وَلَا امْرَأَةً إِلَّا قَتَلَهُ، فَلَمَّا وَلِيَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ الْكُوفَةَ
 خَرَجَ عَلَيْهِ شَبِيبٌ بِالْقَفِّ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَغِيرَةُ خَيْلاً عَلَيْهَا خَالِدُ بْنُ عُرْقُطَةَ، وَيُقَالُ
 مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ، فَوَاقَعَهُ فَقَتَلَهُ وَأَصْحَابَهُ، وَقَالَ الْهَيْثَمُ: الْقَفُّ^(٦) بَيْنَ بَاجُورٍ وَسُورٍ،

(١) انظر العقد ج: ١ ص: ٢١٦، والكمال للمبرد، ج: ٣ ص: ١١٦٤ تحقيق محمد أحمد الدالي.

(٢) ابن الأثير ج: ٣ ص: ٢٠٦.

(٣) شَيْبُ بْنُ رَبْعِيٍّ بْنِ حُصَيْنٍ بْنِ غُثَيْمٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدٍ (بنو العجماء) بْنِ رِيَاحٍ بْنِ يَرْبُوعٍ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ
 مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَعِيمٍ.

(٤) جَهْرَةُ النِّسَبِ ج: ١ ص: ٣٠٧.

(٥) ابن الأثير ج: ٣ ص: ٢٠٦، النجوم الزاهرة ج: ١ ص: ١٣٨، ١٥٤.

(٦) فِي أَوَّلِ الْمَخْطُوطِ: بَانَقِفٍ وَجَاءَ فِي هَامِشٍ ص: ١٦٦ عِنْدَ إِحْسَانٍ فِي م: بَانَقِفٍ وَالتَّصْحِيحُ مِنْ مَعْجَمِ
 الْبِلْدَانِ حَيْثُ جَاءَ فِيهِ: الْقَفُّ مَوْضِعٌ بَارِضٌ بِأَبْلِ قَرْبٍ بِأَجْوَرٍ وَسُورٍ.

وقال الكلبي: القف بين زبارا وتل بونا^(١)، وذلك كله قريب من الكوفة، وقال رجل من ضبة كان معه^(٢):

[من البسيط]

إني أدِينُ بما دانَ الشُّراةُ بِهِ يومَ التُّخيلةِ عندَ الجَوْسَقِ الحَرْبِ
ويقال قيل ذلك بعد.

٢٩٠ — أمر مُعِينِ الحارِبي.

قالوا: بلغ المغيرة أن مُعِينِ بن عبد^(٣) الحاربي يريد الخروج عليه، وكان اسمه مَعْنًا فصَعَّرَ، فأرسل إليه فأتته الخيل وعنده جماعة، فتَدَرَّوا بها فتفرَّقوا، وأخذَ مُعِينِ ورجل من بني تميم فحبسهما المغيرة، وكتب إلى معاوية بخبرهما، فكتب إليه: إن شهدا أنني خليفة فخلّ سبيلهما، إذا كانا لم يخرججا ولم يقتلا أحداً.

فأمّا التميمي فشهدت بنو تميم أنه مجنون فخلّى سبيله، وأمّا معين فقال له: أشهد أن الله حقٌّ وأن الساعة آتيةٌ لا ريبَ فيها، قال: إنك لمجنون، قال: وددت أنني من صالحِي الجنِّ، قال أتشهد^(٤) ويحك بما قلتُ لك؟ قال: أشهدُ أنَّ عِمْماً أكرم من مُحارب^(٥)، فقال رجل من بني هلال يقال له قَبِيصَة: اسقني دمه، قال: دونك، فقتله [٦٨/٢٠٦].

فلما كانت ولاية بشر بن مروان وقف رجل من خوارج الكوفة من أهل عُمان على حلقةٍ فيها قَبِيصَة وهو في صدرها، فقال: من هذا؟ فقالوا: هذا قاتِلُ مُعِينِ، فجلس على باب قَبِيصَة حتى إذا خرج من منزله مشى معه ثم ضربه حتى قتله، فلم

(١) وجاء في هامش ص: ١٦٦ في م: بوزا، وتلُّ بَوَكَا: بفتحين وتشديد النون، من قرى الكوفة — معجم البلدان —

(٢) انظر شعر الخوارج ص: ١٢٥.

(٣) في الكامل لابن الأثير ج: ٣ ص: ٢٠٦ معين بن عبد الله.

(٤) وجاء في هامش ص: ١٦٧ في م: أشهد.

(٥) محارب لم يذكر أي محارب حيث يوجد قبيلتان بهذا الاسم محارب بن فهر وهو من قريش ومحارب بن خَصْفة بن قيس بن عيلان والأكثر أنه من هذه القبيلة.

يُعرف له أثرٌ حتّى خرج شبيب بن يزيد^(١)، فلما قدم الكوفة جعل ينادي: يا أعداء الله أنا قاتل قبيصة.

٢٩١ - أمر أبي مریم مولى بني الحارث بن كعب.

قالوا: خرج مولى لبني الحارث بن كعب يقال له أبو مَرِّيم ومعه امرأتان قَطَام وكُحَيْلَة^(٢)، وكان أول من أخرج معه النساء، فعاب ذلك عليه^(٣) أبو بلال مِرْدَاس ابن أدية^(٤)، وكان أول من كره خروج النساء، فقال: قد قاتلت النساء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقاتلن مع المسلمين بالشام، ولكنني أردّهما، فردّهما، فوجه إليه المغيرة جابراً البجلي^(٥) فالتقوا ببادورياً. وجعل جابر يقول لهم: يا فسقة، يا أصحاب قَطَام وكُحَيْلَة، يعرض لهم بالفجور، وجعل أصحابه ينادونهم بمثل ذلك، فقال: ويلكم إن الله يقول: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾^(٦) وقاتلهم فقتلهم.

٢٩٢ - أمر أبي لیلی الخارجي^(٧).

قالوا: وأتى أبو لیلی، وكان أسود طويلاً، مسجد الكوفة وفيه عدّة من الأشراف فأمسك بعضادتيّ باب من أبوابه، وحكّم بصوتٍ جهير سمعه أهل المسجد، فلم يعرض له أحد، فخرج وأتبعه ثلاثون راكباً من الموالي، فبعث إليه المغيرة بن شعبة

(١) شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن غكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل الخارجي المشهور.

(٢) كحيلة ورد ذكرها كإمراة خارجية في البيان، ج: ١ ص: ٣٦٥ عدها من جملة النساء الخارجيات.

(٣) هكذا في أصل المخطوط وعند إحسان ص: ١٦٧ فعاب عليه ذلك.

(٤) أبو بلال مرداس بن أدية وهي أمه أبو بلال بن خدير بن عمرو بن عبد بن ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن نعيم الخارجي، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٢.

(٥) في حاشية المخطوط الجعفي.

(٦) سورة الإسراء رقم: ١٧ الآية رقم: ٣٦.

(٧) انظر الكامل لابن الأثير ج: ٣ ص: ٢٠٧.

معقل بن قيس الرياحي^(١) أو غيره، فقتله بسواد الكوفة سنة اثنتين وأربعين، وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: جاء أبو ليلى مولى بني الحارث فحكم في عدة فقتلهم الشرط، وكان دبر أمرا فلم يتم له.

٢٩٣ — أمر حيان بن ظبيان وأمر المستورد بن علفة^(٢).

كان حيان ممن ارتث يوم النهر من الأربعمئة الذين عفا علي عنهم ودفعهم إلى قومهم، وكان مجتهدا، فمكث في منزله شهرا أو نحوه، ثم خرج إلى الري لقتال الدليم في رجال يرون رأيه، فلما بلغه مقتل علي بن أبي طالب عليه السلام دعا أصحابه إلى الرجوع إلى الكوفة، فأجابوه وفيهم سالم بن ربيعة العسبي، وقال وكان شاعرا^(٣):

خَلِيلِي مَا يَمِنْ عَزَاءٍ وَلَا صَبْرٍ وَلَا إِرْبَةَ بَعْدَ الْمُصَابِينِ بِالتَّهْرِ
سِوَى التَّهْضَانِ فِي كِتَابِ جَمَّةٍ إِلَى اللَّهِ مَا نَدْعُو اللَّهَ مَا نَقْرِي
إِذَا جَاوَزَتْ قِسْطَانَةَ^(٤) الرِّيَّ بَغْلَتِي فَلَسْتُ بِسَارٍ نَحْوَهَا آخِرَ الدَّهْرِ

فلما ولي المغيرة بن شعبة الكوفة اجتمع سالم بن الربيع والمستورد بن علفة التيمي — تيم الرباب — ومعاذ بن جُوَيْن الطائي^(٥)، وعُثْرَيْس بن عُرقوب وغيرهم إلى حيان في منزله ليتشاوروا فيمن يولونه أمرهم، ليخرجوا مُنْكَرِينَ لِلْحَجُورِ والظلم، ودعوه إلى تولي أمرهم فأبى، ودعوا مُعَاذَ بْنَ جُوَيْنَ إِلَى ذَلِكَ فَأَبَى، وَرَضِيَ حَيَّانُ وَمُعَاذُ بِالْمُسْتَوْدِ بْنِ عُلْفَةَ، فَبَايَعَاهُ وَبَايَعَهُ الْقَوْمُ فِي جُمَادَى سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ،

(١) نسبة إلى رياح بطن من تميم وهو رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

(٢) المستورد بن علفة بن الفريش بن ضَبَارِي بن نَشْبَةَ بن ربيع بن عمر بن عبد الله بن لؤي بن عمرو بن الحارث بن تيم (الرباب) بن عبد مناة بن أَدَّ بن عامر (طابغة) بن إلياس بن مضر.

(٣) انظر شعر الخوارج ص: ٤٤.

(٤) قِسْطَانَةُ: بالضم ويروى بالكسر، قرية بينها وبين الرِّيِّ مرحلة على طريق ساوة ويقال لها كستانة.

(٥) معاذ بن جوين بن عمرو بن جزم بن مجصن بن جزم بن لبيد بن سبئ بن معاوية بن جروول بن ثعلب ابن عمرو بن الفوث بن طيء، نسب معد، ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٥.

وعزموا على الخروج في غرة شعبان سنة ثلاث وأربعين وأقبلوا^(١) يتجهزون، فأتى شمر بن جَعْفَر الطائي قبيصة بن الدّمون وهو على شرطة المغيرة فأخبره، فأنهى ذلك إلى المغيرة، فأخبره، فوجه إليهم خيلاً وبلغ المستورد فأمر أصحابه ففترقوا وغَيَّبُوا ما عندهم من السلاح وتغيَّب، فلما هجم رُسل المغيرة على منزل حَيَّان لم يجدوا هناك شيئاً من السلاح، ولم يجدوا إلا سالم بن ربيعة وحَيَّان بن ظبيان ومعاذ بن جُوَيْن، فقال المغيرة لحَيَّان: ما هذا الذي بلغني؟ فقال سالم ومعاذ: كنّا نأتي حَيَّان فنقرأ عنده، فحبسهم نحواً من سنة، وكانت الخوارج تختلف إلى المُستورد وهو ينزل في عبد القيس، ويقال إنه خرج فنزل قصر العدسين^(٢) بالحيرة مستتراً، فاطَّلَعَ حَجَّار بن أُبَجر^(٣) على بعض أمره، فخافه فنزل على سُلَيم بن محدوج^(٤) أحد بني سَلِمة^(٥) وهو صهره، وأتى حَجَّار المغيرة فأخبره بما سقط إليه واطَّلَعَ عليه، فتواعد المُستورد وأصحابه سُوراً، ووافاه ثلاثمئة وعزموا على إتيان المدائن، وبلغ المغيرة خبرهم، فوجه إليهم معقل بن قيس الرياحي في ثلاثة آلاف، وكان المنتدب لهم، فقال له المغيرة: سير يا أبا زُمَيْلة راشداً حتى تكفيني هذه المارقة، وقال له صَعَصعة بن صوحان: ابعث بي إليهم فلأتي لدمائهم مُستحلًّا

(١) انظر الكامل لابن الأثير ج: ٣ ص: ٢٠١.

(٢) هو قصر كان بالكوفة في طرف الحيرة لبني عمار بن عبد المسيح من كلب نسبوا إلى أمهم عدسة بنت مالك بن عامر بن عوف الكلبي — معجم البلدان —

(٣) حَجَّار بن أُبَجر بن جابر بن بُحَير بن عائذ بن شريط بن عمر بن مالك بن ربيعة بن عجل (النسبة إلى هذا) بن لُجَيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

(٤) عند الطبري ج: ٥ ص: ١٨٤-١٨٦ سليم بن محدوج العبدي (من بني سلمة) وفي هلمش ص: ١٦٩ عند إحسان في ط وم محدوج وفي ط علامة تميز الحاء المهملة الأولى. وهذا غير صحيح ففي ط: محدوج والنقطة ظاهرة ولكن غير واضحة ولو كانت كما قال إحسان لوضع تحتها علامة الإهمال كما وضع تحت الحاء الأولى.

(٥) بني سليمة بطن عبد القيس وهو سليمة بن مالك بن عامر بن الحارث بن أثار بن عمرو بن وداعة بن لُكيز بن أقصى بن عبد القيس. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٦٩.

وبحملها مستقلً، فقال له المغيرة: اجلس فإنك خطيب، وندب المغيرة مع معقل من عُرف من الشيعة، وأتى المستورد مدينة بَهْرَسِير فمنعه عُبَيْد بن سِيَمَاك بن الحَزَّان^(١) ابن حصين العبسي، ويقال بل منعه سِيَمَاك بن عبيد بن سِيَمَاك بن الحَزَّان، من العبور إلى المدينة العتيقة، وأمر بالحسر فقطع، وسار المستورد من الجانب الغربي حتى عبر إلى جَرْجَرَايا^(٢) ثم أتى المَذَار، وأقبل معقل إلى المدائن على مقدّمته أَبُو الرُّوَاع^(٣) الشاكري من هَمْدَان في ثلاثئة، فالتقى أَبُو الرُّوَاع والمستورد فاقتلا، وأبو الرواع يقول^(٤):

إِنَّ الْفَتَى كُلَّ الْفَتَى مَنْ لَمْ يُهْلُ
إِذَا الْجَبَانُ حَادَّ عَنْ وَقْعِ الْأَسْلُ
أَنَا أَبُو رُوَاعِ الشَّهْمُ الْبَطْلُ

وقاتل قليلاً ثم انهزم فلحق بمعقل، وانحاز المستورد إلى المذار وأتبعه معقل، ووجّه عبد الله بن عامر من البصرة شريك بن الأعور^(٥) في ثلاثة آلاف فيهم خالد بن معدان^(٦) لأنه من شيعة عليّ، فنزل على فرسخ من عسكر المستورد، فقال

(١) عبيد بن سِيَمَاك الحَزَّان بن حُصَيْن بن خُلَيْف بن ربيعة بن مُعَيْط بن عَزْزَم بن مالك بن غالب بن قُطَيْبَة بن عيس.

(٢) جَرْجَرَايا: بلدة من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد — معجم البلدان —

(٣) في الكامل لابن الأثير ج: ٣ ص: ٢١٥ أَبُو الرُّوَاع بالغين المعجمة ولي نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٤ شاكِر بطن من همدان وهو شاكِر بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بَكِيل بن جشم بن خِرَازم بن ثَوْف بن أوسلة (همدان).

(٤) عند ابن الأثير ج: ٣ ص: ٢١٦ بزيادة شطر واختلاف بعض الألفاظ.

(٥) شريك بن الأعور بن عبد يهوث بن خُلَيف بن سلمة بن دَهْج بن كعب (الأثر) بن ربيعة بن كعب بن الحارث (الحارثي) بن كعب. كان شيعياً وشهد المشاهد مع علي عليه السلام. نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٧.

(٦) خالد بن معدان جد قحطبة بن شبيب وهو خالد بن معدان بن شمس بن قيس بن أكلب بن سعد بن عمرو بن عمرو بن عمرو (الصامت) بن غنم بن مالك بن سعد بن أسود (نهبان) بن عمرو بن العوث بن طيء نسب معد ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٦.

المستورد: ليس الرأي أن نقيم بين جُنْدَيْن، فارتحل نحو المدائن وانصرف شريك إلى البصرة، وواقع معقل الخوارج بجر حرايا فقاتلهم أشد قتال، وكان معه مسكين بن عامر بن أنيف الدارمي^(١) [الشاعر] فقاتل يومئذ قتالا شديدا عرف به موقفه، وأتى الخوارج ساباط، ونزل معقل دَيْلَمَايَا فَأَقَامَ يَوْمَيْن، ثم لقي المُسْتَوْدَ وأصحابه فدعاه إلى المبارزة، فبرز له معقل فاختلفا طعنتين فمات معقل والمستورد جميعاً، ويقال إنَّ المستورد طعن معقلاً فَأَنْفَذَ رَمَحَهُ فِي صَدْرِهِ، وضربه معقل بالسيف على رأسه فخرّاً مَيِّتَيْن، فلما قُتِلَ معقل أخذ الراية عمرو بن محرز بن شهاب [التميمي ثم] المنقري^(٢) فقتل أصحاب المستورد فلم ينج منهم إلا خمسة نفر، وكان مقتلهم في شعبان سنة ثلاث وأربعين، ويقال في شهر رمضان.

وكان من رجز مسكين بن عامر الدارمي يومئذ^(٣): [من الرجز]

أَضْرِبُهُمْ وَلَوْ أَرَى مُسْتَوْدًا
تَرْكُتُهُ بِالْقَاعِ يَكْبُوا مَقْصِدًا

وأوفد المغيرة مسكيناً وأبا الرّواع إلى معاوية، فوصلهما وزاد في إعطائهما، فقال جرير بن عطية^(٤): [من الطويل]

وَمِنَّا فِتَى الْفَتَيَانِ وَالْجُودِ مَعْقِلٌ وَمِنَّا الَّذِي أُرْدَى^(٥) بِدَجْلَةٍ مَعْقِلًا

(١) مسكين الشاعر بن عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو بن عمرو بن عُذُس بن زيد بن عبد الله بن دارم (النسبة إلى هذا) بن مالك (الغرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٠.

(٢) عمرو بن مُحَرِّز بن شهاب بن محرز بن سُتَيْم بن سنان بن خالد بن منقر (النسبة إلى هذا) بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

(٣) لم ترد في ديوانه المجموع.

(٤) جرير بن عطية بن حذيفة (الخطفي) بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك... مالك.

(٥) في الكامل لابن الأثير ج: ٣ ص: ٢١٧ لاقى، وهي الأصح لأن الذي قتل معقل هو المستورد، وليس المستورد من تميم ولكنه من تيم الرباب كما مر سابقاً.

وقال عمرو بن لَحَا التيمي^(١):
 ونَحْنُ قَتَلْنَا مَعْقِلًا يَوْمَ دِجْلَةَ
 [من الطويل]
 بِمَرْهَفَةٍ تُغْلَى^(٢) هَمِّنَ الْجَمَاجِمُ
 وقال أيضاً:
 [و] نَحْنُ قَتَلْنَا مَعْقِلًا وَتَدَاءَكَتِ^(٣)
 بِنَا الْحَرْبُ إِذْ هَابَ الْجَبَانُ وَعَرَّدَا
 وقال معاذ بن جُوَيْنٍ وهو محبوس في أبيات له^(٤):
 [من الطويل]
 أَلَا أَيُّهَا الشَّارُونَ قَدْ آنَ لَأَمْرِي شَرَى نَفْسَهُ لِلَّهِ أَنْ يَسْتَرْحَلَا
 أَقِيمُ بَدَارَ الْخَاطِئِينَ جَهَالَةً وَكُلُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ يُصَارُ لِيُقْتَلَا
 أَلَا فَاقْصِدُوا يَا قَوْمٍ لِلْغَايَةِ الَّتِي إِذَا ذُكِرْتُ كَانَتْ أَبَرُّ وَأَعْدَلَا
 أَلَا لَيْتَنِي فِيكُمْ عَلَى ظَهْرِ سَابِحٍ شَدِيدِ الْقَصِيرَى دَارِعاً غَيْرَ أَعْزَلَا
 فُلُو أَنِّي فِيكُمْ وَقَدْ قَصَدُوا لَكُمْ أَثَرْتُ إِذَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ قَسْطَلَا

٢٩٤- أمر معاذ بن جُوَيْنٍ الطائي.

قالوا: أخرج المغيرة مُعَاذًا، فأشار عليه حَيَّانُ بن ظبيان أن يخرج مُنْكَرًا لِلْحَوَرِ، فخرج في ثلاثمائة ببانقيا وهي في حَدِّ الكوفة، فوجّه إليهم المغيرة بن شعبة أبا الرّوَاعِ الهمداني ثم الشاكري، وعمرو بن مُحَرِّز بن شهاب [التميمي ثم] المنقري في ألف وثلاثمائة، فقتل مُعَاذَ وأصحابه بجوخي، وقال معاذ حين دهمه الناس: إِنَّا لَقَلِيلٌ عِدَدُنَا وَلَكِنَّا نَجَاهِدُ عَدُوَّنَا فنقتل منهم من قتلنا ثم نستشهد.

(١) عمرو بن لَحَا بن خُدير بن مُصاد بن ربيعة بن الحارث بن جَلْهَم بن امرئ القيس بن ثعلبة بن سعد بن زُهَل بن تيم (الرباب) بن عبد مناة بن أد بن عامر (طابخة) وكان يجب أن يقول بدلاً من التيمي، من تيمم الرباب لأنه هناك ثلاثة تيم في قریش الذي منها أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وتيمم الله بن ثعلبة من بكر بن وائل، وهذا الرباب أو يقول من الرباب ليميز عندئذ.

(٢) جاء في هامش ص: ١٧١ عند إحسان في م: تعالى.

(٣) تداءكت: تدافعت — اللسان —

(٤) في الكامل لابن الأثير ج: ٣ ص: ٢١٣ — ٢١٤ اثني عشر بيتاً.

٢٩٥ — أمر سهم بن غالب الهجيمي^(١)، والخطيم وعباد بن حصين^(٢).

قالوا: خرج على عبد الله بن عامر بالبصرة سهم بن غالب الهجيمي في أيام معاوية، وكان سهم من المستبصرين في رأيه، وهو أول من سمى أهل القبلة بالكفر، ولم تكن الخوارج قبله تقطع بالشهادة في الكفر والإيمان، وكان خروجه في سنة أربع وأربعين في سبعين رجلا فيهم الخطيم الباهلي، وهو يزيد^(٣) بن مالك أحد بني وائل، وإنما سمي الخطيم لضربة ضربها على وجهه، فنزلوا بين الجسرين بالبصرة، فصلى بهم سهم الغداة، ومر بهم عبادة بن قرص الليثي^(٤) ومعه ابنه وابن أخته فأنكروهم [٦٨ / ٢٠٧] فقالوا: من أنتم؟ فقالوا: قوم مسلمون، قالوا: كذبتهم، فقال عبادة: سبحان الله اقبلوا ما قبل النبي صلى الله عليه وسلم مني، قالوا: وما قبل منك؟ قال: كذبتهم وقاتلتهم ثم أتيتهم فقلت: اشهد أن لا إله إلا الله وأَنَّكَ رسول الله، فقبل ذلك، قالوا: أنت كافر، وقتلوه وقتلوا ابنه وابن أخته، فخرج إليهم ابن عامر بنفسه، فقاتلهم فقتل منهم عدة، وانحازت بقيتهم إلى أجمه وفيهم سهم والخطيم، فعرض عليهم ابن عامر الأمان فقبلوه فأمنهم فرجعوا. وكتب معاوية إليه يأمره بقتلهم، فكتب إليه ابن عامر: إني قد جعلتُ لهم دِمَتَكَ.

^(١) سهم بن غالب من بني الهجيم بن عمرو بن قميم أول خارجي بعد النهر جهمرة النسب ج: ١ ص: ٣٧٩.

^(٢) في أصل المخطوط عباد وهو سهو من الناسخ لأنه سريد بعد ذلك عباد بن الحصين. وجاء في هامش ص: ١٧٢ عند إحسان في م: عياذ. وهو عباد بن الحصين بن يزيد بن عمرو بن أوس بن سيف بن عزم بن حِلْوة بن نيار بن سعد بن الحارث (الحبط) بن عمرو بن قميم جهمرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٨١.

^(٣) يزيد بن مالك بن أدهم بن محرز بن أسيد بن أخشن بن رياح بن أبي خالد بن ربيعة بن زيد بن عمرو ابن سلامة بن ثعلبة بن وائل (أحد بني وائل) بن معن بن مالك (باهلة) بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان جهمرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣٧.

^(٤) الليثي: نسبة إلى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة جهمرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٧.

فلما قدم زياد البصرة في سنة خمس وأربعين خاف سهم والخطيم أن لا ينفذ
لهما أمان ابن عامر، فخرجا إلى الأهواز، فاعتقد بها سهم ودعا قوما فأجابوه،
وأقبل يريد البصرة فأخذ قوما، فقالوا: نحن يهود فخلاهم، وأخذ سعدا مولى
قدامة بن مظعون الحمحي فقتله، ثم أتى البصرة وقد تفرق عنه أصحابه
فاستخفى، ويقال إن أصحابه تفرقوا بعد استخفائه، فطلب الأمان ورجا أن يسوغ
له عند زياد ما ساع له عند ابن عامر، وبعث بأمان ابن عامر إليه فلم يؤمنه، وبحث
زياد عنه فدل عليه، فأخذه وقتله وصلبه في داره، ويقال إنه استخفى حتى مات
زياد فدلّ عليه عبيد الله بن زياد فقتله وصلبه، فقال رجل من الخوارج:

[من الطويل]

فإن يَكُنِ الأحزابُ باؤوا بضلبيهِ فلا يُعِدَّنَ اللهُ سَهْمَ بَنِ غَالِبٍ
وكان قتل سهم في سنة أربع وخمسين، ويقال قبل ذلك، وسأل زياد الخطيم،
وقد أُخِذَ وأُتي به عن قتل عبادة بن قُرض فأنكر ذلك، فسَيَّرَه إلى البحرين، ثم إنه
أذن له بعد ذلك لأنه لما أراد رسول زياد الشخص من البحرين، قال له: أبلغُ
زياداً أنه لي ظالم، ولما صار الخطيم إلى البصرة، قال له زياد: أقم في منزلك، وأمر
مسلم بن عمرو^(١) أبا قتيبة أن يتفقده، وقال: إن غاب عن منزله ولم يبت فيه
ليلة واحدة فما فوقها فأعلمني ذلك، فبات عن منزله ليلة من الليالي، وعلم به
مسلم بن عمرو فأتى به زياداً فسأله أين بات؟ فقال: أدنيتك منك أخبرك، فقال
زياد: إن كنت تريد أن تُسرَّ إلي شيئاً فأسيره إلى مسلم بن عمرو، فقال: والله لو
أدنيني لقطعت أنفك لو أمكنني ذلك، فأمر بقتله فقتل وألقي في باهله، فحملته
امرأة يقال لها عمرة فدفتته.

وأخذ زياد امرأتين أرادتا الخروج مع الخطيم يقال لهما: أراكه وأمّ سريع

^(١) مسلم بن عمرو بن حصين بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير بن كعب بن قضاعي بن هلال بن سلامة
ابن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك (باهلة).

فقتلهما، فقال رجلٌ يعيبُ باهلة: [من الطويل]

لَعَمْرِي لَقَدْ أَحْزَتْ أَرَاكُهُ قَوْمَهَا وما قصدتُ للدينِ أمَّ سريعٍ
واستعمل زياد على المسجد وباب عثمان^(١) شيبان بن عبد الله السعدي
صاحب مقبرة شيبان، وهو أحد بني ربيعة^(٢) بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن
تميم، ففتك به قومٌ من الشُّرة وهو على باب داره وقتلوا ابناً له، وكان رئيسهم
عباد بن حصين، وذلك في سنة سبع وأربعين، وكان شيبان شديداً عليهم، فخرج
إليهم بشر بن عتبة التميمي في الشرط، فقاتل الخوارج فقتلهم، فقال الفرزدق^(٣):

[من الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا لَيْتَ بِخَفَّانٍ خَادِرٌ بأشجعَ من بِشْرِ بنِ عُتْبَةَ مُقْدَمَا
أَبَاءَ بِشِيَانَ النَّوْمِ^(٤) وقد رأى بني فاتك هابوا الوشيحَ المَقُومَا
وبنو فاتك^(٥) قومه، وكان زياد إذا أخذ رجلاً من الخوارج قال: اقتلوه متكئاً
كما قُتل شيبان مُتَّكئاً، وكان زياد يبعث إلى الرجل من قَعَدِ الخوارج فيعطيه
ويكسوه، ويقول: ما أراه منعك من إيتاننا إلا الخَلَّةَ والرُّجْلَةَ.

٢٩٦ — أمر حارثة بن صخر القيني^(٦).

قالوا: كان معاوية سير حارثة بن صخر إلى مصر، فلقي قوماً من الخوارج

(١) باب عثمان بالبصرة ذكره الطبري، ج: ٩، ص: ٤٨٥.

(٢) في هامش المخطوط: زمعة خ. ومن الرجوع إلى جهرة النسب ج: ١، ص: ٣٣٥ ربيعة بن كعب بن سعد.

(٣) في الديوان ج: ٢، ص: ٣٢٩ ط دار الكتاب العربي بيروت وقتلوا أولاده الثمانية.

(٤) هكذا في الأصل النوم وهو صوت الأسد دون الزئير — اللسان — وفي الديوان الفور من الثار وهو الأصح لأنه قال أباء بشييان أي اخذ بثاره.

(٥) فاتك بن الدليل بن عمرو (المستوغر) بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٥.

(٦) نسبة إلى القين وهو النعمان بن جسر بن شيع اللات بن أسد بن وبرة بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة.

فأمالوه إلى رأيهم فصار خارجياً، وقدم العراق فأراد الخروج على زياد وتأهب لذلك، فبلغ زياداً فطلبه فهرب، وقال:

[من الوافر]

تَمَنَّا لِيَلْقَانَا زِيَادٌ سَفَاهَا وَالْمُنَى طُرْفُ الضَّلَالِ
فَقُلْنَا يَا زِيَادُ دَعِ الْهُوَيْنَا وَشَمْرُ لَا أَبَاكَ لِلْقَتَالِ
فَإِنَّا لَا نَفِرُّ مِنَ الْمَنِيَا وَلَا نُنْحَاشُ^(١) مِنْ ضَرْبِ النِّصَالِ
وَلَكِنَّا نُقِيمُ لَكُمْ طِعَانَا وَضَرْبًا يَخْتَلِي هَامَ الرِّجَالِ

فبعث زياد في طلبه شُعَيْب بن زيد بن السائب، فدخل بلاد قُضَاعَةَ فلم يقدر عليه لأنهم منعوه، وكَلَّم فيه معاوية فآمنه، وكتب إلى زياد في الكف عنه فكف، ومضى مع مُسلم بن عَقْبَةَ إلى المدينة فقتل يوم الحرّة، وقال حين هرب:

[من الطويل]

سُنْقِحُ حَرْبًا يَا بَنَ حَرْبٍ شَدِيدَةً وَنَتَّحِبُهَا يُتْنَا^(٢) بِسُمْرِ ذَوَابِلِ
فَمَا لَزِيَادٍ يَحْرِقُ النَّابَ ظَالِمًا عَلَيَّ فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِغَافِلٍ
في أبيات.

٢٩٧— أمر قُرَيْب بن مُرَّةَ وزَحَّاف بن زَحَر الطائي.

قالوا: ثم خرج قُرَيْب بن مُرَّةَ الأزدِي وزَحَّاف بن زَحَر الطائي وهما ابنا خالة في ثمانين، ويقال في ستين، ويقال في سبعين، وأرادوا أن يولّوا زَحَّافاً أو قُرَيْباً فلم يَفْرُق^(٣) لهم الرأي في ذلك حتى بلغ زياداً خبرهم، فبعث إليهم الشَّرْطَ، فقالوا: نقاتل يومنا هذا فإن سلمنا أَمَرْنَا قُرَيْباً أو زَحَّافاً، فقال بعضهم: لا قتال إلّا مع إمام، فصيّروا قُرَيْباً إمامهم.

وقال بعض الرواة: صيّروا إمامهم زَحَّافاً وخرجوا يستعرضون الناس ويقتلون

(١) جاء في هامش ص: ١٧٤ عند إحسان في م: نتحاشى.

(٢) جاء في هامش ص: ١٧٥ في م: بنتاً. واليقن: أن تخرج رجلاً الجنين قبل رأسه.

(٣) يقال: فرّق لي هذا الأمر يفرّق فرّوقاً إذا تبين ووضح — اللسان —

من لقوا، وكانوا يدينون بالاستعراض، وكان خروجهم بناحية جَبانة بني يشكر^(١)، وذلك في شهر رمضان، فقال أبو بلال مِرْداس بن أدية: قُرَيْب [لا]^(٢) قَرَبَهُ اللهُ من كل خير وزَحَّاف [لا] عفا الله عنه، لقد ركبها عَشَوَاء مُظْلِمَةٌ، يقول لاستعراضهما، فقتلوا رجلاً من بني ضُبَيْعة^(٣) يقال له حكاك رآهم فظنَّهم مع صاحب الشُّرط، وقتلوا غيره، وضربوا رجلاً من بني قُطَيْعة^(٤) فصار أضْحَم^(٥)، وأتوا مسجد بني قُطَيْعة فأخذوا بأبوابه حتى هرب الناس، ووثبوا الجُدُر، وصعد رجل المنارة فنادى: يا خيل الله اركبي، فأنزلوه وقتلوه، وخرج بُكير بن وائل الطاحي من الأزْد وقد اتَّقاها بطَيْلسانٍ له فقطعوه بأسيا فهِم، ثم نجا، وأتوا بني راسب^(٦) فقاتلوه، وكان حَجَّار بن أَيْمَر العجلي بالبصرة قد قدمها من الكوفة في حاجة، فضربوه فَصْرَع، وحامى عليه شَقِيق بن ثور السدوسي^(٧) فنجا، فقال

(١) يشكر بطن من قبيلة بكر بن وائل وهو يشكر بن بكر بن وائل. جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم:

١٤١.

(٢) لأن أبو بلال مرداس بن أدية كان لا يدين بالاستعراض كما سيأتي ذلك بعد في أخباره.

(٣) ضبيعة بطن من ربيعة وهو ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان منها الشاعر المشهور المسيب بن علس.

(٤) قطعة بطن من عبس وهو قطعة بن عبس وعبس كلها بطنان بطن قطعة بن عبس بن بغيض وبطن ابنه غالب بن قطعة جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣٢.

(٥) في أصل المخطوط أضحم وكذلك في م، كما ذكر إحسان في هامش ص: ١٧٥، والضجم: عوج في الفم والذقن — اللسان —

(٦) قال راسب فقط وهناك راسبان: راسب الأزْد وراسب قضاة فراسب الأزْد هو راسب بن مالك بن ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزْد، نسب معد ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٢ وأظنه هذا المعنى هنا لأن راسب قضاة بلادها في الشام وليس في العراق، وراسب قضاة هو راسب بن الخزرج بن جُدَّة بن جُرم بن رَبَّان (عِلاف) بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، نسب معد ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٠.

(٧) شقيق بن ثور بن غُفَر بن زُهير بن كعب بن عمرو بن سدوس (النسبة إلى هذا) بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٣.

الْعُدَيْلُ بْنُ فَرْخِ الْعَجَلِيِّ^(١): [من الطويل]

وَنَجَّيْتَ حَجَّارَ بْنَ أَبِي جَرٍّ بَعْدَ مَا بَدَتْ لِلْحُرُورِيِّينَ مِنْهُ مَقَاتِلُهُ

وَإِنَّ بَنِي ثَوْرٍ إِذَا مَا لَقِيَتْهُمْ لَهُمْ زُبُرَتَا مَخْدِ الْعِرَاقِ وَكَاهِلُهُ

ونادى حَجَّارُ: يا بني راسب جئت لأنصرركم أفأقتل بينكم؟ فقالوا: لا بأس عليك يا أبا الفضل، وحموه حتى ركب، وجاءت الشرط، وكان الشرط خمسمئة فقاتلوهم مع بني راسب حتى اضطروهم إلى دار فحصرهم فيها، وكان عباد بن الحصين الحَبْطِيُّ مستخفياً لأن زياداً غضب عليه، فأتاهم مع الفجر فدخل الدار ودخل الناس معه، وقصد لقُرب فاجتلدوا وضربه عباد فصرعه وقتله، وقتل الباقر في الدار، وبعث عباد برأس قُرب إلى زياد فرضي عنه، وكان خليفة زياد يومئذ بالبصرة عبيدُ الله بن أبي بكر، وكان زياد بالكوفة يومئذ، فلما قدم زياد البصرة رأى مع الشرط رماحاً قصاراً، فقال: أراكم تحضرون برماح كأنها أيدي الجداء، وصلب قريب وزخاف وناس من أصحابهم، فجاءت جارية لقوم من الخوارج فقالت: سلام الله ورحمته عليكم طيتم فادخلوها خالدين، فأمر زياد فصلبت معهم، وقال زياد: أي خارجة خرجت في قبيلة فلم تقاتلها كما فعلت بنو راسب حرمتهم العطاء وأجليتهم، وسير زياد أهل قُرب وزخاف، وحمل نساءً من نساء من خرج معهما في البحر، ووهب امرأة زخاف لشقيق بن ثور، وامرأة قُرب لعباد بن الحصين، فردّها عباد إلى أهلها وكساها.

ومرض بُكر بن وائل من جراحه فكان الناس يعودونه ويدخل النساء على أهله يسألن^(٢) به، فقال:

[من الطويل]

^(١) العُدَيْلُ (الشاعر) بن الفرخ بن معن بن أسود بن عمرو بن جابر بن ثعلبة بن شَيْبِ بْنِ الْحَارِثِ (العَبَّاس)

ابن ربيعة بن عجل (النسبة إلى هذا) بن لُجَيْم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. جمهرة النساب ج: ٣

مشجرة رقم: ١٥٩.

^(٢) في أصل المخطوط يسألون وهو خطأ.

غناء قليل عن بكير بن وائل ترمز^(١) استاء النساء العوائد^(٢)
وقال أيضا: [البحر الطويل]
عشية لولا الطيلسان لقطعت طوابق مني أو يميني لثلت
عشية قالوا إنما القوم شرطة وتلك حروريو البلاد استقلت
وهل هي إلا عصابة سبئية دعاها مفضل لليهورى وأضلت
وأتي زياد بامرأة فصلبها وعراها وقال: أيتما امرأة خرجت فعلت بها مثل هذه،
فكف النساء عن الخروج خوفا من أن يعرين.

٢٩٨ — وحدثنى بعض البصريين، عن أبي عبيدة، قال: مر أصحاب قريب وزحاف ببني
علي وفيهم رمة فرموهم فقالوا لهم: يا بني علي لم ترمونا^(٣)؟ خلوا لنا طريقنا،
فقال رجل من أهل عمان: [من الطويل]
يقول لنا الزحاف: خلوا طريقنا فقلنا له: لا والإله نـرم

٢٩٩ — أمر زياد بن خراش العجلي.

قالوا: وخرج علي زياد بالكوفة زياد بن خراش العجلي في سنة اثنتين
 وخمسين وثلاثمائة، فأتى الأخيونية^(٤) من أرض مسكن بالسواد
 [٦٨/٣٠٨] فسرّح إليه زياد خيلا عليها سعيد^(٥) بن حذيفة أو غيره فقتلوا

(١) في أصل المخطوط ترمز وهو خطأ ورمز: رمزه المرأة بعينها غمزته — اللسان —

(٢) البيت في المخصص، ج: ١٢ ص: ١٠٧ وجمهرة ابن دريد ج: ٢ ص: ٣٢٥.

(٣) في أصل المخطوط: ترمونا وهو خطأ لأن لم غير جازمة وعند إحسان ص: ١٧٧ ترمونا ولحقه الزكار
حسب العادة فقال ترمونا ج: ٥ ص: ١٨٥.

(٤) هكذا في أصل المخطوط: وكذلك في م و س وجعلها إحسان الأخونية وأشار بالهامش: انظر ياقوت
وفي معجم البلدان الأخونية: موضع من أعمال بغداد. وبغداد لم تكن موجودة في أيام معاوية.

(٥) في أصل المخطوط سعيد وجعلها إحسان: سعد بن حذيفة ظنا منه أنه سعد بن حذيفة بن اليمان، فقتلوا
بأصل المخطوط بالضم أي الذين سرحهم زياد بدليل أنه قال وصاروا إلى ماه، أي الخوارج صاروا إلى ماه،
وسعد بن حذيفة بن اليمان كان على من خرج من المدائن إلى عين الوردة مع التوابين — جمهرة النسب ج:

وصاروا إلى ماه^(١)

٣٠٠ — أمر معاذ الطائي الثاني.

قالوا: وخرج على زياد رجل من طيء يقال له مُعَاذ، فأتى نهر عبد الرحمن بن أم الحَكَم في ثلاثين رجلاً، في سنة اثنتين وخمسين، فبعث إليه زياد مَنْ قَتَلَهُ وأصحابه، وقال بعض الرواة: بل حلّ لواءه واستأمن، ويقال لهم أصحاب نهر عبد الرحمن بن أم الحكم.

٣٠١ — خبر طوَّاف بن عَلاق، وعُقبه بن الورد الجأوي^(٢)، وأصحاب الجدار في ولاية ابن زياد.

قالوا: كان قوم من الخوارج يجتمعون إلى جدار فيتحدّثون عنده ويعييون السلطان، فأخذهم عُبيد الله بن زياد فحبسهم، ثم دعا بهم فعرض عليهم أن يقتل بعضهم بعضاً ويَحْلِي سبيلهم^(٣)، فقتل اثنا عشر رجلاً اثني عشر رجلاً من أصحابهم، قتل كلُّ رجل رجلاً، وكان مَن قَتَلَ طوَّاف بن عَلاق وأوس بن كعب. فعذبهم أصحابهم، وقالوا: قتلتم إخوانكم، قالوا: أكرهنا وقد يُكره الرجل على الكفر وهو مطمئن بالإيمان^(٤)، وكان حُجير الباهلي^(٥) أتى الحيّ، وقد أصابه نضح دم من دماء الخوارج المقتولين، فقليل له: ما هذا؟ فقال: قتل الأمير هذا اليوم

= ٢ ص: ١٥٦ ومعرفة عين الورد كانت في عهد مروان بن الحكم ولحقه الزكّار فجعله سعد ج: ٥ ص: ١٨٥.

(١) ماه: الماء بالهاء خالصة قصبة البلد ومنه قيل البصرة وماء الكوفة، ويقال لها وتد وهذان وقسم، ماه البصرة — معجم البلدان —

(٢) الجأوي: نسبة إلى جياوة بن معن بن مالك (باهلة) جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣٧.

(٣) في الكامل لابن الأثير ج: ٣ ص: ٢٥٤ سبيل القتالين.

(٤) يقصد الآية: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ سورة النحل رقم: ١٦

الآية رقم: ١٠٦.

(٥) سيأتي الخبر هذا مفصلاً فيما بعد في أخبار يزيد بن معاوية

هؤلاء الكلاب فأصابني من دمائهم، فأتى عُقبة بن الورد الباهلي منزله واشتمل على سيفه، وكان يرى رأي الخوارج، فحكّم وقتل حُخيراً فأخذ فُقتل.

وندّم طوّاف وأصحابه فقال طوّاف: أما من توبة؟ فكانوا ييكون، وعرض وأصحابه على أولياء من قتلوا القود فأبوا، وعرضوا الدّيات فأبوها، ولقي طوّاف الهشاهن بن ثور السدوسي، فقال له: يا ابن عم أما ترى لنا من توبة؟ قال: ما أجد لك إلا آية من كتاب الله تعالى قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١)، فدعا طوّاف أصحابه إلى الخروج وإلى أن يفتكوا بابن زياد، فبايعوه وذلك في سنة ثمان وخمسين، وكانوا سبعين رجلاً في عبد القيس، فسعى بهم رجل من أصحابهم إلى ابن زياد، وبلغ طوّافاً ذلك، فقال: إنّنا مأخوذون فعجلوا الخروج، فخرجوا من ليلتهم، فقتلوا رجلاً من بني ضبيعة ومضوا إلى الجلهاء^(٢)، فندب عبيد الله الشّروط والبخاريّة^(٣) فأتوهم وواقعوهم فهزموا الشرط والبخاريّة حتى دخلوا البصرة وآتبعوهم، وذلك في يوم الفطر، فكثّروا الناس فقاتلوا فقتلوا، وبقي طوّاف في سّنة، وعطش فرسه فاحتمله واقتحم به الماء، فرماه البخاريّة بالنشّاب حتى قتله، فأمر به ابن زياد فصُلب، وجاء عند المساء ابن لأخيه يبهس وبعض آل علاّق فاحتملوه ودفنوه، فقال شاعرٌ منهم بعد ذلك:

يا رَبَّ هَبْ لِي التَّقَى وَالصِّدْقَ فِي ثُبَّتِ	وَانْكَفِ الْمُهَمِّ فَأَنْتَ الرَّارِقُ الْكَافِي
حَتَّى أُبَيِّعَ الَّذِي يَفْنَى بِأَخِيرَةٍ	تَبْقَى، عَلَى دِينِ مُرْدَاسٍ وَطَوَّافٍ
وَكَهْمَسٍ وَأَبِي الشَّعْثَاءِ إِذْ تَفَرُّوا	إِلَى الْإِلَهِ وَذِي الْإِخْبَاتِ زَحَافٍ

^(١) سورة النحل، الآية رقم: ١١٠.

^(٢) جاء في هامش ص: ١٧٩ عند إحسان في م: الجلهاء، انتهى والجلهء موضع على ستة أميال من

الغوير المعروف بالزبيدية — معجم البلدان —

^(٣) البخاريّة: حتى في البصرة أسكنه عبيد الله بن زياد أهل بخارى — معجم البلدان —

في قصيدة.

وقال عيسى الحطّبي للهْثَهَاتِ في قصيدة له: [من الطويل]
فَجَهَلْتُ طَوَافاً وَزَيْنَتْ فِعْلَهُ فَأَصْبَحَ طَوَافٌ يُمَزَّقُ بِالنَّبْلِ
فَقُلْ لِعَبِيدِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ طَالِباً ذَوِي الْغِيْشِ وَالْبَغْضَاءِ وَاللُّؤْمِ
فَدُونُكَ أَقْوَاماً سَدُّوسٌ أَبُوهُمْ فَإِنَّ سَدُّوساً آفَةُ الدَّيْنِ وَالْعَقْلِ
وطلب ابنُ زياد بعض أولئك الخوارج، فترك مجالسة إخوانه، وقال:

[من الكامل]
ما زال بي صَرْفُ الزَّمَانِ وَرِيئُهُ حَتَّى رَفَضْتُ مَجَالِسَ الْفَتِيَانِ
وَأَلْفْتُ أَقْوَاماً لِعَيْرِ مَوْدَةٍ وَهَجَرْتُ غَيْرَ مُفَارِقِ إِخْوَانِي
وَأَفْضُتُ فِي لَهْوِ الْحَدِيثِ وَهَجَرِهِ بَعْدَ اعْتِيَادِ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ

٣٠٢ — وحدثنني العمري، عن الهيثم بن عدي، قال: كان قوم يجتمعون إلى جدار في بني حنيفة، فإذا أتاهم رجل ليس منهم، قالوا له: يا عبد الله الحق بإخوانك، فبلغ ذلك ابن زياد فبعث قوماً فأخذوهم، وفيهم نافع بن الأزرق الحنفي، فأخذوا فحبسوا وقتل بعضهم وكلم في بعض فأخرجهم فقال بعد ذلك رجل منهم:

[من البسيط]
ما كان في دين طَوَافٍ وَإِخْوَتِهِ أَهْلُ الْجِدَارِ حِرَاثُ الْقُطْنِ وَالْعِنَبِ
٣٠٣ — أمر أبي بلال مرداس بن أدية^(١):

قالوا: كان أبو بلال مرداس بن أدية، وهي أمه، وأبوه حدير بن عمرو بن عبيد ابن كعب أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وأمّه من محارب ابن خَصَفَةَ، وكان عابداً مجتهداً عظيم القدر في الخوارج، وشهد مع عليّ عليه السلام صفين فأنكر التحكيم، وشهد مع الخوارج النهروان، وكانت الخوارج كلّها

^(١) انظر العقد الفريد ج: ١ ص: ٢١٧ وعيون الأخبار ج: ٢ ص: ٢٤٢. وأما القالي ج: ٣ ص:

تتولاه، وسمع زياداً يقول: لآخذن البريء بالسقيم والجار بالجار، فقال: يا زياد إن الله يقول: ﴿وَلَا تَزُرْ وَارِثَةَ وَزَرَ أُخْرَى﴾^(١)، فحكم الله خير من حكمك، فقال زياد: لا نصل إلى ما نريد إلا ببعض الإغماض.

وكان غيلان بن خَرْشَة^(٢) ذكر الخوارج فعابهم، فقال له مِرْدَاس: ما يؤمنك يا غيلان أن يلقاك بعض من عبت وتنقصت فيُنْدرُ أكثرَكَ شعراً، فقال له: أذكرك الله يا أبا بلال والله لا أذكرهم بسوء أبداً.

ورأى مرةً ابنَ عامر وعليه قباءٌ أنكره، فقال: هذا لباس الفساق، فقال أبو بكره: لا تقل هذا للسلطان فإنَّ من أبغض السلطان أبغضه الله.

وكان أبو بلال لا يدين بالاستعراض^(٣)، ويحرم خروج النساء، ويقول: لا نقاتل إلا ما يقاتلنا ولا نجني إلا ما حمينا، وردَّ امرأة خرجت معه، وكانت الثبجاء إحدى بنات حرام^(٤) بن يربوع من تميم تحرض على عبيد الله بن زياد وتذكر تحجيره وسوء سيرته وفعله، وكانت من مخابيت^(٥) الخوارج، فذكر ابن زياد الثبجاء فأعلم غيلان بن خَرْشَة أبا بلال بذلك، فقال لها أبو بلال: إن الله تعالى قد جعل لأهل الإسلام سعةً في التقية، فإن شئت فتغيي فإن هذا الجبار المسرف على نفسه

(١) سورة الأنعام رقم: ٦ الآية رقم: ١٦٤ وعند إحسان ص: ١٨٠ قال الأنعام: ٦ وعادته لا يذكر رقم الآية فهنا ذكر رقم السورة وترك الآية إلا أن يكون قد أخطأ في رقم الآية وفي هذا لم يتركه الزكاري بل زاده ايضاحاً إذ كتب في هامش ج: ٥ ص: ١٨٩ التالي: سورة الأنعام — الآية: ٦ وفقه الله هذا التوضيح.

(٢) غيلان بن خَرْشَة بن عمرو بن ضرار بن عمرو (الردم) بن مالك بن زيد بن كعب بن بَجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة (عامر) جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٩.

(٣) جاء في هامش ص: ١٨٠ عند إحسان في م: لا يدين إلا بالاستعراض.

(٤) لا يوجد من اسمه حرام في أولاد يربوع بن تميم، ولكن العنبر بن يربوع كانت أمه الحرام بنت بشة بن العنبر بن عمرو بن تميم جهرة النسب ج: ص: ٣٠٥ وكأنه يقصد العنبر بقوله حرام ووضح ذلك الكامل للمبرد د: ٣ ص: ١١٧٣ تحقيق محمد أحمد الدالي فقال: البلجاء وهي امرأة من بني حرام بن يربوع بسن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم بن رهط سجاع التي كانت تنبات، انتهى، وسجاع هي بنت أوس بن حق بن أسامة بن العنبر بن يربوع. جهرة النسب ج: ١ ص: ٣٢١.

(٥) في أصل المخطوط مخانيث وهو خطأ، وأخيت الله خضع وتواضع وهنا يقصد الخشوع.

قد ذكرك، فقالت: أكره أن يلقي أحدٌ مكروهاً بسبي إن طلبني، فأخذها ابن زياد فقطع يديها ورجليها، ومرَّ أبو بلال فنظر إليها في السوق فعصَّ على لحيته، وقال: هذه أطيَّبُ نفساً بالموت منك يا مُرداس، ما من ميتة أموها أحبُّ إليَّ من ميتة الثُّجاء، وكلُّ ميتة^(١) سوى ميتة الثُّجاء ظنون.

ومرَّ أبو بلال ببيعر قد هُني^(٢)، فلما رأى القطران غُشي عليه ثم أففاق، ثم تلا: ﴿سَرَّابِلُهُمْ مِّنْ قَطْرَانٍ﴾^(٣). وألحَّ ابنُ زياد في طلب الشراة فملأ منهم السحن وأخذَ الناسَ بسبيهم وحبسَ أبا بلال، فكان السَّحَن يأذن له في الانصراف إلى منزله بالليل لِمَا رأى من عبادته، وعزم ابنُ زياد على قتل من في السحن وأخذَ الناسَ بسبيهم لو ثوب بعضهم على رجل من الحرس وقَتَلَهُ إِيَّاه، وكان أبو بلال في منزله، فتنكَّرَ حتى عاد إلى مجلسه، وقال: ما كنتُ لأعذر بصاحبي وقد ائتمنني، وأصبح ابن زياد فدعا بالخوارج فقتل بعضهم وكَلَّم في بعض وكان مرداس ممن كَلَّم فيه فصصح عنه وخَلَّى سبيله وألحَّ ابن زياد في طلب الخوارج بعد ذلك وأخافهم، فعزم أبو بلال على الخروج، ودعا قومه فأجابوه، وقال في قصيدة له:

[من الطويل]

وَقَدْ أَظْهَرَ الْجَوْرَ الْوَلَاةُ وَأَجْمَعُوا عَلَى ظُلْمِ أَهْلِ الْحَقِّ بِالْعَدْرِ وَالْكَفْرِ
وَفِيكَ إِلَهِي إِنْ أَرَدْتَ مُعَيِّرٌ لِكُلِّ الَّذِي يَأْتِي إِلَيْنَا بَنُو صَخْرٍ

وقال لأصحابه: إن الإقامة على الرضى [بما يرى]^(٤) لَذَنْبٌ، وإن تجريد السيف وقتل الناس لعظيم، ولكننا نخرج من بين أظهرهم ولا نهيجُ أحداً، ونمنع من قدرنا

^(١) في أصل المخطوط ميتة، وعند إحسان ص: ١٨١ مية وهو سهو وقد سها أيضاً الزكار في نفس الكلمة حيث من عادته أن يلحق بإحسان كظله ج: ٥ ص: ١٩٠ فجعلها مية.

^(٢) الهاء ضرب من القطران وهني البعير: طُلِيَ بالقطران وذلك يعالج به البعير من الجرب — اللسان —

^(٣) سورة إبراهيم رقم: ١٤ الآية رقم: ٥٠.

^(٤) في أصل المخطوط لاتظهر وكأما أصاب المخطوط نقطة ماء أو رطوبة فمحيت الكلمة، وكذلك في م كما ذكر إحسان في هامش ص: ١٨١ وقارن بالكامل ج: ٣ ص: ٢٥٥ والعقد الفريد ج: ١ ص:

على منعه من الظلم، فإن أردنا قوم بظلمهم امتنعنا منهم.
 وأتو قدامة جدّ سوار بن عبد الله بن قدامة بن عنزة بن نقب العنبري^(١)،
 فقالوا: أما ترى ما نحن فيه من الجور؟ فلو خرجنا على هؤلاء القوم فمنعناهم من
 الظلم، فقال: أنا معكم مُنكرٌ لما تُنكرون، فإذا جرّدت السيف فلا أنا ولا أنتم.
 وقال الحسن البصري لأبي بلال: أخبرني عن رجلين خرجا في أمرٍ فغشيتهما
 ظلمة، فوقف أحدهم حتى انحلت الظلمة فمضى، وتحمّ الآخر الظلمة، أيهما
 أصوب رأياً؟ قال: أصوبهما عندي أخطأهما عندك.

وبايعوا أبا بلال فخرج من البصرة في ثلاثين فمرّوا بعبد الله بن رباح الأنصاري
 وكان على الجسر من قبل عُبيد الله بن زياد، فخوّفهم السلطان فأبوا الرجوع،
 وأتوا الأهواز فأصابوا بها مالا يُحْمَلُ إلى ابن زياد، فأخذ منه أبو بلال ما أعطى
 أصحابه ولم يعرض لما سوى ذلك، وقال للرسول: لا بأس عليكم، وبلغ ابن زياد
 خبرهم فندب لقتالهم أسلم بن زرعة الكلابي^(٢) في سنة ستين، وندب الناس معه،
 وبلغ الخبرُ أبا بلال فترل [٦٨/٣٠٩] بأسك فيما بين رامهرمز وأرجان، وكان معه
 أربعون رجلاً منهم عشرة صاروا معه بعد خروجه من البصرة، وكان مع ابن زُرعة
 عبد الله بن رباح الأنصاري، فقليل لأبي بلال: إنّ فيهم صديقك ابن رباح،
 فقال: الله المستعان، هم أعوان الظّلمة، وقال أصحاب ابن زُرعة لأصحاب أبي
 بلال: اتّقوا الله وارجعوا، فقالوا: تردّونا إلى ابن زياد الفاسق الذي أخذ دية المبيّلم
 أربع مرّات؟!

والتقى أسلم وأبو بلال فرمى أصحاب ابن زُرعة رجلاً من الخوارج فقتلوه،
 فقال أبو بلال: استعينوا بالله واصبروا، إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده

^(١) سوار بن عبد الله بن قدامة بن عنزة بن نقب بن عمرو بن الحارث بن خُلف بن الحارث بن الحُفَر بن
 كعب بن العنبر بن عمرو بن قميم. جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٨١.

^(٢) أسلم بن زُرعة بن غُلس بن عمرو بن خويلد (الصق) بن نُفيل بن عمرو بن كلاب (النسبة إلى هذا)
 ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة. جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٦.

وقد بدا لكم القوم، فشذ الخوارج على أسلم وأصحابه شدة رجل واحد، فهزموهم حتى قدموا البصرة، فغضب ابن زياد على ابن زرعة وقال: هزمك أربعون رجلاً وأنت في ألفين؟! ما عندك خير، فقال أسلم^(١): لأن يذمني ابن زياد وأنا حي أحب إلي من أن يمدحني وأنا ميت، إني لقيت ناساً ليسوا كالناس، فكان أسلم بن زرعة إذا مر صاح الصبيان: يا أسلم، أبو بلال خلفك، حتى بعث ابن زياد الشرط فضربوا من صاح به، فكفوا، فقال عيسى الخطي^(٢): [من الوافر]

أَلْفَا مُؤْمِنٍ فِيمَا زَعَمْتُمْ وَيَهْزِمُهُمْ بِأَسْلَكَ أَرْبَعُونَ نَا
كَذَبْتُمْ لَيْسَ ذَاكَ كَمَا زَعَمْتُمْ وَلَكِنَّ الْخَوَارِجَ مُؤْمِنُونَ نَا
هُمْ الْفِتَّةُ الْقَلِيلَةُ قَدْ عَلِمْتُمْ عَلَى الْفَيْلَةِ الْكَثِيرَةِ يُنْصَرُونَ نَا

فوجه إليهم ابن زياد عبّاد بن أخضر المازني، وأخضر زوج أمه تُسب إليه وكان خلف عليها بعد أبيه، وهو عبّاد بن علقمة بن عبّاد بن جُعْفَى بن حُزَابَة بن صُعَيْر ابن خُزَاعِي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم^(٣)، فسار عبّاد إليهم في أربعة آلاف، فلقى بهم بناحية دَرَابَجِرْدَ^(٤) من فارس في يوم جمعة، فدعا أبا بلال وأصحابه إلى طاعة السلطان، فقال أبو بلال: أتدعوننا إلى طاعة من يسفك الدماء وينتسك المحارم، والرجوع إلى الفاسق ابن زياد الذي يقتل على الظنّة ويأخذ بالشُبْهَة؟! فقاتلهم حتّى دخل وقتُ العصر، وكان القعقاع بن عَطِيَة قدم^(٥) من خراسان يريد

^(١) في اصل المخطوط فقال: ابن أسلم وهذا سهو من الناسخ لأنه أسلم بن زرعة فإما كان يجب أن يقول: أسلم او ابن زرعة ولحقه في هذا الخطأ إحسان في ص: ١٨٣ فقال: ابن أسلم ولحقهما المحقق (اللاحق) الزكار في ج: ٥ ص: ١٩٢ فقال أيضاً: ابن أسلم.

^(٢) راجع عيون الأخبار ج: ١ ص: ١٦٣ والعقد الفريد ج: ١ ص: ١٤٩.

^(٣) من الرجوع إلى جبهة النسب لابن الكلبي من تحقيقي ج: ١ ص: ٣٧٥، جاء نسبه التالي: عبّاد بن علقمة بن عبّاد بن صُعَيْر بن خُزَاعِي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وهو عبّاد بن الأخضر وكان الأخضر زوج أمه وهو الذي قتل أبا بلال بفارس.

^(٤) درا بجرد: كورة بفارس نفيسة ومنها إلى شيراز حمسون فرسخاً — معجم البلدان —

^(٥) جاء في هامش ص: ١٨٣ عند إحسان م: سقطت من.

الحجّ فرأهم يقتتلون فقاتل معهم، حتى إذا علم أنّهم خوارج كرّ على الخوارج حينئذ وقال:

[من الوافر]

غَزَوْهُمْ وَلَيْسَ عَلَيَّ بَعَثٌ نشاطاً أَوْ أَشَدَّ مِنَ النَّشَاطِ
أَكْرُهُ عَلَى الْحُرُورِيِّينَ مُهْرِي لِأَخْمِلَهُمْ عَلَى وَضَحِ الصَّرَاطِ
فَقُتِلَ، قَتَلَهُ كَهْمَسُ بْنُ طَلِيقِ التَّمِيمِيِّ [ثم الصريمي] ^(١).

وقال أبو بلال: إنكم في يوم عظيم، وهذا آخر أوقات العصر، فوادِعونا حتّى نصلّي، فأجابهم ابن أخضر وتجاوزوا، فعجّل عبّاد وأصحابه الصلاة ويقال قطعها والقوم يصلّون صلاتهم، ثم شدّ عبّاد وأصحابه فقتلوهم وهم بين قائم وراكع وساجد، لم ينش أحد منهم عن حاله التي كان عليها حتى أتوا عليهم، وأخذ رأس أبي بلال بشرّ بن حنّبل أحد بني تيم اللات ^(٢) وجاء به، وقُتل مع أبي بلال خبيبة ^(٣) ابن همام النُكْرِي من عبد القيس، فقال عمران بن حِطّان السدوسي ^(٤) في قصيدة له أولها ^(٥):

[من البسيط]

أَصْبَحْتُ ^(٦) عَنْ وَجَلٍ مَنِّي وَإِجْاسٍ أَشْكُو كُلَّوَمَ جِرَاحٍ مَا لَهَا آسِي

^(١) من ولد الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، عبس وكهمس الذي يقول لهما الشاعر:

[من المتقارب]

سيكفيك عبس أخو كهمس مقارعة الأزد بالمريد

جهرة النسب ج: ١ ص: ٣٤٦.

^(٢) تيم اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة. نسب معد واليمن الكبير، ج: ٣ مشجرة رقم: ١٠٣.

^(٣) في أصل المخطوط خبيبة وقال إحسان في هامش ص: ١٨٤ في ط و م و س خبيبة، ولا يذكر من أين أتى بخبيبة فأخذ عنه الزكار حسب العادة في ج: ٥ ص: ١٩٣ وأخذ عنه محمد بن أحمد السدالي في الكامل للمبرد ج: ٣ ص: ١١٨١.

^(٤) عمران الشاعر بن حطان بن ظبيان بن شعل بن معاوية بن الحارث (وله ١٦ ولد ذكر) بن سدوس بسن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

^(٥) انظر الكامل للمبرد ج: ٣ ص: ١١٨٢ والعقد الفريد ج: ١ ص: ٢١٩ وشعر الخوارج ص: ١٤١.

^(٦) في أصل المخطوط عن وعند إحسان ص: ١٨٤ أصبحت من وجل وهي خطأ وسهوي عنه لأنه جعل من مفتوحة الميم وحقه في هذا الخطأ الحقّق الزكار في ج: ٥ ص: ١٩٣ فقال: أصبحت من.

يَا لَهْفَ نَفْسِي لِمِرْدَاسٍ وَصُحْبَتِهِ^(١) يَا رَبَّ مِرْدَاسٍ أَلْحَقْنِي بِمِرْدَاسٍ
وله شعر كثير وكان من قَعْد الخوارج، وكان ييوح برأيه.

وقالت أم الجراح العدوية:
وَمَا بَعْدَ مِرْدَاسٍ وَغُرُوزَةٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ شَيْءٌ سِوَى عِطْرِ مَنَشِيمٍ
فَلَسْتُ بِنَاجٍ مِنْ يَدِ اللَّهِ بَعْدَمَا هَرَقْتَ دَمَاءَ الْمُسْلِمِينَ بِلَا دَمٍ

وقعد قوم من الخوارج لابن أخضر في يوم جمعة عند مسجد بني كليب^(٢)
بالبصرة، فخرج على بغلة له وابنه ردفه، فظفروا به في موضع يخفى فيه أمره
فقتلوه، ومسحوا سيوفهم بفخذه، وحكموا، ولم يعرضوا لابنه فهرب، وجاء
مُعَبَّد ابن علقمة أخو عباد فقاتل الخوارج فقتلوا، ولم ينج منهم أحدٌ إلا عُبيدة بن
هلال [الشكري]^(٣)، فإنه خرق خُصاً وخرج منه فمضى، فلقيه رجل من الشرط
يقال له يحيى فتهدّد عُبيدة فقال:

[و] قُولُوا لِيحْيَى يَسْتَعِدُّ كَتِيبَةً تُجَالِدُ عَنْ حَوْبَائِهِ حِينَ يَحْضُرُ
فَعَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ يَلْقَى جِمَامَهُ كَمِثْلِ الَّذِي لَاقَاهُ عِبَادٌ فَاحْذَرُوا
وقال معبد بن علقمة:

وَلَقَدْ قُلْتُ لِيَحْيَى وَالْقَنَاسَا تَمْتَرِي الْحَرْبَ سَمَاماً مُنْقَعَا
اُنْزِلُوا صَبْرًا إِلَى أَقْرَانِكُمْ فَاصْطَلُّوا الْمَوْتَ عَلَى الْأَرْضِ مَعَا
اُنْزِلُوا نَظْفَرُ بِهِمْ فِي حَرْبِنَا أَوْ تُمْتُ لَمْ تُبْدِ مَتَا جَزَعَا
وقال الشاعر:

(١) في الكامل والعقد: يا عين بكى لمرداس ومصرعه.
(٢) بني كليب هم قوم جرير بن عطية الشاعر وهو كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن نعيم.
(٣) الشكري عن الطبري ج: ٥ ص: ٦١٤، ويشكر بطن من بكر بن وائل وهو يشكر بن بكر بن وائل،
جبهة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٤١.

لقد كان قتل ابني سمير خيانة
ابنا سمير رجلاً من نَهْشَل^(١).

وقال الرهين في قصيدة له طويلة:
كَزَيْدٍ وَمِرْدَاسٍ وَعَمْرٍو وَكَهَمَسٍ
أَقَامُوا بَدَارِ الْخُلْدِ لَا يَرْتَجِيهِمْ
وَكَاثِنِ عَقِيلٍ فِي الْكَنِيْصَةِ عَامِرٍ
حَمِيمٌ كَمَا يُرْجَى إِبَابُ الْمُسَافِرِ

وقال الفرزدق يذكر قتل عبّاد في بني كليب^(٢):
لَقَدْ طَلَبَ الْأَوْتَارَ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ
إِذَا ذُمُّ طُلَابُ التَّرَاثِ الْأَخَاضِرِ
أَرَادَ لَقَدْ طَلَبَ الْأَخَاضِرَ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ.

هُمْ جَرَّدُوا الْأَسْيَافَ يَوْمَ أَخْضِرِ
وَحَاسَتْ كُلَيْبٌ يَوْمَ مَاتَ ابْنُ أَخْضِرِ
هُمْ شَهِدُوهُ عَاتِمِينَ بَنَصْرِهِمْ
وَأَصْرُ الْمَلِيمِ عَاتِمٌ غَيْرُ حَاضِرِ^(٤)
فَمَا لِكُلَيْبٍ فِي الْمَكَارِمِ أَوَّلٌ
وَمَا لِكُلَيْبٍ فِي الْمَكَارِمِ آخِرٌ

وقالت امرأة من بني سليط^(٥) في أبيات:
سَقَى اللَّهُ مِرْدَاساً وَأَصْحَابَهُ الْأَلْسَى
شَرُّوا مَعَهُ غِيثاً كَثِيرَ الزَّمَاجِرِ
[من الطويل]

(١) نهشل بطن من تميم وهو نهشل بن دارم بن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.
(٢) في اصل المخطوط كلب وهو سهو من الناسخ حيث ذكر سابقاً، وقعد قوم..... عند مسجد بني كليب، ولم يفتن إحسان لما سبق وذكره مسجد بني كليب في ص: ١٨٤ فقال في ص: ١٨٥ في بني كلب رغم أن هذه الأبيات يذكر فيها الفرزدق كلمة كليب ثلاثة مرّات ولحقه اغتق الحقوق الزكار فقال كلب في ج: ٥ ص: ١٩٤. والقصيدة في الديوان بتغير بعض الكلمات وهي هجاء بني كليب لأنهم لم يعينوا معبد ولذلك أيضاً حرّمهم عطاءهم ابن زياد ثلاث سنين ج: ١ ص: ٣٤٧. طبع دار الكتاب العربي بيروت.
(٣) في اصل المخطوط ثار وجاء في هامش ص: ١٨٦ عند احسان في م: ثار.
(٤) هنا إقواء، وفي الكامل للمبرد ج: ٣ ص: ١١٨٤ وهو حاضر، والعمة ثلث الليل بعد غيوبة الشفق، وعَتَمَ: ابطأ — اللسان —
(٥) بني سليط واسمه كعب بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، جهرة لانسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٠.

فَكُلُّهُمْ قَدْ جَادَ اللَّهُ مُخْلِصاً مُنْهَجَتِهِ عِنْدَ التَّقَاءِ الْعَسَاكِرِ

٣٠٤ - وحدثنى أبو خيثمة زهير بن حرب، عن وهب بن جرير، ثنا غسان بن مضر، عن سعيد بن يزيد، قال: خرج أبو بلال بالبصرة في أربعين، فأتوا بعض كُور الأهواز فلم يقاتلوا إلّا من قاتلهم ولم يجيؤا مالاً، وقال كعب بن عُمير الشني^(١): [من الطويل]
شَرَى ابْنُ حُدَيْرٍ نَفْسَهُ اللَّهَ فَلَحْتَوَى جِنَانًا مِنَ الْفَرْدُوسِ جَمًّا نَعِيمُهَا
وَأَسْعَدَهُ قَوْمٌ كَأَن وَجْهَهُمْ نُجُومٌ دُجْنَاتٍ تَحُلَّتْ غَيُومُهَا
مَضَوْا بِسُيُوفِ الْهِنْدِ قُدَمًا وَبِالْقَنَاصِ عَلَى مُقَرَّبَاتٍ بَادِيَاتٍ سَهُومُهَا
في أبيات.

^(١) جاء في هامش ص: ١٨٦ عند إحسان في ط قد تقرأ السمني وهي غير واضحة في م، ولعلها الشني وفي أصل المخطوط ط الشني بالشين المعجمة لأنه لم يضع فوقها علامة الإهمال وسهى عن الإعجام. والشني نسبة إلى شن بن الفصي بن عبد القيس وهو بطن من عبد القيس وهو الذي قال: يحمل شن ويُغذى لُكْيز. جمع الأمثال ج: ٢ ص: ٤١٣ المثل: ٤٦٥٠.

زياد بن أبي سفيان بن حرب

٣٠٥ — أمر زياد ودعوته^(١)؛

قالوا: كان من خير زياد ويكنى أبا المغيرة، أن سُمية أمّه كانت لرجل من بني يشكر ينزل بناحية كسكر^(٢)، فأصاب الإشكري وجعٌ شديد أعيا من حوله من الأطباء. فبلغه مكان الحارث بن كلدة بن عِلاج بن أبي سَلَمَة بن عبد العزى بن المغيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي بالطائف، فحجَّ ثم أتاه فعالجه حتى برىء فوهب له سُميّه فوقع الحارث عليها، فولدت على فراشه نافع بن الحارث، ثم ولدت له ثقيعاً وهو أبو بكره، فأنكره الحارث ونسبه إلى غلام له يقال له مسروح، وكان أشبه الناس بمسروح، فكان أبو بكره يقول: أنا نافع بن مسروح، وقيل للحارث: إن جاريتك فاجرة لا تدفع كفّ لأمس، فزوجها الحارث من عبدٍ لامراته صفية بنت عبيد بن أسيد بن عِلاج الثقفي، روميّ يقال له عبيد كان ساقه في مهرها، فولدت له زياداً على فراشه.

وتزوج عتبة بن غزوان^(٣) أخذ بني مازن بن منصور أزدة^(٤) بنت الحارث بن كلدة، فلما ولّاه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه البصرة قدمها ومعه نافع ابن الحارث بن كلدة، وثقيع أبو بكره زياد، وهو يومئذ ينسب إلى عبيد، فيقال له زياد بن عبيد، وكان له فهم وذكاء وفطنة، ولم يكن مع عتبة بن غزوان من

(١) الدعوة: بالفتح والتشديد إلى الطعام، والدعوة بالكسر والتشديد إلى النسب والدعوة في النسب بالكسر: هو أن ينتسب الإنسان إلى غير أبيه وعشيرته وفي الحديث: ليس من رجل ادعى إلى غير أبيه إلا كفر — اللسان —

(٢) كسكر: بالفتح ثم السكون وبعدها كاف وزاء كورة واسعة وقصبتها اليوم واسط القصبة التي بين الكوفة والبصرة — معجم البلدان —

(٣) عتبة بن غزوان بن جابر بن لُثيب بن وهيب بن زيد مناة بن عبد بن عوف بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان. جهرة الانساب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢١.

(٤) في أصل المخطوط أودة وكذلك في م و س كما ذكر إحسان في هامش ص: ١٨٧ والتصحيح من الإشتقاق ص: ١٨٥.

يكتب ويحسب كتاب زياد وحسابه، فلما فتح الله على المسلمين ما فتح على يد عتبة ولآه قسمة الغنائم، وأمره فكتب له كتاباً إلى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بالفتح، ثم ولّى عمر المغيرة بن شعبة البصرة بعد عتبة بن غزوان، فكان زياد كاتبه، ثم لم يزل في علو يدبر أمر كل عامل يكون على البصرة ويكتب له، فلما ولي أبو موسى البصرة استكتبه، ثم خرج غازياً فاستخلفه على البصرة، فبلغ ذلك عمر فكتب إلى أبي موسى: بلغني إنك استخلفت على البصرة غلاماً حديث السن ليس له قدم ولا هجرة ولا تجربة، فإذا أتاك كتابي فأشخصه إليّ، فلما قرأ أبو موسى الكتاب بعث بزياد إليه، فكلّمه عمر وسأله فردّ عليه ردّ فهم عاقل، فقال له عمر: أتخبر الناس بما أخبرتني؟ فقال: إذا أخبرتك أنت^(١) فالناس عليّ أهون، فخرج عمر آخذاً بيده وهو يقول: هذا من يرفع الله به خسيمة أهله، فقال زياد: أيها الناس أنفقنا في عام كذا وبقي كذا وفي عام كذا وبقي كذا وبقي كذا، فتعجّب الناس من حفظه وعقله، ثم أمر له عمر بألف درهم، فاستأذن على عمر في بعض الأيام، فبعث إليه: انتظر أخرج إليك، فغلبته عينه فنام^(٢) وعليه خفّان جديان فلما رآه عمر علاه بالدرة، فلما انتبه، قال: إنما أخذته بدرهم واحد، فقال عمر: فلا بأس إذاً، وعجب من فطنته، فأمره عمر أن يكتب [٦٨/٣١٠] في بعض الأمر فكتب كتاباً بليغاً، فقال عمر: غيره، فكتب في ذلك المعنى كتاباً آخر، فقال: غيره، فكتب كتاباً ثالثاً بارعاً، فعجب عمر من سعة معرفته وتصرفه في بلاغته، ثم ردّه إلى البصرة فاشترى بالألف أباه عبيداً فعتق، فلما كان من قابل وفد على عمر فسأله عن الألف فقال: ابتعتُ بها عبيداً أبي من صفية بنت [عبيد ابن]^(٣) أسيد بن علاج، فقال له: نعم الألف كان ألفك.

^(١) عند إحسان ص: ١٨٨ وقال إضافة من م.

^(٢) قارن تهذيب ابن عساكر ج: ٥ ص: ٤٠٩ والجهشياري، ص: ١٦ و١٧.

^(٣) زيادة لازمه بناء على ما سبق.

ثم لما قدم عليّ بن أبي طالب عليه السلام البصرة فأخذها فاستعمل عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، استكتب ابنُ عباسٍ زياداً، ثم ولّاه [عليّ]^(١) فارس فسأل زياد عن أمثل سيرة الفرس، فقيل له سيرة أنوشروان كِسْرَى بن قُباد، كان يضع عن أهل فارس من خراج كلِّ عشر سنين خراج سنة ففعل زيادُ مثل ذلك حتى عُمرت فارس عمارَةً لم يُعمر مثلها قطّ.

واستخلف ابن عباس حين غاضب عليا وشخص إلى مكة زيادا، فكتب معاوية إلى زياد يتوعده ويتهدده فخطب الناس فقال: أيها الناس كتب إلي ابنن أكلة الأكباد وكهف النفاق وبقية الأحزاب يتوعدني، وييني وبينه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين ألفا قبائع سيوفهم عند أذقانهم، لا يلتفت أحد منهم حتى يموت، أما والله لئن وصل هذا الأمر إليّ ليجدي ضرابا بالسيف.

فلما قتل علي وصالح الحسن معاوية رضي الله تعالى عنهم، واستقام الناس^(٢) له، تحصن زياد في قلعة بفارس تدعى قلعة زياد.

بسر بن أرطاة^(٣) وأولاد زياد.

٣٠٦ — وبعث معاوية بسر بن أرطاة إلى البصرة، وأمره بقتل من خالفه وكان هواه مع علي. فلما قدم بسر البصرة أخذ بني زياد، وهم عبيد الله وسلم وعبد الرحمن والمغيرة و[أبو] حرب^(٤)، وكانوا غلمانا، فقال: لأقتلنكم أو ليأتيني زياد، فشخص أبو بكرة إلى معاوية فكلّمه في تخلية أولاد زياد وقال: أحداث ولا ذنب لهم، فكتب إلى بسر بتخلية سبيلهم، وكتب لزياد أمانا، ويقال إن أبا بكرة طلب إلى بسر أن يوجهه أيّاما سماها ليأتي معاوية فيكلّمه في بني زياد، فأجابه إلى ذلك،

(١) زيادة من قذيب ابن عساكر وذلك للتوضيح.

(٢) في هامش المخطوط عند الناس، الأمرخ أي استقام الأمر له.

(٣) بُسر بن أرطاة ويقال بن أبي أرطاة بن عُمر بن عمران بن الحُلَيْس بن سَيّار بن نزار بن معيص بن عامر

ابن لؤي، جهة النسب، ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٨.

(٤) أبو حرب كنية عبّاد بن زياد.

فلما كان آخر يوم من الأجل وقد طلعت الشمس أخرج بني زياد ليقتلهم، فبينما هو ينظر غروب الشمس إذ أقبل أبو بكر وأعين الناس طامعة ينتظرون قدومه، وهو على دابة له قد جهدها، حتى أعطى بُسراً الكتاب من معاوية بالكف عنهم، فكبر الناس، وقال بعضهم: كان مُقام بُسر بالبصرة ستة أشهر.

إستلحاق زياد بنسب أبي سفيان.

٣٠٧ — وكان المغيرة بن شعبة صديقاً لزياد لكتابته له، ولأنه لما وجد مع المرأة فشهد عليه الشهود كان زياد رابعهم، فلما نظر إليه عمر، قال: أرى رجلاً لا يفضح الله، أو لا يخزي به رجلاً من أصحاب محمد، فأحجم عن قطع الشهادة حتى درأ عمر الحد عن المغيرة، فدخل المغيرة على معاوية فقال معاوية حين رآه:

[من الرمل]

إِنَّمَا مَوْضِعُ سِرِّ الْمَرْءِ إِنْ بَاحُ بِالسِّرِّ أَخُوهُ الْمُتَّصِحُ
فَإِذَا بُحِثَ بِسِرِّ فُلٍّ إِلَى نَاصِحٍ يَسْتَوِدُّهُ أَوْ لَا تُبْحِ
فقال له المغيرة: يا أمير المؤمنين إن تستودعني سرك تستودعه ناصحاً شقيقاً ووعاءً وثيقاً، فقال معاوية: شرّ الوطاء العجز، أترضى أن يكون زياد وهو داهية العرب وقريع ذوي الرأي والحزم. مكانه؟ ما يؤمنني أن يبايع لبعض أهل هذا البيت فيعيدها جذعة، والله قد بتّ ليلي ساهراً لذكري زياد واعتصامه بقلعة بأرض فارس، قال المغيرة: فأذن لي في إتيانه آتاك به، قال: نعم، فمضى جواداً^(١) حتى قدم على زياد، فلما رآه قال: أفلح رائد، قال: إليك ينتهي الخبر يا أبا المغيرة، إن الوجل منك قد استخفّ معاوية حتى بعثني إليك، وقد بايعه الحسن واجتمع عليه الناس، قال: فأشر عليّ فإنّ المستشار مؤتمن^(٢)، وارم الغرض الأقصى،

(١) جواداً أي سريعاً كالفرس الجواد — اللسان —

(٢) المستشار مؤتمن: ورد هذا في لباب الآداب ص: ٣٣٣ وكو العمال ج: ٣ ص: ٢٣٣ وأدب الدنيا والدين ص: ٢٠٢.

قال المغيرة: إنَّ في مَحْضِ الرَّأْيِ بشاعةً ولا خيرَ في التَّمْذِيقِ^(١)، أرى أن تصل
حبلك بحبله وتشخص إليه، قال: أرى ويقضي الله، وانصرف المغيرة.
ومضى زياد بعد يوم أو يومين من مُضِيِّ المغيرة فسار حتى صار إلى معاوية،
فسأله معاوية عن المال، فضمن له أن يحمل إليه ألفي ألف درهم، فرضي بذلك.
وقال الهيثم بن عدي: قال المغيرة لمعاوية ومعاوية بالكوفة: أترضى بأن يكون زياد
وهو في دهائه ورأيه وحزمه متحصناً في قلعة بفارس؟ قال: فما ترى؟ قال: أرى أن
أشخص إليه فأتيك به، قال: افعل.

زياد يوحى لمعاوية بأنه ابن أبي سفيان.

٣٠٨ — قالوا: وشخص زيادٌ إلى العراق لحمل الألفي ألف إلى معاوية، فلقبهم
مصقلة بن هُبيرة الشيباني^(٢) فقال له: أين تريد يا أبا الفضيل^(٣)؟ قال: معاوية، قال:
فلنك عشرة آلاف درهم معجلة ومثلها مؤجلة إن ألقيت إليه ما أقول لك، إذ
لقيته فقل له: يا أمير المؤمنين كان زياد عندك وقد أكل العراق برَّه وبَحْرَه،
فخذك حتى رضيت منه بألفي ألف درهم، ما أرى ما تقول^(٤) الناس من أن
زياداً ابن أبي سفيان إلا حقاً، فضمن له ذلك، فلما لقي معاوية ألقى إليه ما قال
له زياد، قال: أو قالوها؟ قال: نعم، فبعث معاوية إلى زياد فقدم عليه فادعاه، وقال
معاوية للمغيرة: يا أبا عبد الله، سبقك زياد إلي وقد خرجت قبله، فقال: يا أمير
المؤمنين إن الأريب إذا كتم الأريب شامه، خذ حذرَكَ واطو عني شرك، إن زياداً
قدم يرجو الزيادة وقدمت أنتخوف النقصان فكان سيرنا على حسب ذلك.

(١) المذيق: اللبن المزوج بالماء، ومنه قيل: فلان يمدق الود إذا لم يخلصه — اللسان —

(٢) مصقلة بن هبيرة بن شبل بن يثري بن امرئ القيس بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن شيان (النسبة إلى
هذا) بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. جبهة النسب، ج: ٣ مشجرة رقم: ١٤٢.

(٣) اليعقوبي ج: ٢ ص: ٢٥٩ أبا الفضل.

(٤) جاء في هامش ص: ١٩١ عن إحسان، في ط: يقول انتهى، وهي في المخطوط من دون إعجام الباء
أو التاء.

قول شهود زنى أبي سفيان.

٣٠٩ — قالوا: فلما قدم زياد على معاوية في مرّته الثانية صعد المنبر وأمر زياداً فصعد معه، فحمد معاوية الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إني قد عرفتُ شَبَهَنَا أهل البيت في زياد، فمن كانت عنده شهادة فليُعَمِّها، فقام الناس فشهدوا أنّه ابن أبي سفيان، أقرّ به قبل موته ثم مات، وقام أبو مَرِّم السلولي^(١)، وكان حَمَاراً في الجاهلية، فقال: أشهد أنّ أبا سفيان قدم علينا يا أمير المؤمنين الطائف، فأتاني فاشتريتُ له لحماً وأتيته بخمر وطعام، فلما أكل قال: يا أبا مريم أصب لي بغيّاً، فخرجتُ فأتيته بسُمِّيَّة وقلت لها: إنّ أبا سفيان من قد عرفتِ شرفه وحاله، وقد أمرني أن أصيب له عرساً فقالت: ييجيء عُبيد زوجي من غمّه، فإذا تعشّى ووضع رأسه أتيته، فلم تلبث أن جاءت تجرّ ذيلها فدخلت معه، فلم تزل معه حتى أصبحت، فقلت له: كيف رأيتهما؟ قال: خير صاحبة لولا ذفر إبطيها وتثن رُفْعِيهَا^(٢)، فقال زياد من فوق المنبر: مه يا أبا مريم، لا تشتم أمّهات الرجال فَنُشِتمْ أُمُّكَ، ثم جلس أبو مريم، وقام آخر فقال^(٣): أشهد أنّ عمر بن الخطّاب أخذ بيد زياد فأخرجه يوم أخرجه إلى الناس، فقال رجل ممّن كان حاضراً: لله أبوه من رجل لو كان له عُصْرُ، فقال أبو سفيان وهو إلى جانبي: أنا والله وضعتّه في رحم سُمِّيَّة وماله أبٌ غيري.

وقال هشام بن الكلبي: قال معاوية لأبي البيضاء النهدي^(٤) وزياد حاضر: ما عندك في

^(١) أبو مريم السلولي واسمه ربيعة بن مالك صحابي، كتاب الكنى والأسماء للدولابي طبعة دار الكتاب العربي بيروت. وانظر في هذه الشهادة قُذِيب ابن عساكر ج: ٥ ص: ٤٠٩ والعقد ج: ٥ ص: ٤ وأخبار النساء ص: ١١٠.

^(٢) الرفعين: ما اكتنفا أعالي جانبي العانة عند ملتقى أعالي بواطن الفخذين وأعلى البطن، والرفعاء من النساء: الدقيقة الفخذين العَيقة الرفعين الصغيرة المتاع — اللسان —

^(٣) انظر العقد الفريد ج: ٥ ص: ٥ وقُذِيب ابن عساكر ج: ٥ ص: ٤١٠.

^(٤) النهدي نسبة إلى قبيلة نهد وهو نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة، نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٣.

أمر زياد؟ قال: شهدت أبا سفيان واقعها في الجاهلية، ورجع وذكره بقطر، وهو يقول: لعننا الله ما أئنتها! فقال زياد: أدّ شهادتك ولا تُفحش، فإنما دُعيت شاهداً ولم تُدعَ شامخاً.

قالوا: فلما تكلم معاوية على المنبر، تكلم زياد فقال: أيها الناس إن أمير المؤمنين والشهود قد قالوا ما سمعتم، ولست أدري ما حق هذا من باطله، وهو وهم أعلم، وإنما عبّيد أبٌ مبرور ووالٍ مشكور، ثم نزل.

وقد كان معاوية بعث إلى سعيد^(١) بن عبّيد أخى صفية بنت عبيد فأرضاه حتى أقرّ ورضي. بما صنع معاوية، وأبى يونس ابنه أن يرضى، وطلب الدخول إلى معاوية فلم يصل إليه، فلما كان يوم الجمعة ومعاوية يخطب على المنبر، أقبل يونس بن سعيد حتى قام بين يديه، فقال: يا معاوية قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الولد للفرأش وللعاهر الحجر، وإنك قضيت بالولد للعاهر وجعلت للفرأش الحجر، فأتيت الله فوالله لئن كان زياد، ابن أبي سفيان إنه لعبيدي ومولايّ أعتقته عمّي صفية، فقال معاوية: والله لتكفنّ يا يونس أو لأطيرنّ نُعرتك^(٢)، ويقال إنّه قال له: والله لتكفنّ يا يونس أو لأطيرنّ بك طيرةً بطيماً وقوعها، فقال يونس بن سعيد: أو ليس المَرَجُعُ بي وبك بَعْدُ إلى الله؟ وقال الشاعر: [من الطويل]
وقائلةٍ إمّا هَلَكْتُ وقائلٍ قضى ما عليه يونسُ بن عبّيد^(٣)

[٦٨/٣١١]

(١) سعيد بن عبيد بن أسيد بن غُمير (علاج) بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف.

جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٨.

(٢) النعة: الخيشوم — اللسان —

(٣) في أصل المخطوط عبيد وذكر إحسان في هامش ص: ١٩٣ في م و س: عبيد وجعلها الدوري سعيد، وكثيراً ما تنسب العرب إلى الجد وهذا عمر بن أبي ربيعة الشاعر المخزومي ولا أحد يعلمه إلا عمر بن أبي ربيعة وأبو ربيعة جدّه وهو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة، ولحقه الزكّار كما عودنا لأنه لا ينقل عن المخطوط فجعلها سعيد، ج: ٥ ص: ٢٠٣.

قضى ما عليه مَاجِداً وكلُّ فَنَى سَمَحُ الخَلِيقَةِ مُودِي
وقال ابن الكلبي: قال يونس بن سعيد العلاجي: رُدُّ عليَّ ولاء عمِّي من زياد، فقال:
أتركتَ شرب ما في الدنان؟ قال: نعم، وترك أبي الزَّنى في الجاهلية.
٣١٠ — حدثني المدائني، قال: أُسْلِمَ زياد بالطائف وهو ابن خمس سنين في كُتَّاب
جُبَيْر بن حَيَّة الثقفي، فحفظ له زياد ذلك وولَّاه أصبهان، وكان يُكنى أبا فَرْتَنًا.
وزعم أبو اليقظان عن آل زياد أنَّ زياداً لأبي سفيان، وأمّه أسماء بنت الأعور من
بني تميم ثم من بني عبشمس، وذلك باطل.

قالوا: ووقع بين زياد وأبي الأسود^(١) حين ولَّى ابنُ عباس أبا الأسود الصلاة،
وولَّى زياداً الخراج تدارؤاً، فقال أبو الأسود^(٢): [من الطويل]
رَأَيْتُ زِيَاداً بَادِياً لِي شَرُّهُ وَأَعْرِضُ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ
وَكُنْتُ امِراً بِالذَّهْرِ وَالنَّاسِ عَالِماً لَهُ عَادَةٌ قَامَتْ عَلَيْهَا شِمَائِلُهُ
تَعَوَّدَهَا فِيمَا مَضَى مِنْ شَبَابِهِ كَذَلِكَ يَدْعُو كُلُّ أَمْرٍ أَوَائِلُهُ
وَيُعْجِبُهُ صَفْحِي لَهُ وَتَحْمَلِي وَذُو الْجَهْلِ يَجْزِي الْفُحْشَ مَنْ لَا يُعَاجِلُهُ
في أبيات، وقال أيضاً:
بُئِيتُ أَنَّ زِيَاداً ظَلَّ يَشْتُمُنِي وَالْقَوْلُ يُكْتَبُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْعَمَلُ
وَقَدْ لَقِيتُ زِيَاداً ثُمَّ قُلْتُ لَهُ وَقَبِلَ ذَلِكَ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ
حَتَّامَ تَشْتُمُنِي فِي كُلِّ مُجْتَمَعٍ حَتَّى إِذَا مَا التَّقِينَا ظَلَّتْ تَنْتَقِلُ
وقال أبو الأسود الديلي^(٣) أيضاً: [من البسيط]
وَالْقَوْلُ يُكْتَبُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْعَمَلُ وَقَبِلَ ذَلِكَ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ
حَتَّى إِذَا مَا التَّقِينَا ظَلَّتْ تَنْتَقِلُ [من الطويل]

(١) أبو الأسود واسمه ظالم أو عثمان بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يَغْمُر بن جِلَس بن ثَقَالَةَ بن الدَّيْل (النسبة إلى هذا) بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٣.
(٢) وردت الأبيات أكثر من هذه مع اختلاف في بعض الألفاظ في الأغاني ج: ١٢ ص: ٣١٦ ط: دار
الثقافة بيروت.

(٣) يقال الدُّوْلِي ويقال الديلي، راجع اللسان — دال —

أَلَا أَيْلِغَا عَنِّي زِيَادًا رِسَالَةً تَخْبُ إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنَ الْأَرْضِ
فَمَا لَكَ تَلْقَانِي إِذَا مَا لَقَيْتَنِي وَتَصْرِفُ عَنِّي طَرْفَ عَيْنِكَ كَالْمُعْضِي

أمر زياد بعد الدُّعْوَة.

٣١١ — قالوا: وولّى معاويةً زياداً البصرة، فلما قدمها كان بينه وبين أقوامٍ
عداوة صعد المنبر فقال: الحمد لله الذي رفع منّي ما وضع التّاس، وعظّم ما
صغّروا، ألا وإِنَّه كان بيني وبين أقوامٍ منكم أشياء^(١) قد جعلتها دَبْرَ أذني وتحت
قدمي، إلا إنَّ القُدْرَة تُذهب الحفيظة، ألا وإِنِّي لو اطلّعتُ على بعضكم وقد ورّاه
بُعْضِي لما هتكتُ له سِتْرًا، ولا كشفتُ له قناعاً حتّى يُبيد صَفْحته، فإذا فعل لم
أناظره، فأعينوني على أنفسكم يرحمكم الله. ألا ورُبُّ مغتبطٍ بقدمونا سيئاًسُ ممّا
قَبَلْنَا، وآيسٍ ممّا قَبَلْنَا سيغتبط بنا، ثم نزل.

فلَمّا كان الغد من يومه دعا رجلاً من الشُّرَط فقال له: انطلق إلى سنان بن
مشنوء المزني^(٢) فادّعه، فانطلق إليه فوجده متصبّحاً، فرجع إلى زياد فأعلمه، فقال:
انطلق إلى ابن أبي الحر^(٣) فادّعه فإنّك ستجده متحرّماً، وكان بينهما شيء، فانطلق
فوجده في داره مُتحرّماً، بين يديه رواحِل تُعلف، فقال: أَجِبَ الأمير، فقال: إِنّا لله
وإِنّا إليه راجعون مالي وللأمير، ثم ذكر قوله على المنبر فانطلق مع الرسول،

(١) انظر البيان ج: ٢ ص: ٦٢ وعيون الأخبار ج: ٢ ص: ٢٤١ وأُمالي القالي ج: ٣ ص: ١٨٥ ومجّة
المجالس، ج: ١ ص: ٣٣٧.

(٢) سنان بن مشنوء أُنابه نعمان بن مقرن على كسكر حينما خرج إلى فتح فمّاوند وهو سنان بن مشنوء بن
عُمير بن عبيد بن زيد بن ربيعة بن زينة بن عامر بن عدي بن عبد الله بن لعلبة بن ثور بن هُذَيم بن لاطم
ابن عثمان بن عمرو (مُزَيَّنَة) — والنسبة إلى هذا — بن أد بن عامر (طابخة) بن إلياس بن مضر.

(٣) جاء في كتاب المعارف لابن قتيبة ص: ٣٣٦—٣٣٧ أبو الحر بن الحشخاش كان له ابنان مالك وعبيد
يلبان الولايات ومالك ابن يقال له الحصين ولي لزياد ميسان وهو الحصين بن مالك (أبي الحر) بن الحشخاش
ابن الحارث بن المُجَفَّر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن قهم، جبهة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٨١.

فاستعمله على دَسْتَمِيسَان، فمكث عليها حيناً.

المدائي قال: جاء قوم من أهل مَيْسَان أو دَسْتَمِيسَان، فقالوا: البصرة من أرضنا، فحُطَّ عَنَّا من خراجنا بقدر ما في أيدي العرب، فدعا بني الشُّعَيْرَاء^(١)، وكانوا أشعب أهل البصرة فأخبرهم بقولهم، فشتموهم وضربوهم حتى تركوا خصوصتهم وهربوا.

قالوا: وسمع زياد حين قدم البصرة تكبيراً في بعض الليالي، فقال: ما هذا؟ قيل هذه دار عُبيد^(٢) بن عُمَيْر تُحْرَس لأنّ الناس من البيات والسَّرَق في أمرٍ عظيم، وإنّ المرأة لتستغيث فما يُغيثها أحدٌ، فقال زياد: ما كلّ الناس يقدر على ما يقدر عليه عُبيد، وما قدومي ها هنا إلّا باطل، فلما أصبح جمع الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنّه بلغني مالا صَبَرَ عليه، إنّي قد أحلّلتكم في أن يُبلغ شاهدكم غائبكم ثلاثاً، وإنّا إن وجدنا أحداً بعد صلاة العَتَمَة ضربنا عنقه، ثم نزل. وجعلوا يتحدثون بقوله فيهنزؤون، فلما مضى الأجل دعا عباد بن الحُصَيْن الحَبِطِي^(٣)، وكان قد ولاه شُرطه، فأمره فطاف فلم يجد أحداً بعد صلاة العَتَمَة إلّا ضرب عنقه، فأصبح في الرحبة حمسمته رأس. وفعل ذلك ليالي متواليّة، فجعل الناس إذا سلّم الإمام في العَتَمَة نهض الرجل من خلفه مبادراً، فربّما ترك نعليه من العَجَلَة، ثم نادى مناديه: برئت الذِمّة من رجل أغلق بابه، ومَن ذهب له شيء فأنا له ضامن، ففتح الناس أبوابهم لا يخافون سرقاً.

(١) بنو الشعراء: هم ولد القَلْب بن عمرو بن تميم وأمه سلمى بنت الشعراء وهو بكر وهو ينسب إلى جدّه وهي الشعراء بنت ضِبّة بن أدّ، وهم لي بني سعد بن زيد مناة بن تميم. جهرة النسب ج: ١ ص: ٣٦٣ س: ١٠.

(٢) عبيد بن عُمَيْر الفقيه وهو عبيد بن عُمَيْر بن قتادة بن سعد بن عامر بن جُندع بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٤١.

(٣) عباد بن الحُصَيْن بن يزيد بن عمرو بن أوس بن سيف بن عزم بن حِلْزَة بن نيار بن سعد بن الحارث (الحَبِط) — والنسبة إلى هذا — بن عمرو بن تميم، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٨١.

قال هشام بن الكلبي: وبعث زياد بقטיפه ديباج منسوجة بذهب فألقت بالخرية^(١)، فمكثت ليالي وأياماً ما يمسه أحد، فبعث إليها بعد فأتي بها.

قال: وقدم أعرابي ذات ليلة بغنم له يريد بيعها، فلما استوحش من الجبانة دخل البيوت فأخذه عبّاد بن الحصين، فقال: ويحك أما علمت بنداء الأمير؟ قال: لا والله، فرحمه عبّاد فلماً أصبح دفعه إلى زياد فسأله عن قصته فأخبره، فقال: لا أراك إلا صادقاً، ولكنني أكره أن أكذب نفسي في وعدي ووعيدي، اضربوا عنقه، فقتل.

قال هشام بن الكلبي: وأتي زياد بنبّاشين فأمر بهم فدفنوا أحياء، وأتي برجل غسّق زرعاً فغرقه في الماء، وأمر برجل أحرق داراً فأحرق بالنار.

قالوا: ونُبش قبر، فقال زياد لنافع بن الحارث^(٢): اخرج فانظر قبراً دفن صاحبه اليوم فكن قريباً منه، فإتاك ستجد الذي نبش القبر ينبشه، ففعل، وجاء النبّاش على ما ظن زياد، فأخذه بعد أن رماه رمية أنختته، فأمر زياد بدفنه بالقبر.

معاوية يجمع لزياد ولاية الكوفة والبصرة.

٣١٢ — قال ابن الكلبي: قدم زياد وهو يريد البصرة، فما صار ببعض الطريق أتاه موت المغيرة بن شعبة بالكوفة، فحاف أن يستعمل ابنُ عامر^(٣) على الكوفة، وقال: إن وليها لا آمن أن يضرنا جواره ويلجأ أهل خراجنا إليه، فكتب إلى معاوية: كتبت إليك وقد مات المغيرة وترك بحمد الله ونعمته من عروة بن المغيرة خلفاً صالحاً عفيفاً أميناً مسلماً طيباً، وأرى أن يوليه^(٤) أمير المؤمنين عمل والده فيصلطه

(١) جاء في هامش ص: ١٩٦ عند إحسان في م: الخرية، والخرية: بلفظ التصغير للخرية موضع بالبصرة

— معجم البلدان —

(٢) نافع بن الحارث هو أخو زياد لأمه سمية وهو نافع بن الحارث (طبيب العرب) بن كندة بن عمرو بن غمير (علاج) بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن لثيف، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم:

١١٨.

(٣) انظر ابن الفقيه ص: ١٩٠ في تصوير سوء العلاقة بين زياد وابن عامر.

(٤) جاء في هامش ص: ١٩٧ عند إحسان في م: وأنا أن توليه.

ويرعى حق والده فيه، فإنني أرجو أن يعرف في ذلك الخيرة إن شاء الله.
فلما قرأ معاوية الكتاب ضحك وعرف ما أراد، فكتب إليه: ليفرخ روعك يا
أبا المغيرة، لست بمول عبد الله بن عامر، وبعث إليه بعهدته على الكوفة، فجمع له
المصريين وأعمالهما، فكان أول من ضمّا إليه.

وقال ابن الكلبي: قدم زياد الكوفة حين أتمته ولايتها وهو بالبصرة، فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال: إن هذا الأمر أتاني وأنا بالبصرة، فأردت أن آتيكم في ألف من
الشرط، ثم نظرت فوجدتكم أهل حق، ووجدت حقكم طال ما دمع الباطل
فجئتكم في أهل بيتي، فالحمد لله الذي رفع مني ما وضع الناس وحفظ ما ضيعوا.
المدائي: أن جماعة قال بعضهم لبعض: أزياد أفضل أم عبيد الله؟ فقال شيخ منهم:
إن لم يولد لعبيد الله ابن مثله، فزياد أفضل من عبيد الله.

٣١٣ — وحدثنني الحسين بن علي بن الأسود العجلي، ثنا أبو بكر بن عياش، ثنا أبو حصين، قال:
لما استعمل معاوية زياداً حين هلك المغيرة على الكوفة، جاء حتى دخل المسجد
فصلّى ركعتين، ثم خطب^(١) فقال: الحمد لله الذي رفع مني ما وضع الناس، وحفظ
مني ما ضيعوا، أيها الناس إنّا قد سُننا وساسنا السائسون، فوجدنا هذا الأمر لا
يصلح إلّا بالشدة من غير عُنْف، واللّين في غير ضَعْف، ألا فلا أفتحن باباً
فتغلّقوه، ولا أغلق باباً فتفتحوه، ولا أعقد عُقْدة فتحلّوها ولا أحلّها فتعقدوها،
وإنّي لا أعِدّكم خيراً ولا شراً إلّا وفيتُ به، فمَنّي وجدتم عليّ خُلُفاً أو كذباً فلا
طاعة لي عليكم، وأي رجل مكتبه بعيد فأجله سنتان ثم هو أمير نفسه، وأي
عقال ذهب فيما بين مقامي هذا وخراسان فأنا له ضامن، إنّا لكم قادة وعنكم
ذادة، ومهما قصّرت فيه فلن أقصّر في ثلاث: لن أحبس لكم عطاءً، ولا أحرّمكم
رزقاً، ولا أجمّر لكم جيشاً، فاستوجبوا عدلنا بطاعتكم إيانا، وسخاءنا بسخاء

(١) في خطبة زياد هذه وردت عند قذيب ابن عساكر ج: ٥ ص: ٤١٢ وعيون الأخبار ج: ١ ص: ٩

ومجلة المجالس ج: ١ ص: ٣٣٤.

أنفسكم لنا، وادعو الله لأئمتكم بالعافية فإنهم حصنكم الذي تستنجون^(١)، وكهفكم الذي إليه تلجؤون.

المدائني قال: استأذن عوف بن القعقاع على زياد، وكانت عنده أخته عمرة بنت القعقاع، فأغلظ له الحاجب فضر به بقضيب كان معه فأدماه، فدخل على زياد، فقال: من ضربك؟ فقال: رجل بالباب لا أعرفه، فقال زياد للأحنف: أقدم عوف؟ قال: نعم، قال^(٢): فهو صاحبه، أدخله، فلما دخل قال له: يا عوف إن خدمي لا يُستدَلُّون ولو كنتُ تقدّمتُ إليك [٦٨/٣١٢] لقطعت يدك.

المدائني عن أبي هلال الراسي، قال: استعمل زيادُ أميرَ بنِ أحمر^(٣) على سابور، فكتب إليه أن يقتل دهقاناً هناك فلم يفعل، فاستعمل غيره فقتل الدهقان.

المدائني عن مسلمة، قال: استعمل زيادُ أميةَ بن عبد الله بن خالد^(٤) على الأبلّة^(٥)، واستعمل مسروق بن الأجدع^(٦) على السلسلة، فهناه رجل فقال: وراك الله خشية

(١) تستنجون من جنّ: أخفى والترس يسمى مجنّ لأنه يخفي الرجل وهنا يقصدون تحصنوا — اللسان —
(٢) قال: ساقطة عن إحسان ص: ١٩٩، وما أظن أن الدكتور إحسان خط الأصل بنفسه وإلا لما كان سهى عن ذلك فكيف يأذن الأحنف للناس بالدخول على الأمير؟ وعند المراجعة سها عن ذلك، ولحقه الزكاري في هذا الإسقاط ج: ٥ ص: ٣٠٩ وأنا أعتقد أن الزكاري قد دفع بكتاب إحسان إلى التضيد دون أن يقرأ هو أو صديقه الزركلي الذي وضع اسمه في التحقيق معه، وإلا كيف يكون هذا الخطأ عند الإثنين في نفس الكلمة؟ أو أنهم يقرأون ولا يفهمون وإنا لله وإنا إليه راجعون.

(٣) أمير بن أحر بن مُشهر بن أمية بن قيس بن مالك بن عامر بن ثعلبة بن جشم (الأحلاف) بن عُبر بن غنم بن حبيب بضم الحاء وفتح الباء وتشديد الياء بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٦٢.

(٤) أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية الأكبر بن عبد شمس بن عبد مناف جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٨.

(٥) الأبلّة: بلدة على شاطئ دجلة البصري في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة وهي أقدم من البصرة — معجم البلدان —

(٦) مسروق الفقيه بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مُر بن سلامان بن معمر بن الحارث بن سعد ابن عبد الله بن وداعة بن عمرو بن ناشح بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن خيران بن نوف بن أوسلة (همدان)، نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٣.

الفقر وطول الأمل.

بعض أخلاق زياد وأقواله وأفعاله.

٣١٤ — العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عباس، قال: قال أمية بن عبد الله بن خالد ابن أسيد لأبيه: قد أردت التزويج وما عندك مال، وما أظنني إلا سأتى زياداً فأخطب إليه، فقال: يا بني والله ما أحب أن تخلط سمنك بإهالكه^(١)، قال: فرحل إليه فلقية بالبصرة، فسأله عن سبب قدومه، فقال له: قدمت إليك لتزوجني وتصليني، فقال: نعم ونعمة عني، فزوجه آمنة بنت زياد، ثم قال لمهران^(٢) مولاه وكتابه على الخراج: أطلب له كورة ترتفع عن عمق السواد وتنحى^(٣) عن حُزونة الجبال وبردها، فقال: السُّوس فولاه إياها، قال أمية: فوالله ما كنت أفترش إلا الحز ولا أشرب إلا السكر، ولقد عُرِلْتُ عنها وما أظن أحداً من الخلق يليس إلا الحز ولا يشرب إلا السكر، ولما قدم على زياد أمر بمحاسبته، فرآه أبوه فقال لزياد: أيها الأمير أتحاسب أمية؟ فقال: نعم يا أبا أمية، إنا نريد أن نُصلح له حسابه خوفاً من التبعة عليه، قال: فنعم إذاً.

قال المدائني: قال زياد لأمية: إنك تحب النعمة، وبالسُّوس خَزَّ وسكر، فولاه إياها فأصاب خمسمئة ألف درهم، فأخذ منه زياد نصفها وسوَّغه النصف.

المدائني، قال: أرسل زياد إلى قوم يُصيّبون الطريق فيهم مالك بن الرِّيب^(٤) فضمّن كل رجل^(٥) منهم ما يليه، فقال الشاعر يذكر مالكا وأصحابه: [من المنسرح]

(١) الإهالة: الشحم المذاب — الشحم —

(٢) مهران: مولى عبد الله بن زياد، الطبري ج: ٥ ص: ٣٥٩.

(٣) في أصل المخطوط وتنحى وذكر إحسان في هامش ص: ١٩٩ في م: تنجى.

(٤) مالك بن الرِّيب وفي الأغاني: الرِّيب وعند ابن الكلبي وعند ابن مالك بن كولا الرِّيب بالفتح وهو مالك بن الرِّيب بن حوط بن قُوط بن حُسَيل وفي الأغاني حسيل بن ربيعة بن كايبة بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، كان شاعراً فاتكاً لصاً من شعراء الإسلام أول الدولة الأموية جهرة النسب ج: ١ ص:

٣٧٣.

(٥) جاء في هامش ص: ٢٠٠ عند إحسان في م: واحد.

اللَّهُ نَحْنَا مِنَ الْقَصِيمِ وَمِنْ أَبِي حَزْدَبَةَ الْأَثِيمِ
وَمِنْ غَوَيْثٍ^(١) فَاتِحِ الْعُكُومِ وَمَالِكِ وَسَيْفِيهِ الْمُسُومِ

قالوا: وأراد زياد الحجّ، فاتاه أبو بكره، وهو لا يكلمه مُذ ترك زياد الشهادة على المغيرة بن شعبة وعَرَضَهُ لَأَن حُدَّ، فدخل عليه، وأخذ ابنه فأجلسه في حجره ليخاطبه ويسمع أباه زياداً، فقال: إِنَّ أَبَاكَ هَذَا أَحَقُّ قَدْ فَجَرَ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ فَجَرَاتٍ: أَوَّلَاهُنَّ كَيْمَانَهُ الشَّهَادَةَ عَلَى الْمَغِيرَةِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ رَأَى مَا رَأَيْنَا، وَالثَّانِيَةِ فِي انْتِفَائِهِ مِنْ عُبَيْدٍ وَادِّعَائِهِ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ، وَأَقْسَمُ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ لَمْ يَرَّ سَمِيَةً قَطُّ، وَالثَّلَاثَةَ أَنَّهُ يَرِيدُ الْحَجَّ وَأُمَّ حَبِيبَةَ زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُنَاكَ، وَإِنْ أَذْنَتِ الْأَخْتُ لِأَخِيهَا فَأَعْظَمُ بِهَا مَصِيبَةً وَخِيَانَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنْ هِيَ حَجَّتَهُ فَأَعْظَمُ بِهَا عَلَيْهِ حُجَّةً، فَقَالَ زِيَادٌ: مَا تَدْعُ النَّصْحَ لِأَخِيكَ عَلَى حَالٍ، وَتَرَكَ الْحَجَّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، وَمَاتَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ.

٣١٥ — حدثني روح بن عبد المؤمن، قال حدثني عتي أبو هشام، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن البصري، قال: ذكر الحسن زياداً فقال: مَا كَانَ أَجْرَاهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا أَخْذَنَ الْجَارَ بِالْجَارِ^(٢) وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^(٣)، وَكُنْتُ تَرَاهُ فَتَرَى جَهَالًا، يَكْسِرُ عَيْنَيْهِ وَيُثْنِي عِظْفَهُ مُعْرِضًا عَمَّا خُلِقَ لَهُ، قَتَلَ حُجْرًا^(٤) وَمَلَأَ

(١) وكذلك في الهامش في م: غريث.

(٢) في هامش المخطوط أسماء لصوص. وجاء في الأغاني ج: ٢٢ ص: ٣٠٥ أبو حردبه أحد بني أثالة بن مازن وغويث أحد بني كعب بن مالك بن حنظلة وأتى بالأبيات ثلاثة مع اختلاف في الألفاظ والترتيب.

(٣) عند إحسان ص: ٢٠١ بالجار يفتح الراء رغم حرف الجر وهذا سهو ولم ينتبه إليه، ولكن ما بال الزكّار وشريكه لما هوس في السر وراء الأخطاء وكتابتها على خطها ورغم أن الباء تجرّ حياً فكتباها بالجار بالفتح لو لعلهما بالأخطاء ج: ٥ ص: ٢١١.

(٤) سورة الإسراء رقم: ١٧ الآية رقم: ١٥.

(٥) حُجْر (الحجر) بن عدي (الأدبر) بن حيلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية (الأكرمين) بن الحارث (الأصغر) ابن معاوية بن الحارث (الأكبر) بن معاوية بن ثور بن عمرو (مرتع) بن معاوية بن ثور (كندة) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٥.

الأرض شراً.

المدائني عن مسلمة بن محارب، قال: قال زياد: يُعجبني من الرجل إذا سيمَ خُطّة ضيّم أن يقول لا بملء فيه، وإذا أتى مجلس قوم أن يعرف قدره فيجلس مَجْلِسَه، وإذا ركب دابة أن يحملها على ما يُريد ولا تحمله على ما تريد، وقُلّ من رأته هكذا إلا وجدته مُبرّزاً.

قال: وقال زياد: جَبَّوني عَدُوِّين لا يقاتلان^(١)، الشتاء وبطون الأودية، وكان يقول: لم يُعجبني فتحٌ أتى على غير تقدير.

وقال زياد لعمّاله: استعملوا عمّال المغيرة ومن يُزَنُ بصلاح، وإياكم ومن يُحترسُ منه.

وكان بالبصرة حين قدمها زياد سبعة مآخور فهدمها، وركب إلى مآخور في بني قيس بن ثعلبة^(٢) فتولّى هدمه، وكان لا يقبل شهادة بني قيس بن ثعلبة بالعشي^(٣) ولا يُعدي عليهم.

كثرة اللكنة في حجاب وموالى زياد لأنه تزوج فارسية.

٣١٦ — وقال المدائني: أهدى لزياد حمار وحش، فقال له فيل مولاه: قد بُعث إلينا بعمار وهش قال: اسكت قبحك الله فما أدري ما تقول، قال: أهدى إلينا أير يعني عيراً، فقال: الأول أمثل^(٤).

قال: ووفد زياد إلى معاوية وعنده عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما فنظر إليه، وسلم عبد الله عليه فلم يردّ السلام، فقال له: يا أبا المغيرة ما هذه

(١) انظر العقد الفريد ج: ١ ص: ١٣٢ ج: ٥ ص: ٧.

(٢) بنو قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وثلثة بن عكابة ولد أربع قبائل، قيس ابن ثعلبة، وذهل بن ثعلبة، وعائد (بسم الله) بن ثعلبة، وشيبان بن ثعلبة. جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم:

١٤١.

(٣) ذكر إحسان في هامش ص: ٢٠١ في م: سقط: بالعشي ولا يعدي عليهم.

(٤) البيان ج: ١ ص: ٧٣ أهون، وعيون الأخبار ج: ٢ ص: ١٥٩ خير.

المُجرة؟ فقال: إله ليس بيننا بحمد الله هجرة، ولكنه مجلس لا يُقضى فيه إلا حق أمير المؤمنين وحده.

قال: وكتب كاتب ديوان زياد: ثلاثة دنان، فقال: إخرجوا هذا الكاتب من ديوانكم وأصلحوها ثلاثة أدن.

وكان زياد يقول: العجب من الخوارج إنك تجدهم أهل البيوتات والشرف وذوي الغناء وحمة القرآن وأهل الزهد، وما أشكل عليّ أمرٌ نظرت فيه غير أمرهم، فمن كفّ عني يده ولسانه كففت عنه.

قالوا: وكان زياد أول من أحدث ديوان خاتم وديوان زمام، وأول من عرّف العرفاء ونكّب المناكب^(١) وحبس بالظنّة وأخذ الجارَ بالجار^(٢).

٣١٧ — وحدثنني عمرو بن محمد، عن أبي نعيم، عن يونس، عن الحسن، قال: تتبّع زياد شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام يقتلهم، فقال الحسن: اللهم تفرّد بموته فإنّ القتل كفارة.

٣١٨ — حدثني العمري، عن الهيثم، عن مجالد، عن الشعبي، أنه قال: لم أسمع متكلماً قطّ يُكثر ويَطِيل إلاّ تمّنت أن يسكت مخافة أن يسيء، إلا زياداً فإنه كان لا يزداد كلاماً إلاّ ازداد إحساناً.

قال: وكان حارثة بن بدر الغداني^(٣) أليفاً لزياد، فأتاه وبوجهه أثر، فقال: ما هذا؟ قال: ركبْتُ برذونِي الكُميت فاعترم بي فسقطت، فقال: أمّا والله لو ركبْتُ الأشهب لسلمت^(٤).

وكان زياد يقول: المروءة اجتناب الريب وإصلاح المال وقيام الرجل بأمر أهله،

(١) المناكب: قوم دون العرفاء وأحدهم منكب، وقيل: المنكب رأس العرفاء وقيل أعوانه، النهاية ج: ٤

ص: ١٧٤.

(٢) هنا لم يشكلها وإيضاً لحقه الخقق اللحق الزكار فلم يشكلها، ج: ٥ ص: ٢١٢.

(٣) حارثة بن بدر شاعر فارسي خطيب وهو حارثة بن بدر بن حصين بن قطن بن مالك بن غدانة (الأشوس) ابن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. وكان يجب أن يقول التميمي ثم الغداني جهرة النسب

ج: ٣ مشجرة رقم: ٧١.

(٤) كان حارثة مشهوراً بشرب الخمر وهنا يقصد أنه شرب النبيذ فسقط ولو شرب الماء أو اللبن لسلم.

فإنّه لا يستكمل التُّبَلَّ من احتاج أهله إلى غيره.

المدائني قال: قال زياد لَعَجْلَان حاجبه: كيف تأذن للناس؟ قال: أبدأ بأهل السابقة والقدّم، ثم أدعو أهل الشرف، ثم ذوي الأسنان، قال: فقد وليتك حجابتي وعزلك عن أربعة: المنادي بالصلاة، وطارق الليل فأمرّ جاء به، ورسول صاحب الثغر فإن أبطأ ساعة فسد بإبطائه عمل سنة، وصاحب الطعام إذا أدركَ طعامه، فإنّه إذا أُعيد إسخانُ الطعام فسد.

قالوا: وكان زياد يقول: ما أعلم شيئاً بعد الإخلاص وأداء الفرائض أفضل من نصيحة الوالي رعيته.

قالوا: وكان زياد يقول: لأن يجاور أحدكم أسداً في أجمة خير له من أن يجاور تاجراً، إذا شاء أن يسلفه أسلفه وكتب عليه صكّاً.

وقال هشام بن الكلبي، عن عوانة: قدم زياد على معاوية في بعض وفاداته^(١) فقال له: ما بلغ من سياستك رعيّتك؟ قال: أقمّتهم بعد جَنَفٍ وكففتهم عمّا لا يُعرف فأذعنَ المعاندُ رغبةً^(٢)، وخضعَ الأصيدُ^(٣) العُشومُ رَهْبَةً، قال: لله أبوك، فبأي شيء صيرّتهم إلى ذلك؟ قال: بالمرهفات القواضب يُمضيها الحزمُ يتبعه العزمُ، فقال معاوية: أنا ابن هند، لكنّي ضبطتُ رعيّتي بالحلم والحجى، وتودّدتُ ذوي الضغنِ بالبذل والإعطاء، واستملتُ العامّة بأداء الحقوق وعقبت بين أهل الثغور فسلّمت لي الصدور عفواً وانقادت لي الأخيشة طوعاً.

المدائني عن مسلمة أن زياداً قال: اثنان يتعجّلان النصب^(٤) ولعلّهما لا يظفران بيغية: الحريص في حِرْصه، ومعلّم البليد ما لا يبلغه فهمه.

وقال مسلمة بن محارب، قال زياد: ما كذبت قطّ إلا مرة واحدة، رأيت رجلاً من بني

(١) هكذا في أصل المخطوط وعند إحسان ص: ٢٠٤ وفداته وأشار في هامشها لي م: وفاداته.

(٢) في قديم ابن عساكر ج: ٧ ص: ٢ المعاند عن الحق رغبة.

(٣) الأصيد: الذي لا يستطيع الإنفلات، وهو الذي يرفع راسه كثيراً — اللسان —

(٤) ذكر إحسان في هامش ص: ٢٠٤ في م: للنصب.

تميم فقلت له: أين تريد؟ قال أريدُ عبد الرحمن بن زياد، وكان بالطف، فقلت: ارجع وإلاّ قطعْتُ منك طابقاً، وكان الرجل يشاربُ عبد الرحمن النبيذ، ثم رأيناه بعد، فقلتُ: أين تريد؟ قال: عبد الرحمن، فقلت: ألمْ أُنْهَكَ عنه؟ فقال: آتيا الأمير لا صَبَرَ عنه، فقلت: إن رجلاً طابت نفسه بقطع طابقٍ منه بمحبته عبد الرحمن لأهل لأن لا يؤذَى، امضِ إليه.

وقال أبو اليقظان: كان زياد يكسر عينه، فقال الفرزدق: [من الطويل]
وقبلك ما أعينْتُ كاسِرَ عَيْنِهِ زياداً فلمْ تُقَدِرْ عليَّ حبالُهُ

المدائني عن مسلمة بن محارب، وابن الكلبي عن عوانة قالاً^(١): أشرف زياد على بلج بن نشة السعدي^(٢) وهو بباب داره، وكان خليفة لصاحب حرسه وهو صاحب حَمَام بلج، فقال:

وَمُحْتَرِسٍ مِنْ مِثْلِهِ وَهَوَّ حَارِسُ

المدائني قال: اختصم بنو راسب^(٣) والطفافة^(٤) في رجل [٦٨/٣١٣] وأقاموا جميعاً البيّنة عند زياد، فقال سعد الراية: أصلح الله الأمير، يؤتى به النهر فيُلْقَى فيه، فإن كان من راسب رَسَبَ وإن كان من الطفاوة طفا فضحك زياد^(٥) وقال: لا تُعَدُّ لمزاح في مجلسي.

^(١) في اصل المخطوط قال: وعند إحسان من: ٢٠٥ قال وعند الزكاري ج: ٥ من: ٢١٤ قال، وهو خطأ لأهم الثين فيجب أن يكون قالاً بالثنية.

^(٢) السعدي نسبة إلى قبيلة سعد بن بكر بن هوازن الذين أرضعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم حليلة السعدية.

^(٣) هناك قبيلتان بهذا الاسم راسب الأزد وراسب قضاة، أما راسب الأزد فهو راسب بن مالك بن ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد، وأما راسب قضاة فهو راسب بن الخزرج بن جذّة بن جرّم بن زَبَان (علاف) بن حلوان بن عمران بالحاف بن قضاة، نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٠.

^(٤) معدن وثعلبة وعامر أولاد منته (أعصر) بن حلوان بن قيس بن عيلان أهمم الطفاوة بنت جرّم بن زَبَان (علاف) بما يعرفون، جبهة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٢.

^(٥) جاء في هامش من: ٢٠٥ عند إحسان زياد: سقطت من م.

الدائني عن مسلمة وغيره أن زيادا قال على المنبر: إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يقطع بها ذنب عنز مصور^(١) لو بلغت إمامه سفكت دمه.

الدائني قال: كان زياد يقول: من قدر فلا يمنع حسن الاستماع.

٣١٩ — حدثني عبد الله بن صالح، حدثني بعض أصحابنا، أن رجلا قدم إلى زياد صديقا له في منازعة كانت بينهما، فقال: أصلح الله الأمير إنه يدعي أن بينك وبينه مودة، فقال: صدق وأنا ناظر فيما بينكما، فإن ثبت لك عليه حق أدينه عنه، وإن ثبت له عليك شيء أخذناك به له أخذنا عني.

الدائني عن مسلمة، قال: شخص زياد إلى معاوية ومعه الأحنف [بن قيس] وعدة من وجوه أهل البصرة، فقال زياد: يا أمير المؤمنين، أشخص أقواما إليك الرغبة وأقعد آخرين العذر، ولكل من بضعة رأيك وفضلك ما يجير^(٢) المتخلف ويكافأ به الشاخص، فقال الأحنف: ما نعدم منك يا أمير المؤمنين نائلا جزيلا وبلاء جميلا ووعدا ناجزا، وزياد عاملك المستن بسنتك المحتدي لمثالك، ونستمع الله بك، فما نقول إلا كما قال زهير، فإنه ألقى عن المادحين فضل الكلام حين قال [من الطويل] وما يك من خير أتوه فإنما توارثه آباء آبائهم قبل فحباهم معاوية وبعث معهم إلى من تخلف من الوجوه بصلات.

كتاب زياد الذي قرئ على أهل البصرة.

٣٢٠ — حدثني الحرمازي، عن جهم بن حسان السُلَيطي وغيره، قالوا: كتب زياد كتاباً قرئ على أهل المصر نُسخته:

أما بعد، فالحمد لله على إفضاله وإحسانه، وإيَّاه أسأل المزيد في نعمائه، وإليه أرغب في زيادتنا شكراً كما زادنا إحساناً، ثُمَّ إِنَّ الجُهالة الجُهلاء والضلالة العمياء والغَيَّ المورد أهله النار ما يأتيه سُفهاؤكم وَيَشْتَمَل عليه حلماءكم، مِنَ الأمور

^(١) المصور: القليلة اللين — اللسان —

^(٢) في أصل المخطوط: ما تجير.

العظام التي يَنْبَتْ عليها الصغير ولا ينحاش لها الكبير، كأنْ لم تسمعوا بنبيِّ الله، ولم تقرأوا كتاب الله، ولم تعرفوا ما أعدَّ الله من الثواب للكرِّمِ دس ساعته، وسدَّاب الأليم لأهل معصيته، في الدار التي لا تزول شدَّتْها، ورخاؤُها، أترضون أن تكونوا كَمَنْ طَرَفَتْ عَيْنُهُ الدنيا وسدَّتْ مسامعه الشهوات فاختر الفانية على الباقية؟ قد أحدثتم هذه المواخر وسلبتم الضعيف في النهار المُبْصِرِ والليل المظلم، أما منكم نُهاةٌ تمنع العَوَاةَ من الغارة في النهار والسرق في الليل؟! تعتذرون بغير عُذر، وتسحبون ذبولكم على القُدْر، كلُّ امرئٍ منكم يذبُّ عن سفيهه، صنيع من لا يخاف عاقبة ولا يرجو معادا، فلم يزل بسفهاثكم ما ترون من قيام حلماثكم دونهم، وذبَّهم عنهم، وسترهم عليهم، حتى انتهكوا حرمة الإسلام، وكنسوا في مكانس الرئيب، حرَّم عليَّ الطعام والشراب حتى أَسْوَيْها هَدْماً وإحراقاً، وتقطيعاً بيطون السُّياط ظهورَ الغاوين، وإني أقسم بالله لَأَخْذَنَّ الْوَلِيَّ بِالْوَلِيِّ، والمقيم بالظَّاعن، والمقبل بالمُدبر، والصحيح في نفسه بالسقيم التَّطِيف، حتى يلقي الرجلُ منكم أخاه فيقول: انجُ سَعْدُ فقد هلك سَعِيدُ، أو لتستقيمَنَّ قَنَائِكُمْ، إنْ كِذْبَةُ الْمُنْبِرِ مشهورة، فإذا تعلقتُم عليَّ بِكِذْبَةٍ في وعد أو وعيد حَلَّتْ لَكُمْ معصيتي، من ذهب له منكم شيء فأنا ضامنٌ له، وإيَّايَ ودَلَجَ الليل فإني لا أوتى بمُدْجٍ إلَّا سَفَكْتُ دمه، وقد أَجَلْتُكُمْ في ذلك قَدْرَ ما يأتي الخيرُ الكوفةَ ثم يرجع إليكم، وإيَّايَ ودَعَوَى الجاهلية فإني لا أجد أحداً دعا دَعْوَهَا واعتزى عزْوَهَا إلَّا قَطَعْتُ لسانه، وقد أحدثتُم أحداثاً لم تكن، وأحدثنا لكلِّ ذَنْبٍ عقوبة، فمن غرَّق قوماً غرَّقناه، ومن حرَّق على قوم حرَّقناه، ومن نَقَبَ على بيت نَقَبْتُ عن قلبه، ومن نبش قبراً دفنتُهُ فيه حيًّا.

فكفُّوا أيديكم أكفَّ يدي عنكم، ولا يُظهر أحدٌ منكم خلاف ما عليه عامتكم إلَّا ضربتُ عنقه، وقد كانت بيني وبين قوم منكم إحْنٌ جعلتها دَبْرَ أذني وتحت قدمي، فمن كان منكم مُحْسِناً فليزدَدْ إحساناً، ومن كان مسيئاً فليَنزِعْ عن إساءته، ولو علمتُ أن رجلاً قد قتلَهُ السُّلَّ من بُغْضِي لم أكَشِفْ له قِنَاعاً ولم أهْتِكْ

له سِتْرًا حتَّى يُبْدِي لِي صَفْحَتَهُ وَيَأْذِي بِمَعْصِيَتِهِ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ أَنْظُرْهُ.
فَاسْتَأْنَفُوا أُمُورَكُمْ وَأَعِينُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا أَصْبَحْنَا لَكُمْ سَاسَةً وَعِنَكُمْ ذَادَةً، نَسُوسُكُمْ بِسُلْطَانِ اللَّهِ الَّذِي
أَعْطَانَا، وَنَذُودُ عَنْكُمْ بِالْفِيءِ الَّذِي حَوَّلْنَا^(١).

قَالُوا: وَكُتِبَ زِيَادٌ إِلَى مَعَاوِيَةَ: إِنِّي قَدْ ضَبِطْتُ الْعِرَاقَ بِشِمَالِي وَبِمِغْنِي فَارَغْتُهُ،
فَوَلَّيْتُ الْحِجَازَ وَالْعَرُوضَ^(٢) أَكْفِكَ هَذَا الْحَيَّ مِنْ قَرِيشٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنُ عُمَرَ،
فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْغِلْهُ، فَمَا مَكَثَ إِلَّا أَيَّامًا حَتَّى طُعِنَ فِي إصْبَعِهِ، فَلَمَّا مَاتَ وَبَلَغَ ابْنُ
عُمَرَ مَوْتَهُ، قَالَ: يَا بَنَ سُمَيَّةَ لَا فِي الدُّنْيَا بَقِيَتْ وَلَا الْآخِرَةُ أَدْرَكَتْ.

الْمَدَائِنِيُّ عَنْ مُسْلِمَةَ أَنَّ زِيَادًا، قَالَ: لَوْ أَنَّ لِي أَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ وَلِي بَعِيرٌ جَرَّبَ لَقِمْتُ
عَلَيْهِ قِيَامًا يَقُولُ مَنْ رَأَاهُ إِنِّي لَا أَمْلِكُ مَعَهُ غَيْرَهُ، وَلَوْ أَنَّ لِي عَشْرَةُ دِرَاهِمٍ لَا أَمْلِكُ
غَيْرَهَا ثُمَّ لَزِمَنِي حَقٌّ وَضَعْتُهَا فِيهِ.

الْمَدَائِنِيُّ عَنْ مُسْلِمَةَ، قَالَ: شَكََا النَّاسُ إِلَى زِيَادٍ نَقْصَانَ الْمَكَايِيلِ الَّتِي يَرْزُقُونَ بِهَا، فَدَسَّ
مِنْ أَتْبَعٍ خَدَمَهُمُ الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَ قَبْضَ أَرْزَاقِهِمْ لَهُمْ، فَوَجَدَهُمْ يَشْتَرُونَ مِنْ أَرْزَاقِهِمْ
الطَّيْرَ وَمَا يُلْعَبُ بِهِ وَالْحُلُوءَ.

فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَحْمِلُونَ عَلَيْنَا ذَنْبَ أَنْفُسِكُمْ فِي أَرْزَاقِكُمْ، يَبْعَثُ
أَحَدُكُمْ خَادِمَهُ لِقَبْضِ رِزْقِهِ، فَيَشْتَرِي مِنْ رِزْقِهِ مَا اشْتَهَى، فَتَعْتَهُدُوا أَرْزَاقَكُمْ وَتَوَلَّوْا
قَبْضَهَا بِأَنْفُسِكُمْ، وَكَانَ زِيَادٌ يَقُولُ: مَا بَالُ أَحَدِكُمْ يَأْخُذُ عَطَاءَهُ وَمَوْنَتَهُ خَفِيفَةً ثُمَّ
يَذَانُ^(٣)؟ تَعْتَهُدُوا مَعَاشَكُمْ وَأَصْلَحُوا مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِكُمْ.

وَكَانَ زِيَادٌ يَقُولُ: إِذَا لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ سَعَةً لَتَزُوجَ مَنْ تَرُغِبُ فِيهِ لِمَوْضِعِهِ
فَلْيَتَزَوَّجَ سَبِيَّةً.

^(١) راجع العقد الفريد ج: ٤ ص: ١١٠ وقذيب ابن عساكر ج: ٥ ص: ١٢ وعيون الأخبار ج: ٢

ص: ٢٤١-٢٤٣ وفيهم تغيير بعض الألفاظ.

^(٢) العروض: مكة والمدينة - اللسان - وعند ابن عساكر: يعني اليمامة والبحرين.

^(٣) جاء في هامش ص: ٢٠٩ عند إحسان في م: لابد أن.

المدائني قال: خطب زياد فلما فرغ قام عبد الله بن الأَهم^(١)، فقال: أشهدُ أيُّها الأمير أنَّكَ قد أوتيتَ الحِكْمَةَ وفُصِّلَ الخطاب، فقال: كذبتَ، ذاك نبيُّ الله داود، فقام الأحنف^(٢) فقال: إنَّ الثناء بعد البلاء والحمد بعد العطاء. فقال زياد: صدقت وقام أبو بلال^(٣) الخارجي فجعل يَهْمِس فقال زياد: إنا لا نبلغُ ما نريد وأصحابك حتى نخوض إليه الدِّماء.

مقارنة بين زياد والحجاج.

٣٢١ — المدائني قال: أمر زياد حاجبه أن يُدخل مَنْ على بابهِ في وقت انتصاف النهار فأدخلهم فتمثَّل زياد:

[من المتقارب]

وهاجرةٌ تحلبُ الناعِجَ حَا تِ ماءً حَمِيماً إذا الشاةُ^(٤) قالا

ثمَّ قال لهم: ما الذي تخافون على أهل البصرة؟ فقال بعضهم: الحَرِّقُ وقال بعضهم: العَرِّقُ، قال زياد: أخوَفُ من ذلك عدوٌّ يأتِيكم لا رَهْجَ له، أو رجلٌ^(٥) يأتِيكم فيشتدُّ شِدَّتِي ولا يلينُ ليّني، فجاء الحجاج فاشتدَّ شِدَّتُهُ ولم يَلِنْ لِينُهُ، وكان عدوًّا لا رَهْجَ له، فكان يُسيءُ بصالحهم ويحسُدُهم على نِعَمِهِم فينتزعها منهم.

المدائني قال: كان الحسن يقول: أُوعد عمر فعوفي وأُوعد زياد فابْتُلي.

(١) هكذا جاء في أصل المخطوط: عبد الله بن الأَهم، وعند ابن الكلبي في الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم:

٧٦ هو عبد الله بن عمرو بن سنان (الأَهم) بن سُمَيِّ بن خالد بن منقر بن عُبيد بن الحارث

(مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

(٢) الأحنف واسمه الضحاك بن قيس بن معاوية بن خُصَيْن بن حفص بن عُبادة بن النِزَال بن مُرَّة بن عبيد الله بن الحارث (مقاعس).

(٣) أبو بلال الخارجي هو برداس بن خديِر بن عمرو بن عبد بن كعب بن ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٢.

(٤) جاء في هامش ص: ٢٠٩ في م: المساء وفي ط: السباة، وط هي المخطوطة التي أعمل عليها وهذا خطأ لأن في الأصل المخطوط الشاة وقد سهى الناسخ عن النقط ولو كانت سين لوضع فوقها علامة الإهمال

كما عودنا وقد سهى عن وضع السهم الذي يشير إلى الهامش في المتن.

(٥) وفي هامش الصفحة أيضاً في م: زجل.

المدائني قال: أهدنيّ إلى زياد حيوان بأيزهر قوائمه منه، فاقتلع نافع بن خالد قائمة وجعل مكانها قائمة ذهب فحبسه، فكلّمه فيه سيف بن وهب الأزدي، فقال زياد: [من السريع]

أذكرتنا موقفاً أفراسنا بالجو^(١) إذ أنت إلينا فقير
ثم وهبه له.

المدائني عن مسلمة وغيره، قالوا: كان زياد يؤخّر العشاء الآخرة حتى يكون آخر من يصلي، ثم يأمر رجلاً فيقرأ سورة البقرة أو غيرها من الطوال ويرتل القرآن، فإذا أمهل بقدر ما يرى أن إنساناً يبلغ الحرّية أمر صاحب شرطته، بالخروج، فيخرج فلا يرى إنساناً إلاّ قتله.
سمرّة بن جندب الفزاري^(٢).

٢٢٢ — حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن عوانة وغيره، قالوا: لما جمع معاوية لزياد الكوفة والبصرة في سنة خمسين كان يخلف سمرّة بن جندب الفزاري حليف الأنصار بالبصرة إذا خرج إلى الكوفة، ويخلف^(٣) بالكوفة إذا خرج إلى البصرة عمرو بن حرّيت [المخزومي]^(٤) وكان يُقيم بالبصرة ستّة أشهر وبالكوفة ستّة أشهر، وكان سمرّة يحدث أحداثاً عظيمة من قتل الناس وظلمهم، أعطى رجل^(٥)

(١) في الأغاني ج: ١٦ ص: ١٧ ذكرنا مقدّم أفراسنا بالجو... في الديوان كذلك لأنه مأخوذ عن

الأغاني تحقيق يحيى الجبوري، مطبعة المعارف ببغداد ص: ١٤٤.

(٢) سمرّة بن جندب بن هلال بن حريج بن مرة بن حزن بن عمرو بن جابر بن خشين بن لاي بن غصيم ابن شمع بن فزارة (النسبة إلى هذا) بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان.

(٣) في أصل المخطوط ويخلفه وعند إحسان يخلفه ص: ٢١٠ ولحقه الزكاري ذلك في ج: ٥ ص: ٢١٩ وعند الثلاثة خطأ ويدل على ذلك سياق الحديث وفي الطبري ج: ٥ ص: ٢٥٦ وإلى الكوفة عمرو بن حرّيت.

(٤) وفي الطبري ج: ٤ ص: ١١٧ عمرو بن حرّيت المخزومي وفي الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٢ هو

عمرو بن حرّيت بن عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم.

(٥) في الطبري أعطى رجل... ربه فصلى.

زكاة ماله ثم صلى ركعتين، فأمر به سمرة فقتل، فقال أبو بكر: ما شأن هذا؟ فأخبروه، فقال: لقد قتله سمرة عند أحسن عمله فاشهدوا أنه مني وأنا منه، ثم قال لسمرة: ويلك لِمَ قتلت رجلاً عند أحسن عمله؟ فقال: هذا عمل أخيك زياد هو يأمرني بهذا، فقال: أنت وأخي في النار، أنت وأخي في النار وتلا أبو بكر: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾^(١) ويزعمون أن زياداً هُما بعد ذلك عن القتل.

٣٢٣ — حدثني عبيد الله بن عمر القواريري^(٢)، عن أبي المعلى الجناني^(٣)، عن أبيه، قال: كنت واقفاً [٦٨/٣١٤] على رأس سمرة بن جندب فقدم إليه بضعة عشر رجلاً، يسأل الرجل منهم ما دينك؟ فيقول: الإسلام ديني ومحمد نبيي، فيقول: قدماء فاضربوا عنقه، فإن يك صادقاً فهو خير له.

وروي عن أنس بن سيرين، قال: استخلف زياد سمرة على البصرة وخرج إلى الكوفة فجاء وقد قتل ثمانية آلاف، فقال له: هل تخاف أن تكون قتلت بريئاً؟ فقال: لو قتلت مثلهم لم أخف أن أقتل بريئاً.

٣٢٤ — حدثني عمر بن شبة، عن محمد بن عبد الله بن الزبير، عن سفيان^(٤)، عن عاصم الأحول، عن ابن سيرين، عن ابن سمرة، قال: من عرض لنا عرضنا له، ومن مشى على الكلاء^(٥) ألقيناه في النهر.

٣٢٥ — حدثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، أنا علي بن زيد، ثنا أوس بن خالد، قال: كنت أقدم

(١) سورة الأعلى رقم: ٨٧ الآية رقم: ١٥ و١٤.

(٢) انظر التهذيب ج: ٧ ص: ٤٠ وتاريخ بغداد ج: ١٠ ص: ٣٢٠.

(٣) جاء في هامش ص: ٢١١ عند إحسان في ط: الجناني انتهى. وهذا غير صحيح لو ألفا حاء مهملة لوضع حاء صغيرة تحتها علامة الإهمال في المخطوط وقد سهى عن النقطة.

(٤) هو سفيان الثوري أما سفيان بن عينة فيذكره كاملاً ومتى ذكر سفيان فهو يعني الثوري لأنه الأشهر.

(٥) الكلاء: ساحل كل نهر — اللسان —

على أبي محذورة^(١) فيسألني عن سمرة، وأقدم على سمرة فيسألني عن أبي محذورة، فقلت لأبي محذورة: إنك لتسألني عن سمرة فلم ذاك؟ فقال: كنت أنا وسمرة وأبو هريرة في بيت واحد، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بعضادتي الباب ثم قال: «إن آخركم موتا في النار»، قال: فمات أبو هريرة، ثم مات أبو محذورة، ثم سمرة.

المدائني عن نوح بن قيس، عن اشعث الحدايني، عن أبي السوار العدوي قال: قتل سمرة بن جندب من قومي في غداة واحدة سبعة وأربعين رجلا كلهم قد جمع القرآن.

المدائني عن جعفر بن سليمان الضبي، حدثنا عوف، قال: أقبل سمرة من المريد فخرج رجل من بعض الأزقة، فتلقي الخيل، فحمل عليه رجل من القوم فأوجره الحربة، ثم مضت الخيل، ومر به سمرة وهو يتشحط في دمائه، فقال: ما هذا؟ فقبل رجل أصابته أوائل خيل الأمير، فقال: إذا سمعتم بنا قد ركبنا فاتقوا أنفسنا.

٣٢٦— حدثنا عفان، ثنا أبو هلال، عن ابن سيرين، قال: كان سمرة صدوق الحديث عظيم الأمانة، يحب الإسلام وأهله حتى أحدث ما أحدث.

٣٢٧— حدثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، عن أبي عمران، وعلي بن زيد عن الحسن، أن سمرة قال لأبي بكرة: رأيت كأن الدجال خرج فجعلت أهول حذرا، ثم ألتفت خلفي فأراه قريبا مني، ثم انشقت لي الأرض فدخلتها فقال أبو بكرة: إن صدقت رؤياك أصبت قحما عظاما في دينك^(٢).

المدائني، قال: كان زياد يقول أكره للرجل أن يكون وصافا لبطنه وفرجه.

المدائني، عن مسلمة قال: نقب على رجل من بني سعد فذهب ما كان له، فأتى زيادا فأخبره خبره، فقال زياد: لا يبقى محتلم من بني سعد إلا حضر، فحضروا فقال:

(١) جاي هامش ص: ٢١١ وعند إحسان هو أوس بن معير بن لوزان... ولي جهمرة ابن الكلبي ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٤ وهو أوس (أبو محذورة) بن معير بن لوزان بن ربيعة بن عويج (دعموص) بن سعد بن تيم (جمج) بن عمرو بن هيصم بن كعب بن لؤي.

(٢) هامش المخطوط عند هذا الموضع: يتلوه في الورقة: المدائني قال كان زياد يقول أكره للرجل أن يكون وصافا. انتهى وهذا ملحق من ورقتين مستقلتين وقال: هذا في الأصل الثالث المعارض به.

هل تفقدون أحدا؟ قالوا: لا، قال: تألفوا عشرة عشرة، ثم قال لكل عشرة: أخرجوا إلي خيركم، ثم قال لأولئك الصلحاء: أخبروني عن أهل الريبة منكم فقال رجل لم يكن بخيرهم فقال: الأمان، فأمنه، فأخبره بأهل الريبة، فرد المال.

قال: وأرسل زياد رجلا إلى بني رميلة، وبلغه أنهم يصيبون الطريق وكان رثاب ابن رميلة يعضد قوما يصيبون الطريق، فلما قدموا قال زياد للأشهب^(١) بن رميلة: أنت رثاب؟ فقال: لا أنا الأشهب، وهذا أخي رثاب، فقال زياد: قد بلغني عنكم أمر كرهته لكم ولمن كان مثلكم في وضعكم وشرفكم وجلدكم أتدعان أن يكون حدكم على عدوكم وعدو الإسلام وتعلان ذلك في أهل دعوتكم؟! فانتفوا من ذلك وجحدوه، فقال زياد لابني رميلة: قد قبلت قولكما وصدقتكما، وعرض عليهما الفريضة، وضمنهما ما يليهما، فقال الأشهب:

[من الطويل]

تَدَارَكْنِي أَسْبَابُ وِرْدٍ وَرَدَّنِي	زِيَادٌ كَمَا رَدَّ الْجَمُوحَ الشُّكَاثُمُ
وَلَوْ أَنِّي أَجْمَعْتُ إِذْ أَنَا مُحْرَمٌ	فِرَاراً وَنَتُّ دَوْبِي الْعِتَاقَ الرِّوَاءِمُ
إِذَا لَا تَخْذُتُ اللَّيْلَ فِي الْأَرْضِ حِنَّةً	وَبَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ أَيْضُ صَارِمُ

وقال زياد: واحدة من رأيتموها فيه لم يُخْطِئُ أن يكون ضعفاً: مَنْ إِذَا مَشَى حَرَّكَ رَأْسَهُ وَعُنْقَهُ وَكَثُرَ التِّفَاتُهُ.

وقال: يعجبني من الرجل إذا سمع قولاً فيه عليه ضيِّمٌ أن يقول لا عمل فيه، وإذا أتى مجلس قوم عرف قدره وعلم أين ينبغي له أن يجلس منه، وإذا ركب دابةً حملها على ما يريد ولم تحمله على ما تريد، وقلَّ من رأيته كذا إلا كان مبرِّزاً.

وقال زياد لأبي الأسود الدؤلي: لولا ضعفك وسنك لوليتك، فقال: لعمرى لئن

^(١) الأشهب (بن رميلة وهي أمه) بن ثور بن أبي حارثة بن عبد بن عبد المنذور بن جندل بن قحشل بن دارم ابن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٢.

كنتَ تريدُ مِنِّي مصارعةَ أهلِ عملي إني لضعيفٌ^(١) عن ذلك، وإن كنتَ تريدُ مِنِّي ما تريد من غيري من عُمَّالك إني لقويٌّ عليه^(٢).

المدائني قال: مرَّ رجل من الدهاقين بَحَمْرٍ فَأُتِيَ به زياد، فقال: ينبغي أن يكون أراد التوصل إلي فأقدم على حمل الخمر وإدخاله البصرة بعد نهي عن ذلك، فدعا به، فأخبر أن رجلاً عقر نخلاً له، فوجه من أغرم الرجل لكل نخلة ألف درهم، وقال: إن لم يُعطِه هذا المال بعد ثلاث ساعات فاضربوا عنقه، فغرم له أربعين ألف درهم، وقال: لو جئتني برأسه كان أحبَّ إلي من المال.

المدائني عن مسلمة وغيره، قالوا: بنى زياد دار الرزق، ثم زاد فيها عبيد الله ابنه بعد، وكان عامل زياد على دار الرزق عبد الله بن الحارث بن نوفل^(٣) ثم رواد بن أبي بكرة، وكان الجعد بن قيس الثمري^(٤) على السوق، وكان زياد يجلس في كل يوم جمعة^(٥) فيسأل رسل عُمَّاله عن بلادهم وينظر فيما قدموا له وفي أمر الأموال والنفقات، ثم يأتيه عُمَّاله على دار الرزق والكلاء والسوق فيسألهم عما ورد دار الرزق، وعن الأسعار والأخبار وما يحتاجون إليه من مصالحهم.

٣٢٨ — حدثني العمري، عن الهيثم بن عدي، قال: كتب معاوية إلى زياد في أمرٍ من الأمور يكرهه الناس، فقال زياد: إن شاء معاوية أن يُعصى عُصي، وأغلظ للرسول ورده أعنف ردٍّ، فلما قدم على معاوية قال له: أنا أخيرك بما كان، دخلتُ على أكين الناس جانباً وأغلظهم كلاماً، قال: والله ما أخطأت.

(١) جاء في هامش ص: ٢١٤ عند إحسان في م: لضعفت.

(٢) انظر أمالي المرتضى ج: ١ ص: ٢٩٢ وشرح النهج ج: ٤ ص: ٣٢٨.

(٣) عبد الله بن الحارث بن نوفل (هوية) بن الحارث بن عبد المطلب جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٧.

(٤) الجعد بن قيس الثمري، أي من الثمر بن قاسط بن هنب بن الهصى بن دُعَمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة. جعله الطبري في ج: ٥ ص: ٢٢٤ النمري ثم ذكر في ص: ٢٩٧ النمري الراجز.

(٥) ذكر إحسان في هامش ص: ٢١٤ في جلوس زياد انظر الجهشباري ص: ٢٢ ومن الرجوع إلى الجهشباري نفس الطبعة التي ذكرها إحسان وجد في الصفحة: ٢٥ وليس ٢٢ وجد التالي: وكان زياد يجلس في كل يوم للنظر في أسباب عمله إلا يوم الجمعة.

وقال الميثم: حدثنا المجالد عن سعيد، عن الشعبي، قال: كتب زياد إلى معاوية: إن رأى أمير المؤمنين أن يكتب إليّ بسيرة أسيرها في العرب، فكتب إليه معاوية: يا أبا المغيرة قد كنتُ لهذا منك منتظراً، انظر أهل اليمن فأكرمهم في العلانية وأهينهم في السرّ، وانظر هذا الحيّ من ربيعة فأكرم أشرافهم وأهين سافلّتهم، فإنّ السّفلة تبع للأشراف، فأما هذا الحيّ من مضر فإنّ فيهم فظاظة وغلظة، فاحمل بعضهم على رقاب بعض، ولا ترَضْ بالظنّ دون اليقين، وبالقول دون الفعل، واترك الأمور بينك وبين الناس على أشدها، والسلام^(١).

المدائني قال: نهي زياد عن التّوَح، فبكت امرأة على بعض أهلها فأتوا زياداً بها، فقالت: ما عندي نساء وإنما بكيت إخواني فجهرتُ بالبكاء فقال: وما قلتِ؟ قالت: قلتُ:

أَلَا زَعَمُوا أَنِّي جَزَعْتُ عَلَيْهِمَا وَهَلْ جَزَعُ إِنْ قُلْتُ وَابَائِي، هُمَا
إِذَا افْتَقَرَا لَمْ يَحْشَئَا خَشْيَةَ الرَّدَى وَلَمْ يَنْخَشْ رُزْءاً مِنْهُمَا مَوْلَاهُمَا
وإنْ غَنِيَا حُبَّ الصَّدِيقِ إِلَيْهِمَا وَلَمْ يُزَوَّ عَنْ رِفْدِ الصَّدِيقِ غِنَاهُمَا^(٢)

المدائني عن الهذلي ومسلمة أنّ بني عجل^(٤) تحوّلوا إلى الكوفة أيام الجمل، فنزلت الأزد دورهم، فقال رجل من بني عجل:

لَعَمْرِي لَقَدْ بُدِّلْتُمْ مِنْ فَوَارِسٍ سِرَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِطَاءٍ عَنِ الْجَهْلِ
وكان رجل من بني عجل باع داراً لبني أخيه، وكانوا أيتاماً، فلما غلت الدور

(١) مرّ هذا القول في أول الكتاب.

(٢) البيت الأول في ديوان الحماسة شرح المرزوقي ص: ١٠٨٢ وآخره بأبائها وهو لعمرة الخنمية تروى ابنها، وعند إحسان في هامش ٢١٥، الشعر في الحماسة: ٤٨٣—٤٨٥ وفي مراجع التحقيق يذكر حماسات فلا تعرف أي حماسة يوجد فيها هذا الشعر.

(٣) بنو عجل بن لُجَيْم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٤١.

بالبصرة خاصم العجلي بنو أخيه إلى شريح، فردّ البيع، فأتى الرجل زياداً فأخبره بقصّته وقال: خاصموني حين كثرت أثمان الدور وغلّت، فقال زياد لبني أخي الرجل: أتخلفون أنّ الدور لو كانت على حالها في الرخص لم تخاصموا عمّكم ولم تحاولوا نقض بيعه، فلم يحلفوا، فقال: إن عمّكم لم يبيع إلا نظراً لكم، فأنا أجيزُ بيعه^(١).

المدائني عن إسماعيل الباهلي عن ابن عون عن إبراهيم، قال: أمر رجل بالكوفة عبداً لرجل أن يشجّه حتى يستحقّه، فشجّه فتعلّق به وخاصم مولاه إلى زياد، فأخبره مولى العبد بالقصّة، وأعطى زياد مولى العبد قيمته، وقطع العبد ودفعه إلى المشجّج^(٢).

المدائني عن جرير بن حازم، قال: كان زياد بن سُميّة أول من أخذ بالظنّة وعاقب على الشبهة وأخاف الناس في سلطانه، فلما قدم الحجاج سأل عن سيرته فأخذ بشدّته وترك لينه.

قال: وكان زياد قد آمن الناس حتى أن الشيء ليسقط من الرجل فلا يعرض له أحدٌ حتى يأتي صاحبه فيأخذه، وتبيت المرأة لا تُغلق عليها بابها، وأدرّ العطاء، فقال حارثة بن بدر الغداني:

[من الوافر]

ألا مَنْ مُبلغٌ عني زياداً	فَنِعْمَ أَخو الخليفة والأميرُ
وأنتَ إمامٌ مَعْدَلَةٌ وقَصْدٌ	وحَزَمٌ حينَ تحضُرُكُ الأمورُ
أخوكَ خليفة ^(٣) الله ابنَ حَرْبٍ	وأنتَ وزيرُهُ نَعَمَ الوزيرُ
بإذنِ الله منصورٌ مُعَانٌ	إذا جَارَ الرَّعيّةُ لا تجبور ^(٤)

(١) قارن ما ذكره العقد الفريد ج: ٥ ص: ١٠ ما جرى بين زياد وشريح وابن سبرين.

(٢) بهامش المخطوط: هنا بلغت المقابلة يتلوه في الأصل: المدائني عن جرير بن حازم، قال:

(٣) أساس الخلاف بين عليّ عليه السلام ومعاوية رضي الله عنه هل الخلافة خلافة الله نقاط أم خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم. لأنه إذا كان خليفة الله فبیت المال له لأن المال مال الله ولذلك قال له الشاعر خليفة الله ليجزل له العطاء.

(٤) في هامش ص: ٢٣٧ عند إحسان في م: يجوز والأشعار في الطبري اثنا عشر بيتاً مع اختلاف في بعض

الألفاظ ج: ٥ ص: ٢٢٣ — ٢٢٤.

يَذُرُّ عَلَى يَدَيْكَ لِمَا أَرَادُوا مِنْ الدُّنْيَا لَهُمْ حَلَبٌ غَزِيرُ
وَتُقَسِّمُ بالسَّوَاءِ فَلَا عَنِي بظُلْمٍ يَشْتَتِكُكَ وَلَا فَقِيرُ
وَلَمَّا قَامَ سَيْفُ اللَّهِ فِينَا زِيَادٌ قَامَ أَبْلَجُ مُسْتَتِيرُ
قَوِيٌّ لَا مِنْ الْأَحْدَاثِ غَرُّ وَلَا ضَرِيعٌ وَلَا فَنٍ كَبِيرُ

قالوا: واستعمل زياد على شُرطته بالبصرة عبد الله بن حِصْن أحد بني ثعلبة بن يربوع^(١)، والجعد بن قيس صاحب طاق الجعد السُّلَمي، وكانا جميعاً يسيران بين يديه بالحربة، ثم اقتصر على عبد الله بن حِصْن فحمل الحربة بين يديه، وولَّى الجعد أمرَ الفَسَّاق فكان يَتَّبِعُهُمْ وفيه يقول جرير: [من الوافر]

إِلَيْكَ إِلَيْكَ يَا جَعْدَ بَنِّ قَيْسٍ فَإِنَّكَ لَسْتَ مِنْ حَيِّ نِزَارٍ^(٢)
وولَّى زياد قضاء البصرة عمران بن الحُصَيْن الخزاعي^(٣) من أصحاب النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

المدائني قال: أبطأ زياد يوماً بالغداء لأمرٍ كان ناظر فيه الدهاقين، فقال سعد بن المخَشَّ الصَّبِّي: الغداء أصلح الله الأمير، فقال رجل من الدهاقين: بأيّ ذنوبنا ابتلينا هؤلاء الكلاب؟! فسمعها زياد، فقال: بجرأتك على الله وكُفْرِكَ به وكِذْبِكَ عليه، وقال لابن مخش: لا تعودن لمثل هذا، ثم دعا بالغداء فأكل وأكل معه ابن المخَشَّ وكان أكولاً، فقال له زياد: مالك من الولد؟ قال: تسع بنات، وأنا أجملُ منهنَّ وهنَّ أكل مني، فقال: لقد لطفت في المسألة ففرض لهنَّ فقال ابن المخش: [من الطويل]

^(١) يربوع بن حنظلة (بطن من تميم) بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

^(٢) في ديوان جرير طبعة دار المعارف بمصر البيت الثاني يفسر الأول وهو:

ولكن من سُمارة شرّحي إذا نزلوا المُطَيِّح من ثمار.

سُمارة حي من حمير نسبة إليهم ج: ٢ ص: ٦٩٦.

^(٣) عمران (النجد، صحابي) بن الحُصَيْن بن عُثَيْد بن خلف بن عبدلم بن جُزْية بن جُهْمَة بن غاضرة بن حِشْيَة بن كعب بن عمرو بن لحي (خزاعة) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٩.

إِذَا كُنْتُ مُرْتَادَ السَّمَاخَةِ وَالنَّدَى فَنَادِ زِيَاداً أَوْ أَحَاً لَزِيَادِ
يُجِبُكَ امْرُؤٌ يَعْطِي عَلَى الْحَمْدِ مَالَهُ إِذَا ضَنَّ بِالْمَعْرُوفِ كُلَّ جَوَادِ
وَمَالِي لَا أَتْنِي عَلَيْكَ وَإِنَّمَا طَرِيفِي مِنْكُمْ كُلُّهُ وَتِلَادِي^(١)

المدائني، قال: لقي زيادا رجل نشأ بالأهواز، فقال: أصلح الله الأمير إن أئينا مات، وإن أئينا شد على ميراثنا فأخذه، فقال: لا رحم الله أباك ولا حفظ أخاك، ولا أحسن الخلافة عليك، فما ضيعت من نفسك أكثر مما ضاع من مالك^(٢).
المدائني عن مسلمة، قال: قال زياد: جمال السلطان لين في غير إهمال، وشدة في غير إفراط.

المدائني عن مسلمة، قال: قال عجلان حاجب زياد: أصبت في غداة واحدة ألفي ألف درهم وألفي سيف، أعطى زياد العطاء فأعطاني كل رجل نصف عطائه وسيفه.

المدائني عن مسلمة بن محارب، أن زيادا كان يجي من كور البصرة ستين ألف ألف، فيعطي المقاتلة من ذلك ستة وثلاثين ألف ألف، ويعطي الذرية ستة عشر ألف ألف درهم، وينفق في نفقات السلطان ألفي ألف، ويجعل في بيت المال للبوائق والنواب ألفي ألف درهم، ويحمل إلى معاوية أربعة آلاف [ألف] درهم، وكان يجي من الكوفة أربعين ألف ألف، ويحمل إلى معاوية ثلثي الأربعة الآلاف ألف لأن جباية الكوفة ثلث جباية البصرة، وحمل عبيد الله بن زياد إلى معاوية ستة آلاف ألف درهم، فقال: اللهم ارض عن ابن أخي.

^(١) في أمالي القاضي ج: ٢ ص: ١٧٣ أربعة أبيات والقصة مع الخشر وعبيد الله بن زياد، وهنا أصح

لأنه ذكر زياد ولا يوجد ذكر لعبيد الله بن زياد في الأبيات. وتهديب ابن عساكر ج: ٥ ص: ٤١٦.

^(٢) شتمه زياد وأغلظ له لأنه لم يلق في قوله وكان زياد فصيحاً ويهض اللحن فكان يجب أن يقول: إن أئانا وإن أئانا.

٣٢٩ — حدثنا خلف بن سالم، عن وهب بن جرير، عن محمد بن أبي عيينة، عن سيرة بن كحصف، قال: ما بلغ الناس عاشوراء قطّ في أيام زياد إلا وطائفة يأخذون العطاء، ولا رأينا الهلال إلا مضيينا إلى دار الرزق فأخذنا الأرزاق لعلالتنا، وكان يأخذ الجزية ممن عجز عن الدراهم غروضاً، فكانت خزائنا مملوءة من ذلك.

٣٣٠ — وحدثنا عبد الله بن صالح، عن الحسين الجعفي، عن شيبة النحوي، عن قتادة، قال: كان زياد إذا أهلّ هلال المحرم أخرج للمقاتلة أعطيائهم، وإذا رأى هلال شهر رمضان أخرج للذرية أرزاقهم.

المدائني، قال: قال الحسن: أي سائس كان زياد لولا إسرافه على نفسه في العقوبات وسفك الدماء، كان إذا جاء شعبان أخرج أعطيّة المقاتلة فملأوا بيوتهم من كلّ حُلُوّ وحامض واستقبلوا رمضان بذلك، وإذا كان ذو الحجة أخرج أعطيّة الذرية.

٣٣١ — حدثني بعض أصحابنا، عن عفان، ثنا حماد، عن الحسن، أن زياداً قال لمعقل بن يسار [المزني]^(١): أبا زياد^(٢) أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْأَسْوَاقَ قَائِمَةٌ، وَأَنَّ السُّبُلَ آمِنَةٌ، وَأَنَّ الْأَعْطِيَّاتِ وَالْأَرْزَاقَ تُخْرَجُ إِلَى شَهْرٍ مَعْلُومٍ، وَبِيعَ الْبَائِعُ إِلَى شَهْرٍ مَعْلُومٍ؟ قال: بلى، قال: فله الحمد لا يزال الناس بخير ما كان أمرهم هكذا.

قال المدائني: كان المقاتلة بالبصرة حين قدم زياد أربعين ألفاً فبلغ بهم ثمانين ألفاً، وكان الذرية ثمانين ألفاً فبلغ بهم عشرين ومئة ألف، ويقال إن ابنه فعل ذلك. قال: وجعل زياد الناس بالبصرة أخماساً، وجعل على كلّ خمس رجلاً، وعرف

(١) معقل بن يسار صحابي حضر بيعة الرضوان وهو معقل بن يسار بن عبد الله بن مُعَرِّ بن حُرَاق بن لأي ابن كعب بن عبد الله بن ثور بن هُذَمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو (مزينة) جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٨.

(٢) أبا زياد جاء في سير أعلام النبلاء ج: ٢ ص: ٥٧٦ لانهلم صحابي يكنى أبا علي غيره، وجاء في تهذيب الكمال ج: ٢٨ ص: ٢٧٩ — ٢٨٠ معقل بن يسار المزني أبو علي ويقال: أبو يسار ويقال أبو عبد الله البصري.

العرفاء، ونكّب المناكب، وجعل خروج القبائل على الرايات، وكان أول من بسى المقصورة بالبصرة، وأول من جعل الأذانين يوم الجمعة، وأول من جلس بين يديه على الكراسي، وأول من لبس الخفاف الساذجة بالبصرة، وأول من سقف حوانيت السوق، وأول من دعا التَّقرى^(١) وكانوا يدعون الجفَلَى.

٣٣٢ — حدثني عبد الله بن صالح، قال: قال زياد لعجلان حاجبه: كيف تدعو الناس؟ قال: على الشرف ثم على الأسنان، ثم أترك الذين لا يعبأ الله بهم، قال: ويحك ومن هم؟ قال: الذين يلبسون في الصيف ثياب الشتاء وفي الشتاء ثياب الصيف، قال: يا ابن اللخناء هذا هزل، ولو كنتُ تقدّمتُ إليك فيه لأحسنتُ أدبك^(٢).

أبو العريان المخزومي يغيّر أقواله بعد القبض.

٣٣٣ — قالوا: وكان رجل من بني مخزوم أعمى يُكنى أبا العريان، فمرّ به زياد في موكبه، فقال: من هذا؟ قالوا: زياد بن أبي سفيان، قال: وما ولد أبو سفيان إلا فلاناً وفلاناً، فمن هذا فوالله لرُبّ أمرٍ قد نقضه الله، وبيّتٍ قد هدمه الله [٦٨/٣١٥] وعبدٍ قد رده الله إلى مواليه، فبلغ معاوية قوله، فأرسل إلى زياد: نَكَلْتُكَ أَمَّا اقْطَعْ لِسَانَ أَعْمَى بَنِي مَخْزُومٍ، فَبِعْثْ إِلَيْهِ بِأَلْفِ دِينَارٍ وَقَالَ لِرَسُولِهِ: اقْرَأْهُ^(٣) السلام وَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ ابْنُ أَخِيكَ أَتَفَقُّ هَذِهِ حَتَّى يَأْتِيكَ مِثْلُهَا، وَمَرَّ بِهِ زِيَادُ فِي الْغَدِ فَسَلِّمْ فَقَالَ قَائِلٌ: مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو الْعُرْيَانِ: هَذَا زِيَادُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَجَعَلَ يَكِي وَيَقُولُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مِنْهُ حَزَمَ أَبِي سَفْيَانَ وَثُبْلَهُ وَأَشْبَهَ جِرْمَهُ بِجِرْمِهِ، وَبَلَغَ مُعَاوِيَةَ خَبْرَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ:

[من البسيط]

مَا لَبِثْتُكَ الدَّنَانِيرُ الَّتِي رُشِيَتْ أَنْ لَوْثْتُكَ أَبَا الْعُرْيَانِ أَلْوَانَا

(١) دعاهم التَّقرى إذا دعا بعضاً من دون بعض ينقر باسم الواحد بعد الواحد، وقال الأصمعي: إذا دعا

جماعتهم قال: دعوهم الجفَلَى — اللسان —

(٢) ذكر بعض من هذه القصة سابقاً.

(٣) في أصل المخطوط اقْرء وجاء في هامش ص: ٢٢٠ عند إحسان في م: اقْرء.

لله در زياد لَوْ يُعْجَلُهَا كانت له دون ما يَخْشَاهُ قُرْبَانَا
فكتب إلى معاوية: [من البسيط]

أَحْدِثْ لَنَا صِلَةً تَحْيَا النُّفُوسُ هَا قَدْ كِدْتُ يَا بَنَ أَبِي سَفِيَانٍ تَنْسَانَا
مَنْ يُسْنِدُ خَيْرًا يَجِدُهُ حِينَ يَطْلُبُهُ أَوْ يُسْنِدُ شَرًّا يَجِدُهُ حَيْثُمَا كَانَا^(١)
قالوا: وكان زياد أول من اتخذ الحرس واتخذ الثياب الزيادية، وأول من مشى بين يديه بالحرايب والأعمدة، واتخذ زياد رابطة عذتهم حمسمئة وولى أمرهم شيبان صاحب مقبرة شيبان من بني سعد، فكانوا لا يروحون المسجد.

٣٣٤ - وحدثنى محمد بن خالد الواسطين، ثنا يزيد بن هارون، عن هشام بن حسان، عن الحسن، أن زياداً ولى الحكم بن عمرو الغفاري^(٢) خراسان فغزا فغنم، فكتب إليه زياد: أن اصطفِ كل صفراء وبيضاء لأمر المؤمنين، ولا تقسم ذلك واقسم ما سواه، فكتب الحكم إليه: إني وجدت كتاب الله قبل كتابك، فلو أن السموات والأرض كانتا رتقا على عبد فأتقى الله لجلع له منهما مخرجا، والسلام، وقسم الغنائم بين الناس. المدائني عن يزيد بمثله وزاد فيه: فكتب إليه زياد: والله لئن بقيت لأقطعن منك طابقا، فقال الحكم: اللهم إن كان ما عندك خيرا لي فاقبضني إليك، فمات بعد أيام بخراسان^(٣).

وقال المدائني: صلى أنس بن أبي أناس^(٤) على الحكم وذلك في سنة خمسين، ويقال

^(١) انظر تهذيب ابن عساكر ج: ٥ ص: ٤١١ وشرح النهج ج: ٤ ص: ٧٠.

^(٢) الحكم بن عمرو وليس من ولد غفار ولكن من ولد أخيه نعلية ونسب فيهم. وهو الحكم بن عمرو بن مخدج بن حذيم بن الحارث بن نعلية بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وغفار بن مليل وهو الذي يقول فيه هس بن صهيب الجرمي:

نحب لنا قبر الغفاري والتمس سوى قبره لا يعمل مفرقك الدم
جهرة النسب ج: ١ ص: ٢١٩.

^(٣) انظر البيان ج: ٢ ص: ٢٩٦ و٢٩٧ وتهذيب ابن عساكر ج: ٦ ص: ١٨.

^(٤) أنس بن أبي أناس بن زعيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن محمية بن عبد بن عدي بن الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٣.

بعد ذلك، وكتب الحكم إلى زياد: إني استخلفت أنساً وإني أرضاه لك
 وللمسلمين^(١)، فقال زياد: اللهم إني لا أرضى أنساً لك ولا لي ولا للمسلمين،
 وولّي خراسان خُليد بن عبد الله [الحنفي]^(٢) فقال أنس: [من الوافر]
 أَلَا مَنْ مَبْلَغٍ عَنِّي زِيَادًا مُقْلَعَةً يَخْبُهَا السَّيْرُ
 أَيْعِزُّنِي وَيُطْعِمُنِي خَلِيدًا لَقَدْ لَاقَتْ حَنِيفَةً مَا تَرِيدُ
 عَلَيْكُمْ بِالْإِمَامَةِ فَاحْرُثُوهَا فَأُولُكُمْ وَأَخِيرُكُمْ عِيْدُ

فولّي خُليدًا أشهراً ثم عزله، وولّي الربيع بن زياد [الحارثي]^(٣) خراسان فغزوا
 فغنم، واعتق الربيع فروخاً، وكان كاتبه على مئة ألف، فقال: ما أقبح أن آخذ لك
 ثمناً يا فروخ وما أقبح أن تكون مكاتباً، أنت حرٌّ ومالك لك.

وحمل الربيعُ مرزبانَ مروَ إلى زياد، فأمر الناس فصَفُّوا من المِرْبَدِ إلى دار الإمارة
 وعليهم السلاح، فقال: كيف رأيتَ عُدَّتَنَا مع قُرب عهدنا بالسلطان، فقال: ما
 أحسنَ ما رأيتُ، قد ملكَ السلاح قبلكم أقوامٌ فلم أرَهُ أغنى عنهم شيئاً حين
 انقطعت آثارهم وانقضت مدَّتُهم.

قال الهيثم: كان لزياد صديق من بني شيبان، يقال له عُمَيْر، فقال له زياد يوماً:
 كيف ترى عملي؟ قال: أراك أصلحت الناس بفساد نفسك، فقال له زياد: ما فسد
 من صلحت عليه العامة.

(١) في الطبري ج: ٥ ص: ٢٦٦ قد رضيته لله وللمسلمين ولك، ولذلك قال زياد: لا أرضى أنساً لك ولا لي ولا للمسلمين.

(٢) خُليد بن عبد الله بن زهير بن سارية بن مسلمة بن عبيد بن لعلبة بن يربوع بن لعلبة بن الدؤل بن حنيفة (النسبة إلى هذا) بن لُجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل — جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٦.

(٣) الحارثي من الطبري ج: ٥ ص: ٢٢٦، وهو الربيع بن زياد (وهو خال أبي العباس السفاح أمير المؤمنين) ابن أنس بن يزيد (الدَّيَّان) بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث (النسبة إلى هذا) بن كعب بن عمرو بن غُلة بن جَلَد بن مالك (مذحج) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٨.

قالوا: وأقبل رجلٌ ومعه سكين، فظنَّ صاحب شرط زياد أنه يريدُه، فطعنه فقتله، فقبل له: إن قوماً نَحروا جِزوراً فعبث بعضهم بهذا الرجل فهرب من بين يديه، فودَّاه زياد.

وكان زياد يجمع الحَمَامَات إلا في المواضع التي لا تضرُّ بأحد. وتعرَّض رجل من أصحابه لرجل في سفينة فأخذ منه درهماً، وقال: أَمِرْتُ أَنْ أَجِي من كلِّ سفينة درهماً، فأخذ الرجلَ فقطع يده. وجى عامل له خراج السنة في ثُلث السنة، فقال له زياد: لو أردنا هذا لقدرنا عليه، فارددْ عليهم ثُلثي ما جبيت.

وكان يقول: أحسنوا إلى الدهاقين فإنكم لن تزالوا سِماناً ما سِمنوا. ٣٣٥ — حدثني عمر بن شُبَّة، ثنا أبو عاصم النبيل، قال: كان زياد يبعث إلى سَكَّة المِرْبَد فيمسحها، فإن زيد فيها بناء أمر به فهُدِم.

معاوية يحبُّ زياداً ويكرمه بتزويج أولاده. ٣٣٦ — قالوا: وكب معاوية إلى زياد أن أوفدَ إليَّ بنيك من مُعَاذَةِ الْعُقَيْلِيَّة، وهم عبد الرحمن، ومغيرة، ومحمد، وكُنْ معهم، ففعل، فزوَّج عبد الرحمن فاختة بنت عتبة بن أبي سفيان، وزوَّج المغيرة ابنة المهاجر بن طليق^(١) بن سفيان — أمية، وزوَّج محمداً ابنته صفية بنت معاوية، وقال: أما إنها أحسن بناتي، فقال زياد: وهو أحسن بَنِي.

المدائني، قال: كان مع زياد رجل من عبد القيس، فاستأذن زياداً في إتيان عبد الله ابن عامر بن كُرَيْز، وقال: إنَّ له عندي أيادي، فأثاه فقال: هيه، وابن سُمَيَّة يقبَّح آثاري ويعرَّض بعمالي؟ لقد هممتُ أن آتي بقسامة من قريش يحلفون أن أبا

(١) هكذا في أصل المخطوط المهاجر بن طليق، وعند إحسان ص: ٢٢٤ المهاجر بن طليق وعند الزكاري ج: ٥ ص: ٢٣١ المهاجر طليق، وقد سهى ناسخ المخطوط فأسقط حكيم بن طليق وقد جاء في جمهرة انساب العرب لابن حزم ولد سفيان بن أمية طليقاً فولد طليق حكيم بن طليق ص: ٧٩ وعند ابن الكلبي في الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٨ المهاجر بن حكيم بن طليق بن سفيان بن أمية الأكبر بن عبد شمس.

سفیان لم يَرِ سُمَيَّةَ قطّ، فقال زياد للرجل: ما قال لك؟ فأبى أن يخبره، فأحلفه فأخبره، فشكا ذلك زياد إلى معاوية، فأمر حاجبه بضرب وجه دابة ابن عامر إذا حضر بابه، ففعل، فقال ابن عامر: ليس الرأي إلاّ إتيان يزيد، فأتاه فشكا ما فعل به، فقال يزيد، لعلك ذكرت زياداً، فقال: نعم، فركب معه يزيد حتى أدخله على معاوية، فلما رآه معاوية قام فدخل، فانتظراه فأبطأ ثم خرج وفي يده قضيب يضرب به الأبواب ويتمثل^(١):

لنا سياقٌ ولكم سياقٌ قَدْ عَلِمْتُ ذَلِكُمُ الرِّفَاقُ

ثم قعد فقال لابن عامر: أنت القاتل في زياد ما قلت؟ والله لقد علمت العرب أنّي كنتُ من أعزّها في الجاهليّة وما زادني الإسلام إلاّ عزّاً، وأنّي لم أتكثرْ بزياد من قِلّة، ولم أتعرّزْ به من ذِلّة، ولكنتي عرفتُ حقّاً فوضعتُه موضعه، فقال: يا أمير المؤمنين نرجع إلى ما يحبّه زياد، فقال: إذن نرجع لك إلى ما تحبّه، فخرج ابن عامر إلى زياد فترصّاه.

٣٣٧ — حدثني بسّام الحمّال، لنا حداد بن سلمة، عن علي بن زيد^(٢)، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، قال: وفد أبو بكرة مع زياد إلى معاوية، فقال: يا أبا بكرة، حدثني بشيء سمعته عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، فقال: كانت الرؤيا الحسنة تُعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال ذات يوم: «أيكم رأى رؤيا»، فقال رجل: أنا رأيتُ كأنّ ميزاناً دُلّي من السماء فوزنت فيه وأبو بكر فرجحت بأبي بكر، ثم وزن أبو بكر وعمر فرجح أبو بكر، ثم وزن عمر وعثمان فرجح عمر بعثمان، ثم رفع الميزان، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: «تكون خلافة نبوة ثم يُوتي الله الملك من

^(١) جاء في أوائل هذا الكتاب أن هذا الرجز لناهية بني جمعدة في صفين وهو كالتالي:

قد علم المصران والعارق أن علياً فخلّها العُتاق

أبيضُ حجاجُ له رفاقٌ جعجاخ إن الأولى جاروك لا أفاقوا

لكم سياقٌ ولهم سياقٌ

^(٢) جاء في هامش ص: ٢٢٤ عند إحسان في م: يزيد.

يشاء». فقال: فأمر فرخ^(١) في أقفيتنا فأخرجنا، فقال زياد: لا أبالك أما وجدت غير هذا الحديث؟ ثم دعا معاوية بأبي بكرة فسأله عن الحديث فحدثه به، فأمر بإخراجه وقال: أتقول الملك؟ قد رضينا بالملك.

المدائني، قال: قال معاوية: ضبط زياد العراق بالسيف، وضبطت العراق والشام والحجاز واليمن بالحلم.

وجمع معاوية لزياد البصرة والكوفة في سنة خمسين حين مات المغيرة بن شعبة. المدائني: أن زيادا أمر أن لا يباع القتل إلا وزنا، فسأل غلاما له عن قت اشتراه فقال: أخذته كذا وكذا حبلا بدرهم، فتنكر وركب إلى أصحاب القتل، فقال لرجل منهم: كيف تباع القتل؟ قال: كذا وكذا حبلا بدرهم، قال: أو لم يأمر الأمير ببيع القتل وزنا؟ فقال: أو كل ما يأمر الأمير به أطعناه فيه، فقطع يده^(٢)، فلم يبع إلا وزنا.

سبب طلب زياد الفرزدق.

٣٣٨ — المدائني، قال: بعث غالب أبو الفرزدق معه بحلوبة من البادية فباعها وأقبل يصير ثمنها، فقال له رجل: لو كان مكانك رجل أعرفه ما صر الدراهم كمل تصر، قال: ومن هو؟ قال: غالب بن صعصعة، فنثرها الفرزدق فانتهبها الناس، وصاح به صائح: ألق رداءك يا بن غالب، فألقاه، وصاح صائح آخر: ألق قميصك، فألقاه، وبلغ ذلك زيادا، فقال: هذا أحق يضري^(٣) الناس بالنهب، فطلبه فلم يوجد، فلما قال الشعر في معاوية بسبب ميراث الحتات المجاشعي بلغ زيادا فغضب وازداد عليه حنقا، فطلبه فلم يقدر عليه، ثم استعدت^(٤) بنو

(١) وجاء في هامش ص: ٢٢٥ في م: فرخ بالجيم المعجمة، وزخ جاء في اللسان: ومنه حديث أبي بكرة ودخولهم على معاوية قال فرخ في أقتاننا أي دلفنا وأخرجنا.

(٢) جاء في هامش ص: ٢٢٥ عند إحسان في م: سقطت يده.

(٣) الضراوة: العادة، يقال ضري الشيء بالشيء إذا اعتاده فلا يكاد يصير عنه — اللسان —

(٤) بنو ساقطة عند إحسان ص: ٢٢٦ ولحقه الزكار فأسقطها ج: ٥ ص: ٢٣٤ وهي سهر عند إحسان ولكن ما بال الزكار وشريكه وقد كتبنا في أول الكتاب من تحقيقهما وأنا أقول من تنزيدهما لأنهما نضدا الكتاب عن الدكتور إحسان ولم يحققاه.

نُهْشَل^(١) وبنو فُقَيْم^(٢) عليه زياداً حين هجا بني نُهْشَل وبن فُقَيْم، فلم يعرفه زياد، فقبل هذا الذي نثر الدراهم وقال الشعر، فطلبه فهرب إلى عيسى بن نضلة السُّلَميِّ [ثم البهزي]^(٣) فحمّله على ناقة وخرج في الليل يريد الشام، وقال:

[من الطويل]

حَبَانِي بِهَا الْبَهْزِيُّ حُمْلَانُ نَاصِرٍ مَنِ النَّاسِ وَالْجَانِي تُخَافُ جَرَائِمُهُ
إِذَا أَنْتِ جَاوَزْتَ الْغَرِيَّتَيْنِ فَاسْلَمِي وَأَعْرِضْ مِنْ فُلُجٍ وَرَائِي مَخَارِمُهُ^(٤)

[٦٨/٣١٦] وبلغ زياد خروجه، فوجّه في طلبه فلم يقدر عليه، وجعل زياد إذا نزل البصرة نزل الفرزدق الكوفة، وإذا نزل الكوفة أتى البصرة، فكتب زياد إلى عامله على الكوفة في طلبه.

وكان الفرزدق يقول: طُلِبْتُ حَتَّى تَفْطَنَ النَّاسَ مِمْدَاهِي، فَأَتَيْتُ أَخْوَالِي مِنْ بَنِي ضَبَّةَ فَحَمَلُونِي وَوَجَّهُوا مَعِي رَجُلًا مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ لِيَدَلَّنِي عَلَى الطَّرِيقِ، فعرض لنا الأسد على متن طريقنا فلم نَهْجِهْ حتى أصبحنا، فقلت: [من الكامل]

مَا كُنْتُ أَحْسِبُنِي جَبَانًا بَعْدَمَا لَا قِيْتُ لَيْلَةً جَانِبَ الْأَنْهَارِ
لَيْثًا كَانَ عَلَى يَدَيْهِ رِحَالَةٌ شَنَّ الْبَرَاثِينَ مُؤَجَّدَةً^(٥) الْأُظْفَارِ
لَمَّا سَمِعْتُ لَهُ زَمَاجِرَ أَجْهَشْتُ نَفْسِي إِلَيَّ وَقُلْتُ أَيْنَ فِرَارِي
فَرَبَطْتُ جِرْوَتَهَا وَقُلْتُ لَهَا: وَشَدَّدْتُ مِنْ ضَيْقِ الْمَقَامِ إِزَارِي

(١) نُهْشَل بن دارم بن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

(٢) فُقَيْم بن جرير بن دارم بن مالك (غرف).

(٣) في الطبري ج: ٥ ص: ٢٤٤ عيسى خصيلة البهزي، والنقائض ص: ٦٠٧ والأغاني ج: ٢١ ص: ٣٧٣ كذلك. وهز بطن من سليم وهو عيسى بن نضلة بن معتب بن خالد بن نويرة بن حشر بن هلال بن عبد بن ظفر بن سعد بن عمرو بن تيم (هز) بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سليم بن منصور.

(٤) انظر النقائض، ص: ٦٠٧، ٦٠٩، ٦١٠، والأغاني ج: ٢١ ص: ٣٧٣ والديوان ج: ٢ ص: ٢٦٩ تحقيق محمد طراد وفيها اختلاف في بعض الألفاظ.

(٥) في أصل المخطوط موحد وكذلك في م كما ذكر إحسان في هامش ص: ٢٢٧. وموجد: قوي محكم.

فلأنت ألينُ من زيادٍ جانباً فاذهب إليك مُخَرَّمٌ^(١) السُّفَارِ
فأنشد شَبَّث بن رُبَيعي^(٢) زياداً شعره فرق له، فقال: لو جاعني لآمنتَه ووصلته،
فبلغ الفرزدق قوله، فقال:

[من الطويل]
دعاني زيادٌ للعطاءِ ولم أكنْ لآتيه ما نال ذو حَسَبٍ وفرا
وعندَ زيادٍ لو يريدُ عطاءَهُم رجالٌ كثيرٌ قد أمأتهُم فقرا
فعودٌ لدى الأبوابِ طُلابُ حاجةٍ عوانٍ من الحاجاتِ أو حاجاتٍ بكرا
فلما خَشِيتُ أن يكونَ عطاؤه أداهم^(٣) سوداً أو مدرجة^(٤) سُمرا
نَمِيتُ إلى حَرْفٍ^(٥) أضراً بَنِيها سُرَى الليلِ واستغراضها البلدُ القفر
يَوْمُهَا المَوَمةُ^(٦) مَنْ لا يَرى لَهُ إلى ابنِ أبي سفيانِ جاهاً ولا عُذر
وقدم الفرزدق المدينة هارباً من زياد، فمدح سعيد بن العاص وهو على المدينة
بقصيدة يقول فيها:

[من الوافر]
عليك بني أمية فاستَجِرْهُمْ وخذ منهم لما يخشى^(٧) حِيالا
إليك فررتُ مِنْكَ ومن زيادٍ ولم أحسبْ دمي كلُّما حللاً^(٨)

(١) في أصل المخطوط محرم بالخاء المهملة.

(٢) شَبَّث بن رُبَيعي بن حُصَيْن بن عُثَيْم بن ربيعة بن زيد بن رباح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة
ابن قُيَم. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٨.

(٣) الأداهم: القيد.

(٤) في أصل المخطوط مدرجة وفي هامش المخطوط مدرجة خ وهي الأصح لأنه يتكلم عن القيد
والخدرجة صفة للسوط وجاء في اللسان البيت كما ثبت وقال: يعني بالأداهم القيود وبالخدرجة السباط،
وعند إحسان ص: ٢٢٧ مدرجة وليس لها معنى هنا، وكذلك الزكار ورفيقه لحقاه في ذلك، ج: ٥ ص:
٢٣٥.

(٥) الحَرْف: الناقلة الضامرة أو المهزولة، أو العظيمة — اللسان —

(٦) في أصل المخطوط: المومات وذكر إحسان بالهامش في م: المومات.

(٧) ذكر إحسان في هامش ص: ٢٢٨ م: نخشى

(٨) في هامش المخطوط: فقد قلنا لشاعرهم وقالوا خ.

فَإِنْ يَكُ فِي الْهَجَاءِ يُرَادُ قَتْلِي

فلم يزل بمكة والمدينة، وقال:

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي زِيَاداً

بَأْتِي قَدْ هَرَبْتُ إِلَى سَعِيدٍ

فَرَرْتُ إِلَيْهِ مِنْ لَيْثٍ هَزَنٍ

فَإِنْ شِئْتَ انْتَسَبْتُ إِلَى النَّصَارَى

وَإِنْ شِئْتَ انْتَسَبْتُ إِلَى فُقَيْمٍ

وقال أيضاً في قصيدة:

وَعِيدٌ أَتَانِي مِنْ زِيَادٍ فَلَمْ أُنَمِّ

فَبِتُّ كَأَنِّي مُشْعَرٌ خَيْرِيَّةٌ

زِيَادُ بْنُ صَخْرٍ^(٤) لَا أَطْنُكَ تَلَوَكِي

فَإِنَّكَ مَنْ تَغَضَّبَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِيءَ

تَمَتَّكَ الْعَرَانِيُّ الطِّوَالُ وَلَا أَرَى

فَلَمْ أَتْرُكْ لِمُتَصَرِّفٍ مَقَالَا

[من الوافر]

مُغْلَقَةٌ يُحِبُّهَا السَّرِيدُ

وَلَا يُسْطَاعُ مَا يَحْوِي سَعِيدُ

تَفَادَى مِنْهُ فِي الْعَيْلِ الْأَسْوَدُ

وَإِنْ شِئْتَ انْتَسَبْتُ إِلَى الْيَهُودِ^(٥)

وَمَا نَسِي وَمَا نَسَبُ الْقُرُودِ

[من الطويل]

وَإِنْ كُنْتُ عِنْدَ الْمُضْطَبِّ هَضْبِ التَّهَائِمِ

سَرْتُ فِي عِظَامِي أَوْ سِمَامِ^(٦) الْأَرَامِ

وَبِالظَّنِّ مَا جَشَمْتَنِي غَيْرَ^(٥) ظَالِمٍ

وَإِنْ كَانَ ذَا رَهْطٍ يَبْتَغِي غَيْرَ نَائِمٍ

لَسَعِيكَ^(٦) إِلَّا حَامِداً غَيْرَ لَائِمٍ

وكان فتيان المدينة يدعونه، فدُعي إلى قينة، فقال:

إِذَا شِئْتُ غَنَّتْنِي مِنَ الْبَيْضِ قَيْنَةٌ

لِحَسَنَاءَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَمْ تَعِشْ

وَقَامَتْ تُخَشِّبُنِي زِيَاداً وَأَخْفَلَتْ

(١) في هامش المخطوط: فقد قلنا لشاعرهم وقالوا خ.

(٢) فيه إقواء وكذلك البيت الذي بعده.

(٣) في الديوان ج: ٢ ص: ٢٨١ دماء وذكر إحسان في الديوان تحقيق الصاوي: لعاب.

(٤) في الديوان ابن حرب ولكن بدلا من لا أطنك جعلها لو اطنك وهو خطأ وليس لها معنى.

(٥) في أصل المخطوط: عين.

(٦) جاء في هامش ص: ٢٢٩ عند إحسان في م: لشيئك.

فقلتُ دَعِيَّيَ مِنْ زِيَادٍ فَلِئَنِّي أَرَى الْمَوْتَ وَقَافًا عَلَى كُلِّ مَرَّصَدٍ
ولم يزل الفرزدق هارباً من زياد حتى مات زياد، ثم كان يُضرب به المثل بعد
موته في كلِّ ما خافه فقال:
إِذَا ذَكَرْتُ نَفْسِي زِيَادًا تَكَمَّمْتُ مِنْ الْخَوْفِ أَحْشَائِي وَشَابْتُ مَفَارِقِي^(١)
وقال:
هُمْ مَنَعُونِي مِنْ زِيَادٍ وَقَدْ رَأَى زِيَادٌ مَكَانِي وَهُوَ لِلنَّاسِ قَاهِرُ
وقال الفرزدق لما حبسه مالك بن المنذر [بن الحارود]^(٢):
وَلَوْ كُنْتُ أَحْشَى مَالِكًا^(٣) أَنْ لَطَرْتُ بَوَافٍ رِيشُهُ غَيْرُ جَادِفٍ^(٤)
كما طَرْتُ عَنْ مِصْرَيَّ زِيَادٍ وَإِنَّهُ لَتَصْرِفُ لِي أَنْيَابُهُ بِالتَّصَالِفِ
وقال للقباع^(٥) المخزومي حين طلبه:
وَقَبْلَكَ مَا أَعْيَيْتُ كَاسِرَ عَيْنِهِ زِيَادًا فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيَّ حِبَائِلَهُ
[من الطويل]

(١) جاء عند إحسان ص: ٢٢٩ كَلَّ بفتح الكاف وربما كان ذلك خطأ مطبعي وسُهي عنه ولكن الأعجب من هذا الزكّار فلحقه في هذا الخطأ كَلَّ أيضاً بفتح الكاف وكان كما يقال يدفع كتاب غيره للتضيّد ثم يضع عليه بعض الحواشي ويدعي تحقيقه وهذا ليس بتحقيق ولكنه تضديد وذلك في ج: ٥ ص: ٢٣٦ والأيّات في الديوان ج: ١ ص: ١٧٠-١٧١ مع اختلاف بعض الكلمات وتقديم وتأخير.

(٢) ذكر هذا البيت من ضمن سبعة أبيات في الديوان ج: ٢ ص: ٩٠.

(٣) يوجد أكثر من واحد يُسمى مالك بن المنذر وكما يوضح وضعت الجارود لأنه هو الذي يعنيه الفرزدق.

(٤) هو مالك بن المنذر بن بشر (الجارود) بن عمرو بن خش بن الحارث (المعلّى) بن زيد بن حارثة بن معاوية ابن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أثار بن عمرو بن وداعة بن لُكَيْز بن أقصى بن عبد القيس وفي الديوان ج: ٢ ص: ٥٩ ومن ضمن قصيدة يمدح فيها هشام بن عبد الملك ويذكر خالداً بدل مالكا وهو خالد بن عبد الله القسري والي هشام على العراق وجاء كذلك في اللسان خالد.

(٥) في أصل المخطوط جاذف وعند إحسان ص: ٢٣٠ جاذف وفي الديوان واللسان جادف وهو الصحيح والجادف هو الطائر المقصوص الجناحين — اللسان —

(٦) القباع المخزومي هو الحارث بن عبد الله بن عمرو (أبي ربيعة) بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم. جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٣.

قالوا: وكان كسر عين زياد خلقة.

المدائني، قال: تواقف حيي بن هزال التميمي ثم السعدي، وزينب بنت أوس بن
مغراء [التميمي ثم] ^(١) القريعي في المربد، فترافنا فقال حيي: [من المنسرح]
زينبُ ذات العُنبيل ^(٢) النَّواس هل تذكُرِينَ ليلةَ الأواسي
وليلة الأزدِي ذي الأفراسِ إذ تركبين طَرْفَ المنحاس
فقلت زينب:

ناكَ حُيِّيُّ أُمِّهِ نَيْكَ الْفَرَسُ أَرْبَعَةٌ وَخَمْسَةٌ ثُمَّ جَلَسَ
مُنْتَزِعَ الشَّهْوَةِ مُحْفُوزَ النَّفْسِ

فجاء قوم إلى زياد فسألوه أن يكفهما، فأرسل في طلب حُيِّي فهرب إلى
معاوية، فأخاف زياد أهله وأخذ ولده، فكتب معاوية في الكف عنه، فقدم البصرة
وزياد يخطب، فقال: أردتُ أن أشهرَ مَقْدَمِي وأمانِي لئلا يُقْدِمَ عليَّ زياد، وقال:

[من الطويل]
أَتَيْتُ بَقِرْطَاسٍ يَلُوحُ كِتَابُهُ كَنَارِ الْبِفَاعِ شَبَّهَا الرِّكْبُ لِلْقَفْلِ
كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِذْنُهُ فَمَنْ شَاءَ فِيهِ الْآنَ أَكْثَرَ أَوْ أَقْلَ
وَلَجَّ الْأَمِيرُ قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى ^(٣) بِإِخْرَاجِنَا فَاغْفِرْ لَهُ رَبِّ مَا فَعَلَ
لَوْ أَنَّ زِيَادًا قَبْلَ مَا قَادَنَا لَهُ دَعَانَا عَلِيمًا بِالْإِرَاءَةِ أَوْ سَأَلَ
لَجَفْنَا يُبْرَهَانَ مِنَ الْحَقِّ وَاضِحٍ وَمَا شَكَّ فِي أَنَا ظَلَمْنَا وَمَا عَدَلَ
فَلَا تَعْجَلُوا بِاللَّوْمِ حَتَّى تَبَيَّنُوا وَيَحْصُلَ مِنْ هَرْجِ الْأَحَادِيثِ مَا حَصَلَ

^(١) قال الأول التميمي ثم السعدي لأن سعد بطن من تميم، وكذلك قرع بطن من تميم، وهو سعد بن زيد
مناة بن تميم، وقرع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٧.

^(٢) العنبيل: البظر — اللسان —

^(٣) قبل غير وما جرى: أي أول كل شيء وهذا مثل لأن الغير أحذر ما يقنص وإذا كان كذلك كان أسرع
جرى من غيره ولذلك ضرب به المثل في السرعة، مجمع الأمثال ج: ٢ ص: ٩٦ المثل: ٢٨٥١.

فلا كوفةٌ أمّسي ولا بصرةٌ أبي ولا أنا بُشني عن الرحلة الكسل
وفي العيش لذات وفي الموت راحة وفي الأرض مئأى عن زيادٍ ومُحتَمَل^(١)
وفي الكره خيرٌ للصبور وفي الهوى إذا ما الفتى لم يُوقَ سَيِّئُهُ خَبَلٌ

المدائني: قال: كان أبو السود الدؤلي يسأل زياداً الحوائج، فرما قضى له الحاجة وربما رده، فقال:

[من الطويل]

رأيتُ زياداً صَدَّ عَنِّي وَرَدَّنِي ولم يَكْ محروماً من القوم سائِلُهُ
يُنْفِذُ حاجاتِ الرجالِ وحاجتي مُوَحَّرَةً عن إحنةٍ ما تُزايِلُهُ^(٢)

المدائني، قال: خطب زياد، فقال: إنه حضرني ثلاثة أشياء وجدتُ صلاحكم فيها فمَنَعَنِي من غَمَضِي، فاسمعوها: والله لا أجدُ ساقطاً رَدَّ على شريفٍ قولُهُ ليهجَنهُ إِلَّا أوجعتُ بطنه وظهره وأطلتُ حبسه، ولا أوتى بِحَدَثٍ رَدَّ على ذي شبيبةٍ رأيته إِلَّا فعلتُ ذلك به، ولا أجدُ جاهلاً رَدَّ على ذي علمٍ رأيته مُهَجِّناً^(٣) له إِلَّا فعلتُ ذلك به، ثم نزل.

قالوا: وبني زياد مساجد لشبيعة بني أمية ومن ييغض عليّاً، فمَنعها مسجد بني عديّ، ومسجد بني مجاشع، ومسجد الأساورة، ومسجد الحُدَّان، وكان لا يدع أحداً يبيّن يقرب مسجد الجماعة مسجداً، فكان مسجد بني عديّ أقربها منه. قالوا: وكان زياد عاتياً على المهلب^(٤)، فشخص زياد من البصرة يريد الكوفة،

(١) جاء في هامش المخطوط: ومعتزل خ.

(٢) الأبيات في الأغاني ج: ١٢ ص: ٣١٧

(٣) جاء في هامش ص: ٢٣١ عند إحسان في م: به.

(٤) المهلب بن ظالم (أبي صُفْرة) بن سراق بن صُحْب بن كِنْدِي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو (مُزَيْقِيَاء) بن عامر (ماء السماء) بن حارثة (الفطريف) بن امرئ القيس (البطريق) بن ثعلبة (الْبُهْلُول) بن مازن (الزاد) بن ذرة (الأزد).

فتبعه المهلب مع من شيعه، وزیاد علی بغلة ورَدَ علیها رحالةً وتحتها قطيفة حمراء، وعلیه قباء فسار والناس معه، فدنا المهلب منه فاعتذر إليه، فقبل عذره وقال: إن عدتُ ولیتك خراسان، فمات فی وجهه ذلك.

قال^(١)، المدائني: قال مسلمة بن محارب: كانت لزیاد بغلة دهماء تدعى أطلال، فقال يوماً:

[من المنسرح]

كأما أطلال تحي حُمَّة نعمة في رَعْلَةٍ مُلَمَّمة
تحملُ وضاحاً رفیع الحَكَمَة

قال مسلمة: ونظرت ابنة لزیاد إلى المقاتلة، وهم يومئذ ثمانون ألفاً، يعرضون فبكت، فقال لها أبوها: ما يُبْكِيكِ؟ قالت: أبكي لزوال هذا، قال: لا تبكي من ذلك، ولكن ابكي من دَوامه، فلولا زواله عَمَنْ كان قبلنا لم يصل إلينا.

وقال الحرمازي: أتني زياد بفتية من بني قيس بن ثعلبة وقد شربوا حمراً وعنده عمرو ابن مُعَتَق الیشکري، فأمر بضربهم، فقال عمرو: أروني هذا الشراب، فإني قد شربت الخمر في الجاهلية والطلا^(٢) في الإسلام، فشرب جرعة منه، وقال: طلاء^(٣) جيد فخلني عنهم زياد، فقبل لعمرو: شربت الخمر^(٤)، فقال: أولاً أدرأ الحدَّ عن فتية من بني بكر بن وائل^(٥) بجرعة أجرعها.

٣٣٩ — حدثني العمري، عن الهيثم بن عدي، عن ابن عباس، عن الشعبي، قال: أتني عامر بن

^(١) جاء في هامش ص: ٢٢٢ عند إحسان: قال: سقطت من م.

^(٢) في حديث علي رضي الله عنه: أنه كان يرزقهم الطلاء وهو بالكسر والمذ الشراب المطبوخ من عصير العنب — اللسان —

^(٣) وحرّمه عمر بن عبد العزيز عند كثرة شرب الخمر ويسمونه طلاء وذلك للحديث: سيشرب ناس من أمي الخمر يسمونها بغير اسمها.

^(٤) وجاء في الهامش عند إحسان، شربت الخمر: سقطت من م.

^(٥) قال: بكر بن وائل لأن يشكر بن بكر بن وائل وقيس بن ثعلبة بطن من بكر بن وائل وهو قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٤١.

مسعود [الجُمَحِي] ^(١) بأبي علاقة ^(٢) التميمي، فقال: أصلح الله الأمير إنه هجاني، فقال:

[من الطويل]

وكيف أرجي بعد يومي ناءها وقد سار فيها خُصْية الكلب عامرُ

فقال أبو علاقة: لم أقل هكذا، ولكني قلت:

وإنِّي لأرجو بعد يومي ناءها وقد سار فيها يأخذُ الحقَّ عامرُ

فقال زياد: قاتل الله الشعراء يقلبون ألسنتهم كما يريدون، والله لولا أن تكون ^(٣) سِنَّةٌ يُقتدى بها لقطعتُ لسانه، فقام قيس بن قهْدٍ ^(٤) الأنصاري، فقال: أصلح الله الأمير، أحدثك بما سمعت من عمر بن الخطاب، شهادته وأتاه الزبرقان ^(٥) ابن بدر بالخطيئة ^(٦) [٦٨/٣١٧] العبسي فقال له ^(٧): هجاني، فقال: وما قال لك؟ قال:

[من البسيط]

دَعِ المكارِمَ لا تَرَحَّلْ لُبْعَيْتِها واقعدُ فإنَّكَ أنتَ الطاعِمُ الكاسي
فقال عمر: ما أسمع هجاءً ولكنَّها معاتبَةٌ جميلة، فقال الزبرقان: أو ما تبلغُ

^(١) عامر بن مسعود بن أمية بن خلف بن وهب بن خزافة بن تيم (جح) بن عمرو بن فُصَيْص جهمرة النسب : مشجرة رقم: ٢٤.

^(٢) في الأغاني ج: ٢ ص: ٥٥ أبو علاثة التيمي وليس التميمي وذكر القصة والشعر فيه اختلاف في بعض الألفاظ.

^(٣) جاء في الهامش عند إحسان في م: يكون.

^(٤) قيس بن قهْد بن قيس بن ثعلبة بن عُبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، نسب معد واليمن الكبير، ج: ٣ مشجرة رقم: ٦١.

^(٥) الزبرقان ومعناه القمر وكان من الذين يدخلون مكة متعمماً لجماله واسمه خُصَيْن بن بدر بن مسعود الزبرقان قاله ابن جرير، ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٧.

^(٦) الخطيئة شاعر مشهور هجاء مخضرم في الجاهلية والإسلام واسمه جرول بن أوس بن مالك بن جُوْنة بن عزروم بن مالك بن غالب بن قُطَيْعة بن عيس (والنسبة إلى هذا) بن بغيض بن ريث بن غطفان.

^(٧) هذه القصة ذكرها صاحب الأغاني في ج: ٢ ص: ١٥٠ وابن كثير ج: ٨ ص ٩٧ وغيرهم.

مروئي إلا أن أكل وألبس؟! فقال عمر: عليّ بحسّان بن ثابت، فجيء به فسأله عمر عن البيت، فقال: لم يُهَجِّهْ وَلَكِنَّهُ خَرِيَءٌ عَلَيْهِ، فأمر به عمر فحُبِسَ بَيْتُهُ وَأُلْقِيَ عَلَيْهِ خَصْفَةٌ^(١)، فقال الخطيئة:

[من البسيط]

ماذا تقول لأفراخٍ بذِي مَرَخٍ حُمِرَ الحواصلُ لا ماءٌ ولا شَجَرُ
أَلْقَيْتَ كاسِيَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلامُ اللَّهِ يا عَمْرُ

فأخرج عمر وقال: إِيَّاكَ وهجاء الناس، قال: إِذَا يَمُوتُ عِيَالِي جَوْعاً، هَذَا كَسِيٍّ وَمَعاشِي، قال: فَإِيَّاكَ وَالْقَدْعَ وَأَنْ تَقُولَ فِي شَعْرِكَ فُلَانٌ خَيْرٌ مِنْ فُلَانٍ، وَفُلَانٌ أَكْرَمُ مِنْ فُلَانٍ، فقال الخطيئة: أَنْتَ وَاللَّهِ أَهْجَى مِنِّي، فقال عمر: وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَكُونَ سُنَّةً لَقَطَعْتَ لِسَانَكَ، وَلَكِنْ خُذْهُ إِلَيْكَ يَا زَبْرِقَانَ، فَأَلْقَى الزَبْرِقَانَ فِي عُنُقِهِ عِمَامَتَهُ وَجَعَلَ يَقُودُهُ، وَعَارَضَتْهُ غُطْفَانٌ^(٢)، فَقَالَتْ: يَا أَبَا شَذْرَةَ نَحْنُ إِخْوَتُكَ وَبَنُو عَمِّكَ فَهَبْهُ لَنَا فَوَهَبَهُ لَهُمْ.

فأمر زياد عامر بن مسعود أن يفعل بأبي علاقة مثل ذلك، فَأَلْقَى فِي عُنُقِهِ نَسْعَهُ وَاجْتَرَهُ بِهَا، فَعَارَضَتْهُ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ^(٣)، فَقَالُوا: جِيرَانُكَ وَإِخْوَانُكَ، هَبْهُ لَنَا، فَوَهَبَهُ لَهُمْ، وَقَوْمٌ يَقُولُونَ إِنَّ عَامراً الشَّعْبِيَّ الْمَهْجُوَّ، وَهَذَا بَاطِلٌ.

أمر القاضي شريح^(٤).

٣٤٠ — حَدَّثَنِي سُرَيْجٌ^(٥) بْنُ يُونُسَ، ثَنَا هُثَيْمٌ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ مَجَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ

(١) الخَصْفَةُ: هِيَ الْجِلْدَةُ الَّتِي يَكْنُزُ فِيهَا التَّمَرُ — اللَّسَانُ —

(٢) لِأَنَّ الْخَطِيئَةَ مِنْ عَيْسٍ وَعَيْسٍ مِنْ غُطْفَانٍ كَمَا ذَكَرْتُ فِي نَسْبِهِ.

(٣) هُنَا وَضَحَ الْأَمْرَ عَلَى أَنَّ أَبَا عِلَاقَةَ تَمِيحِي كَمَا جَاءَ فِي الْأَغَانِي وَلَيْسَ تَمِيحِي كَمَا ذَكَرَ هُنَا وَأَنَّهُ تِيمُ السَّلَاتِ ابْنُ ثَعْلَبَةٍ لِأَنَّ هَذَا الْبَطْنَ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَلِذَلِكَ اسْتَوْهَبَهُ مِنْ عَامِرِ بْنِ مَسْعُودٍ وَتِيمُ السَّلَاتِ بَسْنُ ثَعْلَبَةٍ وَاسْمُهُ عَائِذُ بْنُ ثَعْلَبَةٍ بِنُ عَكَابَةَ بْنِ صَعْبٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، جَهْرَةُ النِّسَبِ ج: ٣ مَشْجَرَةٌ وَقَوْمٌ: ١٤١.

(٤) شَرِيحُ الْقَاضِي لَهُ تَرْجُمَةٌ طَوِيلَةٌ فِي تَهْذِيبِ ابْنِ عَسَاكِرَ ج: ٦ ص: ٣٠٨ وَفِي نَسْبِ مَعَدٍ وَالْيَمَنِ الْكَبِيرِ ج: ٣ مَشْجَرَةٌ رَقْم: ٢ هُوَ شَرِيحُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْجَهْمِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ الرَّائِشِ بْنِ الْحُلُوثِ الْأَكْبَرِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ ثَوْرٍ بِنِ عَمْرٍو (مَرْتَعٍ) بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ ثَوْرٍ (كَنْدَةَ).

إلى معاوية، فقال: عِزَّ الإسلام ينفعني أو يضرني؟ قال: بل ينفعك ولا يضرّك، فقال: إنَّ أبي كان نصرانياً وله ولد نصرانيّ، وإني أسلمتُ، ومات أبي وترك مالاً كثيراً، فذكر إخوتي أنَّ المال لهم دوني، فقال معاوية: أنتَ وهم فيه شرع سواء، وكتب إلى زياد: ورث المسلم من الكافر ولا تورث الكافر من المسلم، فأرسل زياد إلى شريح يأمره بذلك، وكان شريح لا يفعله قبل ذلك، ولا يرى أن يتوارث ملتان، فكان إذا قضى به، قال: هذا رأي أمير المؤمنين^(١).

قال هشيم: أخبرنا إسماعيل، عن الشعبي بمثله، وقال: لما قضى معاوية بذلك، قال عبد الله ابن معقل: ما حدث في الإسلام حدث بعد قضاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أعجب إلي منه.

الدائني قال: أمر زياد شريحاً بأن يورث المسلم من الكافر فقضى بذلك، وقال: هذا رأي زياد، فقال قوم من الفقهاء: لقد أحسن، فقال شريح: سئة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وأحسن.

٣٤١ — وحدّث عن شعبة، عن حصين، عن إبراهيم، قال: أول من لم يُتمّ التكبير زياد، واستخلف شريحاً فكان لا يُتمّ التكبير، فمشى إليه علقمة وأصحاب عبد الله بن مسعود^(٢)، فقالوا: ما هذا؟ فقال: استخلفني رجل كرهتُ مخالفته.

الدائني عن القافلاتي^(٣) عن محمد بن سيرين، قال: قدم شريح مع زياد^(٤) من الكوفة فقضى

(١) جاء في هامش ص: ٢٣٤ عند إحسان في م: شريح.

(٢) راجع البداية والنهاية لابن كثير ج: ٨ ص: ١٣٩.

(٣) عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب ابن شيخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة. جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٦.

(٤) هكذا في أصل المخطوط وعند إحسان ص: ٢٣٥ القافلاتي وذكر في الهامش أنظر الباب ومن الرجوع إلى الباب في تحرير الأنساب لابن الاثير لا يوجد هذا الاسم وذكر إحسان في مراجع التحقيق لباب الآداب لأسامة بن منقذ وعندني أن البلاذري اصح في النسب من أسامة بن منقذ.

(٥) الأصل الكوفة ومن الكوفة من العقد الفريد ج: ٥ ص: ١٠ ويدل على صحتها سياق الحديث.

بالبصرة فكان زياد يجلسه إلى جنبه، وقال: إن حكمتُ بشيء ترى غيره أقرب إلى الحقِّ فأعلمني، فكان زياد يحكم فلا يردّ عليه شريح شيئاً.

٣٤٢ — حدثنا محمد بن الصباح البزاز، ثنا هُشيم، أنبأ^(١) مجالد، عن الشعبي، قال: أثنى شريح ابن الحارث على زياد، فقال له شريح بن هانئ الحارثي^(٢): أمثلك يُثنى على زياد؟ فقال: إنّه لو ولّاك ما ولّاني لأثنت عليه.

المدائني قال: قال زياد لشريح: إنّي أريد أن أزيدك في رزقك، فقال: لا حاجة لي في أكثر مما فرض لي عمر، قال: فإني أوليك عملاً أُجري عليك رزقه، قال: أنست وذاك، قال: أوليك الصلاة، قال: إني لا آخذ على الصلاة رزقاً، فولّاه بيت المال وأجرى عليه ألفاً فكان يأخذها.

٣٤٣ — حدثني بن عبد المؤمن، ثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: كان زياد بن سُميّة أولَ من جعل الورق في الدية، وكان الورق بالبصرة وزن سبعة فجعلها عشرة آلاف درهم، وكان الورق بالكوفة وزن ستة^(٣) فجعلها اثني عشر ألفاً، قوم الجذعة وابنة مخاض وما بينهما عشرين ومئة وزن ستة.

٣٤٤ — حدثني بكر بن الهيثم، أنبأ^(٤) أبو نعيم، ثنا سفيان بن مغيرة، عن إبراهيم قال:، إنَّما كان يقضي في الدية بالإبل حتى قومها زيادُ اثني عشر ألفاً، البعير عشرين ومئة. [أي ما يعادل مئة بعير].

٣٤٥ — حدثنا خلف بن هشام، ثنا هُشيم، أنبأ إسماعيل بن أبي خالد، ومجالد بن سعيد، عن الشعبي، قال: ابتاع رجل داراً فوجد فيها كنزاً، فقال البيع: ما دفنتُ فيها شيئاً،

^(١) جاء في هامش ص: ٢٣٥ عند إحسان في م: أخيراً.

^(٢) شريح بن هانئ بن يزيد بن نهيك بن دُرَيْد بن سفيان بن سلمة بن سلمة بن الحارث (مخدج) بن ربيعة ابن الحارث بن كعب (الحارثي نسبة إلى هذا) بن عمرو بن غُلة بن جلد بن مالك (مذحج) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٠.

^(٣) يعني أن الدرهم في البصرة كان يزن سبعة قراريط وفي الكوفة ستة.

^(٤) جاء في هامش ص: ٢٣٦ عند إحسان في م: أخيراً.

وقال المشتري: ما الكنز لي، فأتيا شريحاً فقصاً عليه قصتهما، فقال: ما أدري أجادان أنتما أم لاعبان^(١)؟ ودخل على زياد فأخبره خبرهما، فقال: اعرض عليهما المال فأتيهما قبله فهو له، وإن أبيا قبوله فانطلق به إلى بيت المال، فلم يقبلاه، فحملة إلى بيت المال، وكان أربعة آلاف وافٍ.

٣٤٦ — حدثني عمر بن شبة، ثنا عمرو بن عاصم، عن حماد بن سلمة، عن الحجاج، عن الحكم بن غنبة، أن زياداً قطع تميم بن مصاد في سرقة^(٢) ثم تاب وأصلح فأجاز شريح^(٣) شهادته.

٣٤٧ — حدثني عمر بن شبة، عن يزيد بن هشام، عن محمد بن سيرين، أن ابن أخ لزياد خرج إلى السواد فقتل دهقاناً، فدفعه زياد إلى وليّ الدهقان فعفا عنه.

٣٤٨ — حدثني عمر^(٤)، عن عفان، عن عبد الواحد بن زياد، عن مجالد، عن الشعبي، قال: أتى زياد بنبأ أسود فقطع يده ورجله، وقال: هذا ممن حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً.

٣٤٩ — حدثني خلف بن هشام البزاز، ثنا أبو بكر بن عياش، أخبرني من صلى مع زياد فقرأ بالمعوذتين، قال: وما قرأهما أحد من أمراء الكوفة قبله.

٣٥٠ — حدثنا عمر بن شبة، ثنا أبو خيثمة بن جابر الضبي عن ابن شبرمة، قال: قال ابن سمية: من عرض عرضنا له السوط، ومن صرح صرحنا له بالحد، يعني التعريض بالشتيمة. المدائي، قال: كان زياد يأخذ صاحب كل دار بعد المطر إذا أصححت برفع ما بين يدي فئاته من الطين، فمن لم يفعل أمر بذلك الطين فألقي في حجلته، ويأخذ الناس بتنظيف طرقتهم من القذر والكناسات، ثم إنه اشترى عبيداً ووكلهم به فكانوا يُنحَوْنُهُ.

(١) شريح يعجب من ذلك لأنه أعماه عن الحق وهو قاضي عمر بن الخطاب حب المال والسلطان.

(٢) جاء في الهامش عند إحسان م: سرقة.

(٣) وكذلك في الهامش عند إحسان في م: فكان شريح يجيز.

(٤) جاء في هامش ص: ٢٣٦ عند إحسان في م: عمرو بن.

المدائني، قال: غلا الطعام في عهد زياد فدفع إلى التجار مالاً فابتاعوا به طعاماً، وقال: زيدوا رُبْعاً رُبْعاً، فلما رخص الطعام وشَقَّرَ بِرِجْلِهِ^(١) ارتجع ماله.

٣٥١ — حدثنا العمري، عن الهيثم، عن ابن عِيَّاش، عن الشعبي، قال: كانت حُطْمَةُ زياد، فقال للعرب: إِنَّ عِشَائِرَكُمْ قد وردت علينا، فاختاروا أَنْ نَأْخُذَ نِصْفَ أُعْطِيَاتِكُمْ وَأَرْزَاقَكُمْ فنَقُوتَهُمْ بِهَا مع ما لهم عندنا، أو تكفيننا كُلَّ عَشِيرَةٍ مِنْ فِيهَا، فمنهم مَنْ ضَمَّ عَشِيرَتَهُ، ومنهم مَنْ طَابَتْ نَفْسُهُ بِنِصْفِ عَطَائِهِ وَرِزْقِهِ وَرِزْقِ عِيَالِهِ، وَكَانَ لِكُلِّ عَيْلٍ جَرِيَّانٍ وَمِئَةٌ دِرْهَمٌ، وَمَعُونَةُ الْفِطْرِ خَمْسِينَ وَمَعُونَةُ الْأُضْحَى خَمْسِينَ^(٢)، وَكَانَ يَعْهَدُهُمْ كُلُّ يَوْمٍ وَيَقُولُ: لَتَحْمُسُنَّ رَغِيَّتُكُمْ فَإِنَّ الْعَرَبَ إِذَا سَغِبَتْ^(٣) اقْتَتَلَتْ.

٣٥٢ — حدثني خلف بن هشام، ثنا هشيم، عن داود بن أبي هند، أن زياداً أرسل إلى مسروق^(٤): أَنَّهُ شَغَلْتَنَا أُمُورَ وَأَشْغَالَ فَكَيْفَ التَّكْبِيرُ فِي الْعِيدَيْنِ؟ قَالَ: تَسَعٌ، خَمْسٌ فِي الْأَوَّلَى وَأَرْبَعٌ فِي الْآخِرَةِ وَوَالِ بَيْنَ الْقَرَاءَتَيْنِ.

المدائني، قال: قال زياد: احفظوا عني اثنتين: لَا يَسْتَحْيِينَ مَنْ لَا يَعْلَمُ مَنْ أَنْ يَعْلَمَ، وَلَا يَسْتَحْيِينَ مَنْ يَعْلَمُ إِذَا سَثَلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ اللَّهُ أَعْلَمَ.

٣٥٣ — حدثني إبراهيم بن الحسن العلاف، ثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، قال: أول من جلس يوم الجمعة وأذن له في الجبانة زياد بن سمية.

المدائني، قال: رأى زياد وهو على المنبر امرأة على سرج، فقال: أفعلتموها؟ وكتب

^(١) شَقَّرَ بِرِجْلِهِ: الشَّغَرَ: الرِّفْعَ، وَشَقَّرَ الْكَلْبَ رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ لِيَبُولَ وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ قَبْلَ أَنْ تَشْفِرَ بِرِجْلِهَا فَتَنَةً.

^(٢) جَاءَ فِي هَامِشٍ ص: ٢٣٧ عِنْدَ إِحْسَانٍ فِي م: خَمْسُونَ.

^(٣) جَاءَ فِي أَصْلِ الْمَخْطُوطِ وَفِي م إِذَا شَبَعَتْ وَهُوَ تَصْخِيفُ وَالسَّفْبُ: الْجَوْعُ — اللَّسَانُ —

^(٤) مَسْرُوقُ الْفَقِيهِ بْنِ الْأَجْدَعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أُمِيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْبُوتٍ سَلَامَانَ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَدَاعَةَ (بَطْنُ) بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرِ بْنِ نَاشِئِ بْنِ دَافِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جِشْمِ بْنِ حَاشِدِ بْنِ جِشْمِ بْنِ خَيْرَانَ بْنِ نَوْفٍ بْنِ أَوْسَلَةَ (هَمْدَانُ) نَسَبُ مَعَدٍ وَالْيَمَنِ الْكَبِيرِ ج: ٣ مُشْجَرَةٌ رَقْم: ٩٣.

إلى عمّال على الأمصار في منع النساء من السروج، وأن لا توجد امرأة على سرج إلاّ اشتدّ عليها.

المدائني، قال: بينا زياد يسير بظهر الكوفة إذ رأى امرأة تهدف على غير لها، فقال لها: من أنت؟ قالت: حُرقة بنت النعمان بن المنذر، قال: ما كان أغلب الأشياء على أهلك؟ قالت: محادثة الرجال والإفضال عليهم، وأنشدته^(١): [من الطويل]
وَكُنَّا مُلُوكَ النَّاسِ وَالْأُمَرَاءُ أَمْرُنَا نُحَكِّمُ فِيهِمْ ثُمَّ لَا تَنْتَصِفُ
فَمَا بَرَحَ الْعَصْرَانِ إِلَّا وَحَالُنَا ثَقَلَبُ فِيهِمْ تَارَةً وَتَصَرَّفُ
فَأَمَرَ لَهَا مِئَةَ دِينَارٍ وَوَسِيقًا مِنْ طَعَامٍ، وَقَالَ: إِذَا تَقَارَبَ فَنَؤُهُ فَأَعْلَمِينَا، فَقَالَتْ:
جَزَيْتُكَ يَدٌ افْتَقَرَتْ بَعْدَ [٦٨/٣١٨] غَيْثٍ، وَلَا أُعْطِيكَ يَدٌ اسْتَغْنَتْ بَعْدَ فَقْرٍ.

المدائني، قال: سأل مولى لفاخته بنت قرظة^(٢) أن يكتب له معاوية كتاباً منشوراً بأن يُخلى له سوق الطعام بالبصرة، فلا يبيع فيها أحداً غيره حتى يخرج ما في يده منه، فكتب له بذلك وقال له: وَيَحْكُ إِنِّي أَحْذَرُكَ زِيَادًا، فَلَمَّا مُنِعَ النَّاسُ مِنْ بَيْعِ الطَّعَامِ غَلَا السَّعْرُ، فَركب زياد وهو شارب دواء، فوجده على سطح وهو يُنْأَوِّلُ الدنانير والرقاع بالقصب، فأمر به فأنزل، فقال: إِنَّ مَعِيَ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: اقْطَعُوا يَدَهُ، فَقُطِعَتْ يَدُهُ، ثُمَّ قَالَ: ادْفَعُوا لَهُ مَنْشُورَهُ وَيَدَهُ، فَرَجَعَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ: قَدْ لُحِيتُكَ وَحَذَرْتُكَ فَأَبَيْتَ.

٣٥٤ — حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو الوليد الطيالسي، عن زائدة، عن سماك بن حرب، قال: رَأَيْتُ زِيَادًا يَصْلِي يَوْمَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ.
مَنْ أَرَادَ أَنْ يَظْفِرَ بِحَاجَتِهِ فَيَصْبِرَ صَبْرَ الْهَرَّةِ.

^(١) راجع المحاسن والأضداد ص: ١٧٥ ودرة الغواص ص: ١٩٨ وفيهما بعض تغيير الألفاظ.

^(٢) فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف امرأة معاوية وأم ابنه عبد الله الأحق. جهرة النسب ج: ١ ص: ٤٣.

٣٥٥ — حدثني عمر^(١) بن بكير، عن الهيثم بن عدي، عن ابن عياش، عن عجلان حاجب زياد ومولاه، قال: دخل زياد يوماً من صلاة الظهر فإذا هرة في زاوية المجلس، فأردتُ طردها فنهباني، فلم تنزل كذلك حتى صلى العصر، ثم عاد فجعل يلاحظها، فلما كادت الشمس تغرب خرج جُرَذٌ فوثبت عليه فأخذته، فقال: من طلب حاجةً فليصبرْ صبرَ هذه الهرة فإنه يظفر بحاجته.

لا ينظر في أمر الناس حاقن ولا جائع^(٢).

٣٥٦ — قال عجلان: قال لي زياد يوماً: اطلب لي رجلاً عاقلاً، قلتُ: لا أعرفه، قال: وهل يخفى العاقل في وجهه وقَدّه ولفظه؟ فخرجت فإذا رجل حسن الوجه مديد القامة فصيح اللسان، فأدخلته إليه، فقال: إني أريد مشاورتك في أمرٍ، فقال: إني حاقن جائع ولا رأي لحاقن ولا جائع، فأمر عجلان فأدخله المتوضأً فقضى حاجته، ثم خرج فأمر فأتي بطعام، فلما شبع، قال: هات، فما أورد عليه شيئاً إلا وجد عنده فيه ما يُريد، وكتب إلى عمّاله: لا ينظرون في أمر الناس حاقن ولا جائع.

٣٥٧ — حدثني الحسين بن علي الأسود، عن يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عياش، قال: أخبرني من صلى مع زياد فقراً بالمعوذين.

المدائي، قال: قال أبو بُرْدة^(٣): ولّاني زياد صدقة أسد وغطفان، وأعطاني من بيت المال ثلاثة عشر ألف درهم، فقال: انطلق فأعط، وألصق بأهل الفاقة، ومن أعطيته ورقاً فلا تعطه غنماً، ومن أعطيته غنماً فلا تعطه ورقاً، وما وجدت من

(١) ذكر إحصان في هامش ص: ٢٣٩ في م: عمرو.

(٢) قارن بعيون الأخبار ج: ١ ص: ٣١-٣٢.

(٣) أبو بُرْدة بن عبد الله (أبي موسى) بن قيس بن مُسلم بن حُضار بن حرب بن عامر بن غتر بن بكر بن عامر بن غُذَر بن وائل بن ناجية بن الجُمَاهِر بن نبت (الأشعر) وإلى هذا النسبة الأشعري، نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٢.

شِغَارَ فَارْدُودَهِ، وما رأيت من امرأة معضولة^(١) فأنخ إبلَ صاحبها في العطن حتّى يُنكحها كفوّاً، ولا يكن كالأعور بن بَشَامَةِ حبس أخته حتّى شَيطَت أصداعها.

٣٥٨ — حدثني بكر بن الهيثم، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، قال: كان زياد سَيِّئَةً من سيئات معاوية، وكان سَمُرة بن جُنْدَب سَيِّئَةً من سيئات زياد.

قالوا: ومات زياد وعلى الكوفة من قبله عبد الله بن خالد بن أسيد، وعلي البصرة سَمُرة، فأقرّ معاوية سَمُرة على البصرة ستّة أشهر، ويقال ثمانية عشر شهراً، ثمّ عزله فقال سَمُرة: لعن الله معاوية لو أطعت الله كما أطعت معاوية ما عذّبني أبداً.

٣٥٩ — حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو داود الطيالسي، عن شعبة، عن قتادة، عن مُعَرِّف، قال: قيل لعمران بن الحُصَيْن^(٢) مات سَمُرة، فقال: ما ذبّ الله به عن الإسلام أعظم.

وروى علي بن عاصم، عن عُثَيْنَةَ بن عبد الرحمن عن أبيه أنّه قال: جاءت امرأة إلى سمرة فأعلمته أن زوجها لا يستطيعها، وذكر زوجها أنّه يأتيها، فأشكل عليه القضاء، فكتب إلى معاوية يستطلع رأيّه، فكتب إليه معاوية أن زوجّه امرأة جميلة وأصدقها من بيت المال فزوجّه امرأة وأصدقها أربعة آلاف درهم، ثمّ أدخلها عليه ليلاً، فلما أصبح دعا سَمُرة بالرجل، فجاء وعليه أثر صُفْرة، فقال: ما صنعت؟ قال: كان ذلك منّي إليها حتّى حَصَّصَ^(٣) من ورائها في الثوب، فدعا بها سمرة، فقال لها: ما صنع؟ قالت: لا شيء عنده، فقال: انتشر؟ قالت: نعم ولكنّه

(١) عضل المرأة، منعها من الزواج من غير سبب — اللسان —

(٢) عمران (أبو النجيد صاحب النبي صلى الله عليه وسلم) وهو ابن الحُصَيْن بن عُثَيْد بن خلف بن عبد نُهْم ابن جُرَيْبَة بن جُهْمَة بن غاضرة بن حبشية بن كعب بن عمرو بن ربيعة (لحي) وهو خزاعة نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٩.

(٣) حصص: أي حركته حتّى تمكّن واستقرّ ولي حديث سَمُرة — اللسان —

إذا دنا أكسل^(١)، قال سَمْرَةُ: طَلَّقَ^(٢) يا مُحَصِّصِص.

المدائني، قال: وقيل لسمره في رجل أنه طويل الصلاة، فقال: لو مات ما صليت عليه، ذهب إلى أنه خارجي.

وولّى معاوية بعد سمره عبد الله بن عمرو بن غيلان بن المحبّق^(٣) الهذلي فحصبه رجل وهو أمير، فأُتِيَ بالرجل فقطع يده ورجله.

المدائني، عن قُرّة بن خالد، عن عبد الله بن الداناج^(٤) أن رجلاً حصب عبد الله بن عمرو ابن غيلان على منبر الصلاة، وكان يقال للرجل جُبَيْر بن الضحّاك أحد بني ضرار من ضبّة^(٥)، فأخذ وأُتِيَ به عبد الله، فأمر به فقطعت يده ورجله، وقال:

[من المنسرح]

العَفْوُ والطَّاعَةُ والتَّسْلِيمُ خَيْرٌ وَأَعْفَى لِيَنِي عَمِيم
فَكُتِبَ بِذَلِكَ إِلَى معاوية، وقالوا: قَطَعَ على شُبْهَةِ فَعَزَل عبد الله بن عمرو، وقال: قد وَلَّيْتُ عليكم عبيد الله ابن أخي زياد.

(١) أكسل: أي يفتر ذكره قبل الإنزال = اللسان =

(٢) طَلَّقَ: فعل أمر من طَلَّقَ، وعند إحسان ص: ٢٤١ طَلَّقَ بتشديد اللام وفتحها وهو خطأ طباعي وسهوي عنه، ولكن ما بال الرجل اللحق وشريكه وكأفهما لا ينظران إلى المخطوط بل أعطيا كتاب إحسان للتنضيد ثم لم يقرأه بعد التنضيد فجعلاهما بتشديد اللام وفتحها أيضاً ج: ٥ ص: ٢٤٩.

(٣) عبد الله بن عمرو بن غيلان بن صخر (المحبّق بتشديد الباء وكسرها) بن عُتْبَةَ بن صخر بن حُصَيْن بن الحارث بن عبد العزى بن وائلة بن دابغة بن ليحيان بن هذيل. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة وقسم: ٣٦، وفي كتاب نزاهة الألباب في الألقاب لابن حجر تحقيق السديري بالرياض ج: ٢ ص: ١٥٨ المحبّق الهذلي هو صخر بن عبيد وضبط الزبيدي في تاج العروس ج: ٦ ص: ٣٠٨ مادة حبق كمحذث وفي كتاب التصحيح المحبّق بكسر الباء وأصحاب الحديث يصحفون ويفتحون الباء، وعند إحسان ص: ٢٤١ بتشديد الباء وفتحها وهو خطأ ولحقه الرجل اللحق الزكاري في هذا الخطأ أيضاً كما دته ج: ٥ ص: ٢٤٩ وفي الطبري ج: ٥ ص: ٢١٦ التقفي وهو خطأ.

(٤) الداناج بالفارسية معناه العارف وانظر كتاب العليل لابن حنبل ج: ١ ص: ١٥٨، ٤٦.

(٥) ضرار وكان له ثمانية عشر ولداً وهو ابن عمرو (الردم) بن مالك بن زيد بن كعب بن نجالة بن ذهل ابن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٩.

قال زياد: ليس يُعجبني من الرجل أن يكون وصافاً لبطنه وفرجه، ويُعجبني منه إذا سيم خَسَفاً أن يقول لا بملء فيه^(١).

٣٦٠ — وحدنا عمرو الناقد، عن موسى بن قيس، عن سلمة بن كهيل، قال: أول من وطئ على صمّاح الإسلام زياد.

قالوا: وكان زياد يغدي الناس ويعشيهم، وكانت له ألف ناقة يوتي بلبنها، وقد نثر التمر على الأنطاع فيتمجعون اللبن مع التمر، فإذا ارتفع النهار غُدّوا، ثم يُعشي بعد العصر، ويحضر غداء الصحابة والشُرط والمقاتلة ومن حضر، وكان يُطعم بالبصرة والكوفة، فإذا غاب عن إحداهما قام عمّاله مقامه.

المدائني، قال: حمل شريك بن الأعور [الحارثي]^(٢) مالا من اصطخر مع رجل فقال له الخزان: أحضِرْ وزنَه ونَقْدَه، فقال: إنّما دُفع إليّ مالا محتوماً، فرفعوا قوله إلى زياد، فقال: إن نقص المال فليؤخذ به شريك، فأما هذا فلا شيء عليه، ثم تمثّل بنصف بيت:

[من الوافر]

وأبرز للبراءة^(٣) للبراز

أمر حُجر بن عديّ الكندي^(٤) ومقتله.

٣٦١ — حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن غوانة، قال: جمع معاوية لزياد البصرة والكوفة، فأتى الكوفة فبعث إلى حُجر فأجلسه معه على السرير، وقال: يا أبا عبد

^(١) مرّ ذكر هذا القول سابقاً.

^(٢) شريك بن الأعور بن الحارث بن عبد يغوث بن خلفه بن سلمة بن ذهيّ بن كعب بن ربيعة بن كعب بن الحارث (النسبة إلى هذا) بن كعب بن عمرو بن غلة بن جلد بن مالك (مدحج)، نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٧.

^(٣) جاء في هامش ص: ٢٤٢ عند إحسان ولي م و ط: البراءة وهذا غير صحيح بالنسبة إلى ط التي أخذ عنها فهي في اصل المخطوط للبراءة.

^(٤) حُجر الخير وسمي الخير لأنه يوجد آخر يسمى حُجر الشرّ وهو حُجر الخير بن عديّ (الأدبر) بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية (الأكرومين) بن الحارث الأصغر بن معاوية بن الحارث الأكبر بن ثور بن عمرو (مرتج) بن معاوية بن ثور (كندة) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٥.

الرحمن إنّ الأمر الذي كُنّا فيه مع عليّ كان باطلاً، وإنّما الأمر ما نحن فيه الآن، فقال حُجْرٌ: كلاً والله يا أبا المغيرة، ولكنّ الدنيا استمالتك وأفسدتك، فالله المستعان. فقال زياد: يا أبا عبد الرحمن هذا مقعدك، ولك في كلّ يوم عشر حوائج لا تُردّ عنها، واضبط لسانك وأمسك يدك، فوالله لئن أقطرتُ من دمك قطرةً لأستفرغته كلّهُ، وأنتَ تعلم أنّي إذا قلتُ فعلتُ، فقال: لستُ من هذا في شيء.

٣٦٢ — وحدثنني عباس بن هشام، عن أبي مخنف، وغيره قالوا: لم يزل حُجْرٌ بن عديّ مُتكرراً على الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام صلحه لمعاوية، فكان يعذله على ذلك ويقول: تركت القتال ومعك أربعون ألفاً ذوّ نيات وبصائر في قتال عدوك، ثمّ كان بعد ذلك يذكر معاوية فيعييه ويظلمه، فكان هذا هيجّراه وعادته.

المغيرة بن شعبة^(١) يابى قتل حُجْر بن عدي.

٣٦٣ — وولّى معاوية المغيرة بن شعبة الكوفة، فأقام بها تسع سنين، وهو أحسن رجلاً سيرةً وأشدّه حبّاً للعافية، غير أنه لا يدع ذمّ عليّ والوقعة فيه، والعيب لقتلة عثمان واللعن لهم، وكان معاوية حين أراد توليته قال له: يا مغيرة:

[من الطويل]

لِذِي الْحِلْمِ قَبْلُ الْيَوْمِ مَا تُقْرَعُ وَمَا عَلَّمَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْلَمَا

وقد يُجزىء عنك^(٢) الحلم بغير تعليم، وقد أردت أن أوصيك بأشياء كثيرة، فتركت ذلك اعتماداً على بصرك. بما يُرضيني ويُشدّد سلطاني ويُصلح رعيّتي، غير أنّي لا أدع إيباءك بخصلة: لا تكفكفن عن شتم عليّ وذمه، والترحم على عثمان والاستغفار له، والعيب لأصحاب عليّ والإقصاء لهم وترك الاستماع منهم، والإطراء لشعبة عثمان والإدناء لهم والاستماع منهم، فقال المغيرة: قد

^(١) المغيرة بن شعبة صحابي وهو ابن أبي عمرو بن مسعود بن مُعْتَب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد

ابن عوف بن قسي (لقيف).

^(٢) عند إحسان، في م: عندك الحلم.

جَرَّبْتُ وَجَرَّبْتُ، وَعَمِلْتُ قَبْلَكَ لَغَيْرِكَ، فَلَمْ يُذْمَ لِي رَفْعٌ وَلَا وَضْعٌ، وَسَتَبَلُّو
فَتَحْمَدُ أَوْ تَذْمُ، فَقَالَ: نَحْمَدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَسَمِعَ حُجْرُ الْمَغِيرَةَ يَقُولُ يَوْمًا: لعن الله فلاناً — يعني علياً — فإنه خالف ما في
كتابك، وترك سنة نبيك، وفرّق الكلمة وهراق الدماء، وقتل ظالماً، اللهم العن
أشياعه وأتباعه ومُحِبِّيهِ والمُهْتَدِينَ بِهَذِيهِ والآخِذِينَ بِأَمْرِهِ، فوثب حُجْرُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ، فَنَعَرَ بِالْمَغِيرَةِ نَعْرَةً سُمِعَتْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَسُمِعَتْ خَارِجاً
مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي بِمَنْ تَوَلَّعَ، قَدْ هَرِمْتَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ وَحَرَمْتَ النَّاسَ
أَرْزَاقَهُمْ، وَأَخْرَجْتَ عَنْهُمْ عَطَاءَهُمْ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِهَذَا الْقَوْلِ تَحْرِيطَ النَّاسِ عَلَيْهِ،
وَقَامَ مَعَ حُجْرٍ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ كُلَّهُمْ يَقُولُ مِثْلَ قَوْلِهِ وَيُسْمَعُونَ الْمَغِيرَةَ، فَيَقُولُونَ لَهُ:
أَوَلَعْتَ بِذِمِّ الصَّالِحِينَ وَتَقْرِيطِ^(١) الْمُجْرِمِينَ، فَنَزَلَ الْمَغِيرَةَ فَدَخَلَ دَارَهُ، فَعَاتَبَهُ
أَصْحَابُهُ عَلَى احْتِمَالِ حُجْرٍ، وَقَالُوا: إِنَّ مَعَاوِيَةَ غَيْرَ مُحْتَمَلِكَ عَلَى هَذَا، فَقَالَ:
وَيَحْكُمُ إِلَيَّ قَدْ قَتَلْتَهُ بِجُلْمِي عَنْهُ، سَيَأْتِي بَعْدِي مَنْ لَا يَحْتَمِلُهُ فَيَقْتُلُهُ فِي أَوَّلِ وَهْلَةٍ،
وَقَدْ قَرُبَ أَجَلِي وَضَعْفَ عَمَلِي، وَلَا أَحَبُّ أَنْ أَبْتَدِيَ [٦٨/٣١٩] أَهْلَ الْمِصْرِ
بِقَتْلِ خِيَارِهِمْ وَوُجُوهِهِمْ، فَيَسْتَعْدُوا وَأَشْقَى، وَيَعِزُّ مَعَاوِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَيَذَلُّ الْمَغِيرَةَ
فِي الْآخِرَةِ، وَلَكِنِّي قَابِلٌ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَعَافٍ عَنْ مُسِيئِهِمْ، وَحَامِدٌ حَلِيمُهُمْ وَوَاعِظٌ
سَفِيهِهِمْ، حَتَّى يَفْرُقَ الْمَوْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ.

ولاية الكوفة لزياد وابتداء أمر حُجْرٍ وخطب زياد.

٣٦٤ — وَكَانَتْ وَايَةُ الْمَغِيرَةِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَوَفَاتَهُ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ^(٢)،
فَجُمِعَتِ الْبَصْرَةُ وَالْكُوفَةُ لَزِيَادٍ، فَخُطِبَ خُطْبَةٌ قَالَ فِيهَا: إِنَّا وَجَدْنَا هَذَا الْأَمْرَ لَا
يُصْلِحُ آخِرَهُ إِلَّا بِمَا صَلَحَ بِهِ أَوَّلُهُ، مِنَ الطَّاعَةِ لِلَّيْنَةِ الشَّيْبَةِ سُرِيرَتَهَا بَعْلَانِيَتِهَا،
وَعُيْبُهَا بِشَهَادَتِهَا، وَقُلُوبُ أَهْلِهَا بِالسُّتْهِمْ، وَقَدْ بَلَغْنِي أَنَّ قَوْمًا يَعْيِيُونَ الْخَلِيفَةَ إِرْصَادًا

(١) جاء في هامش ص: ٢٤٤ عند إحسان، في م: وتعريض.

(٢) وجاء في هامشها: الطبري: إحدى وخمسين انتهى، ومن الرجوع إلى تاريخ الطبري د: ٥ ص: ٢٨٨، ثم
دخلت سنة ثلاث وخمسين، وفيها كانت وفاة زياد بن سمية، طبعة دار المعارف بمصر.

للفتنة، فمَهْلًا مَهْلًا، فَإِنَّ لَكُمْ صِرْعَى فَلْيَخْشَ كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ مِنْ صِرْعَايَ، فَإِنِّي أَخَذَ الْكَبِيرَ بِالصَّغِيرِ، وَالْقَرِيبَ بِالْبَعِيدِ، وَالْبَرِيءَ بِالسَّقِيمِ، وَالشَّاهِدَ بِالْغَائِبِ، وَالْمُقْبِلَ بِالْمُدْبِرِ، حَتَّى تَسْتَقِيمَ لِي قَنَاتِكُمْ، وَحَتَّى يَلْقَى الرَّجُلُ صَاحِبَهُ فَيَقُولَ: يَا سَعْدُ أَنْجُ فَقَدْ قُتِلَ سَعِيدٌ.

وخطب أيضاً ذات يوم وعليه عمامة حمراء وقد أرسلها، فقال: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذِهِ السَّيِّئَةُ الْحَانِئَةُ^(١) عَيْنِي الشَّيْعَةَ الْمُتَحَيِّرَةَ^(٢) قَدْ رَكِبْتَ أَعْجَازَ أُمُورٍ هَلَكَ مِنْ رَكَبِ صُدُورِهَا فَـ ﴿إِنْ يَنْتَهُوْا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ^(٣) الْأَوَّلِينَ﴾^(٤) وَنَزَلَ، فَبَعَثَ إِلَى حُجْرٍ، وَقَدْ كَانَ لَهُ وُدٌّ وَصَدِيقًا، فَقَالَ لَهُ: قَدْ بَلَغَنِي مَا كُنْتَ تَصْنَعُ بِالْمَغِيرَةِ وَمَا كَانَ يَحْتَمِلُ مِنْكَ، وَإِنِّي وَاللَّهِ غَيْرُ مُحْتَمَلِكَ، وَالرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ، وَأَنْتَ الْأَثِيرُ عِنْدِي مَا لَمْ تَبْسُطْ لِسَانًا وَلَا يَدًا بِشَيْءٍ تَمَّ أَكْرَهَهُ، وَإِنْ فَعَلْتَ فَأَقْطَرْتُ مِنْ دَمِكَ قَطْرَةً اسْتَفْرَغْتَهُ أَجْمَعُ، فَارْعَ عَلَى نَفْسِكَ، فَخَرَجَ حُجْرٌ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ هَائِبٌ لَهُ، وَكَانَ زِيَادٌ يُدْنِيهِ وَيُكْرِمُهُ، وَالشَّيْعَةُ فِي ذَلِكَ تَحْتَلِفُ إِلَيْهِ وَتَسْمَعُ مِنْهُ.

وَكَانَ زِيَادٌ يَقِيمُ بِالْبَصْرَةِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَبِالْكُوفَةِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ يَصِيفُ بِهِذِهِ (الْكُوفَةُ) وَيَشْتُو بِهِذِهِ (الْبَصْرَةَ)^(٥)، وَاسْتَحْلَفَ عَلَى الْبَصْرَةِ سَمُرَةَ بْنَ جَنْدَبٍ الْفَزَارِيَّ، وَعَلَى الْكُوفَةِ عَمْرُو بْنَ حَرِيثِ الْمَخْزُومِيَّ^(٦) فَلَمَّا أَرَادَ زِيَادُ أَنْ يَشْخَصَ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ دَعَا حَجْرًا فَقَالَ لَهُ: إِنْ غَبَ الْبَغْيُ وَالْغِيَّ وَخِيمٌ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَلْقَحُ الْفَتَنَ، وَلَوْ صَحَّ ذَلِكَ عِنْدِي لَمْ أُبْرَحْ حَتَّى أَقْتُلَكَ، فَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ وَارْبِعْ عَلَى

(١) جاء في هامش ص: ٢٤٥ عند إحسان، في م: الحانية.

(٢) وجاء أيضا في الهامش في م: المتخيرة بالخاء المعجمة.

(٣) عند إحسان سنة، وأنا تثبت كتابة القرآن الكريم.

(٤) سورة الأنفال رقم: ٨ الآية رقم: ٣٨.

(٥) ما بين الحاضرتين موضوعة في أصل المخطوط فوق كلمة هذه.

(٦) عمرو بن حريث بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. جبهة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٢.

ظَلَعك، فوالله لمن أفرغتُ من دمك قطرةً لآتينَ على آخره، وقد أعذرَ من أنذَرَ،
وقال ناديتُك وناجيتُك، فقال حُجْر: أبلغتَ، دون هذا يكفيني أيها الأمير.

وكان حُجْر وطائفة من أصحابها يجتمعون في المسجد بعد شـخـوص زياد،
ويجتمع الناس إليهم، فيذمّون معاوية ويشتمونه، ويذكرون زياداً فيتنقصونه
ويجدبونه، حتّى تعلو أصواتهم بذلك، فأثنى عمرو بن حُرَيْث المسجد فصعد المنبر
وقد اجتمع إليه رؤوس أهل المِصر، فقال: ما هذه الأصوات العالية والرّعة السيّئة؟
فوثب إليه عنق من أصحاب حُجْر، فضجّوا وشتّموا، ودنوا منه فنحصبوه حتّى
دخل القصر، وكتب إلى زياد مع سنان بن حريث الضبيّ بـخـر حُجْر وأصحابه،
وأنه لا يملك من الكوفة معهم إلّا دار الأمانة، فلما قرأ زياد كتاب عمرو، قال:
بئس الرجل حُجْر ونعم الرجل عمرو، اركبوا بنا، فركب مُغذّاً للسير، ومثّل قول
كعب بن مالك الأنصاري:

[من الطويل]

فلَمّا اسْتَوَوْا بِالْعِرْضِ قال سَرَاتنا عَلامَ إذا لَم تَمْنَعِ الْعِرْضُ يُزَوِّعُ^(١)

ثمّ قال: وَيَلْ أُمُك يا حُجْر، سقط العشاء بك على سِرْحان^(٢) فلما أتى الكوفة
صعد المنبر فقال: يا أهل الكوفة جمعتُم فأشِرْتُم، وأمنتم فاجترأتم، وإنّ عواقب البغي
شرّ العواقب، والله يا أهل الكوفة لمن لم تستقيموا لأدوابنكم بدوائكم، فإنّه عندي

^(١) هكذا في اصل المخطوط تمنع العرض يززع وعند إحسان ص: ٢٤٦ يُمنع العرض يُززع وإشار في
الهامش في ط والأغاني والديوان تمنع.... نزرع ولي م تمنع... يززع إنتهى، وهذا غير صحيح بالنسبة إلى ط
فهو كما جاء في م. ولحقه الزكاز حسب العادة فجعلها يُمنع... يُززع وقال في الهامش لكعب بن مالك
ترجمة في الأغاني ج: ١٦ ص: ٢٢٦-٢٤٠ ولم يرد هذا البيت فيها إنتهى ومن الرجوع إلى الأغاني ج: ١٦
كما ذكر الزكاز في ترجمة كعب بن مالك لم يرد هذا الشعر ولكن ما قول الدكتور الزكاز بأن الشعر
موجود.. أنصاري ولكن في ج: ١٧ ص: ١٣٦ في خبر مقتل حجر وهي نفس الطبعة التي عنها الزكاز
طبعة الهيئة المصرية التي أكملت طبعة دار الكتب وموجود هذا البيت في الأغاني ج: ١٧ ص: ٨١ طبعة
دار الثقافة بيروت ولكن الزكاز أراد في هذه المرة أن يشرح بالهامش فجاء بالخطأ.

^(٢) في مجمع الأمثال للميداني ج: ١ ص: ٣٢٨ المثل: ١٧٦٤، اصله أن رجلاً خرج يلتمس العشاء فوقع
على ذنب فأكله، يضرب في طلب الحاجة التي يؤدّي صاحبها إلى التلف.

عتيد.

ثم بعث الهيثم بن شدّاد الهلالي صاحب شرطته إلى حُجر بن عديّ ليأتيه به، ويقال: بل أمر الهيثم أن يوجّه إلى حُجر من يأتيه به، فوجه حسين بن عبد الله البرُسَمي، فأبى أصحاب حُجر أن يخلّوا بينه وبين إتيان زياد، فغضب زياد وقال لوجوه أهل المِصر: يا أشراف أهل الكوفة، أَتَشْجُونَ بِيَدٍ وتأسون بأخرى؟ أبدانكم معي وقلوبكم مع المهجاجة المَذْبُوب^(١)؟! قوموا إليه، فقالوا: معاذ الله أن نكون إلّا على طاعتك وخِلاف حُجر والزري عليه، وخرجوا فنحى كلّ امرئٍ عن حُجر من أطاعه من أصحابه.

وقال الهيثم بن عديّ، عن أبيه، وعن مجالد، عن الشعبي، وعن أبي جناب الكلبي، قالوا: لما قدم زياد الكوفة بعث إلى حُجر فقال: يا هذا كُتِّنا على ما علمت، وقد جاء أمر غير ذلك، أمْسِكْ عليك لسانك، وليسعك منزلك، وهذا سريري فهو مجلسك، فإِيّاك أن تسترّلك هذه السِّفلة^(٢) أو تستفزّك، إني لو استخففتُ بحَقِّك هان عليّ أمرُك، ولم أكلمك من كلامي هذا بحرف، فلما صار إلى منزله اجتمعت إليه الشيعة، فقالوا: أنت شيخنا وأحقّ الناس بإنكار هذا الأمر.

فلما شخص زياد إلى البصرة استخلف عمرو بن حريث على الصلاة والحرب، ومهران موله على الخراج، وأمر العمال بمكاتبة عمرو، وكان الطريق يومئذ على الظهر، وربما ركب الرسل الفرات حتى ترد آجام البصرة ثم تدخل البصرة، فأرسل عمرو إلى حجر: ما هذه الجماعات التي تجتمع إليك؟ فقال: جماعة ينكرون ما أنتم فيه، فأرسل إليه قوما فقاتلهم أصحابه وأجّوهم إلى قصر الأمانة، فكتب عمرو إلى زياد: إن كانت لك بالكوفة حاجة فالعجل، فإني

^(١) جاء في هامش ص: ٢٤٦ أيضاً في م: المذنب.

^(٢) في أصل المخطوط السِّفلة وعند إحسان ص: ٢٤٧ السِّفلة وفي اللسان السِّفلة: السِّفَاط من الناس ولحقه الزكّار في هذا ج: ٥ ص: ٢٥٠.

كتبْتُ إليك وليس في يدي منها مع حُجْر بن عديّ إِلَّا القِصر، فأغذُ السَّيْرَ
 حتَّى قدم الكوفة، فبعث إلى عديّ بن حاتم الطائي^(١)، وجريسر بن عبد الله
 البجلي^(٢)، وخليفة بن عبد الله الجعفي^(٣)، وعمرو بن الحجاج الزبيدي^(٤)، وهانئ
 ابن عروة المرادي^(٥)، وثابت بن قيس النخعي^(٦)، وخالد بن عرفة العذري^(٧)،
 فقال: اتُّوا هذا الشيخ المفتون فأني خائف أن يحملنا من أمره على ما ليس من

(١) عديّ بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عديّ (أبي الزعرار) بن أخزم بن أبي
 أخزم (هزومة) بن ربيعة بن جرول (بطن) بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء، نسب معد واليمن الكبير
 ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٥..

(٢) جريسر بن عبد الله بن جابر (السليل) بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن حزيمة بن حوب
 ابن عليّ بن مالك بن سعد بن نذير بن مالك (قَسْر) بن عقر بن أثمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن
 نبت بن مالك بن زيد بن كهلان (وعقر بن أثمار وإخوته حضنتهم امرأة تسمى بجيلة فنسبوا إليها ما عدا
 افتل بن أثمار فهو خثعم) مشجرة رقم: ٤٤.

(٣) في أصل المخطوط الجعفي وعند إحسان ص: ٢٤٧ الجعفي وعند الزكاري ج: ٥ ص: ٢٥٦ وكلهم
 خطأ، وذلك لأنه لا يوجد في العرب بطن يسمى جعفر، وجعفر بن أبي طالب النسب إليه طائي وجعفر بن
 كلاب الذي منه لبيد الشاعر ينسب إلى كلاب و كلاهما ليسا يمانياً لأن زياد لم يوجه إليه إِلَّا يمانياً لأن حجر
 يمان بن كعدة ولذلك قال له عدي بن حاتم هذه عشيرتك ونسألك بالقرابة، وصحته جعفي وهو خليفة بن
 عبد الله بن الحارث بن قيس بن معاوية بن السحاح بن بداء بن سعد بن عمرو بن ذهل بن مرّان بن جُعفي
 (والنسبة إلى هذا) بن سعد العشرة بن مالك (مذحج) مشجرة رقم: ٣٧.

(٤) عمرو بن الحجاج بن عبد الله بن عبد العزى بن كعب بن مالك بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن مُنبّه
 (زيد الأكبر) بن صعب بن سعد العشرة بن مالك (مذحج) مشجرة رقم: ٣٩.

(٥) هانئ بن عروة بن نمران بن عمرو بن قعاس بن عبد يغوث بن مُحدّش بن عَصْر بن غنم بن مالك بن
 عوف بن منبه بن غُطَيْف بن عبد الله بن ناجية بن مراد (بخابر) (والنسبة إلى هذا) بن مالك (مذحج)
 مشجرة رقم: ٤٠.

(٦) ثابت بن قيس (المقنع) بن الحارث بن كليب بن ربيعة بن جذيمة بن سعد بن مالك بن جسر (النخع
 والنسبة إلى هذا) بن عمرو بن غلة بن جلد بن مالك (مذحج) مشجرة رقم: ٣٣.

(٧) خالد بن عرفة بن أبرهة بن سنان بن صُفْيَ بن الهائلة بن عبد الله بن غيلان بن أسلم بن خزاز بن
 كاهل بن غُدرة (والنسبة إلى هذا) بن سعد بن هُذَيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن
 قضاة، مشجرة رقم: ١٥٤.

شأننا، فأتوه، فقال له عديّ بن حاتم: قد علمت يا أبا عبد الرحمن ما كان من كلام الأمير لك ومن ردك عليه ما ردّدت، وهذه عشيرتك^(١)، نسألك بالله والقراية أن لا تفجعنا بنفسك، فهب لنا هذا الأمر، واكظم غيظك حتّى يرى غيرك ما أنت عليه، فقال حُجر: يا غلام اعلف البكر، ليكرّ كان في جانب داره، فقال عديّ: أجنون أنت؟ نكلّمك وتقول هذا القول غير مُكثّر لكلامنا؟! فقال: أما والله إنّي لأرجو أن أوقره من الغنائم غداً، قال عديّ: فنحن نوقره لك الآن فضّةً وذهباً وتكفّ عن هذا الأمر، فقال حُجر: لك أوّل ما سمعت، فقال عديّ: ما ظننت أن الضّعف بلغ بحُجر ما أرى، وكلمه القوم فلم يكلم أحداً، فأتوا زياداً، فقال: مهّم، قال عديّ: أيّها الأمير استدِمْه فإنّ له سيّئاً، فقال: لست لأبي سفيان إذاً، ثم أرسل إليه الشرط، فقوتلوا.

قال أبو مخنف: لما حال أصحاب حُجر بينه وبين رسل زياد أمر الهيثم بن شدّاد^(٢) أن يأتيه به، فلما صار إليه، قال أصحابه: لا ولا نُعمة عينٍ لا نجيبه، فشدّ الهيثم ومن معه عليهم بعمد السوق، فضرب رجلٌ من حمراء الديلم يقال له بكر بن عبيد رأس عمرو بن الحَمِق الخزاعي^(٣)، ويقال بل ضربه رجل من الأزد يقال له عبد الله بن مرعد^(٤)، فحُمِل إلى أهله، وشدّ عبد الله بن خليفة الطائي ،

^(١) اعتبر كل هؤلاء بما فيهم حجر عشيرة واحدة لأن كلهم يمانيين، ورغب زياد بأن لا يرسل إلى حجر إلا اليمانيين لأنه من كندة وكندة يمانية، ونلاحظ أن كل المشجرات من كتاب نسب معد واليمن الكبير الذي كتاب نسب القحطانيين.

^(٢) في اصل المخطوط بن زياد وهو سهو من الناسخ وكذلك في م: زياد.

^(٣) عمرو بن الحمق بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة (لحي) وهو خزاعة.

^(٤) هكذا في اصل المخطوط وكذلك في م مرعد وفي الأغاني ج: ١٧ ص: ٨١-٨٢ عبد الله بن مرعد وفي الطبري عبيد الله بن مالك، هكذا جاء في هامش ص: ٢٤٨ عند إحسان، ومن الرجوع إلى الطبري ج: ٥ ص: ٢٥٨ عبيد الله بن مالك هو الذي حمل إليه حجر إلى داره وليس ضرب عمرو، وكتبها إحسان عبد الله بن مرعد بالغين المعجمة.

وهو يقول^(١): [من الرجز]

قد عَلِمْتُ يَوْمَ الْهِجَاكِ طَلَّيْ أَنِّي إِذَا مَا فَنَيْتِي تَوَلَّيْتُ
أَوْ كَثُرَتْ أَغْدَاؤُهَا وَقَلَّيْتُ أَنِّي قَتَاكَ لَكُلِّ ثَلَاثَةٍ^(٢)
وضرب رجلاً من جذام كان في الشرط، وضربت يد عائذ^(٣) بن حَمَلَة وكُسِر
نابه، فقال:

[و] [إِنْ يَكْسِرُوا نَابِي وَيُخْطَمَ سَاعِدِي فَأَتِي امْرَأَةً فِي سَوْرَةِ الْمَجْدِ صَاعِدُ
وحَمِي حُجْرًا أَصْحَابُهُ حَتَّى خَرَجَ، وبغلته موقوفة، فحمله أَبُو الْعَمَرَّة عُمَيْرُ بْنُ
يَزِيدَ الْكَنْدِي عَلَيْهَا فَرَكَبَهَا، وَشَدَّ يَزِيدُ بْنُ طَرِيفِ الْمُسَلِّي^(٤) عَلَى أَبِي الْعَمَرَّةِ
فَضْرَبَهُ، وَاخْتَلَجَ^(٥) أَبُو الْعَمَرَّةِ سَيْفَهُ فَضْرَبَهُ بِهِ عَلَى رَأْسِهِ، فَخَرَّ لَوَجْهَهُ ثُمَّ بَرَىءَ
بَعْدُ، وَلَهُ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَّامِ السَّلُولِي:

[من الطويل]
أَلُومَ ابْنِ لُؤْمٍ مَا عَدَا بَكَ حَاسِرًا إِلَى بَطَلٍ ذِي جُرْأَةٍ وَشَكِيمٍ
مُعَاوِدٍ ضَرَبَ الدَّارَعِينَ بِسَيْفِهِ عَلَى الْهَامِ عِنْدَ الرُّوعِ غَيْرَ لَثِيمٍ
حَسِبْتُ ابْنَ بَرِصَاءِ الْعِجَانِ قَتَالَهُ قِتَالَكَ زَيْدًا عِنْدَ دَارِ حَكِيمٍ

وكان قتل رجلاً بالكوفة عند دار حكيم [٦٨/٣٢٠] وكان ذلك أول سيف
ضرب بالكوفة في الاختلاف بين الناس، وخرج قيس بن قهذان الكندي ثم

^(١) عبد الله بن خلية من بني أبي بن عمرو بن معتر (شادي الجنب) بن غصين بن عمرو بن الفوث بن طيء.
نسب معد واليمن الكبير ج: ١ ص: ٢٦١ س: ١٥.

^(٢) الثُّلَّة: بالضم الجماعة من الناس — اللسان —

^(٣) عند الطبري ج: ٥ ص: ٨٧ عائذ بن حلة التميمي.

^(٤) المسلي: بطن من مذحج وهو مسلمة بن عامر بن عمرو بن غلة بن جلد بن مالك (مذحج)، نسب معد
واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٣١.

^(٥) اختلج: جذب — اللسان — وأبو العمر طه هو عُمَيْرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ شَرَاهِيلَ بْنِ النُّعْمَانِ (ابن
هالة) بن المنذر بن مالك (ابن هند) بن الحارث الأصغر بن معاوية بن الحارث الأكبر ثور بن عمرو
(ومرتع) بن معاوية بن ثور (كندة) نسب معد واليمن الكبير، ج: ٣ مشجرة رقم: ٣.

البَدَيُّ^(١) على حمار له وهو يقول:

[من الرجز]

يا قَوْمَ حُجْرٍ دافعوا وصالوا
وعنْ أحيكُم ساعةً فقاتلوا
لا يُلفَيْنَ منكم لحُجْرٍ خاذلُ
أليسَ فيكم راميٌّ ونابلُ
وفارسٌ مُستَلِّمٌ أو راجِلُ
وضاربٌ بالسيفِ لا يُواكِـلُ

فلم يجبه من كندة أحد، ثم عطفت عدة من كندة منهم عُمَيْرُ بن يزيد أبو
العمرة وقيس بن يزيد أخوه، وهو الذي يقول فيه ابن همام السلولي: [من البسيط]
وقيسُ كندة قد طالت إماركُ
في سُرَّة الأرض بين السَّهْلِ والجَبَلِ
وعبد الرحمن بن محرز^(٢) بن مرة الكندي ثم الطمحي، وقيس بن سمي الكندي
ثم البدي^(٣)، وعبيدة بن عمرو البدي^(٤) الشاعر، فقاتلوا ساعة.

قالوا: ووجه زياد اشرف أهل الكوفة من مضر ومذحج وهمدان إلى حُجْر ليأتوا
به، وفرق بين مضر واليمن لثلا يختلفوا.

وقال الهيثم بن عدي: أرسل زياد حين قوتل أصحابه إلى عدي بن حاتم، وخرم بن
أوس بن حارثة بن لام^(٥)، وسعيد بن قيس الهمداني^(٦)، وهانئ بن عروة المرادي،

^(١) عند ابن الكلبي قيس بن لهدان الفاء المعجمة بواحدة بن سلمة بن عمرو بن جابر بن مالك بن بدآ بن
الحارث الأكبر، نسب معد واليمن ج: ٣ مشجرة رقم: ٢.

^(٢) عبد الرحمن بن الحارث بن محرز بن مرة بن ثمال بن جفنة بن الحارث بن الطمخ بن الحارث الأصغر
ابن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن عمرو (مرتج) بن معاوية بن ثور (كندة). نسب معد ج:
٣ مشجرة رقم: ٣.

^(٣) قيس بن سمي بن سلمة بن عمرو بن جابر بن مالك بن بدآ. مشجرة رقم: ٢.

^(٤) عبيد بن عمرو بن الأشر بن سيرة بن مالك بن بدآ بن الحارث الأكبر، نسب معد ج: ٣ مشجرة رقم: ٢.

^(٥) خرم بن أوس بن حارثة بن لام بن عمرو (البحر) بن طريف بن عمرو بن ثامة بن مالك بن جدعاء بن
ذهل بن جندب (جديلة) بن خارجة بن سعد بن قنطرة بن طيء، مشجرة رقم: ١٩.

^(٦) سعيد بن قيس بن زيد بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن أوسلة (همدان) مشجرة
رقم: ٩٢.

وزياد بن النضر الحارثي^(١)، وشُرَيْح بن هاني، وكثير بن شهاب الحارثي^(٢)، ووائل ابن حُجر الحضرمي، وثابت بن قيس النخعي، وجماعة غيرهم من وجوه اليمانية، فقال: هذا عن ملأ منكم، فقالوا: معاذ الله، قال: فاكفوني بوائقكم، فخرجوا فخوفوا أصحاب حُجر وأعلموهم أنه لا ينصرهم أحد ففترقوا، وأرسل زياد إلى كندة يتهذّدهم إن لم يُسلّموا حُجراً.

وقال أبو مخنف وغيره: استخفى حُجر في دار بالنخع، ثم أتى الأزد فنزل في دار ربيعة^(٣) ابن ناجذ بن أنيس الأزدي [ثم الغامدي] فمكث بها يوماً وليلة.

وقال الكلبي: لجأ حُجر إلى سليمان بن يزيد بن شراحيل الكندي^(٤) من ولد حوت بن الحارث، ودعا زيادُ محمد بن الأشعث بن قيس [الكندي]^(٥) فقال له: يا مؤنث لتأتيني بحُجر أو لا أدع لك نخلة إلا قطعتها ولا داراً إلا هدمتها، ثم لا تسلم مني أقطعك إرباً إرباً، وأمر به إلى الحبس، فقبل له: خلّه يطلب صاحبه، ففعل، وبعث حُجر إلى محمد غلاماً له أسود، فقال له: يقول لك مولاي قد بلغني ما استقبلك به هذا الجبار العنيد، وأنا خارج إليك، فاجمع نفراً من قومك يسألونه أن

^(١) زياد بن النضر بن بشر بن مالك بن يزيد (الديان) بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث (النسبة إلى هذا) بن كعب بن غلة بن جلد بن مالك (مذحج)، مشجرة رقم: ٢٨.

^(٢) كثير بن شهاب بن الحصين (ذي الفضة) بن يزيد بن شداد بن قنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث (النسبة إلى هذا) بن كعب. مشجرة رقم: ٣٠.

^(٣) ربيعة بن ناجذ (بالدال المهملة) بن أنيس بن عبد الأسد بن عامر بن معاذ بن مازن بن كبير بن الدول بن سعد مناة بن عمرو (غامد) بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد. مشجرة رقم: ٩٠. وفي هامش المخطوط بمحاذاة ربيعة كتب زمة خ.

^(٤) سليمان بن يزيد بن شراحيل بن معاوية بن عمرو (أبي خلاد الشاعر) بن عبد شمس بن سعد بن الحارث (حوت) بن الحارث الأصغر بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن عمرو (مرتع) بن معاوية بن ثور (كندة) نسب معد، ج: ٣ مشجرة رقم: ٣.

^(٥) محمد بن الأشعث بن قيس (الأشج) بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية (الأكرمين) بن الحارث الأصغر. مشجرة رقم: ٥.

يؤمنني حتى يبعث بي إلى معاوية فيرى رأيي فيّ، فأنتي محمد، وجريير بن عبد البجلي،
وعبد الله بن الحارث النخعي^(١) أخو الأشر، زياداً فطلبوا إليه أن يؤمن حُجراً
حتى يبعث به إلى معاوية ولا يعجل، ففعل.

وأرسلوا إلى حجر فأتى زياداً، وهو جريح، وكان يزيد بن طريف المسلي ضربه
على فخذه بعمود، فلما رآه زياد، قال: يا أبا عبد الرحمن أحرب في أيام الحرب،
وحرب في أيام السلم! على نفسها تحني براقش^(٢) فقال حجر: ما فارقت طاعة
ولا جماعة ولا ملت إلى خلاف ومعصية، وإنني لعلّي بيعتي، فقال: تشج وتأسو؟!
وأمر به إلى الحبس، وقال: لولا أنني آمنته ما برح حتى يلفظ عصبه.

أمر أصحاب حجر بن عدي.

٣٦٥ — وجدّ زياد في أمر أصحاب حجر وطلبهم أشد الطلب، فأخذ من قدر
عليه منهم، فأتي بربعي بن خراش العبسي^(٣) بأمان، فقال له: والله لأجعلن لك
شغلاً ينفسك عن تلقيح الفتن، ودعاه إلى الوقعة بعلي فأبى فحبسه، ثم كلم
فأخرجه، وأتي بكرم بن عفيف^(٤) الخثعمي، فقال: ويحك ما أحسن اسمك وأقبح

(١) عبد الله بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن سعد بن مالك بن جسر
(النخع) بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك (مذحج) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٣.
(٢) المثل على أهلها جنت براقش، وهي كلبة لقوم من العرب فأغروا عليهم فهربوا ومعهم براقش فأتبع
القوم آثارهم بنجاح براقش فهجموا عليهم فاصطلموهم، يضرب لمن يعمل عملاً يرجع ضرره عليه، مجمع
الأمثال للميداني، ج: ٢ ص: ١٤ المثل: ٢٤٣٧.

(٣) ربعي بن خراش بن جحش بن عمرو بن عبد الله بن بُجاد بن عبد بن مالك بن غالب بن قُطيعة بن
عيس (النسبة إلى هذا) بن بغيض بن ريث بن غطفان، جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣٣.
(٤) في أصل المخطوط خفيف وذكر إحسان في هامش ص: ٢٥١ في م خفيف وسرد عفيف ولي نسب معد
واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٧ هو كرم بن عفيف بن عبد الله بن كعب بن غزينة بن مالك بن
نصر بن مالك بن دُعْدُعان بن محارب بن عمرو بن شهران بن عفرس بن خلف بن خثعم (النسبة إلى هذا)
ابن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان، نسب معد واليمن الكبير ج:
٣ مشجرة رقم: ٤٧.

فعلك!! وأمر به إلى الحبس.

وجاء رجل من بني شيبان إلى زياد، فقال له: إنَّ امرءاً يقال له صَيْفِيّ بن فُسَيْل^(١) من رؤساء أصحاب حُجر وهو أشدّ الناس عليك، فبعث إليه فأُتي به، فقال: يا عدو الله، ما تقول في أبي تراب؟ قال: ومن أبو تراب؟ قال: ما أعرفك به، أما تعرف عليّ بن أبي طالب؟ قال: الذي كنتَ عامله؟ ذاك أبو الحسن والحسين، فقال له صاحبُ شرطه: يقول لك الأمير أبو تراب وتقول لا؟! قال: أكْذِبُ إن كَذَبَ الأمير وأشهدُ بالباطل كما شهد؟ فقال زياد: ما قولك في عليّ؟ فقال: أحسنُ قولٍ أقوله في أحدٍ من عباد الله، أقول مثل قولك فيه قبل الضلال، قال: اضربوا عاتقه بالعصا حتى يلصق بالأرض، فضُرب حتى لصق بالأرض، ثم قال: أَقْلِعُوا عنه، ما قولك في عليّ؟ قال: لو شَرَحْتَنِي بالمواسي والمُدَى ما زِلْتُ عمّاً سمعته مني، قال: لتلعنّه أو لأضربنّ عنقك، قال: إذا تضرّعا قبل ذلك، فألقوه في السجن.

وبلغ زياداً أن عبد الله بن خليفة الطائي بالكوفة، وكان قد قاتل مع حُجر رضي الله تعالى عنه، فحبسَ عديّ بن حاتم ليأتي به، فلم يبقَ أحدٌ من نِزار واليمن بالكوفة إلّا ارتاع واغتمّ لحبسه، وبعث إليه عبد الله: إن أحببتَ أن أخرجَ ففعلتُ، فبعث إليه: لو أنّك تحتَ قَدَمِي ما رفعتُها عنك، ودعا به زياد، فقال: أُخْلِصِي سبيلك على أن تنفي ابنَ خليفة من الكوفة فينزل بالجبلين^(٢)، فقال: نعم، فلحق عبد الله بالجبلين، وقال له عديّ: إذا سكنَ غَضَبُهُ كلّمته فيك. وقال المهيم بن عديّ: قال زياد لحُجر حين أُدخل إليه: أتريد أن تنجو بعد أن

(١) في اصل المخطوط قشيل بالشين المعجمة وفي الطبري ج: ٥ ص: ٢٧١ قسيل بالسّين المهملة، وفي الوافي بالوفيات ج: ١٦ ص: ٣٤٣ صيفي بن قشيل، بالقاف والشين المعجمة، أو قسيل، الفاء والسّين المهملة.

(٢) الجبلين: هما جبلي أحأ وسلمى عن يسار سُمراء وهما منازل طيء وبين المدينة والجبلين إلى ناحية الشام ثلاث مراحل — اللسان —

أمكن الله منك؟! فقال: أنا على بيعتي لم أستقبلها^(١)، ولم آتكَ إلا على أمان، قال: يا دَبر بنُ الأدبر^(٢)، والله إن كنتَ في حربك لسلماً وإثك في سلّمك لحَرْبٌ، ثمّ حبسه.

وروي أن المغيرة لما شتم عليّاً وقام إليه حُجر بن عدي قال له: والله لئن عدتْ لمثلها لأضربنّ بسيفي هذا ما ثبت قائمه في يدي، فكتب المغيرة بذلك إلى معاوية، فكتب إليه معاوية: إنك لست من رجاله فداره، فقال زياد: يا بن الأدبر أتظنّ أنّي كالمغيرة إذا كتب أمير المؤمنين إليه بما كتب به فيك؟ أنا والله من رجالك ورجال من يغمرك رأياً وبأساً ومكيدة، وكان زياد قد كتب إلى معاوية في حجر أنّه وأصحابه يردّون أحكامي وقضايائي، وكتب يستأذنه في قتله، فكتب إليه: ترفقْ حتى تجد عليه حُجة، فكتب إليه: إنّي قد وجدتُ على حُجر أعظم الحجة: خلَعَكَ وشهدَ الناسُ عليه بذلك، وكان رجل من بني أسد قتل رجلاً، وكان من أهل الذمة فأسلم، فقال زياد: لا أقتل عربياً بنبطي، وأمر القاتل أن يُعطي أولياء المقتول الدية فلم يقبلوها، وقالوا: كنّا نُخبرُ أنّ دماء المسلمين تتكافأ، وأنّ لا فضل لعربي على غيره، فقام حُجر وأصحابه، فقال حجر: يقول الله عزّ وجلّ: ﴿التَّائِبِينَ﴾^(٣) وتقول أنت غير ذلك، والله لتُقيدنه أو لأضربنك بسيفي، فما برح حتى قُتل الأسدي، فلذلك كتب إلى معاوية في أمره^(٤).

قالوا: فاجتمع في سجن زياد من الشيعة أربعة عشر رجلاً، وهم: حُجر بن

(١) في أصل المخطوط استقبلها وجاء في هامش ص: ٢٥٢ في م: استقبلها.

(٢) حُجر بن الأدبر وجاء في تذيب ابن عساكر ج: ٤ ص: ٨٧ حُجر بن عدي الأدبر وسُمي أبوه الأدبر لأنه طعن رجلاً وهو هارب مؤلّ فسمي الأدبر.

(٣) سورة المائدة رقم: ٥ الآية رقم: ٤٥.

(٤) في أصل المخطوط بعد: امره أشار بسهم إلى الهامش وكتب، يتلوه: قالوا فاجتمع في سجن زياد من الشيعة، ويظهر أنه سقط من أصل المخطوط ما يقارب الورقتين واستكملتها عن الدكتور إحسان عباس ولم يشر الزكاري ج: ٥ ص: ٢٦٢ إلى شيء في أصل المخطوط بل يصور فقط في أول كتابه صور للمخطوطات التي أخذ عنها وهو غير صحيح بل ينضد عن الكتب التي ظهرت ويدعي تحقيقها.

عديّ الأدبر، والأرقم بن عبد الله الكندي^(١)، شريك بن شدّاد الحضرمي، صيفي ابن فسيل الشيباني، قبيصة بن ضبيعة بن حرملة العبسي^(٢)، كريم بن عفيف الخثعمي، عاصم بن عوف البجلي، وفاء بن سميّ البجلي ويقال ورقاء بن سميّ، وكدام بن حيّان العنزي، وأخوه عبد الرحمن بن حيّان من بني هميم^(٣)، ومُحرز بن شهاب [التميمي ثم] المنقري^(٤)، وعبد الله بن حويّبة الأعرجي، وبعضهم يقول حويّبة الأول أثبت، وعتبة بن الأخنس^(٥) من بني سعد بن بكر^(٦)، وسعيد بن غرّان^(٧) الناعطي^(٨) من همدان.

فأمر زياد وجوه أهل المصر أن يكتبوا شهادتهم عليهم، فكتب أبو بردة بن أبي موسى [الأشعري] أولهم^(٩): هذا ما شهد عليه الشهود أبو بردة بن أبي موسى لله

(١) جاء في الطبري ج: ٥ ص: ٢٧١ الأرقم بن عبد الله الكندي من بني الأرقام، انتهى وبني الأرقم هم ولد الأرقم بن النعمان بن عمرو بن وهب بن ربيعة بن معاوية (الأكرمين) بن الحارث الأصغر بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن عمرو (مرتج) بن معاوية بن ثور (كندة) نسب معد مشجرة رقم: ٦.

(٢) قبيصة بن ضبيعة بن حرملة بن عمرو بن عبد الله بن بجاد بن عيد بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣٣.

(٣) هميم بن عبد بن ربيعة بن ثيم بن يقدم بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٧٢ وعند إحسان النسبة العنزي بفتح العين والنون والزاء وكذلك تبعه الزكار في ج: ٥ ص: ٢٦٢ بفتح الجميع وهو خطأ، كما قال ابن ماكولا في كتابه النسبة إلى عنزة بن ربيعة العنزي بفتح النون وكسر الزاء والنسبة إلى عثر بن وائل عثرى بسكون النون وكسر الزاء.

(٤) مُحَرَز بن شهاب بن محرز بن سميّ بن سنان بن خالد بن منقر (النسبة إلى هذا) بن عُبيد بن مُقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٦.

(٥) جاء في هامش ص: ٢٥٣ عند إحسان في م: الأحلس (حيثما وقع).

(٦) سعد بن بكر بن هوازن الذين أرضعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٧) جاء في هامش ص: ٢٥٤ في م: عمران ويحيى في مواضع غرّان.

(٨) الناعطي نسبة إلى ربيعة (ناعط) بن مَرْدَد بن جُشم بن حاشد بن جُشم بن خِرّان بن نوف بن أوسلة (همدان) نسب معد ج: ٣ مشجرة رقم: ٩١.

(٩) هذه الشهادة في الأغاني ج: ١٧ ص: ٨٩، والأخبار الطوال للدينوري ص: ٢٣٧.

ربّ العالمين، شهد أنّ حُجْر بن عديّ خلع الطاعة، وفارق الجماعة، ولعن الخليفة، ودعا إلى الحرب والفتنة، وجمع إليه جموعاً يدعوهم إلى نكث البيعة، وخلع أمير المؤمنين معاوية، فكفر بالله كُفْرَةً صُلْعَاءً، وأتى معصية شنعاء، فقال زياد: اشهدوا على مثل شهادته، فشهد إسحاق بن طلحة وموسى بن طلحة، وإسماعيل ابن طلحة بن عُبيد الله [التميمي] وعُمارة بن عقبة بن أبي مُعَيْط [الأموي]، وخالد بن عُرفطة، والمنذر بن الزبير بن العوّام، وعبد الرحمن بن هُبَّار، وعمر بن سعد بن أبي وقاص، وعامر بن أمية بن خلف الجُمَحِي، ومُحرز بن حارثة بن ربيعة ابن عبد العزى بن عبد شمس، وعبد الله بن مسلم الحضرمي، وكثير بن شهاب ابن الحُصَيْن الحارثي، وقطن بن عبد الله الحارثي، والسريّ بن وقاص الحارثي، وهاني بن أبي حية [الهمداني ثم] ^(١) الوادعي، وكُريب بن سلمة بن يزيد [الجُعفي] ^(٢)، وعمرو بن حُرَيْث المخزومي، وأسماء بن خارجة الفزارية ^(٣)، ومحمد بن عُمَيْر بن عَطارد التميمي ^(٤)، ويزيد بن رُويم الشيباني ^(٥)، وشَبْث ابن رُبْعِي التميمي ^(٦)، وعَتَّاب بن ورقاء

^(١) هاني بن أبي حية بن علقمة بن سلمان بن مالك بن معاوية بن سعد بن معمر بن الحارث بن سعد بن عبد الله بن واذعة (النسب إلى هذا) بن عمرو بن عامر بن ناشج بن دافع بن مالك بن جُثَم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن أوسلة (همدان) مشجرة رقم: ٩٣.

^(٢) كُريب بن سلمة بن يزيد بن مشجعة بن المجتمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن حريم بن جُعفي (النسبة إلى هذا) بن سعد العشرة بن مالك (مذحج) نسب معد مشجرة رقم: ٣٨.

^(٣) أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جُوَيْة بن لُوذَان بن ثعلبة بن عدي بن عمرو (فزارة) جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣٠.

^(٤) محمد بن عُمَيْر بن عَطارد بن حاجب بن زُرارة بن غُدَس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك (غرف ابن حنظلة بن مالك بن زيد ناة بن تميم، الجهمرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٠.

^(٥) يزيد بن رُويم بن عبد الله بن سعد بن مُرة بن ذهل بن شيبان (النسبة إلى هذا) بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٤٧.

^(٦) شَبْث بن رُبْعِي بن حُصَيْن بن عُثَيْم بن ربيعة بن زيد بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد منا ابن تميم، الجهمرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٨.

الرياحي^(١)، ومحمد بن الأشعث الكندي، وعمرو بن الحجاج الزبيدي، والعريان بن الهيثم النخعي^(٢).

وقال المدائني: شهدوا أن حُجراً وأصحابه شتموا عثمان ومعاوية وبرئوا منهما، فقال: ما هذه بقاطعة، فقام أبو بُردة فشهد أنهم خلعوا الخليفة، وفارقوا الجماعة، ودعوا إلى الحرب، وكفروا بالله، وشهد رؤساء الأرباع على مثل شهادته، وكان على رُبع المدينة عمرو بن حُرث، وعلى ربع تميم وهمدان خالد بن عُرْفطة العذري حليف بني زُهرة، وعلى ربع كندة وربيعة، قيس بن الوليد بن عبد شمس ابن المغيرة المخزومي، وعلى رُبع مَذْحِج أبو بُردة، فقام عِفاق^(٣)، فقال: أنا أشهد على مثل شهادته^(٤)، فقال زياد: معروف بالنصيحة، اكتبوا شهادته بعد مُضَر.

وشهد عليه لبيد بن عُطارد، وسويد بن عبد الرحمن [التميمي ثم المنقري]^(٥) وشير بن ذي الجوشن [الكلابي ثم الضبابي]^(٦) وعبد الله بن أبي عقیل الثقفي، ومُحَفَّر بن ثعلبة من عائدة قريش الشيباني^(٧)، ومن ربيعة قعقاع بن شُور

(١) عتاب بن ورقاء بن جُمَري بن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح (النسبة إلى هذا) بن يربوع بن حنظلة....

(٢) العريان بن الهيثم بن الأسود بن أقيش بن معاوية بن سفيان بن هليل بن جَحْفَل بن جُشم بن عوف (المشتر الأجر) بن جَسْر بن النخع، نسب معد ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٢.

(٣) عفاق بن شرحبيل بن أبي رهم بن عبد يهوئ بن لَأي بن مِزَالَة (فَضاض) بن عائذ بن ثعلبة بن (عُباب) ابن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة بن عَكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل كان ممن شهد على حجر. جهرة النسب ج: ٢ ص: ٢٤٠ م: ٢.

(٤) جاء في هامش ص: ٢٥٥ عند إحسان في م: شهادتهم.

(٥) سويد بن عبد الرحمن بن بَجَر بن أوس بن سفيان بن خالد بن مُقَرَّر (النسبة إلى هذا) بن عبيد بن الحارث (مُقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٦.

(٦) شير بن شراحيل (ذي الجوشن) بن الأعور بن عمرو بن معاوية (الضباب والنسبة إليه) بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٨.

(٧) مُحَفَّر بن ثعلبة بن مرة بن خالد بن عامر بن قنان بن قيس بن الحارث (وأم الحارث عائذة بنت الحميمس من خثعم وبها نسوا) بن مالك بن عُيَيد بن خُزَيْمة (عائذة قريش) بن لُؤي، وهو الذي حل واس الحسين -

[الشيبياني]^(١)، وحَجَّار بن أبحر العجلي^(٢)، وشهد ايضاً زحر بن قيس الجُعفي^(٣)،
وقُدَّامة بن عَجَلان^(٤) الأزدي، وعَزْرة بن قيس الأحمسي، وشَرِيح بن هاني،
وهرب المختار بن أبي عبيد، وعُروة بن المغيرة بن شعبة من أن يشهدا.

وقوم يقولون: إنَّ مَصْقَلَةَ بن هُبَيْرَةَ [الشيبياني]^(٥) كان من الشهود، وقوم
يقولون: إنَّ مصقلة هلك بطَبْرِستان في أيام المغيرة، وقال بعضهم: شهد بِسْطام
ابن مصقلة.

وقال الكلبي: كان من الشهود الهَيْثَم بن الأسود [النخعي]^(٦) وشَدَّاد والحارث
أبناء الأزعم الحمداني^(٧) [ثم الوادعي] وسِمَاك بن مخزومة الأسدي^(٨).

= عليه السلام إلى الشام، وقال: أنا محفز بن ثعلبة جنت برؤوس اللثام والكفرة. فقال يزيد بن معاوية: ما
تحفرت عنه أم محفز الأم وأفجر، جهرة النسب ج: ١ ص: ١٧١-١٧٢ وجاء في المعارف ص: ٦٩ فارقوا
قريشاً ونزلوا في بني شيان.

^(١) من ولد زيد مناة بن شيان القعقاع بن شُوْر بن عقال، جهرة النسب ج: ٢ ص: ٢٥٦ س: ١١.
^(٢) حَجَّار بن ابجر بن جابر بن بُحَيْر بن عائذ بن شريط بن عمرو بن مالك بن ربيعة بن عجل. جهرة
النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٩.

^(٣) زهر بن قيس بن مالك بن معاوية بن سعة بن بداء بن سعد بن عمرو بن ذهل بن مُرَّان بن جُعفي،
نسب معد ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٧.

^(٤) عند إحسان في ص: ٢٥٥ عَجَلان بكسر العين وكأنه مثنى عجل وهو خطأ عَجَلان بفتح العين كما جاء
في نسب معد ٣ ص: ١٢ العَجَلان بطن من بلي وهم في الأزدي الأوس الأنصار حلفاء لبني زيد بن
مالك الأوسي، ولحقه الزكاري حسبما عودنا فجعلها بالكسر أيضاً ج: ٥ ص: ٢٦٣.

^(٥) مصقلة بن هُبَيْرَةَ بن شبل بن يثري بن امرئ القيس بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن شيان (النسبة إلى
هذا) بن ثعلبة بن عكابة جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٤٢.

^(٦) الهيثم بن الأسود أبو العُريان بن الهيثم النخعي وقد مر نسب العريان سابقاً.

^(٧) شَدَّاد والحارث ابنا الأزعم بن أبي يثينة بن عبد الله بن مُرَّ بن مالك بن حرب بن الحارث بن سعد بن
عبد الله بن وداعة (النسبة إلى هذا) بن عمرو بن عامر بن ناشع بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن
جشم بن خيران بن نوف بن أوسله (همدان) نسب معد د: ٣ مشجرة رقم: ٩٣.

^(٨) سِمَاك بن مخزومة بن ضَمِير بن بلث بن المالك بن عمرو بن أسد بن خزيمه، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة
رقم: ٥٨.

ويقال إن [...] ^(١)دعى إلى الشهادة من أمسك عن الشهادة أو غاب فكتسب زياد بشهادتهم، وكتب زياد شهادة شريح بن الحارث الكندي القاضي وهو غائب، فلما بلغه ذلك كتب إلى معاوية:

إني نبت أن زيادا كتب إليك كتابا في منزله ^(٢)ستره على العامة، أكد فيه شهادات قوم على حجر أخي كندة وسماني فيهم، ألا وإن شهادتي على حجر أنه رجل مسلم عفيف يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويصوم شهر رمضان، ويدلم الحج والعمرة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، حرام الدم والمال، وإن له لغناء في الإسلام، وقد رفعتها إليك فتقلد معها ما أنت مختار لنفسك، والسلام، فقال معاوية حين قرأ كتاب شريح: أما هذا فقد أخرج نفسه من الشهادة.

وكان فيمن شهد على حجر شداد بن المنذر أخو حضين بن المنذر [البكري ثم الرقاشي] ^(٣)لأبيه، وكانت أمه نبطية من بارق، وهو موضع بطريق الكوفة، واسمها بزعة وكانت تصغر فيقال بزيعه، ولم يكن ينسب إلا إليها، فلما مر اسمه بزياد فرأى: وشهد شداد بن بزيعه قال: أما لهذا أب ينسب إليه؟ فقالوا: هذا أخو حضين بن المنذر الرقاشي، فقال: اطرحوا اسمه، فقال شداد: ويلي على ابن الزانية، وهل يعرف إلا بسمية الزانية.

كيف قتل حجر في مرج عذراء ؟

٣٦١ — وحمل زياد حُجراً وأصحابه إلى معاوية في السلاسل على جمال اكترها لهم صعباً، ووجه معهم شَبَث بن رَبِيعي الرياحي، ووائل بن حُجْر

^(١) عند إحسان ص: ٢٥٥ بياض وأشار في الهامش أن الأصل بياض، ولكن الزكاس في ج: ٥ ص: ٢٦٤ جعلها: إن زياد من دون نصب زياد وقال يدل عليها سياق الحديث وكأنه لا يعرف أن تنصب مابعدا.

^(٢) جاء في هامش ص: ٢٥٦ عند إحسان في م: كتب إليك في منزله كتاباً.

^(٣) حُضَيْن بن المنذر بن الحارث بن وعلة بن المجالد بن يفرج بن الزبآن بن مالك (هذا وإخوته ينسبون إلى أمهم رقاش) بن شيان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٢.

الحضرمي، ومصقلة بن هبيرة الشيباني، ويقال ابنه وذلك أثبت، وكثير بن شهاب الحارثي.

وكتب إليه: قد بعثت إليك بحجر ووجوه أصحابه، فلما نفذوا قال عبيد الله بن الحر الجعفي^(١): ألا أجد خمسين فارساً، ألا عشرين، ألا خمسة نفر يتبعوني فأتخلصهم؟! فلم يجبه أحد، ومضى بهم إلى الشام، فلم يدخلوا على معاوية، وأمر أن يجلسوا في مرجع عذراء^(٢)، فحبسوا هناك.

وكتب معاوية إلى زياد: إني متوقف في أمرهم، وتوقف معاوية في أمرهم، فمرة يرى قتلهم ومرة يرى الصفع عنهم، فكتب إليه زياد: قد عجت من اشتباه الأمر عليك في حجر وأصحابه، وقد حضرت أمرهم، وشهد خيار أهل المصر بما شهدوا عليهم، فإن كانت لك بالمصر حاجة فلا تردن حجراً وأصحابه.

فلما قرأ معاوية الكتاب في جواب ما كتب به إلى زياد، قال: ما ترون يا أهل الشام؟ فقال عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي، وهو ابن أم الحكم أخت معاوية: جدادها جدادها^(٣)، فقال معاوية: لا يعني^(٤) أمراً، وقال يزيد بن أسد البجلي [ثم القسري]^(٥): أرى أن تفرقهم في قرى الشام فيكفيهم طواعينها، وقال له سعيد بن العاص [الأموي]^(٦): فرقهم في قبائل الشام يكفل كل قوم صاحبهم،

(١) عبيد الله (الشاعر الفاتك) بن الحر بن عمرو بن خالد بن النجم بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف ابن حريم بن جعفي (والنسبة إلى هذا) بن سعد العشيرة بن مالك (مذحج) نسب معد ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٨.

(٢) عذراء: بالفتح ثم السكون والمد، قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان وهما قتل حجر بن عدي الكندي — معجم البلدان —

(٣) الجداد والجداد: أو ان الصرام أي صرام النخل قطع ثمرها — اللسان —

(٤) جاء في هامش ص: ٢٥٧ عند إحسان في م: تفني.

(٥) يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبد شمس بن غنمة بن جريز بن شق بن صعب بن يشكر بن رهم ابن الفرك بن نذير بن مالك (قسر) بن عبقر (بجيلة) بن أنمار بن أراش، نسب معد ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٤.

(٦) سعيد بن العاص (أبو عمرو الأشدق) بن سعيد (أبو اجنحة) بن العاص بن أمية الأكبر، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٩.

ولعل طواعين الشام تكفيك أمرهم.
الأفراد الذين وهبهم لمن طلبهم.

٣٦٧ — فكلم معاوية في وفاء بن سمي، وعاصم بن عوف، وكتب فيهما
جرير بن عبد الله البجلي، فشفعه معاوية وهبهما له، وكلمه أبو الأعور السلمي^(١)
في عتبة بن الأخنس فوهب له، وكلمه حمزة بن مالك الهمداني^(٢) في سعيد بن
نمران فوهب له، وكلمه حبيب بن مسلمة [المخاري ثم]^(٣) الفهري في ابن حويصة^(٤)
فخلى سبيله، وكلم في الأرقم فخلى سبيله.

وكلمه مالك بن هبيرة [الكندي ثم]^(٥) السكوني في حجر فلم يجبه، وقال: هذا
رأس القوم وهو أنغل المصير وأفسده، ولئن وهبته لك اليوم لنحتاجن أن تقاتله غدا،
فقال: والله ما أنصفتني، قاتلت معك ابن عمك حتى ظفرت، ثم سألتك ابن عمي
فسطرت علي من القول ما لا أنتفع به، ثم انصرف فجلس في بيته.

وبعث معاوية إلى من بقي منهم بأكفان وحنوط مع رجل من أهل الشام
ليرعبهم بذلك، وأمره أن يدعوهم إلى البراءة من علي وإظهار لعنه، ويعد من فعل
ذلك أن يتركه، فإن لم يفعل قتل، فإن دماءهم حلال لشهادة أهل مصرهم عليهم،

(١) أبو الأعور واسمه عمرو بن سفيان بن سعيد بن قائف بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان
ابن ثعلبة بن مثة بن سليم (النسبة إلى هذا) بن منصور بن عكرمة بن خصفة، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة
رقم: ١٢٥.

(٢) حمزة بن مالك بن سعد بن حمزة بن مالك (أبي شعيرة) بن منبه بن سلمة بن عذر بن سعد بن دافع بن
مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن أوسله (همدان) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣
مشجرة رقم: ٩٣.

(٣) حبيب بن مسلمة بن مالك بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب (اليطن) بن فهر،
جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٤.

(٤) وجاء في الهامش عند إحسان أيضا في م: جوية.

(٥) مالك بن هبيرة بن خالد بن مسلم بن الحارث بن المخصف بن مالك (الحاج) بن الحارث بن بكر (بن
بكرة) بن ثعلبة بن عقبة بن السكون (اليطن) بن أشرس بن ثور (كندة) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣
مشجرة رقم: ١١.

فقالوا: اللهم فإنا لا نفعل ذلك، ثم أمر بقبورهم فحُفِرَتْ وأُدينت أكفانهم، فقاموا يصلّون، فلما أصبحوا عرض عليهم مثل الذي عرض فأبوا، وبعث إليهم معاوية هُذبة بن الأعور بن قباض القضاعي والحُصين بن عبد الله الكلبي وأبسا شريف الفزاري ليقتلوهم، فلما رأوهم يصلّون، قالوا: ما أحسن صلاتكم؟! فما تقولون في أمير المؤمنين عثمان؟ قالوا: جار في الحكم وعمل بغير الحق وخالف صاحبيه، فقالوا: أمير المؤمنين أعلمُ بكم، وما كان الله ليزلمكم ولا يدعكم، وقال الهيثم بن عدي: هو ابن أبي شريف.

وقالوا: لمّا^(١) رأى حُجر الأكفان، قال: تكفوننا كأنا مسلمون، وتقتلوننا كأنا كافرون.

وكان هُذبة أعور فلما رآه كريم بن عفيف الخثعمي، قال: يُقتل نصفكم وينجو نصفكم، فقال ابن نمران: اللهم اجعلني ممن ينجو وأنت عني راضٍ، وقال عبد الرحمن بن حيان العنزي: اللهم اجعلني ممن يُكرّم هوأهم وأنت عني راضٍ، فعزلوا الثمانية^(٢)، وعرضوا على الباقي البراءة من علي رضي الله تعالى عنه، فقال كريم بن عفيف وعبد الرحمن بن حيان: انطلقوا بنا إلى معاوية فنحن نقول بقوله، فعزلوهما وأبي الآخرون.

قالوا: وأخذ كل رجل رجلاً فقتله، وسألهم حُجر أن يصلّي ركعتين فأذنوا له في ذلك فصلّي وقصّر ثم، قال: والله ما صلّيت قط صلاة أقصر منها لأنّي خفت أن تظنّوا بي أنّي أطلت صلاتي جزعاً من القتل، فقتله الأعور بن قباض بالسيف، ويقال ذبحه ذبحاً. وحيء بكريم بن عفيف الخثعمي وعبد الرحمن بن حيان إلى معاوية، فأما الخثعمي فقال له: ما تقول في علي؟ قال: مثل مقاتلك أنا أبرأ من دين علي الذي يدين به فحبسه شهراً ليستريء أمره، فكلّمه فيه شمر بن عبد الله

(١) جاء في هامش ص: ٢٥٨ عند إحسان في م: ولمّا.

(٢) جاء في الطبري ج: ٥ ص: ٢٧٥ سنة وهو الأصح لأن الذي عدّه في السابق وخطى سبيلهم سنة لاغانية.

الختعمي فحلى سبيله على أن لا يدخل الكوفة، فأتى الموصل فأقام بها ومات قبل معاوية بشهر، وأما ابن حيان فقال له: ما تقول في علي؟ قال: كان من الذاكرين كثيراً والأميرين بالحق سيراً وجهراً، فلا تسألني عن غير هذا فهو خير لك، فبعث به إلى زياد، وكتب إليه أن اقتله شر قتلة، فبعث به إلى قس الناطف^(١) فدفن حياً.

وقال الهيثم بن عدي: حمل هذبة بن قياض الأعور على حجر بالسيف فأتقاه، فقال: ألم تزعم أنك لا تجزع من الموت؟ فقال: وما يمنعني وأنا أرى سيفاً مشهوراً وكفناً منشوراً وقبراً محفوراً، ولا أدري على ما أقدم، فقتلوا وكفنوا ودفنوا.

وقال الهيثم: قال عوانة: قال حجر: الله بيننا وبين أمتنا، أما أهل العراق فشهدوا علينا، وأما أهل الشام فقتلونا، والله لقد فتحت هذا الموضع وإني لأرجو أن أكون شهيداً فيه، وهو كان فتح مرج عذراء.

قال: ولما صلى ركعتين فقصّرهما فقال^(٢): والله لئن كانت صلاتي فيما مضى لم تنفعني ما هاتان الركعتان بنافعني^(٣).

وقال المدائني: أخذ زياد بعد مضي حجر رجلين: عتبة بن الأحنس من بني سعد ابن بكر، وسعيد بن نمران الهمداني، فبعث بها مع يزيد بن حجة [البكري ثم]^(٤) التيمي وعامر بن الأسود العجلي.

٣٦٨ — حدثني عبد الله بن صالح العجلي، عن ابن عوانة، عن أبيه، قال: دعا معاوية عبد الرحمن ابن الأسود بن عبد يغوث الزهري^(٥)، فقال: اذهب فاقتل حجراً وأصحابه،

(١) قس الناطف: موضع قريب من الكوفة على شاطئ الفرات الشرقي — معجم البلدان —

(٢) جاء في هامش ص: ٢٥٩ عند إحسان في م: قال.

(٣) وأيضاً في الهامش في م: بنافعني.

(٤) يزيد بن حجة بن عامر بن حجة بن عمرو بن عبد الله (أبي عمرو) بن عائد بن ثعلبة (غباب) بن الحارث بن تيم الله (البطن) بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، جهرة لانسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٠ وقوله في المخطوط التيمي فقد يتبادر إلى النفس أنه من تيم قريش التي منها أبو بكر الصديق وهي الأشهر.

(٥) عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب (جد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٠.

فقال: أما وجدت رجلاً أجهل بالله وأعمى عن أمره مني؟ فدعا هدبة بن الفياض الأعور فأعطاه سيفاً، وسرح معه عدة، وأمره أن يعرضهم على البراءة من علي، فإن فعلوا وإلا قتلهم، وبعث معه باكفان وأمر أن يقبروا، فعرض عليهم ما أمر به معاوية فلم يجيبوا فقتلوا، وذبح حجر ذبحاً، وبلغ ذلك أمه فشبهت وماتت.
وقال علي بن الغدير^(١): [من الطويل]

[و] لو كان حُجْرٌ مِنْ بَجِيلَةٍ لَمْ يُنَلِّ هُنَاكَ وَلَمْ يُقَرِّعْ بِأَبْيَضَ صَارِمٍ
يَزِيدُهُمْ أُنْحَى^(٢) أَسَارَاهُ بَعْدَ مَا جَرَى قَتْلَهُمْ ذَبْحًا كَذْبَحِ الْبِهَائِمِ
يعني يزيد بن أسد بن كُرْز البجلي جدّ خالد بن عبد الله بن يزيد القسري، لأنّه تكلم في مَنْ كان مِنْ بَجِيلَةٍ فوهبوا له، وهم ثلاثة.

٣٦٩ — وحدث، عن غياث بن إبراهيم، قال: بعث معاوية ابنُ خُرَيْم^(٣) المُرِّيَّ جدَّ أبي الهيثام ليقتلهم، فلمّا صار إليهم، قال: من أنتم؟ قالوا: مسلمون، فقال: علي معاوية لعنة الله يأمرني بقتل المسلمين!! ثمّ انصرف، ثمّ بعث عبد الله بن يزيد أبا خالد بن عبد الله فقتلهم، وذلك غير ثبت.

٣٧٠ — حدثني روح بن عبد المؤمن، عن سعيد بن عامر، عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، قال: لما أتى معاوية بحجر قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله، قال: أو أمير المؤمنين أنا؟! اضربا عنقه، قال: دعوني أصل^(٤) فضلى ركعتين خفيفتين ثمّ قال: لولا أن يظنوا أن الذي بي غيره، يعني من خوف الموت، لأطلتهما، فلعمري لئن

^(١) علي بن الغدير الشاعر الغنوي، وهو علي بن الغدير بن مفترس بن قيس بن حجوان بن مطمع بن كعب ابن ثعلبة بن سعد بن عوف بن جلان بن غنم بن عمرو (غنى) بن أعصر. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣٨.

^(٢) جاء في هامش ص: ٢٦٠ عند إحسان في م: أنجوا.

^(٣) عند ابن الكلبي خريم الناعم المري، وأبو الهيثام واسمه عمرو بن عمارة بن خريم (الناعم) بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن أبي خارجة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة (البطن) بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٧.

^(٤) وجاء في الهامش عند إحسان أيضاً في م: أصلي.

كانت صلاتي لا تنفعني فيما مضى لا تنفعني الآن، ثم قال لأهله: لا تطلقوا عني حديداً، ولا تغسلوا عني دماً، فأثني لاق معاوية عند أعلى الجادة، فكان ابن سيرين إذا سئل عن غسل الشهيد حدث بهذا الحديث، واجتمع عليه أنه لم يدخل على معاوية.

وقال الهيثم بن عدي: كان الذي كفن حُجراً وأصحابه هُدُبة من بني سلامان إخوة عُدرة.

وقال المدائني: ومضى هُدبة ومعه كريم بن عفيف فنظر إلى قبر حُجر، فقال:

[من الطويل]

كَفَى بِنَوَاءِ الْقَبْرِ بُغْداً لِهَالِكٍ وَبِالْمَوْتِ قِطَاعاً لِحَبْلِ الْقَرَائِنِ
لَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ يَا حُجْرَ.

وقال هشام بن عمار: سمعتُ مشايخنا يتحدثون أنه قيل لحجر بن الأديب: مُدِّ عنقك، قال: إنه لدم ما كنتُ لأُعِين عليه، فأقيم وضربت عنقه رحمه الله تعالى.

٣٧١ — حدثني عمر بن شبة، عن سعيد بن عامر، عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، قال: لما أتي معاوية بحُجر قال: السلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله، قال: وأنا عندك أمير المؤمنين!! اضربا عنقه.

قالوا: وجمع مالك بن هبيرة جموعاً وغضب لقتل حُجر، وأنه لم يُجَبْ إلى إطلاقه، فبعث إليه معاوية بمئة ألف وداراه حتى رضي، فقال علي بن الغدير في ذلك:

[من الطويل]

تَدَارَكْتُمْ أَمْرَ الْهُبَيْرِيِّ بَعْدَمَا سَمَا لِلتِّيَّا وَالَّتِي كُنْتَ تَحْذَرُ
فَاضْحَى الْهَمَامُ عَاقِداً ثُمَّ رَابَةً بِحِمَصٍ تُنَاجِيهِ السَّكُونُ وَجَمِيرُ
يَدَارِسُهُمْ أَمَى الْكِتَابِ وَقَلْبُهُ^(١) شَجَّ مُصَابِ أَهْلِ عِذْرَاءِ مُشْعَرُ

٣٧٢ — وحدثني هشام بن عمار، ثنا إسماعيل بن عمار، عن شرحبيل بن مسلم، قال: لما أتي

(١) جاء في هامش ص: ٢٦٢ في م: وقله.

معاوية بحجر بن عديّ وأصحابه حبسهم. مَرَجَ عذراء، فأوصى حُجْرَ فقال: ادفنوني وما أصاب الأرض من دمي، ولا تطلقوا حديدي، فلأني سألقى معاوية غداً، إنسي والله ما قتلْتُ أحداً، ولا أحدثُ حَدَثاً، ولا آويتُ مُحَدَّثاً.

٣٧٣ — حدثنا عمرو الناقد، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، يعني ابن عُليّة، عن ابن عَوْن، عن نافع، قال: لما بلغ ابنَ عمر قَتْلُ حُجْرَ بن عديّ وهو محتبٌ حَلَّ حُبُوتِهِ وقد غلبه^(١) النحيب. قالوا: فكان من قُتِلَ بعذراء: حُجْرُ بن عديّ، شريك بن شَدَّاد الحضرمي ثمَّ التَّبَعِي^(٢)، صَيْفِي بن فسيل الشيباني، قَبِيصَةُ بن ضُبَيْعَةَ بن حرملة العبسي، مُحْرَزُ بن شهاب المنقري، كدام بن حَيَّان العَنَزِي من بني هُمَيْم، وكان بعضهم يقول العَصْرِي من عبد القيس، عبد الرحمن بن حَيَّان دُفِنَ حَيّاً بالكوفة.

وكان من نجا منهم: كريم بن عفيف الخثعمي، عبد الله بن حوَيَّة السعدي، عاصم بن عوف البجلي، وفاء بن سُمَيّ البجلي، الأرقم بن عبد الله الكندي، عُتْبَةُ بن الأخنس من بني سعد بن بكر، سعيد بن نمران الهمداني، وصُلَيّ على حُجْرَ ومن قُتِلَ معه ودُفِنُوا، يرحمهم الله.

وقد قيل: إن رُبْعِي بن خراش^(٣) [العبسي ثمَّ القُطَيْعِي]^(٤) كان مِمَّنْ حُمِلَ مع حُجْرَ فَكَلِمَ^(٥) فيه يزيد بن الحُرِّ العبسي فخلّى سبيله.

٣٧٤ — وحدثني أبو مسعود الكوفي، عن عوانة، قال: مشى هُذْبَةُ بن قِيَاض إلى حُجْرَ بالسيف فأرْعَدَ، فقال: كلاً، زعمتُ أنَّكَ لا تجزع من الموت، قال: وإن جزعتُ فلأني لا أقول ما يُسَخِّطُ الربَّ، فقتله وجُرَّ بِقَيْدِهِ.

(١) جاء في هامش ص: ٢٦٢ عند إحسان في م: غلب عليه.

(٢) وايضاً جاء في الهامش وفي م: النعمي.

(٣) جاء في هامش ص: ٢٦٣ عند إحسان في م: فراش.

(٤) رُبْعِي بن خراش بن جحش بن عمرو بن عبد الله بن بُجَاد بن عبد بن مالك بن غالب بن قُطَيْعَةَ (البطن)

ابن عبس بن بعض بن ريث بن غطفان. جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣٣.

(٥) وجاء في الهامش عند إحسان ايضاً في م: فكلم.

وقالت هند امرأة من كندة في قتل هُذْبَةَ حُجْرًا^(١): [من السريع]
 كَانَ عَيْنِي دِمْعَةً تَقْطُرُ تَبْكِي عَلَى حُجْرٍ وَمَا تَقْضِرُ
 لَوْ غَضِبْتَ لِلدِّينِ أَبْنَاؤُهُ لَمْ يَحْمِلِ السَّيْفَ لَهُ الْأَعْوَرُ

٣٧٥ — حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، قال: كان حُجْرٌ فتح حين غزا المسلمون الشام مرج عذراء، فلما أرادوا قتله وهو بها، قال: لئن قُتِلْتُ بها لَأَنِّي لأَوَّلُ مَنْ نَبَحَتْهُ كِلَابُهَا ومشى في أكتافها وكَبُرَ في واديهَا.

٣٧٦ — حدثني العمري، عن الهيثم، عن أبي جناب، قال: لم يبعث معاوية إلى حُجْرٍ وأصحابه بأكفان، ولكن عشائريهم جاءوا بأكفان فكفَنُوهم فيها ودفنُوهم.

٣٧٧ — وحدثني أبو فراس^(٢) الشامي، عن هشام بن الكلبي، عن أبيه، أن مسروقاً قال: قالت عائشة حين قُتِلَ حُجْرٌ: لو علم معاوية أن عند أهل الكوفة مَنَعَةً وَغَيْرَ مَا اجْتَرَأَ عَلَى قَتْلِ حَجْرٍ وأصحابه، ولكن ابن أكلة الأكباد علم أن الناس قد ذهبوا، لله درَّ لبيد حين يقول:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَْتُ فِي خَلْفِ كَجَلْدِ الْأَخْرَبِ

قالوا: وبعث معاوية رجلاً وقال له: امضِ حَتَّى تَجْلِسَ إِلَى الْحُسَيْنِ وَتَنْعَى حُجْرًا، وانظر ما يقول: فقال له الرجل: إِنَّ معاوية قَتَلَ حُجْرًا، قال: ثم صنع ماذا؟ قال: كفَنَهُمْ ودفَنَهُمْ، فقال: خصموه وربَّ الكعبة، ثم ترحم على حَجْرٍ.

قالوا: وبعثت عائشة عبد الرحمن بن الحارث بن هشام إلى معاوية ليسأله الصفح عن حَجْرٍ وأصحابه، فوجده قد قَتَلَهُمْ، فقال له: وأين كان جِلْمُكَ وَأَحْلَامُ بَنِي حَرْبٍ عَنْكَ؟ قال: غابت عَنِّي حين غاب عَنِّي مثلك من حلماء قومي.

٣٧٨ — حدثنا أبو عبد الرحمن الجعفي مُشْكِدَانَةٌ^(٣)، عن عبد الله بن المبارك، عن عبد الله بن يزيد^(٤)،

(١) انظر أنيس الجلساء ص: ١٨٧.

(٢) جاء في هامش ص: ٢٦٣ عند أحسان في م: فراس.

(٣) جاء في هامش ص: ٢٦٤ في م: مشكا أنه، والمُشْكِدَانَةُ: حبة طيبة الرائحة.

يزيد^(١)، عن ابن أبي مليكة، أن معاوية لما حجّ أتى باب عائشة رحمها الله يستأذن فلم تأذن له، فلم يزل بها ذكوان غلامها حتى أذنت له، فذكرت أمر حجر، فقال: خشيتُ فتنةً، فكان قتله خيراً من حرب تُهراق فيها الدماء وتستحلّ المحارم، فدعيني يفعل الله بي ما يشاء، فقالت: ندعك والله، ندعك والله.

٣٧٩ — حدثني عمرو بن محمد، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، أنبا علي بن زيد، قال: سمعتُ سعيد بن المسيّب يقول: دخل معاوية على عائشة، فقالت: ويحك فعلتَ وفعلتَ، وقتلتَ بعد ذلك حُجراً وأصحابه، أما خفت أن أقعد لك رجلاً يقتلك؟ قال: [ما]^(٢) كنتَ لتفعلني فأنا في بيت أمان، وقد سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «قيد الإسلام القتل»^(٣)، كيف أنا في حوائجك وما بيني وبينك؟ قالت: صلح، قال: فدعينا وإياهم حتى نلقى ربنا^(٤).

٣٨٠ — حدثني شيان بن فروخ، عن عثمان البري^(٥) قال: كان الحسن إذا ذكر معاوية، قال: ويَل معاوية من حُجر وأصحاب حجر يا ويَله.

المدائي قال: لما بلغ عائشة أخذ حُجر وحمل^(٦) زياد إياه وجّهت إلى معاوية عبد الرحمن بن الحارث بن هشام في أمره، فقدم عليه وقد قتله وأصحابه، فقال له:

(١) وجاء في الهامش أيضاً في م: زياد.

(٢) زيادة لا بد منها ليتم المعنى.

(٣) انظر فصل المقال ص: ١٤ وجاء فيه: الإيمان قيد الفتك.

(٤) هنا انتهى السقط من نسخة مخطوط المكتبة المغربية والذي أعمل عليه وقد رمز إليه الدكتور إحسان برمز ط.

(٥) جاء في أصل المخطوط البري بضم الباء وتشديد الراء وكسرهما وفي سير أعلام النبلاء ج: ٧ ص: ٣٢٥ كما جاء في المخطوط وعند إحسان ص: ٢٦٥ البري بفتح الباء وأشار إلى لسان الميزان ج: ٤ ص: ١٥٥ ومن الرجوع إلى لسان الميزان وجدت أنه لم يشكل البري، ولحقه الزكازك ج: ٥ ص: ٢٧٣ أيضاً جعلها بالفتح.

(٦) جاء عند إحسان بسكون الحاء وهو خطأ مطبعي وسهي عنه، ولكن الزكازك والله الحمد لم يلحق هذا الخطأ في هذه المرة الوحيدة فجعلها وحمل بفتح الحاء وسكون الميم ج: ٥ ص: ٢٧٣.

أين كان حلمك وحلم أبي سفيان؟ فقال: غاب عني مثلك من حلماء قومي
وحملني ابن سُمَيَّة فاحتملت.

٣٨١ — حدثني بكر بن الهيثم، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الكلبي، حدثني لقادة، قال: قالت
عائشة رضي الله تعالى عنها، وقد دخل عليها معاوية حين حج: ويحك أقتلت
حُجراً وأصحابه بكتاب زياد؟ قال: إني لم أقتلهم، وإنما قتلهم الذين شهدوا
عليهم، فقالت: ويحك أفلا تثبت، فما كان يؤمنك أن أكمن لك رجلاً يقتلك
بمن قتلت من الصالحين؟ قال: إنما دخلت بيت الأمن والأمان وقد قيد الإسلام
القتل، ثم لم يعد إليها.

٣٨٢ — حدثنا سفيان، عن هشيم، عن عوام، عن خُزُب، قال: حَدَّثَنَا عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا
قَالَتْ: لَوْلَا أَنَا لَمْ تَنْوِ لَأَمْرٍ إِلَّا غَلَبْنَا عَلَيْهِ سَفَهَاؤُنَا لَكَانَ لِي وَلِمَعَاوِيَةِ فِي قَتْلِ حَجَرٍ
وَأَصْحَابِهِ حَالٌ.

٣٨٣ — حدثني عمر بن شبة، ثنا أبو عاصم النبيل، عن ابن عوف، عن عَمِّهِ، قال: بلغ أم
المؤمنين أن معاوية قتل حُجراً، فجاء يستأذن عليها فمنعته، فلم يزل حتى دخل،
فقالت: أنت صاحب حجر؟ فقال: لم يكن عندي من يمنعني.

قال ابن عوف، واثباتاً نافع، قال: بلغ ابن عمر قتله وإثمه لاحتب في السوق، فأطلق
حبوته ومضى فسمعتُ نحيبه.

٣٨٤ — وحدثني بكر بن الهيثم، حدثني عبد الله بن صالح، عن ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن
سعيد بن أبي هلال، أن عائشة قالت لمعاوية، ودخل عليها بالمدينة: سمعتُ رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول: «يُقتل بعدد سبعة نفر يغضب الله وأهل السماء من
قتلهم».

٣٨٥ — وحدثني بكر، عن عبد الله بن صالح، عن ابن لهيعة، عن أبي قُبَيْل^(١)، قال: لَمَّا قُتِلَ

(١) جاء في سير أعلام النبلاء ج: ٥ ص: ٢١٤ أبو قُبَيْل: هو حمي ويقال حُمَي بن هانئ بن ناصر اليماني
المعافري المصري.

حُجْر ابن الأديب وأصحابه ومعاوية بن حُذَيْج^(١) [الكندي ثم السكوني] بأفريقية، بلغه قتله فقام في أصحابه، فقال: يا أشرقي في الرحم، وأصحابي في السفر، وجبرتي في الحضر، نقاتل لقرش في الملك حتى إذا استقام [٦٨/٣٢١] لهم قتلونا. المدائني عن مسلمة وغيره، أن معاوية لم احتضر جعلوا يقلّبونه فيقول: أيّ جَسَدٍ يقلّبون إن نجا من ابن عديّ.

٣٨٦ — وحديثي الحسين بن عليّ بن الأسود، عن أبي بكر بن عتّاش، عن أبي حمّين، قال: دخل عبد الله [بن خالد]^(٢) بن أسيد على معاوية في مرضه الذي مات فيه، فرأى منه جزعاً، فقال: ما جزعك يا أمير المؤمنين؟ إن متّ دخلت الجنة، وإن حييت فقد علم الله حاجة الناس إليك، فقال: رحم الله أباك إنه كان لنا لناصرًا، ثماني عن قتل ابن الأديب وأصحابه.

المدائني قال: كتب معاوية إلى زياد: إنّه قد تلجلج^(٣) في صدري شيء من أمر حُجْر، فابعث إليّ رجلاً من أهل المصّر له فضل ودين وعلم، فأشخص إليه عبد الرحمن بن أبي ليلى [الأوسي]^(٤) وأوصاه أن لا يقبّح له رأيه في أمر حجر، وتوعّده بالقتل إن فعل، قال ابن ليلى: فلما دخلت عليه رحّب بي وقال: اخلع ثياب سفرك

(١) في كل المراجع حُذَيْج إلا عند ابن الكلبي في الجمهرة خديج بالخاء المعجمة، وهو معاوية بن خديج بن جفنة بن قتيبة بن حارثة بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر بن أسامة بن سعد (تجيب) بن اشرس بن شبيب ابن السكون (البطن) بن اشرس بن ثور (كندة) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٩. (٢) عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العاص بن أمية الأكبر بن عبد شمس بن عبد مناف، جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٨ وعند إحسان في ص: ٢٦٧ عبد الله بن أسيد وأشار في الهامش: هو عبد الله بن خالد ابن أسيد ولم يذكر مصدر ذلك، وعند الزكاري ج: ٥ ص: ٢٧٥ جعل ابن خالد بين حاضرتين من دون أي ذكر في الهامش وذلك لأنه عالم نسابة فقلّ له الحق ولا يطالب بذكر المصدر فهو يصحّح لناسخ المخطوط أو للبلاذري والله أعلم.

(٣) تلجلج في أصل المخطوط وأشار في الهامش وكتب فيه: تخلّج خ.

(٤) عبد الرحمن بن يسار (ابي ليلى) بن لبليل بن بلال بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجج بن كلفة ابن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الألصار) جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٨٠.

والبس ثيابَ حَضْرِكَ، ففعلتُ وأتيتُه، فقال: أما والله لوددتُ أَنِّي لم أَكُن قتلْتُ حَجْرًا، ووددتُ^(١) أَنِّي كنتُ حبسته وأصحابه أو فرقتهم في كُور الشام فكففتيهم الطواعين، أو مننتُ بهم على عشائريهم، فقلتُ: وددتُ والله أَنك فعلتَ واحدةً من هذه الخلال، فوصلني فرجعتُ وما شيء أبغض إليّ من لقاء زياد، وأجمعتُ على الاستخفاء، فلما قدمتُ الكوفة صَلَّيتُ في بعض المساجد، فلَمَّا انفتل الإمامُ إِذ رجل يذكر موت زياد، فما سُررتُ بشيء سروري بموته.

٣٨٧ — وحَدَّثتُ، عن عثمان بن مِقْسَمِ الْبَرْيِّ^(٢)، عن الحسن، وكان مع الربيع بن زياد بناحية خراسان، قال: قال الربيع لَمَّا بلغه قتل حُجْر وأصحابه: أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ قَدْ كَانَتْ تَكُونُ وَلَمْ يَكُنْ قَتْلُ الصَّبْرِ، وَقَدْ قُتِلَ حُجْرٌ وَأَصْحَابُهُ صَبْرًا، فَهَلْ مِنْ ثَائِرٍ، هَلْ مِنْ مَعِينٍ، هَلْ مِنْ مُنْكَرٍ؟ قَالَ ذَلِكَ مَرَارًا، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، فَقَالَ: أَمَا إِذَا أَيِّتُمْ فَسَتَبْتَلُونَ بِالْقَتْلِ صَبْرًا عَلَى الظُّلْمِ.

وَرَوَى أَنَّ الْحَسْنَ بْنَ الرَّبِيعِ، قَالَ: رَبِّ إِنَّ حُجْرًا قُتِلَ صَبْرًا، فَإِنْ كُنْتُ مُعَيَّرًا ذَلِكَ وَإِلَّا فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ، فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ.

قَالُوا: وَفَرَّقَ مَعَاوِيَةَ مِنْ صَفْحَ عَنْهُ مِنْ أَصْحَابِ حَجْرٍ فَلَمْ يَنْزِلْ اثْنَانِ بِكَوْرَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَقَالَ عَوَانَةُ: فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِمَعَاوِيَةَ، وَقَدْ حَجَّ فَدَخَلَ إِلَيْهَا: أَقْتَلْتُ حَجْرًا وَأَصْحَابَهُ؟ فَقَالَ: أَنَا قَتَلْتُهُمْ؟! إِنَّمَا قَتَلْتُمْ مِنْ شَهِيدٍ عَلَيْهِمْ^(٣).

٣٨٨ — حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الْوَاقِدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَجَادٍ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، قَالَتْ: لَمَّا قَتَلَ مَعَاوِيَةُ حَجْرَ بْنَ عَدِيِّ، قَالَ أَبِي: لَوْ رَأَى مَعَاوِيَةُ مَا كَانَ مِنْ

^(١) عند أحسان ص: ٢٦٧ وودت وهو خطأ مطبعي وسهى عنه.

^(٢) عند إحسان البري كما جاء سابقاً وكذلك عند الزكاري ج: ٥ ص: ٢٧٥ أيضاً بفتح الباء.

^(٣) عند الطبري ج: ٥ ص: ٢٨٥ وهو الربيع بن زياد بن أنس بن يزيد الديان بن قطن بن زياد بن الحارث ابن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث (النسبة إلى هذا) بن كعب بن عمرو بن غلة بن جلد بن مالك (مذحج) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٨.

حجر يوم عبر قنطرة حلوان لعرف أن له غناءً عظيماً في الإسلام.

وقال هشام بن محمد، عن أبيه: إنَّ حُجْرَ بن عديّ الأديب بن جبلة جاهليّ إسلاميّ، وإنّما طُعن عديّ أبو حجر في دبره فسُمّي الأديب، وإنَّ حجراً وفد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو وأخوه هانيّ بن عديّ، وكان في ألفين وخمسمئة من أهل العطاء، فشهد القادسية، وافتتح مرج عذراء بالشام وبها قتله معاوية، وقد كان شهد مع عليّ الجمل وصفين، ويكنى أبا عبد الرحمن.

قالوا: قالت امرأة من كندة يُقال لها هند، وقال الهيثم: هي هند بنت مخرمة

أنصارية، رضي الله تعالى عنها^(١): [من الوافر]

ألا يا أيّها ^(٢) القمرُ المنيرُ	تأملْ له هل ترى حُجْراً يسيرُ
يسيرُ إلى معاويةَ بن صخرٍ	ليقتله كذا زعمَ الأميرُ
أخافُ عليك أسبابَ المنايا	وشيخاً في دِمَشقَ له زُريرُ
يرى قتلَ الخيارِ عليه حقاً	له من شرٍّ أمتهِ وزيرُ
ألا ياليتَ حُجْراً ماتَ مؤتماً	ولم يُنحرَ كما نُحِرَ الجُزورُ
تطاوَلتِ الجبابِرُ بَعْدَ حُجْرٍ	وطابَ لها الحورُنُقُ والسديرُ

قالوا: وعوتب الهيثم بن الأسود النخعي على شهادته على حجر، وكان ممن

عاتبه أبو العَمَرُ طه ورجل يقال له عمرو بن أبي فَرَوَة، فقال: [من الطويل]

ألا مَنْ عَذِيرِي مِنْ عُمَيْرٍ وَمِنْ يُلُومَانِي أَنْ مَالَ دَهْرٍ عَلَى حُجْرٍ

^(١) انظر أنيس الجلساء ص: ١٨٧، الأغاني ج: ١٧ ص: ٩٥-٩٦ ذكر جميع الأبيات وجعلها تسعة أبيات، بينما إحسان في هامش ص: ٢٦٨ يقول والأبيات من ١-٥ أيضاً في الأغاني ج: ١٧ ص: ٩٥ وتذهب ابن عساكر ج: ٤ ص: ٨٦ واسم الشاعرة هند بنت زيد الأنصارية أو أخت حُجْر وفي هذه المصادر تغيير بعض كلمات القصيدة.

^(٢) هكذا في المخطوط وأشار إلى الهامش وكتب ترفع أيها القمر خ، ونجد أول القصيد في الأغاني ترفع أيها القمر.

وهل لي ذنب أن زياداً أرادهُ
وقد حَدَّثَ الأقوامُ مِنياً بأنِّي
فَهَلَّا إِذَا إِن كُنْتُ حُرّاً مَنَعْتُهُ
وأصحابهُ يوماً بقاصِمَةِ الظَّهْرِ
دَلَّغْتُ لَهُ عَمَداً بداهيةً هِثْرٍ
وطاعنتَ عنه بالثَّقَفَةِ السُّمْرِ
في أبيات.

وقال الشاعرُ يحرِّضُ بني هَندَ من بني شيبان^(١):
دعا ابنُ فُشَيْلٍ^(٢) يَالَ مُرَّةَ دَعْوَةً
لَتَبْكَ بَنِي هَندٍ قَتِيلَةً^(٣) مِثْلَ مَا
وقال عبد الله بن خليفة [الطائي]^(٤) يرثي حُجراً بقصيدة طويلة يقول فيها:

[من الطويل]
فيا حُجْرَ مَنْ لِلخَيْلِ تَذْمِي تُحَوِّرُهُ
وَلِلْمَلِكِ الغاوي إِذَا ما تَعَمَّشَرا^(٥)
وقال قيس بن قهْدان الكِندي:
طافَتْ جُمانَ بأرجلِ السُّفْرِ
وهي طويلة يقول فيها:

يا حُجْرُ يا ذا الحَخيرِ والحِجْرِ
يا إِذا النَّوالِ ونابِهَ الذُّكْرِ

(١) سعد وذُب وكِسْر وبُجير والحارث وسيار وجندب أولاد مُرَّة بن ذهل بن شيبان وأُمهم هند بنت ذهل ابن عمرو بن عبد جشم من بني تغلب فهم بنو هَندٍ ما يعرفون في بني شيبان، جمهرة النسب ج: ٢ ص: ٢١٠ س: ١٠.

(٢) مر معنا سابقاً أنه جاء رجل من بني شيبان إلى زياد يعلمه أن منهم صيفي بن فُشَيْل من جماعة حَجْر ولذلك قال دعا ابن فُشَيْل وكان هذا الرجل كما ذكره الطبري في ج: ٥ ص: ٢٨٠ هو قيس بن عباد وعند ابن الكلبي في الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٠ هو قيس بن عباد بن ربيعة بن غنم بن ثعلبة بن عكابة.

(٣) قتيلة هي أخت قيس بن عباد ما ذكرها الطبري.

(٤) ذكرت نسبه سابقاً ونسبه الطبري إلى طيء.

(٥) الغمشرة، التهضم والظلم والأخذ من فوق — اللسان —

وقال ابو مخنف: قالت امرأة معاوية، ورأته قد أطلال الصلاة: ما أحسن صلاتك يا أمير المؤمنين، لولا أنك قتلتَ حجراً وأصحابه، فقال: إنهم فعلوا وفعلوا.
قال: وأحسن معاوية صلات القوم القادمين بحجر، وولّى مَصْقَلَةَ طَبْرِ سِستان، وقوم يزعمون أن مصقلة لم يشهد على حجر وهلك قبل ولاية زياد.

٣٨٩ — وحدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقي، وأبو خزيمة، قالوا: ثنا وهب بن جرير بن عازم، عن أبيه، ثنا محمد بن الزبير الحنظلي، عن ليل مولى زياد، قال: لما قدم زياد الكوفة أميراً أكرم حُجْر ابن الأديب وأدناه وشفّعه، فلما أراد الانحدار إلى البصرة دعاه فقال له: يا حجر إنك قد رأيتَ ما صنعتُ بك، وإني أريد البصرة فأحبُّ أن تشخص معي، فإني أكره أن تتخلّف بعدي، فعسى أن أبلغَ عنكَ شيئاً فيقع في نفسي، وإذا كنتَ معي لم يقع في نفسي منك شيء، فقد علمتُ رأيك في عليّ بن أبي طالب، وقد كان رأيي فيه قبلك على مثل ذلك، فلما رأيتُ الله صرف الأمر عنه إلى معاوية لم أتهم قضاء الله ورضيتُ به، وقد رأيتَ إلى ما صار أمر عليّ وأصحابه، وإني أحذرك أن تركبَ أعجاز أمورٍ هلكَ مَنْ ركبَ صدورها.

فقال له حجر: إني مريض ولا أستطيع الشخوص، قال: صدقت والله إنك لمريض الدين والقلب مريض العقل، وإني الله لئن بلغني عنك شيء أكرهه لأحرصن^(١) على قتلك، فانظر أو دَعُ.

فخرج زياد فلحق بالبصرة، واجتمع إلى حجر قُرُوه أهل الكوفة، فجعل لا ينفذ لعامل زياد معهم أمر، ولا يريد شيئاً إلاّ منعه إياه، فكتب إلى زياد: إني والله ما أنا في شيء مع حجر وأصحابه، وأنت أعلم، فركبَ زياد بغاله حتّى اقتحم الكوفة، فلما قدمها تغيب حجر، فجعل يطلبه فلا يقدر عليه، فبينما زياد جالس يوماً وأصحاب الكراسي حوله فيهم محمد بن الأشعث بن قيس إذا أتى ابن الأشعث ابنته فناجاه وأخبره أن حجراً قد لجأ إلى منزله، فقال له زياد: ما قال

(١) جاء في هامش ص: ٢٧١ عند إحسان في م: لأحرصن بالضاد المعجمة.

لك ابنك؟ قال: لا شيء، قال: والله لتُخبرني ما قال لك حتى أعلم أنك قد صدقتني، أو لا تبرح مجلسك حتى أقتلك، فلما عرف ابن الأشعث رأيَه أخبره^(١)، فقال لرجل من أشراف أهل الكوفة: قُمْ فأتني به، قال: أعفني أصلحك الله من ذلك وابعثْ غيري، فقال: لعنة الله عليك مُخبت خبيث، والله لتأتيني به أو لأقتلك، فخرج الرجل فدخل عليه حتى أخبره وقال له: ابعثْ إلى جرير بن عبد الله ليكلّمه فيك، فأتني أخاف أن يعجل عليك، فدخل جرير على زياد فكلّمه فيه، فقال: هو آمِنٌ أن أقتله، ولكنّي أخرجه إلى معاوية، فجاء به على ذلك، فأخرجه من الكوفة ورهطاً معه، وكتب إلى معاوية أن أغن عني حجراً إن كان لك بما قبلي حاجة، فبعث معاوية إليه فتلقي بالعدراء هو وأصحابه، وولي زياد العراق ومات سنة ثلاث وخمسين^(٢).

أمر عمرو بن الحُميق الخزاعي^(٣).

٣٩٠ — قالوا: لما طلب زيادُ أصحاب حُجر بن عدي هرب عمرو بن الحُميق^(٤) ابن الكاهن الخزاعي، ورفاعة بن شداد البجلي^(٥) إلى المدائن، ثم مضيا إلى الأنبلو ثم إلى الموصل، فصارا إلى جبل من جبالها تما يلي الجزيرة، فكمنا^(٦) فيه، وبلغ عامل الرُستاق أن رجلين كامنان في الجبل، فأنكر شأنهما واستراب بهما، وكان العامل

(١) نفس القصة ذُكرت في مقتل مسلم بن عقيل عندما لجأ إلى بيت امرأة وخبر خبره عبد الرحمن بن محمد ابن الأشعث فجاء إلى أبيه محمد بن الأشعث وهو في مجلس عبيد الله بن زياد فأخبره خبر مسلم بن عقيل، أنساب الأشراف من تحقيقي ج: ٢ ص: ٨٠.

(٢) في هامش المخطوط إزاء هذا: بلغ العرض بالأصل الثالث والله الحمد.

(٣) انظر الأغاني ج: ١٧ ص: ٨٧ واليعقوبي ج: ٢ ص: ٢٧٤-٢٧٥.

(٤) عمرو بن الحُميق بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة (لُحي، وهو خزاعة) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم:

(٥) رفاعة بن شداد بن عبد الله بن قيس بن بداء بن لثيان بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الفوث بن أنمار، والفوث بن أنمار هو بجيلة. نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٥.

(٦) جاء في هامش ص: ٢٧٢ عند إحسان في م: وكمنا.

رجلا من همدان، يقال له عبد الله بن أبي تلعة^(١)، فصار إليهما ومعه أهل البلد، فلما انتهى إلى موضعهما خزجا إليه، فأما عمرو بن الحمق فكان مريضا قد سقى بطنه، فلم يكن عنده امتناع فأخذ، وأما رفاعة بن شداد البجلي فكان شابا قويا، فوثب على فرس له جواد وحمل على القوم فأفرجوا له، فخرج وخرجت الخيل في طلبه، وكان راميا فجعل يرمي من لحقه فيجرحه، حتى نجا بنفسه وأمسكوا [٦٨/٣٢٢] عن طلبه، فيقال إنه قال لعمرو بن الحمق: أقاتل عنك، فقال: انسج بنفسك. وسألوا عمرا من هو فلم يخبرهم، فبعث به عبد الله بن أبي تلعة إلى عبد الرحمن بن أم الحكم أخت معاوية، وهو الذي قتل علي جده عثمان الثقفي^(٢) يوم حنين، وكان عبد الرحمن على الموصل والجزيرة^(٣)، ويقال على الموصل وأعمالها ومعها شهرزور، فلما رأى عمر بن الحمق عرفه فحبسه، وكتب إلى خاله معاوية بظفره به، فكتب معاوية إليه: إنه يزعم أنه طعن عثمان تسع طعنات، وأنا لا نريد أن نعتدي عليه، فاطعنه تسع طعنات كما طعن عثمان، فأخرج فطعن تسعا مات في الأولى منهن أو الثانية، ثم احتز رأسه وبعث به إلى معاوية، فهو أول رأس بعث به إلى معاوية، ويقال إنه اتخذت له مشاقص فطعن بها كما فعل بعثمان، فإنه قعد على صدره ووجاه بمشاقص كانت معه تسع وجاءت مات في اثنتين منها.

وقال ابن الكلبي عن أبيه^(٤): قتله ابن أم الحكم في عمل الجزيرة.

وقال الهيثم بن عدي: هرب عمرو بن الحمق إلى الموصل وعليها ابن أم الحكم، فصار إلى غار في جبل، فعثر عليه وأخبر عبد الرحمن بن أم الحكم بمكانه، فبعث

(١) الأغاني ج: ١٧ ص: ٨٧ بلسعة ولي الطبري ج: ٥ ص: ٢٦٥ بلسعة.

(٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالك بن حنظلة بن جشم بن ثقف، جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٩.

(٣) انظر الفقرة: ٥ في أول الكتاب.

(٤) انظر طبقات ابن سعد ج: ٦ ص: ١٥.

إليه خيلاً فدخل أقصى الغار فنهشته حيّة فقتلته وأخذ رأسه فحُمِلَ إلى زياد، فحمّله زيادُ إلى معاوية، فكان أولَ رأس حَمَل^(١) في الإسلام من بلد إلى بلد.

٣٩١ — حدثنا محمد بن الصّاح، عن شريك، عن أبي إسحاق، قال: أولَ رأس أهدي في الإسلام رأس عمرو بن الحمق أهدي إلى معاوية.

وروي أنّ ابن الحمق أتى أذربيجان فنزل على رجلٍ من بَحِيلَة فمات عنده، فاحتزّ رأسه فأتى به ابن أمّ الحكم، فبعث به إلى معاوية، فنصبه للناس، ثمّ بعث به إلى امرأته آمنه بنت سُويّد^(٢) وكانت محبوسة عند معاوية، فقالت: لقد نفيتموه طويلاً وأهديتموه قتيلاً، فمرحّباً به من هديّة غير مَقْلِيّة، ونفاها إلى حمص فماتت بحمص.

٣٩٢ — حدثنا خلف بن هشام، ثنا هشيم، عن يونس بن عبيد، عن حميد بن هلال، قال: ولي زياد أبا بردة بعض الصدقة، فقال: إني أنزل نفسي وإياك في المال بمنزلة ولي اليتيم، من كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف.

الدائي قال: كان الجموح بن عمرو الفهمي شهد صفين مع علي فآمنه معاوية وكتب إلى زياد: إني قد عرفت زلتك وغفرتك لحلفه أبا سفيان، فدعاه زياد إلى ولاية بيت المال فأبى، فقال له زياد: أتأبى علي وقد سفكت الدماء مع علي بن أبي طالب؟! فقال: يا زياد أتقول هذا فوالله إن كنت لمنتفياً من الأب الذي صرت إليه منسوباً إلى الأب الذي انتفيت منه، وأنت تسفك الدماء معه وتبجي الخراج إليه، وأنت يومئذ خير منك اليوم، فضربه زياد مئة سوط وحلق رأسه ولحيته.

فكتب إليه معاوية كتاباً غليظاً يقول فيه: لهمتُ أن أوجّه إليك من يقتصّ له منك: فأوفد الجموح إليه فأظهر كرامته، وأنشده الجموح: [من الطويل]
معاوي إنّ الله فوقَ سمائكِ وإِنَّكَ ذو ذَنْبٍ ولا يُؤْمَنُ الذَّنْبُ

(١) في الإشتقاق لابن دُرَيْد ص: ٢٧٩، نصب.

(٢) آمنه بنت سويّد: أنظر بلاغات النساء ص: ٩٥.

سَطًا بِنِي عَادٍ فَلَسِمَ يَتَّقَ مِنْهُمْ بقايا ولا عَيْنٌ لَعَادٍ ولا شِرْبُ
 وإن زيادا موعب^(١) في أدبكم وشائمكم والشؤم أعظمه الخطب
 وتارككم في لعنة بعد لعنة وداء الصحاح أن تفارقها^(٢) الحرب
 فوالله ما ينهى زيادا وغيه سوى أن تقولوا^(٣) لا زياد ولا حيب

فقال معاوية: قل ما شئت فإنك حليف أبي سفيان، ودعا له بخلعة قد لبسها فكساه إياها، وقال: إمش مشيتك في قريش، وأعطاه مخصرة فقال: اختصر بها.
 ٣٩٣ — وحدثنى إبراهيم^(٤) بن الحسن العلاف، ثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن الشعبي، أن زيادا أهدى إلى عائشة وأم سلمة وصفيّة هدية، وفضل عائشة بفسطاط، وأمر رسوله أن يعتذر إلى أم سلمة وصفيّة من تفضيل عائشة عليهما، فقالتا: لقد آثرها علينا من كانت أثرته أشد علينا من أثره زياد.

٣٩٤ — المدائني، عن عبد الله بن المبارك، عن داود بن عبد الرحمن، أن زيادا كتب إلى معاوية: إني أشكو إليك ما ألقى من سفهاء قريش، فكتب إليه: كتبت تشكو ما تلقى من سفهاء قريش، فاصبر فإن حلماءها صبروا عليك حتى وضعوك بهذا^(٥)

(١) في أصل المخطوط موعب بكسر العين المهملة وذلك لأنه اسم مفعول فجعلها إحسان موعب بفتح العين المهملة ص: ٢٧٤ ولحقه الزكاري ج: ٥ ص: ٢٨٣ فجعلها بالفتح وهذا طبيعي منه لأنه ينقل عنه ويدعي التحقيق.

(٢) في أصل المخطوط تفارقها فجعلها إحسان تفارقها وأشار في الهامش إلى أنه في المخطوطات الثلاثة ط، م، س تفارقها انتهى، وهي الصحيحة لأن الشاعر يقصد أن الصحاح كي لاتصاب بالداء يجب أن تفارقها الإبل الجرب أي يجب أن يبعد زياد عنه كي لا يعديه ويفسر ذلك في البيت الذي بعده، ولحقه الزكاري في ذلك وأراد أن يشرح في هامش الصفحة فقال في الأصل تفارقها وهو تصحيف والحمد لله أنه يلعم التصحيف.

(٣) في أصل المخطوط تقول وعند إحسان وعند الزكاري تقول، وفيها يصح الوزن ولكن هناك ضرورة ولو قلنا سوى أن تقولوا لانفت الضرورة وكان أعظم لأنه مخاطب أمير المؤمنين بصفة الجمع.

(٤) ذكر إحسان في الهامش في م: أحمد بن إبراهيم.

(٥) جاء في هامش ص: ٢٧٥ عند إحسان في م: هذا.

الموضع.

المدائني، قال: حُصِبَ^(١) زيادٌ على منبر الكوفة، فأمر بالأبواب فمُنعت، وجلس وعرض الناس عليه، فمن حلف تركه ومن أبى قطع يده، فقطع يومئذٍ ثمانين يداً.
المدائني، عن مسلمة بن محارب، قال: كان زياد إذا أراد أن يعاقب رجلاً حبسه ثلاثة أيام ثم دعا به، فإن رأى أن يعاقبه عاقبة ثم قال: لم يمنعني من عقوبته إلا مخافة أن أكون إنما عاقبته للغضب.

كيف مات زياد بن أبي سفيان.

٣٩٥ — حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف، عن القاسم بن النضر العبسي، عن أبيه، عن عمه، قال: أرسل إلينا زياد لنعلن علياً ونبرأ منه، فإنا المجتمعون إذا أغفيتُ إغفاءً، فرأيتُ رجلاً أسود فراعني فقلت له: مَنْ أنت؟ فقال: أنا التَّقَادُ ذو الرِّقْبَةِ أرسلتُ إلى هذا الشاتم صاحب الرِّجَّةِ^(٢)، فأتانا رسول زياد فقال: انصرفوا فإن الأمير عليل، فعرضت له الأكل فمات بعد ثلاثة أيام، فقلتُ: [من البسيط]
ما كان مُنتَهِيّاً عَمَّا أراد بنا حتّى أُتِيحَ لَهُ التَّقَادُ ذو الرِّقْبَةِ
فَحَلَّلَ الرَّأْسَ مِنْهُ ضَرْبَةً عَجِلاً لَمَّا تَنَاولَ بَغِيّاً صَاحِبَ الرِّجَّةِ

المدائني، قال: وفد زياد إلى معاوية بأهل المصيرين واشتعل الطاعون بالكوفة، فقال له معاوية: أقيم عندنا، فأقام ثلاثة أشهر، ثم قال له: ما جاءك عن بلادك يا أبا المغيرة؟ قال: ارتفاع الطاعون، قال: قد بلغني ذاك فإن شئت فسر، فلما قدم الكوفة توفي بعد قليل من مقدمه.

قالوا: وكان زياد كتب إلى معاوية مع الهيثم بن الأسود [النجعي]^(٣): إني قد

(١) في أصل المخطوط حُصِبَ وعند إحسان ص: ٢٧٥ خطب وما لا يستقيم المعنى فلماذا يأمُر بإغلاق الأبواب وتحليف الناس اليمين.

(٢) انظر قذيب ابن عساكر ج: ٥ ص: ٤٢٤ والقصة فيه والشعر لعبد الرحمن بن السائب والشعر فيه تغيير.

(٣) النجعي ليست في المخطوط وقد مر نسبه سابقاً وهو أبو الغريان بن الهيثم.

أحكمتُ أمر العراق وضبطته بشمالي وبمبني فارغة، أو قال: بمبني وشمالي فارغة، فولّني الحجاز واشغّلها بي، فبلغ ذلك ابن عمر فاستقبل القبلة وقال: اللهم اشغله عنا، فما أتى له من مقدمه عشرون ليلة حتّى طعن في خنصره، ويُقال إنّه قال: إنّ في القتل كفارة لمن تشاء من خلقك، وإنّي أسألك لابن سُميَّة موتاً لا قتلاً، فخرجت في إصبعه بثرة فما أتت عليه جمعه حتّى مات، ويقال لم تأت عليه ثلاثون ساعة.

وقال عبد الله بن مُطيع [العدوي]^(١): يا أهل المدينة اكتبوا كتاباً إلى معاوية بالاستعفاء من زياد ومن ولايته، واكتبوا كتاباً إلى زياد، فإذا أكبّ عليه ليقراه ضربت عنقه، فقال ابن الزبير: إن الرجل لبيذل دمه في صلاح عشيرته.

٣٩٦ — حدثني الأعين، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، عن سفيان، عن يونس، عن الحسن، قال: بلغ الحسن بن عليّ أنّ زياداً يتبع شيعة عليّ فيقتلهم، فقال: اللهم تفرّد بموته فإنّ في القتل كفارة.

المدائني قال: قدم الهيثم بن الأسود بولاية زياد الحجاز، فقيل له قدم الهيثم بعهدك على الحجاز، فقال: لشربة ماء باردٍ أجد طعمها أحبّ إليّ ممّا قدم به [ابن] الأسود، ولم يلبث أن مات.

قالوا: وكان زياد لا يقطع أمراً دون شريح [القاضي]، فقال له: يا أبا أمية ما ترى في قطع إصبعي؟ قال: سلّ أهل الطبّ، فبعث إلى دينار مولى بكر^(٢) بن وائل، فقال له: أين تجد الألم؟ قال: في قلبي، قال: عيش سوياً ومُت سوياً ولا تمثّل بنفسك، وقال أبو بكر بن عياش: الذي أشار عليه أن لا يقطع يده أبو جهيم مالك

(١) عبد الله بن مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن غويج بن عدي (النسبة إلى هذا) بن كعب قوم عمر بن الخطاب. جهره النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٦.

(٢) هكذا في اصل المخطوط مولى بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة وفيها عدّة بطون وقد سها إحسان فكتبها مولى أبي بكر بن وائل ص: ٢٧٦ وتبعه الزكاري على ذلك، ج: ٥ ص: ٢٨٦ فجعلها مولى أبي بكر ولسان حاله يقول: وحيات خالقك لست بعاتقك إنما سرت أسير.

الأُسدي الطيب.

قالوا: وخرج شُريح من عند زياد، فسأله مسروق بن الأجدع^(١)، والمُسَيَّب بن نجبة^(٢)، وسليمان بن صُرَد^(٣)، وعروة بن المغيرة، وخالد بن عُرفطة، وأبو بُردة بن أبي موسى: كيف تركتَ زياداً؟ قال: تركته يأمر وينهى، عَنَى شُريح أَنَّهُ يأمر بالوصية والكفن، وينهى عن النوح والبكاء.

٣٩٧ — وحدثنى أبو مسعود الكوفي، عن ابن كئاسة وعوانة، قال: لما شاور زياد شريحاً في قطع إصبه قال له: إذا كان الأجل قد حضر لك لقيت الله وقد قطعت [٦٨/٣٢٣] يدك فرارا من لقاءه، وإن كان الأجل متأخرا عشت أجدم فغير بذلك ولـدك، فلم يلبث أن مات.

وقال له ابنه: لقد هيأت لكفنك ستين ثوباً، فقال: يا بني قد دنا من أهلك لباس خير من هذا وسلب لا خير معه، وكان موت زياد بالكوفة. وكان سليم مولى زياد على ديوان خراجهم، فقال لشريح: أشر على الأمير بالوصية فإنه لا يخالفك، ففعل، فقال له زياد: من سألك أن تكلمني في الوصية؟ فقال: سليم، فقال: أما أنه غير متهم في وصية^(٤) ولا شفعة، فكتب وصيته في ثلاث نسخ، فذفع نسخة إلى شريح ونسخة إلى سليم، وأخرى إلى أم ولده. واستخلف عبد الله بن خالد بن أسيد على الكوفة، وأقر سمرة على البصرة،

(١) مسروق بن الأجدع الفقيه بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مر بن سلامان بن معمر بن الحارث بن سعد ابن عبد الله بن وادعة (الوادعي) بن عمرو بن عامر بن ناشع بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن أوسلة (همدان) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٣.

(٢) المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رباح بن ربيعة بن عوف بن هلال بن شمع (البطن) بن فزارة بن مالك بن ذبيان، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣١.

(٣) سليمان بن صرد بن الجون بن عبد العزى (أبي الجون) بن منقلد بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام ابن حبشية بن كعب بن عمرو بن ربيعة (طحي وهو خزاعة) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٩.

(٤) وصية في اصل المخطوط وأشار فوقها إلى الهامش وكتب: نصيحة خ.

ويقال: إنه استخلف عبد الله عليهما جميعاً إلى أن يرى معاوية رأيه.

وكثر بكاء الناس رجالهم ونسائهم عليه، فلما وضع ليصلى عليه تقدم عبيد الله ابن زياد ليصلي عليه، فأخذ مهران بمنكبيه وقال: وراءك، وقال شريح لعبيد الله: الأمير غيرك، وقدما عبد الله بن خالد فصلى عليه، ووجد عبيد الله على مهران فأضر به حين ولي.

وقال عبد الله بن خالد لشريح وسليم: بماذا تأمراني؟ قالوا له: أنت الأمير فانزل القصر، فنزله، وقال معاوية حين بلغه خبره: لا والله ولا على عجم أحد المصيرين، فتركه سنة ثم بعث إليه: إن شئت حاسبناك وأعطيناك ألف ألف درهم، وإن شئت فلا محاسبة ولا جائزة، فدعا خالداً وأمية ابنه، فقال: ما تريان؟ قالوا: أخذنا لك عشرين ألف ألف فلا ترد محاسبة ولا جائزة، فعزله وولى الضحاك بن قيس الكندي^(١) الكوفة^(٢).

٣٩٧ — حدثني هشام بن عمار، عن الوليد بن مسلم، قال: كان زياد عند معاوية وقد وقع الطاعون بالعراق، فقال له: إني أخاف عليك يا أبا المغيرة عبر الطاعون، فلمّا صار إلى العراق طعن فمكث شهراً ثم مات.

قالوا: وكان موت زياد في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وهو ابن خمس

^(١) هكذا جاء في أصل المخطوط الكندي وهو خطأ إذ هو الفهري كما جاء عند الطبري ج: ٥ ص: ٣٠٠، وكما جاء في السابق قبل أمر الخوارج في أيام معاوية بصفحة إذ قال: وولى الكوفة بعد زياد الضحاك بن قيس الفهري، وهو الضحاك بن قيس بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب (البطن) بن فهر. جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٤، وجاء عند إحسان الكندي ص: ٢٧٨ رغم أنه أشار بمأمشها بقوله: بعزل خالد وتولية الضحاك راجع الفقرة رقم: ٤٥١ ومن الرجوع إلى هذه الفقرة وجدت أنها الفهري وليس الكندي وتبعه الزكاري في هذا الخطأ حسبما عودنا دائماً فقال الكندي رغم أنه ذكر في نفس الكتاب ص: ١٦٧ التالي: وولى الكوفة بعد زياد الضحاك بن قيس الفهري وكأنه يكتب دون تفكير نقلاً عن غيره فحيثما يقع غيره يقع هو فوقه والله الأمر على أمثاله من المحققين ج: ٥ ص: ٢٨٨.

^(٢) جاء في هامش ص: ٢٧٨ عند إحسان في م: سقطت الكوفة.

وستين سنة.

وصية زياد بن أبي سفيان.

٣٩٨ — وحدثنى الحرمازي، عن العتي، قال: كانت وصية زياد: هذا ما أوصى به زياد ابن أبي سفيان حين أتاه من أمر الله ما لا ينظر، ورأى من قدرته ما لا ينكر، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من عرف ربه وخاف ذنبه، وأن محمدا عبده ورسوله، أرسله إمام هدى صدق به من قبله وهدى به من بعده صلى الله عليه وسلم، وأوصى أمير المؤمنين وجماعة المسلمين بتقوى الله حق تقاته، وأن لا يموتوا إلا وهم مسلمون، ولا يراهم حيث نهامهم ولا يفقدهم أثرهم، وأن يتعهدوا كبير أمورهم وصغيره، فإن الله جعل لعباده عقولا عاقبهم بها على معصيته، وأنهم بها على طاعته، والله النعمة على المحسن، والحجة على المسيء، فما أحق من تمت به نعمة الله عليه في نفسه ورأى العبرة بأن يضع الدنيا حيث وضعها الله، فيعطي ما عليه فيها، ولا يتكثر بما ليس له منها^(١)، فإن الدنيا دار زوال لا سبيل إلى بقائها، وأحذركم الذي حذركم نفسه، وأوصيكم بتعجيل ما أخرت العجزة حتى صاروا إلى الحسرة والندامة ولم يقدرُوا على الأوبة، وقد وليت^(٢) فلانا وفلانا أمر تركتي^(٣) فإن يحسننا أو يسيئنا فالله وأمر المؤمنين من ورائهم، وكفى بالله شهيدا.

٣٩٩ — حدثنا خلف بن هشام البزاز، عن أبي بكر بن عياش، عن أبي اسحاق، أنه قال: والله ما رأينا بعد زياد مثله، فتعجبا من يمينه، وقد رأى عمر بن عبد العزيز فلم يستثنه.

(١) وجاء في هامش ص: ٢٧٩ أيضا في م: فيها.

(٢) جاءت عند إحسان وليت وهو خطأ وسهي عنه ص: ٢٧٩، وتبعه الزكار كما عودنا فجعلها وليت ج:

ص: ٢٨٩.

(٣) جاءت عند إحسان ص: ٢٧٩ تركتي بكسر الأول وسكون الثاني وفتح الثالث وهو خطأ وصحته بفتح

الأول وكسر الثاني وفتح الثالث كما ثبت وتبعه الزكار حسب عادته فكتبها كما هي عند إحسان ج: ٥

ص: ٢٨٩.

٤٠٠ — وَحَدَّثَ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عُثَيْنَةَ، عَنْ مَجَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْصَبَ جَلِيسًا وَلَا أَشْبَهَ سَرِيرَةً بَعْلَانِيَّةً مِنْ زِيَادٍ.

وَقَالَ مَعَاوِيَةُ حِينَ بَلَغَهُ مَوْتُ زِيَادٍ: [مِنْ الطَّوِيلِ]
[و] [أَفْرَدْتُ سَهْمًا فِي الْكِتَابَةِ وَاحِدًا سَيْرُمَى بِهِ أَوْ يَكْسِرُ السَّهْمَ كَاسِيرِهِ]

٤٠١ — حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ قَيْسٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ وَطِئَ عَلَى صِمَاخِ الْإِسْلَامِ زِيَادٌ.

وَأَوْصَى زِيَادٌ أَنْ يُدْفَنَ عِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَقَبْرُهُ عِنْدَ دُكَّانِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ، وَهُوَ عِنْدَ مُتَقَطِّعِ الْبُيُوتِ بِالْكُوفَةِ^(١).

٤٠٢ — وَحَدَّثَنِي الْأَثَرِيُّ، عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي غُبَيْدَةَ، أَنَّ زِيَادًا وَلَّى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَالِدِ ابْنِ أَسِيدٍ بْنُ أَبِي الْعَيْصِ^(٢) بَنَ أُمِّيَّةَ فَارَسَ، وَوَهَبَ لَهُ ابْنَةً جُوَانِبُودَانَ بْنَ الْمُكْفَعِرِ^(٣)، فَوُلِدَتْ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَلَمَّا مَاتَ زِيَادٌ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْكُوفَةِ وَهُوَ صَلَّى عَلَيْهِ.

وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ: كَتَبَ زِيَادٌ إِلَى مَعَاوِيَةَ^(٤) بَنَ أَبِي سَفْيَانَ: إِنَّ الْأَنْفُسَ يُغْدَقُ عَلَيْهَا وَتُورَاحُ، وَأَخَافُ أَنْ يَحْدُثَ بِي حَدَثٌ وَلَا أَجِدُ أَحَدًا أَوْلِيَّهَ مَا قَبْلِي، فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُوَجِّهَ إِلَيَّ رَجُلًا مِنْ قَرِيشٍ لَهُ بَيْتٌ وَمَوْضِعٌ وَدِينٌ فَيَكُونُ عِنْدِي، فَإِنْ حَدَثَ بِي حَدَثٌ قَبْلَهُ وَلَيْتَهُ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ: سَمِّ لِي رَجُلًا، فَسَمَّى لَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَالِدٍ، فَوَجَّهَهُ إِلَيْهِ فَوَلَّاهُ أَرْدَشِيرَ خُرَّهَ، وَزَوَّجَ ابْنَتَهُ أُمِّيَّةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ.

الْمَدَائِنِيُّ، قَالَ: قَصَّرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَالِدٍ ابْنِ أَسِيدٍ بِعَمْرِ بْنِ سَعْدٍ^(٥) فَشَكَاهُ إِلَى مَعَاوِيَةَ،

^(١) جَاءَ فِي هَامِشٍ ص: ٢٨٠ فِي م: مِنَ الْكُوفَةِ.

^(٢) وَجَاءَ أَيْضًا بِالْهَامِشِ فِي م: الْعَاصِ.

^(٣) وَأَيْضًا جَاءَ فِي الْهَامِشِ فِي م: الْمُكْبَرِ.

^(٤) جَاءَ فِي ص: ٢٨٠ عِنْدَ إِحْسَانَ ابْنِ بَالْفٍ وَهُوَ سَهْرٌ مَطْبَعِي وَعِنْدَ الزُّكَارِ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ مِنْ دُونَ الْإِسْمِ وَلَعَلَّ عَامِلَ التَّنْضِيدِ صَحَّحَهَا مِنْ عِنْدِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

^(٥) جَاءَ فِي هَامِشٍ ص: ٢٨٠ عِنْدَ إِحْسَانَ فِي م: سَعِيدٍ.

فقال معاوية: لقد وجدته أحضر ضللاً، قال: أما والله لو جرّيتُ وهو على السوء ما نزل بذلك المنزل، ولكنه قهرني بسلطانه، وخرج فأتبعه معاوية بصرة وقال: ما في الأرض قرشيٌ كنتُ أحبُّ أن أُمي ولدته غيره.

وقال المدائني وغيره: أوّل من قدم بنعي زياد إلى البصرة مسعود بن عمرو [الأزدي]^(١) فقال حارثة بن بدر الغداني وكان صديقاً لزياد^(٢): [من الطويل]

لَقَدْ جَاءَ مَسْعُودٌ أَخُو الْأَزْدِ غُدُوَّةَ بِدَاهِيَةٍ شَنْعَاءَ بَادٍ حُجُولُهَا
مِنْ الشَّرِّ ظَلَّ الْقَوْمُ فِيهَا كَأَنَّهُمْ وَقَدْ جَاءَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَا يُحِيلُهَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ أَصْبَحَ خَاشِعاً لِفَقْدِ زِيَادٍ حَزَنُهَا وَسُهُولُهَا
قَضَى أَجَلَ الدُّنْيَا وَغَادَرَ أُمَّةً بِهٍ شَفِيتَ أَضْعَائُهَا وَذُحُولُهَا
وَحَذَّرَهَا مَا يَتَّقَى مِنْ أُمُورِهَا وَقَوْمَهَا حَتَّى اسْتَقَامَ سَبِيلُهَا
وَأَبْرَأَ مَرْضَاهَا وَأَقْسَطَ بَيْنَهَا فَبَانَ وَقَدْ فَاءَتْ إِلَيْهَا عُقُولُهَا

في أبيات، وقال أيضاً^(٣): [من البسيط]

صَلَّى الْإِلَٰهَ عَلَى مَيْتٍ وَطَهَّرَهُ دُونَ الثُّوْبَةِ تُسْنِفِي فَوْقَهُ الْمَوْرُ^(٤)
زَفَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ نَفْسَ سَيِّدِهَا فَفِيهِ ضَافِي النَّدَى وَالْحَزْمُ وَالْخَيْرُ

(١) الأزدي ذكر ذلك في الشعر، وهو عمرو بن مسعود (قمر العراق) بن عدي بن محارب بن ضُئيم بن مُليح بن شيطان بن معن بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس (بطن) بن عُذْثَان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد. نسب معد واليمن الكبير، ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٥.

(٢) انظر الأغاني ج: ٢٣ ص: ٤٦٣ وقديب ابن عساكر ج: ٥ ص: ٤٢٣ وفيهما اختلاف في بعض كلمات الأبيات.

(٣) انظر زهر الآداب ص: ٩٤١ وعند إحسان في هامش ص: ٢٨١ رقم الصفحة ٩١٤ وهو خطأ مطبعي وسهي عنه، والعقد الفريد ج: ٣ ص: ٢٩٧، والأغاني ج: ٢٣ ص: ٤٦٢ وفيهم اختلاف بعض كلمات الأبيات.

(٤) المور: الغبار — اللسان —

أَبَا الْمَغِيرَةِ^(١) وَالْذُّنْيَا مُفَجَّعَةٌ
 قَدْ كَانَ عِنْدَكَ لِلْمَعْرُوفِ مَعْرِفَةٌ
 وَلَا تَلِينُ^(٢) إِذَا عَوسِرْتَ مُقْتَسِرًا
 لَمْ يَعْرِفِ النَّاسُ مَذُورِيَّتَ^(٣)
 وَإِنَّ مَنْ غَرَّتِ الدُّنْيَا لَمَعْرُورٌ
 وَكَانَ عِنْدَكَ لِلنُّكْرَاءِ تَنْكِيرٌ
 وَكُلُّ أَمْرِكَ مَا يَوسِرْتَ مَيْسُورٌ
 وَلَمْ يُحَلِّ ظِلَامًا عَنْهُمْ نَوْرٌ
 [من البسيط]

صَلَّى إِلَاهُ عَلَى مَيِّتٍ وَطَهَّرَهُ
 مِنْ آلِ حَرْبٍ بِهَا لَأَقَى مَيِّتُهُ
 أَبَا الْمَغِيرَةِ وَالْذُّنْيَا مُفَجَّعَةٌ
 دُونَ الثَّوِيَّةِ لَمْ نَشْهَدْ لَهُ جَنَّا
 فُعَيْبَ الْحَزْمِ ذَاكَ الْيَوْمَ إِذْ دُفِنَا
 مَنْ ذَا الَّذِي لَمْ يُجْرَعْ مَرَّةً حَزْنَا
 قالوا: ومات زياد وما يملك إلا أقلّ من عشرة آلاف درهم، ولم يترك من
 الكسوة غير قميصين وإزارين وسروالين، وكان يقول: مادام سلطاننا فالدنيا
 كلها لنا، فإذا زال عتّا فالذي يجزيها من الدنيا أقلّها.

وَقَالَ مَسْكِينُ الدَّرَامِيِّ^(٤)
 رَأَيْتُ زِيَادَةَ الْإِسْلَامِ وَلَّتْ
 جِهَارًا حِينَ وَدَعْنَا زِيَادُ
 وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ^(٥)
 أَمْسِكِينَ أَبْكِي اللَّهُ عَيْنَيْكَ إِنَّمَا
 جَرَى فِي ضَلَالٍ دَمْعُهَا فَتَحَدَّرَا
 كَكِسْرَى عَلَى عِدَائِهِ أَوْ كَقِصْرَا
 [من الوافر]

(١) أَبَا الْمَغِيرَةِ: هكذا جاء عند إحسان بفتح الباء والراء وهو خطأ، ص: ٢٨١ وبعه الزكّار التابع فكتبها
 كما هي عند إحسان ج: ٥ ص: ٢٩١.
 (٢) تَلِينُ يسكون الميم عند إحسان وأيضاً عند الزكّار.
 (٣) جاء في هامش ص: ٢٨١ عند إحسان في م: أوريث.
 (٤) مسكين الدارمي شاعر من بني تميم وهو مسكين بن عامر بن أثيف بن شريح بن عمرو بن عمرو بن
 عُذْس بن زيد بن عبد الله بن دارم (البطن) بن مالك (عُرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بسن تميم،
 جبهة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٠.
 (٥) ذكرها الديوان مع اختلاف في الألفاظ، ج: ١ ص: ٢٢٢-٢٢٣ ط: دار الكتاب العربي بيروت.

أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِي نَعِيَّهُ بِهِ لَا يَظُنِّي بِالصَّرِيحَةِ أَغْفِرَا
وقال مسكين [يجيب الفرزدق] ^(١): [من الطويل]
أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي لَسْتُ نَاطِقًا وَلَا قَاعِدًا فِي الْقَوْمِ إِلَّا أَنْتَ بَرَى لِيَا
فَجَنَنِي بَعَمَّ مِثْلَ عَمِّي أَوْ أَب كَمِثْلِ أَبِي أَوْ خَالٍ صِدْق
وقال الفرزدق ^(٢): [من البسيط]
أُبْلِغُ زِيَادًا إِذَا لَاقَيْتَ مَصْرَعَهُ إِنَّ الْحَمَامَةَ قَدْ طَارَتْ مِنَ الْحَرَمِ
طَارَتْ فَمَا زَالَ تَنْمِيهَا قَوَادِمُهَا حَتَّى اسْتَقَامَتْ إِلَى الْأَنْهَارِ وَالْأَجَمِ
وقال أيضاً ^(٣): [من الرجز]
كَيْفَ تَرَانِي قَالِبًا مَحْنِي أَقْلِبُ أَمْرِي ظَهْرَهُ لِلْبَطْنِ
قَدْ قَتَلَ اللَّهُ زِيَادًا عَنِّي

قالوا: ووفد عبيد الله بن زياد إلى معاوية فسأله أو يؤلّيه، فقال له: لو كان فيك خير لولّاك أخي، فقال: أنشدك الله يا أمير المؤمنين أن يقول الناس: لو علم أبوك وعمك فيك خيرا لوليك، ثم ولاه البصرة حتى شكاه عبد الله بن عمرو لقطعه رجلاً من بني ضُبّة على شُبّهة ^(٤).

وكان الحجاج بن علاط [السلمي ثم البهزي] ^(٥) ادّعى مولى لبني مخزوم، وذكر

^(١) الأغاني ج: ٢٠ ص: ١٦٩ فقال مسكين يجيبه وذكر البيت.

^(٢) ذكرها الديوان ج: ٢ ص: ٢٨٩ مع اختلاف بعض الألفاظ.

^(٣) ذكرها أبو هلال العسكري في جهرة الأمثال ج: ١ ص: ٢١١.

^(٤) جاء عند إحسان في الهامش، عيون الأخبار ج: ١ ص: ٢٣٥ طباعة دار الكتب ومن الرجوع عيون الأخبار النسخة المصورة عن دار الكتب طباعة المؤسسة العامة المصرية لم أجدها كما ذكر إحسان ولكن وجدتها في ج: ١ ص: ٢٢٩-٢٣٠.

^(٥) الحجاج بن علاط بن خالد بن نورة بن حشر بن هلال بن عبد بن ظفر بن سعد بن عمرو بن تيم (همز بطن) بن امرئ القيس بن بُهثة بن سليم بن منصور، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٤.

أنه أتى أمه في الجاهلية^(١)، فقضى معاوية لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وكانت الخصومة فيه بين نصر بن الحجاج وبين عبد الرحمن بن خالد، وقال نصر بن الحجاج:

إليك أمير المؤمنين رَحَلْتُهَا لأمر أشاب الرأس مِنِّي وَأَنْصَبَا
مُعَاوِيَ إِلَّا تُعْطِنَا الْحَقَّ نَنْتَصِرُ بأسيفنا والشرُّ لم يكْ تُرْثِبَا^(٢)

[٦٨/٣٢٤] في أبيات، وسنذكر الخبر في نسب بني مخزوم، وكان عُبيد الله بن رباح الذي اختصما فيه رجلاً ظريفاً، وقد نادى يزيد بن معاوية، وفيه يقول:

لَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ تَبِيَّتِي مُنَاحَةً على الحَسَفِ يَا بُخَيَّةُ ابْنِ رِبَاحٍ
ولد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.

٤٠٣ — ولد معاوية عبد الرحمن وبه كان يُكنى، وأمّه أم ولد يقال لها فاختة بنت قَرْظَةَ بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف، لا عقب له، وعبد الله وهنداء، وأُمّهما فاختة بنت قَرْظَةَ، وكان عبد الله بن معاوية من أضعف الناس عُقْدَةً وأحمقهم وكان يُكنى مُبَقَّتًا^(٣)، ويُكنى أبا سليمان، ونكح بعض الموالي خالة لسيزيد فقال:

يَا رَاكِبًا أَلَا أُيْلَقَنَّ يَزِيدَا فكيفَ تَرَجَوُ بَعْدُ أَنْ تَسُودَا
وَأُنْكَحُوا خَالَتَهُ الْعَبِيدَا
وقال في إبلٍ من إبل الصدقة كانت تُجْمَعُ ثُمَّ تُخْرَجُ لِلرَّغْيِ. [من الرجز]
أَلَا أَرْسِلَا مِنْ أَرْبَعٍ وَخَمْسٍ ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ زِيَادِ الْحَبْسِ

(١) جاء في العقد الفريد ج: ٦ ص: ١٣٣ (قصة نصر بن الحجاج وعبد الرحمن مثل قصة زياد فأبو سفيان ادعى أنه أتى سمية في الجاهلية وهذا ادعى كذلك وهكذا ادعى) فقال له نصر: أفلا أجريت هذا الحكم في زياد يا أمير المؤمنين؟ قال: ذاك حكم معاوية وهذا حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى، لأن رسول الله قال: «الولد للفراش وللعاهر الحجر».

(٢) الترتيب: الأمر الثابت، والعبد السوء — اللسان — وفي أصل المخطوط: مرتبا وفي م: كذلك.

(٣) مبتق: الأحق وهو لقب عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان، ويكار بن عبد الملك بن مروان — المحيط —

ومر يقوم من كلب ولهم فرس دقيقة القوائم كأنها قصب، ولها متن ذو حلقة عجيبة، وكان الناس ينتابون فينحلون أصحابها إذا أخرجوها إليهم شيئا، فأخرجوها إليه، فقال: من أي شيء قوائمها؟ فقالوا: من صفصاف، قال: فمن أي شيء متنها؟ قالوا: من تين، قال: أترون، وقال: أبوه: سلمي حوائجك، فقال: عبيد يمشون معي ويحفظوني، وكان يمدح فيسر ذلك أمه، فتصل مادحيه وتستميح لهم معاوية، فقال فيه الأخطل في قصيدته التي أولها: [من الكامل]

بَانَ الْخَلِيطُ فَشَاقِي أَجْوَارِي وَنَأْوُكَ بَعْدَ تَقَارُبٍ وَجِوَارِ
لَأَحْبَرَنَّ لَابْنَ الْخَلِيفَةِ مَذْحَةً وَلَأَقْذِفَنَّ بِهَا إِلَى الْأَمْصَارِ
قَرَمْتُ تَمَهَّلَ فِي أُمِّيَّةٍ لَمْ يَكُنْ فِيهَا بِذِي أُبْنٍ وَلَا خَوَّارِ
بَأْيِ سُلَيْمَانَ الَّذِي لَوْلَا يَدُ مِنْهُ عَلِقْتُ بِظَهْرٍ أَخْدَبَ عَارِ

وشهد عبد الله مَرَجَ راهط، فقاتل مع الضحَّاك بن قيس والقيسية، ثم هرب فأمنه عبد الملك بعد ذلك.

المدائني، قال: لما قدم الحجاج العراق وجد قُبَّةً كان بعث بها عبد الله بن معاوية إلى خالد بن عبد الله بن أسيد، فكتب الحجاج إلى عبد الملك: إني وجدت قُبَّةً كان بعث بها عبد الله بن معاوية إلى مصعب، فغضب عبد الملك وقال: تُهدي لأعدائي؟! أَلَسْتَ صَاحِبَ الْمَرْجِ؟ فقال: كذب إنما أهديتها إلى خالد بن عبد الله، فقبل عبد الملك قوله.

وكانت هند عند عبد الله بن عامر بن كُرَيْز، ثم عند عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان فماتت عنده، ورَمَلَةٌ وأمها كُنُود بنت قَرْظَةَ كانت عند عمرو بن عثمان بن عفَّان، وصَفِيَّةٌ لَأَمٌ ولد كانت عند محمد بن زياد بن أبي سفيان، ويزيد وأمة الشارق، وبعضهم يقول أمة رَبِّ المَشارِق، أمُّهُمَا^(١) مَيْسُون بنت بحدل

(١) عند إحسان ص: ٢٨٥ أمها وهو خطأ سهي عنه.

الكلبية^(١)، فماتت أمة الشارق وهي صغيرة، وأمّا يزيد فولّي الخلافة.
قال أبو اليقظان: وكانت لعبد الله بن معاوية ابنة يقال لها عاتكة، وفيها يقول
الشاعر^(٢):

يا بيتَ عاتِكَةَ الذي أَتَعَزَّلُ حَذَرَ العِدَى وبه الفؤادُ مُوَكَّلُ
إِنِّي لَأَمْنُحُكَ الصُّدُودَ وإِنِّي قَسَمًا إِلَيْكَ مع الصُّدُودِ لَأَمِيلُ

أمرُ يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

٤٠٤ — وأمّا يزيد بن معاوية فكان يكنى أبا خالدٍ.

٤٠٥ — حدثني الثُمري، عن الهيثم بن عدي، عن ابن عيّاش، وعوانة، وعن هشام بن الكلبي، عن
أبيه، وأبي مخنف وغيرهما، قالوا: كان يزيد بن معاوية أوّل من أظهر شُرْبَ الشراب
والاستهتار بالغناء والصيد، وأتخاذ القيان والغلمان والتفكّه بما يضحك منه المتفرّجون
من القروود والمعاقرة بالكلاب والديكة، ثم جرى عليّ يده قتل الحسين عليه السلام،
وقتل أهل الحرّة ورُمي البيت وإحراقه، وكان مع هذا صحيح العقدة، فيما يرى،
ماضيّ العزيمة لا يهّم بشيء إلّا ركه.

قالوا: ووقع بين غلمان يزيد وغلمان عمرو بن سعيد الأشدق شرٌّ فأغضبه ذلك،
وأمر بإحضار أولئك الغلمان، فلما أتى بهم قال: خلّوا سبيلهم فإنّ القدرة تُذهب

(١) ميسون بنت بحدل بن أليف بن دلجة بن قنانه بن عدي بن زهير بن حارثة بن جناب بن هُبَل بن عبد الله
ابن كنانة بن بكر بن عوف بن غُذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب (النسب إلى هذا) بن وبرة
ابن تغلب (الغلباء) بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة. نسب معد واليمن الكبير، ج: ٣ مشجرة
رقم: ١٠٩.

(٢) الشاعر هو الأحوص الأنصاري واسمه عبد الله (لقب الأحوص لحوص كان في عينيه) بن محمد بن عبد
الله بن عاصم بن ثابت (حمي الدّبر) بن أبي الألقح واسمه قيس بن غصيمة بن النعمان بن أمية بن ضبيعة،
هكذا نسبه في الديوان ولي الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٨١ الأحوص بن عبد الله بن محمد بن عاصم بن
ثابت بن قيس (أبي الألقح) بن غصمة بن مالك بن أمه بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن
عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار). والبيتان في الديوان مطلع قصيدة طويلة وصار هذا البيت مضروب
مثل للموضع الذي تعرض عنه لوجهك وتقبل إليه بقلبك. ص: ٢٦٦ طبعة الهيئة العامة المصرية.

المدائني، قال: دعا يزيد بأُمّ خالد لينال منها فأبطأت عليه، وعرضت له جارية سوداء من جواريه فوقع عليها. فلَمَّا جاءت أُمّ خالد أنشأ يقول: [مجزوء الحفيف]

اسْلَمِي أُمّ خــــالداً رَبَّ سَاعٍ لِقَاعِدِ
إِنَّ تِلْكَ الَّتِي تَرَيْــــ نَنْ سَبَّحْتَنِي بِــــوَارِدِ
تُدْخِلُ الْإَيْرَ كُلَّهُ فِي حِرٍّ غَيْرِ بــــِئَارِدِ

المدائني والهيثم وغيرهما، قالوا: كان ليزيد بن معاوية قرد يجعله بين يديه ويكنيه أبا قيس، ويقول: هذا شيخ من بني إسرائيل أصابَ خطيئة فمُسِّخ، وكان يسقيه النبيذ ويضحك ممَّا يصنع، وكان يحمله على أتان وحشيَّة ويُرسلها مع الخيل فيسبقها، فحمله عليها يوماً وجعل يقول^(٢):

تَمَسَّكَ أبا قَيْسٍ بِفَضْلِ عِنَانِهَا فَلَيْسَ عَلَيْهَا إِنْ هَلَكْتَ ضَمَانُ
فَقَدْ سَبَقَتْ خَيْلَ الْجَمَاعَةِ كُلُّهَا وَخَيْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَتَانُ

وذكر لي شيخ من أهل الشام أنَّ سبب وفاة يزيد أنَّه حمل قرده على الأتان وهو سكران ثم ركض خلفها فسقط، فاندقَّت عنقه، أو انقطع في جوفه شيء.

٤٠٦ — وحدثنني محمد بن يزيد الرفاعي، عن ابن عيَّاش، قال: خرد يزيد يتصيدُ بُحَّارَيْن وهو سكران، فركب وبين يديه أتان وحشيَّة قد حمل عليها قرداً وجعل يُركض

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٢٨٦: إن القدرة.... الحفيظة ورد هذا القول في عيون الأخبار، ج: ١ ص ١٢٨ انتهى ولقد فتشت في عيون الأخبار لأجزاء الأربعة فلم أجد هذا القول منسوب ليزيد والطبعة هي المصورة عن دار الكتب، وكذلك قال في الهامش أيضاً وفي المروج، ج: ٥ ص: ٤١٤ منسوبة إلى زياد، وقد فتشت في مروج الذهب طبعة الجامعة اللبنانية فلم أجد هذا القول.

(٢) جاء في الهامش عند إحسان، هذه الأبيات عند ابن عساكر ج: ٥ ص: ٤٠٤ انتهى فكيف تكون عند ابن عساكر ويقصد بذلك تهذيب ابن عساكر كما شرح ذلك في آخر الكتاب وتهذيب ابن عساكر كان آخر اسم ذكره في كتابه. عبد الله بن سيار فكيف يذكر أبيات شعر ليزيد بن معاوية وفي ج: ٥ ص: ٤٠٤ اشعار ليزيد بن حنظلة التميمي وليس فيها هذا الشعر.

الأتان، ويقول: [من الطويل]

أبا خلف واحتل لنفسك حيلة فليس عليها إن هلكت ضمان
فسقط فاندقت عنقه.

قالوا: وكان يزيد هم بالحج ثم إتيان اليمن، فقال رجل من تنوخ: [من الطويل]
يزيدُ صديقُ القِرْدِ مَلْ جِوارِنا فَحَنَ إلى أرضِ القُرودِ يَزِيدُ
فَتَباً لِمَنْ أَمْسَى عَلَيْنَا خَلِيفَةً صَحَابَتُهُ الْأَدْنُونُ مِنْهُ قُرُودُ
المدائني، قال: كان يزيد ينادم على الشراب سرجون مولى معاوية.

وليزيد شعر منه قوله^(١): [من المديد]
وَلَهَا بِالْمَاطِرُونَ إِذَا أَكَلَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا
مَنْزِلٌ حَتَّى إِذَا ارْتَبَعْتَ سَكَنْتَ مِنْ جِلْقٍ يَبْعَا
فِي حَنَانٍ ثُمَّ مُؤْنَقَةٍ حَوْلَهَا الزَّيْتُونُ قَدْ يَنْعَا
وقال لأُم خالد:

[و] إن سِرتُ مَيْلاً أَوْ تَخَلَّفْتُ سَاعَةً دَعَتْنِي دَوَاعِي الْحُبِّ مِنْ أُمِّ خَالِدٍ
[من الطويل]

وقال أيضاً:
[و] إني إذا ما جِئْتُكُمْ أُمُّ خَالِدٍ لَذُو حَاجَةٍ عَنْهَا اللِّسَانُ كَلِيلُ
[من الطويل]

وقال أيضاً:
إذا اتَّكَأْتُ عَلَى الْأَنْمَاطِ فِي غُرْفٍ بِذِيرٍ مُرَّانٍ عِنْدِي أُمُّ كُلْشُومٍ
فلا أَبالي بما لَاقَتْ جُمُوعُهُمْ بِالْقَرْقَذَوْنَةِ^(٢) مِنْ حُمَى وَمِنْ مُومٍ^(٣)
[من البسيط]

(١) انظر خزنة الأدب ج: ٣ ص: ٢٧٩، وتاج العروس، ج: ٣ ص: ٥٤٦، واللسان ج: ٥ ص: ٣٧١ وج: ١٠ ص: ٢٩٧ وذكر الأبيات الثلاثة الكامل للمبرد ج: ٢ ص: ٤٩٨. تحقيق الدالي وقال بعضهم ينسبه إلى الأحوص وبعضهم ينسبه إلى يزيد بن معاوية مع إختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) القرقذونة: في آسيا الصغرى.

(٣) الموم: الجدرى الكثير - اللسان -

وكان ناس غازين فأصابهم وباء ومرض وجوع، فلما بلغ معاوية شعره، قال: والله ليغزون ولو مات، فأغزاه بلاد الروم ومعه فرس أنطاكية وبعلبك وغيرهم فلحق سفيان بن عوف [الأزدي ثم الغامدي]^(١) بالقرقذونة فغزا حتى بلغ الخليج ثم انصرف، وأم كلثوم بنت عبد الله بن عامر.

المدائني، قال: دخل عبد الله بن جعفر على يزيد، فقال: كم كان أبي يعطيك في كل سنة؟ قال: ألف ألف، قال: فإني قد أضعفتها لك، فقال ابن جعفر: فذاك أبي وأمي والله ما قلتها لأحد قبلك، فقال: فقد أضعفتها لك، فقل أعطيه أربعة آلاف ألف؟ فقال: نعم إنه يفرق ماله، فأعطائي إياه إعطائي أهل المدينة^(٢).

قالوا: وكان يزيد آدم جعدا معصوبا أحور العينين طوالا بوجهه أثر جذري، ويقال كان أبيض وكان حسن اللحية خفيفها.

٤٠٧ — المدائني، عن أبي عبد الرحمن البدي، عن عبد الملك بن عمر، قال: قال رجل لسعيد ابن المسيب: أخبرني عن خطباء قريش، قال: معاوية وابنه يزيد، ومروان وابنه، وسعيد بن العاص وابنه، وأما ابن الزبير فدونهم.

قالوا: وأخطأ يزيد في شيء فقال له مؤدبه: أخطأت يا غلام، فقال يزيد: الجواد يعثر فقال المؤدب: أي والله يضرب فيستقيم، فقال يزيد: أي والله يضرب أنف سائسه.

المدائني عن عبد الرحمن بن معاوية، قال: قال عامر بن مسعود الجمحي^(٣): إنا بمكة إذ مر بنا يريد يعنى معاوية، فنهضنا إلى ابن عباس وهو بمكة وعنده جماعة وقد

(١) سفيان بن عوف صاحب الصوائف بن المغفل بن عوف بن عمر بن كلب بن ذهل بن سيار بن والبة ابن الدول بن عبد مناة بن عمرو (غامد البطن) بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد بن مالك ابن نصر بن الأزدي. نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٠.

(٢) ترجمة عبد الله بن جعفر في تهذيب ابن عساكر ج: ٧ ص: ٣٢٨ والقصص في ص: ٣٤١.

(٣) عامر بن مسعود بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن تيم (جج، البطن) بن عمر بن هيصم بن كعب بن لؤي، جهرة النسبة ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٤.

وضعت المائدة ولم يؤت بالطعام فقلنا له: يا أبا العباس، جاء البريد بموت معاوية فوجم طويلاً ثم قال: اللهم أوسع لمعاوية، أما والله كان ما مثل من قبله ولا يأتي بعده مثله وإن ابنه يزيد لمن صالحه أهله فالزموا بحالكم وأعطوا طاعتكم وبيعتمكم، هات طعامك يا غلام.

قال: فبينما نحن كذلك إذ جاء رسول خالد بن العاص وهو على مكة يدعوه^(١) للبيعة، فقال: قُلْ له اقض حاجتك فيما بينك وبين من حضرك فإذا أمسينا جئتك، فرجع الرسول فقال: لا بدّ من حضورك فمضى فبايع.

المدائني قال: تزوّج يزيد بن معاوية [٦٨/٣٢٥] فاختة وهي حبة بنت أبي هاشم ابن عتبة بن ربيعة فولدت معاوية، وخالداً، وعبد الله الأكبر، وأبا سفيان، وتزوّج أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر فولدت له عبد الله الأصغر الذي يقال له الأسوار، وعمر^(٢)، وعاتكة أم يزيد بن عبد الملك، وتزوّج امرأة من غسان فولدت له رملة، ففي فاختة يقول:

اسْـلَمِي أُمَّ خَالِدٍ رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ

وفي أم كلثوم يقول:

إِذَا أَتَكَّاتُ عَلَى الْأُمَاطِ فِي غَوْفٍ بَدِيرٌ مُرَّانٌ عِنْدِي أُمَّ كُلْثُومِ

وكان قد وجد على أم خالد بنت [أبي]^(٣) هاشم وكان لها مؤثراً، فتزوّج في حجة حجتها أم مسكين بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقال^(٤):

أَرَاكِ أُمَّ خَالِدٍ تَضِحُّينَ بَاعَتَ عَلَى بَيْعِي أُمَّ مَسْكِينِ

(١) جاء في هامش ص: ٢٩٠ عند إحسان في م: يدعوا.

(٢) في أصل المخطوط أشار إلى الهامش وفيه: وعمر وخ.

(٣) أبي سقطت من أصل المخطوط وكذلك من م: كما ذكر إحسان بالهامش.

(٤) الأغاني ج: ١٧ ص: ٢٥٩ وجمهرة العسكري ج: ١ ص: ٤٧٩.

ميمونة من نسوة ميامين زارتك من طيبة في حورايين^(١)
 في بلدة كنت بها تكونين فالصبر أم خالد من الدين
 إن الذي كنت به تُدَلِّين ليس كما كنت به تُظَنِّين
 وطلق يزيد أم مسكين فتزوجها عبيد الله بن زياد، وإنما رضيت به مغايظة
 ليزيد، فقتل عنها ابن زياد، فخطبها محمد بن المنذر بن الزبير فتزوجته ثم نافرته
 وقالت: إني والله ما تزوجتك رغبةً فيك ولكني أردت أن أغسل سوءة كنت
 وقعت فيها.

الدائي عن يعقوب بن داود، أن عطاء بن أبي سفيان بن كنانة بن قائل الثقفي^(٢) دخل على يزيد
 وقد مات معاوية، فقال: أصبحت يا أمير المؤمنين فارتقت الخليفة وأعطيت
 الخلافة فأجرك الله على عظيم الرزية، ورزقك الشكر على حسن العطية، فاحتذى
 ابن همام مثاله في هذا الشر فنظمه فقال:

أصبر يزيد فقد فارتقت ذا ثقة واشكر عطاء الذي بالملك أصفاك
 أصبحت لا رزء في الأقوام نعلمه كما رزئت ولا عقي كعقباك
 أعطيت طاعة أهل الأرض كلهم فانت ترعاهم والله يرعاك
 وفي معاوية الباقي^(٣) لنا خلف إذا هلك ولا نسمع بمنعاك
 وقال أيضاً:

تعرؤا يا بني حرب بصبر فمن هذا الذي يرجو الخلودا

^(١) في الأغاني ج: ١٧ ص: ٢٥٩ في حورايين بالجيم المعجمة وأشار في الهامش: لعله جمعها جمعاً شاذاً على
 صيغة المذكر السالم وفي المطبوع حورايين بالخاء المهملة وتكون محققة حينئذ من حورايين جمع حواري وهو
 الناصر.

^(٢) عطاء (الخطيب) بن أبي سفيان بن كنانة بن قائل بن الحويرث بن الحارث بن حبيب بتشديد الياء
 وكسرها بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن ثقيف، جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٩
 وذكر هذا القول في البيان والبيان ج: ٢ ص: ١٩١.

^(٣) في هامش المخطوط الثاني معا وفي المتن كما هنا.

أديروها بني حَرْبٍ عَلَيْكُمْ
وإنْ دُنِيَائُكُمْ بِكُمْ اسْتَقَرَّتْ
فإنْ شَمَسَتْ عَلَيْكُمْ فَاغْصِبُوهَا
وقال أيضاً أو غيره:

ولا تَرْمُوا هَا الْعَرَضَ الْبَعِيدَا
فأولُوا أهلَهَا أَمراً سَلِيدَا
عِصَاباً تُسْتَدِرُّ^(١) لَكُمْ شَدِيدَا
[من البسيط]

يزيدُ يا بْنَ أَبِي سُفْيَانَ هَلْ لَكُمْ
إِنَّا نَقُولُ وَيَقْضِي اللَّهُ مُقْتَدِرًا
فاحتذ بقائِلِكُمْ خُذْهَا يَزِيدُ وَقُلْ
ولا تَحْطُ بِهَا فِي غَيْرِ دَارِكُمْ
إنَّ الْخِلَافَةَ إِن تُعْرِفْ لِإِثْلِكُمْ
ولا تَزَالُ وَفُودٌ فِي دِيَارِكُمْ

إلى ثَنَاءٍ وَوُدٍّ غَيْرِ مُنْصَرِمٍ
وما يَشَأُ رَبُّنَا مِنْ صَالِحٍ يُدِمِ
خُذْهَا مُعَاوِيَ غَيْرَ الْعَاجِزِ الْبَرِمِ^(٢)
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ حَئِيرَةَ النَّدَمِ
تَثْبُتُ^(٣) مَعَادِيهَا فِيكُمْ وَلَا تَرِمِ
فِي ظِلِّ^(٤) أَلْبَجٍ سَبَاقٍ إِلَى الْكَرَمِ

فبايع يزيد لابنه معاوية، ويقال إنه إنما بايع له حين احتضر يزيد.

وكان على شرطة يزيد حميد بن حُرَيْث بن بحدل [الكلبي]^(٥) ثم عامر بن عبد
الله الهمداني من أهل الأردن.

المدائني، عن أبي عمرو والمديني، قال: وفد جرير بن عَطِيَّة بن الحَطَافِي على يزيد، ووفد

(١) جاء في هامش ص: ٢٩٢ عند إحسان في م: يستدر. وفي اصل المخطوط في آخر الأبيات إشارة إلى
الهامش وكتب به: يتلو الورقة الملحقه وقال أيضاً أو غيره. وقد سهى ناسخ المخطوط عن هذه الورقة
الملحقه فسقطت لذلك صفحة من المخطوط وبقيت الأرقام على حالها.

(٢) وجاء في هامش ص: ٢٩٢ أيضاً في م: البرم.

(٣) وأيضاً في الهامش في م: ثبت.

(٤) وأيضاً في الهامش في م: سقطت ظل.

(٥) حميد بن حُرَيْث هو ابن أخي ميسون بنت بحدل أم يزيد بن معاوية جاء نسبها سابقاً.

شعراء سواه، فخرج إليهم الآذن فقال: إن أمير المؤمنين أمرني أن لا أدخل إليه إلا من عرف شعره فأنشدوني، فقال جرير: أنا الذي أقول: [من الطويل]

تَعَرَّضْتُ فَاسْتَمَرَّرْتُ مِنْ دُونِ فحالكَ إني مُسْتَمِرٌّ لِحالِيا
وإني لَمَعْرُورٌ أَغْلَلُ بِالمُنَى ليالي أَدْعُو أَنْ مالَكَ مالِيا
بأي نِجادٍ تَحْمِلُ السيفَ بعدما قطعتَ القُوَى من مَحْمَلٍ كان باقِيا
بأي سِنانٍ تَطْعَنُ القومَ بعدما نزعْتَ سناناً من قناتِكَ ماضِيا^(١)

فدخل فأنشده الأبيات، فقال أدخل صاحبها، فقال له: من أنت؟ قال: جرير ابن عطية بن الخطفي اليربوعي^(٢) قال: إني سمعتُ أبياتك هذه عائرةً ولم أدْرِ لمن هي، فعاتبتُ أمير المؤمنين معاوية يوماً فأنشدته إياها وهو يرى أنها من قولي، ووصل جريراً.

المدائني، قال: قدم عبد الرحمن بن زياد من خراسان، فأمره يزيد أن يعطي عبد الله ابن جعفر خمسمئة ألف درهم، فأعطاه ألف ألف درهم فقال: خمسمئة من يزيد وخمسمئة مني.

٤٠٨ — المدائني، عن علي بن مجاهد، عن هشام بن عروة، قال: كان عبد الله بن صفوان مع عبد الله بن الزبير فذمَّ يزيد واغتابه، فقبل له: ألم تباعه؟ قال: إني وجدتُ في البيعة له عواراً فرددتها.

أبو الحسن المدائني، عن أبي أيوب القرشي، قال لما قدم [...] يزيد بن معاوية كتب إليه

^(١) هذه الأبيات الأربعة في ديوان جرير، ج: ١ ص: ٧٤ من قصيدة طويلة مطلعها: أَلَا حَيَّ رَحِيَّ ثُمَّ حَسِيَّ المطالبا، والبيت الأول رقمه فيها: ٢٩ والثاني رقمه: ٣١ والثالث رقمه: ٣٣ والرابع رقمه: ٣٤ طبعة دار المعارف بمصر.

^(٢) وجاء في هامش ص: ٢٩٣ في م: خطفي وجرير وهو غيمي ثم عنبري ثم كليبي وهو جرير بن عطية بن خذيفة (الخطفي) بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب (الفخذ) بن يربوع (الطن) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (القبيلة) جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٨.

أن أحمل إليّ ابن همام السلولي^(١)، وكان قد وجد عليه في قصيدته التي يقول فيها:
[من الوافر]

حُشِنَا الْغَيْظَ حَتَّى لَوْ شَرِبْنَا دِمَاءَ بَنِي أُمَيَّةَ مَا رَوَيْنَا
فأخذ ابن زياد فسأله أن يكفله عريفه، وكان اسم العريف مالكا، ففعل،
وهرب ابن همام وأخذ عريفه به، وقدم على يزيد فعزاه عن معاوية وهنأه
بالخلافة وأتى ابنه معاوية فاستجار به، فأمنه يزيد وصفح عنه، وكتب إلى ابن زياد
يأمره أن لا يعرض له وأوصاه به، فقال ابن همام حين رجع: [من المتقارب]

جَعَلْتَ الْغَوَانِيَّ مِنَ الْكَا	وَلَمْ يَنْهَكَ الشَّيْبُ عَنْ ذَاكَ
أَقُولُ لِعَثْمَانَ لَا تَلْحُنِي	أَفَقْ عَثْمٌ عَنْ بَعْضِ تَغْذِ الْكَا
غَرِيبٌ تَذْكُرُ إِخْوَانَهُ	فَهَا جَا لَه سَقَمًا نَاهِكَا ^(٢)
وَكَرَّهَنِي أَرْضُكُمْ أَنْنِي	رَأَيْتُ بِهَا أَسْدًا نَاهِكَا ^(٣)
فَلَمَّا خَشِيتُ أَظَافِيرَهُ	نَحَوْتُ وَأَرْهَشْتُهُمْ مَالِكَا
عَرِيفًا مُقِيمًا بِدَارِ الْهَوَا	ن ^(٤) أَهْوَنُ عَلَيَّ بِهِ هَالِكَا
وَيَمَمْتُ أَيْضًا ذَا سُودَدٍ	عَلَا ذِرْوَةَ الْمَخْدِ وَالْحَارِكَا
فَلَمَّا اتَّخَذْتُ إِلَى بَابِهِ	رَأَيْتُ خَلْفَتَا ذَاكَ كَا

(١) السلولي نسبة إلى بطن من خزاعة وهو سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة (لحي) وهو خزاعة) نسب
معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٠.

(٢) جاء في هامش ص: ٢٩٤ عند إحسان في م: ناهكاً بالياء المعجمة بالثنتين.

(٣) إيطاء بين هذا البيت وسابقه وهو من عيوب الروي وذلك بإعادة الكلمة (ناهكا) من غير أن يفصل
بينهما سبعة أبيات.

(٤) جاء عند إحسان مكسور الوزن بأن جعل آخر الشطر الأول الهوان ولحقه في هذا الخطأ الزكسلي ج:
٥ ص: ٣٠٦ وصحته أن تكون نون الهوان أول الشطر الثاني كما نبه وكما جاء في الطبعة العربية ج: ٤
ص: ٧.

فَقُلْتُ: أَجِرْنِي أَبَا خَالِدٍ
فَجَادَ بِنَا ثُمَّ قُلْتُ اعْطِفِي
فَأُطْتُ لَنَا رَحِمٌ بَرَّةٌ
فَكَمْ فُرِجَتْ بِكَ مِنْ كُرْبَةٍ
كَانَ وَرَاءَكَ ضِرْغَامَةٌ
فِيَا بَنَ زِيَادٍ وَكُنْتَ امْرَأَةً
فَإِنِّ مَعِيَ ذِمَّةٌ مِنْ يَزِيدَ
بِأَنْ أُظْلِمَ الْيَوْمَ أَوْ أَنْ تُطِيعَ
فَلَوْلَا الثِّقَالُ شَفَاعَتُهُمْ
فَقَدْ خَطَأَ لِي الرِّقَّ فِيهِ الْأَمَانُ
فَلَا تُخَفِّرْنِي^(٥) فَقَدْ خَطَأَ لِي
وَأَخْضَرْتُ عُذْرًا عَلَيْهِ الشُّهُو

وَالْأَفْهَيْنِ امْرَأَةً هَالِكَا
بِنَا يَا صَفِيَّ وَيَا عَاتِكَا
وَلَمْ يَحْقِرِ^(١) التَّسَبُّبَ الشَّابِكَا
وَمِنْ خُلْفَةٍ^(٢) عِنْدَ أَبَوَاكِ
تُوَائِلُ مِنْهُ بِحَوْبِ بَائِكَا
كَمَا زَعَمُوا عَابِدًا نَاسِكَا
وَلَّيْتُ أَعْوُذُ بِإِسْلَامِكَا
بِئْسَ الْكَاذِبَ الْآثِمَ الْآفِكَا^(٣)
وَعَهْدُ الْخَلِيفَةِ لَمْ أَتَكَا
إِلَيْكَ مَخَافَةَ أَنْبَائِكَا^(٤)
رُقِيَّ مِنْ مَخَافَةِ جَيِّاتِكَا
دُ^(٦) إِنَّ قَائِلًا ذَاكَ أَوْ تَارَكَا

(١) هكذا في الأصل يحقر أي يزد ويحقر أي يزداد وعند إحسان كذلك وأما في الطبعة العبرية فكتبها تحقر بالناء وهو خطأ.

(٢) هكذا جاء عند إحسان حلقة وعند الزكاري كذلك وهو خطأ وصحته كما جاء في العبرية خلفه بالخاء المعجمة ثم اللام ثم الفاء المعجمة بواحدة.

(٣) هذا البيت مسكور الوزن عند الثلاثة فجاء عندهم من أن وعند إحسان والزكاري آخر الشطر الأول تطيع والطبعة العبرية أول الشطر الثاني عين تطيع وهذا الشكل عند الثلاثة يكسر الوزن.

(٤) جاء في الهامش عند إحسان في م: سقطت إليك وبدلاً من أنبائكاً نون ثم باء أنبائكاً باء ثم نون.

(٥) جاءت في الطبعة العبرية ج: ٥ ص: ٨ فلا تخفّرني وهو خطأ وأخفّرته: نقض عهده وخاس به وغديره — اللسان —

(٦) جاء عند إحسان ص: ٢٩٤ مكسور الوزن إذ جعل الشهود آخر الشطر الأول ولحقه الزكاري في ذلك ج: ٥ ص: ٣٠٧ أما في العبرية فصحيح.

وَقَدْ شَهِدَ النَّاسُ عِنْدَ الْإِمَامِ م^(١) أَنِّي عَدُوٌّ لِأَعْدَائِكَ

وقال الهيثم بن عدي وابن الكلبي عن عوانة: كتب يزيد لابن همام بالرضا عنه وبجائزة فبسطه وأنسه وأطلق عريفه، وكان حبسه إذا لم يُعَد ابن همام إليه ليتولَّى حمله إلى يزيد وهرب، وأمر كاتبه عمرو بن نافع وحسان مولى الأنصار أن يدفعوا إليه^(٢) جائزته، فكان عمرو يدفعه وحسان يعينه عليه، فدخل ذات يوم على ابن زياد، فقال: ألك حاجة؟ قال:

[من الطويل]

نَعَمْ حَاجَةٌ كُلُّهَا الْقَيْظُ كُلُّهُ أَرَاوْحُهَا الْبَرْدَيْنِ حَتَّى شَتَيْتُهَا
يُعَاوِدُهَا حَسَّانُ عَمْرُو بْنُ نَافِعٍ فَحَسَّانُ يُخَيِّبُهَا وَعَمْرُو يُعَيِّتُهَا

[من الطويل]

وقال ابن همام في عمرو بن نافع:

أَفِي جَرْجَرَايَا أَنْتَ كَفْنَا بِنُ فَرْزَنٍ وَفِينَا أَبُو عُثْمَانَ عَمْرُو بْنُ نَافِعٍ
وَأُبْنَيْتُ فِي جَوْحَا فَلَا تَتْرَكْنَهُ بَقِيَّةَ مِيرَاثٍ لِشَيْخِكَ ضَائِعٍ
ثَلَاثَةَ أَخْلَاقٍ بَلِينٍ وَمِنْجَلًا وَأُمَّ جِرَاءٍ تُتَّقَى فِي الْمَرَاتِعِ
فَلَهْفًا عَلَيْكُمْ آلَ كَفْنَا بِنِ فَرْزَنٍ فَكَمْ كَانَ فَيْكُمُ مِنْ مُثِيرٍ وَتَسَارِعِ

وبعض الرواة يزعم أن ابن همام عصى فطلبه ابن زياد فأخذ به عريفه فهرب إلى يزيد.

٤٠٩ — المدائني، عن إبراهيم بن حكيم، عن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي، قال: دخل عطاء بن أبي صيفي الثقفي على يزيد بن معاوية، فقال له يزيد: لِمَ تَخَالَفْتَ ثَقِيفَ فَصَارَتْ بَنُو غَيْرَةٍ^(٣)، وسعد بن عوف^(٤)، وأسعد

(١) نفس الشيء كما جاء في: ٢.

(٢) جاء في هامش ص: ٢٩٥ عند إحسان: بعد هذا سقطت ورقة من م وانفردت س: أي محطوط استنبول.

(٣) بنو غيرة: بطن من ثقيف وهو غيرة بن عوف بن ثقيف.

(٤) وسعد بن عوف بطن آخر وهو أخو غيرة بن عوف. جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٨.

ابن^(١) غاضرة يداً، وصارت بنو مالك^(٢) يداً، و[....]^(٣) لم يتحالف قوم قط إلا عن ذلة وقلة، فقال عمرو بن عبد عمرو: ما رأيت قط كلاماً أبعد من صواب وسداد، والله لتكفرن يا ابن أبي صيفي أولاً لأردن لك شعاباً يباباً، لا تُثبت إلا سلعاً وصاباً، فقال عطاء: إن ترد شعابي تلقها مكلّفة حِصَاباً، تفهق بمياها عذاباً، وتلق أهلها شوساً غِضَاباً، قال: إن أردّها ألقها قليلاً نداها، يابساً ثراها، ذليلاً حِماها، خاشعة صواها، قال: بل إن تردّها تلقها مريّاً مرعاها، نديّاً ثراها، عزيزاً حِماها، مُضِرّةً بمثلك هيّاجها، قال: بل ألقها للريح الزعزع، والذئاب^(٤) الجوع، كبيداء بلّقع، قال: بل تلقها طيّبه المرتع، يضيق بها على مثلك المضجع، فقال يزيد: عنكما فقد أحسنتما وما قلتما فحشاً، فقال عطاء: يا أمير المؤمنين الأصل مؤتلف، والشكل بُعد مختلف، وأنا بذلك مُقرُّ مُعترف.

المدائني، قال: قال عاصم الجحدري^(٥): جاءت بيعة يزيد البصرة وأنا أكتبُ في مصحف: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾^(٦).

المدائني، قال: استعمل ابن زياد عبد الرحمن بن أمّ بُرثن، كما يقال فيروز حُصَيْن، وأمّ بُرثن امرأه من بني ضُبَيْعَة^(٧) كانت تعالج الطيب وتخالط آل عُبَيْد الله بن زياد، وكان [برثن] منبوذاً فأخذته وربته وتبنته حتى أدرك وصار رجلاً جَزِلاً له بُلٌّ

^(١) اسعد بن غاضرة بطن من ثقيف وهو الأسعد بن غاضرة بن حُطَيْط بن جُشم بن ثقيف، مشجرة رقم: ١١٩ وجاء عند إحسان ابن بالالف وهو خطأ وكذلك في العربية ولكن هذه المرة جاءت عند الزكار من دون ألف وهو الصحيح، ج: ٥ ص: ٣٠٨ والحمد لله.

^(٢) بنو مالك بن حُطَيْط بن جُشم بن ثقيف، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٩.

^(٣) بنقص أصبح الكلام بعدها مضطرباً.

^(٤) الطبعة العربية ذباب بدلاً من ذئاب ج: ٤ ص: ٩.

^(٥) نسبة إلى حَجْدَر وهو ربيعة بن ضُبَيْعَة بن قيس بن لعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٥، والجحدري: الرجل الجعد القصير — اللسان —

^(٦) سورة الإنشقاق رقم: ٨٤ الآية رقم: ١.

^(٧) نسبة إلى ضُبَيْعَة بن ربيعة بن نزار، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٧٣.

وفضل وتألّه، ثم كَلَمَتْ نساءَ عُبَيْدِ اللَّهِ بن زياد فيه فكلّمن عُبَيْدَ اللَّهِ فيه فوَلَّاهُ، فرمى عبداً له ذات يوم بسفود فأصاب السفود رأس ابنه فنثر دماغه، فظنَّ الغلام أنه سيقتله، فقال له حينَ أُتِيَ به: اذهب يا بُني فَأَنْتَ خَرُّ فَإِنَّكَ قَتَلْتَ ابْنِي خطأً ولن أقتلك متعمداً، ثم عَمِيَ بعد.

ولما استعمله ابن زياد ثم عزله أغرمه مئتي ألف درهم، فخرج إلى يزيد بن معاوية، فلما كان على مرحلة من دمشق نزل وضرب له خيباء وحجرة، فإتته جالس إذ كلبه من كلاب الصيد قد دخلت عليه وفي عنقها طوق من ذهب وهي تلهث، فأخذها وطلع يزيد على فرس له، فلما رأى هيئته أدخله الحجرة وأمر بفرسه أن تقاد، فلم يلبث أن توافت الخيل، فقال له يزيد: مَنْ أَنْتَ وما قَصَّتْكَ؟ فأخبره، فكتب له من ساعته إلى عبيد الله بن زياد في ردّ المئتي ألف عليه، وأعتق ذلك اليوم ثلاثين مملوكاً، وقال: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يقيم فليقيم ومن أحبَّ أَنْ يذهب فليذهب.

المدائني قال: هجا فضالة بن شريك^(١) رجلاً من قريش يقال له عاصم، قال المدائني: وأراه عاصم بن عمر، فخافه فعاذ بيزيد بن معاوية، وقال فيه:

[من الطويل]

إِذَا مَا قُرَيْشٌ فَاخَرَتْ بِطَرِيفِهَا فَخَرَّتْ بِمُحَمَّدٍ يَا يَزِيدُ تَلِيدِ
بِمُحَمَّدٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ يَزَلْ أَبُوكَ أَمِيرُ اللَّهِ جِدًّا^(٢) رَشِيدِ
بِهِ عَصَمَ اللَّهُ الْأَنَامَ مِنَ الرَّدَى وَأَدْرَكَ نُبْلًا مِنْ مَعَاشِرِ صَيِّدِ
فكتب يزيد إلى عاصم: إني قد أجزت فضالة فهبه لي، ووصله.

^(١) فضالة بن شريك كان شاعراً فاتكاً صعلوكاً. وهو فضالة بن شريك بن سلمان بن خويلد بن سلمان بن مالك بن عامر بن ذؤيب بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزعة. جهرة النسب ج: ٣

مشجرة رقم: ٥٣

^(٢) جاء في الطبعة العربية ج: ٤ ص: ١٠ جَذَّ بالفتح وهو خطأ.

وقال عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان في يزيد حين خلعه ابن الزبير:

[من الكامل]

تَكَلَّكَ أُمُّكَ مِنْ إِمَامٍ جَمَاعَةٍ أَيْضِلُ رَأْيَكَ فِي الْأُمُورِ وَيَعْزُبُ
مُتَوَسِّدٌ إِذْ فَالَذَّتُهُ جَيْئَالٌ هَلْبَاءُ أَوْ ضِبْعَانِ سُوءِ أَهْلَبُ
أَلْهَاكَ بُرْقَعَةُ الضَّبَاعِ عَنِ الْعَمَى حَتَّى [أَتَاكَ] وَأَنْتَ لَاهُ تُلْعَبُ

٤١٠ — وحدثني الحرمازي، عن أبي سويد الشامي، عن أبيه، قال، قال يزيد بن معاوية:
حَفِظَ النَّدَمَ وَالْجَلِيسَ وَإِكْرَامَهُمَا مِنْ كَرَمِ الْخَلِيفَةِ وَقَضَاءِ حَقِّ النِّعْمَةِ.

وقال المدائني: لاط خالد بن إسماعيل بن الأشعث بغلام له في استه، فشهد عليه
امرءان من مواليه وامرأتاهما وغلام لم يحتلم فحدّه يزيد وكان ماقنّاً له.

[من الوافر]

قالوا: ومن شعر يزيد قوله:

لَشَرُّ النَّاسِ عَبْدٌ وَابْنُ عَبْدٍ وَالْمَنْ مَشَى مَوْلَى الْمَوَالِي
وقوله^(١):

[من البسيط]

أَعْصِ الْعَوَازِلَ وَارْمِ اللَّيْلَ عَنْ بِذِي سَيْبٍ يُقَاسِي لَيْلَهُ حَبِيبَا
أَقْبَ لَمْ يَثْقُبِ الْبَيْطَارُ سُرَّتَهُ وَلَمْ يَدِجْهُ وَلَمْ يَرْقُمْ لَهُ عَصَبَا
حَتَّى يُثْمَرَ مَالاً أَوْ يُقَالَ فَتَى لَاقَى الَّتِي تَشْعَبُ الْفَتَيَانُ فَاثْشَعَبَا
لَا خَيْرَ عِنْدَ فَتَى أَوْدَتْ مُرُوءَتَهُ يُعْطِي الْمَقَادَةَ مَنْ لَا يُحْسِنُ الْجَنَبَا

[من الوافر]

وقال:

وَسَاعٍ يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ جَمْعاً لِيُورِثَهَا أَعَادِيهِ شِقَاءَ
وَكَمْ سَاعٍ لِيُثْرِيَ لَمْ يَنْلَهُ وَآخِرُ مَا سَعَى نَالَ الثَّرَاءَ
وَمَنْ يَسْتَعْتِبِ الْحَدَثَانِ يَوْمًا يَكُنْ ذَاكَ الْعِتَابُ لَهُ عَنَاءَ

(١) الأبيات من ٣-١ في الاصمعيات ص: ٤٧-٤٨ والأول والثاني في الحيوان، ج: ١ ص: ٨٤.

وقال^(١):

[من الطويل]

وإن نديمي غير شك مكرم
ولست له في فضلة الكأس قائلاً
لكن أحييه وأكرم وجهه
وليس إذا ما نام عندي بموقظ
لدي وعندي من هواه الذي ارتضى
لأصرعه سكرًا تحسّ وقد أبى
وأصرفها عنه وأسقيه ما اشتهى
ولا سامع يقظان شيئاً من الأذى

وقال يزيد^(٢):

[من الوافر]

استقني مزة ثروتي مشاشي
موضع السر والأمانة عندي
وأدر مثلها على ابن زياد
وعلى ثغر معنمي وجهادي

يعني سلم بن زياد وكان على خراسان.

وكان مسلم بن عمرو الباهلي^(٣) أبو قتبية نديماً ليزيد يشرب معه ويعتبه، فقال

الشاعر حين عزل يزيد بن المهلب^(٤) عن خراسان ووليها قتبية: [من الكامل]

شأن من بالصنّج أدرك والذي
بالسيف أدرك والحروب تُسرّع

المدائن^(٥)، قال: أتى عبد الرحمن بن حسان [بن ثابت] يزيد، فرأى منه جفوة له
وإغفالاً فهجاه، فقال شعراً استبطأه فيه، فقال حصين بن نمير [الكندي] ثم

(١) الأربعة أبيات في حلبة الكميّ ص: ٣٣ وفي ديوان المعاني ج: ١ ص: ٣١٨ ونهاية الأرب ج: ٤ ص:

١٥٠ منسوبين إلى يحيى بن زبّا مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) انظر الأغاني ج: ١٥ ص: ٢٣٢.

(٣) مسلم بن عمرو بن حصين بن ربيعة بن خالد بن أبييد الخير بن كعب بن قضاعي بن هلال بن سلامة بن
ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك (باهلة) بن منبه (أعصر) بن سعد بن قيس عيلان. جهرة النسب ج: ٣
مشجرة رقم: ١٣٧.

(٤) يزيد بن المهلب بن ظالم (أبي صفرة) بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن
الحارث بن العتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو مزريقاء بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن
مازن بن درء (الأزد) نسب معد واليمن الكبير، ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٦.

(٥) هنا أول الورقة التي قال أنه سيلحقها ولم يلحقها.

السكوني^(١) أو مُسلم بن عُقبة [المري]^(٢): اقْتُلْهُ فَإِنَّ حِلْمَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ جَرَأَ النَّاسَ عَلَيْكَ، فَقَالَ: جَفَوْنَاهُ وَحَرَمْنَاهُ فَاسْتَحَقَّقْنَا ذَلِكَ مِنْهُ، فَبِعَثَ إِلَيْهِ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَمَدَحَهُ.

ذَكَرَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الزُّبَيْرِ فِي بَيْعَةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ

٤١١ — قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ وَعَوَانَةُ وَغَيْرُهُمَا: وَلِيَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ وَعَمَالَ أَبِيهِ عَلِيُّ الْكُوفَةِ النَّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ^(٣)، وَعَلَى الْبَصْرَةَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ، وَعَلَى الْمَدِينَةَ الْوَلِيدُ بْنُ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ، وَعَلَى مَكَّةَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْدُقِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ عَلَى مَكَّةَ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ [الْمَخْزُومِيُّ]^(٤)، وَعَلَى الْمَدِينَةِ الْأَشْدُقِ، وَالْأَوَّلُ أَثْبَتٌ، فَلَمَّا وَلِيَ كَتَبَ إِلَى الْوَلِيدِ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُوَيْسٍ، أَحَدَ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ^(٥): أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ كَانَ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ أَكْرَمَهُ اللَّهُ وَاسْتَخْلَفَهُ وَخَوَّلَهُ وَمَكَّنَ لَهُ، فَعَاشَ بِقَدَرٍ وَمَاتَ بِأَجَلٍ فَرَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَدْ عَاشَ مَحْمُودًا وَمَاتَ بَرًّا تَقِيًّا، وَالسَّلَامُ.

وَكُتِبَ إِلَيْهِ فِي صَحِيفَةٍ كَانَتْهَا أُذُنُ فَاةٍ: أَمَّا بَعْدُ فَخُذْ حُسَيْنًا، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الزُّبَيْرِ بِالْبَيْعَةِ أَخْذًا شَدِيدًا لَيْسَ فِيهِ رُخْصَةٌ وَلَا هَوَادَةٌ حَتَّى

(١) الْحُصَيْنُ بْنُ ثُمَرٍ بْنِ نَاتِلٍ بْنِ لَبِيدٍ بْنِ جَعْفَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ شَكَاةٍ بْنِ شَيْبٍ بْنِ السَّكُونِ بْنِ أَشْرَسَ بْنِ ثُورٍ (كَتْدَةُ) نَسَبِ الْيَمَنِ الْكَبِيرِ، ج: ٣ مشجرة رقم: ١٠.

(٢) مُسْلِمٌ (مُسْرِفٌ) بْنُ عُقْبَةَ بْنِ رِيَّاحٍ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مُرَّةٍ، جَهْرَةُ النَّسَبِ ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٧.

(٣) النَّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ بْنُ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ خُلَاسٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكٍ (الْأَغْر) بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ (الْأَكْبَرِ). نَسَبِ الْيَمَنِ الْكَبِيرِ ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٣.

(٤) الْحَارِثُ (الشَّاعِرُ) ابْنُ خَالِدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ، جَهْرَةُ النَّسَبِ، ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٣.

(٥) عِنْدَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو الْأَكْبَرِ بْنِ أُوَيْسَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حُبَيْبٍ (أَبِي شَحَامٍ) بْنِ جَلْبِغَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَسَلٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ جَهْرَةُ النَّسَبِ ج: ١ ص: ١٦٤.

يباعوا والسلام.

قالوا: فلما أتى ابن عتبة الكتابُ فُطِعَ^(١) بموت معاوية وكَبِرَ عليه، وقد كان مروان بن الحكم على المدينة قبله، فلما ولي بعد مروان كان مروان لا يأتيه إلا معذراً متكارها حتى شتمه الوليد في مجلسه فجلس عنه مروان، فلما جاء نعيُّ معاوية إلى الوليد قرأ عليه كتاب يزيد واستشاره، فقال: أرى أن تبعث الساعة إلى هؤلاء النفر فتدعوهم إلى البيعة، فإن بايعوا قبلت ذلك منهم وإن أبوه^(٢) قدّمهم فضربت أعناقهم قبل أن يعلموا بوفاة^(٣) معاوية، فإنهم إن علموا بها وثب كل امرئ منهم في ناحية فأظهر الخلاف والمنازدة ودعا إلى نفسه، فقال الوليد: أمّا ابن عمر فإنّي أراه لا يرى القتال ولا يختار أن يلي أمر الناس إلا أن يُدْفَعَ الأمر إليه عَفْواً.

وأرسل الوليد عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، وهو إذ ذاك غلام، إلى الحسين وعبد الله بن الزبير يدعوهما فوجدهما جالسين بالمسجد، وكان إتيانه إياهما في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها [للناس] ولا يأتونه، فقال: أجبيا الأمير، فقالا له: انصرف الآن تأتبه بعد، ثم أعاد إليهما الرسل وألح عليهما، فأما الحسين فامتنع بأهل بيته ومن كان رأيه، وفعل ابن الزبير مثل ذلك، وبعث إليه الحسين أن كفّ حتى ننظر وتنظروا^(٤) ونرى وتروا، وبعث ابن الزبير: لا تعجلوا فإنّي آتيكم، فوجه الوليد موالياً له فشتموه، وقالوا: يا ابن الكاهلية^(٥) إن أتيت الأمير وإلاّ

(١) في أصل المخطوط قطع وكذلك في م كما ذكر ذلك إحسان في هامش ص: ٢٢٩. والتصحيح من الطبري ج: ٥ ص: ٣٣٨.

(٢) جاء في الهامش عند إحسان ص: ٣٠٠ في م: أبوا.

(٣) كذلك في الهامش في م: بموت.

(٤) وجاء في الهامش عند إحسان في م: تنظر وتنظروا.

(٥) عبد الله بن الزبير من بني أسد بن عبد العزى وهو من ولد خويلد بن أسد وأم خويلد هي زهرة بنت عمرو بن حنتر بن ذؤيبة بن قرفة بن عمرو بن عوف بن مازن بن كاهل بن أسد بن خزيمه والكاهلية نسبة

قتلناك، فجعل يقول: الآن أجيء الآن أجيء، وأتى جعفر بن الزبير الوليد فقال له: كَفَّ رَحِمَكَ اللَّهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فَقَدْ أَفْرَعْتَهُ وَذَعَرْتَهُ بِكَثْرَةِ رِسْلِكَ وَهُوَ يَأْتِيكَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فصرف الوليد رسله عنه وتحمل ابن الزبير من ليلته، وهي ليلة السبت لثلاث ليال بقين من رجب سنة ستين، فأخذ طريق الفرع^(١) ومعه أخوه جعفر بن الزبير وتجتبا الطريق الأعظم، فلما أصبح الوليد طلبه فلم يجده، فقال مروان: ما أخطأ مكة، فوجه الوليد في طلبه حبيب بن كُرَّة^(٢) مولى بني أمية في ثلاثين راكباً من موالي بني أمية فلم يخلقوه، وتشاغلوها عن طلب الحسين بطلب ابن الزبير، فخرج الحسين ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب سنة ستين، وسمع عبد الله بن الزبير جعفرأ أخاه يتمثل بيت مَتَمَّ بن نُؤَيْرَة [التميمي ثم اليربوعي]^(٣) [من الطويل] وَكُلُّ بَنِي أُمِّ سَيْمُسُونَ لَيْلَةٌ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَغْقَابِهِمْ غَيْرُ وَاحِدٍ

= إلى كاهل بن اسد فنسبه إلى جدته الكبرى وكذلك فعل فضالة بن شريك في قوله وقد عني عبد الله بن الزبير:

فما لي حين أقطع ذات عرقٍ إلى ابن الكاهلية من معاد

جهرة النسب ج: ١ ص: ٧٥-٧٦.

^(١) الفرع: يضم أوله وسكون ثانيه قرية من وادي الرَبْدَة عن يسار السُّفيا بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة — معجم البلدان —

^(٢) في كتاب الأخبار الطوال ص: ٢٢٨ حبيب بن كُوَيْن، وعند إحسان في هامش ص: ٣٠٠ كتب: الدينوري (وهو صاحب الأخبار الطوال) طبيب بن كدين (كوين) وهذا غير موجود.

^(٣) في أصل المخطوط الخطلي وعند إحسان ص: ٣٠٠ والطبعة العربية ص: ١٣ وعند الزكلاج: ٥ ص: ٣١٥ الخطلي وهذا خطأ من الجميع لأنه لا يوجد بطن من تميم يسمى الخطلي ومَتَمَّ بن نُؤَيْرَة بن جَمْرَة ابن شَدَاد بن عُيْد بن ثعلبة بن يربوع (البطن) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٩ وقال إحسان في الهامش البيت في حماسة البحري رقم: ٣٣١ ومن الرجوع شرح ديوان الحماسة للبرقوقي لم أجد هذا البيت لافي الصفحة: ٣٣١ ولا في أرقام المقطوعات: ٣٣١ ولم يسرد ذكر متمم في فهرس الأشعار سواء شعر الحماسة أو شعر الشواهد.

فتطير ابن الزبير فقال لجعفر أخيه: ما أردت بإنشادك هذا البيت؟ قال: ما أردت إلا خيراً، ونزل ابن الزبير مكة وعليها عمرو الأشدق بن سعيد بن العاص ابن سعيد ابن العاص بن أمية، فقال: إنما أنا عائد ولم يكن يصلي بصلاتهم، ولزم جانب الكعبة فكان يصلي عندها عامة نهاره ويطوف، ويأتي الحسين بن علي فيشير عليه بالرأي في كل يومين وثلاثة أيام، وحسين أثقل الناس عليه لعلمه بأن أهل الحجاز لا يبايعونه مادام حسين بالبلد، لأن حسينا كان أعظم في أنفسهم وأطوع عندهم، فأتاه يوماً فحدثه ساعة ثم قال: ما أدري ما تركنا هؤلاء القوم وكفنا عنهم ونحن أبناء المهاجرين وأولي^(١) الأمر منهم، فخبّرني بما تريد أن تصنع؟ فقال الحسين: والله قد حدثت نفسي بإتيان الكوفة فإن شيعتي بها، وأشراف أهلها قد كتبوا إلي في القدوم عليهم، وأستخير الله، فقال ابن الزبير: لو كان لي بها مثل شيعتكم ما عدلتُ بها، ثم خشي أن يتهمه فقال: إنك لو أقميت بالحجاز ثم أردت الأمر هاهنا ما خولف عليك إن شاء الله، ثم خرج من عنده، فقال الحسين: ما شيء من أمر الدنيا يؤتاه أحب إليه من خروجي عن الحجاز لأنه قد علم أنه ليس له معي من الأمر شيء.

وبعث الوليد إلى عبد الله بن عمر أن بايع ليزيد، فقال: إذا بايعت الناس بايعت، فتركوه لثقتهم بزهاده في الأمر وشغله بالعبادة، وأخذ الوليد ممن كان هواه مع ابن الزبير وميله إليه عبد الله بن مطيع بن الأسود بن حارثة العدوي^(٢) وهو ابن العجماء، نسب إلى جدته، وذلك اسمها، وهي من خزاعة، ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري^(٣) فحبسهما فاجتمعت بنو عدي إلى عبد الله بن عمر فقالوا: حبس صاحبنا مظلوماً، وبلغ الوليد ذلك فصار إلى ابن عمر، فحمد ابن عمر الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم، ثم قال: استعينوا على

(١) في الهامش عند إحسان في م: وأولو الأمر (وهي قراءة جيدة).

(٢) عبد الله بن مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن غريخ بن عدي (العدوي) بن كعب.

جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٦.

(٣) مصعب بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة (الزهري) بن كلاب،

جهرة النسب، ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٠.

إقامة أمركم بالحقّ ولا تطلبوه بالظلم فإنكم إن استقمتم أعنتم وإن جُرتم وكَلّتم إلى أنفسكم، كُفَّ رحمك الله عن صاحبنا وخلّ سبيله فإنّا لا نعلم لكم حقّاً تحبسونه به^(١)، فقال: حبسته بأمر أمير المؤمنين فنكتب^(٢) [٦٨/٣٢٦] وتكتبون فانصرف ابن عمر واجتمع فنية من بني عدي فانطلقوا حتى اقتحموا على ابن مطيع وهو في السجن فأخرجوه، فلحق بابن الزبير ثم رجع بعد فأقام بالمدينة.

وروي أيضاً أن الحسين أتى الوليد، فقال له الوليد: قد آن أن تعلم بموت معاوية وهو في مواليه وفتيانهِ فلما رأى عنده مروان، وقد كانت بينه وبين الوليد تلك الثَّفَرَةُ قال: الصلة خير من القطيعة، والصلح خير من العداوة، وقد آن لكمّا أن تجتمعوا، أصلح الله ذات بينكما، فلم يجيباه بشيء، وأقرأه الوليد كتاب يزيد ونعي إليه معاوية، ودعاه إلى البيعة، فقال: إنّنا لله وإنّا إليه راجعون، رحم الله معاوية وأعظم لك الأجر، وأما البيعة فإن مثلي لا يبايع سرّاً ولا أراك ترضى منّي إلّا بإظهارها على رؤوس الناس، فإذا خرجت إليهم فدعوتهم إلى البيعة دعوتنا فكان أمرنا واحداً، وكان الوليد رجلاً محبّاً للعافية، فقال: انصرف على اسم الله حتّى تباع مع جماعة الناس، فقال مروان: لئن فارقت الساعة لا قدرتّ منه على مثلها أبداً حتّى يكثر القتلى بينكم وبينه، احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتّى يبايع أو تضرب عنقه، قال: فوثب الحسين فقال: يا ابن الزرقاء كذبت والله [و] لومت^(٣) لا تقدر ولا هو على ضرب عنقي، ثم خرج فقال مروان للوليد: لتندمَنَّ على تركك إياه، فقال: يا مروان إنّك أردت بي التي فيها هلاك ديني، والله ما أحبُّ أن أملك الدينا بخذافيرها على أن أقتل حسيناً، إنّ الذي يُحاسَب بدم الحسين لخفيف الميزان عند الله يوم القيامة.

(١) جاء في هامش ص: ٣٠٢ عند إحسان في م: فيه.

(٢) وجاء في هامش الصفحة أيضاً في م: فكتب إليه.

(٣) في أصل المخطوط: لو مت.

وقال بعض أهل العلم: حجب الوليد بن عتبة أهل العراق عن الحسين، فقال له: يا ظالماً لنفسه عاصياً لرّبه، علامَ تحول بيني وبين قوم عرفوا من حقّي ما جهلته وعمك^(١) معاوية؟ فقال الوليد: ليت حلمنا عنك لا يدعو جهل غيرنا إليك، فجنابة لسانك مغفورة لك ما سكنت يدك فلا تخطّر بها فيخطّر بك.

وخرج الحسين إلى مكة في بنيه وأخوته وبني أخيه وجُلّ أهل بيته غير محمد بن الحنفية فإنه قال له: يا أخي أنت أعزّ الناس عليّ، تنحّ عن مروان بيعتك وعن الأمصار، وابعث رسلك إلى الناس فإن أجمعوا عليك حمدت الله على ذلك، وإن أجمع الناس على غيرك لم ينقص الله دينك ومروءتك وفضلك، إنني أخاف أن تدخل بعض الأمصار ويختلف الناس فيك ويقتلون فتكون لأوّل الأسنة، فإذا^(٢) خير الناس نفساً وأماً وأباً قد ضاع وذُلّ أهله، قال: وأين أذهب يا أخي؟ قال: تنزل مكة فإن اطمأنت بك الدار وإلاّ لحقت باليمن، فإن اطمأنت بك وإلاّ لحقت بشعفر^(٣) الجبال حتّى تنظر إلى ما يصير أمر الناس ويفرق لك الرأي.

فاتى مكة وجعل يتمثّل قول الشاعر^(٤):

لا دَعَرْتُ السَّوَامَ فِي وَضَحِ الصُّبِّ — حِجْ مُغِيرًا وَلَا دُعَيْتُ يَزِيدًا
يَوْمَ أُعْطِيَ مَخَافَةَ الْمَوْتِ ضَيْمًا — وَالْمَنَائِيَا يَرُودُنِي أَنْ أَجِيدًا
ومضى الحسين إلى العراق فقتل، وقد كتبنا حديثه مع أخبار آل أبي طالب^(٥).

وقال المدائني: كتب يزيد إلى ابن الزبير يدعوه إلى بيعته، فكتب ابن الزبير يدعوه إلى الشورى، وكان فيما كتب به يزيد^(٦):

[من الرمل]

(١) جاء في هامش ص: ٣٠٣ عند إحسان في م: وعدك.

(٢) في اصل المخطوط فأذن وكذلك ذكر إحسان في الهامش في م: إذن.

(٣) شَعَفَ كل شيء: أعلاه — اللسان —

(٤) جاء البيتان من قصيدة طويلة لابن مفرغ الأغاني، ج: ١٨ ص: ٢١١.

(٥) راجع أنساب الأشراف ج: ٢ علي وبنوه ص: ٤٦٥ من تحقيقي.

(٦) البيت لعدي بن زيد العبادي ذكره الجاحظ في البيان والتبيين ج: ٢ ص: ٣٥٩ طبعة الخانجي بالقاهرة.

لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقْنِي شَرْقٌ كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اغْتِصَارِي
فَأَذْكُرَكَ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ، فَإِنَّكَ ذُو سِنَّ مِنْ قَرِيشٍ، وَقَدْ مَضَى لَكَ سَلَفٌ صَالِحٌ
وَقَدْ مَتَّ صِدْقٍ مِنْ اجْتِهَادٍ وَعِبَادَةٍ، فَارْتُبْ^(١) صَالِحَ مَا مَضَى وَلَا تُبْطِلْ مَا قَدَّمْتَ مِنْ
حَسَنِ، وَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ وَلَا تَرُدَّهُمْ فِي فِتْنَةٍ وَلَا تُجِلَّ حَرَمَ اللَّهِ، فَأَبِي
أَنْ يَبَايِعَ، فَحَلَفَ أَنْ لَا يَقْبَلَ بَيْعَتَهُ إِلَّا فِي جَامِعَةٍ.
أَمَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بَعْدَ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ.

٤١٢ — قالوا: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي أَهْلِ مَكَّةَ
خَطِيباً، فَعَظَّمَ مَقْتَلَهُ وَعَابَ أَهْلَ الْكُوفَةِ خَاصَّةً وَذَمَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ عَامَّةً، وَقَالَ: دَعَا
حُسَيْنًا لِيُؤَلِّهَ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا أَتَاهُمْ سَارُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا: إِمَّا أَنْ تَضَعَ يَدَكَ فِي أَيْدِينَا فَنَبْعَثَ
بِكَ إِلَى ابْنِ زِيَادَ بْنِ سُمَيْةٍ فَيَمْضِي فِيكَ حُكْمَهُ، وَإِمَّا أَنْ تَحَارِبَ، فَرَأَى أَنَّهُ
وَأَصْحَابُهُ قَلِيلٌ فِي كَثِيرٍ فَاخْتَارُوا الْمَنِيَّةَ الْكَرِيمَةَ عَلَى الْحَيَاةِ الذَّمِيمَةِ، فَرَحِمَ اللَّهُ حُسَيْنًا
وَلَعَنَ قَاتِلَهُ، لِعَمْرِي لَقَدْ كَانَ فِي خِذْلَانِهِمْ إِيَّاهُ وَعَصِيَانِهِمْ لَهُ وَاعْظُ وَنَاهِ عَنْهُمْ،
وَلَكِنْ مَا حُمَّ نَازِلٌ، وَاللَّهِ لَقَدْ قَتَلُوهُ طَوِيلًا بِاللَّيْلِ قِيَامُهُ، كَثِيرًا فِي النَّهَارِ صِيَامُهُ، أَحَقُّ
بِمَا هُمْ فِيهِ مِنْهُمْ، وَاللَّهِ مَا كَانَ تَمَنِّي يَتَبَدَّلُ بِالْقُرْآنِ الْغِنَاءَ، وَلَا بِالْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ
اللَّهِ الْحُدَاءِ، وَلَا بِالصِّيَامِ شَرْبِ الْحَرَامِ، وَلَا بِالذِّكْرِ كَلَابِ الصَّيْدِ، يَعْرِضُ بِيَزِيدَ بْنِ
مَعَاوِيَةَ، وَقَدْ قَتَلُوهُ ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾^(٢).

فَنَارَ إِلَيْهِ أَصْحَابَهُ، فَقَالُوا: أَيُّهَا الرَّجُلُ أَظْهَرَ بَيْعَتِكَ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِذْ هَلَكَ
الْحُسَيْنُ يَنَازِعُكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ، وَقَدْ كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَبَايِعُ سَرًّا عَلَى الشُّوْرَى
وَيُظْهِرُ أَنَّهُ عَائِدٌ بِالْبَيْتِ، فَقَالَ لَهُمْ: لَا تَعْجَلُوا، وَعَمَرُوهُ بِنَ سَعِيدِ الْأَشْدُقِ يَوْمَئِذٍ
عَلَى مَكَّةَ، وَكَانَ شَدِيدًا عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَدَارِي وَيَرْفُقُ.
فَلَمَّا اسْتَقَرَّ عِنْدَ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ مَا قَدْ جَمَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ وَمَا قِيلَ لَهُ فِي أَمْرِ

^(١) جاء في هامش ص: ٣٠٤ عند إحسان في م: فارتب.

^(٢) سورة مريم رقم: ١٩ الآية رقم: ٥٩.

البيعة وإظهارها أعطى الله عهداً لِيُؤْتِيَنَّ به في سلسلة، فبعث بسلسلة من فضة
فمرّ بها البريد على الوليد بن عتبة ومروان بالمدينة، فأخبرهما الرسول خبراً ما قدم له
وخبر السلسلة التي معه، فقال مروان: [من الطويل]

[و] أَخْذَهَا فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ مِثْلُهَا وَفِيهَا مَقَالٌ لَامِرِيٍّ مُتَضَعِّفٍ^(١)

ويقال إنّ مروان بعث بهذا البيت مع عبد العزيز بن مروان، والثبت^(٢):

[من الطويل]

[و] أَخْذَهَا فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ مِثْلُهَا وَفِيهَا مَقَالٌ لَامِرِيٍّ مُتَذَلِّلٍ

ثم مضى البريد من عندهما حتى قدم على ابن الزبير، وقد كان كتب إلى ابن
الزبير بتمثل مروان بالبيت، فقال: والله لا أكون أنا المتضعّف، وردّ ذلك البريد ردّاً
رفيقاً.

وعلا أمر ابن الزبير بمكة وكاتبه أهل المدينة.

قال هشام ابن الكلبي فحدثني عوانة، قال: أرسل يزيد إلى عبد الله بن الزبير إتّي
قد جعلتُ عليّ نَذراً أن يُؤْتِي بك في سلسلة، قال: فلا أبرّ الله قَسَمَهُ ولا وفق له
الوفاء بنذره، فقال له أخوه عروة بن الزبير أو غيره: وما عليك أن تُبرّ قسم ابن
عمك؟ قال: قلبي إذا مثل قلبك، فقال أبو دَهْبل الجُمَحِيّ، وهو وَهْبُ بن وهب بن
زَمْعَةَ بن أسيد بن أُحَيَّة بن خلف بن وهب بن حُذَافَةَ بن جُمَحٍ^(٣): [من البسيط]
لَا يَجْعَلَنَّكَ فِي قَيْدٍ وَسِلْسِلَةٍ كَيْمَا يَقُولُ أَنَا وَأَنَا مَغْلُولُ
بَيْنَ الْحَوَارِيِّ وَالصِّدِّيقِ ذُو نَسَبٍ ضَافٍ^(٤) وَسَيَفْ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَسْلُولُ

(١) اليقوي ج: ٢ ص: ٢٩٤ والمعرفة والتاريخ ج: ١ ص: ٥٣١ وجاء في هامش ص: ٣٠٥ عند إحسان
في م: يتضعف.

(٢) البيت اليقوي ج: ٢ ص: ٢٩٣، واسم الشاعر في الحماسة العباس بن مرداس السلمي.

(٣) ديوان أبي دَهْبل ص: ٧٥ ط النجف.

(٤) في اصل المخطوط بالضاد المعجمة وعند إحسان ص: ٣٠٥ والعربية ص: ١٨ والزكّار ج: ٥ ص:
٣٢١ صاف بالصاد المهملة ومن الرجوع إلى اللسان: ضاف عن الشيء ضوفاً: عدّل كصاف صوفاً.

وأراد ابنُ الزبير ابنَ عباس على البيعة وقد بايعه الناس فامتنع عليه نحواً من سنة
ثم بايعه بعد، ويقال إنه لم يبايعه حتى توفي.

المكاتبة بين يزيد بن معاوية وابن العباس.

٤١٣ — وكان امتناع ابن عباس عن البيعة لابن الزبير قد بلغ يزيد فظنَّ أنَّ
ذلك لتمسّكه ببيعته، فكتب يزيد إليه: أمّا بعد فقد بلغني أنَّ الملحد ابن الزبير دعاك
إلى نفسه وعرض عليك الدخول في طاعته لتكون له على الباطل ظهيراً وفي المأثم
شريكاً وأنت امتنعت من طاعته واعتصت^(١) عليه في بيعته وفاءً منك لنا وطاعةً لله
بتشيت ما عرّفك من حقنا، فجزاك الله من ذي رَحِم كَأَفْضَل جزاء الواصلين
لأرحامهم الموفين بعهودهم، فما أُنس من الأشياء لا أُنس بِرِكَ وحسن مكافأتك
وتعجيل صلتك، فانظر مَنْ قِيلَك ومن يطرأ إليك من الآفاق مَن يسحره الملحدُ
بلسانه وزُخرفِ قوله، فأَعْلِمُهم حسن^(٢) رأيك في طاعتي وتمسّكك ببيعتي، فإنّهم
لك أطوع ومنك أسمع للمُجِلِّ المحارب الملحد المارق والسلام.

٤١٤ — فأجابه عبد الله بن عباس بجواب طويل يقول فيه:

سألتني أن أحثَّ الناس عليك وأتبطّهم عن نُصرة ابن الزبير وأخذّهم عنه، فلا
ولا كرامة ولا مَسَرَّة، تسألني نصرك وتحذوني على ودك وقد قتلتَ حسيناً، بغيك
الكنكث^(٣)، وإِنَّكَ إِذْ تُمْنِيكَ نفسك لعازبُ الرأي، وإِنَّكَ لَأَنْتَ الْمُفْنَسِدُ المَشُور،
أتحسبني لا أبالك نسيتُ قتلَكَ حسيناً وفتيانَ بني عبد المطلب مصابيح الدجى الذين
غادرهم جنودك مصرّعين في صعيد واحد، مرمّلين بالدماء مسلّوبين بالعرءاء غير
مكفّنين ولا موسّدين، تسفي عليهم الرياح وتغرّوهم [٦٨/٣٢٧] الذئاب وتنتابهم

(١) جاء في هامش ص: ٣٠٦ عند إحسان في م: واعتصبت.

(٢) وكذلك بالهامش أيضاً في م: أحسن.

(٣) الكنكث: التراب وفُتات الحجارة — اللسان —

عُرْجُ الضَّبَاعِ، حَتَّى أَتَاحَ اللَّهُ لَهُمْ قَوْمًا لَمْ يَشْرَكُوا فِي دِمَائِهِمْ فَكَفَّنُوهُمْ وَأَجَنَوْهُمْ، وَمَهُمَا أُنْسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ فَلَنْ أُنْسَى تَسْلِيْطَكَ عَلَيْهِمَ ابْنَ مَرْجَانَةَ^(١) ابْنَ الدَّعْيِ لِلْعَاهِرَةِ الْفَاجِرَةِ، الْبَعِيدِ مِنْهُمْ رَحْمًا لِلثِّيمِ أُمًّا وَأَبًا الَّذِي اكْتَسَبَ أَبُوكَ فِي أَدْعَائِهِ إِيَّاهُ لِنَفْسِهِ الْعَارِ وَالْحِزْيِ وَالْمَذَلَّةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلَا شَيْءَ أَعْجَبَ مِنْ طَلْبِكَ وَدِّيَ وَنَصْرِي وَقَدْ قَتَلْتَ بَنِي أَبِي وَسَيْفَكَ يَقْطُرُ مِنْ دَمِي وَأَنْتَ أَحَدُ ثَأْرِي، وَذَكَرَ كَلَامًا بَعْدَ ذَلِكَ.

٤١٥ — وَكُتِبَ يَزِيدُ إِلَيْهِ كِتَابًا يَأْمُرُهُ فِيهِ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَتْبَةَ وَمُبَايَعَتِهِ لَهُ وَيُنْسِبُهُ إِلَى قَتْلِ عُثْمَانَ وَالْمَمَالَةِ عَلَيْهِ.

فَكُتِبَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَيْهِ أَيْضًا كِتَابًا يَقُولُ فِيهِ: إِنِّي كُنْتُ بَعَزَلُ عَنْ عُثْمَانَ وَلَكِنْ أَبَاكَ تَرَى بِهِ وَأَبْطَأَ عَنْهُ بَنَصْرَهُ وَحَبَسَ مَنْ قَبْلَهُ عَنْهُ حِينَ اسْتَصْرَحَهُ وَاسْتَعَاثَ بِهِ، ثُمَّ بَعَثَ الرِّجَالَ إِلَيْهِ مُعَذِّرًا حِينَ عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يَدْرِكُونَهُ حَتَّى يَهْلِكَ.

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: عَزَلَ يَزِيدُ الْوَلِيدَ بْنَ عَتْبَةَ لِأَنَّ مَرْوَانَ كَتَبَ يَذْكُرُ ضَعْفَهُ وَوَهْنَهُ وَإِذْهَانَهُ، وَوَلَّى الْمَدِينَةَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْدُقِ، وَوَلَّى يَحْيَى بْنُ الْحَكَمِ بْنِ صَفْوَانَ ابْنَ أُمَيَّةَ بْنَ خُلْفِ الْجُمَحِيِّ مَكَّةَ.

وَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ: هُوَ يَحْيَى بْنُ حَكِيمِ بْنِ صَفْوَانَ وَلَاهُ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ مَكَّةَ وَصَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ^(٢).

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: فَاتَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَبَايَعَهُ لِيَزِيدَ، وَقَالَ: إِنِّي سَامِعٌ مَطِيعٌ غَيْرُ أَنَّ الْوَلِيدَ رَجُلٌ أَحْرَقَ فِكْرَهُتِ جَوَارِهِ، وَلَقَدْ خَبَرْنَا مِنْ مَعَاوِيَةَ مَا لَمْ نَخْبُرْهُ مِنْ غَيْرِهِ، وَإِنَّمَا أَنَا عَائِدٌ بِالْبَيْتِ مِنْ أَمْرِ لَا أَمْنَهُ.

وَقَالَ أَبُو مَخْنَفٍ وَعَوَانَةُ: عَزَلَ يَزِيدُ الْوَلِيدَ بْنَ عَتْبَةَ، وَجَمَعَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ لِعَمْرُو بْنِ

^(١) مَرْجَانَةُ امْرَأَةُ زِيَادٍ وَأُمُّ ابْنِهِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَهِيَ أُمُّ وَلَدٍ فَارَسِيَّةٍ، لِذَلِكَ كَثُرَ حِجَابُ زِيَادٍ مِنَ الْفَرَسِ الَّذِي عِنْدَهُمْ لَكَنَةً كَمَا مَرَّ سَابِقًا.

^(٢) وَعِنْدَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ فِي الْجُمُحَرَةِ ج: ١ ص: ١٣٥ س: ٤ كَمَا قَالَ هُنَا.

سعيد، فحجّ الناس وحجّ ابن الزبير بمن معه فلم يصلّ بصلاة عمرو ولا أفاض بإفاضته، ثم قدم المدينة فأغزى ابن الزبير منها جيشاً بكتاب يزيد إليه في ذلك.
إرسال يزيد إلى ابن الزبير رسلاً احتجاجاً عليه.

٤١٦ — وقال الواقدي: وجّه يزيدُ إلى ابن الزبير، النعمان بن بشير الأنصاري، وهَمَّام بن قَبِيصة النميري^(١) وقال لهما: ادْعُوا إلى البيعة لي وخذاها عليه وأمرأه أن يُبرَّ قَسَمِي.

فلَمَّا صارَا إلى المدينة لقيهما عبد الله بن مُطِيع بن الأسود بن حارثة بن نَضْلَةَ بن عبد العزى بن حُرْثان بن عوف بن عبيد بن عَويج بن عديّ بن كعب، ويقال حارثة بن نَضْلَةَ بن عوف بن عبيد، وهو أثبت^(٢)، فقال: يا بن بشير أتدعو ابن الزبير إلى بيعة يزيد وهو أحقّ بالخلافة منه؟ فقال له النعمان: مهلاً فإن عواقب الفتن وبيلة وخيمة، ولا طاقة لأهل هذا البلد بأهل الشام، ثم أتيا مكة فأبلغا ابن الزبير عن يزيد السلام، وسألاه أن يبايع له، فوقع في يزيد وذكره بالقبيح، وخلا بالنعمان فقال له: أسألك بالله أأنا أفضل عندك أم يزيد؟ قال: أنت^(٣)، قال: فأنا أفضل أباً وأماً؟ قال: أنت، ولكنني أحذرك الفتنة إذ بايع الناس واجتمعوا عليه، وانصرف النعمان وهَمَّام، ويقال إن عبد الله بن عِصاه [الأشعري]^(٤) كان مع النعمان، وبعثهُ هَمَّام أثبت، فأعلما يزيد ما كان من ابن الزبير فغضب واستشاط وأكد يمينه في ترك قبول بيعته إلّا وفي عنقه جامعه يُقدم به فيها، فقال^(٥) له عبد الله

(١) هَمَّام بن قَبِيصة بن مسعود بن عُمر بن عامر بن عبد الله بن الحارث (البطن) بن ثُمير بن عامر بن صعصعة، جبهة النسب، ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٢.

(٢) حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد ويوجد غيره واسمه عبد الله بن نضلة بن عبد العزى بن حُرْثان بن عوف بن عبيد جبهة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٦.

(٣) ولذلك سوف نراه يبايع لابن الزبير بعد موت يزيد ويكون مع الضحاك في معركة مرج راهط ضد عبد الملك بن مروان.

(٤) عبد الله بن عِصاه بن ثمر بن ياضر بن كُرْكر بن عامر بن عَذَر بن وائل بن ناجية بن الجُمَاهِر بن نبت (الأشعر) بن أدد نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٢.

(٥) كان بما جاء في تهذيب ابن عساكر ج: ٧ ص: ٤١٠.

ابن جعفر ومعاوية بن يزيد: يا أمير المؤمنين إن ابن الزبير رجل أبي لجوج فدعه على أمره ولا^(١) تهجه لما لا تحتاج إليه، فأوفد إليه الحصين بن نمير السكوني، ومسلم بن عقبة المري، وزفر بن الحارث الكلابي^(٢)، وعبد الله بن عضاضة الأشعري، وروح بن زنباع الجذامي^(٣)، ومالك بن هبيرة السكوني، ومالك بن حمزة الهمداني^(٤)، وأبا كبشة السكسكي^(٥)، وزمل بن عمرو العذري^(٦)، وعبد الله بن مسعدة الفزاري^(٧)، ونائل بن قيس الجذامي^(٨)، والضحاك بن قيس [الفهري]^(٩)،

(١) جاء في هامش ص: ٣٠٨ عند إحسان في م: فلا.

(٢) زفر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاذ بالزاء المعجمة بن يزيد (الشاعر) بن عمرو بن غويلد (الصعق) ابن نفيل بن عمرو بن كلاب (الوطن) بن ربيعة بن عامر بن صعصعة جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٦ وبالنسبة لمعاذ انظر أدب الكاتب ص: ٣٧٠ — ٣٧٣ والعمدة ج: ١ ص: ١١٠.

(٣) روح بن زنباع بن روح بن سلامة بن حداد بن حذيفة بن أمية بن امرئ القيس بن حمزة بن وائل بن مالك بن زيد مائة بن أقصى بن سعد بن إلياس بن حرام بن عمرو (جذام) النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٤.

(٤) لا يوجد مالك بن حمزة في همدان ولعله مالك بن حمزة إذ هاجر حمزة ذي المشعار في زمن عمر إلى الشام ومعه أربعة آلاف عبد فأعتقهم كلهم فانتسبوا في همدان وابنه مالك بن حمزة (ذي المشعار) بن أبيغ بن كرب بن ربيب بن شراحيل بن ربيعة (ناعط البطن) بن مرثد بن جشم بن حاشد بن خيران بن نوف بن أوسلة (همدان)، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٩١.

(٥) أبو كبشة واسمه حيول بن يسار بن حيي بن قرط بن شبل بن المقلد بن معدي كرب بن عريق بن السكسك (الوطن) بن أشرس بن ثور (كندة) النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢.

(٦) في أصل المخطوط غير مشكل الميم وعند إحسان والعبرية والزكار بفتح الميم وفي النسب الكبير بكسر الميم وهو زمل بن عمرو بن العتر بن خشاف بن خديج بن وائلة بن حارثة بن هند بن حرام بن ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة (القبيلة) بن سعد هذيم، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٤.

(٧) عبد الله بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لودان بن ثعلبة بن عدي بن عمرو (فزارة) جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣٠.

(٨) نائل بن قيس بن زيد بن حيا بن امرئ القيس بن ثعلبة بن حبيب بن ذبيان بن عوف بن أنمار بن زنباع ابن مازن بن سعد بن مالك بن زيد مائة ويلتقي مع روح بهذا.

(٩) الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر، جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٤.

وأمرهم أن يعلموه إنما بعث بهم احتجاجاً عليه وإعذاراً إليه، وأن يحذروه الفتنة ويعرفوه ما له عنده من البر والتكرمة إذا أبرم يمينه وأتاه في الجامعة التي بعث بها إليه معهم، وكان قد دفع إليهم جامعة من فضة، فقال ابن عِضاء: يا أبا بكر قد كان من أثرك في أمر الخليفة المكشوف ونصرتك إياه يوم الدار ما لا يُجهل، وقد غضب أمير المؤمنين بما كان من إياك مما^(١) قدم عليك فيه النعمان وهمام، وحلف أن تأتيه في جامعة خفيفة لتحل يمينه، فالبس عليها برنسا فلا تُرى، ثم أنت الأثير عند أمير المؤمنين الذي لا يُخالف في ولاية ولا مال، وقال له القوم مثل ذلك، فقال: والله ما أنا بحامل نفسي على الذلة ولا راضٍ بالخسف، وما يحل لي أن أفعل ما تدعوني إليه، فليجعل يزيد يمينه هذه في أيمن قد حنث فيها، وقال أيوب بن زهير بن أبي أمية المخزومي^(٢): ليست يمين يزيد في ابن الزبير بأول يمين حنث فيها ووجب عليه تكفيرها ولا آخرها، ثم بسط ابن الزبير لسانه في يزيد بن معاوية وتنقّصه وقال: لقد بلغني أنه يصبح سكران ويُمسي كذلك، ثم تمثّل قول الشاعر^(٣): [من البسيط] ولا ألسين لغير الحق أسأله حتى يلين لضرير الماضي الحَجَرُ

يا ابن عِضاء والله ما أصبحتُ أرهبُ الناس ولا الباس، وإني لعلّى بينة من ربّي وبصيرة من ديني، فإن أُقْتل فهو خير لي، وإن أُمْتُ حنث أنفي فالله يعلم أراذلي وكراهتي لأن يُعْمَلَ في أرضه بالمعاصي، وأجاب الباقي بنحو هذا القول.

وقال الواقدي والمهيم بن عدي في روايتهما^(٤): قال ابن الزبير لابن عِضاء: إنما أنا حمامة من حمام هذا المسجد، أفكنتم قاتلي حمامة من حمام المسجد؟ فقال ابن عِضاء: يا غلام ائتني بقوسي وأسهمي، فأتاه بذلك، فأخذ سهماً فوضعه في كبد القوس ثم سدّده لحمامة من حمام المسجد، وقال: يا حمامة أيشرب يزيد الخمر؟ قولي نعم،

(١) في أصل المخطوط وجاء عند إحسان بالهامش في م: بما.

(٢) أيوب بن زهير بن حذيفة (أبي أمية) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٣.

(٣) البيت في الأخبار الطوال ص: ٢٦٢ ط: دار المسيرة بيروت.

(٤) أيضاً في ص: ٢٦٣ والأغاني ج: ١ ص: ٣٣.

فوالله لئن قلت للأقتلنك، يا حمامة أتخلعين أمير المؤمنين يزيد وتفارقين الجماعة وتقيمين بالحرم ليستحل بك؟ قولي نعم فوالله^(١) لئن قلت لأقتلنك، فقال ابن الزبير: ويحك يا ابن عضاه أو يتكلم الطير؟ قال: لا ولكنك أنت تتكلم^(٢)، وأنا أقسم بالله لتبايعن طائعا أو كارها أو لتقتلن، ولئن أمرنا بقتالك ثم دخلت الكعبة لنهدمنها أو لنحرقنها عليك، أو كما قال، فقال ابن الزبير: أو تحل الحرم والبيت؟ قال: إنما يحله من ألد فيه.

وقال لوط بن يحيى أبو مخنف: قدم الأشدق المدينة والياً عليها، وحجّ في تلك السنة في جماعة من مواليه وهو خائف من ابن الزبير، وكان يزيد قد ولّاه الموسم، فأتاه ابن الزبير فسكن لذلك، وأتى عمرو [الأشدق] ابن عباس فشكا ابن الزبير، فقال: عليكم بالرفق فإن له قرابة وحققاً، ثم انصرف الأشدق إلى المدينة.

٤١٧ — وحدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه، عن محمد بن الزبير الحنظلي، حدثني زريق مولى معاوية، قال: لما هلك معاوية بعثني يزيد إلى الوليد بن عتبة، ولم يكن بسيرته بأس، وكتب إليه بموت معاوية، وأن يبعث إلى هؤلاء الرهط فيأخذهم بالبيعة، قال: فقدمت المدينة ليلاً فاستأذنت على الوليد، فلما قرأ كتاب يزيد بموت معاوية جزع جزعاً شديداً، وجعل يقوم ويرمي بنفسه على فراشه، ثم بعث إلى مروان فجاهه وعليه قميص أبيض وملاءة موددة لبيسة، فنعى إليه معاوية وأعلمه أن يزيد بعث إليه بأخذ^(٣) البيعة على هؤلاء الرهط، فترحم مروان على معاوية ثم قال: ابعث إلى هؤلاء نفر الساعة فادعهم إلى البيعة، فإن بايعوا وإلا فاضرب أعناقهم، فقال الوليد: يا سبحان الله أقتل الحسين وعبد الله بن الزبير!! قال: هو ما قلت لك، فبعث^(٤) إلى الحسين وابن الزبير وابن عمر وابن

(١) فوالله سقطت من أصل المخطوط.

(٢) جاء في هامش ص: ٣٠٩ عند إحسان في م: فتكلم.

(٣) و (٤) جاء في هامش ص: ٣١٠ عند إحسان في م: يأخذ، ثم بعث.

مطيع، فجاء الحسين أولهم وعليه قميص قُوهي وإزار مصبوغ بزعفران، وهو مُطْلَقٌ^(١) إزاره، فسَلَّم ثم جلس، ثم جاء عبد الله بن الزبير في ثوبين غليظين مشمراً إلى نصف ساقه فسَلَّم وجلس، ثم جاء عبد الله بن مطيع فإذا رجل^(٢) ثائر الشعر أحمر العينين فسَلَّم ثم جلس، فحمد الوليد الله وأثنى عليه، ثم نعى معاوية ودعاهم إلى بيعة يزيد، فبدر ابن الزبير بالكلام وكأنه خاف أن يَهِنُوا، ثم ترخَّم على معاوية ودعا له، ثم ذكر الوليد فجزّاه خيراً، فقال: وَلَيْتَنَا فَأَحْسَنْتَ^(٣) ولايتنا ووصلت أرحامنا، وقد علمت الذي كان منّا في بيعة يزيد، وأنّه قد احتمل ذلك علينا، ومتى بايعنا والباب مُغْلَقٌ علينا تَخَوَّفْنَا أن لا يُذْهِبَ ذلك ما في قلبه، فإن رأيت أن تصل أرحامنا [٦٨/٣٢٨] وتُحَسِّنَ فيما بيننا وبينك فتخَلِّي سبيلنا ثم تأمر فينادي^(٤) الصلاة جامعة وتصعد المنبر فنأتي فنبايع على رؤوس الناس طائعين غير مكرهين، قال: وجعل مروان كلّما نظر إلى الوليد أشار إليه أن اضرب أعناقهم، قال: فخلّى الوليد عنهم، فخرجوا فقال مروان: والله لا يُصْبِحَ وبها منهم أحد، فلما أتى كلّ واحد منهم منزله دعا بإراحته ثم رمى بها الطريق إلى مكة، وأصبح الوليد فلم يجد منهم أحداً.

٤١٧ — وحدّثنا أحمد بن إبراهيم، وأبو خيثمة، قالوا ثنا وهب بن جرير، عن ابن جُفَدة، عن صالح ابن كيسان، قال: مات معاوية والوليد أمير على مكة والمدينة، وكان على مكة من قبّله أخوه لأُمّه عبد الرحمن بن نبيه، فكتب إليه يزيد يأمره أن يأخذ بيعة حسين بن علي، وعبد الله بن الزبير، فاستضعفه في ذلك فعزله، وأمر عمرو بن سعيد الأشدق على المدينة ومكة، وأمر أن يبعث إليه بابن الزبير في جامعة ولا يؤخّره، وبعث في

^(١) جاء في الطبعة العربية ج: ٤ ص: ٢٢ س: ١٤ وهو بطلق، ولي أصل المخطوط مطلق.

^(٢) و ^(٣) و ^(٤) أيضاً في هامش ص: ٣١٠ عند إحسان في م: برجل، وأحسن، فتناذى.

ذلك النعمان بن بشير وابن مسعدة الفزاري^(١) وابن عضاء الأشعري، وبعث معهم
بجامعة من فضة لثبر يمينه، فلما قدموا قال قائل وهو يُسمع ابن الزبير ذلك^(٢):

[من الطويل]

[و] خُذْهَا فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ بِسُبَّةٍ وفيها مَقَالٌ لَامْرِيءٍ مُتَذَلِّلٍ
فأبى أن يخرج معهم وقال: قولوا ليزيد يجعل يمينه هذه من إيمانه التي يجب عليه
أن يكفرها.

أمر عمرو بن الزبير بن العوام ومقتله.

٤١٨ — قال الواقدي في روايته: لما قدمت رسل يزيد عليه وليس ابن الزبير معهم
وأعلموه ما يقول، كتب إلى عمرو بن سعيد الأشدق يأمره أن يوجهه إلى عبد الله
ابن الزبير جيشاً من أهل العطاء والديوان، لمحاربتة، ويولي أمرهم رجلاً حازماً
ناصحاً، وكان عمرو بن الزبير، وأمه أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص، على
شرطة عمرو بن سعيد الأشدق، فسأله توجيهاً على ذلك الجيش، وكان مبايناً
لأخيه عبد الله بن الزبير يُظهر عيبه ويُكثر الطعن عليه، وكان عمرو عظيم الكبر
شديد العجب ظلوماً قد أساء السيرة وعسف الناس، وأخذ من عرفه بموالاة عبد
الله والميل إليه فضرهم بالسياط، وله يقال: عمرو لا يُكَلِّمُ ومن يكَلِّمُه يندم، فكان
ممن ضرب المنذر بن الزبير ومحمد بن المنذر، وعثمان بن عبد الله بن حكيم بن
حزام، وخبيب بن عبد الله بن الزبير ومحمد بن عمار بن ياسر، وطلب قوماً من
قريش يرون رأي أخيه فاستخفوا^(٣)، ثم لحقوا بمكة، فأتى رافع بن خديج

^(١) في أصل المخطوط الففاري وهو خطأ ومر نسبه سابقاً، وعند إحسان ص: ٣١١ الففاري وأشار في
الهامش إلى أنه مرت نسبه الفزاري، وعند الزكار ج: ٥ ص: ٣٢٧ الففاري دون أي إشارة في الهامش
وهذا ما يثبت أن الزكار يرسل الكتاب كما هو إلى التنضيد ويطلب إلى المنضد عدم ذكر الهوامش ثم
لا يقرؤه ولا ينظر إلى المخطوط ويدعي تحقيقه وهو منه براء. وفي الطبعة العربية الففاري ولم يذكر شي
بالهامش ج: ٤ ص: ٢٣.

^(٢) مر هذا البيت سابقاً.

^(٣) جاء في هامش ص: ٣١٢ عند إحسان في م: واستخفوا.

الأنصاري^(١) عمراً الأشدق فقال له: اتق الله ولا تُغزِ الجيوش مكة فإن الله حرّمها فلم تحلّ لنبّيه إلّا ساعة من نهار ثم عادت حرمتها، فقال: وما أنت وهذا؟ لقريش علم لا تَبْلُغُهُ أنت ولا أصحابك، فانصرف رافع.

وقال أبو مخنف في روايته: صار عمرو بن سعيد الأشدق إلى المدينة، فجهّز جيشاً يريد به ابن الزبير بمكة، فقال عمرو بن الزبير لعمرو بن سعيد: أمّرني على هذا الجيش فأنا أكفيك أخي، فقد تعرف الذي بيني وبينه لاستحقاقه بحقي وقطيعة إياي، فولّاه الجيش، وكان أكثر الجيش بُدلاءً من العطاء وجلّهم يَهُوُونَ ابن الزبير عبد الله، فساروا حتى انتهوا إلى مكة، فأخرج إليهم عبد الله بن الزبير رجالاً من أهل الحجاز ذوي دين وفضل ورأي وثبات وبصائر، فلما التقوا لم يَنْشَبْ^(٢) جند عمرو بن الزبير أن تفرّقوا، وأخذ عمرو بعد أن أجاره عُبَيْدة [بن الزبير] وآمنه، فلما أُتي به عبد الله، قال: مَنْ كانت له قَبْلَ عمرو بن الزبير مَظْلَمَةٌ فليأخذها منه، فكان عبد الله يخرج به إلى الناس فَيُلْطَمُ وَيُوجَأُ^(٣) ويضربه ضارب بعصاً ويشجّه آخر بحجر اقتصاصاً ثم يُرَدُّ إلى السجن، ثم يُخرج فيُفعل به بمثل^(٤) ذلك وضرب بالسياط اقتصاصاً للذين ضربهم إلّا من عفا عنه، ثم إن رجلاً من هُذَيْل بن مدركة يقال له جُنَادَة بن الأسود أتى عبد الله بن الزبير، فقال: إنَّ عمراً نطحن مرة في وجهي نَطْحَةً لم أزل أُصَدِّعُ منها حيناً، فأذن له في الاقتصاص منه، فنطح جبينه نطحة خَرَّ منها مَعْشِيّاً عليه، وكان عبد الله إذا ضربه بالسياط اقتصاصاً لرجل تركه أياماً حتى يَبْرَأَ ثم يضربه لآخر فيوجد صَبوراً، فكان ذلك قد نُكِّه وأضعفه، فلما

(١) رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن زيد بن عمرو بن زيد بن جُشْم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج ابن عمرو (الثبّت بن مالك بن الأوس الأنصار) وهو صحابي، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٥.

(٢) وجاء في هامش ص: ٣١٢ أيضاً في م: ينتسب.

(٣) جاء عند إحسان ص: ٣١٢ يُوجَأُ بفتح الواو والجيم المعجمة وهو خطأ ولحقه الزكّار حسب العادة فكُتِبَ مثلُه بالفتح ج: ٥ ص: ٣٢٩.

(٤) جاء عند إحسان مثل وأشار إلى الهامش في ط: بمثل وكذلك ثبّت كما هي في م وعند الزكّار وفي العربية بمثل ج: ٤ ص: ٢٤.

نطحه الهذلي لم يمكث إلا ليلة حتى مات، فقال عبد الله بن الزبير الأسدي^(١) في قصيدة قالها بعد حصار ابن الزبير الأول^(٢):

[من الطويل]

فيا راكباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ كَبِيرَ بَنِي الْعَوَامِ إِنْ قِيلَ مَنْ تَعْنِي
لَعَمْرِي لَقَدْ أَرَدَى عُبَيْدٌ جَارَهُ بِشَنْعَاءِ غَدْرِ لَا تُوَارَى عَلَى الدَّفْنِ
قَتَلْتُمْ أَحَاكُمُ بِالسَّيَاطِ سَفَاهَةً فَيَا لَكَ مِنْ رَأْيٍ مُضِلٍّ وَمِنْ أَفْنِ
فَلَوْ أَنَّكُمْ أَجْهَزْتُمْ إِذْ قَتَلْتُمْ وَلَكِنْ قَتَلْتُمْ بِالسَّيَاطِ وَبِالسَّيْخِنِ
جَعَلْتُمْ لَضَرْبِ الظَّهْرِ مِنْهُ عُصِيَّكُمْ تُرَاوِحُهُ وَالْأَصْبَحِيَّةَ^(٣) لِلْبَطْنِ
وَتُخْبِرُ مِنْ لَا قَيْتَ أَنَّكَ عَائِدٌ وَتُكْثِرُ قَتْلِي بَيْنَ زَمَرَمَ وَالرُّكْنِ

وقال الواقدي في روايته: إن مروان بن الحكم أشار على عمرو بن سعيد ألا يغزي مكة جيشاً وقال: إنكم إن تركتم ابن الزبير كُفَيْتُمْ مُؤْتَتَهُ بالموت فأبى، قال: وسار عمرو بن الزبير على جيش الأشدق وبين يديه لواء عقده له عمرو الأشدق، وخرج في أربعمئة من الجند وقوم من موالي بني أمية وقوم من غير أهل الديوان، وتَحَلَّبَ^(٤) الناس على ابن الزبير من نواحي الطائف يعاونوه ويدفعون عن الحرم، وشخص المسنور بن مخزومة^(٥) من المدينة إلى مكة، فسأل عنه عمرو بن سعيد فأخبر بشخصه، فقال: لا يزال حبُّ الفِتنة بالمسنور حتى يُرْدِيهِ، فكان ابن الزبير يشاوره في أموره، وقدم أيضاً على ابن الزبير مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، وعُبيد بن عُمَيْر وعبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجُمحي وهو عبد الله الطويل،

(١) عبد الله الشاعر بن الزبير بن الأشيم بن الأعشى بن بجرة بن قيس بن منقذ بن طريف بن عمرو بن قَعْن ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه، جبهة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٥١.

(٢) راجع الطبري في الحصار الأول: ج: ٥ ص: ٤٩٧.

(٣) ذو أصبح: ملك من ملوك حمير وإليه تنسب السيات الأصحية — اللسان —

(٤) تحلب العرق والمحب: سال — اللسان — وجاء في هامش ص: ٣١٣ عند إحسان في م: وتحلب.

(٥) المسنور بن مخزومة بن نوفل بن أمية بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، جبهة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٠.

فأوصى الأشدق عمرو بن الزبير بالصبر على القتال وأن يتبع الهارب ويُجهر على الجريح، ولا يرضى إلاّ بأسر عبد الله بن الزبير أو بنزوله على حُكم يزيد ولُبّس الجامعة.

فلما فصل عمرو من المدينة، ندم وقال: قد فعلت بعبد الله وأصحابه ما لا يخرج من قلبه، ووافى مكة ومع ابن الزبير بشر كثير في عدة وسلاح، فقدم عباد بن عبد الله ابنه ثم تلاحق الناس، وراسل^(١) عمرو أخاه في بيعة يزيد وقال^(٢) له: وما عليك في قبول ما دعاك أمير المؤمنين إليه من لبس الجامعة والمصير إليه فيها ثم يصير إلى محبتك؟ فقال: إني على طاعة يزيد وقد بايعت عامل مكة حين دخلها، وكان عسكر عمرو بن الزبير بذي طوى وعليه أنيس بن عمرو الأسلمي^(٣)، ويقال كان بالحجون إلا أنهم انكشفوا فقتل من قتل بذي طوى، فقال عبد الله بن صفوان بن أمية لعبد الله بن الزبير: إن هذا أعدى عدو لك فناجزه، قال: نعم، فنهذ إليه في جماعة من موالي ابن الزبير وهو وأصحابه غارون، فاقتتلوا قتالا شديداً، فقتل أنيس ابن عمرو الأسلمي وأسر عمرو، وقد قال له أخوه عبيدة بن الزبير أنا أجريك، فعندها وضع يده في أيديهم، فأتي به عبد الله بن الزبير وقد شج في وجهه والدم يقطر على قدميه، فقال عمرو متمثلاً^(٤):
[من الطويل]
[و] لَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُّوْمُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدَّمَ
فوبّخه، فقال: أي عدوّ الله استخففت بحرم الله، وأمر به إلى الحبس، فقال عبيدة

(١) جاء في هامش ص: ٣١٤ عند إحسان في النسخ: وأرسل. وفي أصل المخطوط وأرسل.

(٢) في أصل المخطوط: فقال.

(٣) الأسلمي نسبة إلى أسلم بن أوس مناة وهو بطن من النمر بن قاسط، وهو أسلم بن أوس مناة بن التمر ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعَمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٦٧.

(٤) البيت في الطبري ج: ٥ ص: ٣٤٦ للخصين بن حمام المري، وجاء في هامش ص: ٣١٤ عند إحسان: في شرح المروزقي رقم: ٤١، ١٣٣ هو للخصين أو خالد بن الأعلم ومن الرجوع إلى المروزقي لم أجد ذكر خالد بن الأعلم.

ابن الزبير: إني أجرته، فقال عبد الله: إن للناس عليه حقوقاً ولا بُدَّ من أن أقصَّهم، فضربه عبد الله بكلِّ سوط ضربه أحداً بالمدينة سوطاً، وأقصَّ منه كلَّ من لطمه وتناوله حتى سقط ميتاً، وقيل إن عمرو بن الزبير لم يزل محبوساً حتى بويح ابن الزبير وأقاد منه حتى مات، وإنَّ قُلَّ عمرو قدموا المدينة فضربهم الأشدق فلامه يزيد على ذلك.

وقال الواقدي في رواية أخرى: لما قُتل أنيس في المعركة وانفضَّ عن عمرو جُلُّ من معه وجَّه إليه عبد الله بن الزبير مصعب بن عبد الرحمن بن عوف فأأسره، فجاءه عبدة فقال: أنا أجيرك يا عمرو، فلما أخبر أخاه بإجارته إياه، قال: لا بدَّ من أن يقتصَّ الناس منه، وأمر به فحبس ومعه غلام لمحمد بن عبد الرحمن^(١) بن الحارث ابن هشام ابن المغيرة المخزومي، يقال له عارم، ويقال إنه مولى لبني زهرة واسمه زيد ولقبه عارم، ويقال هو غلام مصعب بن عبد الرحمن بن عوف.

وقال أبو الحسن المدائني: أسر زيد، عارم — غلام مصعب بن عبد الرحمن بن عوف فسبى له بناء ذراعين في ذارعين وأقيم فيه، وكان ذلك البناء في السجن فقبل سجن عارم، وصيّر عارم وعدة معه في بناء بُني لهم ضيق وأطبق عليهم حتى ماتوا. قال كثير^(٢) يذكر ابن الحنفية ويهجو عبد الله [٦٨/٣٢٩]: [من الطويل] تُخَبِّرُ من لاقِيَتْ أَتْلَكَ عَائِدٌ بَلِ الْعَائِدُ الْمَحْبُوسُ فِي سِجْنِ عَارِمٍ فَمَا وَرَقَ الدُّنْيَا بِبَاقٍ لِأَهْلِهَا وَلَا شِدَّةُ الْبَلَوَى بِضَرْبَةِ لَارِمٍ

وكان ابن الزبير يخطب فيقول: والله لا أريد إلا الإصلاح وإقامة الحق، ولا ألتمس جمع مال ولا ادخاره، وإنما بطني شيراً وأقل، يكفيني ما ملأه^(٣)، فلما قُتل

^(١) في الطبري ج: ٥ ص: ٣٤٦ محمد بن عبد الله بن الحارث بن هشام. وهو خطأ فالخارث بن هشام لم يلد عبد الله ولكن ولد عبد الرحمن بن الحارث وهو الشريد، نسب قريش ص: ٣٠٣.

^(٢) هو كثير غزاة الشاعر بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عويمر بن مخلد بن سعيد بن ضبيح بن جعشم بن سعد بن مُلُيح بن عمرو بن ربيعة لحي (وهو خزاعة) النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٨

وذكر البيتين الديوان ص: ٢٢٦.

^(٣) انظر الدرة الفاخرة ص: ٩٠.

عمرأ أخاه قال الضحّاك بن فيروز بن الديلمي من أحرار اليمن^(١): [من الطويل]
 تقولُ لنا أن سوفَ تكفيكَ قبضةٌ وبطنُك شبرٌ أو أقلُّ من الشبرِ
 وأنتَ إذا ما نلتَ شيئاً قضمتهُ كما قضمتَ نارَ العضا حطّابَ
 لكم سنّةُ الفاروقِ لا شيءَ غيرُها وسنّةُ صديقِ النبيّ أبي بكرٍ
 فلو ما اتّقيتَ اللهَ لا شيءَ غيرُهُ إذا عطفتُكَ العاطفاتُ على عمرو
 ويروى:

فلو كنتَ تحزني أو تثيبُ بنعمّةٍ قريباً لردّتكَ العُطوفُ على عمرو
 وقال أبو حرّة مولى بني مخزوم^(٢): [من البسيط]
 ما زالَ في سورةِ الأعرافِ يقرؤها حتّى فوادي مثلُ الحَزْ في اللَّينِ
 لو كانَ بطنُك شبراً قد شَبِعَتْ أفضلتُ فضلاً كثيراً للمساكينِ
 فإنْ تُصيبكَ منَ الأيامِ جائحةٌ لا تبكُ منكُ على دُنيا ولا دينِ
 وقال المدائني: لما تفرّق أصحاب عمرو عنه قال بعض الشعراء: [من الوافر]
 كرهتُ كَيِّبَةَ الجمحيّ لما رأيتُ الموتَ سالٍ به كداء^(٣)
 فقلتُ أبا أميّة سوفَ تُلقَى شهيداً أو يكونُ لك العناء
 يعني ابن صفوان.

وقال المهيم بن عدي: كان عمرو بن الزبير مائلاً إلى أخواله من ولد العاص، فوجّهه
 الأشدق إلى مكة لقتال أخيه، فوجّهه عبدُ الله [بن الزبير] عبدُ الله بن صفوان بن أميّة

^(١) في اصل المخطوط محمد بن فيروز وهو خطأ والضحّاك بن فيروز شاعر وراو وأحرار اليمن هم من بقى
 من الفرس الذين أتوا لنصرة تبع ذي يزن لطرد الأحباش من اليمن ثم أسلموا وحسن إسلامهم.

^(٢) الشعر في عيون الأخبار ج: ٢ ص: ٣١ واسم الشاعر أبو وجزة، وفي العقد الفريد ج: ٦ ص: ١٧٦
 واسم الشعر أبو وجزة أو عبد الله بن الزبير الأسدي، وفي الأغاني ج: ١ ص: ٣٤ واسم الشاعر السائب
 ابن فروخ أبو العباس الأعمى.

^(٣) كداء: جبل قريب من ذي طوى — معجم البلدان —

الكوفة، وقال له الحُصَيْن بن نُمَيْر [السكوني] سرّ معي إلى الشام أباعك والناس فأبى، وجعل حُصَيْن يكلّمه سرّاً، وذلك حين ورد عليه موت يزيد وهو يرفع صوته، فقال له: ما عرفك من زعم أنّك داهية، أكلمك سرّاً وترفع صوتك، وزعم أنّه عائد بالبيت ثم دعا الناس إلى بيعته فبايعه من بايعه^(١).

وقال الهيثم بن عدي: وجاءه قوم من الأعراب لينصروه، فقال: إنّ سلاحكم لَرَثٌ وإنّ حديثكم لَكُثٌّ، وإنّكم لأعداء في الخُصْب عيال في الجَذْب.

وأناه أعرائيّ فقال له: افْرِضْ لي، قال: أثبتوه فأثبتوه، قال: اغْطِني، قال: قاتِلْ أولاً، فقال: باستِ هذا، دمي نَقْدٌ ودرهمك نسيئة، هذا والله لا يكون.

قال: وولى الحارث بن الحُصَيْن بن الحارث بن قيس الجُعْفِي وادي القُرَى وهما تمر كثير من تمر الصدقة ففرقة فيمن معه، وكان كتب إليه أن يحتفظ به، فلما قدم عليه جعل يضربه بالدِّرَّة ويقول: أكلت تمرّي وعصيت أمرّي.

وقال أبو مخنف في روايته: رفع الوليد بن عتبة وناس معه على عمرو بن سعيد الأشدق وقالوا: لو شاء أن يأخذ ابن الزبير لأخذه، فسرّح يزيد عند ذلك الوليد والياً على الحجاز، وعزل عمرو بن سعيد، فشخص عمرو إلى الشام، فعاتبه يزيد، فقال: كنت أرفق به لأخذه ولو كان معي جند لناهضته، على أنّي قد اجتهدتُ، فقال يزيد: أشدّ ما أنكرتُ عليك أنّك لم تكتب إليّ تسألني أن أمدّك بأهل الشام إذا لم يكن فيمن أتهضت معك إلى ابن الزبير كفاية، وكانوا غير أولي عدد وعُدّة.

قالوا: ولما قُتل الحسين ثار نجدة بن عامر [الحنفي]^(٢) باليمامة فحجّ فيمن حجّ، وكان الوليد بن عتبة يُفيض من عَرَفَة، ويفيض معه عامّة الناس، وابن الزبير واقف بأصحابه، ونجدة واقف بأصحابه، ثم يُفيض كلّ امرئ منهم بأصحابه على حدّته. قالوا: وكتب ابن الزبير إلى يزيد عن أهل مكة: إنّك بعثت إلينا رجلاً أحرق لا

^(١) عند إحسان ص: ٣١٧ اختلاف وخلط بين أرقام المتن وأرقام الهوامش.

^(٢) زعيم فرقة النجدية من الخوارج وهو نجدة بن عامر بن عبد الله بن سيار بن المطرّح بن ربيعة بن الحارث ابن عبد الحارث بن عديّ حنيفة (البطن) جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٦.

يَسْجِهَ لِأَمْرِ رُشْدٍ وَلَا يَرْغَوِي لِعِظَةِ الْحَلِيمِ، فلو بعثت إلينا رجلاً سهل الخليفة لَيسَ الكُفَّ^(١) لرجونا أن يسهل من هذه الأمور ما استوعر، وأن يجمع منها ما تفرّق، فانظر في ذلك، فإنّ فيه صلاحَ خواصّنا وعوامّنا^(٢)، فلما ورد الكتاب عليه عزل الوليد وولّى عثمان بن محمد بن أبي سفيان، فقدم عليهم فتىّ حدثٌ لم تحنكه الأمور ولم تُحكّمه التجارب ولم تجرّسه^(٣) الأيّام،

وقال المدائني: قدم عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب على يزيد فقال له: لقد لجحت في أمر ابن عمّك، فلو أعطيته شيئاً يطمنن إليه، فقال له: قد وليتكَ مكة فاعمل في أمره بما يطمنن به، فمال إلى ابن الزبير ميلاً شديداً، وقال له: أنت أحبُّ إليّ من أولاد الطلقاء، فعزله يزيد وولّى عبد الله بن سفيان^(٤) بن عبد الأسد المخزومي.

قال: وقدم مروان على ابن الزبير فقال له: إن القوم لا يدعون سلطانهم حتى يذبّوا عنه، وخوفه أهل الشام، فلم يجبه إلى شيء ممّا أشار به عليه.

وقال الميثم: تحصّن سعد مولى عتبة بن أبي سفيان بالطائف في خمسين رجلاً فاستتر لهم ابن الزبير وضرب أعناقهم في الحرم، فقال ابن عمر: يا سبحان الله ما أحقّ هذا الرجل، أما إنّه لم يقتل أحداً أحداً بالحرم إلّا قُتل به، وقال ابن عباس: لو لقيتُ قاتل أبي بالحرم ما قتلتَه. خبر يوم الحرّة^(٥).

(١) جاء في هامش ص: ٣١٨ عند إحسان في م: الكفّ بالياء المعجمة باثنتين.

(٢) جاء عند إحسان وعوامّنا الشدة على الواو ولحقه الزكّار في ج: ٥ ص: فجعل الشدة على العين وذلك لأنّ المنضد لم يعرف أين يضع الشدة والدكتور الزكّار لا يقرأ.

(٣) التجريس: التحكيم والتجربة ورجل مجرّس: قد جرّسته الأمور أي جرّبه أو حكّمه — اللسان —

(٤) في أصل المخطوط معين وأشار إلى الهامش وكتب سفيان خ، وفي جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٢ هو عبد الله بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وعند إحسان ص: ٣١٩ معين وأشار بذلك في هامشها وعند الزكّار ج: ٥ ص: ٣٣٥ معين وأشار بذلك في هامشها وفي الطبعة العبرية ج: ٤ ص: ٣٠ معين من دون إشارة في هامشها.

(٥) راجع قول ابن الزبير في يزيد بما جاء في البيان ج: ٢ ص: ١٢٣ وعيون الأخبار ج: ٢ ص: ٢٤٩، والأغاني ج: ٢٣ ص: ١٣٦ خطية أبي حمزة الشاري.

٤٢٠ — قال الواقدي وغيره في روايتهم: لما قَتَلَ عَبْدُ اللَّهِ أَخَاهُ عَمْرُو بْنُ الزُّبَيْرِ خطب الناس فذكر يزيد بن معاوية، فقال: يزيد الخُمُور، ويزيد الفُجُور، ويزيد الفُهوْد، ويزيد القُروْد، ويزيد الكُلاب، ويزيد النُشُوات، ويزيد القُلوَات، ثم دعا الناس إلى إظهار خلعه وجهاده، وكتب إلى أهل المدينة بذلك.

فاجتمع أهل الحجاز على أمر ابن الزبير وطاعته، وأخذَ البيعة له على أهل المدينة عبد الله بن مطيع العَدَوِي، وقد كان ابن عِضاه وأصحابه الوافدون معه عَرَفُوا يزيدَ مِيلَ أهل المدينة على يزيد مع ابن الزبير، وأتاه خبر عمرو بن الزبير وما أعلن عبد الله من الأمر بعد ذلك، وأن أهل المدينة قد كاشفوا بعداوتَه، فكتب يزيد إلى عثمان ابن محمد بن أبي سفيان عامله أن يوجّه إليه وفداً ليستمع مقالتهُم ويستميل قلوبهم، فأوفدوا إليه المنذر بن الزبير بن العوام، وعبد الله بن أبي عمرو ابن حفص ابن المغيرة المخزومي، وعبد الله بن حنظلة العَسِيل بن أبي عامر الأنصاري^(١) في آخرين^(٢) من الأشراف، فلما قدموا عليه أكرمهم ووصل كل واحدٍ منهم بخمسين ألف درهم، ووصل المنذر بمئة ألف درهم، ثم انصرفوا من عنده، فلما وردوا المدينة قالوا: قدمنا من عند رجل فاسق يشرب الخُمُور ويضرب الطنابير ويعزف عنده القيان ويلعب بالكلاب، فعاقدهم الناس على خلعه، وولّوا أمرهم عبد الله بن حنظلة العَسِيل، وقدم المنذر بن الزبير البصرة من بسين الوفد، فأكرمه ابن زياد وبرّه وأمر له بمئة ألف درهم.

وقال عوانة: كان مِسُور بن مخزومة وفد إلى يزيد قبل ولاية عثمان بن محمد، فلما قدم شهد عليه بالفسق وشرب الخمر، فكتب إلى يزيد بذلك، فكتب إلى عامله يأمره أن يضرب مسوراً الحدَّ، فقال أبو حُرَّة^(٣): [من الطويل]

(١) عبد الله بن حنظلة (غسيل الملائكة) بن أبي عامر (وهو الراهب واسمه عبد عمرو) بن صيفي بن النعمان ابن مالك بن أمة بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار) النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٣.

(٢) جاء في هامش ص: ٣٢٠ عند إحسان في م: آخر.

(٣) انظر المعارف لابن قتيبة ج: ١ ص: ٤٢٩ والعقد الفريد ج: ٤ ص: ٣٥ والشعر فيهما للمسور.

أَيُشْرِبُهَا صَهْبَاءَ كَالْمِسْكِ رِيْحُهَا^(١) أَبُو خَالِدٍ وَيُضْرَبُ الْحَدَّ مَسْوَرُ

وقال هشام ابن الكلبي: أخبرني أبو مخنف، قال: لما [٦٨/٣٣٠] بلغ يزيد خلْعُ أهل المدينة وتوليتهم ابن العَسِيل أمرهم، كتب إلى ابن زياد في حمل المنذر بن الزبير إليه، فكره ابن زياد ذلك إذ كان ضيفه وصديق أبيه زياد، فكتب إليه: إنه إنما صار إليّ متبرئاً من أصحابه مخالفاً لقولهم وفعلهم، ثم أمر مندرّاً أن يستأذنه على رؤوس الناس في إتيان الحجاز، وقد كتب ابن زياد أمر الكتاب، فلما فعل أذن له في اللحاق بأهله، فلما صار إلى الحجاز قال في يزيد مثل قول الوفد، وقال: إن يزيد أحازني بمئة ألف درهم، وما يمنعني ذلك من أن أخبركم خبره، والله إنه ليسكر من الخمر حتى يدع الصلاة، فيقال إن المنذر أقام فشهد الحرّة ثم صار إلى مكة، ويقال إنه قدم مكة قبل الحرّة.

وبعث يزيد إلى النعمان بن بشير، فقال له: إن عدد الناس في المدينة الأنصار وهم قومك، فأتهم فافئأهم^(٢) عما يريدون، فصار النعمان إلى قومه فاستنهمهم من أنفسهم، وحذّرهم جنود أهل الشام، ورغبهم في بيعة يزيد، فقال له عبد الله بن مطيع العدوي: يا نعمان قد جئتنا بأمر تُريد به تفريق جماعتنا وإفساد ما قد أصلح الله من أمرنا، فقال النعمان: كأتني بك على بعلتك تضرب جنبها^(٣) ثم تلحق بمكة، وترك هؤلاء المساكين من الأنصار يُقْتَلُونَ في سبيلهم ومساجدهم، فلم يلتفت إلى قوله وكان مع النعمان كتاب من يزيد تُسَخِّتُهُ^(٤):

(١) في العقد: صرفاً يفضّ ختامها.

(٢) جاء في هامش ص: ٣٢١ عند إحسان في م: فافئهم. ولنا الرجل: كسر غضبه وسكنه بقول أو غيره — اللسان —

(٣) جاء في هامش ص: ٣٢١ عند إحسان في م: جنبها ولي الطبري جينها هكذا قال إحسان، ومن الرجوع إلى الطبري ج: ٥ ص: ٤٨١ وجدت التالي: هربت على بعلتك تضرب جنبها إلى مكة.

(٤) نص كتاب يزيد في الموفقيات ص: ١٩٧ وعيون الأخبار ج: ١ ص: ٢٠٢ والبيتان لقيس بن زهير العبيسي في الموفقيات ص: ١٩٨ والأغاني ج: ١٧ ص: ١٣٨.

من عبد الله يزيد أمير المؤمنين إلى أهل المدينة، أما بعد فقد أنظرتكم حتى لا
نُظِرَةً ورفقت^(١) بكم حتى عُجِزْتُ عندكم، وحملتكم على رأسي ثم على عيني ثم
على نحري، وأيم الله لئن وضعتكم تحت قدمي لأطأنكم وطأة أجعلكم بها أحاديث
تؤثر^(٢) مع أحاديث عاد وثمود، وتمثل مهذين البيتين:
[من الوافر]
أظنُّ الحِلْمَ دَلَّ عليَّ قَوْمِي وقد يُسْتَضَعْفُ الرَّجُلُ الحَلِيمُ
ومارستُ الرجالَ ومارسوني فمُفْجَعٌ عليَّ ومُسْتَقِيمُ

وثوب أهل المدينة على بني أمية ومواليهم.

٤٢١ — وثوب أهل المدينة على عثمان بن محمد ومن بالمدينة من بني أمية
ومواليهم، ومن عُرف بالميل إليهم من قريش، وكانوا زهاء ألف، فأخرجوهم،
فخرجت بنو أمية حتى نزلوا بجماعتهم دار مروان، فحاصروهم الناس في دار
مروان وهو معهم وابنه عبد الملك حصاراً ضعيفاً، وهتفوا بخلع يزيد، فكتب مروان
ومن معه بخبرهم إلى يزيد كتاباً مع حبيب بن كُرَّة.

فلما قدم حبيب على يزيد دفع الكتاب إليه ورجلاه في الماء لينقرس عَرْضَ له،
فقال: يا حبيب ما كان بنو أمية بالمدينة ألف رجل؟ فقال: بلى يا أمير المؤمنين،
قال: فما استطاعوا^(٣) أن يقاتلوا ساعة من نهار؟ وقرأ يزيد الكتاب على عمرو
ابن سعيد الأشدق، وعرض عليه أن يصير إلى المدينة، فقال: قد كنتُ ضبطت لك
البلد وأحكمت الأمور وأردتُ أن ألطف للرجل فأخذه في رفق أو أقتله وحده
بحيلة، فأما الآن فلا تأتي لا أحبُّ هراقة دماء قريش، فبعث بالكتاب إلى مسلم بن عقبة
لمُرِّي^(٤) فجاء حتى دخل على يزيد فقال: يا أمير المؤمنين ما أعجبَ هذا، أما قدرُوا

(١) جاء في هامش ص: ٣٢١ أيضاً في م: ورفعت.

(٢) جاء عند إحسان في نفس الصفحة تؤثّر بفتح الهزرة وهذا قد يكون خطأ طباعة وسهي عنه ولكن ما
بال الزكّار يخطئ في نفس الكلمة في ج: ٥ ص: ٣٣٩ وأنا أقول ربما يكون المذكور الزكّار صَوّر الكتاب
عن إحسان ولم يحققه.

(٣) جاء في هامش ص: ٣٢٢ عند إحسان في م: استطاعوا.

(٤) مسلم (مسروق) بن عقبة بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن مُرّة (البطن) بن عوف بن
سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان. جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٧.

وهم ألف رجل أن يقاتلوا عن أنفسهم ساعة واحدة؟ ثم أمره يزيد بالشخص
ونادى مناديه في الناس بالمسير إلى الحجاز، على أن يُعطوا أعطيتهم كمالاً ويُعان
كل امرئ منهم بمئة دينار، وانتدب اثنا عشر ألفاً، وركب يزيد فرساً وتقلد سيفاً
وتنكب قوساً وأقبل يتصفّح الخيل، ويقول^(١):

[من الوافر]

أبلغ أبا بكر^(٢) إذا الجيشُ انبَرى وأشرفَ القومُ على وادي القرى
أجمع سكرانٍ من الخمر تَرى أم جمع يقظان إذا حث السرى
وا عجباً من ملحدٍ وا عجباً مخادع في الدين يقفو بالقرى^(٣).

ولما بلغ أهل المدينة خبر من أقبل عليهم حصروا بني أمية في دار مروان حصاراً
شديداً وضيقوا عليهم وقالوا: لا نكف عنهم حتى يوثقوا لنا بالعهد أننا إذا جليناهم
من المدينة لم ييغونا غائلة ولم يدلّوا لنا على عورة ولم يظاهروا علينا أحداً. ففعلوا
ذلك، ثم أخرجوهم بأثقالهم وأموالهم فمضوا إلى الشام.

وصية يزيد لمسلم بن عقبة المري.

٤٢٢ — وقال يزيد لمسلم بن عقبة: أنت أمير الجيش وإن حدث بك حدث
فأمير الجيش الحصين بن ثمر السكوني، فإذا وردت المدينة فادعُ الناس ثلاثاً، فإن
أجابوك وإلا فقاتلهم، فإن ظهرت عليهم فأبْحها ثلاثاً، فما كان بها من مال أو رثة
أو سلاح أو طعام فهو للجنود، فإذا مضت الثلاث فاكفُف عن الناس واستوص
بعلي بن الحسين [زين العابدين] بن علي خيراً، وأذن مجلسه فإنه لم يدخل في شيء
مما دخل الناس فيه، واعلم أنك تقدم على قوم ذوي جهالة واستطالة، قد أفسدهم
حلم أمير المؤمنين معاوية، وظنوا أن الأيدي لا تنالهم، فلا تردن أهل الشام عمّا

(١) انظر الراجز في البداية والنهاية ج: ٨ ص: ٢١٩ والأخبار الطوال ص: ٢٧٥.

(٢) أبا بكر هي كنية عبد الله بن الزبير ويكنى أيضاً أبا حبيب.

(٣) جاء في هامش ص: ٣٢٢ عند إحسان في م: نفقوا بالقرى.

أرادوه بهم، وكان عليّ بن الحسين آوى عائشة بنت عثمان بن عفّان وهي أمّ أبان ابن مروان بن الحكم، واعتزل في ضيعة بقرب المدينة كراهةً أن يشهد شيئاً من أمرهم.

ولقيت بنو أميّة مسلم بن عقبة بوادي القرى فسلموا عليه، فدعا عمرو بن عثمان بن عفّان أول الناس فسأله عن الخير فلم يخبره بشيء ليمينه التي حلفها لأهل المدينة، فقال: لولا أنك ابن عثمان لضربت عنقك، والله لا أقلّتها قرشياً بعدك^(١)، وقدم مروان ابنه عبد الملك ليخبره خوفاً من الحنث، فسأل مسلم عبد الملك فأخبره، فقال: لله درك يا بن مروان لقد رأى بك أبوك خلفاً منه في حياته.

ويقال إن يزيداً لما عرض جنده^(٢) كتب إلى ابن الزبير رُقعة لطيفة أفرد بها رسولاً، ويقال إنّه لم يكتب ولكنه قال قولاً ظاهراً: [من الكامل]
 اسْتَغْدِرْ رَبِّكَ فِي السَّمَاءِ فإِنِّي أَدْعُوا إِلَيْكَ رِجَالَ عَكَ^(٣) وَأَشْعِرْ
 ورجال كلب والسكون ولخمها وجذام تقدمها كتائب حمير^(٤)

(١) هنا تظهر نقمة مسلم على قريش لأن بني مرة بن عوف هم من قريش وجاء في جهرة النسب ج: ٩ ص: ١١ فأما عوف بن لؤي فإنه لحن بغطفان فول في مدول وارتحل فمر به فزاره فقال: [من الرجز]

عَرَجَ عَلَيَّ بَنَ لُؤْيٍ حَمْلُكَ تَرَكَكَ الْقَوْمُ وَلَا مَنْزِلَ لَكَ

فولد عوف مرة فهم في غطفان يقولون مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض، منهم مسلم بن عقبة المري، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: لو ادعيتُ حياً من العرب لادعيتهم. ولهذا ينقم على قريش وقد اسرف مسلم في القتل رغم أن جيشه أكثره يمان كما يظهر ذلك في شعر يزيد فعمك وأشعر وكتب والسكون ولخم وجذام وحير كلها قبائل يمانية ورغم أن الأنصار من الأزدي والأزد يمانية ولكنهم تبعوا مسلم وهو قيسي فأكثر القتل فيهم وفي قريش لعدم إدعائهم. ونقمة منه على القبائل اليمانية لأنهم أصحاب الغزة في أيام بني أمية.

(٢) جاء عند إحسان ص: ٣٢٣ تجنده وأشار في الهامش: ولعل الصواب جنده. وفي اصل المخطوط جنده كما أثبتته.

(٣) عند الزكاري ج: ٥ ص: ٣٤١ جعلها عَكَ بفتحة واحدة وتشديد وهو خطأ وفي الطبعة العبرية ج: ٤ ص: ٣٤ عَكَ مثل عند إحسان.

(٤) جاء عند إحسان حَوِيرٍ بفتح الحاء وكسر الميم وسكون الياء وكسر الراء وهو سهو طباعة.

كَيْفَ النَّجَاءُ أَبَا خُبَيْبٍ مِنْهُمْ فَاحْتَلَّ لِنَفْسِكَ قَبْلَ أَثْمِي الْعَسْكَرِ
والشاميون يقولون إنما قال: [من الكامل]

اجْمَعِ رِجَالَ الْأَبْطَحِينَ فَيَأْتِي أَدْعُو إِلَيْكَ رِجَالَ عَكٍّ وَأَشْعَرِ
قالوا: وارتحل مسلم فلما قدم المدينة مضى في الحرّة حتى أتى المدينين فقدم من قبل المشرق، وكان عبد الملك بن مروان أشار عليه بذلك، ثم أجلهم ثلاثاً، وقال: إن دخلتم فيما دخل الناس فيه انصرفت عنكم وأتيت الملّحد الذي بمكة، وإن أبيتم قاتلتكم بعد الإعذار إليكم، وكان أهل المدينة قد اتخذوا خندقاً ونزل بباب من أبوابه جمعٌ عظيم، فكان عليهم عبد الرحمن بن أزهر بن عوف الزهري وكانوا ربّعاً، وكان عبد الله بن مطيع على ربع آخر ممّا يلي المدينة، وكان معقل بن سنان الأشجعي^(١) على ربع مثل ذلك، وكان عبد الله بن حنظلة العسيلي على ربع آخر ممّا يلي الحرّة، وجعلوا إليه رئاستهم وترتيبهم^(٢)، ويقال إن كلّ قوم خندقوا على ربعهم، وكان ابن العسيلي وابن مطيع في الأنصار ومعقل في المهاجرين، وكان على الموالي يزيد بن هرّمز، فقال الشاعر وهو شهوات^(٣) مولى بني تميم وذلك الثبت، وقوم يقولون مولى آل الزبير: [من الخفيف]

إِنَّ فِي الْخَنْدَقِ الْمَكْلَلِ بِالْمَخْ— لِدِ لَضَرْباً يَسُوءُ ذَا النَّشْوَاتِ
لَسْتُ مِنَّا وَلَيْسَ خَالُكَ مِنَّا يَا مُضِيْعَ الصَّلَاةِ لِلشَّهْوَاتِ
بَرَقِيعِ الدُّبِّ وَاحْمِلِ الْقِرْدَ وَانْزِلْ فِي بِلَادِ الْوَحُوشِ بِالْفَلَوَاتِ

(١) معقل بن سنان بن مظهر بن عركي بن فتيان بن سبيع بن بكر بن أشجع (الطن) بن ريث بن غطفان
جبهة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣٥.

(٢) جاء في هامش ص: ٣٢٤ عند إحسان في م: وترتيبهم.

(٣) يعني موسى شهوات، وهو موسى بن عدي بن كعب ويكنى أبا محمد وشهوات لقب غلب عليه، وقال آخرون: أنه من أهل أذربيجان وإنه نشأ بالمدينة وكان يجلب إليه القند والسكر، فقالت له امرأة من أهله: ما يزال موسى يمجّتنا بالشهوات فلبت عليه. شخصيات كتاب الأغاني طبع المجمع العلمي العراقي عام ١٩٨٢ وجاء في هامش ص: ٣٢٤ الأغاني ج: ٣ ص: ١٤٧ وهو خطأ مطبعي ص: ٣٤٧.

فإذا ما غلبتنا فتتصّرْ واثرُكن الصلاةَ والجمُعاتِ

وقال ابن الكلبي سمي شهوات لهذا البيت، وقال غيره: سمي شهوات لأنه كان يشتهي على عبد الله بن جعفر الشهوات فيطعمه إياها.

وقال المدائني: يقال إن هذا الشعر لمحمد بن عبد الرحمن^(١) بن سعيد بن عمرو بن نفيل هجاه به حين عزل عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن مكة، وسمعتُ من يذكر أن أهل المدينة كتبوا بهذا الشعر إلى يزيد، فقال رجل من كلب:

أنت مِنّا وَلَيْسَ خالُك مِنّا يا مُجِيبَ الصَّلَاةِ لِلدَّعَاوِ

قالوا: ولما انقضت الأيام الثلاثة التي ضربها مسلم بن عقبة لهم أجلاً، قال لهم: يا قوم إن أمير المؤمنين يكره إراقة دمائكم، وقد استدامكم منذ زمان لأنكم أصله ، فاتقوا الله في أنفسكم، فشتموه وشتموا يزيد وفجّروه، وقالوا: بل نحارب ثم نحارب، فأمر مسلم بفسطاط عظيم فضرب له ثم زحف إلى أهل المدينة وصمد بمن معه [٦٨/٣٣١] صمّد ابن الغسيل، فحمل ابن الغسيل بالرجال حتى كشف الخيل، فانتهدت الخيل إلى فسطاط مسلم، فصاح مسلم بالخيّل فكرّها فقاتل طويلاً، ثم إن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال لابن الغسيل: مُرُ فرسانك أن يصيروا إليّ، فأمرهم بالمصير إليه فقاتل بهم فكشف أصحاب مسلم

^(١) جاء عند إحسان في ص: ٣٢٤ محمد بن عبد الله وأشار في الهامش في ط و م و س: محمد بن عبد الرحمن ولم يذكر من أين جاء بعبد الله وفي نسب قريش ص: ٣٦٦ ومن ولد سعيد بن زيد بن عبد الرحمن وكان شاعراً وكذلك عند الزكاري ج: ٥ ص: ٣٤٢ عبد الله، وفي العبرية ص: ٣٥ عبد الله وأظن أن إحسان أخذه عن العبرية والزكاري أخذه عن إحسان، والله أعلم.

حتى لم يبق إلا في خمسين قد أشرعوا أسنتهم وجثوا على ركبهم فشدوا عليه فقتلوه
وقُتل معه زيد بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهري، وإبراهيم بن نُعيم بن عبد الله
النَّحَّام^(١) من رجال أهل المدينة.

ويقال إنَّ مسلماً كان مريضاً يوم القتال، فأمر بسريره أو كرسيّ فوضع له بين
الصفين، ثم حضَّ أهل الشام وحرّضهم على القتال فقاتلوا، فقتل الفضل بن العباس
ومن كان معه بعد قتال شديد انثنت فيه السيوف وانقصفت الرماح، فحمل
الفضل في جماعة من وجوه الناس وفرسائهم يريد مسلماً وهو على سريره أو
كرسيه، فقال: احملوني فحمل فحمل أمام فسطاطه، وكان الفضل رجلاً أحمر،
فصاح بهم: إنَّ العبد الأحمر قاتلي فأين أنتم يا بني الحرائر، اشجروه برمأحكم،
فطعنوه حتى سقط.

قالوا: ثم إنَّ خيل ابن الغسيل ورجاله رجعوا إلى مسلم يريدونه، فركب فرساً
وجعل يقول: يا أهل الشام إنكم لستم بخير العرب وإنما رزقتم النصر بطواعتكم
لأمرائكم وصبركم في لقاء عدوكم، ثم انتهى إلى مصافه، وأمر أن يحملوا على ابن
الغسيل وأصحابه، فقاتلوهم أشدَّ قتال، ونزل حصين بن ثُمير في أهل حمص ثم
مشى إليهم، فقال ابن الغسيل حين رآهم يمشون تحت راياتهم: إن عدوكم قد
أصاب جهة قتالكم، ولن يلبثوا إلا ساعة من نهار حتى يحكم الله بينكم وبينهم، ثم
قدّم أمامه ولده حتى قتلوا واحداً بعد واحد، ودنا عبد الله بن عِضاه بن الكركر
الأشعري وأصحابه فمشى في خمسمئة رام فنضحوهم بالنبل، فقال ابن الغسيل:
علام تستهدفون للنبل؟ من أراد التعجل إلى الجنة فليزِم رايي، فتقدّم إليه كلُّ
مُسْتَمِيت، فنهض القوم واقتلوا أبرح قتالاً وأشدّه، وجعل ابن الغسيل يقول:

[من الرجز]

^(١) إبراهيم بن نعيم (النَّحَّام) بن عبد الله بن أبيد بن عبد بن عوف بن غويج بن عدي بن كعب بن لؤي
جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٦.

بُؤْسًا لِمَنْ شَدَّ فُسَادًا وَطَقَى وَجَانِبَ الْقَصْدِ وَأَسْبَابَ الْهُدَى

لَا يُبْعِدُ الرَّحْمَنُ إِلَّا مَنْ عَصَى

ثم استقدم فجالد حتى قُتل وقتل معه أخوه لأُمّه محمد بن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري^(١)، ومحمد بن عمرو بن حزم النخاري^(٢).

ومن رواية الواقدي: أن مروان والأمويين رجعوا إلى المدينة مرتهم الأولى فلم يعيخوا على أهل المدينة، فكانوا بها حتى أمر ابن الزبير بإشخاصهم بعد موت يزيد.

قالوا: فقال مروان حين رأى ابن الغسيل: رحمك^(٣) الله فلرب سارية رأيتك تُطيل الصلاة إلى جانبها.

قالوا: وخرج محمد بن سعد بن أبي وقاص يُردّ الناس بسيفه حتى غلبته الهزيمة، فذهب فيمن ذهب من الناس، وأباح مسلم المدينة ثلاثة أيام يقتلون ويأخذون المتاع ويعبثون بالإماء ويفعلون ما لا يحبّه الله.

وخرج أبو سعيد الخدري^(٤) فاقتحم مغارة فدخل عليه رجل بسيفه فانتضاه ليرعبه، فلما أقبل عليه قال أبو سعيد: ﴿لَيْتَن يَسْطَتْ إِلَيَّ يَدُكَ لَتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥) فقال له الشامي: من أنت لله أبوك؟ قال: أبو سعيد الخدري، قال: صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، فتركه وقال: استغفر لي.

وقال عوانة بن الحكم: دخلوا من قبل بني حارثة إلى المدينة فلم يبق دار إلا انتُهب، إلا دار أسامة بن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن كلباً

(١) محمد بن ثابت بن قيس بن شماس بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك (الأغر) بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج (الأنصار) النسب الكبير، ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٣.

(٢) محمد بن عمرو بن حزم بن زيد بن لؤذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن تميم الله (النخاري) بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (الأنصار) النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦١.

(٣) عند إحسان ص: ٣٢٧ يرحمك وأشار في الهامش أن في ط و م: رحلك.

(٤) أبو سعيد واسمه سعد بن مالك بن سنان بن عُبيد بن ثعلبة بن الأبحر (خُدْرَة) بن عوف بن الحارث بن الخزرج (الأنصار) النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٣.

(٥) سورة المائدة رقم: ٥ الآية رقم: ٢٨.

حَمَتُهَا، ودار امرأة من جَمِيرٍ فَإِنَّ جَمِيرَ حَمَتُهَا، وكان أهل الشام يقاتلون أهل المدينة ويقولون يا يهود.

وقال الواقدي في بعض رواياته: وَلَّى الْأَنْصَارُ أَمْرَهُم ابْنَ الْغَسِيلِ وتساند القوم، فلما قرب مسلم من المدينة عسكروا بحَرَّةٍ وَأَقِمَّ وخندقوا، وكان ابن الزبير أمر بإخراج بني أُمَيَّة ومواليهم من مكة والمدينة إلى الشام، وفي ذلك يقول ابن قيس الرُّقَيَات^(١):
[من المتقارب]

لَيْبِلُ الْبَقِيعُ ودورُ الْبَلَا طِرْ وَرَهْطُ ابْنِ عَفَّانَ وَالْمَسْجِدُ
فَمَرَوْهُ فَالْسُّنْحُ يَنْكِيهِمْ فَعُسْفَانُ فَالْحَجَرُ الْأَسْوَدُ

فخرج منهم أربعة آلاف فيما يزعمون، فلما صاروا بوادي القُرَى أمرهم مسلم بالرجوع معه، فنفذت من وجوههم إلى يزيد جماعة ورجع سائرهم، فلما قدم مسلم المدينة أكنن كميناً مما يلي منازل بني حارثة، فتناهض الجمعان، وكان بمسلم النقرس فحُمِلَ في ترس ووضِعَ أمام الصفِّ ثم جلس عليه، وقال: يا أهل الشام قاتلوا عن إمامكم أو دَعُوا، فنشبت الحرب فصير أهل المدينة وقاتلوا أشدَّ قتال، فلم يشعروا إلاَّ بالكمين يضرهم في أديبارهم فانهزموا، وقُتِلَ عبد الله بن الغسيل وابن عمرو بن حزم الأنصاري وكان قاضيهم، وفرَّ ابن مُطِيع فلحق بابن الزبير، ثم انهب الناسَ المدينة ثلاثة أيام.

فلما انقضت الثلاثة أيام جلس للبيعة^(٢) ودعاهم إليها، فكان أول من أتاه يزيد بن عبد الله بن زَمْعَةَ بن الأسود، وأمه زينب بنت أبي سَلَمَةَ وجدته أم سَلَمَةَ زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: بايع لأمر المؤمنين على أنَّك عبد قِنَّ يحكم

^(١) ابن قيس الرُّقَيَات شاعر مشهور قرشي ولُقِبَ بالرُّقَيَات لأنه شَبَّ بثلاث نسوة، سَمَّينَ جميعهن رُقَيْةً وهو عُبَيْدُ اللَّهِ بن قيس بن شُرَيْح بن مالك بن ربيعة بن وَهَب بن ضباب بن حُجَيْر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٨.

^(٢) من هنا انظر الأخبار الطوال ص: ٢٧٥ والكامل لابن الأثير ج: ٤ ص: ٩٩ وتاريخ خليفة بن خياط ج: ١ ص: ٢٩١-٢٩٢.

في مالك ودمك، قال: أبايك له على كتاب الله وسنة نبيه وعلى آتي ابن عمه
فقدّمه وضرب عنقه، وقال: والله لا تشهد على أمير المؤمنين بشهادة بعدها، وكان
وفد إليه فأعطاه فقدم يفجره ويشهد عليه بشرب الخمر، ثم أتى بمَعْقِل بن سنان
الأشجعي فقال له: مرحباً بأبي محمد، فأخذه بيده فأقعده معه على طنفسة، ودعا
مَعْقِل بماء فقال مسلم: اتوه بشربة غسل وخوضوها بثلج مما حُمِل معنا ففعلوا،
فلما شربها قال: سقى الله الأمير من شراب الجنة، فقال: والله لا شربت بعدها
شراباً إلا من جهنم حين تُسقى من حميمها، فقال معقل: نشدتك الله والإسلام،
قال: أتذكر حين مررت بطبرية فقلت لك: من أين أقبلت؟ فقلت: سِرنا شهراً
وأخرنا ظهراً، ورجعنا صيفراً، ووجدناه يشربُ خمرأً، نأتي والله المدينة فنخلع
الفاسق ابن الفاسق ونبايع رجلاً من أبناء المهاجرين، فإني آليتُ تلك الليلة ألا أقدر
عليك في موطن يمكيني فيه قتلُك إلا قتلُك، وما أشجع والخلافة والخلع؟! قدّمناه
فاضرباً عنقه، فضربت عنقه، فقال الشاعر:

[من الطويل]

ألا تَلْكُمُ الأنصارُ تبكي سَرَاتِهَا وأشجعُ تبكي مَعْقِلَ بَنِ سَنانِ

المهم بن عدي عن عوانة، قال: أتى محمد بن أبي الجهم^(١) فقال له: أبايك على كتاب
الله وسنة نبيه، فأمر فضربت عنقه، وقال: حباك أمير المؤمنين وأعطاك ثم تشهد
عليه بشرب الخمر؟! والله لا تشهد بعدها بشهادة زور أبداً، ودعا بعمر بن عثمان
بن عفان، وكان ممن رجع وقد كان سأل عن خبر أهل المدينة فلم يخبره به فأغلظ
له، وقال: لولا أنك ابن أمير المؤمنين لقتلتك فإنتك الخبيث ابن الطيب، إذا ظهر^(٢)
أهل المدينة قلت: أنا رجل منكم وإذا ظهر أهل الشام قلت: أنا ابن أمير المؤمنين
عثمان، يا غلام انتف لحيت، ففتفت حتى ما تركت فيها طاقة، ثم قال: إن أم هذا

(١) جاء في هامش ص: ٣٢٩ عند إحسان في م: سقطت أبي، انتهى، ومحمد بن أبي الجهم بن خديفة بن غانم
بن عامر بن عبد الله بن غريج بن عدي بن كعب قوم عمر بن الخطاب، جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم:

(٢) جاء في هامش ص: ٣٢٩ عند إحسان في م: سقط ما بين ظهر الأولى والثانية.

كانت ورهاء تحمل في شدقها الشيء ثم تقول لعثمان: حاجيتك ما في شدقي، وفيه ما يسوءها^(١)، ويقال حملت مرة خنفساء، ويقال^(٢) إنه ضربه بالسياط، وقال: نحن نقاتل عن دولتكم وأنت تكيدها. وتكلم فيه مروان وقال: ابن عمي، فقال: ومعقل ابن عمي^(٣) أيضاً، ويقال إنه وهب له ضربته وخلقى سبيله، وكانت أمه من دوس يقال لها أم عمرو بنت جندب^(٤)، وأتاه^(٥) مروان وعبد الملك بعلي بن الحسين بن علي [زين العابدين] ليطلبها له الأمان وذلك أنه استجار بهما فلما رآه أدناه وقربه، وقال: لولا أن أمير المؤمنين أمرني ببرّه وإكرامه وعرفت براءته وسلامته ما شفعتكما فيه، ثم أمره بالانصراف على بغله وجزاه الخير، وبعث إلى علي بن عبد الله بن عباس ليدخل فيما دخلوا فيه من البيعة ليزيد^(٦) على حكمه، فرأى فسطاطاً فسأل عن صاحبه، ف قيل فسطاط حصين بن نمير بن نائل^(٧) السكوني، فأتاه فاستجار به فأجاره بالخوالة لأن أم علي بن عبد الله كندية، وحال بينه وبين رسل مسلم، ومنعهم أهل حمص منه تعصباً لخصين بن ثُمير وأحالوا عليهم بالسياط حتى تركوه، ثم أتى به مسلماً فباعه ليزيد على السمع والطاعة. [٦٨/٣٣٢].

وقال الفهم بن عدي: أتي مسلم بعلي بن عبد الله فأراد تناوله، فكلمه فيه حصين

(١) عند إحسان ص: ٣٢٩ ما يسوؤها وفي العربية ج: ٤ ص: ٣٩ ما يسوؤها وفي الحالتين خطأ.

(٢) وجاء في نفس الصفحة عند إحسان مامشها سقط بين يقال الأولى والثانية في م.

(٣) يلتقي مسلم بن عقبة ومعقل بن منان في النسب عند ريث بن غطفان جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٢.

(٤) في اصل المخطوط جُنيد به وجاء عند إحسان في المامش في م: جنديدة وعند الزكركلي: ج: ٥ ص: ٣٤٧ جنديدة وفي العربية ج: ٤ ص: ٣٩ جندب وصحتها أم جندب (أم عمرو) بنت جندب بن عمرو بن حممة ابن الحارث بن رافع بن سعد بن ثعلبة بن لؤي بن عامر بن غانم بن دُهمان بن مُهَب بن دوس (الطن) بن غُدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٦.

(٥) في هامش الصفحة عند إحسان في م: ويقال أتاه.

(٦) وفي المامش عند إحسان ص: ٣٣٠ في م: وعلى .

(٧) وجاء في المامش عند إحسان في م: لاصل.

وكان حاضراً، وقال عليُّ بن عبد الله^(١):

أبي العباس قَرُمُ بَنِي لُؤَيٍّ وأخوالي المُلُوكُ بَنُو وَلِيعَةَ^(٢)
هُمُ مَنَعُوا ذِمَّارِي يَوْمَ جَاءَتْ كَتَّابُ مُسْرِفٍ وَبَنُو^(٣) اللَّكِيْعَةِ
أَرَادَ بِي الَّتِي لَا عِزَّ فِيهَا فَحَالَتْ دَوْنَهُ أَيْدِي رَفِيعَةَ
هُمُ مَلَكُوا بَنِي أَسَدٍ وَأَدَا وَقِيسَا وَالْعَمَائِرَ مِنْ رِبِيعَةَ
وَكِنْدَةُ مَعْدِنَ لِلْمُلُوكِ قِذْمَا يَزِينُ فَعَالَهُمُ عُظْمُ الدَّسِيعَةِ

مسلم بن عقبة عاق لا يحفظ الولاء.

٤٢٣ — وقال الهيثم بن عدي: وجَّه رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد^(٤) إلى بني غطفان فسبى مُسلم بن عُقبة المريَّ فيمن سبَّي، فاشتريت مسلماً امرأة من الأنصار وأعتقته، فلما كان يوم الحرَّة بعث الأنصار إلى مسلم: احفظْ بلاءنا عندك، فقال: ما أحفظني له ولكنكم قتلتم عثمان.

قالوا: ثم شخص مسلم بالجيش بعد أخذه البيعة على ما أراد وبعد إغماجه المدينة وتفتيشه النساء، وهو يريد عبد الله بن الزبير بمكة كما أمره يزيد، وخلف على المدينة روح بن زنباع الجذامي، فلما صار إلى المُشَلَّل، ويقال عقبة هرثى، اعتلَّ

^(١) الأبيات في الكامل للمبرد تحقيق الدالي ج: ١ ص: ٣٣٧ والثاني في اللسان ج: ١٠ ص: ١٩٩.

^(٢) أم علي بن عبد الله زُرْعَةُ بنت مِشْرَح بن معدي كرب بن وليعة (بنو وليعة) بن شرحبيل بن معاوية بن حجر القرد بن الحارث الولادة بن معاوية بن ثور بن مرثع بن معاوية بن ثور وهو كندي ومِشْرَح بن معدي كرب أحد الملوك الأربعة، نسب قريش للمصعب ص: ٢٨.

^(٣) في أصل المخطوط: وبني وهو سهو من الناسخ وصححه بنو وفي الكامل للمبرد: بنو، وعند إحسان ص: ٣٣٠ وأشار في الهامش: في المصادر بنو، ولحقه الزكار حسب عادته بحب الخطأ فجعلها بني من دون إشارة إلى الهامش ج: ٥ ص: ٣٤٨ وفي العبرية أيضاً بني من دون إشارة.

^(٤) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن غُدرة بن زيد اللات بن رُلَيْدَة بن ثور بن كلب (القبيلة)، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٤.

عَلَّةٌ شديدة وكانت به دُبَيْلَةً^(١) أو عَلَّةٌ غيرها، فلما حضره الموت، قال: أَسْنَدُونِي فَأَسْنَدُوهُ، فرفع يديه ثم قال: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَغُشَّ خَلِيفَةً قَطُّ فِي سِرٍّ وَلَا عِلَانِيَةٍ، وَأَنْ أَرْكَبَ عَمَلٍ عَمَلْتُهُ قَطُّ فِي نَفْسِي بَعْدَ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَتَلِي أَهْلَ الْحَرَّةِ، وَلَنْ دَخَلْتُ النَّارَ بَعْدَ قَتْلِهِمْ إِنِّي لَشَقِيٌّ، ثُمَّ قَالَ لِحُصَيْنَ بْنِ غَيْرِ بْنِ نَاتِلٍ^(٢) بْنِ لَبِيدِ بْنِ جَعْتَةَ السَّكُونِي: يَا ابْنَ بَرْدَعَةَ الْحِمَارِ لَوْلَا عَهْدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيَّ فِي تَوَلِيَّتِكَ أَمَرَ هَذَا الْجَيْشُ إِنْ حَدَّثَ بِي حَدَثٌ لَوَلَّيْتُ حُبَيْشَ بْنَ دَلْجَةَ^(٣)، فَإِذَا قَدِمْتَ مَكَّةَ فَنَاجِزْ عَدُوَّكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَمَكَّنَ قَرِيشًا مِنْ أَذْنِكَ^(٤) فَإِنْهُمْ قَوْمٌ غُدُوعٌ، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ فَالْوَقَافَ ثُمَّ الثَّقَافَ ثُمَّ الْإِنْصِرَافَ، ثُمَّ أَعْلَمِ النَّاسَ بِأَنْ^(٥) وَالْيَهُمُ الْحَصِينَ.

٤٢٤ — وقال المدائني، عن عوانة ويزيد بن عياض، قالا: قال مسلم لحصين: إن أمير المؤمنين أمرني أن أوليك أمر هذا الجيش وأكره خلافه عند الموت، ولولا ذلك كان الوالي حبيش بن دلجة فإنه أولى بذلك منك، ثم مات فدفن على ظهر المشلل، وسار حصين بالجيش إلى مكة.

المدائني عن ابن جعدة: أن يزيد أصبح مسلم بن عقبة طبيباً فقال للطبيب: إليّك عني إنما كنت أحب أن أبقى حتى أشتفي من قتلة عثمان، وقد أدركت ما أردت، فما شيء أحب إلي من أن أموت على طهارتي قبل أن أحدث حدثاً، فإن الله قد طهرني بقتل هؤلاء الأرجاس.

قالوا: وأقبلت أم ولد ليزيد بن عبد الله بن زَمْعَةَ وكانت بُخَارِيَّةً فِي غِلْمَةِ لَهَا،

(١) الدبيلة: خراج ودُمْلٌ كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً — اللسان —

(٢) جاء في هامش ص: ٣٣١ عند إحسان في م: نائل بالطاء المعجمة المخلقة.

(٣) حُبَيْشُ بْنُ دَلْجَةَ بْنِ مُشْتَمَ بْنِ مَذْعُورِ بْنِ ثَرْوَيْطِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ حُجَيْمِ بْنِ وَائِلِ بْنِ جُشَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ النُّعْمَانِ (الْقَيْنِ) بْنِ جَسْرِ بْنِ شَيْعِ اللَّاتِ بْنِ أَسَدِ بْنِ وَبَرَةَ، أَخُو كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣٦.

(٤) وجاء في الهامش عند إحسان في م: دينك.

(٥) وكذلك في الهامش في م: أن.

فلما انتهت إلى قبر مسلم، قالت بالفارسية: يا مسرف خربت البيوت وأحرقست القلوب، ثم نبشته وصلبته على نخلة، ويقال على جذع ثم أحرقته، ويقال إن امرأة من قريش قتل ابنين لها نبشته وأحرقته، والأول أثبت.

ويقال إن مسلم بن عقبة قال للحصين: احفظ عني ما أقول لك: لا تطلبين المقام بمكة فإنها أرض محتدمة الحر لا تصلح الدواب بها، ولا تمنع أهل الشام الحملة، ولا تمكن قريشا من أذنك فإنهم قوم خدع، وعليك بالوقاف ثم النفاق ثم الانصراف، ولئن دخلت النار بعد قتلي أهل الحرة إني لشقي.

وقال الوفاذي: كانت وقعة الحرة يوم الجمعة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين، وكان مسير مسلم من المدينة للنصف من المحرم سنة أربع وستين، ومات لسبع بقين من المحرم سنة أربع وستين، وقال غيره: كان يوم الحرة يوم الأربعاء. الذين قُتلوا يوم الحرة من الأشراف.

٤٢٥ — وكان ممن قُتل بالحرة من الأشراف: الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وإسماعيل بن خالد بن عقبة بن أبي مُعيط، يحيى بن نافع بن عَجْر بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، عبيد الله بن عُتبة بن غزوان بن بني مازن بن منصور^(١)، المغيرة بن عبد الله بن السائب بن أبي حُبَيْش بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي، عياض بن حُمير بن عوف^(٢) الزهري في خلق من قريش والأنصار.

وقال أبو مخنف: قُتل بالحرة من وجوه قريش سبعمئة رجل وكسرت سوى من قُتل من الأنصار، فقال محمد بن أسلم بن بَجْرة الساعدي^(٣): [من الطويل]

^(١) عبيد الله بن عُتبة بن غزوان بن جابر بن نُسب بن وهيب بن زيد بن مالك بن عبد بن عرف بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان جهمرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٩.

^(٢) لم يذكره ابن الكلبي في الجهمرة وتاريخ خليفة بن خياط ذكر جميع من قتل يوم الحرة ولا يوجد اسم هذا بينهم، ج: ٢٩٣-٣١٤.

^(٣) محمد بن أسلم بن أوس بن بجرة بن الحارث بن عَنان بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة (البطن) ابن كعب بن الخزرج (الأنصار).

فَإِنْ يَقْتُلُونَا يَوْمَ حَرَّةٍ وَإِقِيمِ
وَنَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ بِبَذْرِ أَذْلَةٍ
فَإِنْ يَنْجُ مِنْهَا عَائِدَ الْبَيْتِ سَالِمًا
فَمَا نَالْنَا مِنْهُمْ وَإِنْ شَفَعْنَا حَلَلٌ

وقال الهيثم بن عدي: قُتل يوم الحرّة من أخلاط الناس نحو من ستة آلاف وخمسمئة وذلك في سنة اثنتين وستين.

قالوا: وقال يزيد بن معاوية حين بلغه خبر وقعة الحرّة: [من الرمل]
لَيْتَ أَشْيَاخِي يَبْذُرُ شَهْدُوا جَزَعَ الْخَزْرَجِ^(١) مِنْ وَقَعِ الْأَسَلِ^(٢)
وذكر القصيدة كاملة.

٤٢٦ — وحدثني أبو خيثمة زهير بن حرب، وخلف بن سالم، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، قالوا: حدثنا وهب بن جرير بن حازم، عن أبي جعدة، عن صالح بن كيسان، قال: لما أقبل مسلم بن عقبة من الشام مرّ بأسفل المدينة، فقال: أنزلوني منزلاً إذا حاربت^(٣) القوم استبدرتني الشمس واستقبلتهم، فنزل بحرة واقم شرقي المدينة، وكان الذي يقيم أمر^(٤) أهل المدينة عبد الله بن مطيع العدوي وعبد الله بن العسيل الأنصاري، وذلك قبل أن يستجمع أمر ابن الزبير، فالتقوا بحرة واقم بعد صلاة الصبح، فلم ينشب أهل المدينة أن انهزموا، وأخرج جميع أهل المدينة حتى أربعمئة رجل من أهل البحرين من أهل دارين كانوا عطارين، فقالوا: ما لنا وهذا إنّا نحن تجار، فأبو إلا إخراجهم، وعقدوا لهم لواء، فكانوا أول من انهزم من الناس، وكانوا عمدوا إلى لوائهم فجعلوا حوله الحجارة وعمدوه بها حتى تماسك، ثم انصرفوا فجعل أهل

^(١) جاء عند إحسان ص: ٣٣٣ الخَزْرَج يفتح الزاء المعجمة وهو خطأ، ولحقه الزكار اللحق فجعلها أيضاً بالفتح ج: ٥ ص: ٣٥١، والشعر لعبد الله بن الزبير.

^(٢) وجاء عند إحسان في الهامش بهامش م في هذا الموضع تعليق لحسين أمير المؤمنين الناصر لدين الله بن محمد الحسيني سنة: ١٢١٢.

^(٣) في اصل المخطوط حاذيت وكذلك في م كما ذكر إحسان.

^(٤) جاء عند إحسان بهامش ص: ٣٣٣ في م: بأمر.

البصائر يرون لوأثمهم منصوباً فيقاتلون عنده حتى كاد أهل الشام يفتنون، فكان مسرف يقول: ويلكم لِمَنْ هذا اللواء، فيقال للداريين العطارين، فيقول: مالي وللعطارين.

فلما فرغ مسرف من أمر أهل الحرّة ذكر أمرهم في كتابه إلى يزيد، فكتب يزيد إلى عامله، بالبحرين: فأغرم أهل دارين أربعمئة ألف درهم.

قال: وقتل يومئذ ابن حنظلة الغسيل، ومحمد بن عمرو بن حزم، وعبد الله بن أبي عمرو بن حفص المخزومي، وعبيد الله وسليمان ابنا عاصم بن عمر بن الخطّاب، وأباح مسرف المدينة ثلاثة أيام حتى كانوا ينقضون^(١) صُوف الفُرُش ويأخذونها، وشخص عن المدينة وبه السِّلّ فمات، ودُفن بالمشلل، واستخلف على عسكره حصين بن ثُمير.

٤٢٧ — حدثنا خلف واحد بن إبراهيم، ثنا وهب بن جرير، عن جويرية، عن أشياخ أهل المدينة، أن معاوية قال ليزيد ابنه: إن لك من أهل المدينة يوماً فإن فعلوها فارمهم بمسلم بن عُببة فإنه رجل قد عرفنا نصيحته، فلما ملك يزيد وفد إليه وفد أهل المدينة، وكلن فيهم عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة، وكان حنظلة استشهد يوم أحد^(٢) فغسلته الملائكة، وكان عبد الله شريفاً عابداً ومعه ثمانية أولاد له، فأعطاه مئة ألف وأعطي كلّ واحد من بنيهِ عشرة آلاف سوى كسوتهم وحُمَلائهم، فلما رجع إلى المدينة سأله عن يزيد، فقال: جئتكم من عند رجل والله إن لو لم أجد غير بني هـؤلاء لجاهدتُهم، فقالوا: بلغنا أنّه أجازك وأعطاك، فقال: ما قبلتُ ذلك منه إلّا لأقوى به عليه، فبايعوه، وبلغ ذلك يزيد فبعث إليهم مسلم بن عُببة، وبعث أهل المدينة

(١) في اصل المخطوط ينقضون بالقاء المعجمة بواحدة وجاء في كتاب الإمامة والسياسة طبعة الحلبي ج: ١ ص: ١٨٢: ولا فراش إلا نقض صوفه، وجاء عند إحسان ينقضون صفوفه وأشار بالهامش وقال لعلها ينقضون، وجعلها الزكار ج: ٥ ص: ٣٥٢ ينقضون بالقاف المعجمة بالتثنية دون ذكر شيء وكأنه لا يعنيه المخطوط الذي يدعي أنه يأخذ عنه. وفي الطبعة العبرية ج: ٥ ص: ٤٣ ينقضون بالقاء دون إشارة إلى شيء.

(٢) جاء في الهامش عند إحسان أيضاً في م: بدر.

إلى كل ماء بينهم وبين الشام فَصِيرَ فيه زَقَّ قطران وغُوروه^(١)، فتتابع المطر فلم يستقوا بدَلُو حتى وردوا المدينة.

فخرج أهل المدينة بجموع كثيرة وأهبة لم يُرَ مثلها، فلما رآهم^(٢) أهل الشام هابوهم وكرهوا قتالهم، ومسلم شديد الوجع، فأمر بسريره وهو عليه قُدُم حتى جعل بين الصَّفَيْن، ثم أمر مُناديه فنَادى: قاتلوا عَنِّي أَوْ فدَعُوا، فبينما الناس في قتالهم إذ أتاهم أهل الشام من قِبَل بني حارثة وهم في أَجَدَ ما كانوا فيه من القتال وهم لا يشعرون [٦٨/٣٣٣]، وقيل إن بني حارثة أقحموهم^(٣) فسمعوا التكبير من ورائهم فانهمز الناس، فكان من أُصيب في الخندق أَكْثَرُ مَن قُتِل، فدخلوا المدينة، وكان عبد الله بن حنظلة مسنداً إلى أحد بنيهِ وهو مُعْجٍ يَغْطُ نوماً فَبَيَّه ابنه فلما رأى ما صنع الناس قَدَمَ أَكْبَرِ بنيهِ فقتل بين يديه، ثم فعل ذلك بجميع بنيهِ واحداً بعد واحد حتى قُتلوا بين يديه، ثم كسر جَفَنَ سيفه وقاتل حتى قُتل.

ودخل مُسْرِفُ المدينة ودعا الناس إلى البيعة على أَنَّهُم خَوَلَّ ليزيد يحكم بما شاء في دِمَائِهِم وأموالهم وأهلِيهِم، حتى أَتَى بابن زَمْعَةَ وكان صديقاً ليزيد، فقال: أَبَايَع على أَنِّي ابن عمِّ أمير المؤمنين يحكم في دمي ومالي، فَقَدَّمَهُ فضرب عنقه.

٤٢٨ — وحدثنى حفص بن عمر العمري، عن الهيثم بن عديّ، عن أبي زهير، عن أبي أسماء السكسكي، قال: لما شارف مُسلم بن عقبة المدينة لقي طُويساً وهبة الله وسائب خاثر في آخرين وهم يريدون الشخوص عن المدينة، فقال: ما هؤلاء؟ قالوا: نحن قوم مُعْتَنُونَ فإن أَحْبَبْتَ عَنَيْنَاكَ وَكُنَّا بين يديكَ فقال: وَيَش، وهي كلمة لأهل حمص، أَلَلْغَنَاءُ وَاللَّهُوِ جئنا؟! اضربوا أعناقهم، فقتلهم.

(١) في أصل المخطوط عوروه بالعين المهملة وأشار إلى الهامش وكتب غوروه وكأنه إعادة ضبط المخطوط على الأصول شاهدها خطأ فكتب بالهامش غوروه.

(٢) هكذا في أصل المخطوط رأوهم وهو خطأ نحوي فادح إذ لا يجوز أن يكون لإعلان لفعل واحد وعندها يكون على لغة أكلوني البراغيث وعند إحسان ص: ٣٣٤ رأوهم وعند الزكار كذلك لأنه يصور عنه.

(٣) أصل المخطوط الحمومهم وكأنه سُهِي عن النقطة الثانية.

٤٢٩ — وحدنا خلف بن سالم، ثنا وهب بن جرير، عن أبي عقيل الدورقي، قال: سمعتُ أبا نَضْرَةَ، قال: دخل أبو سعيد الخُدْري يوم الحرّة غاراً، فجاء رجل من أهل الشّام فدخل عليه وفي عنقه سيف، فوضع أبو سعيد سيفه وقال أبو سعيد: بُؤْسُ بِلْمِي وإِثْمُكَ وكن من أصحاب النار، فقال: أنت أبو سعيد الخُدْري؟ قال: نعم قال: استغْفِرْ لي غَفَرَ اللهُ لك، قال خلف: قال وهب: فيقال إنّ الرجل الشامي يزيد ابن شجرة الرهاوي نظر إليه فأثبته معرفة.

٤٣٠ — وحدنا خلف بن سالم، وأحمد بن إبراهيم، قالوا: ثنا وهب بن جرير، عن جويرية، عن أشياخ أهل المدينة، قالوا: لما سار مسرف بالناس نحو مكة وهو ثقيل في الموت فصدر عن الأبناء هلك، فلما عرف الموت دعا حصين بن نمير الكندي [ثم السكوني]، فقال له: قد دعوتك وما تدري أستخلفك على جيش^(١) أم أقدمك فأضرب عنقك، فقال: أصلحك الله إنّما أنا سهمك فارم بي حيث شئت، فقال: إنك أعرابي جلف جاف، وإنّ هذا الحيّ من قريش قوم لم يمكنهم قطّ رجل من أذنيه إلا غلبوه على رأيه، فسِرّ هذا الجيش فإذا لقيت القوم فلا يكوننّ إلاّ الوقاف ثم الثّفاف ثم الانصراف ولا تمكنهم من أذنيك، فمضى الحصين فلم يزل محاصراً عبد الله بن الزبير وأهل مكة حتى مات يزيد، وكان خبره قد بلغ ابن الزبير قبل أن يبلغ ابنه نُعمير.

٤٣١ — حدثنا أبو خيثمة، ثنا وهب بن جرير، عن جويرية، عن أشياخ أهل المدينة، أنّ أم ولد لابن زمعة لما بلغها موت مسرف خرجت في عبيد لها حتى أتت قبره فنيشسته، فلما رُفِع ما على لحدّه إذ أسودّ مثل الجَمْرَةِ^(٢) قد وضع فاه على فمه، فهابه الغلام الذي رفع عنه، فاحتزمت وأخذت فأساً لتضرب بها الأسود فانساب عن مسرف فاستخرجته فألقته على شجرة ثم انصرفت.

وقال المدائني: لما توجه مسلم يريد مكة أنشد:

[من الكامل]

(١) جاء في هامش ص: ٣٣٦ عند إحسان في م: جيشي.

(٢) في اصل المخطوط كالجيزة وهو خطأ وربما كان كالجمره لأن الجمره شدة الظلمة — اللسان — وجاء في الهامش أيضاً في م: كالجيزة.

خُذْهَا إِلَيْكَ أبا خُبَيْبٍ إِنَّهَا حَرْبٌ كَنَاصِيَةِ الْجَوَادِ الْأَشْقَرِ
وسار وبين يديه عامر الخُضْرِي من خُضْرٍ محارب^(١)، فقال: اخْذْ بشعر نُصَيْبٍ
فإن فيه صفتي، فقال^(٢):

تَرَى الْمُلُوكَ حَوْلَهُ مُرْعَبَلَهُ يَقْتُلُ ذَا الذُّبِّ وَمَنْ لَا ذُئْبَ لَهُ
فقال: أنا كذلك^(٣)، وأعطاه شيئاً ضمنه له:

وفي رواية المدائني، قال: كان بمسلم النقرس فركب بقُدَيْدٍ فرساً فسقط عنه فتوطأه
الفرس فنقل ومات، فقال الشاعر:
قَدْ خَرَّ مُنْجَدِلًا بِوِطْأَةِ حَافِرٍ وَالْمَوْتُ يُغْشَاهُ وَلَاتَ أَوَانِ
وقال الحُصَيْن قال مسلم حين احتضر: اللهم إنك تعلم أنني لم أشاق خليفة ولم
أفارق جماعة، فاغفر لي.

حصار ابن الزبير بمكة في أيام يزيد بن معاوية، وهو الحصار الأول.

٤٣٢ — حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف، قال: خرج مسلم بن عُبَيْة المري
بالناس إلى مكة بعد الحرة وخلف على المدينة رَوْحُ بن زُبَيْع الجُدَامِي، فنزل به
الموت بقفا المُشَلِّ، فقال للحُصَيْن بن ثُمَيْر: يا بَرْدْعَةُ الحِمَارِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ [هَذَا
الْأَمْرُ]^(٤) إِلَيَّ مَا وَلَيْتَكَ هَذَا الْجُنْدَ، وَلَكِنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَوْصَانِي أَنْ أَوْلِيكَ إِيسَاهُ،
فَأَسْرِعْ وَعَمَّ الْأَخْبَارَ وَعَجَّلَ الْوَقَاعَ، وَكَانَ مَوْتُ مُسْلِمٍ لِسَبْعِ بَقِيْنَ مِنَ الْحَرَمِ،
فَسَارَ حُصَيْنٌ فَدَخَلَ مَكَّةَ فِي آخِرِ الْحَرَمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ.

(١) حضر محارب وكان يجب أن يجد أي محارب فهناك بطنان لهذا الاسم محارب بن فهر وهو من قريش
والثاني محارب بن خصة بن قيس بن الناس (عيلان) بن مضر والحضر هو مالك بن طريف بن خلف بن
محارب بن خصة، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٦.

(٢) راجع الفضليات ص: ١٠١ والإشفاق ص: ١٧٦ والعقد الفريد ج: ٥ ص: ١٥٩.

(٣) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٣٧ في م: كذلك.

(٤) الزيادة من الطبري ج: ٥ ص: ٤٩٦.

وقال المدائني: ^(١) نزل الموت بمسلم فقال حين احتضر: اللهم إني أعلم أنك تعلم أنني لم أشاق خليفة ولم أفارق جماعة ولم أغش إماماً سراً ولا علانية، ولم أعمل بعد الإيمان بالله ورسوله عملاً أحب إلي ولا أرجى عندي من قتل أهل الحرّة، فاغفر لي ذنوبي وبارك لي فيما أقدم عليه، ثم قال: ما أغلقت عليه فلانة امرأتي باها فهو لها، وداري بخوران ^(٢) صدقة على مهاجرة بني مرة، ثم دعا حصّين بن ثُمير وحبيش ابن دلجة القيني وعبد الله بن مسعدة الفزاري، فقال: إنّ أمير المؤمنين عهد إليّ في أن أولي أمركم حصّين بن ثُمير وأكره خلافه عند الموت، ثم قال لـحصّين: إنّ حبيش ابن دلجة أولى بما وليت منك ولكنه أمر أمير المؤمنين، فاحفظ عني ما أقول لك: لا تطيلنّ المقام بمكة فإنها أرض جردية لا تحمل الدواب، ولا تمنع أهل الشام من الحملة، ولا تمكن قريشاً من أذنك فإنهم قوم خدع، وليكن أمرك الوقاف ثم الثقاف ثم الانصراف، أفهمت يا حصّين؟ قال: نعم، قال: واعلم أنّك تقدم على قوم لا منعة لهم ولا عُدّة ولا سلاح، ولهم جبال مشرفة عليهم، فانصب عليها المحانيق فإن عاذوا بالبيت فارمهم فما أقدرَكَ على بنائه، وأقام حصّين بمنزلة الظاهران ثلاثة أيام.

وقال الواقدي: دخل الحصّين مكة ^(٣) لثلاث بقين من المحرم سنة أربع وستين. قالوا: وخطب ابن الزبير الناس وحرّضهم على قتال أهل الشام ودعاهم إلى بيعته، فبايعه أهل مكة على القتال وأتاه فل أهل الحرّة فصار في بشر كثير، وقدم

^(١) ذكر إحسان في هامش الصفحة أيضاً في م: هنا تعليق لأمير المؤمنين الناصر الحسني وفيه حطّ على مسلم.

^(٢) جاءت عند إحسان ص: ٣٣٧٨ بخوران بفتح الباء وهو خطأ مطبعي وسُهي عنه، ولكن ما بال الزكّار أو محقق أو مصور ولذلك قيل إنّما يأخذ كتاب غيره فيصوره ثم يقصصه حسب هواه ويدعي تحقيقه فلحقه بفتح الباء أيضاً في ج: ٥ ص: ٣٥٧.

^(٣) جاء في هامش ص: ٣٣٨ عند إحسان في م: بمكة.

عليه نَجْدَةُ بن عامر الحنفي في ناسٍ من الخوارج وفيهم حسان بن بَحْدَج^(١) الحنفي ليمنعوا البيت من أهل الشام، فقال عبد الله بن الزبير لأخيه المنذر بن الزبير: ما يريد هؤلاء، يعني أهل الشام إلا أنا وأنت — قال أبو مخنف: وكان المنذر شهد الحرة ثم لحق بأخيه، وقال غيره لم يشهدا — فناهضهم المنذر ساعة ثم دعاه رجل من أهل الشام إلى البراز فاختلعا^(٢) ضربتين فسقط والشامي قتيلين، وقال بعضهم: لم يقتل المنذر في هذا الحصار ولكنه قُتل في الحصار الثاني.

وقال لي مصعب بن عبد الله الزبيري: الرواة تدخل من خبر هذا الحصار في هذا وخبر هذا في هذا، قال: ودعا عبد الله لنفسه واجتمع على خلافته بعد موت يزيد، وكان قبل ذلك يدعو إلى الشورى.

وقال المدائني: أقبل الحُصَيْن فنزل مُعَسِّكْرَه من الحَجُون إلى بئر ميمون^(٣)، فخرج إليه عبد الله بن صفوان^(٤) فوعظه حُصَيْن وخوفه ثِقْلَ وطأة أهل الشام، فأغلظ الحُصَيْن فقال: إنما أباح حرم الله من قاد الخيل إليه قَبْلُ، وميمون هو ابن شعبة الحضرمي أبو عمار.

وقال أبو مخنف: جثا ابن لعبد الله بن الزبير^(٥) وقال لأصحابه: قاتلوا، فقاتلوا إلى المساء، فَقُتِلَ الْمِسْوَرُ بن مَخْرَمَة، ويقال أصابه حجر فمات يوم أتاهم نعيّ يزيد، وقاتل أهل الشام إلى أن انسلك صفر، فما مضت ثلاثة أيام من شهر ربيع الأول

^(١) هكذا جاء في المخطوط بالخاء المهملة وعلامة الإهمال على الخاء ولكن عند ابن الكلبي بخسج بالخاء المعجمة وهو بخسج بن ربيعة بن سُمَيْر بن عاتك بن قيس بن سعد بن الحارث بن عامر بن حنيفة (البطن) ابن لُجَيْم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٦.

^(٢) وذكر إحسان في هامش الصفحة أيضاً في م: واختلفا.

^(٣) انظر طبقات ابن سعد ج: ٤ ص: ٧٦، وصفة جزيرة العرب للهمداني، ص: ١٢٩، والأزرقي، ج: ٢ ص: ١٢٤.

^(٤) عبد الله (الطويل) بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن خُذافة بن تيم (جُمَح) ابن عمرو بن هُصَيْن. جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٤.

^(٥) في الطبري ج: ٥ ص: ٩٧ فحسب عبد الله بن الزبير، وهو الأصح.

سنة أربع وستين نصبوا على البيت المجانيق فدقوه بها، فأخذوا يرتجزون ويقولون:
[من الرجز]

خَطَّارَةٌ مِثْلُ الْفَتَيْقِ الْمُرِيدِ تَرْمِي بِهَا عُوَاذَ هَذَا الْمَسْجِدِ
وكان صاحبُ الرمي الزُّبَيْرُ بْنُ نَخْرَعَةَ^(١) الخثعمي من أهل فلسطين، وهو أول
من ارتجز بهذين البيتين، قالوا: وجعلوا يقولون:
[من الرجز]
كَيْفَ تَرَى صَنِيعَ أُمِّ فَرْوَةَ^(٢) تَأْخُذُهُمْ^(٣) بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ

٤٣٣ — وحدثنني مصعب بن عبد الله الزبير، قال: كان الشاميون يرتجزون في الحصار
الثاني بمثل ما يرتجزون في الحصار الأول^(٤) مع^(٥) ما زادوا فيه.

وقال المدائني: نصب حُصَيْنٌ منجنيقاً في الجبل الأحمر الذي يلي دار الندوة، وكان
المِسُورُ قد أعان ابن الزبير بمواليه وسلاح كثير [٦٨/٣٣٤] فاقتتلوا، وكان أول
قتالهم يوم الأحد ثلاث عشرة ليلة خلت من صفر، فقتل في أول يوم ثلاثة من
أصحاب حُصَيْنٍ وأربعة من أصحاب ابن الزبير، وكان المختار بن أبي عبيد
الثقف^(٦) قال لابن الزبير: انهض إلى القوم، وكان مكث أياماً لا يقاتل، وقال له
المختار أيضاً: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ
فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾^(٧)، فنهض ابن الزبير ومعه عُمَيْرُ بْنُ ضُبَيْعَةَ فِي سَبْعِينَ
مِن الْخَوَارِجِ، فَقِيلَ لَهُ أَتَقَاتِلُ بِهَذِهِ الْمَارَقَةِ؟ فَقَالَ: لَوْ أَعَاتَنِي الشَّيَاطِينُ عَلَى أَهْلِ

(١) في تهذيب ابن عساکر ج: ٥ ص: ٣٥٤ خَزِيمَةُ بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي المعجمة.

(٢) أم فروة لقب المنجنيق.

(٣) في أصل المخطوط نأخذهم بالنون المعجمة وكذلك في م: كما ذكر إحسان في هامش ص: ٣٤٠.

(٤) وذكر أيضاً في الهامش في م: سقطت الأول.

(٥) في أصل المخطوط معهما موصولة وكذلك عند إحسان ص: ٣٤٠ وعند الزكاري ج: ٥ ص: ٣٥٩ معمد
موصولة وفي العبرية أيضاً معهما موصولة ج: ٤ ص: ٤٨.

(٦) المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عُمَيْرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَقْدَةَ بْنِ غَيْرَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَقِيفٍ،
جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٨.

(٧) سورة البقرة رقم: ٢ الآية رقم: ١٩١.

الشام لقاتلتهم بهم، وقال: ما أبالي إذا قاتل معي المختار من لقيتُ فإني لم أر أشجع منه قط، وأبلى غلام لابن الزبير يقال له سليم أو سليمان فأعتقه، وقال بعض الشعراء:

[من الطويل]

وشدَّ أبو بكرٍ لدى البابِ شدةً أبتِ لحُصَيْنَ أن يُحيَّا ويُكرِّما
هنا لك لا أخشى حُصَيْنَ بنَ نائلٍ ولا جلدَ أثيرِ العيرِ نِعْمَانِ خَنَعَمَا
ونعمان قائد من قواد أهل الشام.

٤٣٤ — وحدثنى حفص بن عمر، عن الهيثم بن عدي، عن ابن عباس، والغالل عن الشعبي، قال: نصب ابن ثُمير المنجنيق على الكعبة فارتفعت سحابة فاستدارت على أبي قُبَيْس، ثم رعدت وأصعقت فأحرقت المنجنيق ومن تحتها فلم يعيدوا الرمي، فقال أعشى همدان^(١):

ورمى البيتَ بالحجارةِ حتَّى أحرَقَ^(٢) اللهَ منجنيقَ الزُّبيرِ
يعني الزُّبير بن خزيمه الخثعمي، وكان صاحب الرمي مع حُصَيْن بن ثُمير، وكان ابن الزبير يهزمهم فيتبعهم وحده وهو يقول^(٣):

[مجزوء الكامل]

إنَّا إذا عَضَّ النِّقْصَا فُ بِرَأْسِ صَعْدَتِنَا أَيْنَا
فقل لابن نُمير: ألا ترى أن رجلاً واحداً يتبعنا على رجلَيْه فلا يعطف عليه أحد، فقال:

[من الرجز]

كُلُّ أَمْرٍ يُحَادِرُ الْبَلِيَّةَ بِخَافٍ أَنْ تُدْرِكَهُ الْمَنِيَّةُ
من يتعرَّض لأسدٍ يحامي بجدٍّ وشجاعة عن مُلْكٍ يحاوله؟ وأرسل ابن الزبير إلى حُصَيْن يدعوهُ إلى مبارزته، فقال: والله ما بي جُنْ، ولكنتي أخاف أن أفعل، فإن قتلتني كنتُ قد ضيَّعتُ أصحابي، وإن قتلْتُك فأنا على خطأ في التدبير وإضاعة

^(١) لم يرد هذا البيت في ديوان أعشى همدان.

^(٢) جاء في هامش ص: ٣٤١ عند إحسان في م: أحرَق.

^(٣) البيت لعبيد الأبرص وذكره الديوان.

للحزم. وقال المختار يا بني الكرارين يا حماة الحقائق قاتلوا، فقتل من أهل الشام
بشرٌ كثير، فقال بعض الشعراء:

لَقَدْ ضَرَبَ الْمُخْتَارُ ضَرْبَةً حَازِمٍ أَزَالَتْ يَزِيدَ عَنْ حَشَايَاهُ ضَارِطًا

وقتل مصعب بن عبد الرحمن عدّة، وأجهزت عليهم امرأة من الخوارج يقال لها
سَلَمَى، فقال رجل من الشاميين:

إِنِّي لَمْ أُلَسَّ إِلَّا رَيْثَ أَذْكُرُهُ أَيَّامَ تَطْرُدُنَا سَلَمَى وَتَنْفِينَا

وحكم ابن بحدّج وأصحابه فقتلوا جماعة من أهل الشام، فقال رجل من
قضاة:

يَا صَاحِبِي ارْتَجِلَا وَامْلِسَا لَا تَحْبِسَا لَدَى حُصَيْنٍ مَحْبِسًا^(١)
إِنَّ لَدَى الْأَرْكَانِ بَأْسًا أَبَاسًا وَبَارِقَاتٍ يَخْتَلِسُنَ الْأَنْفُسَا
إِنَّ الْفَتَى حَكَمَ ثُمَّ كَبَسَا

وجرح عبد الله بن مسعدة الفزاري فلم يقاتل حتى جاءت وفاة يزيد، وكان
الذي جرحه مصعب بن عبد الرحمن.

المدائي، قال عبد الله في بعض أيامه للمنذر: احمل عليهم، فقال: إِنِّي عَلَيْكَ لَسَهَيِّنٌ
تعريضني لأنباط^(٢) الشام، فحمل وهو على بغلة له ورِدٌ فنفرت من قعقة السلاح
وتوقلت في الجبل، فقال عبد الله: انجُ أبا عثمان، ولحقه أهل الشام فقتلوه، فقال
ابن مفرغ^(٣):

[من الكامل]

(١) جاء في هامش ص: ٣٤٢ عند إحسان في م: لا تجلسا... مجلسا.

(٢) في أصل المخطوط الأقباط وجاء في الهامش عند إحسان في م: الأقباط.

(٣) ابن مفرغ في الأغاني ج: ١٨ ص: ١٨١ يزيد بن ربيعة بن مفرغ وعند ابن الكلبي: يزيد بن زياد بن
ربيعة بن مفرغ بن ذي العشرة بن الحارث بن دلال بن عوف بن عمرو بن يزيد بن مرة بن مرثد بن
مسروق بن زيد بن يحصب (البطن) بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن
زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الفوث بن قطن بن عريب
ابن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير. النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٠١.

لأَبْنِ الزُّبَيْرِ غَدَاةً يَذْمُرُ^(١) مُنْذَرًا أُولَى بَغَايَةِ كُلِّ يَوْمٍ دِفَاعَ
وَأَحَقُّ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ مِنْ امْرِئٍ كَزَّ أَنْامِلُهُ قَصِيرِ الْبَاعِ
وقال المدائني: قُتِلَ الْمُنْذَرُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَأَبُو بَكْرُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَحُذَافَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنُ الْعَوَّامِ، وَالْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسَدِ بْنِ الْعَوَّامِ، وَمُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بَعْدَ
أَنْ قُتِلَ خَمْسَةٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَانْحَى سَيْفُهُ، فَقَالَ: [مِنْ الطَّوِيلِ]
سَنُورِدُ بِيضًا ثُمَّ نُعْقِبُ حُمْرَةً وَفِيهَا انْحِنَاءٌ بَيْنَ بَعْدَ تَقْوِيمِ
وَقَاتَلَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَوْمًا حَتَّى يَبْسُتَ يَدُهُ، فَدَعَا ابْنَ الزُّبَيْرِ بِشَاةٍ
فَحُلِبَّتْ عَلَى يَدِهِ حَتَّى لَانَتْ، وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: مَا كُنْتُ أَبَالِي إِذَا كَانَ الْمُخْتَارُ مَعِيَ
مَنْ فَارَقَنِي، فَمَا رَأَيْتُ قَطًّا أَشَدَّ قِتَالًا^(٢) مِنْهُ.
قَالُوا: وَوَضَعَ أَهْلُ مَكَّةَ مَجَانِيقَ أَوْ خَشَبًا حَوْلَ الْكَعْبَةِ وَجَلَّلُوهَا بِالْجُلُودِ لَتَرُدَّ عَنِ
الْكَعْبَةِ.

٤٣٥ — وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ: أَرْسَلَ النَّجَاشِيُّ جَمَاعَةً مِنْ
الْجَيْشِ لِلدَّفْعِ عَنِ الْكَعْبَةِ وَأَعَانَ ابْنَ الزُّبَيْرِ بِهِمْ^(٣)، فَضَمَّهُمْ إِلَى أَخِيهِ مُصْعَبِ بْنِ
الزُّبَيْرِ فَكَانُوا يِقَاتِلُونَ مَعَهُ، فَانْكَشَفُوا ذَاتَ يَوْمٍ فَاعْتَذَرُوا وَقَالُوا^(٤): نَحْنُ أَصْحَابُ
مَزَارِيقَ نَرْمِي بِهَا مِنْ أَنْكَشَفَ.

وقال أبو مخنف في روايته: مكث أهل الشام يقاتلون ابن الزبير حتى إذا مضى شهر
ربيع الأول أربعة عشر يوماً مات يزيد، فمكثوا أربعين يوماً لا يعلمون بموته، وبلغ
ابن الزبير موته قبل أن يبلغ الحصين، وقد ضيقوا على ابن الزبير مكة وحصلوه
حصاراً شديداً، فقال: يا أهل الشام لماذا تقاتلون وقد هلك طاغيتكم؟ فجعلوا لا

^(١) في أصل المخطوط يأمر ولي م كذلك هامش ص: ٣٤٢ عند إحسان.

^(٢) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٤٣ في م: إقبالاً.

^(٣) وكذلك في م: سقطت بهم.

^(٤) في أصل المخطوط: وقال، وكذلك في م كما ذكر إحسان.

يصدّقون حتى قدم عليهم ثابتُ بنُ المُثَنِّعِ النخعي^(١)، واسم المُنَقَّعِ قيس، وهو من أهل الكوفة، وكان صديقاً للحُصَيْن، فأخبره بهلاك يزيد.

وقال المدائني: مات يزيد للنصف من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين، فبلغ أهل المدينة ذلك ولم يأتهم من يقوم بالأمر، فمنعوا عامل المدينة الصلاة وتراضوا بسَعْدِ القَرَضِ فَصَلَّى بالناس، وكان مؤدِّفهم، وجاء الخبر أهل مكة فخافهم حُصَيْن فاستأمنهم، وقال: يا معشر قريش أنتم ولاية الأمر، إنما قاتلناكم في طاعة رجل منكم قد هلك، فأذنوا لنا في الطواف، فقال عبد الله بن صفوان: لا يحلّ لنا أن نمنعهم، وبعث إلى المِسْوَرِ يشاوره فوجده ثقيلاً، فقال: أرى أن تأذن لهم وإن لم يكونوا لذلك أهلاً لقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾^(٢) وأغمي عليه، ووادعهم ابن الزبير ومنعهم من الطواف ثم أذن لهم فيه.

وقال عوانة: لما أذن ابن الزبير للحُصَيْن وأصحابه في الطواف أراد الخوارج منعهم، ثم قالوا: ندعهم يطوفون ويذهبون إلى لعنة الله فلن يزيدهم الله بطوافهم إلّا شراً.

مفاوضة الحُصَيْن لابن الزبير في مبايعته بالخلافة.

٤٣٦ — قالوا: وبعث الحُصَيْن إلى عبد الله بن الزبير حين مات يزيد وبلغه موت معاوية ابنه، فواعده بالأبطح ليلاً، فلما اجتمعا قال له الحُصَيْن: إنك أحقّ الناس بهذا الأمر اليوم، فهلّم فلنبايعك ثم أخرج معنا إلى الشام فلأتي من أهله بمكان قد علمته، والجند الذين معي أشرف أهل الشام ووجوههم وفرسانهم، فليس

^(١) ذكر ابن الكلبي في النسب الكبير ج: ١ ص: ٢٩٣ س: ٨ وهو ثابت بن قيس وهو المُنَقَّع بن الحارث ابن كليب بن ربيعة بن جذيمة بن سعد بن مالك بن جسر (النخع) بن عمرو بن غُلة بن جلد بن مالك (مذحج) وكان شريفاً، وكانت له منزلة من معاوية، وهو الذي أخبر الحُصَيْن بن غير بموت يزيد بن معاوية.

^(٢) سورة البقرة رقم: ٢ الآية رقم: ١١٤.

يختلف عليك منهم اثنان، والشام معدن الخلافة اليوم إذ نقله الله إليها، وجعل الحصين يقول له هذا القول سراً وابن الزبير يرفع صوته بإبائه، فقال: لله أبوك ما عَرَفَ من نَسَبِكَ إلى الدَّهَاءِ، أنا أَكَلَمَكَ بمثل هذا سراً وتجيبي عليه علانيةً. قالوا: وكان ابن الزبير يقول لأصحابه: صونوا سيوفكم كما تصونون وجوهكم^(١).

قال المدائني: وكان عُبيد بن عمير الليثي^(٢) يقصّ أيام المَوَادعة، فيقول له أهل الشام: أيها الرجل الصالح ارجع إلى ما كنتَ فيه ولا تنقص خليفة الله في أرضه فإنه أعظم حُرمةً من البيت.

قال المدائني: وانصرف نافع بن الأزرق وقوم من الخوارج فالتقطهم عُبيد الله بن زياد فحبسهم مع من كان في حبسه من الخوارج. قال المدائني: ودعا حُصَيْنُ عبدَ الله بن عمر إلى مثل ما دعا إليه ابن الزبير، فأباه، وقال: لستُ من هذا الأمر في شيء.

بدء احتراق الكعبة

٤٣٧ — قالوا: وحمل بعض أصحاب ابن الزبير ناراً فأطارتها الريح فاحترق ما جعل حول الكعبة ليقبها، واحترقت أستارها وتصدّعت فبناها بعد، وقال الشاعر:

[من الرجز]

أُبْلِغُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ عَائِثُ بِالْأَرْكَانِ
وقال ابن قيس الرُّقِيَّاتِ^(٣):
ليسَ لِلَّهِ حُرْمَةٌ مِثْلُ يَتِّ نَحْنُ جِرَائُهُ^(٤) عَلَيْهِ الْمَلَأُ

(١) انظر تهذيب ابن عساکر ج: ٧ ص: ٤٢٠ وذكر إحصان في هامش ص: ٣٤٥ م: سيوفكم.

(٢) عُبيد الفقيه بن عُمَيْر بن قتادة بن سعد بن عامر بن جندع بن ليث (البطن) بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٤١.

(٣) ديوان الرقيّات طبعة بيروت ١٩٥٨ ص: ٩٥.

(٤) في الديوان حجاب.

خَصَّهُ اللَّهُ بِالْكَرَامَةِ فَالْبَا دُونَ وَالْعَاكِفُونَ فِيهِ سَوَاءُ
حَرَّقَتْهُ رِجَالُ كَلْبٍ وَعَكَ حِينَ جَاعُوا وَجَمِيرٌ وَصُدَاءُ
فَبَيَّنَّاهُ بَعْدَ مَا حَرَّقُوهُ فَاسْتَوَى السَّمَكُ وَاسْتَقَلَّ الْبِنَاءُ
وقال بعضهم^(١):

ابْنُ الزُّبَيْرِ بِئْسَ مَا تَوَلَّى إِذْ حَرَّقَ الْمَقَامَ وَالْمَصَلَّى
قَبْلَةَ مَنْ حَجَّ مَعًا وَلَبَّى

وقال رجل من بني تميم: [من الطويل]
أَقُولُ لِأَهْلِ اللَّهِ لِمَا أَتَاهُمْ مُحَرَّقُ^(٢) بَيْتِ اللَّهِ هِجْوَا^(٣) الْبَوَاكِدِ
حَزَى اللَّهُ أَهْلَ الشَّامِ فِيهِ مَلَامَةٌ وَأَصْلَاهُمْ جَمْرًا مِنَ النَّارِ حَامِيَا
[٦٨/٣٣٥] وقال عمرو بن الوليد بن أبي مُعَيْط:

جَلَبْنَا لَكُمْ مِنْ غُوطَةِ الشَّامِ خَيْلَنَا [من الطويل]
تَلَوْذُ قُرَيْشٍ كُلُّهَا بِلَوَائِهِ إِلَى أَرْضِ بَيْتِ اللَّهِ يَا بُغْدَ مَجْلَبِ
وقال أبو حرّة مولى خزاعة: [من البسيط]
يَا رَبِّ إِنْ جُنُودَ الشَّامِ قَدْ كَثُرُوا وَهَتَّكُوا مِنْ حِجَابِ الْبَيْتِ أَسْتَارَا
يَا رَبِّ إِنِّي ضَعِيفُ الرُّكْنِ لَأَمْحَضَ مِنْهَا فِي قُرَيْشٍ وَأَطْيَبِ

ورمى البيت بالحجارة حتى [من الخفيف]
يعنى الزبير بن خزيمة الخثعمي وكان رمى البيت فأحرقت الصاعقة منحنيقه.

٤٣٨ — وحدثني المدائني، عن مسلمة بن علقمة، عن خالد بن أبي قلابه، أن معاوية قال لعبد

^(١) الشطر الأول والثاني في مروج الذهب ج: ٣ ص: ٢٧٠، ابن كثير والشاعر أبو وجزة وفي الهامش: م حرة، طبعة الجامعة اللبنانية بيروت، ١٩٧٠.

^(٢) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٤٦ في م: حرق.

^(٣) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٤٦ في م: ضجوا.

الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم: إِنَّ الشُّعَّ وَالْحِرْصَ لَنْ يَدْعَاكَ حَتَّى يُدْخِلَاكَ
مَدْخَلًا ضَيِّقًا، فَوَدِدْتُ أَنِّي حِينْتُكَ عِنْدَكَ فَاسْتَنْقَذَكَ، فَلَمَّا حُصِرَ ابْنُ الزَّبِيرِ قَالَ:
هَذَا مَا قَالَ لِي مَعَاوِيَةَ، وَدِدْتُ أَنَّهُ كَانَ حَيًّا.

وقال الواقدي: كان أصحاب ابن الزبير فيما حول المسجد إلى المروة وإلى ما وراء
ذلك، ونزل الحصين بالحجون إلى بئر ميمون وصير عسكره هناك، ونصب
منجنيقاً فرمى بها فرميت بصاعقة فأحرقتها ومن كان فيها، فكفَّ الحصين عن
الرمي.

قال: ولما قدم الحصين مكة أمسك عن القتال حتى وقف عند دار عمر بن عبد
العزيز، فقال لأصحاب ابن الزبير: لو أن صاحبكم أبرَّ قسم أمير المؤمنين لوجد
عنده ما يحبُّ من البرِّ والصلة ولردّه والياً على الحجاز، فجعلوا يقولون: نحن عُوَاذُ
بالييت وابن الزبير أحدنا إلا أنه يصلي بنا.

وكان ابن الزبير قد رتب أصحابه في مواضع، ومعه قوم من الخوارج أنكروا
غزو البيت وانتدبوا للذب عنه، فهم في حيز ابن الزبير، فكانت كلّ مسلحة تذبّ
الحصين من ناحيتها، ثم إنهم اقتتلوا يوم أحد وتراموا بالنبل وتشاولوا بالرماح في
الليل، ثم رجعوا إلى معسكرهم وقد قُتل من الشاميين ثلاثة نفر وجرح من
أصحاب الزبير عدّة وقُتل أربعة نفر، فمكثوا على ذلك أياماً، وأخرج المسور بن
مخرمة سلاحاً فرقه على مواليه، وكان متسلحاً يقف عند الحدّائين، ويخرج ابن
الزبير وجبّير بن شبة^(١)، ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف، وعبيد بن عمير
فيجتمعون إلى المسور فكانوا يردّون الشاميين إلى الأبطح.

وجاءهم نعي يزيد فكان القتال أربعة وستين يوماً، وكانت وفاة يزيد لأربع
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل ووصول الخبر إلى مكة في ستة عشر يوماً،

(١) جبّير بن شبة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي، جهرة النسب ج: ٣
مشجرة رقم: ١٧.

وكان أهل الشام يشتُمون^(١) ابن الزبير فيقولون: يا بن ذات النطاقين، فيقول^(٢):

[من الطويل]

وَعَيَّرَهَا الْوَائِشُونَ أَتَى أُجِئَهَا وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا

وشتموه أيضاً في الحصار الثاني فتمثل بهذا البيت.

وقال الواقدي: لما جاء نعي يزيد أرسل الحصين إلى ابن الزبير والمسور وأصحابهما^(٣) يسألهم فتح أبواب المسجد ليطوفوا بالبيت ثم ينصرفوا إلى الشام، فأبى ذلك ابن الزبير ثم أجابهم فطافوا وانصرفوا.

وقال الحصين لابن الزبير: صير معي إلى الشام حتى أدعو لك، فقد مرج أمر الناس وما أجد أحق بالأمر منك، فقال ابن الزبير رافعاً صوته: أما دون أن أقتل بكل رجل من أهل الحرّة عشرة من أهل الشام فلا، فقال حصين: يزعم هذا أنه داهية أكلمه سراً ويكلمني علانية، وأدعوه إلى الخلافة ويتوعدني بالقتل، فسيعلم. ثم انصرف وأصحابه إلى الشام، فلما صار بالمدينة بلغه أن أهلها يريدون محاربتَه، فقام روح بن زنباع على منبرها، فقال: يا أهل المدينة ما هذا الذي بلغنا عنكم، فاعتذروا وكذبوا عن أنفسهم، ومضى الحصين ومن معه إلى الشام.

قال الواقدي: وصدع المنجنيق الحجر الأسود فضيّبه ابن الزبير بفضّة.

احترق الكعبة وبنّاؤها

٤٣٩ — قال: واحترقت الكعبة قبل أن يأتي خبر موت يزيد بسبعة وعشرين

(١) جاء عند إحسان ص: ٣٤٧ يبتون وهو خطأ وقد اشار في الهامش في ط و م و س: يسمون وهذا غير صحيح لأنه في أصل المخطوط ط يشتُمون ولكن بحيت النقط لطول العهد ولاتزال نقطة واحدة ظاهرة فوق التاء وأيضاً لم يضع الناسخ فوق السين علامة الإهمال ولو كانت س لوضع علامة الإهمال كما عودنا في المخطوط، وثانياً إن البلاذري لم يستعمل كلمة سب قط وإنما يستعمل كلمة شتم وخاصة يقول بعدها: وشتموه أيضاً في الحصار الثاني ولكن إحسان أخذها عن العبرية ج: ٤ ص: ٥٤ والحمد لله أما عند الزكار هذه المرة صحيحة ج: ٥ ص: ٣٦٦ وأظن أن المنضد اكتشفها بواسطة الكلمة التي بعدها وشتموه أيضاً.

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، ديوان الهذليين ج: ١ ص: ٧٠.

(٣) والمسور وأصحابهما... ابن الزبير سقطت من م كما ذكر إحسان في هامش ص: ٣٤٨.

يوماً، وكان إحراقها بعد الصاعقة التي أصابت المنجنيق، وكان سبب احتراقها أن رجلاً من أصحاب ابن الزبير يقال له مُسلم أخذ ناراً في ليفة على رأس رمح في يوم ريح فطارت شرارة فتعلقت بأستار الكعبة فأحرقتها، وكانت لهم حول الكعبة بيوت من خَصَفَ ورفوف^(١).

قال: ويُقال إنَّ جُرْدًا جرّ فتيلة فيها نار فسقطت في متاع بعض من حول الكعبة فاحترق، وهاجت ريح حملت الشرر إلى الأستار.

قال: فلما ارتحل ابن ثُمير هدم ابنُ الزبير ما حول الكعبة حتى بدت وأمر بالمسجد فكُنسَ ممّا فيه من الحجارة، وإذا الكعبة ترتج وإذا الركن قد اسودَّ من النار، فشاور في هدمها فأشار عليه جابر بن عبد الله الأنصاري^(٢) وعبد الله بن عمر بهدمها، وكره ذلك ابن عباس، وقال: أخاف من يأتي بعدك فيهدمها، فجمع ابن الزبير الفعلة فهدمها إلى الأرض ثم بناها، وقال ابن عباس: مازلنا نعلم أن الحجر من البيت، فُبِنِتْ وأدخل الحجر فيها، وجعل لها باين بالأرض، باباً يُدخل منه وباباً يُخرج منه، وجعل الحجر الأسود في سرقه حرير^(٣) في تابوت، وجعل ما كان في البيت من شيء في تابوت، وكان الناس يطوفون من وراء أساس البيت ويصلّون إلى أساسه حتى بُني، ثم ستر الركن بثوب وردّ الحجر ووضعه هو وولده فغضب الحجة من ذلك، ويقال إنه تولّى وضعه هو وولده حمزة وقوم من الحجة.

وكان ابن الزبير روى عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لولا حادثة عهد قومك بالشرك لأعدتُ فيها^(٤) ما تُرك منها»، فعمل ابن الزبير على ذلك، فلما فرغ من بنائها ردّها إليها جميع ما كان فيها وسترها بالديجاج، فلمّا

(١) في اصل المخطوط ودفوف وكذلك في م كما ذكر إحسان في هامش ص: ٣٤٨.

(٢) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج (الأنصار) شهد العقبة ويدر، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٥.

(٣) سرقة حرير: جيد الحرير — اللسان —

(٤) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٤٩ في م: سقطت فيها.

هدمها الحجاج ردها إلى ما كانت عليه حين هدمها ابن الزبير وأخرج الحجر منها ورفع بابها.

وقال بعضهم: بعث ابن الزبير إلى اليمن في حمل الورس إليه ليجعله كالقصة^(١) يُمسك مدرها، ف قيل له إنه لا يثبت فنهاها بالقصة.

وقال عبد الملك: لو بلغني حديث عائشة قبل بناء الحجاج إياها لأمرته أن يبينها على بناء ابن الزبير ولوليته ما تولّى.

وقال الواقدي: أصابت المسور شظية من حجر في وجنته فتوفى منها يوم جاء نعي يزيد في آخر النهار، ومات مصعب بن عبد الرحمن في حصار ابن ثُمير، ويقال بل قتل.

بيعة ابن الزبير بالخلافة في مكة.

٤٤٠ — قال: فلما مضى هذان الرجلان وكان الأمر بينهما وبين ابن الزبير شورى، وشخص ابن نمير بؤيع ابن الزبير بالخلافة بمكة، وكان عبد الله بن صفوان أسرع الناس إلى بيعته ثم عُبيد بن عُمير وعبد الله بن مُطيع العدوي، والحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة [القباع]^(٢) فولّى المدينة فيما يقول بعضهم المنذر ابن الزبير، ويقال ولاها غير المنذر لأن المنذر قُتل في هذا الحصار، وولّى الكوفة ابن مطيع، وولّى البصرة الحارث بن عبد الله المخزومي، وولّى الشام الضحّاك بن قيس الفهري وكان مائلاً إليه.

٤٤١ — حدثني بَسَامُ الحَمَل، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن، قال: كتب الضحّاك بن قيس حين مات يزيد بن معاوية إلى قيس بن الهيثم^(٣): إنَّ يزيد قد

(١) القصة: الجص لغة حجازية — اللسان —

(٢) لُقّب الحارث القباع لُقّب بذلك حين ولّاه ابن الزبير البصرة فلُقّب أهل البصرة. جهرة النسب ج: ١ ص: ١٢١ س: ٦.

(٣) قيس بن الهيثم بن قيس بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن خزام بن سَمَال بن عوف بن امرئ القيس بن بُهثة بن سُلَيم (البطن) بن منصور، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٣.

مات وأنتم إخواننا وأشقائنا فلا تسبقونا بشيء حتى نختار لأنفسنا، قال حمّاد:
فاختار ابن الزبير، قال: وولّى ابن جَحْدَم^(١) وفرّق عماله.

وقال الواقدي: وكان ثَمَن قُتل في هذا الحصار، ويقال في الثاني، المنذر بن الزبير
وأبو بكر بن المنذر، والزبير بن المنذر، وحُذافة بن عبد الرحمن بن العوّام، والزبير بن
المقداد بن الأسود بن العوّام، وعامر بن عروة بن الزبير، ومصعب بن عبد الرحمن
ابن عوف، ويقال مات حتف أنفه في أيام هذا الحصار، وزيد بن عبد الرحمن بن
عوف، والمِسْوَر أصابه حجر مات منه، وأبا عمرو بن عبد الله^(٢) بن أبيّ بن
خلف الجُمَحِي.

وقال المدائني: أرسل ابن ثُمير إلى ابن الزبير يستأذنه في الطواف زُفَر بن الحارث
الكلابي^(٣)، وابن مِسْعَدَة الفزازي.

٤٤٢ — حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وهب بن جرير بن حازم، عن^(٤) جُويرية بن أسماء،
قال: حدثني بُرْدة مولى آل الزبير، أن حُصَيْنًا بعث إلى ابن الزبير إني أحب لقاءك، قال:
فموعذك بعد العتمة بأعلى مكة، فخرج ابن الزبير بعد أن صلّى بالناس إلى
المكان الذي وعده فيه وليس عليه سلاح، وأقبل ابن ثُمير وعليه الدرع والسيف
وقد لبس مُعْطَرًا، فلما أراد الجلوس بدت نعل السيف، فقال له ابن الزبير: أغدراً يا
ابن ثُمير؟ قال: لا ولكنني خفتُ أصحابك، ثم قال [٦٨/٣٣٦] له: أبايعك غداً
بين الركن والمقام أنا وجميع أصحابي على أن تنتقل إلى الشام فتسكنها ونقاتل عنك

^(١) ابن جحدم هو عبد الرحمن قتله مروان بن الحكم بمصر نسب إلى أحد أجداده وهو عبد الرحمن بن غُثبة
ابن أبي إياس بن الحارث بن عبد بن أسد بن جحدم بن عمرو بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر،
جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٥.

^(٢) ذكر إحصان في هامش ص: ٣٥٠ في م: عبيد الله، والصحيح عبد الله كما جاء في الجمهرة.

^(٣) زُفَر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاذ (هكذا جاء بالراء المعجمة) بن يزيد بن عمرو بن خويلد
(الصق) بن ثُميل بن عمرو بن كلاب، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٦.

^(٤) وذكر إحصان بالهامش أيضاً في م: بن.

الناس ما بقيت أرواحنا، فقال: إنَّ لي أمراء لست أقطع أمراً دونهم فأنظرهم^(١) ثم يأتيك رأيي، فرجع فأخبر ابن صفوان وذويه، فقالوا: أخرج من بلد نصرِكَ الله به وتفارق حَرَمَ الله وأُمَّتَهُ^(٢) وتستعين بقوم رموا بيت الله لا خلاقَ لهم؟ فأرسل إلى الحصين: إنَّ أصحابي قد أبوا أن يتحولوا إلى الشام، قال: فهل أنت مؤمِّنٌ وأصحابي حتَّى نطوف بالبيت ثم ننصرف عنك؟ فآمنهم فطافوا ثم انصرفوا.

٤٤٣ — وحدنا زهير بن حرب أبو خيشمة، ثنا وهب بن جرير، ثنا جويرية، عن نافع، أنَّ ابن الزبير لم يُدْعَ له بالخلافة حتى مات يزيد، وقال نافع: كنتُ تحت منبره يوم دعا لنفسه وكان قبل ذلك يدعو إلى الشورى.

وقال المدائني: جرح عبد الله بن مسعدة الفزاري فلم يقاتل حتى انفض أمرهم، وكان الذي جرحه مصعب بن عبد الرحمن، وقاتل مصعب بن عبد الرحمن يوماً حتى ييسر يده، فدعا ابن الزبير بشاة فحلبها عليها حتى لانت، وأرسل النجاشي إلى ابن الزبير مثنى رجل فضمهم إلى أخيه مصعب، فكانوا يقاتلون معه في ناحية.

قال جويرية: وحدثنى غير نافع أنَّ أبا حرة مولى أسلم كان شاعراً شجاعاً، فقال: يا بن الزبير ما أرانا سفكنا الدماء وقاتلنا الناس إلا لتملك، وأنشأ يقول:

[من البسيط]

إنَّ الموالِيَّ أُمْسَتْ وهي عاتِبَةٌ على الخليفة تشكو الجوع والحربا

ماذا علينا وماذا كان يَرْزُونَا أيُّ الملوكِ على ما حَوَّلْنَا غَلْبَا

[من الطويل]

نُخْبِرُ مَنْ لاقيتَ أَتْلِكَ عَائِذٌ وَتُكْثِرُ قَتْلًا بين زَمَرَمَ والرُّكْنِ

قال جويرية: كان الخوارج يقاتلون مع ابن الزبير نُصرةً للبيت وذباً عنه إذ تعوَّذ

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٥١ فأنظرهم: سقطت من م.

(٢) عند إحسان أمته بفتح الميم ص: ٣٥١ أخذها عن الطبعة العبرية ج: ٤ ص: ٥٧ وايضاً لحقهما الزكار كما عوَدنا دوماً لفتح الميم ج: ٥ ص: ٣٧٢.

به، فلما رماه أهل الشام ازدادوا عليهم حَقّاً، وقاتل المختار مع ابن الزبير ثم انصرف عنه فأتى العراق.

الدائني عن أشياخه، قالوا: لما دعا ابن الزبير إلى نفسه بايعوه على كتاب الله وسنة نبيه وسيرة الخلفاء الصالحين، فبايعه عُبَيْدُ اللَّهِ بن عَلِيّ بن أَبِي طالب وقبض ابن مُطِيع يده، وقام مصعب^(١) فبايع، فقال الناس: بايع مصعب ولم يبايع ابن مُطِيع، أَمَرُ فِيهِ صَعُوبَةُ وَالتَّيَاثُ طَاعَةُ، وبايعه عبد الله بن جعفر وأراد ابن الحنفية على البيعة فلم يبايع وأبى ابن عمر أن يبايع، وقال: لا أعطي صفقة يميني في فُرْقَةٍ ولا أَمْنَعُهَا فِي جَمَاعَةٍ وَأَلْفَةٍ، فقال له: الزَّمِ الْمَدِينَةَ، وقال أَبُو حُرَّةٍ مَوْلَى خَزَاعَةَ^(٢): أَلَا صَبِرْتَ حَتَّى نَخْتَارَكَ فَنَبَايَعُكَ؟ وقال:

[من البسيط]

أَبْلُغْ أُمِّيَّةً عَنِّي إِنْ عَرْضْتَ لَهَا	وَإِنَّ الزُّبَيْرَ وَأَبْلُغْ ذَلِكَ الْعَرَبَا
أَنْ الْمَوَالِي أَضْحَتْ وَهِيَ عَائِبَةٌ	عَلَى الْخَلِيفَةِ تَشْكُو الْجُوعَ وَالْحَرْبَا
إِخْوَانُكُمْ إِنْ بَلَاءٌ حُلٌّ سَاخَتْكُمْ	وَلَا تَرَوْنَ لَنَا فِي غَيْرِهِ سَبِيَا
نُعَاهِدُ اللَّهَ عَهْدًا لَا نَخِيْسُ بِهِ	لَنْ نَقْبَلَ الدَّهْرَ شُورَى بَعْدَ مَنْ

بيعة بقية البلاد لابن الزبير.

٤٤٤ — وأتت ابن الزبير بيعة أهل الآفاق: أئته بيعة أهل الشام ما خلا الأردن، ودعا له النعمان بن بشير بجمص، وزُفَرُ بن الحارث الكلابي بقنسرين، والضحّاك ابن قيس الفهري بدمشق، ودعا بالكوفة أهلها وتراضوا بعامر بن مسعود الجمحي^(٣)، ودعا له بالبصرة سلّمة بن ذؤيب الرياحي^(٤) وأخرجوا عُبَيْدُ اللَّهِ بن

^(١) يعني بمصعب هو ابن عبد الرحمن بن عوف وليس أخيه مصعب بن الزبير.

^(٢) جاء في السابق مولى اسلم واسلم بطن من خزاعة، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٢.

^(٣) في المخطوط هو إسماعيل وهو خطأ وذكر إحسان في هامش ص: ٣٥٣ في م: إسماعيل وصحته: عامر بن

مسعود بن أمية بن خلف بن وهب بن خُذافة بن تيم (جمع) جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٤.

^(٤) سلّمة بن ذؤيب الفقيه من بني رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، جهرة النسب ج: ١ ص: ٣٠٧ س: ١٠.

زياد، ودعا له بخراسان عبد الله بن خازم^(١) السُّلَمي وفي اليمن بحير^(٢) بن ريسان
وكان قبلُ عاملاً ليزيد بن معاوية، وولّى ابنُ الزبير المدينة جابر بن الأسود بن
عوف الزهري.

المدائني، قال: ولّى ابن الزبير المدينة رجلاً يُكنى أبا قيس أو ولّاه بعض أعمالها
فأساء السيرة فقال الناس: قد كان ليزيد بن معاوية أبو قيس^(٣) لا يضرّ ولا ينفع،
ولا ابن الزبير أبو قيس يضرّ ولا ينفع.

وقال ابن الكلبي: ولّى ابن الزبير المدينة جابر بن الأسود بن عوف، فقدم حُبَيْش بن
دَلْجَة من الشام فخرج جابر عنها إلى مكة، فبعث ابن الزبير مكانه عُبَيْدة بن الزبير
حين خرج حُبَيْش عن المدينة يريد الرَبَذَة فلقية الحنثف بن السُّجف^(٤) فقتله، ثم
وجه مصعب بن الزبير فقتل أسراء أسرههم الحنثف من أصحاب حُبَيْش ثم رجع إلى
مكة، وعزل ابن الزبير عُبَيْدة وولّى ابن أبي ثور حليف بني عبد مناف، فأصاب
الناس في ولايته جماعة وغلّت أسعارهم، فكان يخطب فيقول: اتّقوا الله وتأسّوا
ببنبيكم وانزعوا عن المعاصي فإنّه أهلك قوم صالح في ناقة قيمتها خمسمئة درهم،
فسُمّي مُقَوِّمُ الناقة، وكان الناس يأكلون من ليل إلى ليل ما ينالون إلّا حُسِيّ من
حنطة وعدس، ثم عزله وولّى الحارث بن حاطب الجُمَحِي، ثم عزله وولّى جابر بن
الأسود، ثم عزله وولّى جعفر بن الزبير، ثم وهب بن أبي مُعَتَب مولى الزبير، ثم أبا
قيس، وولّى صدقة المدينة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث. وولّى الكوفة عبد الله

(١) ذكر إحصان في الهامش في م خازم. وهو عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن
هلال بن حرام بن شمال بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم:
١٢٣.

(٢) جاء في السابق بُحَيْر بن ريسان الساب الأشراف ج: ٢ ص: ٤٦٧ من تحقيقي.

(٣) كان ليزيد بن معاوية قرد يكنى أبا قيس.

(٤) حنثف بن السُّجف بن سعد بن عوف بن زهير بن مالك (العَجَيف) بن ربيعة بن مالك (الْقَرْف) بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٤.

ابن يزيد الخطمي^(١)، وولّى إبراهيم بن طلحة الخراج بها، ثم عزلهما وولّى عملهما عبد الله بن مطيع العدوي فأخذ بيعتهم.

وقال الراعي^(٢) عُبَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ يَمْدَحُ يَزِيدَ فِي شِعْرِ يَقُولُ فِيهِ: [من البسيط]
رَاحَتْ كَمَا رَاحَ أَوْ تَغْدُو كَغَدْوَتِهِ عَنَسٌ وَخُودٌ^(٣) عَلَيْهَا رَاكِبٌ يَفْدُ
تَنْتَابُ آلَ أَبِي سُفْيَانَ وَاثْقَةً بِسَيْبِ أُبْلَجٍ مِنْحَازٍ لَمَّا يَعْدُ
موت يزيد بن معاوية.

٤٤٥ — وقال المدائني: كان على شرط يزيد حميد بن حريث بن بحدل
[الكلبي]^(٤) وصاحب أمره سرجون بن منصور، وقاضيه أبو إدريس الخولاني^(٥)،
ومات يزيد بجوارين وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، ويقال ابن تسع وثلاثين وأشهر
وكانت ولايته ثلاث سنين، ويقال وتسعة أشهر، ويقال وسبعة أشهر واثنين
وعشرين يوماً، وكان موته يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول
سنة أربع وستين وصلى عليه معاوية ابنه.

وقال ابن الكلبي ولي يزيد لهلل رجب سنة ستين، فولي ثلاث سنين وثمانية أشهر،

(١) عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصن بن عمرو بن الحارث بن عبد الله (خطمة البطن) بن جشم بن مالك
ابن الأوس (الأنصار) النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٧.

(٢) الراعي النميري وهو راعي الإبل أطلق عليه ذلك لكثرة وصفه الإبل في شعره وهو عبيد بن حصين بن
جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن غنم (البطن) بن عامر بن صعصعة. جهرة النسب ج: ٣
مشجرة رقم: ١١٤.

(٣) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٥٤ في ط و م: وعود وهو خطأ بالنسبة لـ ط حيث جاء في أصل
المخطوط خود ولكن سهى الناسخ عن النقطة ولو أنها جاء مهمة لوضع تحتها علامة الإهمال كعادته في
المخطوط.

(٤) حميد بن حريث بن أنف بن دلجة بن قنانة بن عدي بن زهير بن حارثة بن جناب بن هبل بن عبد الله
ابن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب. النسب الكبير ج: ٣
مشجرة رقم: ١٠٩.

(٥) أبو إدريس واسمه عائد الله بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عتبة بن غيلان بن سعد بن فكل
(خولان). النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٧.

ومات لتسع عشرة ليلة خلت من صفر سنة أربع وستين وهو ابن ست وثلاثين سنة.

وقال الواقدي: دُفن يزيد بدمشق في مقبرة^(١) الباب الصغير ومات بخوَّارين فحُمِّل على أيدي الرجال إليها، وفيها دُفن أبوه معاوية.

وقال الواقدي: قيل لأبي مسلم الخولاني يوم مات يزيد: ألا تصلي على يزيد؟ فقال: يصلي عليه طباء خوَّارين، وقال غيره: دُفن بخوَّارين.

٤٤٦ — المدائني عن أبي أيوب القرشي، عن خالد بن يزيد بن جابر، قال: مات يزيد ابن تسع وثلاثين سنة، وكان عامله على مكة الحارث بن خالد بن العاص بن هشام، ويقال خالد بن العاص بن هشام.

وقال الأخطل^(٢) يرثي يزيد:

لَعْمَرِي لَقَدْ دَلَّيْ إِلَى الْقَبْرِ خَالِدٌ جَنَازَةً لَا كَابِي الزُّنَادِ وَلَا غُمْرِ
مُقِيمٌ بِخَوَّارِينَ لَيْسَ بَبَارِحٍ سَقَتُهُ الْعَوَادِي مِنْ ثَوِيٍّ وَمِنْ قَبْرِ
يُضِغُ الْمَوَالِي أَنْ رَأَوْا أُمَّ خَالِدٍ مُشْتَعَةً بِالرِّيطِ وَالسَّرَقِ الْحُمْرِ^(٣)
إِذَا حَلَّ^(٤) سِرْبٌ مِنْ نِسَاءٍ يُعَذِّبُهَا تَعَرَّيْنَ إِلَّا مِنْ جَلَابِيبٍ أَوْ خُمْرِ

وقال ابن عرادة السعدي^(٥):

أَبْنِي أُمِّيَّةَ إِنْ أَخِيرَ مُلْكُكُمْ جَسَدُ بَخَوَّارِينَ ثُمَّ مُقِيمٌ
[من الكامل]

(١) في اصل المخطوط: المقبرة وكذلك في م كما ذكر إحسان في هامش ص: ٣٥٤.

(٢) في اصل المخطوط الخطيئة وهو خطأ والأبيات للأخطل والشعر مذكور في ديوانه، والأخطل اسمه غيث ابن غوث بن الصلت بن طارقة بن سحان بن عمرو بن فدوكس بن عمرو بن مالك (الأرقام) بن جُشم ابن بكر بن حبيب (بضم أوله وفتح ثانيه) بن عمرو بن غنم بن دثار (تغلب) جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٦٤.

(٣) في الديوان: مسلبة تبكي على الماجد الغمر، مشتعلة: أي مشتعلة، السُّرَق: شقق الحرير.

(٤) في الديوان: إذا جاء.

(٥) الشعر خمسة أبيات في الطبري ج: ٥ ص: ٥٤٥.

طَرَقَتْ مَنِيَّتَهُ وَعِنْدَ إِسَادِهِ كُوبٌ وَزِقٌّ رَاعِفٌ مَرْنُومٌ
 وَمُرَّةٌ تَبْكِي عَلَى نَشَوَاتِهِ بِالصَّنَجِ تَقْعُدُ سَاعَةٌ وَتَقُومُ
 وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عَزَّةَ يُقَالُ لَهُ أَبُو بَكْرٍ بِنَ حَنْظَلَةَ: [مِنْ الرِّجْلِ]
 يَا أَيُّهَا الْمَيِّتُ بِحُؤَارِنَا أَصْبَحْتَ خَيْرَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ
 وَيُرْوَى:

يَا أَيُّهَا الْقَبِيرُ بِحُؤَارِنَا ضَمَمْتَ خَيْرَ^(١) النَّاسِ أَجْمَعِينَ
 وَقَالَ أَبُو الْيَقْظَانِ: وَلِي يَزِيدُ سَنَتَيْنِ وَهَلَكَ بِحُؤَارِينَ بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ وَأَشْهَرُ.
 أَوْلَادُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ

٤٤٧ — فولد يزيد بن معاوية، معاوية، وخالدًا، وعبد الله الأكبر، وأبا سفيان
 أمهم أم خالد بنت [أبي] هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وكان اسمها
 فاختة وتلقب حية^(٢)، وعبد الله الأصغر الذي يقال له الأسوار، وعمر، وعاتكة
 تزوجها عبد الملك بن مروان فولدت له يزيد بن عبد الملك، أمهم أم كلثوم بنت
 عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ، [عبد الرحمن]^(٣)، وعبد الله الذي يقال له أصغر
 الأصغر، وعثمان، وعتبة الأعور، ويزيد، ومحمدًا، وأبا بكر وأم يزيد لأُمَّهَاتِ
 أَوْلَادِهِ شَيْءٌ، وأم عبد الرحمن، ورملة، فتزوج أم يزيد الأصغر [٣٣٧ / ٦٨] بن عبد
 العزيز بن مروان، وأما رملة وأم عبد الرحمن فتزوجها عباد بن زياد واحدة بعد

(١) في مروج الذهب للمسعودي قال رجل من عذرة، شرَّ الناس ج: ٣ ص: ٢٤٧ ط: الجامعة اللبنانية.
 (٢) أبي الزائدة من نسب قريش للمصعب ص: ١٥٥ ولم يذكر إحسان من أين أتى لها ولكن أخذها عن
 الطبعة العبرية والتي لم يذكر من أين جاء لها أيضاً ج: ٤ ص: ٦١ ولحقهما الزكار في ذلك حسب عادته
 ج: ٥ ص: ٣٧٧.

(٣) عند إحسان ص: ٣٥٥ حبة بالياء المعجمة وهو خطأ في اصل المخطوط حبة بالياء وفي نسب قريش حية
 بالياء المعجمة باثنتين ص: ١٥٥ وهي حبة عند الثلاثة أخذها إحسان عن الطبعة العبرية وأخذها الزكار عن
 إحسان.

(٤) عبد الرحمن زيادة من نسب قريش ص: ١٣٠ وكذلك كما ذكرت في الفقرة ٢ هي نفسها عند
 الثلاثة. العبرية وإحسان والزكار.

أخرى، وكان الذي زوّج عبّاد خالداً بن يزيد، فعبره عبد الملك بذلك، وقال: زوّجته وقد عرفت دعوته، فقال خالد: إما إنه سلفك وهو دعيّ، ولو كان دعيّ غيري ما زوّجته.

معاوية بن يزيد بن معاوية.

٤٤٨ — وأما معاوية بن يزيد^(١): فولّاه أبوه يزيد عهده في صحته، ويقال بليغ له حين احتضر، فلما مات يزيد بايع الناس معاوية وأتته بيعة الآفاق إلّا ما كان من ابن الزبير، فولي ثلاثة أشهر، ويقال أربعين يوماً، ويقال عشرين يوماً، ولم يزل في أيامه مريضاً.

وكان الضحّاك بن قيس يصلي بالناس، فلما ثقل قيل له لو عاهدت عهداً، فقال: والله ما نفعني حيّاً أفأتحملها ميتاً؟ والله لا يذهب بنو أمية بحلاوتها القليلة وأتحمل مرارتها الطويلة، وإذا ميتٌ فليصل عليّ الوليد بن عتبة، وليصل بالناس الضحّاك بن قيس حتّى يختاروا لأنفسهم رجلاً مرضياً عندهم. فلما صلى عليه الوليد وقام مروان بن الحكم على قبره، فقال: أتدرون من دفنتم؟ قالوا: نعم معاوية بن يزيد، قال: بل دفنتم أبا ليلى، يستضعفه، وكانوا يكونون كلّ ضعيف أبا ليلى، فقال بعض بني فزارة^(٢):

[من البسيط]

لأُتخذَ عنَّ فإنَّ الأمرَ مُختلفٌ والمُلكُ بعدَ أبي ليلى لِمَن غلبا
وقام الضحّاكُ بأمرِ الناسِ بدمشق، ولم يعزل معاوية بن يزيد أحداً من عمّال أبيه ولا حرّك شيئاً ولا أمر ولا نهى، وكان موته سنة أربع وستين وهو ابن تسع عشرة سنة، ويقال ابن عشرين، ويقال ابن ثمانٍ عشرة سنة، ويقال ابن إحدى وعشرين سنة، ودُفن بدمشق.

(١) انظر طبقات ابن سعد، ج: ٥ ص: ٢٧.

(٢) البيت في المعارف ص: ٣٥٢: إني أرى فتناً تعلّي مراحلها.... والإمامة والسياسة ج: ٢ ص: ١٩.

وحدث عن ابن الكلبي^(١) أنه قال: ولي أبو ليلى معاوية بن يزيد أربعين يوماً، وتوفي وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وثمانية عشر يوماً.

٤٤٩ — حدثني هشام بن عمار، ثنا صدقة بن خالد، حدثني زيد بن واقد، قال: مرض يزيد بن معاوية بعد ولايته الأمر بستين في كَبِدِهِ فلما برئ واستقل، قال لحسان بن مالك ابن بحدل: إني أريد البيعة لمعاوية بن يزيد قال: فافعل، فدعاه يزيد فصافقه بولاية العهد، وبايع له حسان بن مالك والناس، وكان معاوية ركيكاً لِيناً فكُنِيَ أبا ليلى، وهي كنية كل ضعيف.

قال هشام بن عمار، وسمعت الوليد بن مسلم يقول: كانت أم معاوية بن يزيد، وهي أم هاشم بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، امرأة برزة عاقلة، فدعا يزيد يوماً بمعاوية بن يزيد وأمه حاضرة فأمره بأمر، فلما ولى قالت له: لو ولّيت معاوية عهدك، فقال: أفعل، وناظر حسان بن بحدل الكلبي في أمره فشجّعه على البيعة له، فأحضر الناس وأعلمهم أنه قد ولّاه الخلافة بعده فبايع له ابن بحدل والناس، فلما مات يزيد بخوارين بُويع لمعاوية بالخلافة وهو كاره، وكان سبب موت يزيد أنه ركض فرساً فسقط عنه وأنه أصابه قطع، ويقال إن عنقه اندقت.

٤٥٠ — وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني وهب بن جرير، ثنا أبي، أن يزيد بن معاوية كان استخلف معاوية بن يزيد فولّي شهرين أو أربعين ليلة ثم مات، فلما حضرته الوفاة قيل له لو استخلفت، فقال: كفيّتها حياتي وأتضمنها بعد موتي؟ فأبى، قال: وكان فتى لا بأس به، ومات وله تسع عشرة سنة.

٤٥١ — وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، قال: كان معاوية بن يزيد كارهاً للخلافة، وكان يُكنى أبا عبد الرحمن بكنية جدّه، ومات ابن ثلاث وعشرين، ودُفن بمقبرة باب الصغير بدمشق.

٤٥٢ — حدثني محمد بن يزيد الرفاعي، حدثني عمي كثير بن محمد، عن ابن عياش الحمداي، عن

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٥٧ في م: سقطت ابن.

أبي أسماء السكسكي، قال: كان معاوية بن يزيد يظهر التأله، وكان ضعيفا في أمر دنياه فكني أبا ليلي، فلما أفضى الأمر إليه قام خطيبا، فقال: أيها الناس إن يكن هذا الأمر خيرا فقد استكثر منه آل أبي سفيان، وإن يكن شرا فما أولاهم بتركه والله ما أحب أن أذهب إلى الآخرة وأدع لهم الدنيا، ألا فليصل بكم حسان بن مالك، وتشاورا في أمركم، عزم الله لكم على الرشد والخيرة في قضائه، ثم نزل فأغلق بابه وتمارض فلم ينظر في شيء حتى مات، وصلى حسان بالناس وهم منكرون لأمرهم حتى ولى ابن الزبير الضحاك بن قيس فبايعوه له، وأتى حسان أول حـد الأردن فأقام هناك.

٤٥٣ — وحدثنى هشام بن عمار، عن الوليد بن مسلم، قال: دخل مروان بن الحكم على معاوية بن يزيد فقال له: لقد أعطيت من نفسك ما يعطي الذليل المهين، ثم رفع صوته، فقال: من أراد أن ينظر في خالفة آل حرب بن أمية فليُنظر إلى هذا، فقال له معاوية: يا ابن الزرقاء اخرج عني لا قبل الله لك عذرا يوم تلقاه.

٤٥٤ — وحدثنى محمد بن مصفى الحمصي، قال: مشايخ من مشايخنا يقولون: إن معاوية بن يزيد بن معاوية قبل البيعة وهو لها كاره، فلما مات أبوه أنفذت كتب بيعته إلى الآفاق فلم يرجع الجواب حتى مات، وكان فتى صالحا كثير الفكر في أمر معاده.

٤٥٥ — وحدثنى محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن جعدة، عن صالح بن كيسان، قال: ولى يزيد بن معاوية، معاوية ابن يزيد ابنه الخلافة بعده وكان كارهها لها، فلما مات أبوه خطب الناس، فقال: إن كانت الخلافة خيرا فقد استكثر آل أبي سفيان منه، وإن كان شرا فلا حاجة لنا فيه، فاختاروا لأنفسكم إماما تبايعوه^(١) هو أحرص على هذا الأمر مني، واخلعوني فأنتم في حل من بيعتي، فقالت له أمه أم هاشم: لوددت

^(١) هكذا في أصل المخطوط تبايعوه، وعند إحسان ص: ٣٥٩ تبايعونه بإضافة النون وهو خطأ لأن جواب فعل الأمر، فاختاروا وأشار في هامشها أنه في ط: تبايعوه ويظهر أخذها عن م. ولحقه الزكار لأنه يصور عنه ولا يحقق فجعلها يبايعونه بإضافة النون ج: ٥ ص: ٣٨٢ وفي العربية ص تبايعوه، ج: ٤ ص: ٦٥.

يا بُنَيَّ إِنَّكَ كُنْتَ نَسِيًّا مِّنْ سَيِّئٍ وَأَنْتَ لَمْ تَضَعْفْ هَذَا الضَّعْفُ، فقال: وددتُ والله أَنِّي كُنْتُ نَسِيًّا مِّنْ سَيِّئٍ وَلَمْ أَسْمَعْ بِذِكْرِ جَهَنَّمَ، فلما احْتَضَرَ قِيلَ لَهُ: لَوْ بَايَعْتَ لِأَخِيكَ خَالِدَ بْنِ يَزِيدٍ فَإِنَّهُ أَخُوكَ لِأَبِيكَ وَأَمَّا، فقال: يا سبحان الله كَفَيْتَهَا حَيَاتِي وَأَتَقَلَّدُهَا بَعْدَ مَوْتِي؟! يا حَسَّانَ بْنَ مَالِكٍ اضْبِطْ مَا قَبْلَكَ وَصَلِّ بِالنَّاسِ إِلَى أَنْ يَرْضَى الْمُسْلِمُونَ بِإِمَامٍ يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ.

٤٥٦ — وَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ مَوْلَى لِعَاقِبَةٍ، بَنُوهُ وَزَادَ فِيهِ: فَلَمَّا مَاتَ مَعَاوِيَةُ مَالَ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَقَالُوا: هُوَ رَجُلٌ كَامِلُ السِّنِّ، وَقَدْ نَصَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ، وَهُوَ ابْنُ حَوَارِيٍّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُمُّهُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي قَحْفَاةٍ، وَلَهُ فَضْلٌ فِي نَفْسِهِ لَيْسَ لِغَيْرِهِ^(١)، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَرَدَ كِتَابُ ابْنِ الزُّبَيْرِ بِتَوَلِيَةِ الضُّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ دِمَشْقَ حَتَّى سَارَعُوا^(٢) إِلَى طَاعَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَبَيْعَتِهِ، فَأَخَذَهَا الضُّحَّاكُ لَهُ عَلَيْهِمُ، وَانْخَذَلَ ابْنَ بَجْدَلٍ إِلَى فِلَسْطِينَ فَأَقَامَ بِهَا يَنْتَظِرُ مَا يَكُونُ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَدْعُو إِلَى خَالِدِ بْنِ يَزِيدٍ وَيَذْكُرُهُ، وَكَانَتْ فِلَسْطِينَ وَالْأُرْدُنَّ فِي يَدِهِ مِنْ قَبْلِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، ثُمَّ بَقِيَ عَلَيْهِمَا وَعُمَّالُهُ فِيهِمَا.

وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ: كَانَ اسْمُ أُمِّ مَعَاوِيَةَ وَخَالِدِ ابْنِي يَزِيدٍ فَاحْتَةَ وَكُنِيَتْ أُمُّ هَاشِمٍ، ثُمَّ^(٣) كَنَاهَا يَزِيدُ أُمَّ خَالِدٍ بِخَالِدِ ابْنَتِهَا، وَلُقِّبَتْ^(٤) حِيَةً.

خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ.

٤٥٧ — وَأُمَّا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، وَيُكْنَى أَبَا هَاشِمٍ، فَكَانَ شَاعِرًا يَنْظُرُ فِي الْكِيمِيَاءِ وَالنَّجْمِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْعُلُومِ، وَكَانَ طَوِيلَ الصَّمْتِ، فَقَالَ مَوْلَى لَهُ: أَرَى النَّاسَ يَخُوضُونَ فِيمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ وَأَنْتَ سَاكِتٌ، فَقَالَ: وَيْحَكَ، إِنِّي عَنِيتُ

(١) فِي أَصْلِ الْمَخْطُوطِ كَثِيرُهُ وَكَذَلِكَ فِي مِ كَمَا ذَكَرَ إِحْسَانُ فِي هَاشِمٍ ص: ٣٥٩.

(٢) عِنْدَ إِحْسَانٍ سَارَعُوا بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَهُوَ خَطَأٌ طَبَاعِيٌّ وَسَهِيَ عَنْهُ.

(٣) ذَكَرَ إِحْسَانُ فِي هَاشِمٍ فِي مِ: سَقَطَتْ ثُمَّ.

(٤) شَرَحْتُ ذَلِكَ سَابِقًا.

بطلب الأحاديث والعلم وصَحَّحْتُ ذلك فأخافُ إن نشرت ذلك أن يحفظوه، فقال: جُعِلْتُ فداك يكفيكهم الله بالبلغم^(١)، وتزوج ابنة عبد الله بن جعفر فقال فيها:

[من الطويل]

مَنَافِيَّةٌ غَرَاءُ جَادَتْ بِوُدِّهَا لَعَبْدٍ مَنَافِيٍّ أَغْرَ مُشَاهِرٌ
مُطَهَّرَةٌ بَيْنَ النَّهْيِ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ الشَّهِيدِ ذِي الْجَنَاحَيْنِ جَعْفَرٍ
وقال عبد الله بن جعفر ما صنع في قوله لعبد شيئاً، لو كان قال: لِقَرْمٍ مَنَافِيٍّ.

وأُشْدُ في بعض الحجازيين لخالد في ابنة عبد الله بن جعفر^(٢): [من الطويل]

أَتَنَّا هَا^(٣) دُهُمُ الْبَغَالِ وَشُهْبَهَا عَفِيفَةٌ أَخْلَاقٍ كَرِيمَةٍ عُنْصُرٍ
مُقَابَلَةٌ بَيْنَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ عَلِيٍّ ذِي الْفَخَارِ وَجَعْفَرٍ
مَنَافِيَّةٌ جَادَتْ بِخَالِصٍ وَدَّهَا لَعَبْدٍ مَنَافِيٍّ أَغْرَ مُشَاهِرٌ

وقد قيل: إنه لم يتزوجها وإن هذا الشعر معمول.

وتزوج أيضاً رملة بنت الزبير بن العوام، فقال: [من الطويل]

أَحِبُّ بَنِي الْعَوَامِ طَرّاً لِحُبِّهَا وَمِنْ حُبِّهَا أَحْبَبْتُ أَحْوَالَهَا كَلْبَا
وَلَا تُكْثِرُوا فِيهَا الضَّجَاجَ فَلِئَنِّي تَنَحَّلْتُهَا^(٤) عَمْدَا زَبِيرِيَّةَ قَلْبَا
فَإِنْ تُسَلِّمِي تُسَلِّمُ وَإِنْ تَنْتَصَّرِي يَخْطُ^(٥) رِجَالٌ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ صُلْبَا
تَجُولُ خَلَا خَيْلِ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى لِرَمْلَةٍ خَلْجَالاً يَجُولُ وَلَا قُلْبَا

٤٥٨ — وحدثني عمر بن بكر، عن أبي المنذر هشام بن محمد الكلبي، عن غوانة، قال: ^(٦) كان

^(١) لم أفهم معنى هذا الكلام لماذا قد صححه لأن حفظه لما الضر من ذلك؟

^(٢) عجز الأول والبيت الثاني والثالث في الأغاني ج: ١٧ ص: ٢٦٣.

^(٣) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٦٠٢ في م: هم.

^(٤) في أصل المخطوط تنحللتها وكذلك في م و س كما ذكر ذلك إحسان في هامش ص: ٣٦٠.

^(٥) في أصل المخطوط: يحط بالخاء المهملة وكذلك في م كما ذكر إحسان.

^(٦) انظر الأغاني ج: ١٧ ص: ٢٦٠.

خالد بن يزيد بن معاوية قد حجّ في السنة التي قتل فيها الحجاجُ عبدَ الله بن الزبير، فخطب رملة بنت الزبير، فبلغ ذلك الحجاج فأرسل إليه حاجبه وقال: [٦٨/٣٣٨] قلْ له: ما كنتُ أراكَ تخطبُ إلى آل الزبير حتّى تشاورني، ولا كنتُ أراكَ تخطبُ إليهم وليسوا لك بأكفاء، وقد قاتلوا أباك على الخلافة ورموه بكل قبيح، فلما بلغه الرسالة نظر إليه خالد طويلاً ثم قال: لو كانت الرسل تُعاقب لقطعُك أرباباً ثم ألقيتك على باب صاحبك، قلْ له: ما كنتُ أظنّ أنّ الأمر بلغ بك إلى أن تؤهّل نفسك لأن أشاورك في مناكحة قريش، قلتُ ليس القوم لك بأكفاء، فقاتلك الله يا ابن أمّ الحجاج تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة ابنة^(١) خويلد، وتزوّج العوّام صفية بنت عبد المطلب ولا تراهم أكفاءً لآل أبي سفيان وبني أمية؟ وأما قولك: قاتلوا أباك على الخلافة ورموه بكل قبيح، فهي قريش تقارِع بعضها بعضاً حتّى إذا أقرّ الله الأمر مفرّه عادت إلى أحلامها وفضلها، فرجع إليه رسوله فأدى إليه قوله.

فتزوج خالد رملة وهي أخت مصعب بن الزبير لأبيه وأمه، أمّهما الرّباب الكلبيّة، وهي ابنة أئيف بن عبيد بن مصاد بن كعب بن عليم بن جناب^(٢)، وكانت قبله عند عثمان بن عبد الله بن حكيم بن جزام^(٣).

قال أبو اليقظان: تزوجها خالد بعد عثمان بن عبد الله بن حكيم، وقال:

[من الطويل]

لَمَّا رَأَيْتُ الْعِثْقَ فِيهَا مُبَيَّنّاً تَنَخَّلْتُهَا مِنْهُمْ زُبَيْرِيَّةَ قَلْبَا

[من الطويل]

ويروى:

(١) ذكر إحصان في هامش ص: ٢٦١ في م: بنت.

(٢) جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٠٦.

(٣) جزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٩.

تَخَيَّرْتُهَا مِنْ سَرِّ قَوْمٍ كَرِيمَةٍ مُوسَّطَةً فِيهِمْ زَبِيرِيَّةَ قَلْبًا
قالوا: وكانت معروفةً بالجزالة والعقل والفضل، وقال شديد بن شَدَاد أحد بني
عامر بن لؤي^(١): [من الطويل]

[و] لَا يَسْتَوِي الْحَبْلَانِ حَبْلٌ قُوَاهُ وَحَبْلٌ قَدْ أَمِرَّ شَدِيدُ
عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِخَالِدٍ فَفِي خَالِدٍ عَمَّا تُرِيدُ صُدُودُ
إِذَا مَا نَظَرْنَا فِي مَنَاكِحِ خَالِدٍ عَرَفْنَا الَّذِي يَهْوَى^(٢) وَأَيْنَ يَرِيدُ^(٣)
قالوا: وقال الأسوارُ بن يزيد لخالد: والله لقد هممتُ اليوم بقتل الوليد بن عبد
الملك، فقال له: بِمَنْ ما هممتَ به، ابنُ أمير المؤمنين ووليَّ عهد المسلمين، قال:
إنَّه لقي خيالاً لي فنفرها وتلعب بها، فأتى خالد عبد الملك فأخبره بما شكَا إليه
أخوه، فرفع رأسه وهو يضحك ثم قال: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا
وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾^(٤) فقال خالد: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ
قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾^(٥)، فقال عبد
الملك: أتكلمني فيه وهو لَحَانٌ وقد أعياكم تقويم لسانه، فقال: أعيانا منه ما أعياك
من الوليد، فقال عبد الملك: إن يكن لحانا فأخوه سليمان فصيح، قال خالد: وإن
يكن عبد الله لحانا فأخوه خالد غير لحان، فقال الوليد لخالد: أتتكلم ولست في غير
ولا نفير، فقال خالد: ألا تسمع يا أمير المؤمنين ما يقول؟ أنا والله ابن العير والنفير
سيد العير جدي أبو سفيان، وسيد النفير جدي عتبة بن ربيعة، ولكن لو ذكرت

^(١) انظر الأغاني ج: ١٧ ص: ٢٦٤.

^(٢) ذكر إحسان في هامش ص: ٢٦٢ في م: هوى.

^(٣) في أصل المخطوط: تريد وكذلك في م كما ذكر إحسان في الهامش.

^(٤) سورة النمل رقم: ٢٧ الآية رقم: ٣٤.

^(٥) سورة الإسراء رقم: ١٧ الآية رقم: ١٦.

حُبيلاتٍ وَغُنيَماتٍ بالطائف لصدقتَ، فرحم الله عثمان^(١)، ثم هُي عبد الملك الوليد عن التَّعبث بعبد الله بن يزيد.

وقال المدائني: دخل الوليد حائطاً لعبد الله بن يزيد الأسوار فشكا ذلك إلى أخيه وجرى هذا القول بسببه ولم يذكر خيلاً، وقال: الذي قال لست في غير ولا نغير رجلاً من بني الحكم، قال ذلك لأبي القاسم بن أبي سفيان بن خالد بن يزيد في عسكر هشام، فأجابه أبو القاسم بجواب أغلظ له، فطرده هشام عن عسكره.

وقال خالد لبعض قريش: لقد رضيتَ بالقليل لِدَناءتِكَ، فقال: أدنى مني من نيكَت أمُّه وسُلبت خلافته^(٢) وفُرِّغَ لعمل الكيمياء الذي لا يُدرِك منه شيئاً.

وكان خالد يتعصّب لأحوال أبيه من كلب ويعينهم على قيس في حرب قيس وكلب، فقال شاعر قيس:

يا خالِدَ بنَ أبي سفيانَ قد قَرَحْتَ مِنّا القلوبُ وضاق السهلُ والجبلُ
أأنتَ تَأْمُرُ كلباً أنْ تُقَتِّلَنَا جهلاً وتَمْنَعُهُمْ مِنّا إذا قَتَلُوا
ها إنَّ^(٣) ذا لا يُقِرُّ الطيرَ ساكِنةً ولا تكفكف من نَكَرائِهِ الإبلُ

وتزوج مروان بن الحكم أم خالد بن يزيد، فدخل عليه يوماً فأراد أن يضع منه، فقال: يا ابن الرطبة، فقال: أمينٌ مُختَبِرٌ، لولا حُمُقها ما قلتَ لها هذا، فأتى أمّه فأخبرها، فَعَمَّتْه وجوارِها وهو نائمٌ بِمِرْفَقَةٍ فمات، ويقال بل سقته شربة لبنٍ مسموم فقتلته.

وقال خالد بن يزيد: (من الوافر)
أرى زَمَناً تُعالِجُهُ قِيامٌ على الأشرافِ تَخطِرُ كالأسودِ

^(١) يعبره بأم مروان وأما من الطائف ويعبره بالحكم وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرده إلى الطائف وترحم على عثمان لرده إياه ويعني بحيلات: حبات العنب الاغاني ج: ١٧ ص: ٢٦٥.

^(٢) يعني بتزويج أمه لمروان وأخذه الخلافة منه.

^(٣) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٦٣ في م: ها أنا.

وَكَانَ الثَّعْلَبُ الصَّبَّاحُ يَرْضَى بِمَا يَرِثُ الْكَلَابَ مِنَ الصَّيْدِ

وَقَالَ خَالِدٌ^(١):

سَرَحْتُ سَفَاهَتِي وَأَرْحْتُ جِلْمِي وَفِيَّ عَلَى تَحْلُمِي اعْتِرَاضُ
عَلَى أَنِّي أُجِيبُ إِذَا دَعَتْنِي إِلَى حَاجَتِهَا الْحَدَقُ الْمِرَاضُ

وكان خالد على حمص فبنى مسجدها، وكان له أربع مئة عبد يعملون في المسجد، فلما فرغوا من بنائه اعتقهم، وهو صلى على أخيه أبي ليلى، ويقال الوليد ابن عتبة.

وحضر خالد مع عبد الملك بن مروان أَمْرَ زُفَرِ بْنِ الْحَارِثِ الْكَلَابِيِّ بِقَرْقِيسَاءَ. وكان خالد قصيراً فلما خطب رملة استقصروه فبلغه ذلك، فجمع قوماً قصاراً ومشى معهم ولبس قلنسوة فرضيت به. ومات خالد في أيام عبد الملك بن مروان.

وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ: كَانَ أَبُو بَكْرُ بْنُ حَنْظَلَةَ الْعَنْزِيَّ مُنْقَطِعاً إِلَى خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ فَجَفَاهُ، فَقَالَ^(٢):

[من الطويل]

بَدَا لِي مَا لَمْ أَخْشَ مِنْكَ وَرَابِي صُدُودٌ وَطَرَفٌ مِنْكَ دُونِي خَاشِعُ
وَمَا ذَاكَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى أَنْ أَلْسُنَا عَلَيَّ فَرَزْتُ ذَنْباً وَهْنِ سَوَابِغِ
أَبَا هَاشِمٍ لَا ضَارِعٍ إِنْ جَفَوْتَنِي وَلَا مُسْتَكِينٍ لِلَّذِي أَنْتَ صَانِعُ
وَلَكِنْ إِعْرَاضاً جَمِيلاً وَعِفَّةً وَبَيْنَا سَلِيماً عَنْكَ وَالْبَيْنُ فَاجِعُ

قال: وفاخر معاوية [بن] مروان بن الحكم، وكان مائقاً، خالد بن يزيد فقال سالم بن وابصة:

[من الطويل]

إِذَا افْتَحَرْتَ يَوْمًا أُمِّيَّةً أَطْرَقَتْ قَرِيشٌ وَقَالُوا مَعْدِنُ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
فَإِنْ قِيلَ هَاتُوا خَيْرَكُمْ أَطْبَقُوا مَعاً عَلَى أَنْ خَيْرَ النَّاسِ كُلُّهُمْ الْحَكَمِ

(١) انظر زهر الآداب ص: ٥٤، وفي العمدة ج: ١ ص: ٢٢ منسوباً إلى معاوية.

(٢) انظر ابن كثير ج: ٨ ص: ١٣٨ وزهر الآداب مع اختلاف في بعض الكلمات.

أَلَسْتُمَ بَنِي مَرُوانَ غَيْثَ بِلادِنَا إِذَا السَّنةُ الشَّهْبَاءُ سَدَّتْ عَلَى الْكَظَمِ
وقال خالد بن يزيد :
دَعُوا الْحُكْمَ لِمَنْ الْحُكْمُ فَيْكُمْ بَنِي اسْتِهَا وَلَكِنَّهُ فِي الْعُرِّ مِنْ آلِ غَالِبِ
بَنِي مُرَّةَ الْأَثَرَيْنِ^(١) كَانَتْ إِلَيْهِمْ تَسَاقُ حُكُومَاتُ الْكِرَامِ الْمَنَاجِبِ
وكانت عند خالد بن يزيد آمنة بنت سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن
أُمَيَّة فولدت له سعيداً.

وكان له ابن يقال له يزيد لأم ولد، وكان سخيّاً وفيه يقول الشاعر، وهو
موسى شهوات مولى بني سهم، ويقال مولى بني تميم، ويقال مولى بني عديّ، ويقال
غيره :

ثُمَّ صَوَّتْ إِذَا دَخَلْتَ دِمَشْقاً يَا يَزِيدُ بَنَ^(٢) خَالِدِ بْنِ يَزِيدِ
يَا يَزِيدُ بَنَ خَالِدٍ إِنْ تُجِئَنِي يَلْقَانِي طَائِرِي بِسَعْدِ السُّعُودِ
كَنتُ أَرْجُو نَدَاكَ وَالشَّامَ دُونِي كَرَجَاءِ الْأَسِيرِ فَكُلَّ الْقِيُودِ
ثُمَّ لَمْ يُخْلِفْ الرَّجَاءَ وَلَكِنْ زَادَ فَوْقَ الرَّجَاءِ كُلَّ مَزِيدِ

(١) في أصلي المخطوط الأثرون وبقيّة النسخ كما ذكر إحسان في هامش ص: ٣٦٥ وثبتها في المتن الأثرون
وقال في الهامش: وحقه أن يكون الأثرين وفي الطبعة العربية ألا ترون دون إشارة إلى الصحيح ج: ٤ ص:
٧٠، وجاء عند الزكّار ج: ٥ ص: ٣٩٠ الأثرون دون إشارة إلى ما هو الصحيح لأنه لا يعرف الصح من
الخطأ ولا يعرف أوزان الشعر وقد جاء في كتابه بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ج: ٢ ص:
٦٨١ قال: وقيل بأنهم طلبوا منه (المتني) الحفارة فاعتلر في ذلك أن قال لهم:

لا أكذب نفسي في قولي يُذِمُّ لِمَهْجِي سِيفِي وَرِمَحِي

وجاء في الهامش الثاني: كذا في الأصل وهذا الشطر الأول غير مستقيم الوزن وهو من الوافر، وليس
بالديوان المطبوع. انتهى فانا أقول: الشطر الأول نثر والثاني صدر بيت المتني:

يذم لمهجي ربي وسيفي إذا احتاج الوحيد إلى الزمام

وهو البيت السادس من قصيدة المتني في وصف الحمى وهي من أشهر قصائده فكيف يجده الدكتور الزكّار
أستاذ التاريخ ما دام قلب الصدر عجزاً، وبالله المستعان على أمثال هذا المحقق لكذب التراث.

(٢) هكذا جاء في الأصل ابن جاءت صفة على الحبل ويجوز الرفع صفة على اللفظ.

وليزيد هذا عقب بدمشق.

وفي أمّنة بنت سعيد وأمّها أمّ عمرو بنت عثمان بن عفان، وأمّها رملة بنت شيبّة بن ربيعة بن عبد شمس يقول خالد بن يزيد:

[من الطويل]

كَعَابُ أَبُوهَا ذُو الْعِمَامَةِ^(١) وَابْنُهُ وَعُثْمَانُ مَا أَكْفَاؤُهَا بِكَثِيرِ
فَإِنْ تَسْتَفِدُّهَا وَالْخِلَافَةَ تَنْقَلِبُ بِأَفْضَلِ عِلْقَيْ مُنْبَرٍ وَسَرِيرِ

[من الكامل]

وفيهما يقول وطلقها:

وَلَيْتُ أَمْنَةَ الطَّلَاقِ كَرِيمَةٍ عِنْدِي وَلَمْ يَكْثُرْ عَلَيَّ طَلَاقُهَا
وَلَأَقْطَعَنَّ جِبَالَ أُخْرَى بَعْدَهَا يَوْمًا إِذَا لَمْ تَسْتَقِمْ أَخْلَاقُهَا

وقال المدائني: قدم محمد بن عمرو بن سعيد بن العاص الشام غازياً، فدخل على عمّته أمّنة امرأة خالد، فقال خالد: ما يقدم أحد من الحجاز إلّا اختار المقام عندنا على المدينة، فقال محمد: وما يمنعهم وقد قدموا على النواضح فنكحوا أمّك وسلبوك مملكك وفرّغوك لطلب الحديث وقراءة الكتب وطلب ما لا يُقدّر عليه، يعني الكيمياء.

وكان لخالد أيضاً ابن يقال له حرب بن خالد، وكان ذا قدر وثبل وله عقب بالشام، وأمّه أمّ ولد، ففيه يقول داود بن سكّم ونزل به، فبدر غلمانته إلى راحلته فحطّوا عنها، وأكرمته وأجازه بجائزة سنّية، ثم استأذنه في الانصراف فأذن له، وأمروا له بألف دينار، ولم يقيم غلمانته معه ولم يعاونوه حين أراد الرحيل كما فعلوا حين نزل، وقالوا: إنا نُكرم مَنْ نزل بنا نُعينه ونخدمه سروراً به، ولا نفعل ذلك. ممّن رحل عنا، وفي حرب يقول داود:

[من المتقارب]

وَلَمَّا دَفَعْتُ لِأَبْوَابِهِمْ وَلَا قَيْتُ حَرْبًا لَقِيْتُ التَّجَاحَا
وَجَدْنَاهُ يَحْمَدُهُ الْمُعْتَفُونَ وَيَأْبَى عَلَى الْعُسْرِ إِلَّا سَمَاحَا

(١) أمّنة بنت سعيد بن العاص بن سعيد (أبي أحيحة) بن العاص، كان إذا اعتّم بمكة لم يعمّم معه أحد بلون عمامته إعظاماً له وكان يقال له ذو التاج، جهرة النسب ج: ١ ص: ٣٥ س: ١.

فحدّث داود الغاضري^(١) بالمدينة بحديثه وقول غلمانه وأنشدته شعره، فقال: أنشد
لِرَزِينَةٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ فَعَلَّ غَلْمَانَهُ خَيْرًا مِنْ شَعْرِكَ فِيهِ.

وأنشد حماد الراوية لخالد بن يزيد: [من مجزوء الكامل]
قَصُرُ الْجَدِيدِ بِلَى وَقَصُ — رُ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا انْقِطَاعُهُ
مَنْ نَالَ فِي الدُّنْيَا مَتَا — عَاثُمٌ طَالَ بِهٍ مَتَاعُهُ؟
أَمْ أَيْ مُتَفَرِّعٍ بِشَيْءٍ — ءِ ثُمَّ دَامَ بِهٍ انْتِفَاعُهُ؟
أَمْ أَيْ شَعْبٍ ذِي التَّيَا — مٍ لَمْ يُشَكِّتْهُ انْقِصَادُهُ؟
وَالأَوَّلُ الْمَاضِي الَّذِي — حَقَّ عَلَى الْبَاقِي اتِّبَاعُهُ
قَدْ قَالَ فِي أَمْثَالِهِ: «يَكْفِيكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعِهِ»^(٢)

عبد الله الأسوار بن يزيد بن معاوية.

٤٥٩ — وأما عبد الله الأسوار بن معاوية: فكان فارساً صاحب خيل، فتزوج
أم عثمان بنت سعيد بن العاص، فولدت له أبا سفيان وأبا عتبة، وهي أم سعيد
ورملة ابني خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان، فقيل لسعيد بن خالد اخطُب أمّه
أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر لثدله كما أذلك، فخطبها وهي بادية^(٣) في قبة من
نمور اشترت جلالها بألف دينار، فقال لها وهو غلام: أحبُّ أن تزوجيني نفسك،
وكانت يومئذ عمجوزاً كبيرة قد قيّدت أسنانها بالذهب، فقالت: مرحباً بك يا ابن
أخي، لو كنت متزوجة أحداً من قريش لتزوجتك، إنّ أمك امرأة شابة وأنا عجوز
مُسِنَّة، وأراهم قالوا لك: تزوج أمّه كما تزوج أمك، فانطلق يا ابن أخي في حفظ

^(١) الغاضري بطن من خزاعة وهو غاضرة بن حَبْشِيَّة بن كعب بن عمرو بن ربيعة (لحي) وهو خزاعة،
النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٩.

^(٢) حبسك من شر سماعة: أي اكف بالشر بسماعه ولا تعينه، أول من قاله فاطمة بنت الخرشب أم الربيع
ابن زياد، أمثال الميداني ج: ١ ص: ١٩٤ المثل: ١٠٢٦.

^(٣) بادية أي وهي في البادية.

الله وستره، فقام مثبوراً.

وقال مدرك بن حصن الأسدي يهجو عبد الله الأسوار: [من الكامل]
قَبَحَ الإِلَهُ وَلَا أَقْبَحُ غَيْرَهُ نَسَباً أُمْتُ بِهِ إِلَى الْأَسْوَارِ
الْمُؤَكَّلِي حَيِّيْ فِزَارَةَ بَعْدَمَا أَكَلْتُ فِزَارَةَ أَيْرِ كُلِّ حِمَارٍ^(١)
إِنَّا لَنَعْلَمُ يَا سَخِينَةَ أَكْكُمْ يُطْنُ الْعَشِيِّ مِبَاشِشُمُ الْأَسْحَارِ
وكان من ولد الأسوار أبو محمد بن عبد الله السفيناني الذي قُتل بالمدينة، وكان
مستخفياً بقباء.

عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية.

٤٦٠ — وأما عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية: فكان ناسكاً متألّهاً، أتاه رجل
ضريح بمكة ليسأله، فقال لقيّمه: أعطه ما عندك، وكان عند ثمانية آلاف درهم،
فقال له القيّم: هذا يكتفي بأقلّ مما عندنا، أفأعطيه بعضه؟ فقال: إنني أكره أن
يفضّل قولي فعلي، فأعطاه ثمانية آلاف درهم.

وقال عبد الله بن المبارك: قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية لرجل من إخوانه كان
يُجالسه: أترضى حالك هذه للموت؟ قال: لا، قال: فهل أنت مُجمع على الانتقال
إلى حال ترضاها للموت؟ قال: ما سنّحت نفسي بذلك بعد، قال: ويحك، فهل
بعد الموت دار فيها مُعتمَل؟ قال: لا، قال: فهل تأمن أن يأتبك الموت على حالك
هذه؟ قال: لا، فقال: ما رأيتُ مثل هذه الحال رضي بها عاقل، فأثّق الله يا أخي
واعمل قبل أن تندم.

عمر بن يزيد بن معاوية.

٤٦١ — وأما عمر بن يزيد، فحدّثني أبو الحسن المدائني عن مَسْلَمَةَ بن محارب،

^(١) من بني فزارة حَدَفَ الذي أطعم جُردان الحمار فقتل الذي أطعمه إياه وقال: طاح مرقمة فذهبت مشلاً،
لفزارة تعير بذلك إلى اليوم وقد قال سالم بن دارة:

[من الوافر]

أحبُّ إليك أم أير الحمار

أصيحانية غلّت بزُيد

الإشتقاق لابن دريد ص: ٢٨٥ طبعة المثني ببغداد.

أنه أصابته صاعقة فهلك، ويقال رعدت السماء رعدة شديدة، فمات خوفاً، فقلل
ابن همام:

عُمَرَ الْخَيْرِ يَا شَيْبَةَ أَبِيهِ أَنْتَ لَوْ عِشْتَ قَدْ خَلَفْتَ يَزِيدَا
سُلْطَ الْخُتَفِ فِي الْغَمَامِ عَلَيْهِ فَتَلَقَى الْغَمَامُ رَوْحاً سَعِيدَا
أَيُّهَا الرَّاكِبَانِ مِنْ عُبْدِ شَمْسٍ بَلَّغَا الشَّامَ أَهْلَهَا وَالْجُنُودَا
إِنَّ خَيْرَ الْفَتَيَانِ أَصْبَحَ فِي لَحْوَ دِ وَأَمْسَى مِنَ الْكِرَامِ فَقِيدَا

أبو بكر بن يزيد بن معاوية.

٤٦٢ — وأما أبو بكر بن يزيد بن معاوية، فإن خالد بن يزيد هجاه فقال:

[من الوافر]

سَمِينُ الْبَغْلِ مِنْ مَالِ الْيَتَامَى رَحِيُّ الْبَالِ مَهْزُولُ الصَّدِيقِ
وقال خالد في أبي بكر:

فَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ لِكُلِّ عَظِيمَةٍ وَقَدَّمَ أَبَا جَهْلٍ لِلْقَسَمِ الشَّرَائِدِ

[من الطويل]

أبو جهل بن حرب بن عبد الله بن يزيد بن معاوية، ويقال هو عبد الله بن
سليمان بن يزيد بن معاوية، والثبت أنه ابن سليمان بن عتبة بن يزيد^(١) بن معاوية.
وأبو بكر الذي يقول:

[من الخفيف]

وَإِذَا الْعَبْدُ أَغْلَقَ الْبَابَ دُونِي لَمْ يُحَرِّمْ عَلَيَّ مَتْنِ الطَّرِيقِ

وقال المدائني: كان أبو بكر بن يزيد ذا نيقة^(٢) في الطعام وكان صاحب تنعم، فمرَّ
بقرية لعباد بن زياد بن أبي سفيان بالشام ومعه رجل من تيم الله بن ثعلبة بن
عكابة، وكانت القرية تُدعى تَنْهَج^(٣) فلم يقرهم فقال التيمي:

[من الوافر]

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٦٩ في م: سقطت، بن يزيد.

(٢) يقال: تَنَيْقَ في مطعمه وملبسه وجُود وبالف، والإسم التَيْقَةُ — اللسان —

(٣) اسم قرية ما حصن من مشارف البلقاء من أرض الشام سكنها شاعر يقال له خالد بن عباد ويعرف
بأبي سفيان — معجم البلدان —

بَتْنَهَجَ لَيْلَةً طَالَتْ عَلَيْنَا وَأَخْلَفْنَا الْمَوَاعِدُ وَالْعَشَاءُ
نُنَادِيهِمْ لِيَقْرُونَا فَقَالُوا: سَنَقْرِيكُمْ إِذَا خَرَجَ الْعَطَاءُ
وَدُونَ عَطَائِهِمْ شَهْرًا رَبِيعٍ وَنَحْنُ نَسِيرُ إِنْ مَتَّعَ الضُّحَاءُ
أُنَادِي خَالِدًا وَالْبَابُ دُونِي وَكَيْفَ يُجِيبُكَ الْبَرَمُ الْعِيَاءُ

ويقال إنَّ الأبيات لأبي بكر نَحْلَهَا التيمي، فأجاب خالد بن عباد على الشعر على أنه للتيمي، فقال^(١):
[من الوافر]

وَمَا عَلِمَ الْكِرَامُ بِجَمْعِ كَلْبٍ عَوَى، وَالْكَلْبُ عَادَتْهُ الْعَوَاءُ
وَتَيْمُ السَّلَاتِ لَا تُرْجَى لِحَيْرٍ وَتَيْمُ السَّلَاتِ تَفْضُلُهَا النِّسَاءُ

عُتْبَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ.

٤٦٣ — وَأَمَّا عُتْبَةُ بْنُ يَزِيدَ فَلَهُ عَقَبٌ بِالشَّامِ.

يَزِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ.

٤٦٤ — وَكَذَلِكَ يَزِيدُ بْنُ يَزِيدَ وَعَقِبُهُ بِالْبَصْرَةِ.

عُثْمَانُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ.

٤٦٥ — وَكَانَتْ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ يَزِيدَ كَامِلَةُ بِنْتُ زِيَادِ الْكَلْبِيَّةِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ

هِيَ ابْنَةُ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ.

مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ.

٤٦٦ — وَوُلِدَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ لِأُمِّ وَلَدٍ.

أَوْلَادُ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ

٤٦٧ — وَلَدَ زِيَادٌ عَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَالْمَغِيرَةَ وَبِهِ كَانَ يُكْنَى زِيَادًا، وَمُحَمَّدًا، وَأَبَا

سَفْيَانَ، أُمَّهُمْ مَعَاذَةُ عُقَيْلِيَّةٌ مِنْ بَنِي خَفَاجَةَ، وَسَلَمُ بْنُ زِيَادٍ، لِأُمِّ وَلَدٍ، وَعُثْمَانُ،
وَعَبَادًا، وَالرَّبِيعَ، وَأَبَا عُبَيْدَةَ، وَيَزِيدَ، لِأُمَّهَاتِ أَوْلَادِ شَتَّى، وَعَنْبَسَةُ، وَأُمُّ مَعَاوِيَةَ،

^(١) انظر قذيب ابن عساكر ج: ٥ ص: ٦٣ حيث ذكر الشعر لخالد بن عباد.

أمهما بنت عثمان بن أبي العاص الثقفي، وعمرا، أمه بنت القعقاع بن معبد بن زرارة [التميمي]^(١)، والغصن، وعتبة بن زياد، وأبان بن زياد، وجعفر بن زياد، وإبراهيم، وسعيدا، لأمهات أولاد، وبنات منهن: أم حبيب، أمها خزاعية، ورملة، وريطة، وصخرة وأم أبان أمها لبابة بنت أوفى الحرشي^(٢)، وجويرية، وعبد الله، وعبيد الله، أمهما مرجانة أم ولد.

٤٦٨ — فأما جويرية فكانت عند عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب.

٤٦٩ — وأما أم أبان فكانت عند عبيد الله بن عبيد الله بن معمر التيمي من قريش.

٤٧٠ — وأما صخرة فكانت عند عبيد الله بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

٤٧١ — وأما رملة فكانت عند أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد.

٤٧٢ — وأما ريطة فكانت عند رواد بن أبي بكر.

٤٧٣ — وأما أم حبيب فكانت عند أبي الصهباء بن عامر.

٤٧٤ — وأما عبد الرحمن بن زياد، فكان يكنى أبا خالد ولاء معاوية خراسان فأصاب مالا، فقال: أعيش مئة سنة وأنفق كل يوم ألف درهم، ثم قدم البصرة فأتلف ذلك المال قبل موته، ومات بالبصرة وله عقب بها، وكانت عنده فاختة بنت عتبة بن أبي سفيان.

٤٧٥ — وأما المغيرة بن زياد فلا عقب له.

٤٧٦ — وأما محمد فكانت عنده صفية بنت معاوية ولا عقب له.

(١) معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم، جهرة النسب، ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٠.

(٢) أولى بن عبد الله بن معاوية بن حزن بن ربيعة بن معاوية (الحريش) بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٠١.

٤٧٧ — وأما أبو سفيان فكانت عنده بنت حكيم بن قيس بن عاصم [المنقري]^(١) فهرب من الطاعون الجارف إلى البادية فطعن بالبادية فمات، وله عقب بالبصرة.

٤٧٨ — وأما سلم فيكنى أبا حرب، وكان أجود بني زياد، وولي خراسان ليزيد بن معاوية، وفيه يقول زياد الأعجم: [من الوافر]

إلى سلم أبي حرب بن^(٢) حرب غدت سقواء من فره البغال
فما عدلت يمينك من يمين ولا عدلت شمالك من شمال
وفيه يقول ابن عرادة السعدي: [من الوافر]

يقولون اعتذر من حبيب سلم إذا لا يقبل الله اعتذاري
تخيرت الملوكة فحل رخلي إلى سلم ولم يخيب^(٣) اختياري

ولم يزل بخراسان حتى مات يزيد فقدم البصرة، ثم أتى ابن الزبير وقد ظهر بمكة فحبسه وأغرمه أربعة آلاف درهم، فاحتال لصاحب سجن ابن الزبير حتى أخرجه أيام قديم الحجاج مكة، فلحق بعبد الملك بن مروان فكتب له عهده على خراسان، فقدم البصرة فمات بها وله بها عقب.

٤٧٩ — وأما عباد بن زياد ويكنى أيضاً أبا حرب^(٤)، فولاه معاوية سجستان

ويقال ولّاه إياها أخوه، وكان منزله بالشام، وكان صاحب خيل يسابق

(١) حكيم بن قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر (الطن) بن غنيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٦.

(٢) هكذا في اصل المخطوط بن من دون ألف، وعند إحسان ص: ٣٧١ ابن بالألف وهو خطأ لأنفا بين علمين وكأنه أخذها عن العبرية ج: ٤ ص: ٧٥ فجاء فيها ابن بالألف ولحقهما الزكار حسبما عودنا لكتبتها ابن بالألف ج: ٥ ص: ٣٩٨.

(٣) جاء في هامش ص: ٣٧١ عند إحسان في م: يجب.

(٤) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٧٢ في م: أبا حرب ايضاً.

عليها، فقال الراجز^(١):

[من الرجز]

سبق عباد وصلّى ثلث بأعوجيات قليلات اللبث

وفيه يقول الأخطل:

[من الطويل]

ما أرضُ عبادٍ إذا ما أثَّنتها بحزنٍ ولا أعطأتها بجُذوبٍ
بيعٌ لِهَلَاكِ البلادِ إذا ارْتَمَتْ رِيحُ الثُّرَيَّا من صَبَا وجنوبٍ
حباني بِطَرْفٍ أعوجٍ وقَيْنَةٍ من البَرَبْرِياتِ الحسانِ لعوبٍ
إِلَيْهِ أَشَارَ النَّاظِرُونَ كَأَنَّهُ هِلَالٌ بَدَا لِلنَّاسِ بَعْدَ غُيُوبٍ
ولولا أبو حَرْبٍ وفَيْضُ بحارِهِ عَلَيْنَا رَمَانَا دَهْرُنَا بِحُطُوبٍ
كريمٌ مُنَاخِ القَوْمِ لا عاتمٌ^(٢) القِرى ولا عند أطرافِ القنا بِهَيُوبٍ

في أبيات، وقال الأخطل أيضاً^(٣): [٦٨/٣٤٠]

[من البسيط]

إلى فَتًى لا تَخْطَأُهُ الرِّفَاقُ ولا جَذَبَ الحِوَانِ إِذَا مَا اسْتَحْسِنَ المَرْقُ
موطأً البيتَ محمودَ شمائله عند الحمالة لا كز ولا عوق

وله عقب بالشام والبصرة، ومات سنة مئة بجرود، وكان صديقا لعلي بن عبد الله بن عباس وهو كالم الوليد فيه حين ضربه وأقامه في الشمس.

٤٨٠ — وأما الربيع بن زياد فكان أعرج، وكانت عنده تاجة بنت القعقاع ابن شور الذهلي، وله عقب بالبصرة قليل.

٤٨١ — وأما أبو عبيدة فولاه سلم بن زياد كابل، وأسر ففداه بسبعمئة ألف درهم، وله عقب بالبصرة.

٤٨٢ — وأما يزيد بن زياد فإن سلما ولاه سجستان فقتله العدو، ولا عقب

له.

(١) هو ابن مفرغ الحميري، ولم يرد في ديوانه المجموع.

(٢) ذكر إحسان في الهامش أيضا في م: عاتم.

(٣) ديوان الأخطل ص: ١٨٠-١٨١.

- ٤٨٣ — فأَمَّا الغُصْنُ فمات وهو غلام لا عقب له.
- ٤٨٤ — وأَمَّا عمرو فهلك وهو غلام ولا عقب له.
- ٤٨٥ — وأَمَّا عتبة فله عقب بالبصرة.
- ٤٨٦ — وأَمَّا أبان فلا عقب له.
- ٤٨٧ — فأَمَّا جعفر فكان من أشدَّ الناس ولا عقب له.
- ٤٨٨ — وأَمَّا إبراهيم بن زياد فقتل مع ابن الأشعث ولا عقب له.
- ٤٨٩ — وأَمَّا سعيد بن زياد فله عقب.
- ٤٩٠ — وأَمَّا عبد الله فله عقب قليل بالبصرة.
- ٤٩١ — وأَمَّا عُبيد الله بن زياد فكان يُكنى أبا حفص وكان جميلاً أَرْقَطَ، ولأه معاوية خراسان، ثم ولي بعد أبيه البصرة وولاه الكوفة بعد ابن أمِّ الحكم، وهو قتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، وقد كتبنا خبره وخبر الحسين في أخبار آل أبي طالب، وأخرجاه أهل البصرة حين مات يزيد، فصار إلى الشام، ثم قُتل بالخازر وهو نهر بالموصل بالقرب من الزاب، فقال فيه ابن مُفرَّغ الحميري:
- [من البسيط]

إِنَّ الَّذِي عَاشَ خَتَّاراً بِذِمَّتِهِ وماتَ عبداً قَتِيلُ اللّهِ بِالزَّابِ

ابن مُفرَّغ الحميري الشاعر.

- ٤٩٢ — وكان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مُفرَّغ الحميري^(١) صديقاً لسعيد بن عثمان بن عفَّان، فسأله أن يخرج معه إلى خراسان حين ولَّاه إياها معاوية، فلم يفعل وصحب عبَّاد بن زياد وقد ولي سِجِسْتان، فجفاه ولم يرَ منه ما يحبُّ فهجاه،

^(١) يزيد بن زياد بن ربيعة بن مُفرَّغ بن ذي العشرة بن الحارث بن دُلَّال بن عوف بن عمرو بن يزيد بن مرة بن مرثد بن مسروق بن زيد بن يحصب بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشم بن شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن أُمَيَّس بن حمير. النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٠١.

فأمر عبّاد غرماءهُ أن يستعدوا عليه ففعلوا، فباع غلاماً له يقال له بُرد كان ربّاه
وجارية له يقال لها أراكة، وقضى غرماءه ثمنها، وقال^(١): [من مجزوء الرجز]
لَهْفِي عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَتْ عَوَاقِبُهُ نَدَامَةً
تُرْكِي سَعِيداً ذَا النَّدَى وَالْبَيْتَ يُعَمِّدُ بِالْذَّامَةِ
وَصَحِبْتُ عَبْدَ بَنِي عِلَا سَجٍّ^(٢) تِلْكَ أَشْرَاطُ الْقِيَامَةِ
وَشَرِيتُ بُرْداً لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَةً
هَامَةً^(٣) تَدْعُو الصَّدَى بَيْنَ الْمُشَقَّرِ وَالْيَمَامَةِ

ثم هرب، فكتب عبّاد إلى عبيد الله أخيه بهجاء ابن المفرغ، فألفاه الكتاب وهو
عند معاوية وافداً عليه، فاستأذن معاوية في قتله، فقال: لا ولكن ما دون القتل،
وأتى ابن مفرغ البصرة فاستخفى عند المنذر بن الحارود العبدى^(٤)، وكانت ابنته
عند عبيد الله بن زياد فلما قدم عبيد الله البصرة طلب يزيد ابن المفرغ وجعل
يستدلّ عليه، حتى قيل له هو عند المنذر، فبعث إلى المنذر من أتاه به، والمنذر لا
يعلم، فكلّمه المنذر فيه فلم يُجِبْهُ ابن زياد، وأخذ ابن المفرغ فقيده وحبسه، ثم دعا
به فحُمِلَ على جمل عَوْد^(٥)، ويقال على حمار، وقرن به خنزيرة وسقاه مُسهلاً،
وأمر أن يُطَاف به في الأسواق والمحالّ، وجعلت الخنزيرة تصيح من شدة وثاقها،
فيقول ابن المفرغ^(٦):

(١) انظر الشعر والشعراء ص: ٢٧٦، والأغاني ج: ١٨ ص: ١٨٠ والعقد الفريد ج: ٦ ص: ١٣٣.

(٢) بنو علاج من ثقيف ومنهم الحارث بن كلدة التي كانت سمية أمة له وهي أم زياد.

(٣) كذا في الأصل وكذلك عند إحسان والزكّار وهو مكسور الوزن ويصح لو أضفنا أول الشطر: بل.

(٤) العبدى نسبة إلى عبد القيس، وهو المنذر ابن بشر (الجارود) بن عمرو بن حنش بن الحارث (المعلبي) بن

زيد بن حارثة بن معاوية بن جزيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أمار بن عمرو بن وداعة بن لُكَيْز بن

أفصى بن عبد القيس، نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٦٩.

(٥) القود: الجمل المسن وفيه بقية — اللسان —

(٦) لم يرد في ديوان ابن المفرغ.

[من البسيط]

صَحَّتْ سُمِّيَّةُ^(١) كَمَا مَسَّهَا الْقَرَنُ

وأقبل يسلمح في ثيابه، ويقال إنه ضربه مع هذا بالسياط وراه رجل من الفرس، فقال: أين شبيست^(٢)، فقال ابن مفرغ: أب است نبذ است، عُصارات زيبب است، سُمِّيَّة روسي است^(٣)، وفي ذلك يقول^(٤):
[من الخفيف]

يُعْسلُ الماءُ ما صَنَعْتَ وَشِعْري راسخٌ في العِظامِ مِنْكَ الْبَوالِي
وذكر بعضهم أنَّ شعراً قيل في معاوية نُسب إلى ابن مفرغ فاحتمل^(٥) عليه
غِيظاً، وهو^(٦):
[من الوافر]

ألا أبلغَ معاويةَ بنَ^(٧) حرب مُعَلَّلَةً مِنْ الرجلِ اليماني
أَتَعْصَبُ أَنْ يُقالَ أبوكَ عَفٌّ وَتَرْضَى أَنْ يُقالَ أبوكَ زانٍ
فأقسمُ أَنْ رَحِمَكَ مِنْ زياد كَرَحِمِ الفيلِ مِنْ وَلَدِ الأتان
وبعضهم يقول إنَّ الشعر لابن قَتَّة.

ثم إنَّ وجوه أهل الشام كلَّموا معاوية في أمر ابن مفرغ، لليمانية، وقالوا:

(١) في اصل المخطوط أمية وكذلك في م كما ذكر إحسان في هامش ص: ٣٧٥.

(٢) في اصل المخطوط شبيست وكذلك في م كما ذكر إحسان أيضاً في الهامش، وشبيست = جيست والمعنى ما هذا.

(٣) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٧٥ التالي: المعنى: هذا ماء، إنه نبذ التمر، إنه عصير الزبيب وهذه (الخزيرة) سُمِّيَّة العاهرة.

(٤) الديوان ص: ١٢٧.

(٥) في اصل المخطوط فاحتملوا، وكذلك في م كما ذكر إحسان في الهامش أيضاً.

(٦) انظر الأغاني ج: ١٨ ص: ١٨١.

(٧) عند إحسان ص: ٣٧٥ ابن بألف وهو خطأ، وعند الزكاري ج: ٥ ص: ٤٠٣ بن وهو صحيح وفي العربية صحيح.

شاعرنا وقد تعدى عليه ابن زياد وفضحه، وخرج طلحة الطلحات^(١) في أمره إلى معاوية، فكتب معاوية بإطلاقه، فأطلقه ابن زياد وعاتبه، فقال له ابن مفرغ: إني أحب أن أنزل كِرماناً لئلا تُبلغ عني شيئاً، فكتب إلى عامله على كِرمان بصلته^(٢)، وأمره أن يُقطعه بها قطيعةً، ففعل، ولم يزل بكِرمان حتى هرب ابن زياد إلى الشام من البصرة فقدم البصرة.

٤٩٣ — وحدثني أبو عدنان الأعور، عن أبي زيد الأنصاري، قال: كتب عبّاد بن زياد إلى أخيه عبيد الله بشعر لابن مفرغ يقول فيه: (من الوافر)

إذا أودى معاويةً بنُ^(٣) حَرْبٍ فبشّرْ شَعْبَ قَعْبِكَ بِانْصِدَاعِ
شَهِدْتُ بِأَنْ أَمَّكَ لَمْ تُبَايِسْ أبا سفيانَ واضِيعَةَ الْقِنَاعِ
ولكنْ كَانَ أَمْرٌ فِيهِ لَبَسٌ عَلَى وَجَلٍ شَدِيدٍ وَارْتِيَاعِ

فأنشده عبيد الله معاويةً، وكان قد وفد إليه واستأذنه في قتل ابن مفرغ^(٤)، فقال: أَمَا القتل فلا ولكن أدبته.

وقدم ابن مفرغ البصرة هارباً من عبّاد بن زياد فاستجار الأحنف، فقال: إني لا أجير على ابن سُمَيَّةٍ فَإِنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ شعراء بني عجم، فقال: ذلك ما لا أبالي ألا أكفاه، فاتى خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فوعده أن يكلم فيه ابن زياد، ووعد عمر بن عبيد بن معمر [التيمي]^(٥) مثل ذلك، ثم أتى المنذر بن الجارود

(١) طلحة الطلحات هو يمانى من خزاعة وهو طلحة بن عبد الله بن خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعشم بن سعد بن مَلِج بن عمرو بن ربيعة (لحي) وهو خزاعة، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٨.

(٢) في اصل المخطوط: بصلة وعند الفلاة كذلك.

(٣) عند إحسان ص: ٣٧٦ ابن وهو خطأ ولحقه الزكاز في هذه المرة وكتبها خطأ رغم أنه في المرة الأولى كتبها صحيحة ج: ٥ ص: ١٠٤.

(٤) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٧٦ في م: المفرغ.

(٥) في اصل المخطوط عمر وهو الصحيح وجاء في جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢١ عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة (قريش) وجاء عند إحسان ص: ٣٧٦

فأجاره، وكانت ابنته بحرّية عند ابن زياد فلما قدم عبيد الله البصرة دسّ إليه من أتاه به، فسقاه دواءً سلّحه في ثيابه وهو على حمار يُطاف به، فقال ابن مُفرّغ^(١):

[من الطويل]

تركتُ قريشاً أن أجاورَ فيهمُ وجاورتُ عبْدَ القَيْسِ أهلَ المُشَقَرِ
أناساً أجاروني فكان جِوارُهُمْ أعاصيرَ من فسو^(٢) العراقِ المَبْذَرِ
فأصبح جاري نائماً مُتَبَسِّطاً ولا يَمْنَعُ الجِرانَ غَيْرُ المُشَمِّرِ

[من البسيط]

أصبحتُ لا مِن بني بَكْرِ فتَنصُرني بَكَرُ العراقِ ولم تَغْضَبْ لنا مُضَرُّ
ولم تَكَلِّمْ قُريشاً في حَلِيفِهِمْ^(٣) إذ غابَ ناصِرُهُ بالشامِ^(٤) واحتَضَرُوا

وكلّمت اليمانية معاوية في أمره فأرسل رسولاً إلى عبيد الله وأمره بحمل ابن مفرغ معه، وكان قد أشخصه إلى أخيه عبّاد وهو بسجستان، فردّ وأتي به معاوية فقال في طريقه.

[من الطويل]

فما إن لَعَبَّادَ عَلَيكَ إِمارةً نَحَوْتُ وهذا تَحْمِلينَ طَلِيقُ
لَعَمْرِي لَقَدْ نَجَّاهُكَ مِنْ هَوَّةِ الرَدَى إِمَامٌ وَجَبَلٌ لِلأَمِيرِ وَثِيقُ
سَأَشْكُرُ ما أَوْلَيْتَ مِنْ فَضْلِ نِعْمَةٍ وَمِثْلِي بِشُكْرِ الْمُتَنِيعِينَ حَقِيقُ

فلما دخل على معاوية بكى وقال: ركبَ متي ما لم يُركب من مسلمٍ على غير

عمرو ولحقه الزكار حسب عادته فكتبها عمرو دون النظر إلى المخطوط ج: ٥ ص: ٤٠٤ وجاء في العبرية أيضاً عمرو، ج: ٤ ص: ٧٩.

^(١) الديوان: ١١٥، ٨٣، ٨٠.

^(٢) كانت قبيلة عبد القيس تَمَرّ بالفسو أنظر اللسان، فسا.

^(٣) يقصد حلف خزاعة مع عبد المطلب في الجاهلية ثم أيضاً دخلوا حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلح الحديبية.

^(٤) كانت اليمانية الغالبة في الشام كما ذكر سابقاً وجوه أهل الشام ويفسر ذلك القول الذي جاء بعد الشعر.

حَدَّثَ وَلَا جُرْمَ، فَقَالَ أَلَسْتَ الْقَاتِلَ: [من الوافر]

أَلَا أبلغُ معاويةَ بنَ^(١) حَرْبٍ مُغلغلةً مِنَ الرَّجُلِ اليماني
وأُشده أشعاراً بلغته عنه، فحلف أنه لم يَقُلْها، فقال: اذهب فقد عفوتُ عنكَ
وانظر أيَّ بلدٍ تحب أن تسكنه^(٢) فاسكنه، فنزل الموصل ثم ارتاح للبصرة^(٣)
فقدمها ودخل على عبيد الله بن زياد فأمنه.

قالوا: ولم يزل عبيد الله على البصرة حتى مات معاوية، فأقره يزيد بن معاوية
على ما ولّاه أبوه.

٤٩٤ — حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن موسى بن إسماعيل، عن عبد الحميد بن عبد الله،
عن ثابت البناني، قال: كنتُ عند الحسن فقام سائل ضيرير البصر، فقال: تصدّقوا على
من لا قائد له يقوده ولا بصّر يهديه، فقال الحسن: أليس ذاك صاحب هذه الدار،
يعني عبيد الله بن زياد، ما كان له من حشمه قائد يقوده إلى خير ولا يثير به عليه،
ولا كان له بصر يبصر به فينفعه.

قالوا: وكان عبيد الله بن زياد أوّل من طلب المثالب وعُنيَ بجمعها ليعارضَ الناسَ
بمثل ما يقولون فيه.

أبو الحسن المدائني قال: كان ابن زياد يقول: حبذا الإمارة لولا قعقعة البريد
والتشزّن^(٤) للخطب.

وقال الهيثم بن عدي: قال عبيد الله للأحنف: أيّ الشراب أطيب؟ قال: الخمر، قال:
وكيف علمت ذلك؟ قال: إني رأيت من استحلّها لا يتعدّهاها، ومن حرّمها يتناولها،
فعلمتُ أنّها أطيبه، فضحك عبيد الله وقال: صدقت.

قال: وكان ابن زياد يغري بين الشعراء، فقال يوماً لخارثة بن بدر الغداني: اهْجُ

^(١) عند إحسان ص: ٣٧٧. ابن.

^(٢) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٧٧ في م: تسكن فيه.

^(٣) وكذلك أيضاً في الهامش عنده في م: البصرة.

^(٤) في عمون الأخبار ج: ٢ ص: ٢٨٥ التشرف، وتشزّن للأمر وغيره: إذا استعدّ له — اللسان —

أنس بن زُنيَم^(١) فقال: أعفني، فلم يُعَفِّه، فقال: [من المتقارب]

وَحُدِّثْتُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَلِيلُ الْأَمَانَةِ خَوَائِثُهَا

بَصِيرٌ بِمَا ضُرَّ^(٢) مِنْهُ الصَّدِيقُ وَشَرُّ الْأَخْلَاءِ عُورَانُهَا

فقال أنس: [من المتقارب]

أَتَتْنِي رِسَالَةٌ مُسْتَكْرَهٍ فَكَانَ جَوَابِي غُفْرَانُهَا

[٦٨/٣٤١] وقال المدائني، عن مسلمة: ولَّى ابن زياد جَزءَ بن معاوية عمَّ الأحنف الفُراتَ فاختان مئة ألف درهم، وعرف الأحنف ذلك فأخبر به ابن زياد، فقال له عبيد الله: هات خاتمك، فأخذه منه وبعث به إلى أهله مع رسل له، فقال رسله: هذا خاتم جَزءٍ وابتعوا بالمال الذي قدم به، فبعثوا بالمئة ألف مع رسل ابن زياد، فقال جزء للأحنف: لا جزاك الله عن الرَّحْم خيراً، فقال الأحنف: وأنت فلا جزاك الله عن الأمانة خيراً، ويقال إن زياداً فعل هذا.

٤٩٥ - وحديثي عبد الله بن صالح المقرئ، عن أبي زيد، عن أبي حصين، قال: بلغ يزيد بن معاوية أنَّ الحسين عليه السلام يريد الخروج إلى الكوفة فغمَّ ذلك وساءه، فأرسل إلى سرجون مولاهم، وكان كاتبه وأنيسه فاستشاره فيمن يولِّيه الكوفة، فأشار بعبيد الله بن زياد، فقال: إنَّه لا خير عنده، قال: أرأيت لو كان معاوية حيّاً فأشار عليك به، أكتنَ تولِّيه؟ قال: نعم، قال: فهذا عهد معاوية إليه بخاتمته وقد كان ولّاه، فلم يمنعني أن أعلمك ذلك إلّا معرفتي ببغضك له، فأنفذه إليه وعزل النعمان ابن بشير، وكتب إليه: أما بعد فإنَّ المدحوس مسبوب يوماً، وإنَّ المسبوب ممدوح يوماً، وقد سُيِّمَ بك يوماً إلى غاية أنت فيها كما قال الأول: [من الطويل]
رُفِعَتْ فَجَاوَزَتْ السَّحَابَ وَفَوْقَهُ فَمَالِكٌ إِلَّا مَرْقَبُ الشَّمْسِ مَقْعُدُ

(١) عند ابن الكلبي في الجمهرة ج: ١ ص: ٢١١ س: ١٠ أنس بن أبي أناس بن زُنيَم بن عمرو بن عبد الله ابن جابر بن مَخْصِيَّة بن عبد بن الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وهو الذي قال يوم أحد:

فِي كُلِّ مَجْمَعٍ غَايَةٌ أَخْزَاكُمُ جَذَعٌ أَهْرَ عَلَى الْمَذَاكِمِ الْقَرْحُ

(٢) في هامش المخطوط: فيه ضرر.

٤٩٦ — حدثني عمر بن شبة، ثنا موسى بن إسماعيل، وحدثني يوسف بن موسى القطان، قالاً: ثنا حكّام، عن عمرو بن معروف، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال عليّ عليه السلام وهو بالكوفة: كيف أنتم إذا أتاكم أهل بيت نبيكم يحمل قوئهم ضعيفهم؟ فقالوا: نفعل ونفعل، فحرّك رأسه ثم قال: توردون ثم تعرّدون ثم تطلبون البراءة ولا براءة لكم، وحدثني صديق لي عن يوسف بن موسى أنّ في حديثه: وتعينون عليه شرّ أهل زمانه في نسبه وسيرته.

٤٩٧ — حدثنا عمر بن شبة، ثنا محمد بن حاتم، ثنا القاسم بن مالك، ثنا مسعر بن كدام، عن مقبّد ابن خالد، قال: قال لنا مروان: صلّوا مع ابن زياد واجعلوا صلاحكم سُبْحَةً^(١).

٤٩٨ — حدثني يوسف بن موسى، ثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: أوّل من جهر بالمُعَوِّذَيْنِ في الصلاة عبید الله^(٢) بن مرجانة.

٤٩٩ — حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو داود، ثنا المسعودي، عن عليّ بن مدرك، قال: أتني ابن زياد بابن مُكْعَرٍ^(٣) فقطع يديه ورجليه وسمل عينيه، فقال علقمة: سمعت ابن مسعود يقول: أعصى الناس قَتْلَةَ أهل الإيمان.

قالوا: وبنی ابن زياد مسجد الكوفة وهي بعض^(٤) ما بنی، فبناه يوسف بن عمر [الثقفي]^(٥).

قالوا: وتزوَّج عبید الله بن زياد هند بنت أسماء بن خارجة الفزاري، فعاب ذلك

^(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٨٠ في م: سحبة.

^(٢) في اصل المخطوط: بن من دون ألف وعند إحسان ص: ٣٨٠ ابن بالف وهو خطأ وكأنه أخذها عن العبرية حيث كتبها بالف ج: ٤ ص: ٨٢، وعند الزكاري ج: ٥ ص: ٤٠٨ بالف لأنه يتبع إحسانا كظله.

^(٣) ذكر إحسان في الهامش في م: مكبر.

^(٤) وذكر أيضا في الهامش في م: سقطت بعض.

^(٥) يوسف بن عمر والي هشام بن عبد الملك على العراق وهو يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن عمرو (أبي عقيل) بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف. جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٨.

على أسماء محمد بن [عُمير بن]^(١) عطارد [التميمي] ومحمد بن الأشعث بن قيس،
فتزوج أم النعمان ابنة محمد بن الأشعث، وزوج أخاه عثمان^(٢) بن زياد ابنة محمد
ابن عُمير، وزوج أخاه عبد الله بن زياد ابنة عمرو بن حُرَيْث المخزومي، فقال
ابن الزبير الأسدي^(٣):

لَقَدْ أَتَكَّحْتَ خَوْفَ اهْزَلِ عَبْدًا وَصِبْهُرُ الْعَبْدِ أَذْنٌ لِلْهُزَالِ

ويقال إنَّ عقبة^(٤) الأسدي تقلّد سيفاً ليفتك بهند فلم يمكنه ذلك فقال:

[من الطويل]

أَرَدْتُ بِهَا أَمْرًا قَضَى اللَّهُ غَيْرَهُ وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمِّهِ اللَّهُ مَذْفَعُ
وَأَقْسَمُ لَوْ عَايَشْتُهَا لَكَسَوْتُهَا بَتَوَكَّأَ إِذَا عَضَّ الضَّرِيَّةَ يَقْطَعُ

[من الوافر]

وَقَالَ أَيْضًا^(٥):
حَزَاكَ اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ خَيْرًا كَمَا أَرْضَيْتِ فِشْلَةَ الْأَمِيرِ
بَفَرْجٍ قَدْ يَفْوَحُ الْمِسْكُ مِنْهُ عَظِيمٍ مِثْلِ كِرْكِرَةِ الْبَعِيرِ
وَذِي حُبْلٍ كَأَنَّ الْجَمْرَ فِيهِ يُشَبِّهُ حَرُّهُ لَهَبَ السَّعِيرِ

وقال الهيثم بن عدي: أرسل ابن زياد مولى له إلى أسماء قبل ولاية ابن زياد الكوفة

(١) عمير بن سقطت من أصل المخطوط ويفسرهما ما جاء بعدها: ابنة محمد بن عمير، وفي جهرة النسب هو محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زُرارة بن عُذُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٠، وهو عند إحسان ص: ٣٨٠ محمد بن عطارد ولكن ذكر في الهامش أنه محمد بن عمير بن عطارد ولكن الزكاري كتبها محمد بن عطارد رغم أنه بعدها كتبها محمد بن عمير ج: ٥ ص: ٤٠٨ وكذلك في العبرية محمد بن عطارد ج: ٤٠ ص: ٨٣.

(٢) في عيون الأخبار ج: ٣ ص: ٩٧ عبد الله.

(٣) انظر الأغاني ج: ٢٠ ص: ٣٣٤.

(٤) انظر عيون الأخبار ج: ٤ ص: ٩٧.

(٥) انظر الأغاني نفسه، والتويري ج: ٢ ص: ١٠٥ والشعر في الأغاني يشير إلى الحجاج لأن هند بعد عبيد الله بن زياد خلف عليها بشر بن مروان ثم بعد بشر خلف عليها الحجاج وكان عبيد الله أبو عذركما.

وهو بالبصرة يخطب عليه ابنته فزوجه إياها، فقال له عمرو بن حريث: أزوجته ولا سلطان له عليك؟ فلما قدم الكوفة زوج أخاه ابنة عمرو بن حريث.
قال: وقال عبيد الله بن زياد لجرير بن عبد الله البجلي^(١) زوجني ابنتك، قال:
قد زوجتها من عمرو بن حريث، قال: أكذلك يا عمرو؟ قال: نعم، فلما خرجا
زوجه إياها.

٥٠٠ — المدائني، عن جرير بن حازم، عن الحسن، وعن هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم، قالوا: ما
رأينا أحداً شراً من ابن زياد.

وقال الأعمش: كان مملوءاً شراً ونَقَلًا.

٥٠١ — المدائني قال: هجا عبد الله بن همام عمرو بن نافع مولى بني أمية وكان يتولّى
ديوان الكوفة لزياد، فلما ولي عبيد الله وشي به اليه فطلبه فهرب الى يزيد بن
معاوية ومدح عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان واستجار به في شعر يقول فيه:

[من الوافر]

أراك إذا أجرت على أمير وثيق غرى الأمانة والحوار
فإني لا أبشك بث فقري ولكني أحاذر من طمار
أعوذ من العقوبة يا ابن حرب ومعقد ما عقدت من الإزار

وكان ابن زياد اذا غضب على رجل ألقاه من فوق قصر الكوفة، وطمار كل
مرتفع.

٥٠٢ — حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال: أذن ابن زياد إذناً عاماً فدخل الناس
عليه، فزحم غسان بن ثبائة أخو الأصبع بن ثبائة المجاشعي عمرو بن الزبير، فلما
استقر بهم المجلس رفع عمرو يده فلطم كبيد بن عطارد بن حاجب بن زُرارة،
فغضبت له بنو تميم، وكلم الناس ليبدأ فقال: لا أطلبها أبداً، وبلغ الخبر أهل

^(١) جرير بن عبد البجلي صحابي وهو جرير بن عبد الله بن جابر (السليل) بن مالك بن نصر بن لُحَيْظ بن
جُشم بن عوف بن خزيمه بن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن مالك (قسر) بن عكر (بجيلة)
ابن ثمار، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٤.

الكوفة فقال عبد الله ابن الزبير الأسدي :

فلا يَصْرِمِ اللهُ اليمينَ التي عَلَتْ
على البُغضِ والشَّخْءِ أَنْفَ لَيْدٍ
فَأَبَ بنو وَلَدِ اسْتِهَا بِمُضَاعَفٍ
مِنَ اللَّطَمِ لَا يُخْصَوْنَهُ بِعَدِيدٍ
نَمَتْ بِكَ أَعْرَاقُ الزُّبَيْرِ وَهَاشِمٍ
وعِرْقُ نَمَى مِن خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ

أم عمرو أم خالد بنت بن سعيد بن العاص أبي أحنحة ، وأم الزبير صفية بنت عبد المطلب بن هاشم . فقال مسكين الدارمي وهو [ابن] عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو بن عُدُس :

مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تُلْفِيَ رِكَابِي
سِرَاعاً إِذْ وَرَدَنْ عَلَى ضُمَيْرٍ
طِوَالَ الدَّهْرِ أَوْ يَرْضَى لَيْدٌ
وَكَانَ الضَّيْفُ مَحْقُوقاً بِخَيْرٍ
سَنَلَطُمُ مَنْذِراً أَوْ وَجْهَ عَمْرٍو
وَلَوْ دَخَلَ يَثْرِبَ فِي اسْتِ عَيْرٍ
فَإِنْ تَكُ لَطَمَةً أَدْرَكْتُمُوهَا
فَلَمَّا تُدْرِكُوا بَدَمَ الزُّبَيْرِ

وكان المنذر وافداً على عبيد الله بن زياد حين ولي الكوفة وكان صديقاً له، فرصده رجال من بني تميم منهم نعيم بن القعقاع بن معبد بن زُرارة ورجل من بني طاعنة^(١) أخوة تميم، وهم حلفاء لبني عبد الله بن دارم، وثالث معهم، وجاء المنذر يوم الجمعة يريد المسجد فلطمه أحدهم ثم الثاني ثم الثالث، فدخل المنذر على عبيد الله، فقال له: ما أتيتك حتى ظننت أن الجدران ستلطمني، فأرسل ابن زياد على محمد بن عمير ولم يكن فيمن لطمه، إلا أنه قد أمرهم بذلك فحبسه في السجن، وأخذ نعيماً وأصحابه فضرهم بالسياط، وقال بعضهم إنه قطع أيديهم.

وقال ابن الأعرابي: قال الفضل الضبي: لما قدم منذر بن الزبير على ابن زياد بعد لطم عمرو ليبدأ لطم محمد بن عمير منذراً فأخذه ابن زياد فضره، وجاءت بنو

^(١) طاعنة: هو ثعلبة بن مَرْ بن أَد بن عامر (طابخة) بن إلياس بن مضر، جهمرة النسب ج: ٣ مشجرة قم: ٥٩ وجاء في هامش ص: ٣٨٣ عند إحسان في ط و م و س: طاعنة وهذا ليس صحيح بالنسبة لـ ط، حيث أنها في أصل المخطوط طاعنة بالطاء المعجمة.

أسد بن خزيمة فجعلت تلطم بني تميم، فيقال إنه لم يبق من بني تميم أحد يظهر إلا لطم، فقال الشاعر:

[من الطويل]

وَنَحْنُ لَطْمُنَا مُنْذِرًا يَوْمَ جُمُعَةٍ إِذَا نَهَلَتْ مِنَّا الْأُكُفُ نُعِيدُهَا
لَطْمُنَاهُ حَتَّى أَسْبَلَتْ بَدَمَانَهَا خِيَاشِيمُ كَانَتْ مُسْتِكْنًا فَصِيدُهَا
رَأَى مُنْذِرٌ دَفَاعَ مَوْجٍ عَرْمَرِمٍ وَكَثْرَةَ أَيْدٍ لَمْ يَجِدْ مِنْ يَذُودُهَا
فَقُلْ لِبَنِي الْعَوَامِ يَنْهَوُا سَفِيهِهْمُ عَنِ الْجَهْلِ لَا تُنْكَأ بِلَطْمِ خُدُودُهَا

وقد روى بعضهم أن عمر بن سعد بن أبي وقاص نازع ابن أم الحكم عند معاوية، فأجابه ليبد عن ابن أم الحكم، وكان ابن أم الحكم مائلاً إلى بني حنظلة، فقام معاوية فدخل إلى أهله، فقال عمر بن سعد: يا معشر قريش أما أحد يكفيني هذا الكلب التميمي؟ فقال عمرو بن الزبير لغلام له: ائت صاحبَ العمامة الحمراء فاكسر أنفه، ففعل الغلام، فصاح ليبد: يا أمير المؤمنين، أيفعل بي هذا في مجلسك؟ فخرج معاوية وأمر بضرب الغلام، فقال ليبد: ما يُقنعني هذا، فقال: أ يضربك الغلام وأضرب عمر؟ لستُ بفاعل، وبلغ ذلك بني تميم ففعلوا بعد ذلك ما فعلوا، والله أعلم.

وقال المدائني: حبس ابن زياد عبد الله [٦٨/٣٤٢] بن الحارث بن نوفل [بِئَة] وأراد قتله لإحنة كانت في صدور آل زياد عليه، وبلغ خيره حالاته بنات أبي سفيان، لأن أمه هند بنت أبي سفيان، فكلمن يزيد فيه وقتلن: إنا لا نأمن عليه، فوجه يزيد رسولاً وكتب معه إلى ابن زياد بتخلية سبيله، وكتب للرسول منشوراً، فانطلق الرسول إلى عبيد الله، فأخرجه، وكان مع المختار في محبس واحد حين حبس ابن زياد المختار.

عبيد الله بن زياد كان أكلوا^(١).

(١) يقارن بعضه عن أكل عبيد الله بما في عيون الخبار ج: ٣ ص: ٢٤٨ ونهاية الأرب للنويري ج: ٣ ص:

٥٠٣ — قالوا: وكان زياد يُطعم الناس بالغداة والعشي، إلا يوم الجمعة فإنه كان يُعشي ولا يغدي، وكان لا يُردّ عن طعامه أحد، يتمجّع^(١) عنده بالغداة اللّبن من حضره.

وكان لعبيد الله بن زياد طعام لخاصّته وحرّسه ولم يكن له طعام للعامة، وكان عبيد الله أكلوا ياكل في اليوم خمس أكالات آخرها جبنه بعسل، توضع بين يديه بعد فراغه من الطعام، وكان ياكل جدياً أو عناقاً يُتخّير له في كل يوم فيأتي عليه، ومرّ بالطّف فقال له رجل من بني أسد: أنتغدي أصلح الله الأمير؟ فأكل عنده عشر بطّات، وزبيلاً من عنب، ثم عاد وأكل عشر بطّات أخر وزبيلاً من عنب وجدياً.

٥٠٤ — وحدثننا المدائني، عن عبد الله بن سلم، وعن عامر بن فائد، قال: قال الحسن: قدم علينا عبيد الله بن زياد فقدم شاباً مترفاً فاسقاً، ياكل في اليوم خمس أكالات وإن فاتته أكلة ظلّ لها صريعاً، يتكىء على شماله وياكل بيمينه، حتى إذا غلبت عليه الكِظّة، قال: أبغوني حاطوماً^(٢)، ثكلثك أمك إنما تحطيم دينك.

عبيد الله بن زياد والمختار الثقفي.

٥٠٥ — وقال ابن الكلبي وغيره: حلف ابن زياد ليقتلن المختار بن أبي عبيد، فسمع ذلك أسماء بن خارجة وعروة بن المغيرة، فدخلا عليه فأخبراه بذلك وقالوا: أوصينا في مالك واحفظ لسانك، فقال: كذب والله ابن مرجانة الزانية، والله لأقتلنّه ولأضعنّ رجلي على خدّه، فقال أسماء: يا أبا إسحاق قد كانت تبلفنا عنك أشياء فأما إذا سمعنا منك^(٣) هذا القول فما فيك مُستمتع، ثم هضا متعجّبين من قوله مُستحقّين له، وبكّرا إلى ابن زياد فإذا زائدة بن قدامة الثقفي قد دخل عليه

(١) يتمجّع: يأكل التمر مع اللّبن بأن ياكل ثمرة ثم يشرب عليها اللّبن — اللسان —

(٢) الحاطوم: السّنة الشديدة، والمهاضوم هو المقصود هنا.

(٣) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٨٥ في م: سقطت هذا.

بكتاب من يزيد بن معاوية يُعلمه فيه أنَّ عبد الله بن عمر كتب إليه فيه ويعزم عليه أن يحلِّي سبيله، فقال لزائدة^(١): يا ابن جُمَانة أيَّ الرجلين: الكذاب الذي في محبسي أم الخارج بغير أذني^(٢)؟ ثم أمر به فوجئت عنقه، وقال: انطلقوا به إلى الحبس، فقام إليه مسلم بن عمرو الباهلي^(٣) فطالب فيه حتى أخرجه من الحبس، وقال للمختار: يا كذاب قد أخلتكَ ثلاثاً فلا تُساكِنني، ففكَّت قيوده بالعُذيب.

وقال عُقَيْبة الأسدي، وهو عَقِيبة بن هُبَيْرَة بن فروة بن عمرو بن عبيد بن أسعد ابن جَلَيْمَة بن مالك بن نصر بن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد:

[من البسيط]

لبسُ ابن زيادٍ	كِسَاءُ الْخَزْرِ مُنْكَرَةٌ	لَكِنْ كِسَاءُ زِيَادٍ كَانَ مِنْ صَوْفٍ
نَجَارُ فَهْرٍ مُبِينٌ فِي تَوْسُومِهِمْ	لَكِنْ نَجَارُ زِيَادٍ غَيْرٌ مَعْرُوفٍ	
لَسْتُمْ قَرِيشًا وَلَكِنْ أَتَيْتُمْ بَطْطَ	صُهْبُ اللَّحَى وَالنَّوَاصِي صُهْبَةُ اللَّيْفِ	

فكان عبيد الله بن زياد يذكر هذا الشعر، ثم يقول: كذب ابن الفاعلة.

حدثني الحرمازي، قال: كان سعيد بن شدَّاد اليربوعي مُعلِّماً، وكان ابن زياد

(١) في اصل المخطوط لزيادة وهو سهو من الناسخ.

(٢) الخارج بغير إذنه هو زائدة بن قدامة حيث جاء في الطبري ج: ٥ ص: ٥٧٠: إن المختار بعث إلى زائدة ابن قدامة، فسأله أن يسير إلى عبد الله بن عمر وكانت أخت المختار تحته فسأله أن يكتب إلى يزيد بن معاوية، فيكتب إلى عبيد بن زياد بتخليه سبيله، لفعل وجاءه بكتاب يزيد.

(٣) هو أبو قتية بن مسلم بن عمرو بن حصين بن ربيعة بن خالد بن أمييد الخير بن كعب بن قضاعي بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك (باهلة البطن) بن أعصر، جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣٧.

(٤) هكذا الشطر في اصل المخطوط وهو من بحر البسيط مكسور الوزن ويصح لو قلنا لبس عُبيد ولا يتغير المعنى. وعند إحسان كما هو في الأصل وأشار في الهامش إلى عدم صحة وزنه وفي العبرية ج: ٤ ص: ٨٧ لئس زياد، وهذا ليس له معنى، وعند الزكاري ج: ٥ ص: ٤١٤ كما جاء عند إحسان دون أن يشير إلى شيء في الهامش لأنه أعطى كتاب إحسان للمنضدين ولم يقرأه ثم قصصه حسب ما يريد ولم يصف عليه شيئاً بل أنقص الشروح.

يستملحه ويدعو به كثيراً، فأبطأت عليه صلته، وقال ابن زياد يوماً: ما أحوجني إلى وُصْفاء، فعمد إلى صَبِيَّةٍ في كُتَّابِهِ فَأَلْبَسَهُم الثياب وأتاه بهم، وقال: هؤلاء وُصْفاء، فاشتراهم منه، فلما أمسوا جعلوا ييكون ويطلبون منازلهم، فأطلقهم ابن زياد، وقال لسعيد: ما حملك على هذا؟ قال: إبطاء صليتي، فضحك وسوَّغهُ أُمَّان الصبيان وزاده.

قالوا: ولم يزل ابن زياد على العراقين حتى مات يزيد بن معاوية، وهو يومئذٍ بالبصرة وعلى الكوفة وقبَّله عمرو بن حُرَيْث، ومات أبو ليلى بعد أبيه بيسير، فأخرج أهل الكوفة عمراً، وتراضوا بعامر بن مسعود الجمحي^(١)، وهو دُخْرُوجَةُ الجُعَل، وكان قصيراً^(٢).

الخوارج في أيام عُبيد الله بن زياد.
أمر عروة بن أدية التميمي^(٣).

٥٠٦ — قالوا: ولما طلب ابن زياد الخوارج تضمَّن عُبيد الله بن أبي بَكْرَةَ بعروة ابن أدية فهرب، فقال ابن زياد: ائْتِنِي بِهِ وَإِلَّا قَتَلْتُكَ، فطلبه أشدَّ الطلب وجعل فيه جُعلاً، فوجد في سَرَبٍ في دار لبعض بني سفيان، فقرأ عُبيد الله قصَّته: إِنَّا وَجَدْنَا عُرْوَةَ يَشْرَبُ^(٤) في دار، فضحك عُبيد الله وقال: كذبتُم لِيته كان يشرب، فقال له بعض مَنْ حضره: إِنَّمَا وَجَدَ سَرَبَ.

فلَمَّا أُدْخِلَ عروة عليه، قال: جَهَّزْتُ عَلَيَّ أَخَاكَ، فقال: والله لقد أُرَدْتَهُ عَلَى الْمَقَامِ، فَأَبَى، وَلَقَدْ كُنْتُ بِهِ ضَنْيْنًا وَبِحَيَاتِهِ كَثِيرًا، قال: أَفَأَنْتَ عَلَى دِينِهِ؟ قال:

(١) عامر بن مسعود بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن قميم (جمع)، جبهة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٤.

(٢) في هامش المخطوط: يتلوه: وحديثي يحيى بن معين، قال: كان ابن زياد يوم قتل الحسين (ولم يذكر بعدها شيئاً).

(٣) عروة بن أدية نسب إلى أمه من محارب بن خصفة وهو عروة بن خديرة بن عمرو بن عبد بن كعب بن ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن قميم، جبهة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٢.

(٤) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٨٦ في م: يسرب.

كَلَّنَا^(١) نَعْبُدُ رَبًّا وَاحِدًا، قَالَ: فَمَا قَوْلُكَ فِي؟ قَالَ: أَوَّلُكَ لِزَيْنَةٍ وَآخِرُكَ لِلدِّعْوَةِ، قَالَ: لَأُمَثِّلَنَّ بِكَ، قَالَ: اخْتَرْتُ نَفْسَكَ مِنَ الْقِصَاصِ مَا أَحْبَبْتُ، فَأَمَرَ بِهِ فَقَطَعُوا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، فَقَالَ: كَيْفَ تَرَى؟ قَالَ: أَرَأَيْكَ أَفْسَدْتَ عَلَيَّ دُنْيَايَ وَأَفْسَدْتَ عَلَيْكَ آخِرَتَكَ، وَمَا أَحَبُّ أَنَّ الَّذِي نَالَنِي نَالَ غَيْرِي، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُصَلَّبَ فِي دَارِهِ، فَسَقَطَ عَنِ الْجِدْعِ، فَقَالَ: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، فَصَلَّبَ، وَسَأَلَ ابْنُ زِيَادٍ رَجُلًا كَانَ يَخْدُمُ عُرْوَةَ عَنْهُ، فَقَالَ: لَمْ أَفْرِشْ لَهُ بَلِيلًا مُذْ صَحَبْتَهُ، وَلَمْ أُعِدِّ لَهُ طَعَامًا بِنَهَارٍ^(٢).

وَتَغَيَّبَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ فَقَتَلَ ابْنُ زِيَادٍ كَفِيلَهُ.

وقال الرَّهَيْنُ بن سَهْمِ المَرَادِيِّ^(٣):
 [يا] نَفْسٍ قَدْ طَالَ فِي الدُّنْيَا مُرَاوَعَتِي لَا تَأْمَنِي لَصُرُوفِ الدَّهْرِ تَنْغِيصَا
 فَأَسْأَلُ اللَّهَ بَيْعَ النَّفْسِ مُحْتَسِبًا حَتَّى أَلَاقِيَ فِي الْفَرْدَوْسِ حَرَقَوْصَا^(٤)
 وَابْنَ الْمَنِيحِ وَمِرْدَاسًا وَإِخْوَتَهُ إِذْ فَارَقُوا زَهْرَةَ الدُّنْيَا مَخَامِيصَا
 تَخَالُ صَفْفَهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ لِلْمَوْتِ سُورًا مِنَ الْبُيُوتِ مَرْصُوصَا

٥٠٧ — وَحَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ وَاحِدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَاصِمٍ، قَالَ: خَرَجَ ابْنُ زِيَادٍ فِي رِهَانٍ لَهُ فَلَمَّا جَلَسَ يَنْتَظِرُ الْخَيْلَ جَمَعَ النَّاسَ وَفِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ أَدِيَةَ. فَأَقْبَلَ^(٥) عُرْوَةَ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ فَقَالَ: حَمْسٌ كُنَّ فِي الْأُمَمِ قَبْلَنَا قَدْ أَصْبَحْنَ فِينَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ أَتَبْتُونَ بِكُلِّ رِيحٍ رَايَةً تَعْبَثُونَ * وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ

(١) وكذلك أيضا ذكر في الهامش م: كنا.

(٢) أي أنه يصوم النهار ويقوم الليل.

(٣) ذكر الأبيات الكامل للمبرد، ج: ٣، ص: ١١٩٠ تحقيق الدالي.

(٤) حرقوص وهو ذي الثدي وهو المخرج ترجمته في الإصابة ج: ١، ص: ٤٨٤ برقم ٢٤٤٦ و ج: ١، ص: ٣٢٠ برقم ١٦٦١ برسم حرقوص.

(٥) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٨٧ في ط، م: فأقبل على وهذا غير صحيح بالنسبة لـ ط حيث أحقق عليها فجاء فيها: فأقبل عروة وذلك كما ثبت.

لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ* وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ^(١) وَخَلَّتَانِ أُخْرِيَانِ ذَكَرَهُمَا لَا أَحْفَظُهُمَا، فظن ابن زياد أنه لم يقل له هذا القول إلا وهو في جماعة من أصحابه، فقام فانصرف وترك رهانه، فقيل لعروة: ما صنعت؟ والله ليقتلتك، فتوارى عروة وطلبه ابن زياد فخرج إلى الكوفة، فأخذه ابن أبي بكرة وكتب إلى ابن زياد: إني أخذت عُرْوَةَ بن أُدْيَةَ بِسَرَبٍ فظنَّ ابنُ زياد أنه كتب: ((وجدته يشرب)) فلما أتى به أمر فقطعت يده ورجلاه ثم قال: كيف ترى؟ قال: أفسدت دُئْيَايَ وأفسدت عليك آخرتك، ثم بعث برأسه إلى ابنته فجاءت وجثته مطروحة بين يدي ابن زياد، فقال لها: أنتِ على دينه؟ قالت: وكيف لا أكون على دينه وما رأيت قط خيراً منه، فأمر بها فقتلت مع أبيها.

٥٠٨ - وأنشدني أبو الكردي الإباضي لعمران بن حِطَّان أو سعيد بن

مسحوج: [من الوافر]

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ بُغْضًا	وَحُبًّا لِلْخُرُوجِ أَبُو بِلَالٍ
وَعُرْوَةَ بَعْدَهُ سَقِيًّا وَرَغِيًّا	لِعُرْوَةَ ذِي الْفَضَائِلِ وَالْمَعَالِي
أَخَافُ أَنْ أَمُوتَ عَلَى فِرَاشِي	وَأَرْجُو الْفَتْكَ تَحْتَ ذُرَى الْعَوَالِي
وَلَوْ أَنِّي وَنَقِيتُ بِأَنْ حَتَفِي	كَحَتَفِ أَبِي بِلَالٍ لَمْ أَبَالِ

٥٠٩ - أمر مالك النميري: قالوا: أخذ ابن زياد رجلاً يقال له مالك بن ثُمير فقال ابن زياد لثُميلة بن مالك: أتعرفه؟ فقال: أبو عَزَّة الشَّرْطِيُّ يعرفه لأنه من بني ثُمير، فقال ابن زياد: قم يا أبا عَزَّة فاقتله، فقال: دمي دون ديني، فقال ابن زياد: أراد أبو عَزَّة أن يتشبه بعبد الله بن عمر، وأمر بحبس أبي عَزَّة، فكلَّمه فيه ثُميلة فخلّى سبيله، وأمر غير أبي عَزَّة فقتل مالكاً. وقال أبو عَزَّة: [من الطويل]

ثُمَيْلَةُ إِنَّ اللَّهَ أَعْظَمُ طَاعَةً عَلَى خَلْقِهِ مِنْ طَاعَةِ ابْنِ زِيَادٍ

^(١) سورة الشعراء رقم: ٢٦ الآيات من ١٢٨-١٣٠ وجاء عند إحسان سورة الشعراء الآية ٢٦ وهذا خطأ وجاء عند الزكازج: ٥ ص: ٤١٦: سورة الشعراء الآيات: ٢٨-١٣٠ فأسقط المنة بعد ٢٨.

دَمِي دُونَ دِينِي لَيْسَ لِلْقَتْلِ تَوْبَةٌ بِذَلِكَ يُنَادِي يَا تُمَيْلَ مُنَادِي

٥١٠ - أمر سليم عبد الشكري : قالوا : كان عبد لبعض بني يشكر يقال له سليم يرى رأي الخوارج ، ففسد على مولاه فحسبه وحال بينه وبين أصحابه من الخوارج ، فجاء قوم [٣٤٣ / ٦٨] من عنزة إلى مولاه فسألوه أن يبيعهم إياه فأبى ، ثم إنهم فقدوا العبد فعلموا أن مولاه قتله ، فجاء نفر منهم إلى إبل اليشكري فعقروها ، قال شاعرهم :

نحن عقرونا الإبل البهازر^(١) بسيف حمران وسيف جابر

واليشكري ساء ما يباكر

فكان بين يشكر وعنزة في أمر الإبل كلام فكادوا يقتتلون حتى غرما حمران العنزي ، فقال رجل من بني شيبان :

[من الطويل]

لقد دربخوا^(٢) بالإبل بعد نفورهم كما دربحت للمؤكفين حميرها

أمر خالد بن عباد السدوسي في أيام يزيد ، ويقال في أيام معاوية .

٥١١ - قالوا : أخذ عبيد الله بن زياد في أيام معاوية أو أيام يزيد خالد بن عباد ، ويقال عباد ، وكان من عباد الخوارج ومجتهديهم ، وهو من بني عمرو بن سدوس ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ، فكلم فيه فخلى سبيله ، وقيل له إنه قد كذب عليه وليس من أهل هذا الرأي ، وضمنه صهر^(٣) له ، فكان لا ينام الليل لتعهده إياه في بيته ، ففقدته ليلة وأخبر أنه لم يبت في بيته ، فأتى ابن زياد فأعلمه ذلك ، فدعا ابن زياد خالدا فسأله أين بات ، فقال : كنت مع إخوان لي نذكر الله ونقرأ القرآن ، قال : فدلي عليهم ، قال : لو دلتك عليهم لقتلتهم ولو فعلت لنالوا سعادة وشهادة ، ولكنني أكره أن أروعهم ، فقال ابن زياد : العن أهل النهروان ، قال : إن كانوا أعداء

(١) البهازر : الإبل الفطام - اللسان -

(٢) دربخ : حتى ظهره وذل والمؤكفون : الذين يضعون الإكاف وهو القتب وما أشبهه على الدابة .

(٣) ذكر إحسان في هامش ص : ٣٨٩ في م : ضامن .

الله فلعنهم الله: قال: فتول معاوية، أو قال يزيد بن معاوية، قال: إن كان مؤمنا وليا لله فأنا ولي له، فلم يزده على هذا، فقال رجل ممن حضر: أنا أكفيكها أيها الأمير، فخلا به فقال له: إنك في تقية، قال: لا تقية اليوم في الله، فقال ابن زياد: أخرجوه إلى السوق فاقتلوه، وكان ضاويا من العبادة، فلم يقدم أحد على قتله، وجعلوا يتفادون منه، فمر بهم المثلث بن مسروح الباهلي أحد بني وائل بن فراض وكان في الشرط، فشدد عليه فقتله.

فوضع الخوارج عليه عيوناً فأروه يسوم بِلِقْحَةٍ، فقال له رجل منهم: إنَّ عندي لِقْحَةً من حالها وحالها فانطلق معي لترأها وأنا أسأهلك في ثمنها، فمضى معه يمشي بين يديه، والمثلث على فرسه، ثم دخل داراً ودخل المثلث معه، وفي الدار خوارج فوثبوا عليه فقتلوه، وكان الذي قتله حُرَيْث بن حَجَل، ودفنوه في ناحية الدار وجعلوا دراهم كانت معه في بطنه، وحكَّوا أثر الدم، وخلَّوا فرسه حين أمسوا، وطلب المثلث فلم يوجد، فاتَّهَموا به بني سدوس واستَعَدُّوا عليهم ابن زياد، وخرج قوم من باهلة إلى معاوية أو يزيد فحكم على بني سدوس بالقسم، فحلفوا بالله ما قتلنا ولا علمنا له قاتلاً، فأخذ به ابن زياد أربع دِيَّات من أَعْطِيَةِ بني سدوس، وقلل ابن زياد: ما أدري كيف أصنع ما أَقْتُلُ رجلاً من هذه المارقة إلا قُتِلَ قاتله، فقال أبو الأسود الدِّئِلي^(١):

[و] أَلَيْتُ لَا أَمْشِي إِلَّا رَبُّ لِقْحَةٍ أَسَاوِمُهُ حَتَّى يَأْوُبَ الْمُثَلَّمُ
وقال له: كَوْمَاءُ حَمْرَاءُ جَلْدَةٍ وَقَارَبُهُ فِي السَّوْمِ وَالْفَتْلِكَ يَكْتُمُ
فَأَصْبَحَ قَدْ عُمِّي عَلَى النَّاسِ أَمْرُهُ وَقَدْ بَاتَ يَجْرِي فَوْقَ أَثْوَابِهِ الدَّمُ

(١) أبو الأسود شاعر مشهور واسمه ظالم أو عثمان بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن جِلْس بن ثَفَّالَة بن عدي بن الدَّل (البطن) بن بكر بن عبد مناة بن كنانة جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٣، وذكر إحسان في هامش ص: ٣٩٠ في ط و م الدؤلي، وهذا غير صحيح بالنسبة لـ ط لأنه ورد فيها الديلي، وذكر الأبيات الديوان ص: ٩٥.

وكان أبو الأسود يقول: ما قتل المثلم إلا الطمع.
أمر عقبة بن الورد الجأوي من باهلة.

٥١٢ — قالوا: رأى مسلم بن عمرو عند مسجد بني قتيبة عقبة ومعه سيف، وكان خارجا مجتهدا، وأقبل حجير الجأوي من عند عبيد الله بن زياد، وقد قتل عبيد الله قوما من الخوارج فأصاب حجيرا نضح من دمائهم، فرآه عقبة مسرورا بذلك وهو يمضي إلى المسجد، فضربه بسيفه في المسجد فقتله وضرب ربيعة بن عمرو ومضى ليخرج، فألقى عليه رجل من أهل المسجد من بني أود^(١) شملة كانت عليه فصرعه، فقالت بنو جأوة: ثأرنا، وقالت بنو أود: ثأرنا وجأوة وأود أخوان أبوها معن بن وائل من باهلة^(٢) وفراص أخوها أيضا، فضربت عنقه وقذف في بئر.

أمر الهثاث بن ثور السدوسي.

٥١٣ — قالوا: سعى بالهثاث بن ثور ابن عم له إلى ابن زياد، فكلمه فيه سويد ابن منجوف بن ثور وقال: إن عمي بريء مما قرف به، فشمته عبيد الله وقال: يا ابن البطراء، فقال: كذبت نساء بني سدوس إذا، فاستحيا عبيد الله من سويد ودعا بالهثاث، فقال له^(٣) شقيق بن ثور: إنك لا تدع هذا الرأي فأخرج عن هذه البلد، فخرج إلى الطلف فمات هناك، وقال بعضهم: إن ابن زياد لما أخرج الهثاث غر به إلى أدام، ويقال أدم.

قالوا: وسعي بأم الفضل بنت شقيق إلى ابن زياد فحبسها ثم كلم فيها فأخرجها، وكان الذي سعى بها رجل من ولد مجزأة^(٤) بن ثور يقال له فدكي، فقال لأي بن

^(١) أود بطن ابن سعد العشيرة بن مالك (مذحج) النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٩، وأود أيضا بسن معن بن مالك (باهلة) بن اعصر جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣٧.

^(٢) عند ابن الكلبي في جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣٧، أود، جياوة، وشيبان (فراص) أولاد معن ابن مالك (باهلة) بن اعصر.

^(٣) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٩١ في م: فقيل.

^(٤) وذكر أيضا في المامش في م: مخزاة.

شقيق يمجو فدَكِيًّا في شعرٍ يقول فيه: [من البسيط]
لَنْ تَجِدِي فِي بِيوتِ النَّاسِ صَالِحَةً إِلَّا لَهَا مِنْ بِيوتِ السُّوءِ أَعْدَاءُ
فِي أَيْاتِ.

أمر أبي السليل.

٥١٤ — قالوا: خرج خارجي بالبصرة فحكّم في المسجد، وكان يُكنى أبا السليل، فقام إليه عُقْبَةُ بْنُ وَسَّاجِ الْبُرْسَانِي^(١) من الأزدي وعليه بَتٌّ فَأَلْقَاهُ عَلَيْهِ فصرعه وأخذ سيف الخارجى فقتله به.

أمر خَزْعَةَ وصاحبها.

٥١٥ — قالوا: خرج رجل وامرأة يقال لهما جَزْعَةُ ومعهما سيفان فحكّما في مسجد البصرة، ثم أخذت المرأة نحو بني سليم، وأخذ الرجل نحو رجة بني تميم فرأها قد بعدت منه فنادها: يَا جَزْعَةُ أَقْرَبِي مِنِّي فَقَالَتْ: ﴿إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٢) فقتلها الناس، ويقال بل أتى بهما ابن زياد فأمر بقتلهما، ويقال إنّه قتل الرجل وحبس المرأة.

وحدثنا المدائني، قال: دخل رجل مسجد البصرة فحكّم فيه، فقام إليه رجل من بني تميم فقتله، وبلغ ابن زياد خبره، فقال: مَنْ كَانَ بِالْمَسْجِدِ؟ فَقِيلَ كَانَ فِيهِ أَبُو حُمَيْلَةَ مَوْلَى سُمُرَةَ بْنِ جُنْدَبِ الْفَزَارِيِّ، فَلَامَهُ ابْنُ زِيَادٍ، وَقَالَ: لَمْ تَقُمْ إِلَيْهِ حَتَّى قَتَلَهُ غَيْرُكَ، فَقَالَ: إِنِّي لَوْ قُمْتُ إِلَيْهِ لاحتملته حتى أضرب برأسه الحائط فأنثر دماغه، ولكنني كرهت أن يقال قام اثنان إلى واحد.

^(١) البرساني بطن من الأزدي ولا زالت إلى الآن قبيلة البرسان تسكن الأردن، وفي النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٩ بُرْسَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَكْرِ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ مُبَشَّرِ بْنِ صَعْبِ بْنِ ذُهْمَانَ بْنِ نَصْرِ بْنِ زَهْرَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْأَزْدِ.

^(٢) سورة يونس رقم: ١٠ الآية رقم: ٦٢.

أمر أبي الوازع الراسي^(١).

٥١٦ — قالوا: لما قُتِلَ عروة بن أدية، وهو عروة بن حُدَيْر بن عمرو، أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قال أبو الوازع لبني الماحوز^(٢): إني شارٍ فاشترُوا ودَعُوا المضاجع فطال ما نتم وغفلتم عن أهل البغي حتى صيرهم ذلك إلى أن يتبعوكم^(٣) يقتلونكم في مضاجعكم قتل الكلاب في مَرابضها، وقال لنافع ابن الأزرق الحنفي صاحب الأزارقة: لقد أُعْطِيَ لساناً صارماً وقلباً كليلاً، فليست كلال قلبك للسانك وصلابة لسانك لقلبك، ولقد خفتُ أن يكون حبّ هذه الدنيا الفانية قد غلب على قلبك فملت إليها وأظهرتَ بلسانك الزهد فيها، وذلك أنّه سمع نافعاً يصف جَوْرَ السلطان ويعظ أصحابه ويحضّهم على الجهاد، فقال له نافع: كلا يا أبا الوازع، ولكنني^(٤) أطلبُ الفرص، فرُوَيْدَكَ يجتمع ملأُ أصحابك، قال: كلا إن في غُدُوِّ الموت ورواحه ما يُعجلني فأخاف معه قُوْت ما أريد، وقال: [من الطويل]

سأشري ولا أبغي سوى الله صاحباً وأبيض كالْمِخْرَاقِ عَضْبِ المضاربِ
فقد ظهر الجَوْرُ الْمُبِيرُ واجمعت^(٥) على ذاك أقوامٌ كثيرٌ^(٦) التكاذبِ

في أبيات.

ثم اشترى أبو الوازع سيفاً وأتى صيقلاً كان يشتم الخوارج ويدلّ عليهم، فقال

^(١) الراسي لم يوضح أي راسب فهناك راسبان بطنان: راسب بن الخزرج بن جدّة بن جُرم بن زَمان (علاف) بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة. فهذا راسب قضاعة وأما الثاني راسب الأزرق هو مالك بن مبدعان بن مالك بن نصر الأزدي.

^(٢) الماحوز هو يزيد بن الحارث بن مساحق بن زُبيد بن ضباب بن كعب (سليط) بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٠.

^(٣) في اصل المخطوط: إلى تتبعكم.

^(٤) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٩٢ في م: ولكني.

^(٥) واجمعت يكسر الوزن بالواو ويصح لو قلنا: واجعت.

^(٦) هكذا في الأصل وعند إحسان والركاز كثير وصحتها: كثير وحفصة لأقوام.

له: اشحذ لي سيفي هذا، فشحذه، ثم أخذه فهزّه وحكّم وقتل به الصيقل، فهرب الناس عنه، وأخذ في بني يشكر وهو يحكّم، فدفع عليه رجل حائطاً ابراستج^(١) فقتله، فأمر به ابن زياد فصُلب في بني يشكر، فكروا ذلك وخافوا أن يتخذ الخوارج مصلبه مُهاجراً.

أمر ثابت بن علة الراسي.

٥١٧ — قالوا: كان ثابت من مخابيت^(٢) الخوارج وكان عظيم الشأن فيهم، فبينما قوم من أصحابه يتحدثون في بيته إذا أنشد الزبير بن علي^(٣) مرثية للخوارج فبكى وقال لأصحابه: عليكم السلام، لا والله لا أتأخّر على إخواني بعد يومي هذا إلّا مكرهاً، فخرج في يوم جمعة، فحكّم عند مسجد الحرورية بالبصرة وجعل يقول:

سَأَتَّبِعُ إِخْوَانِي وَأَحْسُو بِكَأْسِهِمْ وَفِي الْكَفِّ عَصْبُ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنَّدٌ
وقتل يومئذ مولى لبني الحارث بن كعب، وآخر من بني نهد، وكانا قتلا ابن عم له بأمر عبيد الله بن زياد، ثم اعترض الناس فقتل، ولم يُدر من قتله لكثرة الناس عليه، وصُلب.

أمر عيسى الخطي^(٤).

٥١٨ — قالوا: أراد عيسى الخطي، وهو عيسى بن جذير أحد بني وديعة بن مالك [٦٨/٣٤٤] بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة، ويقال هو عيسى بن عاتك،

^(١) هكذا في اصل المخطوط: ابراستج، وعند إحسان في ص: ٣٩٣ ابراسج وعند الزكاري ج: ٥ ص: ٤٢٢ ابراسج وفي العربية ج: ٤ ص: ٩٤ حائط اليرايخ والبريخ: المكسور الظهر ولعله يريد حائطاً مهتماً...

^(٢) في اصل المخطوط وبقية النسخ مخابيت بالفاء المعجمة بثلاث وهو مرفوض من الناحية التاريخية والمخابيت بنقطتين جمع غنبت وهو الشديد الخشوع. — اللسان —

^(٣) الزبير بن علي بن يزيد بن مساحق بن زبيد بن ضباب بن كعب (سليط) بن الحارث بن يربوع، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٠.

^(٤) في هامش المخطوط، الخطي: نسبة إلى خط هجر باليمن.

الخروج، وله بنات فتعلقن به وبكين وقلن: إلى متى تَدْعُنَا؟ فقال: [من الوافر]
لقد زادَ الحياةَ إليَّ حبًّا بناتي أَنَّهُنَّ مِنَ الضَّعَافِ
مخافةً أَن يَرَيْنَ البُؤْسَ بَعْدِي وَأَن يَشْرَبْنَ كَذْرًا بَعْدَ صَافٍ
وَأَن يَعْرِينَ إِن كُسيَ الجَواري فَتَنْبُو العَيْنُ عَنْ حُرْمٍ عِجَافٍ
ولولا ذاكُمُ أُرسلتُ مُهْرِي وفي الرحمن للضعفاء كاف

وكان عيسى يذمّ السلطان ويعيبهم ، فعذله أصحابه وقالوا: اتق الله في نفسك
وفينا أن نُقتل بجزيرتك، فقد ترى ما يصنع عبيد الله بن زياد، فقال في قصيدة له.

[من الطويل]

أخافُ عِقَابَ اللَّهِ إِن مُتُّ رَاضِيًّا بِحُكْمِ عبيدِ اللَّهِ ذِي الجَوَرِ والعَدْرِ
واخْذَرُ أَن أَلْقَى إلهِي وَلَمْ أَرْغُ ذَوِي البَغْيِ والإِلْحَادِ فِي جَحْفَلٍ مَحْزَرٍ
وله شعر كثير.

أمر رجاء النمري^(١).

٥١٩ — قالوا: لما بلغ أهل اليمامة مسير أهل الشام إلى المدينة لقتال أهلها، قال
رجاء النمري لقوم من الشُّرَاة: إنّ أهل الشام قد ساروا إلى المدينة ولاشكّ أنّهم
يأتون مكة إن ظهروا وغلبوا على المدينة، فاحرجوا نمنع مكة ونقاتل عن حرّم الله
وكعبته إن أتوا مكة، فأجابه ثمانون منهم بنحدة بن عامر وبنو بنحديج^(٢) حسان وعبد
الرحمن وأخ لهم ثالث، وحُجَيَّة بن أوس العُطاردي^(٣) من بني تميم، وأبو الأخنس

^(١) في هامش المخطوط: نسبة إلى النمر بن قاسط، وفي الكامل للمبرد: رجاء النصري، ج: ٣ ص: ١٢١١
وهو النمر بن قاسط بن هنب بن الفصي بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، جهرة النسب ج: ٣
مشجرة رقم: ١٤١.

^(٢) حسان وعبد الرحمن ابنا بنحديج بن ربيعة بن سُمير بن عاتك لي قيس بن سعد بن الحارث بن عامر بن
حنيفة بن لجم، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٦.

^(٣) نسبة عطاردي بن حاجب بن زرارة عُذس بن زيد بن عبد الله بن دارم مالك (غرف) بن حنظلة بن مملكة
ابن زيد مناة بن تميم، الجهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٠.

الهِزْأَنِي^(١)، وأبو مالك، وأبو طالوت سالم بن مطر من بني زَمَان^(٢) ويقال مولا هم وعطيّة الأسود.

فلما خرجوا لحق أوس العطاردي ابنه حُجَيَّة، فقال له: إِنَّ الشَّوْصَةَ^(٣) عرضت لأُمِّكَ بعد خروجك فأثما فانظر إليها ثم عُدْ إلى أصحابك، فلما أتى منزله أخذه فحبسه، فانتظره أصحابه ثلاثاً ثم مضوا وعليهم رجاء، ويقال كان عليهم حَسَّان ابن بخدج، فقدموا مكة قبل أن يأتيا أهل الشام فقال الشاعر^(٤): [من البسيط]
يا ابن الزُّبَيْرِ أترضى مَعَشِراً قَتَلُوا أباك ظُلماً فما أبْقُوا ولا تَرَكُوا
ضَحَّوْا بعثمانَ يومَ النَّحْرِ ضاحيَّةً ما أعظمَ الحُرْمَةَ العُظْمَى التي انتَهَكُوا
فقال: نعم لو أعانني الشيطان على أهل الشام لقبلة، ولحقهم عيسى الخطَّسي، وعُمَيْر بن ضُبَيْعة الرقاشي^(٥) وخرجا من البصرة في ستة عشر ركباً من الخوارج فكانوا مع ابن الزبير.

فبعضهم يقول: بأيعوه، وبعضهم يقول: لم يبايعوه وكانوا معتزلين له، إلا أنهم يقاتلون أهل الشام إذا قاتلوه، فلما انقضى الحصار الأول وجاء موت يزيد بن معاوية انصرفت طائفة من الخوارج إلى البصرة وأقامت طائفة، وقالوا: قد انصرف أهل الشام عن مكة، وإثما قدمنا لهم فينبغي أن نفتش ابنَ الزبير عن قوله في عثمان

(١) نسبة إلى هزان بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عوة بن أسد بن ربيعة، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٧٢.

(٢) في اصل المخطوط: مازن وهو تصحيف من الناسخ وذكره إحصان ص: ٣٩٤ رقم: ١٦١ أبو طالوت هو مطر بن عقبة بن زيد بن شهل (الفند) بن شيان بن ربيعة بن زمان (النسبة إلى هذا) بن مالك بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل.

(٣) الشوصة: ورم في حجاب الأضلاع من داخل — اللسان —

(٤) في الكامل للمبرد ج: ٣ ص: ١٢١٠ الشاعر هو فلان بن همام من رهط الفرزدق ولها اختلاف في الألفاظ.

(٥) فولد شيان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن مالكا وزيد مناة ومرة وأهمهم رقاش بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة إليها ينسبون، يقال بنو رقاش الجمهرة ج: ٢ ص: ٢٤٩ س: ٤.

وعليّ، فإن كان لنا موافقاً أقمنا معه وإن كان لنا مخالفاً انصرفنا عنه، فأتاه عيسى الخطي وأبو طالوت وعطيّة ونجدة^(١) فسألوه عن رأيهِ في عثمان وعليّ رضي الله تعالى عنهما فخالفهم، فولّوا أمرهم ابن بخدج وانصرفوا إلى البصرة ثم تفرّقوا، ذلك في سنة أربع وستين، وأصيب في قتال أهل الشام رجاء وناس من أصحابه فبكاهاهم حُجّية بن أوس، فقال:

إذا ذكرتُ نفسي رجاءً وصحبتهُ أكادُ على بعضِ الأمور ألومها
فلله عينا من رأى مثْلَ عُصْبَةٍ أقامَ بضئعِ ابنِ الزُّبَيْرِ مُقيمُها
ترى عافياتِ الطيرِ يحجلنَ حولَهُم يُقلِّبنَ أجساماً قليلاً حولُها
فوا حرباً ألا أكونَ شهيدَهُم بمكةَ والخيلانِ تدمي كلومها
وقال أيضاً:

ندمتُ على تُركي رجاءً وصحبتهُ وتلكَ لعمري هَفْوَةٌ لا أقالها

وقال بعض أهل الشام يذكر حصين بن ثُمير السكوني وكان على أهل الشام بمكة، وقد كتبنا خبره في خبر ابن الزبير:

[من الرجز]

يا صا حَبِيٍّ ارْتَحِلاً وَأَمْلِسَا لَا تُحْبِسَا لَدَى حُصَيْنٍ مَحْبِسَا^(٢)
إِنَّ لَدَى الْأَرْكَانِ بَأْساً أَبَاسَا وَبَارِقَاتٍ يَخْتَلِسُنَ الْأَنْفَسَا
إذا الفتى حَكَمَ ثم كَبَسَا^(٣)

خبر عبيد الله بن زياد بعد موت يزيد بن معاوية ومقتل مسعود بن عمرو^(٤).

(١) نجدة بن عامر بن عبد الله بن سيار بن المطرَح بن ربيعة بن الحارث بن عبد الحارث بن عدي بن حنيفة (الطبن) بن لُجيم، ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٦.

(٢) ذكر إحسان هامش ص: ٣٩٦ في م: تجلسا.... تجلسا.

(٣) في جميع نسخ المخاطيط: عني وليس لها معنى هنا. وكبس: شدّ وجل على — اللسان —

(٤) مسعود (قمر العراق) بن عمرو بن عدي بن محارب بن ضميم بن مَليح بن شريطان بن معن بن مالك بن سبي فهم بن غنم بن دوس بن غنثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مملكة ابن نصر بن الأزد، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٥.

٥٢٠ — قال هشام بن الكلبي في إسناده: أتى عبيد الله بن زياد خبر وفاة يزيد ابن معاوية وهو بالبصرة، وخليفته على الكوفة عمرو بن حُرَيْث المخزومي، فقال لأهل البصرة: إن شئتم فبايعوني بالإمرة حتى تنظروا ما يصنع الناس وتروا رأي مَنْ وراءكم، فبايعه أهل البصرة على ذلك، ووجه عبيد الله من البصرة عامر بن مِسمَع من بني قيس بن ثعلبة^(١) وسعد بن القرهاء ليعلموا أهل الكوفة ما كان من أهل البصرة، ويسألهم البيعة لابن زياد على الإمرة حتى يصطلح الناس على إمام، فجمع عمرو بن حُرَيْث الناس وعرض ذلك عليهم، وأمر عامر بن مسمع أن يتكلم فتكلم ودعاهم^(٢) إلى البيعة لعبيد الله، وقال: إنما الكوفة والبصرة شيء واحد فليكن أمرنا وأمركم مجتمعاً، وقام سعد بن القرهاء فقال نحواً من ذلك، فقام يزيد ابن الحارث بن رُويم الشيباني^(٣) فحصبهما، ثم حصبهما الناس، وقالوا: أنحن نبايع لابن مرجانة! لا ولا كرامة، فشرف بذلك يزيد بالمصر وارتفع.

فرجع الرجلان إلى البصرة فأخبرا الناس الخبر، فقال أهل البصرة: أئجلعه أهل الكوفة ونبايعه نحن؟ هذا ما لا يكون! فوثب الناس به، وكان عبيد الله يقول: ما نزلت بزياد نازلة فاستجار بها إلا بالأزد، فاستجار بمسعود بن عمرو الأزدي من ولد معن بن مالك بن فهم^(٤) بن غنم بن دوس، وكان مسعود يدعى القمر لجماله، وهو جدّ الوجناء^(٥) الحبلي فيما يقال، فأجار ابن زياد ومنعه.

(١) عامر بن مِسمَع بن شيان بن شهاب بن قُلْع بن عمرو بن عباد بن ربيعة (جحدل) بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة (الطن) بن عكابة، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٥.

(٢) ذكر إحسان أيضاً في الهامش في م: أن يتكلم فيهم ودعاهم.

(٣) يزيد بن رُويم بن عبد الله بن سعد بن مرة بن ذهل بن شيان بن ثعلبة (الطن) بن عكابة الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٤٧.

(٤) في أصل المخطوط فهر وهو خطأ، وهو كما نسبته سابقاً، وعند إحسان ص: ٣٩٧ فهر وأشار في الهامش أنه في الإشتقاق فهم، وعند الزكار ج: ٦ ص: ٨ فهر وأشار في الهامش الإشتقاق بأنه فهم وهو الأصح، وفي العربية ج: ٤ ص: ٩٨ فهر.

(٥) ذكره الطبري في ج: ٩ ص: ١٢ الوضاء بن الرواد.

فمكث ابن زياد بالبصرة أربعين ليلة بعد موت يزيد، ثم خرج إلى الشام واستخلف مسعوداً على البصرة، ووجه معه مسعود من شخص به إلى مأمنه من الشام، فقالت بنو تميم وقيس: لا نرضى ولا نوّلي علينا إلا رجلاً ترضاه جماعتنا، فقال مسعود: استخلفني عبيد الله ولا أدع ذلك أبداً، وخرج في قومه حتى انتهى إلى القصر فدخله، واجتمعت بنو تميم إلى الأحنف بن قيس^(١) فقالوا له: إنّ الأزد قد دخلت المسجد، فقال: وإن دخلوه فمّة، إنّما هو لكم ولهم وأنتم تدخلونه أيضاً، ثم قالوا: إنّ مسعوداً قد دخل القصر وصعد المنبر.

وكانت خوارج قد خرجوا فنزلوا بنهر^(٢) الأساورة حين مضى عبيد الله إلى الشام، فزعموا أنّ الأحنف بعث إلى أولئك الخوارج: إنّ الرجل الذي دخل القصر عدوّ لنا ولكم، فما يمنعكم أن تبدأوا به؟ فجاءت عصابة من الخوارج حتى دخلوا المسجد ومسعود على المنبر يبايع من أتاه، فضربه علق فارسي يقال له مسلم، وكان مسلم هذا دخل البصرة فأسلم وصار مع الخوارج فضرب مسعوداً فقتله وخرج، فجال بعض الناس في بعض، وقالوا: قُتل مسعود، قتله الخوارج، فخرج الأزد إلى تلك الخوارج فقاتلوه، فقتلوا منهم وطرّدوا من بقي وأخرجوهم من البصرة، ودفنوا مسعود بن عمرو، وجاء ناس من الناس إلى الأزد فقالوا: أتعلمون أن قيساً^(٣) من بني تميم يزعمون أنّهم قتلوا مسعوداً؟ فبقيت الأزد تسأل عن ذلك، فإذا قوم يقولون ويتحدّثون بما كان من رسالة الأحنف، فاجتمعت الأزد عند ذلك إلى زياد بن عمرو بن الأشرف العتكي^(٤) فرأسته عليها، ثم ازدلفوا إلى بني تميم،

(١) الأحنف واسمه الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن حفص بن عباد بن الزّال بن مرة بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٦.

(٢) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٩٧ في م: بنهى.

(٣) قيس بطن من تميم وهو قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم:

(٤) زياد بن عمرو بن الأشرف بن المجتري بن ذهل بن زيد بن عكب بن أسد بن الحارث بن العتيك (الطن) بن الأسد بن عمران بن عمرو (مزقياء) النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٥.

وخرج مع الأزد مالك بن مِسْمَع^(١) من بكر بن وائل، وأتت تميم الأحنف فقالوا له: قد جاء القوم فاخرج، فجعل يتمكث حتى جاءته امرأة من بني تميم من قومه، فقالت: يا أحنف اجلس على هذا، وأشارت بإصبعها الإهام، أي إنما أنت امرأة، فقال: استك أحقّ به، فما سُمعت من الأحنف قطّ كلمة أرفث منها، ويقال إنها جاءته بِمِحْمَر، فقال: استك أولى بالمحمر، ثم دعا الأحنف برأيته، فقال: اللهم أنصرها ولا تُذلّها، اللهم احقنْ دماءنا وأصلحْ ذات بيننا، وكانت قيس^(٢) مع بني تميم، فسار الأحنف وسار بين يديه ابن أخته إياس^(٣) بن قتادة بن أوفى^(٤) من بني عبد شمس بن سعد.

فالتقى القوم فاقتلوا أشدّ قتال فقتل بينهم قتلى كثيرة، فقالت بنو تميم: الله الله يا معشر الأزد في دماننا ودمائكم، بيننا وبينكم القرآن أو من شئتم من أهل الاسلام، فإن كانت لكم علينا بقتل مسعود بيّنة فاخترأوا أفضل رجل ممّا فاقتلوه به، وإن لم تكن بيّنة فنحن نخلف لكم بالله أنا ما قتلنا ولا أمرنا، وأنّ الخوارج اعتمدت صاحبكم من قِبَل أنفسهم، وأنا لا نعرف قاتله، وإن كرهتم ذلك فنحن ندي صاحبكم مئة ألف درهم، فاصطلحوا، وأتاهم الأحنف في وجوه مُضَر إلى منزل زياد بن عمرو العتكي فقال لهم: يا معشر الأزد، أنتم جيراننا في الدار وإخواننا عند القتال، وقد أتيناكم في رحالكم لنطفئ حَسِيكَتكم^(٥) [٦٨/٣٤٥]، ونسلّ سخيتكم، ولكم الحكم، فقولوا على أموالنا فإنه لا يتعاضدنا منها شيء يكون فيه صلاح ذات بيننا، ولأنتم أحبّ إلينا من تميم الكوفة، فقالوا، تَدُون

(١) جاء نسبه في نسب أخيه عامر بن مسمع سابقاً وقلت هو من بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وبطن قيس ابن ثعلبة من قبيلة بكر بن وائل.

(٢) يقصد بطن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

(٣) إياس بن قتادة بن أوفى بن موءلة بن عتبة بن ملادس بن عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم، حمسيرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٨.

(٤) ذكر إحسان في الهامش ص: ٣٩٨ في م: بن أبي أوفى.

(٥) الحسيكة: حقد العداوة بين اللسان والسخيمة الموجدة في النفس.

صاحِبِنَا عَشْرَ دِيَاتٍ، فَقَالَ: هِيَ لَكُمْ، وَانصَرَفَ النَّاسُ وَقَدْ اصْطَلَحُوا.
 وَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ: أَتَهُمْ قَتَلُوا مَسْعُوداً وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 زِيَادٍ فَاقْتَتَلُوا، ثُمَّ إِنَّ إِيَّاسَ بْنَ قَتَادَةَ حَمَلَ الدِّيَاتِ الَّتِي وَدَّهَ إِيَّاهَا وَهِيَ عَشْرٌ، قَالَ:
 وَكَانَتْ الْأَزْدُ تَقَاتِلُ وَهِيَ تَقُولُ: [مَنْ مَجْزُوءَ الرَّحْزِ]

إِيَّاسُ لَا نَرْضَى بِهِ أَحْنَفُ لَا تُنْطَلِى^(١) بِهِ
 قَالَ: وَقُتِلَ مَسْعُودٌ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً، وَقَالَ النَّخْعِيُّ أَبُو الْعَرَبَانِ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ
 الْأَسَدِ^(٢): [مَنْ الْبَسِيطُ]

عَلَا النَّعْيُ لِمَسْعُودٍ فَقُلْتُ لَهُمْ نَعْمَ الْيَمَانِيُّ تَنَعَّى أَيُّهَا النَّعَاعِيُّ
 وَفِي ثَمَانِينَ لَا يَسْتَطِيعُهُ أَحَدٌ حَتَّى دَعَاهُ لِرَأْسِ الْعِدَّةِ الدَّاعِي
 آوَى ابْنَ حَرْبٍ وَقَدْ سُدَّتْ مَذَاهِبُهُ وَأَوْسَعَ السَّرْبَ مِنْهُ أَيُّ إِسْعَاقٍ
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ الْجُعْفِيُّ^(٣): [مَنْ الطَّوِيلُ]

وَمَا زِلْتُ [أَرْجُو]^(٤) الْأَزْدَ حَتَّى رَأَيْتُهَا تَقَاصَرُ مِنْ بُنْيَانِهَا الْمُتَطَوِّلِ
 وَمَقْتُلُ مَسْعُودٍ فَلَمْ يَثَّارُوا بِهِ وَصَارَتْ سِيوفُ الْأَزْدِ مِثْلَ الْمَنَاحِلِ
 وَمَا خَيْرُ عَقْلٍ أَوْرَثَ الْأَزْدَ ذِلَّةً يُسَبُّ بِهَا أَحْيَاؤُهُمْ فِي الْحَافِلِ
 قَالُوا: وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ بِنِ رُبَيْعَةَ بْنِ مُفَرَّغٍ الْحَمِيرِيِّ قَدْ قَدِمَ مِنْ كِرْمَانَ حِينَ

(١) فِي أَصْلِ الْمَخْطُوطَاتِ: نَطَلَى وَعِنْدَ إِحْسَانَ ص: ٣٩٣ نَطَلَى وَعِنْدَ الزُّكَاكِرِ ج: ٦ ص: ١٠ نَطَلَى
 وَفِي الْعَرَبِيَّةِ ج: ٤ ص: ٩٩، وَلَا وَاحِدَ مِنْهُمْ شَرْحَهَا وَأَنَا أَقُولُ هِيَ نَعَطَى وَلَكِنْ كَتَبَهَا بِلُغَةِ هُدَادَانَ فِي قَلْبِ
 الْعَيْنِ نُون.

(٢) انْظُرِ الطَّبْرِيَّ ج: ٥ ص: ٥٢٦.

(٣) كَذَلِكَ الطَّبْرِيُّ ج: ٥ ص: ٥٢٧ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ خَالِدِ بْنِ الْجَمْعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
 كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ حَرِيمِ بْنِ جُعْفَى — النَّسَبُ الْكَبِيرُ ج: ٣ مَشْجَرَةٌ رَقْم: ٣٨.

(٤) فِي أَصْلِ الْمَخْطُوطَاتِ سَاقِطَةٌ وَأُضِيفَتْ فِي الْعَرَبِيَّةِ بَيْنَ حَاصِرَتَيْنِ فِي ج: ٤ ص: ١٠٠ وَكَذَلِكَ عِنْدَ
 إِحْسَانَ ص: ٣٩٩ وَعِنْدَ الزُّكَاكِرِ ج: ٦ ص: ١٠ وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ أَيْنَ أَتَى بِهَا وَلِمَاذَا يَذْكُرُ وَهُوَ يَصُورُ عَنْ
 غَيْرِهِ، وَعَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَفْتَشَ عَنْهَا وَالْإِضَافَةُ مِنَ الطَّبْرِيِّ ج: ٥ ص: ٥٢٧.

مضى ابن زياد إلى الشام، فقال^(١):
أَعْبِيدُ هَلَا كُنْتُ أَوَّلَ فَارِسٍ
يَوْمَ الْهِيَاكِ دَعَا لِحَيْنِكَ دَاعٍ
أَسْلَمْتَ أَمْلَكَ وَالرَّمَاخُ شَوَارِعُ
يَا لَيْتَنِي لَكَ لَيْلَةَ الْأَنْزَاعِ
لَا بِنُ الزُّبَيْرِ غَدَاةٌ يُجْمِعُ أَمْرَهُ
أَوَّلَى بِغَايَةِ كُلِّ يَوْمٍ وَقَاعٍ
وَأَحَقُّ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ مِنْ امْرِئٍ
كَزَّ أَنْامِلُهُ قَصِيرِ الْبَاعِ

وقال ابن الكلبي في إسناده، عن أبي مخنف وغيره: لما اصطاح الناس وتفرقوا جعلوا عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب يصلي بهم، ارتضوا به، ثم إن ابن الزبير ولّى البصرة القُبَاعَ، وهو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، وإثما سُمِّي القُبَاعُ لأن أهل البصرة أتوه بمكيال لهم، فقال: ما هذا القُبَاعُ؟ والقُبَاعُ: الأجوف، وله يقول أبو الأسود الدُّثَلِي^(٢): [من الوافر]
أَبَا بَكْرٍ جَزَاكَ اللَّيْلُ خَيْرًا أَرِحْنَا مِنْ قُبَاعِ بَنِي الْمُغِيرَةِ^(٣)
وَأَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ.

قال: واجتمع أهل الكوفة على عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجُمَحِيِّ، وكان يُلقَّب بدحروجة الجُعَلِ لِقَصْرِهِ^(٤)، وفيه يقول عبد الله بن همام السلولي:
[من البسيط]

يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَمْ يَتْلُكَ مَا فَعَلَ الْعَمَّالُ بِالْعَمَلِ
بَاعُوا التِّجَارَ طَعَامَ الْأَرْضِ وَاقْتَسَمُوا صُلْبَ الْخَرَاكِ شِجَاحًا قَسَمَةَ التَّنْقَلِ
وَقَدَّمُوا لَكَ شَيْخًا خَائِنًا خَذَلًا مَهْمَا يَقُلْ لَكَ شَيْخٌ كَاذِبٌ يَقُلْ

(١) انظر الأغاني ج: ١٨ ص: ٢٠٣ وهي ضمن قصيدة طويلة.

(٢) جاء في هامش ص: ٤٠٠ عند إحسان: الدثلي: سقطت من م.

(٣) أبو ربيعة هو ابن المغيرة بن عبد الله المخزومي ولذلك قال بني المغيرة.

(٤) جاء عند إحسان لِقَصْرِهِ ص: ٤٠٠ وعند الزكاري كذلك ج: ٦ ص: ١١ وفي العبرية كذلك وكان إحسان أخذها عن العبرية والزكاري أخذها عن إحسان. والخطأ عند الثلاثة واضح.

وقيل طَالِبُ حَقٍّ ذُو مِزَانِيَّة^(١) جَلَدُ الْقَوَى لَيْسَ بِالْوَانِي وَلَا الْوَكِيلِ
أَشَدُّ يَدِيكَ بَزِيدٍ إِنْ ظَفِرَتْ بِهِ وَاشْفَى الْأَرَامِلَ مِنْ دُخْرُوحَةِ الْجَعَلِ
يريد [مرثد بن] شراحيل كان أساء البيع و[زيد]^(٢) مولى عتاب بن ورقاء
الرياحي كان خازنه، فمكث عامر ستة أشهر ثم عزله ابن الزبير وولّى عبد الله بن
يزيد الخطمي^(٣).

وحذثني العمري، عن الهيثم بن عدي، أن مسعوداً أوى ابن زياد ثم وجّه معه رجلاً في
جماعة فأبلغه مأمنه من الشام، وكان ابن زياد صَبْرَ مسعوداً خليفته، فصعد مسعود
المنبر وجعل يخطب، فبايعه قوم يهوون هوى بني أمية، فلم يزل كذلك إلى الليل ثم
انصرف وقد تفرّق الناس عنه وبقي في جُمُيعَةٍ، فلما صار في بني تميم شدّت عليه
الخوارج فقتلته، فأثمهم بنو تميم، وجعل قوم يقولون: إنّ الأحنف دسّهم وجعلها
زُبَيْرِيَّةً يعني أنّه دسّ للزبير حتّى قُتِلَ^(٤).

وقال أبو غيبة مَعْمَرُ بْنُ النُّفَيْي: عاد ابنُ زياد عبدَ الله بن نافع بن الحارث بن
كَلْدَةَ الثَّقَفِي^(٥)، ثم خرج من عنده فلقِيَهُ حُمْرَانُ مَوْلَاهُ، وكان قد وجّهه إلى يزيد،
فأسرّ إليه موت يزيد واختلاف أهل الشام، فأمر عبيد الله فتُودِي الصَّلَاةَ جامعةً، ثم

^(١) ذكرها إحسان ص: ٤٠٠ وكتب بهامشها في ط و م مزانية بالياء المعجمة بنقطتين وهذا غير صحيح
بالنسبة لـ ط لأنها في اصل المخطوط بالياء المعجمة بنقطة واحدة أخذها عن العبرية ج: ٤ ص: ١٠١
والمزانية: بيع الرطب على رؤوس النخل بالتمر كيلاً وقد هي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المزانية
— اللسان — ولذلك قال أساء البيع وعند الزكار مزانية ج: ٦ ص: ١١.

^(٢) إحسان والعبرية والزكار ذكرها التالي: يريد [مرثد بن] شراحيل كان أساء البيع، و [زيد] مولى عتاب
ابن ورقاء الرياحي هكذا جاء عندهم ولا أعلم من أين أتوا به وزيد سقطت من المخطوط وجاء عند
الطبري ج: ٥ ص: ٥٦٠ في وصف عامر كأنه إمامٌ قَصْرًا، وزيد موله وخازنه.

^(٣) عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصن بن عمرو بن الحارث بن عبد الله (خطمة البطن) بن جشم بن مالك
ابن الأوس (الأنصار) النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٧.

^(٤) يعني أنه قتله غدرا كما قتل الزبير غدرا، انظر الجزء الثاني من أنساب الأشراف علي وبنه ص: ١٨٢.

^(٥) الحارث بن كلدَة بن عمرو بن عمير (علاج) بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف.

الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٨.

خطب فتعى يزيد وحضّ الناس على الطاعة، وقال: اختاروا لأنفسكم فماسحوه، ثم بدا لهم في بيعته وجعلوا يمسحون أيديهم منها بالحيطان، وكان في سجنه نافع ابن الأزرق الحنفي، ونجدة بن عامر الحنفي، وعبد الله بن أباض، وعبيدة بن هلال العنزي^(١)، وعمرو القنا^(٢) بن عميرة من بني مُلادس بن عبشمس بن سعد ابن زيد مناة بن تميم، وكانوا غضبوا للبيت فقاتلوا مع ابن الزبير وهم لا يرون نصره، ولكنهم احتسبوا في جهاد أهل الشام، ثم إنهم قدموا البصرة فالتقطهم ابن زياد وحبسهم، فيقال إنه كان في سجنه من الخوارج مئة وأربعون.

وقال أبو عبيدة: لما هرب ابن زياد إلى الأزد، أقام^(٣) أهل البصرة ببة، وكان هربه إلى الشام بعد قتل مسعود.

وقال أبو عبيدة في بعض روايته: لما كان موت يزيد بن معاوية وإظهار ابن زياد إيّاه بالبصرة، خرج سلمة بن ذؤيب الرياحي^(٤) الفقيه وهو على فرس له شهباء وقد لبس سلاحه ومعه لواء، فدعا الناس إلى بيعه ابن الزبير وطاعته وقال: عليكم بالعائد بالبيت الحرام وابن حوارٍ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، فبايعه جماعة يسيرة، وبلغ ابن زياد ذلك فخطب الناس فاقتصّ أول أمره وأمر أبيه بالبصرة وعدّد بلاءه عند أهلها، ثم قال: بايعتموني ثم مسحتم أيديكم بالحيطان وقتلتم ما قتلتم، ثم هذا سلمة بن ذؤيب يدعوكم إلى الخلاف إرادة أن يفرّق جماعتكم ليضرب بعضكم جباه بعض، وكان الذي أخبر [ابن] زياد بأمر سلمة بن ذؤيب عبد الرحمن بن أبي بكرّة ويكنى أبا الحرّ، فقال الأحنف بن قيس والناس: نحن نجئك بسلمة، فأتوا سلمة فإذا معه جمع كثير قد سافر إليه، وإذا الفتق قد اتسع

(١) في الطبري ج: ٥ ص: ٤٧١ عبيدة بن هلال الإشكري.

(٢) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٠١ في م: بن القنا.

(٣) وذكر أيضاً في الهامش في م: وأقام.

(٤) الرياحي نسبة إلى رياح (بطن) بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٨.

فامتنع^(١) عليهم، فلما رأوا ذلك قعدوا عن ابن زياد فلم يأتوه، فقال: والله لقد لبسنا الخنز حتى أجمته^(٢) جلودنا فما نبالي^(٣) أن نُعقِبها الحديد أياماً، والله لو اجتمعتم على قرن عنز لتكسروه ما كسرتوه، ودعا البخارية ومن كان من أصحاب السلطان إلى المحاربة معه فلم يجيبوه واعتلوا عليه، فأنغمس في الأزدي بيت مسعود.

قال: وكان في بيت مال ابن زياد نحو ثمانية آلاف ألف درهم، فقال للناس حين خطب: هذا فيكم فخذوا أرزاقكم وأرزاق عيالكم وذريتكم، وأمر الكتاب بتحصيل الناس وتقرير ما لهم، فلما رأى قعود الناس عنه وظهور أمر سلمة كف عن ذلك، وأمر بنقل المال حين هرب فهو يتردد في آل زياد، وقال له إخوته: والله ما من خليفة تقاتل عنه، ولا تأمن أن يُدال عليك فتعطب وتهلك وتذهب أموالنا، وقال له عبد الله أخوه، وهو ابن مرجانة: والله لئن قاتلت القوم لأقتلن نفسي بسيفي هذا.

فلما رأى عبيد الله ذلك أرسل إلى الحارث بن قيس بن صهبان الجهمي^(٤) فسأله أن يسأل مسعوداً أن يجيره، فسأله ذلك فأباه، فقال له الحارث: يا معشر الأزدي إنكم أجرتكم^(٥) زياداً فبقي لكم شرف ذلك وذكره وفخره، فقال مسعود:

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٠٢ ط و م و س: فاستمع وهذا ليس بصحيح بالنسبة لـ ط حيث جاءت الميم وكأنها تاء وإلا لماذا لثلاث نقط بجانب بعضهم البعض.

(٢) وكذلك في الهامش ط و م و س: أجمته. وأجمته: أي كرهته وملته.

(٣) وكذلك في الهامش ط و م و س بنا إلى ولكن في ط نبا إلى فقد زاد ألف وهو سهو من الناسخ ويدل عليها سياق الحديث.

(٤) عند الطبري ج: ٥ ص: ٥٠٩ قيس بن صهبان بن عوف بن علاج بن مازن بن أسود بن جهضم بن جذيمة بن مالك بن فهم ومن الرجوع إلى النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٣ صهبان بن عوف بن زهران بن الأسود بن جهضم بن جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله ابن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد مالك بن نصر بن الأزد.

(٥) في أصل المخطوط: اخترتم وكذلك في ط و س كما ذكر إحسان في الهامش.

أترى أن تُعادي أهل مِصْرُنَا في عبيد الله، وقد أبلّياه في أبيه ما أبلّياه فلم يكافئنا ولم يشكّر، ما كنتُ أحبُّ أن يكونَ هذا رأيك، فقال: قد بايعته فيمن بايع ولن يُعاديك أحدٌ على الوفاء له.

فلما أبى مسعود إجارة ابن زياد أنس^(١) الحارث إلى أم بسطام امرأة مسعود وهي ابنة عمّه، فقال لها: إني دعوت مسعوداً إلى مَكْرَمَةٍ فأبأها، وأنا أدعوك أن تُسودي نساء قومك أبداً، وكَلَّمها في إجارة ابن زياد، فأجارتها، ويقال إنه أعطاهَا مئة ألف درهم كانت مع ابن زياد، فأدخلته حَجَلَتها وألبسته ثوباً لزوجها، فلما جاء مسعود أعلمته ذلك، فغضب وأخذ برأسها، حتى خرج عبيد الله والحارث فحجزا بينهما، وقال له عبيد الله: أجارني عليك وألبستني ثوبك وأكلتُ من طعامك وقد التفّ عليّ منزلك، وتلطّف والحارث له حتى رضي، فلم يزل في منزل مسعود حتى قُتل مسعود ثم شخص إلى الشام.

وقال أبو عبيدة: وآل زياد ينكرون أن يكون ابن زياد شخص قبل قتل مسعود وأن يكون مسعود بعث معه من بذرقه^(٢).

وقال يزيد بن [زياد]^(٣) بن ربيعة^(٤) بن مفرغ شعراً ذكر فيه فرار ابن زياد من دار الإمارة إلى الأردن، ثم إلى الشام بعد مقتل مسعود وخذلانه إيّاه وذكر هربه عن أمّه وامراته هند الفزارية^(٥):

أَقْرَّ لِعَيْنِي أَنَّهُ عَقَّ أُمَّهُ دَعَتْهُ فَوَلَّاهَا اسْتَهُ وَهُوَ يَهْرُبُ
وَقَالَ عَلَيْكَ النَّاسَ^(٦) كَوْنِي سَبِيَّةً كَمَا كُنْتُ أَوْ مَوْتِي فَلَلَمُوتُ أَقْرَبُ

(١) عند إحسان ص: ٤٠٣ أي الحارث. وفي المخطوط أنس.

(٢) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٠٣ في م: يذرقه. والبذرقه: الحفارة.

(٣) الزياد مما جاء في نسبة سابقاً، وعند إحسان يزيد بن ربيعة ولحقه الزكاري ج: ٦ ص: ١٥ يزيد بن ربيعة والعبرية: ج ٤ ص: ١٠٣.

(٤) في أصل المخطوط: معاوية وهو سهو وكذلك في م كما ذكر إحسان في الهامش.

(٥) هند بنت أسماء الفزارى ومَرَّ نسبها سابقاً.

(٦) في أصل المخطوط الياس.

ولقد هَتَفْتُ هِنْدُ بِهِ مَا أَمَرْتَنِي
فَقَالَ أَرِيدُ الْأَزْدَ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ
بِمَا قَدَّمْتَ كِفَاكَ مَالَكَ مَهْرَبٌ
لَوْ كُنْتَ صُلْبَ الْعُودِ أَوْ ذَا حَفِيطَةٍ
وَعَادَرْتَ مَسْعُوداً رَهِينَةَ حَتْفِهِ
وَلَوْ لَمْ يَفُتْ رَكْضاً حَيْثُ لَحَلَقْتُ
وَقَالَ أَيْضاً:

[من البسيط]

وَوَالَتْ^(١) لَمَّا أَنْ نَعَاهُ النَّاعِي
لَمَّا أُصِيبَ، دَعَا لِحَتْفِكَ دَاعٍ
يَا لَيْتَنِي لَكَ لَيْلَةَ الْأَفْزَاعِ^(٢)
وَبِنَاتِهِ بِالْمَنْزِلِ الْجَعْفَاعِ
مِثْلَ الظَّلِيمِ أَثَرْتَهُ بِالْقَاعِ
وَوَالَتْ مَسْعُوداً وَطَرْتُ مَوْلِيَا

قال أبو عبيدة: فهذا دليل على أنه إنما هرب إلى الشام بعد مسعود وأنه حين قتل مسعود كان بالبصرة لم يرح. تأمير ببة على البصرة.

٥٢٠ — قال أبو عبيدة: ولما هرب ابن زياد بقي الناس بغير أمير، فلما لم يكن لهم أمير ارتضوا بنعمان من صهبان الراسبي وقيس بن الهيثم يختاران لهم، فكان رأي قيس في عبد الله بن الأسود الزهري، ورأي النعمان بن صهبان في ببة^(٤)، وقال النعمان: هو هاشمي وابن أخت القوم الذين الملك فيهم لأن أم ببة هند بنت أبي

^(١) انظر الأغاني ج: ١٨ ص: ٢٠٤ وديوان ابن مفرغ.

^(٢) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٠٤ في م: وروايت. والت: نخوت — اللسان —

^(٣) وذكر أيضا في الهامش في م: الأقراع.

^(٤) ببه هو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٧.

سفيان، وكان النعمان شيعياً شهد مع علي عليه السلام صفين، وأقبلوا ببة فنزل دار الإمارة.

قال أبو عبيدة: وكان ذلك برضا^(١) جميع الناس الأزد وغيرهم، وقوم يقولون: إنَّ ذلك لم يكن برضا الأزد فقولهم باطل، قال الفرزدق^(٢): [من الطويل]
وَبَايَعْتُ أَقْوَاماً وَفَيْتُ بَعْدَهُمْ
وَبَيْتٌ قَدْ بَايَعْتُهُ غَيْرَ نَادِمٍ
وقوم يردونه: وهو نائم.

وقال أبو الحسن المدائني: جعل ببة على شرطته هميان بن عدي، ويقال النعمان ابن صُهبان، وهميان بن عدي أثبت، فأتى هميان دار فيل مولى زياد وهي في بني سليم، فأمر بتفريغها لينزلها رجل قدم على ببة من المدينة، وكان فيل قد هرب وأقفل أبواب داره، فمَنعت بنو سليم هميان بن عدي ما أراد حتى قاتلوه، واستصرخوا عبد الملك بن عبد الله بن عامر بن كُرَيْز، فأرسل بُخَارِيته ومواليه في السلاح حتى طردوا هميان بن صُهبان، وعدل عبد الملك من الغد إلى دار الإمارة ليسلم على ببة، فلقيه على الباب رجل من قيس بن ثعلبة^(٣)، فقال: أنت المعين علينا بالأمس، ورفع يده فلفطمه، فضرب رجل من النجارية يد القيسي فأطارها، ويقال بل ضربه ضربة شلت منها يده، وغضب ابن عامر فرجع، وغضبت له مَضَر واجتمعت، وأتت بكر بن وائل أَشْتِمْ بن شقيق بن ثور^(٤) فاستصرخوه، فأقبل ومعه مالك بن مِسْمَع، ثم إن القوم تهاجزوا وانصرفت بكر والمُضَرَّة، وتحالفت^(٥) بكر

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٠٥ في م: برضا.

(٢) انظر نقائض جرير والفرزدق، ج: ٢ ص: ٧٢٧.

(٣) بطن من قبيلة بكر بن وائل وهو قيس بن ثعلبة بن عُكَّابَة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٤١.

(٤) أشيم بن شقيق بن ثور بن غُفَيْر بن زُهير بن كعب بن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة... الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٣.

(٥) ذكر إحسان في ص: ٤٠٦ وتحالف بكر وهو سهو ولم ينتبه إليه، ولكن ما بال الزكَّار وكأنه مغرم باتباع السهو فبسها مع الساهي فقد سها وكتبها تحالف أيضاً ج: ٦ ص: ١٧ وفي العربية ج: ٤ ص: ١٠٥ تحالفت كما جاءت في أصل المخطوط.

والأزد فقال حارثة بن بدر الغداني^(١): [من الطويل]

نَزَعْنَا وَأَمَرْنَا وَبَكْرُ بْنُ وَائِلٍ تَجَرُّ خُصَاها تَبْتَغِي مِنْ تُحَالِفٍ
وما باتَ بَكْرِيٌّ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً فيصبحُ إِلَّا وَهُوَ لِلذُّلِّ عَارِفٌ

وقال أبو عبيدة: حدثني زهير بن هند، عن عمرو بن عيسى، قال: كان مالك بن مسمع في المسجد فبينما هو قاعد، وفي الحلقة رجل من ولد عبد الله بن عامر بن كُرَيْز، إذ نازع القرشي^(٢) مالكا فأغلظ له القرشي، فلطم رجل من بكر القرشي فتهايج من ثم من مضر وربيعة، وكثرتهم ربيعة ثم في المسجد، فنادى رجل يأل تميم، فوثب قوم من بني ضبة^(٣) على رماح حرس المسجد وترستهم، ثم شدوا على الربيعيين فهزموهم، وبلغ ذلك أشيم بن شقيق بن ثور، وهو يومئذ رئيس بكر بن وائل، فأقبل إلى المسجد فقال: لا يجدن ربي مضرية، إلا قتله، فبلغ ذلك مالك بن مسمع فأقبل متفضلاً فسكن الناس حتى كف بعضهم عن بعض، وسأل مالك أن يجدد الحلف بين الأزد وربيعة.

حدثنا المدائني: أن الأحنف قال لمالك بن مسمع حين تحالفوا: أحلف في الإسلام؟ قال: حلفت على الزط والسبابة^(٤)، فقال: معاذ الله قال: يا أبا بحر^(٥) كانت نعمة سبقتك إليها، فقال الأحنف: والله ما أردتها ولتحللتها دماً عبيطاً^(٦)، لقد

^(١) البيان في النقااض ج: ٢ ص: ٧٢٩.

^(٢) يقصد به الرجل الذي من ولد عبد الله بن عامر لأن كُرَيْز هو ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس.

^(٣) بنو ضبة أخوة تميم لأن تميم بن مر وضبة بن مر بن أد بن عامر (طائفة) الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم:

٥٩.

^(٤) في أصل المخطوط السبابة وعند الثلاثة السبابة وصحته السبابة والسبابة: قوم من السند كانوا

بالبصرة جلاوزة وحراس السجن وأحدهم سبيجي — اللسان —

^(٥) أبو بحر كنية الأحنف.

^(٦) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٠٦ في م وعبيط.

حَالَفَتْ قَوْمًا إِنْ أَتَبَعْتَهُمْ اسْتَذْلُوكَ وَإِنْ خَالَفْتَهُمْ عَزُّوكَ^(١)، وقهروك.
وقال المدايني في بعض روايته: لَمَّا جَدَّدُوا الحلف وأقبلوا مع مسعود إلى المسجد الجامع
فرزت تميم إلى الأحنف فعقد عمامته على قناة ودفعها إلى سَلَمَةَ بن ذؤيب
الرياحي، فأقبل وبين يديه الأساورة^(٢) حتى دخل المسجد ومسعود يخطب،
فاستنزلوه فقتلوه، فجعلوا يحكمون فليل إِنْ الخوارج قتلته، وزعمت الأزد أن
الأزارقة قتلوه بأمر الأحنف، فكانت الفتنة، وسفر بينهم عُمر بن عبيد الله بن معمر
[التيامي]^(٣) وعمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام [المخزومي]^(٤) حتى
رضيت الأزد من دم مسعود بعشر ديات، ولزم بيته وكان متدينًا، وكان
القاضي في هذه الفتنة هشام بن هُبيرة، وكتب ابن الزبير إلى عمر بن عبيد الله
بعهده على البصرة فوافاه وهو متوجه يريد العُمرة، فكتب عمر بن عبيد الله إلى
أخيه عبيد الله بن معمر أن يصلي بالناس، فصلَّى بهم حتى قدم عمر بن
عبيد الله.

قال أبو الحسن: ولَمَّا لزم بيته كتب أهل البصرة إلى عبد الله بن الزبير بذلك،
فكتب إلى أنس بن مالك يسأله أن يصلي بهم، فصلَّى بهم أربعين يومًا.

وقال أبو عبيدة: لَمَّا جَدَّدُوا الحلف في الفتنة، قالت الأزد: لانرضى حتى يكون
الرئيس منّا فرأسوا مسعودًا، وقال [مسعود لعبيد الله]: سِرْ معنا حتَّى نُثْزَلَكَ

(١) في اصل المخطوط وعزوك وعند إحسان ص: ٤٠٦ وعزوك بالراء المعجمة وحلقه الزكار في ذلك ج:
٦ ص: ١٨ وأنا لا أعرف كيف يعزوه ويقهره وكان الزكار لا يقرأ ما يكتب ولكن يتبع غيره وفي العربية
أحسن منهما فكتبها: عَزَّوك بالعين المعجمة ج: ٤ ص: ١٠٦.

(٢) الأساور: هو الجيد الرمي بالسهم والأساورة قوم من العجم بالبصرة نزلوها قديمًا كالأحامرة بالكوفة
— اللسان —

(٣) عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم (البطن القرشي).
(٤) في اصل المخطوط عمرو وفي النقائض ج: ٢ ص: ٧٣٨ عمر وفي الطبري ج: ٥ ص: ٥٢٨ عبد
الرحمن بن الحارث، ومن الرجوع إلى الجمهرة فلا يوجد لعبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد
الله بن عمر بن مخزوم ولد اسمه عمرو ولكن له ابن اسمه عمر، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٣.

الدار، وبعث عبيد الله غلماناً له على خيل مع مسعود، وأتى بكرسيّ فجلس على باب مسعود، وقدم مسعود مالك بن مسنم في ربيعة فأخذوا سكة المدينة، فامتلأ المربد رماحاً، وجاء مسعود حتى علا المنبر وبّية في دار الإمارة، وقيل له: إن ربيعة واليمن قد ساروا وسيهيج بين الناس شرٌّ فلو أصلحت بينهم وركبت مع بني تميم إليهم، فقال: أبعدهم الله، ولا أفسد نفسي بصلاحهم، وجعل رجل من أصحاب مسعود يقول^(١):

لَأُنْكِحَنَّ بَيْتَهُ جَارِيَةً فِي قُبَّةٍ تَمْشُطُ رَأْسَ لُغْبَةٍ^(٢)

فلما لم يحل أحد بين مسعود وبين صعود المنبر خرج مالك بن مسنم في كتيبة حتى علا الجبان، وأتى دور بني تميم فدخل دور بني العدوية^(٣) فجعل يحرق دورهم، وذلك أن رجلاً من بني ضبة كان لاحي رجلاً من يشكر، فبينما هو كذلك إذ أتاه قتل مسعود.

قال: وأتت بنو تميم الأحنف، فقالوا: يا أبا بحر أنت سيدنا وقد اجتمعت الأزد وربيعة، فقال: سيدكم الشيطان، فليل: قد أتو الرحبة، قال: لستم بأحقّ بها منهم، ثم قالوا: قد دخلوا المسجد، فقال: لستم بأحقّ بالمسجد منهم، فقال سلمة بن ذؤيب: يا معشر مضر إنما هذا كبش منجر^(٤) في أذنيه لا خير لكم عنده، فندب بني تميم فانتدب منهم خمسمئة، وتلقاه رأس الأساورة يومئذ في بعض الطريق وهو في أربعمئة من الرماة، فقال لهم سلمة: أين تريدون؟ قالوا: إياكم، وأتت الأحنف

(١) انظر البلاذري أنساب الأشراف ٣/ ٣٨ تحقيق الدكتور الدوري ص: ٢٩٧ ذكر الرجز بأكثر من هذا، والنقائض ج: ٢ ص: ٧٣٠.

(٢) في اصل المخطوط لعبه بضم اللام، واللعبه: جرم ما يلعب به كالشطرنج ونحوه، واللعبه: التمثال — اللسان — وعند إحسان لعبه بفتح اللام ص: ٤٠٧ ولحقه الزكاري ج: ٦ ص: ١٩ والعبرية أيضا بالفتح ج: ٤ ص: ١٠٧.

(٣) بنو العدوية وهم بطون من تميم بنو زيد وبنو الصدي وبنو يربوع أولاد مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم، الجمهور ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٩.

(٤) ونجرت فلانا بيدي هو ان تضم من كفك برجة الإصبع الوسطى ثم تضرب بها رأسه — اللسان —

امراًةً بِمَجْمَرٍ فَقَالَتْ: مَالِكٌ وَلِلرَّئِاسَةِ، تَجَمَّرُ، فَقَالَ: اسْتَ الْمَرْأَةُ أَحَقُّ بِالْمَجْمَرِ،
فَعُتِبَ عَلَيْهِ، وَتَحَوَّلَ الْأَحْنَفُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ مِنْ دَارِهِ إِلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ عَبِيدٍ^(١)،
وَأَتَوْهُ فَقَالُوا: إِنَّ عَبْلَةَ بِنْتَ نَاجِيَةِ الرِّيحِ وَهِيَ أُخْتُ مَطَرٍ^(٢)، وَامْرَأَةٌ أُخْرَى قَدْ
سُلِبَتْ وَأَخَذَتْ خِلَافَهُمَا مِنْ أَسْوَقَهُمَا، وَقُتِلَ الْمُقْعَدُ الَّذِي عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ،
وَالصَّبَاغُ الَّذِي فِي طَرِيقِكَ، وَحَرَّقَ مَالِكُ بْنُ مَسْمَعٍ دُورَ بَنِي الْعَدَوِيَّةِ، فَقَالَ: ثَبِتُوا
ذَلِكَ فَنَبَتْهُ، فَطَلَبَ عَبَّادُ بْنُ الْحُصَيْنِ^(٣) فَلَمْ يَوْجَدْ، فَدَعَا بَعْثُ بْنُ طَلْقٍ، وَيُقَالُ
طَلِيقٌ [التَّمِيمِيُّ ثُمَّ]^(٤) السَّعْدِيُّ، ثُمَّ انْتَزَعَ مِغْجَرًا فِي رَأْسِهِ ثُمَّ جَنَى عَلَى رِكْبَتَيْهِ
وَعَقَدَهُ فِي رِمَحٍ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ^(٥):
[مِنْ الرِّجْزِ]

مَا إِنْ أَرَى فَخْرًا^(٦) وَلَا حَيَاءً إِذَا اتَّخَذْتُ مِغْجَرِي لِوَاءً

ثُمَّ قَالَ لِعَبْسٍ: سِرْ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ: اللَّهُمَّ لَا تُخْزِرْهَا الْيَوْمَ فَإِنَّكَ لَمْ تَخْزِرْهَا فِيمَا
مَضَى، فَسَارَ عَبْسٌ وَصَاحَتْ النَّظَّارَةُ هَاجَتَ زَبْرَاءُ، وَزَبْرَاءُ أُمَّةٌ لِلْأَحْنَفِ، أَرَادُوهُ

(١) فِي أَوَّلِ الْمَخْطُوطِ عُبَيْدٌ وَبِجَانِبِهِ نَقْطَةٌ كَبِيرَةٌ عَلَامَةٌ أَنْتَهَاءَ الْجُمْلَةِ مِنْ غَيْرِ إِعْجَامٍ لِهَاجَتِ فِي الْعَرَبِيَّةِ عُبَيْدَةٌ
فَالنَّقْطَةُ ظَنُّهَا هَاءٌ عُبَيْدَةٌ، ج: ٤ ص: ١٠٧ وَلَحَقَهُ فِي ذَلِكَ إِحْسَانٌ لَكْتُبِهَا عُبَيْدَةٌ ص: ٤٠٨ وَلَحَقَهُمُ الرَّجُلُ
الْلُّحُوقُ الزُّكَارُ ج: ٦ ص: ١٩، وَالذَّلِيلُ عَلَى مَا أَقُولُ فَإِنَّ الْأَحْنَفَ كَمَا مَرَّ فِي نَسَبِهِ مِنْ بَنِي مِقَاعَسَ مِنْ
تَمِيمٍ وَعَامِرُ بْنُ عُبَيْدٍ بَنِ الْحَارِثِ وَهُوَ مِقَاعَسُ، الْجُمُورَةُ ج: ٣ مَشْجَرَةٌ رَقْم: ٧٦.

(٢) مَطَرُ بْنُ نَاجِيَةِ بْنِ ذُرْوَةَ بْنِ حِطَّانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ حَيْرِي بْنِ رِيَّاحِ (الْبَطْنِ) بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ،
الْجُمُورَةُ ج: ٣ مَشْجَرَةٌ رَقْم: ٦٨.

(٣) عَبَّادُ بْنُ الْحُصَيْنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَوْسٍ بْنِ سَيْفٍ بْنِ عَزْمٍ مِنْ جِلْزَةِ بْنِ نِيَّارَ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحَارِثِ (الْحَبِطِ) بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ، الْجُمُورَةُ ج: ٣ مَشْجَرَةٌ رَقْم: ٨١.

(٤) الْإِضَافَةُ كَمَا لَا يَتَبَادَرُ لِلذَّهْنِ أَنَّهُ مِنْ بَنِي سَعْدٍ هَوَازَنٌ وَهِيَ الْأَشْهُرُ لِأَنَّهُمْ أَرْضَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مِنْ سَعْدِ تَمِيمٍ، وَجَاءَ فِي الْجُمُورَةِ ج: ١ ص: ٣٤٦ وَمِنْ بَنِي صُرَيْمٍ بَنِ الْحَارِثِ بَنِ
(مِقَاعَسَ) بْنِ عَمْرٍو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ (الْبَطْنِ) الَّذِي عَنَاهُ السَّعْدِيُّ) بْنُ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ
الشَّاعِرُ:

سَيَكْفِيكَ عَيْسُ أَخُو كَهْمَسٍ مِقَارَعَةُ الْأَزْدِ بِالْمِزْدِ

(٥) ذَكَرَ إِحْسَانٌ فِي هَامِشٍ ص: ٤٠٨ فِي م: فَقَالَ.

(٦) وَكَذَلِكَ ذَكَرَ فِي الْهَامِشِ فِي م: فَجَرَا بِالْجِيمِ الْمَعْجَمَةِ وَقَالَ أَيْضًا سَقَطَ الشَّطْرُ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ مِنْ م.

بذلك^(١)، وقال الأحنف^(٢): يا بني إنَّ شرَّ الناس من لم يستح من الفرار، ثم جاء عبّاد في ستين راكباً فأبى أن يسير تحت لواء عبس. ولقوا القوم فاقتتلوا ورمى الأساورة بألفي نُشابة في رِشق واحد فتلّقوهم برماحهم، فرماهم الأساورة بألفي نشابة في رِشق آخر فأخلوهم عن أفواه السكك وأقاموا على أبواب المسجد فاقتتلوا، ورماهم [٣٤٧/ ٦٨] الأساورة فقلعوهم عن الأبواب، ودخلت غميم^(٣) المسجد فاقتتلوا فيه ومسعود على المنبر وكان الحكم بن مخرمة العبدى قد ثبّط قومه وقال: أتقتلون إخوتكم^(٤) مع الأزدي؟ فردّهم وذلك عند باب المسجد، قال إسحاق بن سويد^(٥) العدوي: فأتوا مسعوداً وهو على المنبر واستنزلوه وقتلوه، وذلك في شعبان سنة أربع وستين، فانهمز القوم وهرب أشيم بن شقيق قطعنه رجل طعناً فتنحى، فقال الفرزدق^(٦):

لو أن أشيم لم يسبق أسيتنا وأخطأ الباب إذ نيرائنا تقيّد
إذا لصاحب مسعوداً وصاحبه وقد ثمّاءت له الأعفاج والكبيد

قال: فبينما ابن زياد ينتظر ما يكون من مسعود أتى فقيلاً: قد صعد المنبر، فتهاياً للركوب، فبينما هو كذلك إذ قيل قد قُتل، فاغترز في ركابه ولحق بالشام، وذلك في أول شعبان سنة أربع وستين، قال: وقوم يقولون إنّه شخص في شوال، وكان مقتل مسعود في شوال، والأوّل أصحّ، وكان نزوله دار مسعود في جمادى الآخرة

(١) وقال في هامش أيضاً: وهاجت.... بذلك وردت هاشط ولم ترد في م.

(٢) انظر البيان ج: ٢ ص: ٧٢.

(٣) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٠٩ غميمة سقطت من م.

(٤) العبدى يعني من عبد القيس من ربيعة وغميم من مضر وهما أخوان ولذلك قال إخوتكم بينما الأزدي من قحطان.

(٥) في الطبري ج: ٥ ص: ٥٢٠ إسحاق بن يزيد.

(٦) لم يذكرها الديوان طبعه دار الكتاب العربي بيروت وذكرها الضبي في النقائص ج: ٢ ص: ٧٣٤ وذكرها الطبري ج: ٥ ص: ٥٢٠.

سنة أربع وستين.

وقال المدائني: مات الحارث بن معاوية أيام مسعود، فقال الأحنف: رحمك الله أبداً
المؤرق فارقتنا أحوج ما كنّا إليك.

مبررات عبيد الله بن زياد بما فعل.

٥٢١ — أبو الحسن المدائني عن عامر بن حفص، قال: خرج ابن زياد من البصرة هارباً
إلى الشام في قوم وفوا له، فقال ذات ليلة: إنّه قد ثقل عليّ ركوب الإبل فوطئوا لي
على ذات حافر، فألقيت له قطيفة على حمار فركبه وإنّ رجليه لتخدّان في الأرض،
فقال بعض من كان معه ورآه وقد سكت سكناً طويلاً: هذا عبيد الله بن زياد أمير
العراق بالأمس نائماً على حمار لو سقط عنه أعنته، ثم دنا منه، فقال: أنا نائم أنت؟
فقال ابن زياد: لا، قال: فما هذه السكنة؟ قال: كنت أخذت نفسي، قال له: أنا
أخبرك بما فكرت فيه، قال: قل، قال: قلت ليتني لم أقتل حسيناً، وليتني لم أكن
بنيت البيضاء^(١)، وليتني لم أكن استعملت الدهاقين، وليتني لم أقتل من قتلت.

فقال ابن زياد: والله ما نطقْتُ بصواب ولا سكتُ عن خطأ: أما الحسين فإنّه
سار إليّ يريد قتلي فاحترتُ قتله على أن يقتلني، وأما البيضاء فإنّي اشتريتها من عبد
الله بن عثمان الثقفي^(٢) فأرسل إليّ يزيد بألف ألف فأنفقتها عليها، فإن^(٣) بقيتُ
فلا أهلي [و] إلّا فإنّي لا آسى عليها، وأما استعمالي الدهاقين فإنّ عبد الرحمن بن
أبي بكرّة وزادا نفروخ رفعا عليّ عند معاوية فخبرني معاوية بين الضمان والعزل
فكرهتُ العزل، وكنتُ إذا استعملتُ الرجل مع العرب فكسر الخراج فأقدمتُ
عليه أو غرّتُ صدور عشيرته، أو أغرّمته فحملتُ على عطاء قومه أضرتُ بهم،

(١) البيضاء: دار عبيد الله بن زياد بالبصرة.

(٢) عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن حبيب (بضم الحاء وفتح الباء وتشديد الياء) بن
الحارث بن مالك بن حطيّط بن جشم بن ثقيف. الجمهرة، ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٩.

(٣) عند إحسان فإنّ النون وهو خطأ طباعي وسهى عنه، ولحقه الزكّار في ذلك ج: ٦ ص: ٢٢
فكتبها بفتح النون أيضاً وكأنه مغرم باتباع السهو فلا يتركه يقلت من بين يديه أصلحه الله.

وإن تركته تركتُ مال الله وأنا أعرف مكانه، فوجدت الدهاقين أبصر بالجباية وأوفى بالأمانة وأهون عليّ مطالبة، وأما قتلي مَنْ قتلْتُ فما علمتُ بعد قولي كلمة الإخلاص عملاً أقرب إلى الله من قتلي من الخوارج.

ولكني حدثت نفسي فقلت: ليتني قاتلتُ أهل البصرة فإنهم بايعوني طائعين ثم نكثوا، ولقد أردتُ ذلك ولكنّ بني زياد أتوني، فقالوا: إنك إن قاتلتهم فظهروا عليك لم يُبقوا منّا أحداً إلاّ قتلوه، وإن تركتهم تغيبَ الرجل منّا عند أحواله^(١) وأصهاره وخلصائه، فلم أقاتل، وقلت: ليتني أخرجتُ أهل السجن فضربتُ أعناقهم، فأما إذا فاتت هاتان فليتني أقدم الشام ولم يُرموا شيئاً فأكون معهم فيما يبرمون.

قال: وبينما هو يسير إذ عرض له فارس بيده رمح، قال: لا وألستُ إن وألستُ، فقال: أو ما هو خير لك ألف دينار، فركن إليها، فشددنا عليه فأخذناه، فقال له ابن زياد: لا تُرْع، فكان دليلنا حتى وردنا الشام، فقال الرجل: عهدنا بابن زياد يأكل في كل يوم أكالات أولها عناق^(٢) أو جَذِي يُتخير له، فكان يأكل وهو يريد الشام أقلّ ممّا يأكله أحدنا، ويقول: الأكلُ مع الأمر والسرور.

وقال أبو عبيدة، قال يونس بن حبيب: لما قتلوا مسعوداً وهرب ابن زياد إلى الشام أقبلت فُعْمَة ابنة مسعود، وقد ركبت دابةً موكّفةً وولّت وجهها قبلَ ذنبها وسدلت شعرها وتَحَلَّيْتُ مِسْحاً ومعها نادية، تقول: [من مجزوء الرجز]

مسعودُ مَنْ يُقتل بك أحنفُ لا تُعطى بك

ثم أتت مالكاً وهو واقف في سكة المربد وقد رجع من تحريق دور بني العدوية، فقال: ارجعي، فقالت: لا أو أني^(٣) برأس الأحنف، فاتوها برأس من رؤوس القتلى

^(١) في اصل المخطوط: إخوانه وكذلك في بقية المخطوطات كما ذكر إحسان في هامش ص: ٤١١، وأنا أخذتها عن الطبري ج: ٥ ص: ٥٢٣.

^(٢) العناق بالفتح: الأنثى من المعز — اللسان —

^(٣) كذا في الأصل وكذلك عند إحسان والزكار والصحيح أدق.

ضخم فآزمت بأنفه عضاً، وغمست أطراف كُميها في دم لفأديده ثم انصرفت إلى رحلها، فتزوجت بعد.

قال: وأتى دار مالك قوم من مضر وحرقوا عليه، فقال غطفان بن أنيف الكعبي في ذلك: [من الرجز]

كيف ترانا وتري الأميرا بصراحة المربد إذ أبـ^(١)
نقود^(٢) فيه جحفلاً جرورا أكثر جمعاً خلقاً مسمورا
وصارماً ذا هنية مائورا فقد قد الجازر الجـ^(٣)
لما رجاً مسعوداً التاميرا وأصبح ابن مسمع محضورا
وقد شبينا حوله السعيرا

ولما هرب عبيد الله طلب فأعجز طلبته فأنشعب ما وجد له، فقال واقد^(٣) بن خليفة [التميمي ثم] السعدي:

يا رب جبار شديد كلبه قد صار فينا تاجه وسلبه
لو لم يُنَجَّ ابن زياد هربه منا للاتى شر يوم شعبة^(٤)

(١) أير: من البوار أي الهلاك — اللسان — وجاء عند ابن الكلبي في الجمهرة ج: ١ ص: ٤١٦: أيروا يوم الجمل، فجاء الدكتور ناجي حسن حفظه الله لشدة فهمه وقد حقق جهرة النسب فلم يعرف معنى كلمة (أيروا) وفي المخطوط لا يضح في آخر القمل واو التفريق وفي أصل المخطوط كالتالي: وهو جرورة بطن أيروا يوم الجمل، فجاء الدكتور ناجي فجعلها وأير قتل يوم وفي الهامش كتب زيادة في الفهم: [قتل] ساقطة في الأصل يدل عليها سياق الحديث فانظروا رحمكم الله على مثل هؤلاء المحققين، وسأصدر كتاباً إن شاء الله في أخطاء الدكتور حسن في تحقيق الجمهرة وأخطاء الدكتور زكار في كتابه جمل من أنساب الأشراف.

(٢) ذكر إحسان في هامش ص: ٤١٢ في م: نقود.

(٣) في الطبري ج: ٥ ص: ٥٢١ والد بن خليفة بن اسماء أحد بني صخر بن منقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد (والتكلمة من الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٩) بن زيد مناة بن تميم.

(٤) هكذا في أصل المخطوط وبقية النسخ كما ذكر إحسان في الهامش وعند إحسان يشعبه ولحقه الزكار في ج: ٦ ص: ٢٤ فكتبها يشعبه ولم يذكر شيئاً عن الأصل وفي العربية أيضاً يشعبه ج: ٤ ص: ١١١.

وَقَادَ مَسْعُودًا شَقَاءً يَأْدُبُهُ فِي عَارِضٍ أَرَعَنَ ضَاخٍ ^(١) كَوُوبُهُ
وقال جرير بن عطية ^(٢):

وَيَوْمَ عُبِيدَ اللَّهِ خُضْنَا بِرَايَةٍ وَزَافِرَةٍ تَمَّتْ إِلَيْنَا تَمِيمُهَا
وقال سُوْر الذئب [التعيمي ثم] ^(٣) السعدي:
نَحْنُ بَهْظُنَا ^(٤) الْأَزْدَ يَوْمَ الْمَسْجِدِ وَالْحَيَّ مِنْ بَكْرِ وَيَوْمَ الْمَرْبِدِ
بِكُلِّ عَرَّاصٍ الْمَهْزُ مَذُودٍ مُحَرَّبٍ وَصَارِمٍ لَمْ يَنْشَادِ
كَأَنَّهُمْ مِنْ مُقْعَصٍ وَمُقَصَدٍ وَدَاحِضٍ بِالرَّجْلِ مِنْهُ وَالْيَدِ
مِنْ السَّوَارِي وَطَرِيقِ الْمَسْجِدِ أَعْجَازُ نَخْلٍ التَّيْطِ وَالْمَسْنَدِ
إِذْ خَرَّ مَسْعُودٌ وَلَمْ يُوسَدِ

وقال جرير أيضاً ^(٥):

سَائِلُ ذَوِي يَمَنِ إِذَا لَاقَيْتَهُمْ وَالْأَزْدَ إِذْ نَدَبُوا لَنَا مَسْعُودَا
لَقَاهُمْ عَشْرُونَ أَلْفَ مَدَجِّجٍ مُتَسَرِّبِلِينَ دُلَامِصًا ^(٦) وَحَدِيدَا
فَلْغَادَرُوا مَسْعُودَهُمْ مُتَجَدِّلاً قَدْ أَوْدَعَوْهُ جُنَادِلًا وَصَعِيدَا

قال أبو عبيدة، وقال قوم: انصرف مسعود من عيادة صديق له، فلما كان بموضع من بني تميم عرض له خارجي فقتله، وذلك بُهْت وباطل.
وقال قوم: لما صعد مسعود ^(٧) المنبر وأغفل الناسُ الخوارجَ خرجوا من السجّح

^(١) ذكر إحسان في هامش ص: ١١٢ في ط و م: ضاخ وهذا غير صحيح بالنسبة لـ ط لأنها ضاخ.

^(٢) النقايس ج: ١ ص: ١١٢ وفي الديوان ج: ٢ ص: ٩٨٦.

^(٣) كي لا يظن من بني سعد هوازن كما شرحت سابقاً.

^(٤) في أصل المخطوط بهظن والبهظ: حمل حملاً ثقيلاً فأعيا به — اللسان — وعند إحسان ص: ١١٢ فطنا، وكذلك لحقه الزكاري ج: ٦ ص: ٢٤ فطنا.

^(٥) النقايس ج: ٢ ص: ٧٣٦ وديوان جرير ج: ١ ص: ٣٤٠.

^(٦) الديوان والنقايس: يلامقا، والدلّامص: البراق الذي يرق لونه — اللسان —

^(٧) ذكر إحسان في هامش ص: ١١٣ مسعود سقطت من م.

ودخلوا المسجد لا يلقون أحداً إلا قتلوه حتى قتلوا مسعوداً في المسجد في اثني عشر من قومه ثم ظهرُوا إلى الأهواز، وأقبل قوم من بني منقر فاحتملوا مسعوداً إلى دوزهم ومثلوا به، وذلك باطل أيضاً.

وقال أبو عبيدة: لما قُتل مسعود ولّت الأزْد رئاستها زياد بن عمرو بن الأشرف العتكي ثم خرجوا من الغد، وخرجت ربيعة وعليها مالك بن مِسْمَع يطلبون بدماء من أصيب منهم وعبّوا^(١) عبد القيس وألفافها من أهل هَجَر وعليهم الحَكَم بن مُحَرَّبَة^(٢)، مَيْسَرَة، وعبّوا بكرأ وألفافها من عنزة والنمر وعليهم مالك بن مِسْمَع ميمنة، وعلى الأزْد زياد بن عمرو وهم القلب، وخرجت مُضَر وعليها الأحنف بن قيس وقد عبّا بني سعد وألفافهم من الأساورة والأندعان^(٣) وضَبّة وعديّاً^(٤) وعبد مناة^(٥) وعليهم قبيصة بن حريث بن عمرو الضبّي^(٦)، وعلى الآخرين من بني سعد والأساورة عيس بن طلق الصرمي، ويقال طليق فجعلهم بإزاء الأزْد، وعبّا قيس عيلان وعليهم قيس بن الهيثم السُلَمي^(٧) فجعلهم بإزاء الأزْد وعبد القيس، وعبّا بني عمرو بن تميم وعليهم عبّاد بن الحُصَيْن الحنظلي ومعهم بنو

(١) في أصل المخطوط عبّوا وعند إحسان ص: ٤١٣ عبّوا، الهمة على نبرة خطأ أخذها عن العبرية ج: ٤ ص: ١١٢ والزكار في ج: ٦ ص: ٢٥ كتبها عبّوا من دون همة في المرتين.

(٢) ذكر إحسان في هامش ص: ٤١٣ في ط محربة بالخاء المهملة وهذا غير صحيح وهي في أصل المخطوط بالخاء المعجمة.

(٣) في أصل المخطوطات الأندعان وعند إحسان ص: ٤١٤ الأندغان بالإعجام أخذها عن العبرية.

(٤) ذكر إحسان في الهامش م: عديا مكورة، وفي النقائض ج: ٧٣٧ عدي بن زيد مناة وهو الصحيح لأن زيد مناة بن تميم.

(٥) عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٧.

(٦) ابن عمرو بن ضرار بن عمرو (الردم) بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة. الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٩.

(٧) قيس بن الهيثم بن قيس بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن سمّال بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٣.

حنظلة بن مالك وألفافها من بني العم^(١)، والزُطّ والسباجة، وعلى جماعتهم سَلَمَة ابن ذؤيب الرياحي وجعلهم بإزاء بكر، وفي ذلك يقول الشاعر من عمرو أو بني حنظلة^(٢):

سَيَكْفِيكَ عَيْسٌ أَخُو كَهْمَسٍ مُقَارَعَة الْأَرْدِ بِالْمِرْدِ
وَتَكْفِيكَ قَيْسٌ وَأَلْفَا فُهَا لُكَيْزٌ^(٣) بِنِ أَفْصَى وَمَا عَدَدُوا
وَنَكْفِيكَ^(٤) بَكْرًا وَأَلْفَا فُهَا بِضَرْبٍ يَشِيبُ لَهُ الْأُمُرْدُ

فاقتلوا، ثم إنَّ عمر بن عبيد الله بن معمر، وعمر بن الرحمن بن الحارث بن هشام مشيا للصلح فيما بينهم حتى التقى الأحنف ومالك والعُمران في الصلح، فجعل الأحنف يخفّ عند المروضة وجعل مالك يثقل، فقال القرشيان^(٥): يا أبنا بحر، مالك تخفّ وقد ذهب حلمك في الناس، ومالك يرزُن؟ فقال: إنّه يرجع إلى قوم لا يخالفونه إذا قال، وأنا أرجع إلى قوم يتأبون عليّ، فلم يتفق بينهم صلح، واجتمعت ربيعة واليمن فكتبوا قتلاهم فلما بلغوا دية [٣٤٨ / ٦٨] مسعود كتبوها عشر ديات لأنّه كان مُثْل به، فقال الأحنف: لا نزيد على دية رجل من المسلمين فاضطربوا بالأيدي والنعال، ثم عادوا للقتال فاقتلوا أياماً، ثم إن عمر وعمر أتيا الأحنف معظماً أمر الإسلام وحرمة وحقّ الجوار، وقالوا: إثمنا أنتم إخوان وأصهار ويدّ على العدو، فقال الأحنف: انطلقا واعقدا على ما أحببتما وأبعدا عني العار، فأتيا ربيعة واليمن، فلما دنوا رماهما السفهاء فركضا حتى وقفوا

(١) بنو العم هم أولاد مُرّة بن وائل بن عمرو بن مالك بن لُهم بن غنم بن دوس بن عُذنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد. دخلوا في بني قيس ونسبوا إليهم. النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٤.

(٢) الشعر في الأغاني والكمال للمبرد ص: ١٨٣ و١٢١٢ تحقيق الدالي حارثة بن بدر العداني.

(٣) لكيز بن أفصى بن عبد القيس.

(٤) في أصل المخطوط ويكفك.

(٥) يقصد العمران فالأول من تيم بن مرة والثاني من مخزوم وكلاهما قريش.

حيث لا ينالهما التبل والنشأب، وصَبَّ عبس بأمر الأحنف عليهم الخيل فأجَلَّتْ
عن قتلى، فقال أهل الحجى منهم: رَمَيْتُمْ رجلين مشيا في الصلح بينكم، ثم إنهم
اجتمعوا على الرضاء بما حكم به عمر وعمر، فحمل عمر بن عبيد الله تسع ديات،
ويقال حملاها بينهما، وقالوا: قد لَجَّ الأحنف وأبى إلّا دية وإِنما سألنا أن نحكم عليه
ونحن أولى بأن نَحْمِلَ هذا الشيء، قال: ويقال إن بني تميم قالوا: نَحْمِلُها وقال عبد
الله بن حكيم بن زياد^(١) بن حُوي^(٢) بن سفيان بن مجاشع بن دارم أنا في أيديكم
رهينة بهذه الديات، فقبلا ذلك، فقال الفرزدق^(٣):

[من الطويل]

وَمِنَّا الَّذِي أُعْطِيَ يَذِيهِ رَهِينَةً	لِغَارِي ^(٤) نَزَارٍ قَبْلَ ضَرْبِ
كَفَى كُلُّ أُمٍّ مَا تَخَافُ عَلَى ابْنِهَا	وَهُنَّ قِيَامُ رَافِعَاتِ الْمَعَاصِمِ
عَشِيَّةً سَالَ الْمِرْبَدَانُ كِلَاهُمَا	عِجَاجَةَ مَوْتٍ بِالسَّيُوفِ الصَّوَارِمِ
رَأَوْنَا أَحَقَّ ابْنِي نَزَارٍ وَغَيْرِهَا	بِإِصْلَاحِ صَدْعٍ بَيْنَهُمْ مُتَفَاقِمِ
حَقَّقْنَا دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ فَأَصْبَحَتْ	لَنَا نِعْمَةٌ يُثْنِي ^(٥) بِهَا فِي الْمَوَاسِمِ

^(١) في اصل المخطوط بالذال المعجمة وهو الوحيد بالعرب بالذال والباقي كلهم بالزاء المعجمة ونسبه في
الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٦١ عبد الله بن حكيم بن زياد بن حُوي بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن
مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، والذي كتب المخطوط هو ابن الباقلاوي النحوي،
وكذلك جاء في مختصر الجمهرة مخطوط مكتبة راغب باشا زياد بالذال المعجمة وهذا المخطوط من أصح
المخطوطات ضبطاً برأي علامتنا الشيخ حمد الحاسر أمّة الله بعمره وافر الصحة والعقل، وعند إحسان ص:
٤١٥ بالزاي المعجمة وهو خطأ وفي العربية زياد بالزاي المعجمة أيضاً ج: ٤ ص: ١١٣ وطبعاً عند الزكار
بالزاء المعجمة ج: ٦ ص: ٢٦.

^(٢) ذكر إحسان في الهامش في م: جوي بالجيم المعجمة.

^(٣) الأبيات في الديوان من قصيدة طويلة يهجو لها جرير ويعرض بالبعث رقمها: ٥١٦ ج: ٢ ص: ٣٩٠
طبعة دار الكتاب العربي بيروت.

^(٤) في اصل المخطوط: لغاري بالعين المهملة وكذلك في م، كما ذكر إحسان في الهامش.

^(٥) في اصل المخطوط يثنى ولكن أشار إلى الهامش وكتبها يثنى وذكر إحسان أنها يدنى ولم ينتبه إلى الهامش.

٥٢٢ — المدائني، عن محمد بن حفص الباهلي، عن هلال بن أخوز، قال: أتى الغضبان^(١) بن القَبَعْرَى الأحنف فقال: يا أبا بحر أتيتك في امر عليك فيه قضاء، قال: أئصلحنى^(٢) وإيّاك؟ قال: نعم، قال: قضاه الله عليّ فيما يُصلحنا، فما هو؟ قال: اختاروا واحدة من ثلاث، إن شئتم فاخرجوا من المصر فلا يبقى فيه مُضريّ وتُهدر هذه الدماء، وإن شئتم فذوّا قتلانا ولا ندي قتلاكُم وتدون مسعوداً عشر ديات، أو الحرب، فقال الأحنف: لا حول ولا قوّة إلّا بالله لقد سُمّتمونا خُطّة الذليل، أمّا خروجنا عن المصر فإنّنا لا ندعُ مهاجرنا ومراكزنا وفيء الله علينا فيه فتتعرّب^(٣) بعد الهجرة، وأمّا الحرب فلسنا بأجزع فيها منكم، وأمّا أن ندي قتلاكُم وتُلغى قتلانا فليس ذلك في^(٤) صلاحنا، وأمّا مسعود فرجل مسلم ديتة دية رجل من المسلمين، ثم قال الأحنف: في ربيعة عُجَب شديد.

المدائني في إسناده، قال: لما توادعوا ورضوا بالديات خطب الأحنف، فقال: يا معشر الأزد وربّعة إنكم إخواننا في الإسلام وشركاؤنا في الصهر وجيراننا في الدار ويدنل على العدو، ولأزد البصرة أحبّ إليّ من تميم الكوفة ولأزد الكوفة أحبّ إليّ من تميم الشام، فإذا استشّرتْ شَأفَتكم^(٥) وحَمَيْتْ جمرتكم وأبتْ حسائلك صدوركُم أن تلين، ففي أموالنا وأحلامنا سعة لنا ولكم، أرضيتُم بحمل هذه الديات، يعني ديات الأزد، من أعطياتنا في بيت المال؟ قالوا: رضينا، فضَمِنَها والقيامَ بها إياس بن قتادة بن أوفى، وأمّه من رهط الأحنف، وعرضَ ذلك على غيره من وجوه تميم فأباه، وقالت الأزد وربّعة لإياس: قد رضينا بك لأنك رجل شريف مسلم ورِع،

(١) الغضبان بن القبعري بن هزّدة بن عبّاد بن عمرو بن ثعلبة بن أسد بن هَمام بن مُرة بن ذهل بن شيّان ابن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل. الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٤٥.

(٢) ذكر إحسان في هامش ص: ٤١٦ في م: أتصلحنى.

(٣) وذكر أيضاً في هامشها في م: فتتعرّب.

(٤) في اصل المخطوط في ولكن كتب فوقها من وذكر إحسان في هامشها في م: من.

(٥) وذكر أيضاً في هامشها في م: انتشرت.

فقام بذلك، ثم رجع إلى منزله فقال قومه: طَلَّتْ دِماؤُنا وَحُمِلَتْ دِماءُ الأزدِ وربِعة فحملها لهم^(١)، وكان إياس ناسكاً فقال لبني تميم: قد وهبتُ لكم شيبتي فهبوا لي شيبتي^(٢)، وأقام يؤذَن في مسجده حتى مات، فقال الحسن البصري: علم والله أن القبر يأكل السمن ولا يأكل الإيمان.

قال أبو عبيدة: وحمل القرشيان أو أحدهما تسع ديات أرضوا بها الأزد من دم مسعود، وقال القُلاخ^(٣) في أرجوزته:

[من الرجز]

ثُمَّ بَعَثْنَا لَهُمْ إِيَّاساً حَمَّالٌ أَثْقَالٍ بِهَا فَنُغَاسَا^(٤)

[من الطويل]

وقال عمرو بن دَرَّاءَ العبدي^(٥):

فَتَلْنَا بِقَتْلَى الأزدِ مَتْنِي وَضَوْعَفَتِ دِيَاتٌ وَأَهْدَرْنَا دِمَاءَ تَمِيمٍ

بِعَشْرِ دِيَاتٍ لَابِنِ عَمْرِو تُوْفِقَتِ عِيَانًا وَلَمْ تُحْغَلْ ضَمَانُ نُجُومٍ

نَزَلْتُمْ عَلَى حُكْمِ الأَعْرَ^(٦) ابْنِ عَلَى حُكْمِ طَلَّابِ الثَّرَاتِ غَشُومٍ

قال أبو عبيدة: وكان هذا وِبَّةً مُلَازِمٌ لمنزله لا يعين أحداً ولا يدخل في شيء والناس على الرضاء به^(٧)، وكان متديناً، وكانت هذه الهزاهز ثمانية أشهر أو تسعة أشهر.

وقال أبو الحسن المدائني: خرج نافع بن الأزرق في أيام بَيَّة حتى أتى الأهواز وخافه

(١) وذكر إحصان في هامش ص: ٤١٧ زاد في م: ورع.

(٢) قول إياس في هذا البيان ج: ٣ ص: ١٥٢، وعيون الأخبار ج: ٢ ص: ٣٢٤

(٣) هو قُلاخ بن حزن السعدي، مادة قُلخ — اللسان —

(٤) رجل مقعس: إذا امتنع أن يضام — اللسان —

(٥) الرجز والشعر في النقاظ، ج: ٢ ص: ٧٤١-٧٤٢ مع اختلاف في بعض الكلمات.

(٦) في أصل المخطوط: الأعز.

(٧) في أصل المخطوط الرضا.

الناس، فانتدب مسلم بن عبيس^(١) بن كرز لقتاله، فعقد له بية فسار إلى نافع، فقتل مسلم بدولاب^(٢) من الأهواز واختلط أمر الناس، فأخذ بية نعله فلبسها وصار إلى منزله وكان متدينًا، وقال: لست أحب إصلاحكم بفساد نفسي وديني.

٥٢٣ — حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن حبيب بن الشهيد، عن الحسن، قال: جاء مسعود وعليه قباء ديباج وحوله قومه حتى صعد المنبر فنخطب وهم يقولون: الشمس.

وقال أبو عبيدة: حدثنا سلام عن الحسن، قال: أقبل مسعود من هنا، وأشار إلى منازل الأزد، في أمثال الطير معلما عليه قباء ديباج أصفر معين بسواد يأمر بالسنة.

٥٢٤ — وحدثني أحمد بن إبراهيم، ثنا وهب بن جرير، ثنا محمد بن عينة، حدثني شهرک، قال: شهدت عبيد الله بن زياد حين جاء موت يزيد بن معاوية، فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أهل البصرة أتسبونني فوالله لتحدثن مهاجر أبي ومولدي وداري فيكم وبينكم، ولقد وليتكم وما أحصي [في] ديوان مقاتلتكم إلا أربعون ألفا، ولا في ديوان عيالاتكم إلا سبعون ألفا، ولقد أحصي إلي اليوم في ديوانكم ثمانون ألف مقاتل، وفي ديوان عيالاتكم مئة وعشرون ألفا، وما تركت لكم ظنينا أخافه عليكم إلا وهو في سجنكم، وإن أمير المؤمنين قد توفي، وولي عهده من بعده معاوية بن يزيد ابنه، وإنكم اليوم أكثر الناس عددا وأعرضهم فينا وأغناهم عن الناس، فاختراروا لأنفسكم^(٣) رجلا ترضونه لدينكم وجماعتكم، فأنا أول من يرضى

^(١) في أصل المخطوط عيس وكذلك في بقية النسخ كما ذكر إحسان في هامش ص: ١٨ والنصح من الجمهرة وهو مسلم بن عبيس بن كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣.

^(٢) دولاب: بفتح أوله قرية بينها وبين الأهواز أربعة فراسخ كانت بها وقعة بن الخوارج وأهل البصرة قتل فيها مسلم بن عبيس من أهل البصرة ونافع بن الأزرق رأس الخوارج — معجم البلدان —

^(٣) ذكر إحسان في هامش ص: ١٨ لأنفسكم: سقطت من م.

ويبايع ويُعين^(١) بنصيبته وماله، فإذا اجتمع أهل الشام على رجل يرضونه لدينهم دخلتم فيما دخل فيه المسلمون، فقامت خطباء أهل البصرة، فقالوا: قد سمعنا مقاتلك أيها الأمير، ولا نعلم أحداً أقوى عليها منك فهلّم نبايعك، فقال: لا حاجة لي في ذلك فاختراروا لأنفسكم، فلما كرّروا عليه القول بسط يده ودعاهم إلى بيعته فبايعوه، ثم انصرفوا وهم يقولون: أیظنّ ابن مُرجانة أنّنا ننقاد له في الجماعة والفرقة، كذب والله، ثم وثبوا عليه.

٥٢٥ — وحدثنی أحمد بن إبراهيم، ثنا وهب بن جریر، ثنا غسان بن مضر، عن سعید بن یزید، قال: بايعوا عبيد الله بن زياد ثم قالوا: أخرج لنا إخواننا، وكانت السجون مملوءة من الخوارج، فقال: لا تفعلوا فإنهم يفسدون عليكم، فقالوا: لا بدّ من إخراجهم، ففعلوا يخرجون ويبايعونه فما تنام آخرهم حتى جعلوا يغفلون له.

٥٢٦ — وحدثنی أبو عیثة زهير بن حرب، ثنا وهب بن جریر بن حازم، ثنا أبي، عن مصعب بن یزید، قال: لما مات یزید بن معاوية نعاہ ابن زياد، وقال: اختاروا لأنفسكم، قالوا: قد رضينا بك، ثم خرجوا ففعلوا بمسحون أيديهم بجذر دار الأمانة ويقولون: هذه بيعة ابن مرجانة، واجترأ الناس عليه^(٢) حتى جعلوا يأخذون دوابه من مربطه.

٥٢٧ — حدثنی أحمد بن إبراهيم، وخلف بن سالم^(٣)، قال: ثنا وهب بن جریر، ثنا الأسود بن شيبان، عن خالد بن سمير، أن شقيق بن ثور ومالك بن مسمع وحُضَيْن بن المنذر أتوا ابن زياد وهو في دار الإمارة ليلاً، قبل أن يتحوّل إلى مسعود بن عمرو، فأقاموا عنده عاتة ليلة ثم خرجوا معهم بغل موقر مالا، فقال رجل من بني سدوس: خوئتهم بأن أنادي إن فلاناً وفلاناً قد اجتمعوا في دمائكم، فأعطوه خمسمئة درهم.

^(١) وذكر في هامش ص: ٤١٩، ط و م و س: نرضى ونباع ونعين، وهذا غير صحيح بالنسبة لـ ط لأجل من دون إعجام فرما كانت يرضى ونباع ويعين.

^(٢) ذكر في هامشها عليه: سقطت من م.

^(٣) وذكر في الهامش ايضاً في م: سليمان.

٥٢٨ — وحدثنى أبو خزيمة، وأحمد بن إبراهيم^(١)، قال: ثنا وهب بن جرير، ثنا القاسم بن الفضل الحُدّاني، قال: أخرج ابن زياد الحرورية من السجن حين طُلب إليه، فخرجوا مع نافع ابن الأزرق فعسكروا بالمرّيد، فلما رأى ذلك ابن زياد خافهم على نفسه، فعرض نفسه على أشرف أهل البصرة فكرهوا وأبوا أن يقبلوه، فأرسل [٦٨/٣٤٩] إلى الحارث بن قيس فمضى به إلى منزل مسعود.

٥٢٩ — وحدثنى أبو خزيمة، وأحمد بن إبراهيم، قال: ثنا وهب بن جرير بن حازم، حدثني أبي عن الزبير بن حُرث عن أبي ليلى^(٢)، عن الحارث بن قيس، قال: قال ابن زياد: إِنِّي لأعرف سُوء رأيي^(٣) كان في قومك، ولكنهم قوم كرام كان بلاؤهم عند أبي جيلاً فوقفت^(٤) له فأردفته على بغلي وأخذت به على بني سليم، فقال: من هؤلاء؟ قلت: بنو سليم، قال: سلمنا إن شاء الله، ثم مررنا ببني ناجية وهم جلوس ومعهم^(٥) السلاح، وكان الناس يؤمّئذٍ يتحارسون، فقال رجل منهم: هذا والله ابن مرجانة خلف الحارث بن قيس فرماه بسهم وقع في كَوْر عمامته، فقال: يا أبا محمد من هؤلاء؟ قلت: الذين كنت تزعم أنّهم من قريش^(٦)، هؤلاء بنو ناجية، فقال: نَحوتُ إن شاء الله.

قال وهب: وحدثنى القاسم بن الفضل الحُدّاني بنحو هذا الحديث وزاد فيه ومررنا ببني طاحية فوثبوا علينا وتشبّثوا بنا حتى اقتدينا منهم بشيء.

٥٣٠ — وحدثنى أبو خزيمة وأحمد بن إبراهيم، قال: ثنا وهب بن جرير بن حازم، حدثني أبي عن

(١) ذكر إحصان في هامش ص: ٤٢٠ في م: المفضل وايضاً زاد بعد ابراهيم: الدورقي.
(٢) في اصل المخطوط حريث وجميع النسخ كما ذكر إحصان ولكن هو جعلها خريث دوماً، وأخذها عن العربية ج: ٤ ص: ١١٧ وقال في لها رسها: الزبير بن حريث: انظر الزبير بن ولم يذكر من أين أتى هذا ولا إحصان ذكر من أين أتى بها. ولكن أنا أقول أتى بها من مخطوط البلاذري حيث ذكر الزبير بن الحريث في [٦٨/٢١٧] وذكر ذلك الدوري في ص: ٣٣ وأنا ذكرتها في الجزء الثالث.

(٣) في اصل المخطوط: شواى ولي جميع النسخ كما ذكر إحصان في الهامش.

(٤) في الأصل: فرفقت بهم، ولي م: فوقفت بهم كما ذكر إحصان.

(٥) ذكر إحصان في الهامش في م: معهم.

(٦) انظر جهرة النسب ج: ١ ص: ١٦٩ وما بعدها.

الزبير بن خريث، عن أبي ليبد عن الحارث بن قيس، قال: قال لي ابن زياد: إنك قد أحسنت وأجملت، فهل أنت صانع ما أشير به عليك؟ قد عرفت منزلة مسعود بن عمرو وشرفه وسنّه وطاعة قومه له، فهل لك أن تذهب بي إليه فأكون في داره فهي في وسط الأزد؟ قال: فانطلقت به فما شعر مسعود بشيء حتى دخلنا عليه وهو جالس يُوقد له بقصب على لبنة، وهو يعالج خُفْيَه حتى خلع أحدهما وبقي الآخر، فلما نظر في وجوهنا عرفنا، فقال: إنه كان يَتَعَوَّذُ^(١) من طارق السوء وإنكما لَمِنْ طارق السوء، قال الحارث: فقلنا: أخرج^(٢) رجلاً قد دخل إليك متعوّذاً بك؟ قال: فأمره فدخل بيت عبد الغافر بن مسعود وإمرأته خيرة بنت خُفاف بن عمرو، ثم ركب مسعود من تحت ليلته ومعه الحارث وجماعة من قومه فطافوا في الأزد وهم^(٣) في مجالسهم، فقالوا: إن ابن زياد قد فُقد ولا نأمن أن تُلْطَخُوا به، فأصبحوا في السلاح، فأصبحت الأزد في السلاح، وفقد الناس ابن زياد، فقالوا: أين توجه؟ ما هو إلا في الأزد، فقال عجزوز من بني عُقيل: اندحس والله في أجمة أبيه، يعني الأزد لأن أباه كان فيهم أيام^(٤) دار ابن الحضرمي^(٥).

قال وهب، فقال جرير بن حازم: أقبلت الحرورية إلى الأزد فخرجوا إليهم فقاتلوهم حتى نفوهم ومرج أمر الناس.

٥٣١ — وحدثنني أحمد بن إبراهيم، ثنا وهب بن جرير، ثنا غسان بن مضر، عن سعيد بن يزيد، أن ابن زياد قال لمسعود في بعض الليالي: ابعث إلي رجلاً من الأزد نستشيره، فبعث إليه رجل منهم يقال له حُدش^(٦) الأعور، فجاء بجُرٍّ ملحفته، فقال له مسعود: هذا ابن زياد وقد بعث إليك يستشيرك، فقال لابن زياد: والله ما أتيتنا لمعروف صنعته إلينا، ولقد كنت نُقْصِينَا ونُثِينِنَا وتُدْمِنَا وتقع فينا، ثم لم ترض حتى جئتنا لتُهْرِيقَ دَمَانَا، ثم أقبل

^(١) عند إحسان ص: ٤٢١ يتعوذ بالبدال المهمة وهو خطأ طباعي وقال في الهامش في م: يتعوذ بالله.

^(٢) وذكر في الهامش أيضاً في م: أخرج بالخاء المهمة.

^(٣) وذكر أيضاً، وهم: سقطت من م.

^(٤) وذكر أيضاً في م: إمام.

^(٥) انظر الجزء الثاني من أنساب الأشراف من تحقيقي ص: ٣٠٤.

^(٦) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٢٢ في م: حيش.

على مسعود، فقال له: أيها الشيخ الأحق ادفن هذا ولا تره أحداً^(١) من الناس حتى تدسه فينطلق فيكون كطائر وقع ثم طار، فقال ابن زياد: أين كنا عن مثل هذا الرأي قبل اليوم؟ فأخرجه في نحو من ستين أو سبعين من الأزد معه.

٥٣٢ — حدثنا أبو خيثمة، ثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن الزبير بن حرث، عن خيرة بنت خفان، قالت: كان ابن زياد يقبل علي فيشكوا به وهو في حجلي، فإذا أتته امرأته هند بنت أسماء الفزارية ضاحكها وحدثها وذهب عنه الهم، حتى كأنه لم يصبه شيء، وكان أرفق الناس كفا، رفعت^(٢) يوما ثوبا لي، فقال: ما أرى لك رفقا، وأخذه فعالجه فإذا أرفق الناس.

٥٣٣ — حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن الزبير بن حرث، قال: بعث مسعود مع ابن زياد مئة عليهم فروة بن عمر حتى قدموا به^(٣) الشام.

٥٣٤ — حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن الزبير بن حرث، قال: أقام ابن زياد عند مسعود نحوًا من ثلاثة أشهر.

٥٣٥ — وحدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن الزبير بن حرث، عن أبي ليبد، أن أهل البصرة اجتمعوا فقلدوا أمرهم النعمان بن صهيبان الأزدي ثم الراسبي^(٤) ورجلا من مضر ليختاروا لهم رجلا يولونه عليهم، فقالوا: من رضىتماه لنا فقد رضىنا به، قال وهب وقال غير أبي ليبد: إن الرجل قيس بن الهيثم السلمي، قال: وكان رأي المضري في بني أمية ورأي النعمان في بني هاشم، فقال النعمان للمضري: ما أرى أحداً أولى بهذا الأمر من فلان يعني رجلا من بني أمية، قال أو

^(١) في أصل المخطوط: ولا تره أحداً، وكذلك في بقية النسخ كما ذكر إحسان في هامش ص: ٤٢٢.

^(٢) وذكر أيضا في الهامش في م: رفعت.

^(٣) وذكر أيضا في الهامش: به سقطت من م.

^(٤) عند الطبري ج: ٥ ص: ٥١٣-٥١٤ نعمان بن سفيان الراسبي، راسب بن جرم بن ريان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وعند ابن الكلبي في النسب الكبير ج: ٢ ص: ٤٥٨ هو النعمان بن صهيبان من بني راسب بن الخزرج بن جعدة بن جرم بن ريان (علاف) بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، فهو إذا من راسب قضاعة وليس من راسب الأزد كما جاء في المخطوط.

للمضري: ما أرى أحداً أولى بهذا الأمر من فلان يعني رجلاً من بني أمية، قال أو ذاك رأيك؟ قال: نعم، قال: فقد قلّدتك أمري ورضيتُ بمن رضيتُ به، ثم خرجا إلى الناس فقالوا لهما: ما صنعتما؟ فقال المضري: رضيتُ بمن رضي به النعمان فمن سمى فأنا راضٍ به، فقال الناس للنعمان: ما تقول؟ فقال: ما أرى أحداً غير عبد الله ابن الحارث يعني بَيَّة، فقال المضري: ما هذا الذي سميتُ، فقال: إنه لَهُوَ، فرضي الناس ببيَّة وبايعوه.

قال وهب: فحدثني ابن أبي عُثينة عن سيرة بن النخف، قال: بايعوا عبد الله بن الحارث وغدت الأزد مع مسعود للبيعة.

٥٣٦ — وحدثني خلف بن سالم المخزومي، ثنا وهب بن جرير، ثنا غسان بن مضر، عن سعيد بن يزيد، عن إبراهيم بن عبد الله، قال: سارت الأزد وربيعة حتى أتوا المسجد، وصعد مسعود ابن عمرو المنبر، ثم خرج وخرجنا فإذا بمسعود على بغلته وقد ازدحم الناس عليه حتى سقط، وأقبل ابن الأزرق من قبل بني سليم في نحو من أربعين يحكمسون، فقصدوا له فضربوه بأسيا فمهم حتى قتلوه، قال خلف: قال وهب: فكان يقال إن الأحنف بعث إلى الخوارج فحرّضهم عليه.

٥٣٧ — وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وهب بن القاسم بن الفضل الحنّاف، قال: لما بايعوا عبد الله بن الحارث انطلقت الأزد مع مسعود للبيعة، ووقفت بكر بن وائل بالمرّبد، فلما كان الغد أراد بنو بكر أن ينطلقوا للبيعة، فأتاهم ناس من قومهم حروريةً، فقالوا: لا تنطلقوا فإنّا نخاف عليكم الحرورية إلا أن ينطلق^(١) معكم الأزد، فكلمت ربيعة مسعوداً في ذلك، فقال له عبد الله بن حوْذان: أن^(٢) لا يسير معهم، قال: قد بايعنا أمس ووقفوا بالمرّبد فدعهم فلينطلقوا ونقف لهم بالمرّبد، فليكن

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٢٣ في م: تنطلق.

(٢) في اصل المخطوط ألا وذكر إحسان في الهامش في م: إلا.

أتاهم شيء أعنّاهم وأغناهم، فقالوا^(١) لمسعود: لا بدّ من أن تسير معنا، فقال له ابن حوذان^(٢): والله لئن ذهبت لا ترجع، والله لا أسير معك، فإنّا لم نخرج أمّس حتى ظننا أنّك لا ترجع، فسار مسعود معهم وتخلّف ابن حوذان وناس من الأزد، فلما كان مسعود بالرحبة ازدحم الناس عليه فلم يشعر حتى أتاه قوم من الحرورية فقتلوه، وهرب الناس.

٥٣٨ — حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثني وهب بن جرير، عن أبيه، عن مصعب بن يزيد، قال: كان مسعود يدعوني إلى بني أمية وقد بايعه قوم، وكانت الخوارج قد ظهرت بالبصرة وكانت تطلبه، فقتله قوم منهم وقد انصرف من المسجد، فلما انصرفت الأزد وجدته في بني منقر وقد مُثِّل به، فرُميت به بنو تميم، فاقتتلوا ثم اصطلحوا، واجتمع أهل البصرة على عبد الله بن الحارث بن ببة فبايعوه ثم إنّه كثر الشرّ والقتال فاعتزلهم.

٥٣٩ — حدثنا خلف بن سالم، ثنا وهب بن جرير، عن محمد بن أبي عينة، قال: حَدَّثْتُ أَنَّ مسعوداً لما قُتِل اجترّته بنو منقر إلى دور بني إبراهيم فأصبح وقد مُثِّل به وأصبحت^(٣) بنو تميم تُرمى به.

٥٤٠ — حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وهب، أخبرني القاسم بن الفضل الحُدّاني عن أشياخه، قالوا: لما قُتِل مسعود جعلت الأزد زياد بن عمرو العتكي رئيساً عليهم، والمُهَلَّبُ بن أبي صُفْرة يومئذ غائب، فلما قدم أتاه زياد فقال له: إنّي قد كفيتك أمر قومك ما غيبتَ، فأما إذا شهدتَ فشانك بهم، وجاءت الأزد فدخلت على المهلب فقال لهم: ألجأكم هذا العبد وناوَيْتم أهل بلدكم، فغضبت الأزد وقالت: إنّما سيّدنا من غضب لغضبنا ورضي لرضانا، ثم انطلقوا فشقّ ذلك على المهلب ومضى إلى ابن

^(١) في أصل المخطوط: فقال، وذكر إحسان أيضاً في الهامش في م: فقال.

^(٢) في أصل المخطوط: أبو، وذكر إحسان كذلك في م: أبو.

^(٣) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٢٤ في م: فأصبحت.

الزبير وأظهر أنه كاتبه في القدوم عليه.

واجتمعت تميم إلى الأحنف فقالوا: إن الأزد قد اجتمعت علينا ولا بدّ من أن تلي أمرنا، فقال: لا إلّا أن تجعلوا الأمر إليّ فما أمضيته قبلتموه وأمضيتموه، أثهنتم بقتل مسعود ولم تنتفلوا من دمه، فولّوه أمرهم فسار بهم إلى المربد.

واجتمعت الأزد ويكر بن وائل فاقتلوا ثم توافقوا، فبعث الأحنف إلى زياد بن عمرو أن هلّم فرُسُونا بيننا صلحاً، وبعثوا بالغضبان [بن] القبعثرى الشيباني، فأتى الأحنف فقال: تدي قتلاهم وتهدر قتلاك وتدي مسعوداً بمئة ألف، فقال الأحنف: أمّا قتلانا فندعهم أمّا قتلاهم فنديهم وأمّا دية مسعود فكدية رجل مسلم.

٥٤١ — وحدثنى أحمد بن إبراهيم وأبو غيثمة زهير بن حرب [٦٨/٣٥٠] قال: لنا وهب بن جرير، أنبأ^(١) حماد بن زيد، أنبا خالد الحذاء عن المفلى بن عقان، قال: رأيتُ الأحنف يطوف في المسجد على الحلقى وهو يقول: إنكم تلقون عدوكم غداً فاصبروا فإنهم يألمون كما تألمون.

٥٤٢ — وحدثنى أحمد بن إبراهيم، لنا وهب، لنا محمد بن أبي عينة، قال: حدّثت أن الأحنف قال: يا معشر الأزد اتّقوا الله فإننا والله ما نحن قتلنا مسعوداً إنّما قتله الخوارج، قالوا: فإننا وجدناه عندكم في دوركم وما نطلب إلّا من وجدناه عنده قتيلاً وفي داره، قال الأحنف: فما الذي يرضيكم؟ قالوا: واحدة من ثلاث، ترحلون فتلحقون بباديتكم وتخلّون بيننا وبين المصر، أو تقيمون الحرب بيننا وبينكم حتى تكون الدار لنا أو لكم، أو تدون مسعوداً عشر ديات وتهدرون قتلاكم وتدون قتلانا، فقال الأحنف: أمّا هذه فقد قبلناها، وأمّا الأخريان فلا، فدعا لها أناساً من قومه فأبوا أن يحملوها، فدعا إليها إياس بن قتادة فتحملها وأداها كلها من عطائه وأعطيات قومه وأمواله^(٢)، فقال الفرزدق:

(١) ذكر إحصانف ي هامش ص: ٤٢٥ في م: أخيرنا... أخيرنا.

(٢) وذكر أيضاً في الهامش، وأمواله: سقطت من م.

[من الطويل]

وَمِنَا الَّذِي أَعْطَى يَدَيْهِ رَهِينَةً لِّغَارِ^(١) نِزَارٍ يَوْمَ ضَرْبِ الْجَمَلِ
كَفَى كُلُّ أُمَّ مَا تَخَافُ عَلَى ابْنِهَا وَهُنَّ قِيَامُ رَافِعَاتِ الْمَعَاصِمِ
قال: وكان الأحنف قام في قومه يحرضهم على الأزد في الليلة التي اقتتلوا في
صبيحتها، فكان ذلك مما تعلق به عليه.

٥٤٣ — وحدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وهب، عن القاسم بن الفضل الخدائي، عن أشياخه،
قالوا: لم يزاولوا^(٢) في أمرهم وقد أبوا أن يدوا مسعودا إلا دية رجل من المسلمين
حتى قدم القباع، وهو الحارث بن عبد الله المخزومي، أميرا من قبل عبد الله بن
الزبير، فأخبر بأن الأحنف كره أن يحمل دية مسعود مئة ألف، فقال: قد تحملتها
من بيت المال، فقالت له الأزد: فمن يقوم لنا بذلك؟ فدعا الأحنف إلياس بن قتادة
وهو ابن أخته^(٣) فاصططح الناس وودوا قتلى الأزد وهدروا قتلاهم، وأعطى القباع،
وهو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة، مئة ألف درهم من بيت المال، فقام
بذلك إلياس بن قتادة.

٥٤٤ — وحدثنى أحمد بن إبراهيم، ثنا وهب بن جرير بن حازم، حدثني عن صعب بن يزيد، أن
الطاعون الجارف وقع بالبصرة وعبيد الله بن عبيد الله بن معمر التيمي عليها،
فعمات أمه فما وجدوا من يحملها، حتى استأجروا لها أربعة أعلاج فحملوها إلى
حفرها، وهو الأمير يومئذ.

وقال هشام بن الكلبي: صلى بهم بية أشهراً ثم أمروا عليهم عمر بن عبيد الله
فاستخلف أخاه.

(١) وذكر في هامش ص: ٤٢٦ في م: الغار.

(٢) في هامش المخطوط: لما نزولوا، خ.

(٣) في أصل المخطوط أخيه والتصحیح من الجمهرة ج: ١ ص: ٣٥٨ حيث قال منهم إلياس بن قتادة...
حامل الديات زمن الأحنف حين قاتلوا الأزد، وهو ابن أخت الأحنف وجد الوضاء بن رواد، وذكر
إحسان في هامش ص: ٤٢٦ في م ابن أخيه.

موالي آل أبي سفيان بن حرب.

٥٤٥ — قالوا: وكان من موالي آل أبي سفيان بن حرب، عبد الله بن هُرْمُز مولى عبسة وكان على ديوان الجند زمن الحجاج ثم ولده من بعد، وله يقول القائل:

أَعُوذُ بِاللَّهِ الْأَحَدِ مِنْ هُرْمُزٍ وَمَا وَلَدَ

وكان قدرهم بالبصرة عظيماً وكان لهم يسار، وعبد الله بن درّاج مولى معاوية ولّاه خراج الكوفة مع معاونتها، وكان قدم مكة أيام ابن الزبير فقتله فقال ابن الزبير الشاعر:

أَيُّهَا الْعَائِذُ فِي مَكَّةَ كَمْ مِنْ دَمٍ تَسْفِكُهُ مِنْ غَيْرِ دَمٍ
أَيَّدَ عَائِذَةً مُعَصِّمَةً^(١) وَيَدُّ تَقْتُلُ مَنْ جَاءَ الْحَرَمَ

أولاد سفيان بن أمية الأكبر.

٥٤٦ — وولد سفيان بن أمية، الحارث وطيلاً وَحَمَنَةً وهي أم سعد بن أبي وقاص، وكان لسفيان قدر في زمانه، وكان حكيم بن طليق من المؤلفة قلوبهم، أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم حُنين مئة من الإبل، وكان له ابن يقال له مُهاجر تزوج ابنته زياد بن سُمَيَّة فدرج عقبه.

أولاد أبي سفيان بن أمية الأكبر

٥٤٧ — وكان من بني أبي سفيان [واسمه عبسة] بن أمية [سفيان بن] أمية بن أبي سفيان بن أمية وهو الذي قدم بموت علي عليه السلام إلى الحجاز.

* * *

انتهى الجزء الرابع من أنساب الأشراف ويحوى على ذكر العنابس
أولاد أمية الأكبر بن عبد شمس ولبه ذكر الأعياص من أولاد أمية الأكبر.

^(١) في اصل المخطوط معظمة، وذكر إحسان في الهامش في جميع النسخ معظمة.

الفهارس

٤٧٧	فهرس الآيات الكريمة
٤٧٩	فهرس الأحاديث الشريفة
٤٨١	فهرس الأعلام
٥١٦	فهرس الأشعار
٥٣١	محتويات الكتاب

فهرس الآيات الكريمة

الآية	الصفحة
سورة البقرة رقم : ٢	
الآية رقم : ١١٤ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ﴾	٣٨٢
الآية رقم : ١٩١ ﴿وَلَا تَقْبَلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ لِلزَّكَاةِ حَتَّى يُقْبِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾	٣٧٨
سورة المائدة رقم : ٥	
الآية رقم : ٢٨ ﴿لَنْ أَبْطِغَ لَكَ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنَّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْمَلَكِينَ﴾	٣٦٤
الآية رقم : ٤٥ ﴿النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾	٢٨١
سورة الأنعام رقم : ٦	
الآية رقم : ١٦٤ ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ ٢٠٤	
سورة الأنفال رقم : ٨	
الآية رقم : ٣٢ ﴿إِنْ كَانَتْ هَٰذِهِ حَقًّا مِنْ عِنْدِكَ فَامْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اقْتُلْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	٧٢
الآية رقم : ٣٨ ﴿إِنْ يَنْتَهِوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾	٢٧١
سورة يونس رقم : ١٠	
الآية رقم : ٦٢ ﴿إِنَّ أَوَّلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	٤٣٤
سورة هود رقم : ١١	
الآية رقم : ٤٤ ﴿بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾	١٣٩
سورة إبراهيم رقم : ١٤	
الآية رقم : ٣٧ ﴿يُودِعْنِي ذِي زَرْعٍ﴾	٢٥
الآية رقم : ٥٠ ﴿سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ﴾	٢٠٥

سورة النحل رقم : ١٦

- الآية رقم : ١١٠ ﴿ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا قُضِيَتْ أَشْيُهُمْ جَهِدُوا
وَصَبَرُوا إِنِّي رَأَيْتُكَ مِنْ بَعْدِهَا الْعُفُورَ رَجِيمًا﴾ ٢٠٢

سورة الإسراء رقم : ١٧

- الآية رقم : ١٦ ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ فَرِيَةً أَمْرًا مَّتَرَفِيًا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ ٤٠٢
الآية رقم : ٢٧ ﴿إِنَّ الْمُبْدِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ ١١٢
الآية رقم : ٣٦ ﴿وَلَا تَقُفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ١٨٨

سورة مريم رقم : ١٩

- الآية رقم : ٥٩ ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ ٣٣٨

سورة الشعراء رقم : ٢٦

- الآيات رقم : ١٢٨ - ١٣٠ ﴿أَتَجْنِبُونَ كُلَّ بَيْعٍ ؕ آيَةً تَقْبِضُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَالِحَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾﴾ ٤٣٠
﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾

سورة النمل رقم : ٢٧

- الآية رقم : ٣٤ ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أُذُلًا وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ ٤٠٢

سورة سبأ رقم : ٣٤

- الآية رقم : ١٩ ﴿رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَصْفَارِنَا﴾ ٧٢

سورة الحجرات رقم : ٤٩

- الآية رقم : ١٣ ﴿إِنَّا كُنْمُكْرٍ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْنَكُمُ﴾ ٤٢

سورة الجمعة رقم : ٦٢

- الآية رقم : ١١ ﴿انْقَضُوا إِلَيْهَا وَتَرْكُوكَ قَائِمًا﴾ ١٥٦

سورة الانشقاق رقم : ٨٤

- الآية رقم : ١ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ ٣٢٨

سورة الأعلى رقم : ٨٧

- الآيتان رقم : ١٤ و ١٥ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَى ﴿١٥﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ ٢٣٦

فهرس الأحاديث الشريفة

الصفحة	الحديث
١٣	« أسلم يا أبا سفيان ، وأنت يا هند فأني أضنّ بكما عن النار »
١٤	« اللهم لا تنسها لأبي سفيان »
١٥	« أقاتلتني وأنت تعلم أنني رسول الله »
١٦	« يا أبا سفيان كل الصيد في جوف الفرا »
١٦	« يا أبا سفيان ألم يتم الله هذا الأمر وأنت كاره ؟ »
١٦	« يا أبا سفيان إنه لا بد أن يكون فيها ربح أو وضیعة ، وأي ذلك كان فأنت مؤدّ الأمانة إن شاء الله »
١٨	« أعطي هؤلاء لأتألف قلوبهم وأكل جُعيلًا إلى ما جعل الله عنده »
١٨	« لكن أبا سفيان لو أعطي لم يشن ولم يشكر »
٣٧	« لا يريح ريح الجنة من ادعى لغير أبيه »
٤٠	« أو ما علمتم أن معاوية رجل لا يصارع أحداً إلا صرعه »
٩٣	« من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم والي من والاه وعاد من عاداه »
١٣٤	« إذا بلغ ولده ثلاثين كان الأمر لهم »
١٣٨	« الولد للفراش وللعاهر الحجر »
١٣٩	« من ألحق بقوم نسباً ليس لهم فهو ملعون »
١٤٠	« فيك خصلتان يحبهما الله ورسوله ، الأناة والحلم »
١٤٤	« الآن يطلع علينا من هذا الفجّ رجل من أهل الجنة »
١٤٤	« يطلع عليكم من هذا الفجّ رجل يموت يوم يموت على غير ملّتي »
١٤٤	« لا أشبع الله بطنه »
١٤٤	« نعم هو هذا »
١٤٦	« معاوية في تابوت مقفل عليه في جهنم »
١٤٥	« أتاني جبريل فقال : يا محمد أئمني الله على وحيه وأئمنك وأئمن معاوية بن أبي سفيان »
١٤٥	« ألقى بهنّ في الجنة »
١٤٥	« اللهم اهده واهد به وعلمه الكتب والحساب وقه العذاب »
١٤٥	« يا أبا سفيان كأني بك في الجنة »

- ١٤٦ « إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه »
- ١٤٦ « أما إنّه جزاك الله عن نبيّك خيراً والله ما استكتبتك إلّا بوحي من السماء »
- ١٤٦ « لعن الله الحامل والمحمول والقائد والسائق »
- ١٤٦ « ما هذا على إذنك »
- ١٤٧ « إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب على المنبر فاضربوا عنقه »
- ١٦٧ « لكنّ أبا سفيان أعطي فلم يشن ولم يشكر »
- ٢٤٩ « تكون خلافة ثم يؤتي الله الملك من يشاء »
- ٢٩٦ « يقتل بعدد سبعة نفر يغضب الله وأهل السماء من قتلهم »
- ٣٨٧ « لولا حداثة عهد قومك بالشرك لأعدت فيها ما ترك منها »



فهرس الأعلام

(١)

- ابن أثال الطيب ١٢٦
أبان بن زياد بن أبي سفيان ، لا عقب له ٤١٤
أم أبان بنت عثمان امرأة مروان بن الحكم ٧٥
أبي ٨
ابن أبي الضمير ٤٥
إبراهيم بن زياد قتل مع ابن الأشعث ٤١٤
إبراهيم بن الأشتر النخعي ٤٠
إبراهيم بن طلحة ، ولّاه ابن الزبير ٣٩٣
إبراهيم بن نعيم بن عبد الله النخام قتل يوم
الحرّة ٣٦٣
أبو إدريس الخولاني ، قاضي يزيد ٣٩٣
الأحنف بن قيس ٥٧ ، ١٠٦ ، ٢٣١ ، ٤٤٦
الأحنف بن قيس ومعاوية ووصف المروءة ٣٣
الأحنف بن قيس ومعاوية ٢٦ ، ٢٧
الأحنف خطب يوم توادعوا ٤٦٣
الأحنف كان على مضر ٤٦٠
الأحنف بن قيس عقد لعبس بن طليق على تميم ٤٥٤
الأحنف عقد عمامته ودفعها إلى سلمة بن
ذوئب الرياحي ٤٥٢
الأحنف بن قيس يفد على معاوية ٧١
الأحوص الشاعر ١٧٨
الأخطل يرثي يزيد ٣٩٤
الأخطل يمدح عبد الرحمن بن معاوية ٣١٦
الأخطل يقول في عبّاد بن زياد ومات بجرود
٤١٣
أراكة وأم سريع الخارجيتان ١٩٥
- الأرقم بن عبد الله الكندي نجا من القتل بعذراء
٢٩٣
الأرقم بن عبد الله الكندي ٢٨٢
أروى بنت كريز ٥٢
أزدة بنت الحارث بن كلدة ٢١٢
بنت أبي أزيهر ٤٨
أولاد زياد بن أبي سفيان ٤١٠
إسحاق بن طلحة شهد على حجر ٢٨٣
بنو أسد بن عبد العزى ٦
أسدي ، أفصح الناس ٣٦
أسلم بن زرعه ، وصباح الصبيان ٢٠٧
أسلم بن زرعة الكلابي ٢٠٦
أسد البجلي ، أشار بعدم قتل حجر وأصحابه
٢٨٧
أسماء بنت أبي بكر أم عبد الله بن الزبير ٧٧
أسماء بن المني القرشي ومحاولته إغضاب
معاوية ١٠٢
أسامة بن زيد ومعاوية ٤٢
أسامة بن زيد لم تنهب داره يوم الحرّة حمته
٣٦٤
إسحاق بن سويد العدوي ٤٥٥
أسماء بن خارجة يقول للمختار ٤٢٦
أسماء بن خارجة الفزاري شهد على حجر ٢٨٣
إسماعيل بن طلحة ، شهد على حجر ٢٨٣
أبو الأسود الدؤلي ٢٢٦ ، ٢٥٦ ، ٢١٩
أبو الأسود الدؤلي ، ويقال الديلي ٢١٩

أمية بن خالد بن أسيد تزوج أمية بنت زياد ٢٢٥
 أمية بن خلف الجمحي ١٤٢
 أمية بن عبد الله بن خالد ٢٢٤
 أمير بن أحمر ٢٢٤
 أنس بن أبي أناس ٢٤٦
 أنيس بن عمرو الأسلمي ٣٥٠
 أهل الكوفة بايعوا لابن الزبير وتراضوا بعامر بن
 مسعود الجمحي ٣٩٤
 أولاد أبي سفيان بن أمية الأكبر ٤٧٤
 أولاد سفيان بن أمية الأكبر ٤٧٤
 أولاد يزيد بن معاوية ٣٢١ ، ٣٩٥
 أوس بن كعب الخارجي ٢٠١
 إياس بن قتادة ابن أخت الأحنف ٤٧٣
 إياس بن قتادة ضمن الديات وحملها ٤٤٣ ،
 ٤٦٣

أيمن بن خريم ٤٥
 أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي ١٧٨
 أبو أيوب الأنصاري ٩٨

(ب)

بحدل بن أنيف بن دلجة ١٧
 بحير بن ريسان الحميري ١٢٦
 بحير بن ريسان دعا لابن الزبير في اليمن ٣٩٤
 البراء بن عازب ٤٤
 أم برثن امرأة من ضبيعة كانت تعالج الطبيب
 ٣٢٨

أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ٦٧ ، ١٥٧
 أبو بردة بن أبي موسى الأشعري شهد على
 حجر ٢٨٢

بديح المغني ٢٦
 بسر بن أرطاة وأولاد زياد ٢١٤

أبو الأسود يقول شعراً في قتل المثلث ٤٣٢
 أبو الأسود الدؤلي يهجو القباق ٤٤٤
 أبو الأسود الدؤلي ومعاوية والضرطه ٣٣
 الأسود بن عبد المطلب بن أسد ٩
 الأشتر النخعي وقد ذكر عند معاوية ٤٣
 أشيم بن شفيق بن ثور السدوسي ٤٥٠
 أشيم بن شفيق رئيس بكر بن وائل ٤٥١
 الأشهب بن ربيعة ١٧٢ ، ٢٣٨
 أصحاب الجدار الخوارج ٢٠١
 أعشى همدان الشاعر ٣٧٩ ، ٣٨٤
 الأعور بن شهامة ٢٦٦
 أبو الأعور السلمي ٦٤
 الأعياص من بني أمية ٧
 أعرابي قال لعبد الله بن الزبير : باست هذا
 دمي نقد ودرهمك نسيئة ٣٥٤
 الأعمش يذكر معاوية ٧٦
 الأعمش يقول : كان عبيد الله بن زياد مملوءاً
 شراً ونغلاً ٤٢٣

الأقرع بن حابس التميمي ١٨
 أمة الشارق بنت معاوية ٣١٦
 أمية بنت أبان بن كليب ٧
 أمية بنت أبي سفيان ١٠
 أمية بنت أبي هممة ٦
 أمية بنت وهب الأسدية ٦
 أمية بنت وهب بن عمير ٥
 أمية بنت سويد امرأة عمرو بن الحمق ٣٠٤
 أميمة بنت الأشيم الكنابي ١١
 أميمة بنت حرب ٩
 أميمة بنت عبد شمس ٦
 أمية الأصغر بن عبد شمس ٥
 أمية الأكبر بن عبد شمس أبو سفيان بن حرب ٥

ابن تَمْدَر ، عبد الرحمن بن أم الحكم ١٥٥
تميم أدت الأزد عشر ديات بمسعود بن عمرو
واصلطحو ٤٤٣
تميم بن مصاد ٢٦

(ث)

ثابت بن قيس النخعي ٢٧٤ ، ٢٧٨
ثابت بن المنع النخعي أخبر الحصين بهلاك
يزيد بن معاوية ٣٨٢
ثابت بن وعلة الراسبي الخارجي ، كان من
مخاييت الخوارج ٤٣٦
النبجاء إحدى بنات حرام بن يريوع ٢٠٤
ثقفى أدهى الناس ٣٦
ابن أبي ثور حليف بني عبد مناف ولآه ابن
الزبير فسَمي مقوم الناقة ٣٩٢

(ج)

جابر البجلي ١٨٨
جابر بن عبد الله الأنصاري وابن عمر أشارا
بهدم الكعبة ٣٨٧
جارية بن ربيعة ١٢٣
جارية بن قدامة ٧١ ، ١٠٦
جبله بن الأيهم الغساني ٤٧
جبير بن حية الثقفي ٢١٩
جبير بن شيبه بن أبي طلحة العبدي ٣٨٥
جبير بن الضحاك من بني ضرار من ضبة ٢٦٧
جثامه بن قبيس الليثي ٩
أم الجراح العدوية ٢٠٩
جرير بن عبد الله البجلي ص : ٢٧٤ ، ٢٧٩
جرير بن عطية ١٩٢ ، ٢٤٢ ، ٤٥٩
جرير بن عطية وفد علي يزيد بن معاوية وأنشده
٣٢٣

بسر بن أبي أرطاة ٣٩
أم بسطام امرأة مسعود بن عمرو ٤٤٨
بشر بن حجل من تيم اللات أخذ رأس بلال
حين قتلوه بعد أن وادعوه للصلاة ٢٠٨
بشر بن عبد الملك السكوني ٩
بشر بن مروان بن الحكم ١٨٧
بشير بن عبد الملك بن أبي بكرة ص : ٥٠
بشير بن عتبة التميمي ١٩٦
بكر بن عبيد ٢٧٥
أبو بكر ٧٤
أبو بكر بن أبي قحافة ١١ ، ١٤٩
أبو بكر يرفع صوته على أبي سفيان ١٤
أبو بكر بن يزيد بن معاوية هجاه خالد بن يزيد
ص : ٤٠٩

أبو بكر بن حنظلة العنزي يقول في خالد ٤٠٤
أبو بكر بن الزبير بن العوام ، قتل في حصار
مكة ٣٨١
أبو بكرة يمنع زياداً من الحجّ خوف أن
لا تستقبله أم حبيبة ٢٢٦
أبو بكرة يفسّر منام سمرة بن جندب ٢٣٧
بُكير بن وائل ١٩٩
بكير بن وائل الطاحي من الأزد ١٩٨
بلج بن نشبة السعدي ٢٣٠
أبو بلال مرداس بن أدية ١٨٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥
أبو بلال عاد إلى السجن من نفسه ٢٠٥
بهدل بن حسان بن عدي ١٧٠
بُهيس بن أخي طواف ٢٠٢
أبو البيضاء النهدي ٢١٧

(ث)

تعجر بنت عبيد بن رؤاس ٥

الحارث بن حاطب الجمحي ولاء ابن الزبير
٣٩٢

الحارث بن حرب ٩

الحارث بن الحصين بن الحارث الجعفي قال له
ابن الزبير : أكلت تمرى وعصيت أمري
٣٥٤

الحارث بن خالد بن العاص كان على مكة يوم
مات ويزيد ٣٩٤

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة القبايع بايع ابن
الزبير وولي البصرة له ٣٨٨ ، ٤٤٤

الحارث بن قيس بن صهبان الجهضمي ٤٤٧
الحارث بن قيس ١٢٣

بنو الحارث بن كعب أشد العرب بأساً ٣٩
الحارث بن كلدة الثقفي ٢١٢

الحارث بن مرة ١٤٠

الحارث بن نوفل بن الحارث ، ص ، ١١ ،
٢٣

الحارث هشام ١٤

حارثة بن الأوقص السلمي ٦

حارثة بن بدر الغداني الشاعر ١٥٦ ، ٢٢٨ ،
٢٤١

حارثة بن بدر الغداني يرثي رباداً ٣١٢

حارثة بن بدر الغداني يهجو بكر بن وائل ٤٥١

حارثة بن صخر القيني ١٩٦

حارثة بن نضلة بن عوف ٣٤٢

حبيب بن عبد شمس ٥

حبيب بن كزة مولى بني أمية ٣٣٤

حبة وهي فاختة بنت أبي هاشم امرأة يزيد
ص : ٣٢١

حبيش بن دلجة قدم الشام ٣٩٢

جزء بن معاوية عم الأحنف اختان مئة ألف
درهم بولايته الفرات ٤٢٠

الجعد بن قيس السلمي ٢٤٢

الجعد بن قيس النمري ٢٣٩

جعفر بن أبي طالب ٣٨

جعفر بن الزبير ٣٣٤

جعفر بن زياد كان أشد الناس ٤١٤

جُعيل ١٨

الجفان هما تميم وبكر ، وربيعة ومضر ، ٣٣ ح
الجموح بن عمرو الفهمي ٣٠٤

أم جميل بنت حرب ، حمالة الحطب ٩

جنادة بن أبي أمية الأزدي ٧٣

جنادة بن الأسود الهذلي نطح عمرو بن الزبير
فلم يلبث أن مات ١٣

أبو جهل بن هشام ١٣

أبو جهل بن حرب بن عبد الله بن يزيد بن
معاوية ٤٠٩

أبو الجهم بن حذيفة ٦٥ ، ٧٧

أبو الجهم بن حذيفة يقول لابن الزبير : أبفاك
الله لنا ٢٩

أبو الجهم بن حذيفة العدوي ومعاوية ٢٨

أبو الجهم بن حذيفة يقول لمعاوية : أكلت في
عرس أمك ٦٥

أبو جهيم مالك الأسدي الطبيب ٣٠٧

جُهينة ٢٠

الجون بن قتادة التيمي ١٠٧

جويرية بنت أبي سفيان ١٠

(ح)

الحارث بن الأزعم الهمداني شهد على حجر
٢٨٥

- حبّيش بن دلجه كان في جيش مسلم ٣٦٩
الحثّات بن يزيد المجاشعي ٧١ ، ١٠٧
حجّار بن أبجر العجلي ١٩٠ ، ١٩٨
حجّار بن أبجر العجلي شهد على حجر ٢٨٥
حُجر بن عدي الأدبر ٢٨٢
حُجر بن عدي ٤٩ ، ١٣٨
حُجر بن عدي ذبح ذبحاً ٢٨٩
حُجر بن عدي ، قال : أهل العراق شهدوا
علينا ، وأهل الشام قتلونا ٢٩٠
حُجر بن عدي يقول : إنه لدم ما كنت لأعين
عليه ٢٩٢
حجر بن عدي ، كان أول من نبخته كلاب
عذراء يوم فتحها ٢٩٤
حجر بن عدي فتح عذراء ٢٩٤
حجر بن عدي وفد على النبي ﷺ : ٢٩٩
حجر بن عدي كيف قتل ٢٦٨
حجر بن عدي يقول : لا تطلقوا عني حديداً ،
ولا تغسلوا عني دماً ٢٩٢
حجر بن عدي ينكر على الحسن صلحه ٢٦٩
حجير الباهلي ٢٠١
حجّية بن أوس يرثي الخوارج ٤٣٩
حدش بن الأعور قال لمسود : ادفن عبيد الله
ولا تره أحد ٤٦٩
حذافة بن عبد الرحمن بن العوام قتل يوم
الحصار الأول : ٣٨٩ ، ٣٨١
حذيفة بن اليمان ٤٤
حرب بن أمية الأكبر ٦ ، ٧ ، ٨
أبا حرب بن أمية الأكبر ٦ ، ٧
آل حرب قليل وآل أبي العاص كثر ٥٤
حرب بن خالد بن يزيد كان ذا قدر ونبل ٤٠٦
- ابن أبي الحرّ ٢٢٠
أبو حرّة مولى خزاعة ٣٨٤
حرقة بنت النعمان بن المنذر ٢٦٤
حسان مولى الأنصار ٣٢٧
حسان بن ثابت ٤٧
حسان بن ثابت يقول : لم يهجه ولكن خرى
عليه ٣٧٧
حسان بن بحدل الكلبي لم يبايع لابن الزبير
ودعى لخالد بن يزيد ٣٩٩
حسان بن مالك بن بحدل ١٧٠
الحجاج بن علاط السلمي ٣١٥
الحجّاج بن يوسف يأخذ بشده زياد ويترك لينة
٢٤١
الحجاج عندما هدم الكعبة وبناها أخرج حجر
إبراهيم منها ٣٨٨
الحسن البصري يقول : اللهم تفرد بموت زياد
فإن القتل كفارة ٢٢٨
الحسن البصري يقول : ما أجرأ زياد على الله
٢٢٦
الحسن بن علي ص : ٤١ ، ٥٠ ، ١٨٣ ،
٢٠٦
الحسن بن علي قال : لولا البذل والعطاء
لاختطف معاوية اختطافاً ١٤٧
الحسن بن علي يقول : اللهم تفرد بموته ٣٠٧
الحسين بن علي ٢٢ ، ٨١ ، ١١١ ، ١١٥ ،
١٦٣
الحسين بن علي يحدث نفسه بإتيان الكوفة
٣٣٥
الحسين بن علي خرج مع أهله إلى الكوفة ٣٣٧
الحسين بن علي ينيخ بمعاوية ٦٧

- حسين بن عبد الله البرسمي ٢٧٣
الحسين بن علي يقول : خصموه ورب الكعبة ٢٩٤
أبو حزة مولى بني مخزوم ٣٥٢
الحسين بن علي يرد على كتاب معاوية ١٣٧
الحصين بن حمام المرّي ٤٥
الحصين بن عبد الله الكلبي ٢٨٩
الحصين بن نمير السكوني ٣٤٣
الحصين بن نمير يسألهم الطواف ٣٨٢ ، ٣٨٦
الحصين بن نمير السكوني أمير الجيش إذا مات مسلم ٣٥٦
الحصين بن نمير يقول لابن الزبير : سز معي إل الشام نبايع ٣٥٤
الحصين بن نمير نزل الحجون إلى بئر ميمونة ٣٨٥
الحصين بن نمير كان على أهل حمص يوم الحرة ٣٦٣
الحصين بن نمير هادن أهل مكة بعد موت يزيد ٣٨٢
الحصين بن نمير يحدث ابن الزبير سرّاً في البيعة ٣٨٢
الحصين بن نمير دعا عبد الله بن عمر للخلافة فأباها ٣٨٣
حضيف بن المنذر الرقاشي ٣٤ ، ١٢٩
الحطيئة العبسي الشاعر ٢٥٨
حفص بن المغيرة المخزومي ١٢
أم الحكم بنت أبي سفيان ١٠
ابن أم الحكم ٦١ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٨٢
ابن أم الحكم هو عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي ١٥٦
ابن أم الحكم ويزيد بن معاوية ١٨
- أم الحكم تخطب ابنة معاوية ١٥٨
حكاك من ضبيعة ١٩٨
الحكم بن عمرو الغفاري ٢٤٦
الحكم بن مخربة العبدي ٤٥٥
الحكم بن مخربة كان على عبد القيس وألفافها ٤٦٠
حكيم بن جبلة العبدي ١٤٠
أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب ٥٢
حمران العنزي غرم الإبل ٤٣١
حمران مولى عبيد الله بن زياد ٤٤٥
حمزة بن عبد المطلب ١٣
حميد بن حرث بن بحدل الكلبي كان على شرط يزيد ٣٢٣ ، ٣٩٣
أبو حميلة مولى سمرة بن جندب الفزاري ٤٣٤
حنظلة بن أبي سفيان ١٠ ، ١٣٤
حتنف بن السجف قتل حبيش بن دلجة ٣٩٢
ابن حوية وهبه معاوية لحبيب بن مسلمة الفهري ٢٨٨
حويطب بن عبد العزى ١٠ ، ٧٠
حوثرة بن وداع الأسدي الخارجي ١٨٥
حيان بن ظبيان الخارجي ١٨٩ ، ١٩٠
حيي بن هزال التميمي ٢٥٥
(خ)
خارجة بن زيد بن ثابت ١٦٢
خالد بن العاص بن هشام ١٧٩
خالد بن عباد السدوسي كان من عباد الخوارج ٤٣١
خالد بن عرفطة العذري شهد على حجر ٢٨٣
خالد بن عرفطة العذري ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٧٤
خالد بن معدان ١٩١

- خالد بن معمر ١٢٥
خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ١٢٦
خالد بن الوليد بن المغيرة ١٢٦
خالد بن يزيد يشكو الوليد بن عبد الملك إلى أبيه ٤٠٢
خالد بن يزيد قيل أنه لم يتزوج بنت عبد الله والشعر معمول ٤٠٠
خالد بن يزيد يقول للحجاج ٤٠١
خالد بن يزيد يكنى أبا هاشم وكان شاعراً ينظر في الكيمياء ٣٩٩
خالد بن يزيد تزوج أمّنة بنت سعيد بن العاص بن سعيد ٤٠٥
خالد بن يزيد يتعصب لأحوال أبيه كلب ويعينهم على قيس ٤٠٣
خالد بن يزيد يقول في أمّنة بنت سعيد ٤٠٦
خالد بن يزيد يقول للحجاج : تزوج رسول الله خديجة بنت خويلد وتزوج العوام بنت عبد المطلب ولا تراهم أكفأ لبني أمية ٤٠١
خالد بن يزيد بن معاوية ٣٩٥
خالد بن يزيد كان قصيراً ٤٠٤
خالد بن يزيد كان على حمص وبنى مسجدها وأعتق عبيده اللذين بنوه ٤٠٤
خالد بن يزيد يقول : سيد العير جدي وسيد النفير جدي ٤٠٢
خالد بن يزيد تزوج ابنة عبد الله بن جعفر ٤٠٠
خالد بن يزيد يقول للوليد بن عبد الملك : لو قلت جبيلات وغنيمات بالطائف لصدقت ٤٠٣
أم خالد بن يزيد تقتل مروان بن الحكم زوجها ٤٠٣
بنت خالد بن سعيد بن العاص أم عمرو بن الزبير ٧٧
خبيب بن عبد الله بن الزبير ٣٤٧
خبية بن همام النكري ٢٠٨
خداش بن زهير ٤٥
خديجة جدّة الحسن ٣٨
خريم بن أوس بن حارثة ٢٧٧
ابن خريم المرّي ٢٩١
خزعة وصاحبها الخارجي ٤٣٤
الخطيم الباهلي ١٩٤
خفاف بن ندبة يهجو معاوية ٨١
خليفة بن عبد الله الجعفي ٢٧٤
خليد بن عبد الله الحنفي ٢٧٤
خويلد بن مطحل الهذلي ٨
(د)
ابن ذأب ٩٥
دبر الأدبر = حجر بن عدي ٢٨١
دجاجة بنت أسماء بن السلط ، أم عبد الله بن عامر ٥٢
أبو الدرداء عامر بن يزيد ١٣٣
أبو الدرداء العنبري ١٧٧
أبو دهبل الجمحي = وهب بن وهب بن زمعة ٣٣٩
دينار مولى بكر بن وائل ٣١٧
(ذ)
ذباد بن حوي بن سفيان بن مجاشع ٤٦٢
(ر)
رثاب بن ربيعة ٢٣٨
الراعي عُبيد بن حصين يمدح يزيد بن معاوية ٣٩٣
رافع بن خديج الأنصاري ٣٤٧
الربيع بن زياد الحارثي ١٨٠ ، ٢٤٧

- الربيع بن زياد كان أعرج ، له عقب بالبصرة
قليل ٤١٣
- الربيع مرزبان مرو ٢٤٧
- ربيع بن خراش العبسي ٢٧٩ ، ٢٩٣
- رجاء النمري الخارجي ٤٣٧
- رجاء النمري ، دعا الخوارج للدفاع عن حرم
الله ، مكة فأجابوه ٤٣٧
- رجل من صداء قال متهدداً معاوية ١١٣
- رفاعة بن شداد البجلي هرب من زياد إلى
المدائن ٣٠٢
- ربيع بن عبد شمس ٥
- ربيع بن غسل اليربوعي ٥٤
- ربيع بن ناجذ بن أنيس الأزدي ٢٧٨
- رسول الله يوصي بالأنصار ٦٧
- رسول الله جد الحسن ٣٨
- رسول الله ولي أبا سفيان ١٢
- رسول الله زوج أم حبيبة ١٠
- رسول الله ٤٨ ، ٧٤
- رقية بنت عبد شمس ٦
- رملة بنت الزبير بن العوام زوجة خالد بن يزيد
٤٠٠
- رملة بنت الزبير كانت عند عثمان بن
عبد الله بن حكيم بن خزام ٤٠١
- رملة الصغرى بنت معاوية ١١
- رملة الكبرى (أم حبيبة) بنت أبي سفيان ١٠
- رملة بنت معاوية (في الشعر) ١١
- رملة بنت معاوية أمها كنود بنت قرظة ٣١٦
- رملة بنت معاوية ٥٤ ، ٦٨ ، ٧٦ ، ١٢٥
- رملة بنت يزيد ٣٢١
- رواد بن أبي بكر ٢٣٩
- أبو الرواع الشاكري ١٩١
- روح بن زنباع لجذامي يخطب على منبر المدينة
٣٨٦
- روح بن زنباع الجذامي خلفه مسلم على المدينة
٣٦٨
- روح بن زنباع الجذامي عمل للملك ٧٨
- روح بن زنباع الجذامي ولي بعلبك ٩٩
- روح بن زنباع الجذامي ١٦٧ ، ٣٤٣
- (ز)
- زائدة بن قدامة يحمل كتاب يزيد إلى عبيد الله
بإطلاق المختار ٤٢٧
- زامل بن عبد الأعلى ١٧١
- زبراء أمة الأحنف ٤٥٤
- الزبان بن الأصبع الكلبي ١٢٥
- الزبرقان بن بدر الشاعر ٢٥٨
- ابن الزبير الأسدي ١٥٨
- ابن الزبير ٢٣ ، ٤٦ ، ٥٦ ، ١١٥
- الزبير بن خبيب ١٤٨
- الزبير بن خزيمة الخثعمي ٣٨٤
- الزبير بن خزيمة الخثعمي كان صاحب الرمي
بالمنجنيق على الكعبة ٣٧٨
- الزبير بن المقداد بن الأسود قتل في حصار مكة
الأول ٣٨٩
- زحاف بن زحر الطائي ١٦٧
- زحر بن قيس الجعفي شهد على حجر ٢٨٥
- زربن حبش ٤٥
- زرارة بن عُدس ٣٦
- الزعل السلمي من الأزدي ٨٤
- الزعل بن سنان ٦٨
- زرعة بن ضمرة ومعاوية ٣٢

زفر بن الحارث الكلابي ٣٤٣

زفر بن الحارث الكلابي دعا لابن الزبير
بقنسرين ٣٩١

زفر بن الحارث الكلابي أتى ابن الزبير ليأذن في
الطواف للحصين ٣٨٩

زمل بن عمر والعذري ١٨٠ ، ٣٤٣

ابن زمل السكسكي ٧٣

بنو زهرة ٢٨

زهير بن أبي سلمى الشاعر ٣٤

زياد بن أبي سفيان ١١٧ ، ١٣٦

زياد يشترى جواب مضحك ٣٢

زياد بن أبي سفيان وأمله بالخلافة ٣٤

زياد يقول أعاقب ثلاثة وعددهم ٢٥٦

زياد بن أبي سفيان يكنى أبا المغيرة ٢١٢

زياد يوحى لمعاوية بأنه ابن أبي سفيان ٢١٦

زياد يقول : أذ شهادتك ولا تفحش إنما دعيت

شاهداً لا شاتماً ٢١٨

زياد يقول : إنما عبيد أب مبرور ووال مشكور

٢١٨

زياد يخطب على منبر الكوفة ٢٢٣

زياد يحاسب أمية بن عبد الله زوج ابنته خوفاً أن

يحاسبه غيره ٢٢٥

زياد يقول : جنبوني عدوين لا يقاتلان :

الشتاء وبطون الأودية ٢٢٧

زياد يقول : مجلس أمير المؤمنين لا يقضى فيه

إلا حقه ٢٢٨

زياد أول من أحدث ديوان الخاتم وحبس بالظنة

٢٢٨

زياد والحجاج والمقارنة بينهما ٢٣٤

زياد يطرد من كتب ثلاثة دنان وصحتها أدن

٢٢٨

زياد يقول : خير لك أن تجاور أسداً في أجمة
من أن تجاور ناجراً ٢٢٩

زياد كتب إلى أهل البصرة ٢٣١

زياد يكسر عينه وقول الفرزدق في ذلك ٢٣٠

زياد يحكم لمن باع داراً لبني أخيه ٢٤٠

زياد يقول لرجل لحن بدلاً من العير أير ٢٤٣

زياد يقول لأبي الأسود ٢٣٨

زياد قطع يد أحد أصحابه لأنه أخذ درهماً ٢٤٨

زياد طلب الفرزدق ٢٥٠ ، ١٠٨

زياد بن أبي سفيان كتب إلى معاوية : إنني أشكو

إليك ما ألقى من سفهاء قريش ٣٠٥

زياد بن أبي سفيان يفضل عائشة بالهدية ٣٠٥

زياد بن أبي سفيان ولّى أبا بردة بعض الصدقة

٣٠٤

زياد يأخذ كل صاحب دار برفع الطين بعد المطر

من أمام باب داره ثم اشترى عبيداً لذلك

٢٦٢

زياد يقول : لا يستحي من لا يعلم أن يتعلم

٢٦٣

زياد يقول : لا ينظر في أمر الناس حاقن

ولا جائع ٢٦٥

زياد يقول : من أراد أن يظفر بحاجته فليصبر

صبر القط ٢٦٥

زياد وخطبته أول ما ولي الكوفة ٢٧٠

زياد بن أبي سفيان يقطع ثمانين يد ٣٠٦

زياد بن أبي سفيان يهرب من طاعون الكوفة

٣٠٦

زياد بن أبي سفيان يمتنع عن المعاقبة عند

الغضب ٣٠٧

زيد بن أبي سفيان يقول : يميني فارغة فولني
الحجاز ٣٠٧

زيد يستشير القاضي شريح في قطع يده ٣٠٧
زيد بن أبي سفيان يكتب وصيته ٣١٠
زيد أول من وطئ على صماخ الإسلام ٣١١
زيد توفي ولا يملك إلا أقل من عشرة آلاف
درهم ٣١٣

زيد بن أبي سفيان يقول : رماح كأنها أيدي
الجداء ١٩٩

زيد بن أبي سفيان صلب امرأة وعزاها ٢٠٠
زيد الأعجم الشاعر ٤١٢
زيد بن خراش العجلي ٢٠٠

زيد بن سمية ١٣٨
زيد بن سمية أول من جعل الورق في الدية ٢٦٢
زيد بن عبيد ٢١٢
زيد بن عمرو بن الأشرف العتكي ٤٤١ ، ٤٦٠

زيد مولى عبد الله بن أذينة الحارثي ٧٣
زيد بن النضر الحارثي ١٨١ ، ٢٧٨
زيد بن الخطاب ١٥١

زيد بن عبد الرحمن بن عوف قتل يوم الحرة ٣٦٣
زيد بن عبد الرحمن بن عوف قتل في حصار
مكة الأول ٣٨٩

زيد بن عمر بن الخطاب يرد على بسر ويشجّه :
ص : ٣٨

زيد مولى عتاب بن ورقاء الرياحي ٤٤٥
زينب بنت أوس بن مغراء ٢٥٥
زينب بنت رسول الله خالة الحسن ٣٨

(س)

سؤر الذئب التميمي يهجو الأزد وبكر بن وائل
٤٥٩

سائب خاثر المغني عند يزيد ٣٣ ، ٣٤
السائب بن أبي جحيش ١٠
سالم بن ربيعة العسي ١٨٩
سالم بن وابصة يقول في الحكم بن مروان ٤٠٤
سبيعة بنت عبد شمس ٦
سحبان بن وائل الباهلي ١٥٢
سرجون مولى معاوية ٣١٩
سرجون كاتب معاوية ومولاه ١٨٠
سرجون بن منصور صاحب أمر يزيد ٣٩٣
سرجون مولى بني أمية أشار على يزيد بتولية
عبيد الله بن زياد الكوفة ٤٢٠
السري بن وقاص الحارثي ١٨٠
السري بن وقاص الحارثي شهد على حجر ٢٨٢
سعد بن أبي وقاص ١٢١
سعد بن أبي وقاص يقول لمعاوية إن علياً أحقّ
بالأمر ٩٣
سعد بن أبي وقاص وهراقة الدم ٩٣
سعد بن أبي وقاص ومعاوية ٣١
سعد القرظ صلى بأهل مكة في هدنة الحصين
وكان مؤذّنهم ٣٨٢
سعد بن المخش الضبي ٢٤٢
سعد مولى قدامة بن مظعون الجمحي ١٩٥
سعد بن هبار ١٥٦
سعيد بن حذيفة ٢٠٠
سعيد بن زيد ١٢١
سعيد بن سعد بن عبادة ١٣٤
سعيد بن شداد اليربوعي يبيع تلامذته لعبيد
الله بن زياد ٤٢٧
سعيد بن عبيد أخو صفية مولاة عبيد أبو زياد
٢١٨

- سعيد بن العاص ٤٦ ، ٥٠ ، ١٠٣ ، ١١٢ ،
١٧٩ ، ٢٥٢
- سعيد بن العاص الأموي ١٤٢
- سعيد بن العاص أشار بعدم قتل أهل عذراء
٢٨٧
- سعيد بن العاص بن سعيد ٤١
- سعيد بن عثمان ١٦٨ ، ١٦٩
- سعيد بن عثمان بن عفان ١٢ ، ١٣٣
- سعيد بن نمران الناعطي ٢٨٢
- سعيد بن نمران الهمداني ٢٩٠
- سعيد بن نمران الهمداني نجا من القتل بعذراء
٢٩٣
- سعيد بن نمران وهبه معاوية لحمزة بن مالك
الهمداني ٢٨٨
- سعية بن عريض ٢٠
- سعية بن عريض اليهودي ١٢٧
- سعيد بن قيس الهمداني ٢٧٧
- سعيد بن المسيب يقول : يزيد بن معاوية من
خطباء قريش ٣٢٠
- أبو سعيد الخدري التجأ إلى المغارة ٣٦٤
- سفيان بن أمية الأكبر ٦ ، ٧
- أم سفيان بن حرب ٧
- أبو سفيان بن أمية الأكبر ٧
- أبو سفيان بن أمية الأكبر واسمه عنبسة ٦
- أبو سفيان بن حرب يخطب هند ١٢
- أبو سفيان بن حرب قائد قريش ١٢
- أبو سفيان بن حرب ودية المخزومي ١٣
- أبو سفيان بن حرب عينه في الجنة ١٣
- أبو سفيان بن حرب وهند على حمار ١٣
- أبو سفيان بن حرب وقوله لهند عندما شاهد
- رسول الله ١٣
- أبو سفيان ينادي يا لقصي ١٤
- أبو سفيان ودعوة أحدهم إلى الطعام ١٥
- أبو سفيان وقوله في تأخرهم عن الإسلام ١٧
- أبو سفيان يقول : يا نصر الله اقترب ١٧
- أبو سفيان يقول يوم ولي عثمان : يا بني أمية
تلقفوها ١٨
- أبو سفيان أخذ من الإبل مئة ١٨
- أبو سفيان كان على صدقة نجران حين توفي
رسول الله وقوله : أبا الفضل ١٨
- أبو سفيان يقول : يا لغالب ، الدين العتيق ١٩
- أبو سفيان يوم توفي ١٩
- أبو سفيان ومعه معاوية وأخ له ١٤٦
- أبو سفيان بن حرب ١٤٩
- أبو سفيان كان يحب الزبيب ١٥٨
- سفيان بن عوف الغامدي ١٢٠
- سفيان بن عوف ٩٩
- سفيان بن عوف الغامدي يغزو الروم ٣٢٠
- أبو سفيان ولطم فاطمة من أبي جهل ١٤
- أبو سفيان بن زياد كانت عنده بنت حكيم بن
قيس ابن عاصم المنقري ٤١٢
- أبو سفيان يقول : أنا وضعت في رحم سمية
٢١٧
- أبو سفيان بن يزيد بن معاوية ٣٩٥
- سلم بن ذؤيب الرياحي ٤٤٦
- سلم بن ذؤيب الرياحي دعا لابن زياد بالبصرة
٣٩١
- سلم بن زياد يكنى أبا حرب وكان أجود بني
زياد وله عقب بالبصرة ٤١٢
- سلم بن قتيبة الباهلي ٥٤

سلمى امرأة من الخوارج كانت مع عبد الله بن
الزبير ٣٨٠

سلم بن محدوج ١٩٠

سلم مولى زياد ٣٠٨

سلم مولى زياد وقد غبن معاوية ٤٢

سلم عبد الشكري كان يرى رأي الخوارج
٤٣١

سليمان بن قتة مولى بني تيم ١٦٨

سليمان بن يزيد بن شراحيل الكندي ٢٧٨

سماك بن عبيد بن سماك بن الحران ١٩١

سماك بن مخزومة الأسدي شهد على حجر ٢٨٥

سمرة بن جندب الفزاري ٢٣٥ ، ٢٧١

سمرة بن جندب يقول : من مشى على جانب
النهر ألقيناه فيه ٢٣٦

سمرة بن جندب قتل ثمانية آلاف ٢٣٦

سمرة بن جندب يقتل الناس ويقول : هو خير
لهم ٢٣٦

سمرة بن جندب قتل في غداة واحدة ٤٧ رجلاً
كلهم قد جمع القرآن ٢٣٧

سمرة بن جندب والرجل العنين ٢٦٦

سمرة بن جندب يقول : لو أطعت الله كما
أطعت معاوية ما عذبني ٢٦٦

ابن سمية ١٣٩

سنان بن مشنوء المزني ٢٢٠

سهم بن غالب الهجيمي ١٤٤

سهيل بن عمرو ١٢

سويد بن عبد الرحمن التميمي شهد على حجر
٢٨٤

ابن سحيان المحاربي : ١٥٣ ، ١٥٤

السيد الحميري الشاعر ١٢٨

(ش)

شيث بن ربيعي الرياحي ٢٨٦

شيث بن ربيعي التميمي شهد على حجر ٢٨٣

شيث بن ربيعي ١٨٦ ، ٢٥٢

شبيب بن بجرة الأشجعي الخارجي ١٨٦

شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي ١٨٨

شداد بن الأزعم الهمداني شهد على حجر ٢٨٥
شداد بن أوس ١١١

شداد بن أوس يصف علياً ومعاوية ١١٢

شداد بن المنذر الرقاشي وقوله في زياد : هل
يعرف إلا بأمه سمية الزانية ٢٨٦

شريح بن الحارث شني على زياد ٢٦١

شريح بن الحارث الكندي القاضي لم يشهد
على حجر وكتب بذلك إلى معاوية ٢٨٦

شريح القاضي ورث بين الملتين وقال : هذا
رأي أمير المؤمنين ٢٦٠

شريح القاضي يقول : تركت زياداً يأمر
وينهى ، يأمر بالوصية وينهى عن النواح
٣٠٨

شريح بن هانئ الحارثي ص : ٢٦١

شريح بن هانئ ٢٧٨

شريح بن هانئ شهد على حجر ٢٨٥

أبو شريف الفزاري ٢٨٩

شريك بن الأعور ١٩١

شريك بن الأعور الحارثي ١٨٠ ، ٢٦٨
شريك الحارثي ١٣٢

شريك بن تمام الحارثي ١١٤ ، ١١٥

شريك بن شداد الحضرمي ٢٨٢

شريك بن شداد الحضرمي قتل بعدزاء ٢٩٣
شقيق بن ثور ١٩٩

الصهباء بنت حرب ٩
 صيفي بن فسيل ٢٨٠
 صيفي بن فسيل الشيباني ٢٨٢
 صيفي بن فسيل الشيباني قتل بعذراء ٢٩٣
 (ض)
 الضحاك بن فيروز الديلمي ٣٥٢
 الضحاك بن قيس ٦٠ ، ٨٩ ، ١٨٠
 الضحا بن قيس الفهري ٧٧ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ،
 ١٨٢ ، ٣٠٩ ، ٣٤٣
 الضحاك بن قيس قام بأمر الناس بعد أن رفض
 الخلافة معاوية بن يزيد ٣٩٦
 الضحاك بن قيس الفهري دعا بدمشق لابن
 الزبير ٣٩١
 (ط)
 طعمة بن مدفع الكلبي ١٧١
 طلحة بن عبيد الله ١١٧ ، ١٣٦
 طواف بن علاق الخارجي ٢٠١
 طيء وخثعم لا يحتجون في الجاهلية ولذلك
 يدعون الأفجران ١٠٦
 (ظ)
 بنو ظاعة ٤٢٤
 (ع)
 عائذ بن حملة ٢٧٦
 عائشة بنت أبي بكر ٩
 عائشة توفت سنة ثمان وخمسين ١٦٦
 عائشة تكتب لمعاوية ٣١
 عائشة تكتب لمعاوية في حجر ٥٠
 عائشة بعثت عبد الرحمن بن الحارث تسأل
 معاوية الصفح عن حجر وأصحابه ٢٩١

شقيق بن ثور السدوسي ١٩٨
 شقيق بن ثور وجماعة معه خرجوا من دار
 الأمانة ليلاً ومعهم بغل موقر مالا ٤٦٦
 شعيب بن زيد بن السائب ١٩٧
 الشماخ الشاعر ٢٧
 شمر بن جعونة الطائي ١٩٠
 شمر بن ذي الحوشن الضبابي شهد على حجر
 ٢٨٤
 شيباني من بني سعد ٢٤٦
 شيبان بن عبد الله السعدي ١٩٦
 شيبة بن ربيعة ٩
 (ص)
 صحرار بن عياش العبدي ١٤٠
 صخر بن حرب (أبو سفيان) ٩
 صخرة بنت أبي سفيان ١١
 صعصعة بن صوحان ٢٧ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٧١ ،
 ١٤٠ ، ١٩٠
 صعصعة بن صوحان يردّ على معاوية ٤٠ ،
 ١٣٤
 صعصعة بن صوحان يصف الحسن بن علي ٣٨
 صعصعة بن صوحان يصف أجداده ١١٧
 صفية بنت حزن ٥
 صفية بنت حزن الهلالية ٩
 صفية بنت العاص بن أمية ١٠
 صفية بنت عبيد بن أسيد : ٢١٢
 صفية بنت معاوية ٣١٦
 صفية بنت معاوية امرأة محمد بن زياد ٢٤٨
 صفوان بن أمية الجمحي ١٠
 أبو الصلت بن ربيعة ٦
 ابن صلوبا ١٥٦

عامر بن مسعود الجمحي ٢٥٧
 عامر بن مسعود الجمحي ونعي معاوية ٣٢٠
 عامر بن مسمع وسعد القرماء أتيا الكوفة لبيعة
 ابن زياد ٤٤٠
 عامر بن وائلة أبو الطفيل ١٠٦
 عامري : أفرس الناس ٣٦
 عباد بن أخضر المازني ٢٠٧
 عباد بن الحصين ١٩٦ ، ١٩٩
 عباد بن الحصين الحبطي ١٩٩ ، ٢٢١
 عباد بن الحصين الحنظلي كان على بني
 عمرو بن تميم ٤٦٠
 عباد بن الحصين التميمي ١٩٤
 عباد بن زياد يكنى أبا حرب ولاء معاوية
 سجستان ٤١٢
 عبادة بن قرص الليثي ١٩٤
 عباس بن مرداس السلمي ٨
 عبد أمية بن عبد شمس ٥
 عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
 ٣١٢
 عبد الرحمن بن أزهر بن عوف كان على ربع
 المدينة ٣٦١
 عبد الرحمن بن الأسود ٢٤
 عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث الزهري
 ١٠٣
 عبد الرحمن بن الأسود الزهري ٢٩٠
 عبد الرحمن بن أم برثن ٣٢٨
 عبد الرحمن بن أبي بكر مشغول بالنساء ١٦٤ ،
 ١٦٥
 عبد الرحمن بن أبي بكر يكنى أبا الحرّ ٤٤٦
 عبد الرحمن بن أبي بكر توفي بحبشى ١٦٦

عائشة تمنع معاوية الدخول عليها من أجل حجر
 ٢٩٦
 عائشة تقول : ابن أكلة الأكباد علم أن الناس قد
 ذهبوا ٢٩٤
 عائشة بنت سعد بن أبي وقاص تستنكر قتل
 حجر ٢٩٨
 عائشة بنت عثمان بن عفان ١٤٣
 عاتكة بنت أبي أزيهر ١١
 عاتكة بنت عبد الله بن معاوية ٣١٧
 عاتكة بنت يزيد أم يزيد بن عبد الملك ٣٢١
 عارم واسمه زيد غلام محمد بن
 عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ،
 صاحب سجن عارم ٣٥١
 العاص بن أمية الأكبر ٦
 أبو العاص بن أمية الأكبر ٦
 عاصم بن عوف البجلي نجا من القتل بعداء
 ٢٩٣
 عاصم بن عوف وهبه معاوية لجريير بن عبد الله
 ٢٨٨
 عاصم بن عوف البجلي ٢٨٢
 عاصم الجحدري ٣٢٨
 عامر بن الأسود العجلي ٢٩٠
 عامر بن أمية بن خلف الجمحي شهد على حجر
 ٢٨٣
 عامر الشعبي ٢٥٩
 عامر بن عبد الله الهمداني ٣٢٣
 عامر بن مسعود الجمحي اجتمع عليه أهل
 الكوفة ، وهو دحر وجة الجعل لقصره
 ٤٤٤ ، ٤٢٨
 عامر بن مسعود ٢٥٩

- عبد الرحمن بن الحارث بن هشام يقول
لمعاوية : أطعمنا مصر كما أطعمته ١٠٢
- عبد الرحمن بن حسان ٢٤ ، ٦٨
- عبد الرحمن بن حسان وغضب يزيد : ٢٤
- عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ١١٩ ، ٣١٥
- عبد الرحمن بن أم الحكم ١٠ ، ١٦١
- عبد الرحمن بن أم الحكم يهجو يزيد بن معاوية
٣٣٠
- عبد الرحمن بن أم الحكم يطعن عمرو بن
الحق طعنات ٣٠٣
- عبد الرحمن بن أم الحكم هو ابن تندر ، وابن
البريق ، وابن أم قح ٩٠
- عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص ومعاوية
٣٠
- عبد الرحمن بن أم الحكم يقول : يزيد يشرب
الخمر ١٦١
- عبد الرحمن بن حيان من بني هميم ٢٨٢
- عبد الرحمن بن حيان دُفن حياً ٢٩٣
- عبد الرحمن بن حيان العنزي ٢٨٩
- عبد الرحمن بن حيان العنزي دفنه زياد حياً ٢٩٠
- عبد الرحمن بن زياد ٢٣٠
- عبد الرحمن بن زياد يكنى أبا خالد ولآه معاوية
خراسان ٤١١
- عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ١٤٩ ،
١٥٠ ، ١٥١
- عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ومعاوية ٤٣
- عبد الرحمن بن معاوية قاتل مع الضحاك ٣١٦
- عبد الرحمن بن معاوية يدعى مبقناً ٣١٥
- عبد الرحمن بن سيحان ١٥١
- عبد الرحمان بن سيحان كان أبوه حليفاً للحرب
- ١١٢
- عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي ،
أشار يقتل حجر ٢٨٧
- عبد الرحمن بن محرز بن مرة الكندي ٢٧٧
- عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ولآه بن
الزبير ٣٩٢
- عبد الرحمن بن أبي ليلي الأوسي ٢٩٧
- عبد الرحمن بن نبيه ٣٤٦
- عبد الرحمن بن هبار شهد على حجر ٢٨٣
- عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية كان ناسكاً ٤٠٨
- عبد شمس بن عبد مناف ٥
- عبد الله بن أباض الخارجي ٤٤٦
- عبد الله بن الأسود الزهري ٤٤٩
- عبد الله بن الأسوار بن يزيد بن معاوية كان
فارساً صاحب خيل ٤٠٧
- عبد الله الأعرج بن عبد شمس ٥ ، ٦
- عبد الله بن أبي تلعة الهمداني عامل الموصل
أخذ عمرو بن الحقيق ٣٠٣
- أبو عبد الله الجدلي ٣٠٣
- عبد الله بن جعفر ٢٦ ، ٣٢ ، ٤٣ ، ١٦٣ ،
٣٤٢
- عبد الله بن جعفر يدخل سائب خاثر على معاوية
٣٤
- عبد الله بن جعفر فضله معاوية ١٠١
- عبد الله بن جعفر يدخل على يزيد فيعطيه أربعة
آلاف ألف درهم ٣٢٠
- عبد الله بن جعفر بايع لابن الزبير ٣٩١
- عبد الله بن الحارث بن أمية ١٠
- عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر ٥٩
- عبد الله بن الحارث النخعي ٢٧٩

- عبد الله بن الحارث بن نوفل (بنة) ٩٤ ، ١٣٩
عبد الله بن الحارث بن نوفل (بنة) حبسه زياد
وأراد قتله ٤٢٥
عبد الله بن الحارث بن نوفل (بنة) صلى
بالناس ٤٤٤
عبد الله أبو ابن أم الحكم ، ١٥٩
عبد الله بن حكيم بن زياد (بالذال) بن حوي
الدارمي كان رهينة بالديات ٤٦٢
عبد الله بن أبي الحوساء الطائي الخارجي ١٨٣
عبد الله بن حصن اليربوعي ٢٤٢
عبد الله بن حوثة السعدي نجا من القتل بعدد
٢٩٣
عبد الله بن حوثة الأعرجي ٢٨٢
عبد الله بن خازم السلمي دعا لابن الزبير
بخراسان ٣٩٢
عبد الله بن خالد بن أسيد ٢٦٦ ، ٣٠٨ ، ٣١١
عبد الله بن خليفة الطائي ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٣٠٠
عبد الله ، رجل من اليمن ١٢٤
عبد الله بن رباح الأنصاري ٢٠٦
عبد الله بن الزبير ٤٧ ، ٥٠ ، ٦٤ ، ٧٧ ،
٨١ ، ١٠١ ، ١٦٤
عبد الله بن الزبير الأسدي ٣٤٩
عبد الله بن الزبير يقول لمعاوية : غلبتنا بحلمك
٦٥
عبد الله بن الزبير يقول لمعاوية : لولاك كان
مروان عندنا أخف من فراشه ٨٠
عبد الله بن الزبير يرّد على عمرو بن العاص في
فخره عليه ٨٢
عبد الله بن الزبير يقول لمعاوية ١٠٤
عبد الله بن الزبير كتب إلى معاوية ١٨١
- عبد الله بن الزبير بعد مقتل الحسين ٣٣٨
عبد الله بن الزبير يخطب أهل مكة ٣٣٨
عبد الله بن الزبير يقول : والله لا أكون أنا
المتصّعّف ٣٣٩
عبد الله بن الزبير يقول لابن عضاء : أتكلم
الحمامة ٣٤٥ ؟
عبد الله بن الزبير يخرج أخاه عمراً ويطلب
بظلمه الناس ٣٤٨
عبد الله بن الزبير حبس ابن الحنفية ٣٥٣
عبد الله بن الزبير يقول عن أهل رسول الله له
أهيل سوء ٣٥٣
عبد الله بن الزبير يترك ذكر النبي ﷺ ٣٥١
عبد الله بن الزبير يصلب أخاه عمرو بن الزبير
وهذا كان أول ما نقم عليه الناس ٣٥٣
عبد الله بن الزبير يضرب أعناق سعد مولى
عتبة بن أبي سفیان وأصحابه بالحرم ٣٥٥
عبد الله بن الزبير يقول : يزيد الخمر ، يزيد
الفجور ٣٠٦
عبد الله بن الزبير يطلب إلى الحصين بن نمير
مبارزته ٣٧٩
عبد الله بن الزبير قال لأهل الشام : مات
طاغيتكم ٣٨١
عبد الله بن الزبير قال لما حوَصر : هذا ما قاله
لي معاوية ٣٨٠
عبد الله بن الزبير هدم ما حول الكعبة ٣٨٦
عبد الله بن الزبير ضبّب الحجر الأسود بالفضة
٣٨٦
عبد الله بن الزبير قال : ما دون أن أقتل بكل
رجل من أهل الحرّة عشرة من أهل الشام فلا
٣٨٦

عبد الله بن الزبير بنى الكعبة على أساس إبراهيم
٣٨٧

عبد الله بن الزبير بويع بالخلافة بعد ذهاب
الحصين ١٨٨

عبد الله بن الزبير بايعه أهل الشام ما خلا الأردن
٣٩١

عبد الله بن الزبير ولّى الكوفة ابن مطيع ٣٨٨

عبد الله بن الزبير ولّى البصرة الحارث بن
عبد الله المخزومي ٣٨٨

عبد الله بن الزبير ولّى الضحاك بن قيس الشام ٣١١

عبد الله بن الزبير كان يدعو للشورى قبل موت
يزيد ٣٩٠

عبد الله بن الزبير أراد أن يبايعه ابن الحنفية فأبى
٣٩١

عبد الله بن الزبير والناس تقول : كان ليزيد
أبو قيس لا يضّر ولا ينفع ولا ابن الزبير

أبو قيس يضّر ولا ينفع ٣٩٢

عبد الله بن الزبير يقول : أنا حمامة من حمامة
هذا المسجد ٣٤٤

عبد الله بن زياد له عقب قليل بالبصرة ٤١٤

عبد الله بن عامر ١١ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٧٥ ،
١٠٣ ، ١٦١ ، ١٩١

عبد الله بن عامر بن كريز يترضى زياداً ٢٤٩

عبد الله بن العباس ٣٥

عبد الله بن عباس يقول : أحقّ الناس بالملك
معاوية ٥٧

عبد الله بن عباس قدم على معاوية ٥٨

عبد الله بن عباس يقول في معاوية ٩٦

عبد الله بن عباس يقول : كان معاوية يغلب
الناس ٩٨

عبد الله بن عباس يقول لمعاوية : أحقّ الناس
أن لا يتكلم في قتل عثمان أنتما ١٠٩

عبد الله بن عباس يقول : حتى متى يخطب إليّ
معاوية عقلي ١٢٢

عبد الله بن عباس يرد على معاوية ١٢٩

عبد الله بن عباس يقول لمعاوية : تدع لي ابن
عمي وأدع لك ابن عمك ١٤٨

عبد الله بن عباس يدعو لمعاوية ٣٢١

عبد الله بن عباس يكتب ليزيد بجوابه ٣٤٠

عبد الله بن عباس لم يبايع ابن الزبير ٣٤٠

عبد الله بن عباس بايع ليزيد ٣٢١

عبد الله بن عباس يقول : لو لقيت قاتل أبي
بالحرم ما قتلته ٣٥٥

عبد الله بن عثمان الثقفي ١٠

عبد الله بن العجلان الزرقى ٩٢

عبد الله بن العجلان يصف الحسن بن علي ٣٨

عبد الله بن عضاة الأشعري ٣٤٢ ، ٣٤٣

عبد الله بن عضاة يكلم حمام مكة وقوسه مотор
٣٤٤

عبد الله بن أبي عقيل الثقفي شهد على حجر ٢٨٤

عبد الله بن أبي عمرو المخزومي وفد إلى يزيد
فأكرمه ٣٥٦

عبد الله بن عمرو بن غيلان ١٨٢ ، ٢٦٧

عبد الله بن عوف بن أحمر الغامدي ١٨٥

عبد الله بن حنظلة الغسيل يتولى أمر أهل المدينة
يوم الحزّة ٣٥٦ ، ٣٦١

عبد الله بن حنظلة قدم أولاده حتى قتلوا فقاتل
حتى قتل ٣٦٣

عبد الله بن حنظلة الغسيل وفد إلى يزيد فأكرمه
٣٥٦

عبد الله بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي
والى يزيد ٣٥٥
عبد الله بن سوار ١٤١
عبد الله بن صالح العجلي ١٧٩
عبد الله بن صفوان الجمحي ٢٥ ، ١٠١ ،
٣٥٠ ، ١٨٠
عبد الله بن صفوان وقوله في معاوية ١٠١
عبد الله بن صفوان يبايع يزيد ٣٢٤
عبد الله بن صفوان بن أمية وهو عبد الله الطويل
٣٤٩
عبد الله بن صفوان كان أسرع الناس إلى بيعه ابن
الزبير ٣٨٨
عبد الله بن صفوان أشار على ابن الزبير بعدم
الخروج إلى الشام للبيعة ٣٩٠
عبد الله بن عمر بن أويس ٣٣٢
عبد الله بن عمر ٤٧ ، ٥٠ ، ٩٠ ، ١٢١ ،
٣١٤ ، ١٦٤
عبد الله بن عمر ينتحب لقتل حجر ٢٩٣
عبد الله بن عمر يقول : إذا بايع الناس ليزيد
بايعت ٣٣٥
عبد الله بن عمر يقول : لم يقتل أحد أحداً
بالحرم إلا قتل به ٣٥٥
عبد الله بن عمر لم يبايع ابن الزبير ٣٩١
عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ٣٣٣
عبد الله بن مرجانة أخو عبيد الله بن زياد ٤٤٧
عبد الله بن مرعد من الأزدي ٢٧٥
عبد الله بن مسعدة الفزاري ٣٤٣
عبد الله بن مسعدة جرحه مصعب بن
عبد الرحمن يوم حصار مكة ٣٨٠
عبد الله بن مسعود ٢٦٠

عبد الله بن مطيع ٢٢
عبد الله بن مطيع العدوي وكتاب أهل المدينة
إلى معاوية ٣٠٧
عبد الله بن مطيع وهو ابن العجماء ٣٣٥
عبد الله بن مطيع بن حارثة ٣٤٢
عبد الله بن مطيع يأخذ بيعة أهل المدينة لابن
الزبير ٣٥٦
عبد الله بن مطيع العدوي يرّد على النعمان بن
بشير ٣٥٧
عبد الله بن مطيع كان على ريع أهل المدينة ٣٦١
عبد الله بن مطيع بايع عبد الله بن الزبير ٣٨٨
عبد الله بن مسلم الحضرمي شهد على حجر
٢٨٣
عبد الله بن معاوية ٨٦ ، ٣١٥
عبد الله بن معقل ٢٦٠
عبد الله بن نافع بن الحارث بن كلدة الثقفي ٤٤٥
عبد الله بن همام السلولي ٧٤ ، ٢٧٦
عبد الله بن همام السلولي بارك بالخلافة وعزى
بالخليفة ١٧٧
عبد الله بن همام السلولي هجا دحروجة الجعل
٤٤٤
عبد الله الأصغر بن يزيد يقال له الإسوار ٣٢١
عبد الله الأكبر بن يزيد ٣١٥
عبد الله بن يزيد الخطمي ولي الكوفة لابن الزبير
٤٤٥
عبد الله بن يزيد أبو خالد ٢٩١
عبد العزيز بن زرة الكلابي ١٢٧
عبد العزيز بن مروان ٣٣٩
عبد العزى بن عبد شمس ٥
عبد المطلب بن هاشم ٧ ، ٨

عبد الله بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي
والى يزيد ٣٥٥
عبد الله بن سوار ١٤١
عبد الله بن صالح العجلي ١٧٩
عبد الله بن صفوان الجمحي ٢٥ ، ١٠١ ،
٣٥٠ ، ١٨٠
عبد الله بن صفوان وقوله في معاوية ١٠١
عبد الله بن صفوان يبايع يزيد ٣٢٤
عبد الله بن صفوان بن أمية وهو عبد الله الطويل
٣٤٩
عبد الله بن صفوان كان أسرع الناس إلى بيعه ابن
الزبير ٣٨٨
عبد الله بن صفوان أشار على ابن الزبير بعدم
الخروج إلى الشام للبيعة ٣٩٠
عبد الله بن عمر بن أويس ٣٣٢
عبد الله بن عمر ٤٧ ، ٥٠ ، ٩٠ ، ١٢١ ،
٣١٤ ، ١٦٤
عبد الله بن عمر ينتحب لقتل حجر ٢٩٣
عبد الله بن عمر يقول : إذا بايع الناس ليزيد
بايعت ٣٣٥
عبد الله بن عمر يقول : لم يقتل أحد أحداً
بالحرم إلا قتل به ٣٥٥
عبد الله بن عمر لم يبايع ابن الزبير ٣٩١
عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ٣٣٣
عبد الله بن مرجانة أخو عبيد الله بن زياد ٤٤٧
عبد الله بن مرعد من الأزدي ٢٧٥
عبد الله بن مسعدة الفزاري ٣٤٣
عبد الله بن مسعدة جرحه مصعب بن
عبد الرحمن يوم حصار مكة ٣٨٠
عبد الله بن مسعود ٢٦٠

عبيد الله بن زياد أول من طلب مثالب العرب ٤١٩
عبيد الله بن زياد يغري بين الشعراء ٤١٩
عبيد الله بن زياد أقره يزيد على البصرة ٤١٩
عبيد الله بن زياد تزوج هند بنت أسماء ٤٢١
عبيد الله بن زياد هو عبيد الله بن مرجانه ٤٢١
عبيد الله بن زياد قطع يدي ورجلي وسمل عيني
ابن المكعب ٤٢١
عبيد الله بن زياد يطعم خاصته وحرسه فقط ٤٢٦
عبيد الله بن زياد أكل عشر بطات وزنبيل عنب
ثم رجع وأكل مثل ذلك ٤٢٦
عبيد الله بن زياد يقول الأكل مع السرور ٤٥٧
عبيد الله بن زياد قرأ عليه : وجدنا عروة بن أدية
يشرب في دار فقال : ليته يشرب ولكن
وجدناه يسرب في دار ٤٢٨
عبيد الله بن زياد قتل كفيل الخارجي ٤٢٩
عبيد الله بن زياد قتل ابنة عروة بن أدية الخارجي
٤٣٠
عبيد الله بن زياد يستجير بمسعود بن عمرو
الأزدي ٤٤٠
عبيد الله بن زياد يبرّر لماذا فعل ما فعله ٤٥٦
عبيد الله بن زياد يقول : ليتني أقدم الشام ولم
يبرموا شيئاً ٤٥٧
عبيد الله بن زياد بايعوه أهل البصرة فأخرج لهم
من في السجن فلما أخرجهم أغلظوا له ٤٦٦
عبيد الله بن زياد وهو مختفي في الأزدي إذ جاءته
امراته هند بنت أسماء ضاحكها وذهب عنه
الهم ٤٦٩
عبيد الله بن عبيد الله بن معمر ماتت أمه في
الطاعون الجارف فلم يوجد من يحملها وهو
أمير ٤٣٧

عبد الملك بن عبد الله بن عامر ٤٥٠
عبد الملك بن عمير ١٤١
عبد الملك بن مروان ٦٢ ، ١٤٢
عبد الملك بن مروان مرقب معاوية ١٧٩
عبد الملك بن مروان دلّ مسلم بن عقبة ٣٦٠
عبد الملك بن مروان أشار على مسلم ٣٦١
عبد الملك بن مروان قال : لو علمت حديث
بناء الكعبة لأمرت الحجاج أن يبنيها على
بناء ابن الزبير ٣٨٨
عبد الملك بن المهلب ٨٥
عبد مناف بن قصي ٥ ، ٧٨
عبدة بن هلال العنزي الخارجي ٤٤٦
عبيد بن سماك بن الحرّان العبسي ١٩١
عبيد بن عمير ٢٢١ ، ٣٨٥
عبيد بن عمير الليثي يقصّ ٣٨٣
عبيد بن عمير بايع بعد عبد الله بن صفوان ٣٨٨
عبيد الله بن أسيد ١٨٢
عبيد الله بن أبي بكر ٥٠ ، ١٩٩
عبيد الله بن خريج التغلبي ١٨٤
عبيد الله بن الحرّ الجعفي ٢٨٧ ، ٤٤٢
عبيد الله بن رياح ٣١٥
عبيد الله بن زياد ١٨٢ ، ١٩٥ ، ٢٠١ ،
٢٠٤ ، ٢٢٣ ، ٢٦٧ ، ٣١٤
عبيد الله بن زياد تزوج أم مسكين امرأة يزيد بن
معاوية ٣٢٢
عبيد الله بن زياد والي البصرة ٣٣٢
عبيد الله بن زياد يكذب على يزيد في أمر
المنذر بن الزبير ٣٥٧
عبيد الله بن زياد قتل الحسين بن علي ثم قتل
بالخازر ٤١٤

- عبيد الله بن عبيد بن معمر التيمي ٤٥٢
عبيد الله بن علي بن أبي طالب بايع ابن الزبير
٣٩١
عبيد الله كعب النميري ١٠٣
عبيد بن عمير ٣٤٩
عبيدة بن الزبير ٣٤٨
عبيدة بن الزبير أجار عمرو بن الزبير ٣٥٠
أبو عبيدة بن زياد ولّاه سلم كابل له عقب ٤١٣
عبيدة بن عمرو البدي ٢٧٧
عبيدة بن هلال الليشكري الخارجي ٢٠٩
عيس بن طليق الصريمي كان على الأساورة
٤٦٠
عيسي : أشجع الناس ٣٦
عبله بن ناجية الرياحي ٤٥٤
عبله بنت عبيد بن جاذل ٥
عتاب بن ورفاء الرياحي شهد على حجر ٢٨٣
عتبة بن الأخنس السعدي ٢٨٢ ، ٢٩٠
عتبة بن الأخنس وهبه معاوية لأبي الأعور
السلمي ٢٨٨
عتبة بن الأخنس السعدي نجا من القتل بعداء
٢٩٣
عتبة بن ربيعة ١٦
عتبة بن زياد له عقب بالبصرة ٤١٤
عتبة بن أبي سفيان ٩ ، ٤٨ ، ١٣٥
عتبة بن غزوان ٩ ، ٢١٢
عتبة بن أبي لهب أبو خدّاش ٨٩
عتبة بن يزيد بن معاوية ٤١٠
عتريس بن عرقوب ١٨٤ ، ١٨٩
ابن أبي عتيق ٣٢
عثمان بن عبد الله بن حكيم ٣٤٧
عثمان بن عفان ٧٤
عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان ٣١٦
عثمان بن محمد بن أبي سفيان ١١
عثمان بن محمد بن أبي سفيان والي يزيد على
مكة ٣٥٥
عثمان بن يزيد بن معاوية ٤١٠
عجوز من بني عُقَيْل قال لما فقد عبيد الله بن
زياد : اندحس والله في أجمة أبيه يعني الأزد
٤٦٨
عجلان حاجب زياد ٢٤٣
عجلان حاجب زياد أمره أن لا يحجب عنه أربع
٢٢٩
عدي بن جبلة بن سلامة ١٧١
عدي بن حاتم الطائي ٢٧٧ ، ٢٨٠
عدي بن حاتم الطائي وقول ابن الزبير له ١٠٥
عدي بن حاتم الطائي وجوابه لابن الزبير : ٥٩
عدي بن حاتم الطائي يقول لمعاوية : أغمد
سيفك ١٣٧
العديل بن فرخ العجلي ١٩٩
أبو عرادة السعدي الشاعر ٤١٢
أبو عرادة يرثي يزيد ٣٩٤
عروة بن أدية التيمي الخارجي ٤٢٨
عروة بن أدية يقول لابن زياد : أولك لزيّنة
وأخرك لدعوة ٤٢٩
عروة بن الزبير ٣٣٩
عروة بن المغيرة بن شعبة ٢٢٢
عروة بن المغيرة بن شعبة هرب ولم يشهد على
حجر ٢٨٥
أبو العريان المخومي غيّر أقواله بعد أن قبض
من زياد ٢٤٥

- أبو العريان الهيثم بن الأسود العجلي يرثي مسعود ٤٤٣
- العريان بن الهيثم الخثعمي شهد على حجر ٢٨٤
- عزة بن قيس الأحمسي شهد على حجر ٢٨٥
- أبو عزة الشرطي قال : دمي دون ديني وله شعر ٤٣٠
- عصمة بن أبيير : ٩
- ابن عضاة الأشعري ٥٦
- عطاء بن أبي صيفي الثقفي ١٧٦
- عطاء بن أبي صيفي يقول عن بطون ثقيف ٣٢٧
- عطاء بن أبي صيفي يقول ليزيد : فارقت الخليفة وأعطيت الخلافة ٣٢٢
- عقبة الأسدي ٦٧
- عقبة بن عامر الجهني ٦٠
- عقبة بن الورد الجأوي ٢٠١
- عقبة بن الورد الجأوي الخارجي من باهلة ٤٣٣
- عقبة بن الورد الباهلي ٢٠٢
- عقبة بن وسّاج البرساني من الأزد قتل أبا السليل الخارجي ٤٣٤
- عقبة بن هيرة الأسدي ١١٦
- عقبة بن هيرة الأسدي يهجو عبيد الله بن زياد ٤٢٧
- عقيل بن أبي طالب يردّ على معاوية ١٣١
- أبو علاقة التميمي ٢٥٨
- علي بن الحسين زين العابدين أوى عائشة بنت عثمان بن عفان ٢٨٠
- علي بن الحسين زيد العابدين أعطاه مسلم بغلة وقرّبه ٣٦٧
- علي بن عبد الله بن العباس حماه الحصين بن
- نمير وأهل حمص لأن أمه كندية ٣٦٧
- علي بن أبي طالب ٣٥ ، ١١٧ ، ١٢٢
- علي بن أبي طالب قال : لا تمنوا موت معاوية ٦١
- علي بن أبي طالب يطلب معاوية للبراز ١٣٥
- علي بن أبي طالب هو أبو تراب ٢٨٠
- علي بن أبي طالب سأل أهل الكوفة ما يصنعون إذا جاء إليهم أهل بيت نبيهم ٤٢١
- علي بن أبي طالب يقول : ابن آكلة الأكباد ١٢٨
- علي بن أبي طالب ولّى زياد فارس
- علي بن الغدير الشاعر الغنوي ٢٩١ ، ٢٩٢
- عمر بن بكير ٤٢
- عمر بن الخطاب ص : ٥٦ ، ٥٨ ، ٧٤ ، ١١٧ ، ١٣٦
- عمر بن الخطاب أتى الشام ١٦٨
- عمر بن الخطاب يصف أبا سفيان ١٣
- عمر بن الخطاب يقول لأبي سفيان ١٤
- عمر بن الخطاب يقول : ضعوا رجل
- أبي سفيان في الأدهم ١٥
- عمر بن الخطاب قاسم عماله ٣٥ ، ١٧٤
- عمر بن الخطاب ولّى عتبة بن غزوان البصرة ٢١٢
- عمر بن الخطاب يشخص زياداً إليه ٢١٣
- عمر بن الخطاب أعطى زياداً ألف دينار فاشترى بها أباه عبيداً فأعتقه ٢١٣
- ابن عمر ٢٢ ، ١١٥
- ابن عمر يدعو على زياد فلم يلبث أن مات ، ٢٣٣
- ابن عمر يقول : اللهم أسألك لابن سمية موتاً لا قتلاً ٣٠٧

- عمر بن سعد بن أبي وقاص : ٥٥ ، ١٥٦ ، ٣١١
عمر بن سعد بن أبي وقاص شهد على حجر ٢٨٣
عمر بن سعد بن أبي وقاص ومعاوية ٤٣
عمر بن سعد بن أبي وقاص نازع ابن أم الحكم ٤٢٥
عمر بن عبد العزيز ٣١٠
عمر بن عبد الله بن معمر التيمي سفر بين الأزدي وتميم ٤٥٢
عمر بن عبيد الله بن معمر وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام مشيا في الصلح ٤٦١
عمر بن يزيد بن معاوية أصابته صاعقة فهلك ٤٠٩
عمارة بن عقبة بن أبي معيط شهد على حجر ٢٨٣
عمرة كندية ٥
عمرة بنت كرب ٦
عمران بن الحصين الخزاعي ٢٤٢ ، ٢٦٦
عمران بن حطان السدوسي الخارجي ٢٠٨ ، ٤٣٠
عمرو بن أمية الأكبر ٦
أبو عمرو بن أمية الأكبر ٦
عمرو بن ثعلبة الكنانى ٦
عمرو بن الحجاج الزبيدي ٢٧٤
عمرو بن الحجاج الزبيدي شهد على حجر ٢٨٤
عمرو بن حرب ٩
عمرو بن حريث المخزومي ٢٣٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٣
عمرو بن حريث المخزومي شهد على حجر ٢٨٣
عمرو بن الحقيق الخزاعي ١٣٨ ، ٢٧٥
عمرو بن الحقيق الخزاعي هرب إلى المدائن ٣٠٢
عمرو بن الحقيق الخزاعي كان رأسه أول رأس حمل في الإسلام ٣٠٤
عمرو بن ذرّك العبدي ٤٦٤
عمرو بن الزبير بن العوام ٧٧
عمرو بن الزبير بن العوام يقتل أسماء المني ١٠٢
عمرو بن الزبير بن العوام كان على جيش لقتال أخيه عبد الله ٣٤٨
عمرو بن الزبير بن العوام كان مائلاً إلى أخواله من ولد العاص ٣٥٢
عمرو بن الزبير بن العوام كان على شرطه عمرو بن سعيد الأشدق ٣٤٧
عمرو الزهيري من كلب ١٧٠
عمرو بن زياد هلك وهو غلام لا عقب له ٤١٤
عمرو بن أبي سفيان ١١
عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق ١٢ ، ٤٦ ، ١٨٠ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٩ ، ١٨٠
عمرو بن سعيد بن العاص سمّاه معاوية الأشدق ١٠٨
عمرو بن سعيد الأشدق يقول لمعاوية : أعهد يا رجل ١٧٤
عمرو بن سعيد الأشدق ولي فلسطين ١٨٢
عمرو بن سعيد الأشدق شكّا ابن الزبير لعبد الله بن العباس ٣٤٥
عمرو بن سعيد الأشدق والي مكة ٣٣٢

- عمرو بن العاص السهمي ٤٨ ، ٤٩ ، ١٠٣ ، معاوية ١٢٥ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٣٦ ، ١٤٢
- عمرو بن العاص السهمي يصف الناس ٢٣
- عمرو بن العاص يقول : يتقاتلان على الدنيا ٢٥
- عمرو بن العاص يصف لمعاوية الذي يحكم العراق ٣٢
- عمرو بن العاص ووفد أهل مصر ٣٢
- عمرو بن العاص يعرض إبهامه ٣٩
- عمرو بن العاص ومعاوية ٤٣
- عمرو بن العاص يريد تولية ابنه مصر ٧٠
- عمرو بن العاص وكلمة : إيه ٧٠
- عمرو بن العاص يوضح بعض القول ٧١
- عمرو بن العاص يقول لمعاوية : مثلك مثل بعير في روضة ٧٩
- عمرو بن العاص يفخر على ابن الزبير ٨٢
- عمرو بن العاص يقول في معاوية ٦٩
- عمرو بن العاص يقول : أعجب الأشياء غلبة من لاحق له ٨٩
- عمرو بن العاص يقول للشامي ٩١
- عمرو بن العاص يقول لمعاوية عن رؤيا رآه فيها ٩٣
- عمرو بن العاص في مجلس معاوية ١٠١
- عمرو بن العاص وعبد الله بن العباس ١٠٨
- عمرو بن العاص أراد مصر طعمة ١٠٩
- عمرو بن العاص يكتب : لا تقض طاعة شرطاً ١١٠
- عمرو بن العاص يقول لمعاوية : كانت تأتيني كتب على لسانك ١١٠
- عمرو بن العاص قال : عقم النساء أن يلدن مثل
- معاوية ١٢٥
- عمرو بن العاص يقول لمعاوية في طلب المباراة : قد أنصفك علي ١٣٦
- عمرو بن العاص وقد ثقل ١٤٨
- عمرو بن العاص وقوله في أربعة ١٤٩
- عمرو بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ٤٥٢
- أبو عمرو بن عبد الله بن أبيّ بن خلف قتل في حصار مكة الأول ٣٨٩
- عمرو بن عبد عمرو يقول لعطاء بن أبي سفيان ٣٢٨
- أم عمرو بنت أبي عمرو بن أمية ١١
- عمرو بن عثمان بن عفان ٥٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٢٥
- عمرو بن عثمان بن عفان (في الشعر) ١١
- عمرو بن عثمان بن عفان زوج رمله بنت الزبير ٧٦
- عمرو بن عثمان بن عفان لم يدلّ مسلم بن عقبة ٣٦٠
- عمرو بن عثمان بن عفان أغلظ له مسلم واتفق لحيته ٣٦٦
- عمرو بن قيس الأسدي ١١٦
- عمرو القنا بن عميرة التميمي الخارجي ٤٤٦
- عمرو بن لجأ التيمي ١٩٣
- عمرو بن محرز بن شهاب ١٩٢
- عمرو بن مساور النكري ١٤١
- عمرو بن معتنق الشكري يشرب الخمر لينقذ فتية من الضرب ٢٥٧
- عمرو بن نافع مولى الأنصار ٣٢٧
- عمرو بن نافع مولى بني أمية هرب من عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية ٤٢٣

- عمرو بن الوليد بن أبي معيط ٣٨٤
 عمير بن يزيد أبو العمرطة ٢٧٦ ، ٢٧٧
 عقاق بن شرحبيل التيمي شهد على حجر ٢٨٤
 عنيسة بن أبي سفيان ١١ ، ٤٨
 عيسى الخطي الخارجي ٢٠٧ ، ٤٣٦
 عيسى بن نضلة السلمى ٢٥١
 العيص بن أمية الأكبر ٦
 أبو العيص بن أمية ، الأكبر ٦
 العويص بن أمية الأكبر ٧
 عيينة بن حصن الفزاري ١٨
 (غ)
 الغصن بن زياد مات وهو غلام ٤١٤
 الغضبان بن القعبرى يحاور الأحنف ٤٦٣
 غطفان بن أنيف الكعبي يقول شعراً في قتل
 مسعود ٤٥٨
 بنو الغميني ٦
 غيلان بن خرشة ٢٠٤
 (ف)
 فاخنة بنت عامر ٩
 فاخنة بنت عتبة بن أبي سفيان امرأة
 عبد الرحمن بن زياد ٢٤٨
 فاخنة بنت قرظة بن عبد عمر ٣١٥
 فاخنة بنت قرظة امرأة معاوية وحديث معاوية
 عن العرب ١٢٣
 فاخنة بنت هاشم بن عتبة امرأة يزيد بن معاوية
 وكانت تلقب حية ٣٩٥
 الفارعة بنت حرب ٩
 فاطمة بنت حدجنة ٥
 فاطمة بنت رسول الله ١٣
 فاطمة بنت الرسول أم الحسن ٣٨
 الفاكه بن المغيرة المخزومي ١٢
 فتیان بني أسد بن عبد العزى ٥٣
 فتیان من بني عبد مناف ٥٣
 فدكي من ولد مجزأة بن ثور السدوسي ٤٣٣
 الفرزدق ١٥٧ ، ١٩٦ ، ٤٥٠
 الفرزدق يقول في إرث الحتات المجاشعي ١٠٧
 الفرزدق يذكر عباد ٢١٠
 الفرزدق يهجو مسكين الدارمي ٣٨٣
 الفرزدق يهجو أشيم ٤٥٥
 الفرزدق يقول يوم هرب خالد من أبي فديك
 ٤٦٢
 فروة بن نوفل الأشجعي ١٨٣
 فضاله بن شريك الشاعر ٧
 فضالة بن شريك يمدح يزيد بن معاوية ٣٢٩
 فضالة بن عبيد ولي القضاء ١٨٢
 فضالة بن عبيد الأنصاري ثم الزرقى ١٥٠
 الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن
 عبد المطلب قتل يوم الحرة ٣٦٢
 الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب ١٣
 فعمة بنت مسعود تندب أباه ٤٥٧
 فيل مولى زياد ٤٥٠
 فيل مولى زياد يقول له : احدي لنا أير وهو يريد
 اهدي لنا غير وذلك للكنته ٢٢٧
 (ق)
 القاسم بن رسول الله خال الحسن ٣٨
 القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب ١٦٣
 القباع المخزومي ٢٥٤
 قبيصة بن جابر الأسدي ٥٠ ، ١١٧ ، ١٣٦
 قبيصة بن حريث بن عمرو الضبي كان على ضبة
 وألفافها ٤٦٠

قبيصة بن الدمون ١٩٠

قبيصة بن ضبيعة بن حرملة العبسي ٢٨٢

قبيصة بن ضبيعة العبسي قتل بعدراء ٢٩٣

قدامة بن عجلان الأزدي شهد على حجر ٢٨٥

قدامة بن عنزة بن نقب العنبري ٢٠٦

ابنة قرظة امرأة معاوية ٥١

قريب بن مرة الأزدي ١٩٧

قطن بن عبد الله الحارثي ١٨٠

قطن بن عبد الله الحارثي شهد على حجر ٢٨٣

قطبة بنت بشر بن عامر ملاعب الأسنة ٧٥

الققعقاع بن شور الشيباني شهد على حجر ٢٨٤

الققعقاع بن عطية ٢٠٧

الققعقاع بن نقر الطائي ١٨٤

قلاخ بن حزن السعدي قال في أرجوزته ٤٦٤

قيس بطن من تميم زعموا أنهم قتلوا مسعوداً

٤٤١

قيس بن ثور الكندي ٧٢

أبا قيس قرد يزيد بن معاوية ٣١٨

قيس الرقيات الشاعر ٣٨٣

قيس بن سعد بن عبادة ٤١ ، ٥١ ، ٥٢ ،

٧٩ ، ٦٦

قيس بن سعد بن عبادة يرد على كتاب معاوية ٦٦

قيس بن سمى الكندي ٢٧٧

قيس بن قهد الأنصاري ٢٥٨

قيس بن قهدان الكندي ٢٧٦

قيس بن قهدان الكندي يرثي حجراً ٣٠٠

قيس بن الهيثم ٤٤٩

قيس بن الهيثم السلمي كان على قيس عيلان

٤٦٠

قيس بن يزيد ٢٧٧

(ك)

ابن الكاهلية وهو عبد الله بن الزبير وهي إحدى

جداته ٣٣٢

أبو كبشة السكسكي ٣٤٣

كثير بن شهاب الحارثي ١٨٠ ، ٢٧٨ ، ٢٨٧

كثير بن شهاب الحارثي شهد على حجر ٢٨٣

كثير عزة الشاعر ٣٥١

كدام بن حيّان العنزي ٢٨٢

كدام بن حيّان العنزي قتل بعدراء ٢٩٣

كريب بن سلمة بن يزيد الجعفي ، شهد على

حجر ٢٨٣

كريم بن عفيف الخثعمي ٢٧٩ ، ٢٨٢

كريم بن عفيف الخثعمي تبرأ من عليّ فخلّى

سبيله ٢٨٩

كريم بن عفيف نجا من القتل بعدراء ٢٩٣

كعب بن الأشرف اليهودي ١٨١

كعب بن عمير الشنّي ٢١١

أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز ٩٩ ،

٣٢٠

أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز امرأة

يزيد : ٣٢١

أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ٣٩

كليب بن عهمة الظفري : ص : ٨

كهمس بن طلق التميمي ٢٠٨

(ل)

لبابة بنت الحارث ٥

ليبد بن عطار التميمي شهد على حجر ٢٨٤

أبولهب بن عبد المطلب ٩

ليلي الأخيلية تصف القبائل لمعاوية ٣٤

أبو ليلي الخارجي ١٨٨

(م)

- بنو ماحوز بن يحدج ٣٥٣
مالك بن حمزة الهمداني ٣٤٣
مالك بن الربيع ٢٢٥
مالك بن مسمع ٤٥٠
مالك بن مسمع حرّق دور بني العدوية ٤٥٤
مالك بن مسمع كان على ربيعة ٤٦٠
مالك بن المنذر بن الجارود ٢٥٤
مالك النيمري الخارجي ٤٣٠
مالك بن هيرة السكوني ٢٢ ، ٤٩ ، ٣٤٣
مالك بن هيرة السكوني كلّم معاوية في حجر
فلم يحبه ، ص ٢٨٨
مالك بن هيرة غضب لمقتل حجر ٢٩٢
متمّم بن نويرة ٣٣٤
المثلم بن مسروح الباهلي قتل خالد بن عباد
الخارجي وقد امتنع الناس من قتله ٤٣٢
المثلم بن مسروح الباهلي قتلته الخوارج ٤٣٢
أبو مجلز ٧٠
أبو محذورة وسمرة بن جندب وأبو هريرة قال
لهم النبي : آخركم موتاً في النار ٢٣٦
محرز بن حارثة بن ربيعة شهد على حجر ٣٨٢
محرز بن شهاب التميمي ٢٨٢
محرز بن شهاب المنقري التميمي قتل بعداء ٢٩٣
محفر بن ثعلبة العائذي الشيباني شهد على
حجر ٢٨٤
محمد بن الأشعث بن قيس ٥٧ ، ٢٧٨ ،
٢٧٩ ، ٣١٠
محمد بن الأشعث بن قيس شهد على حجر ٢٨٤

- محمد بن أبي بكر ٩ ، ١١٠
محمد بن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري
قتل يوم الحرّة ٣٦٤
محمد بن جبير بن مطعم ١٤٢
محمد بن أبي الجهم قتله مسلم يوم الحرّة صبراً
٣٦٦
محمد بن الحنفية يشير على أخيه الحسين بن
علي الخروج إلى اليمن ٣٣٧
محمد بن الحنفية يطلب من أخيه الحسين بن
علي عدم الخروج من مكة ٣٣٧
محمد بن زياد تزوج صفية بنت معاوية ٤١١
محمد بن سعد بن أبي وقاص هرب يوم الحرّة
٣٦٤
محمد بن أبي سفيان ١١
محمد بن عمار بن ياسر ٣٤٧
محمد بن عمرو بن حزم النجاري قتل يوم الحرّة
٣٦٤
محمد بن عمر بن سعيد بن العاص قال لخالد
بن يزيد : قدموا على النواضح ٤٠٦
محمد بن عمير ٤٢٤
محمد بن عمير بن عطار التميمي شهد على
حجر ٢٨٣
محمد بن مسلم الأنصاري ١٨١
محمد بن المنذر ٣٤٧
محمد بن المنذر بن الزبير تزوج أم مسكين امرأة
يزيد بن معاوية ٣٢٢
محمد بن يزيد بن معاوية ٤١٠
المختار بن أبي عبيد هرب ولم يشهد على حجر
٢٨٥
المختار بن أبي عبيد كان مع عبد الله بن الزبير ٣٧٨

- المختار بن أبي عبيد يقول : كذب والله ابن
مرجانة الزانية ٤٢٦
- المختار بن أبي عبيد فكّت قيوده بالعذيب ٤٢٧
- بنو مخزوم : ٢٨
- ابن المخش له تسع بنان وهو أجمل منهن وهن
أكل منه ٢٤٢
- مسعود بن عمرو الأزدي ٣١٢
- مسعود بن عمرو الأزدي قتلته الخوارج ٤٤١
- مسعود بن عمرو استخلفه عبيد الله بن زياد على
البصرة ٤٤١
- مسعود بن معتب ٦
- مدرك بن حصن الأسدي يهجو عبد الله الإسوار
٤٠٨
- مرثد بن شراحيل ٤٤٥
- مرداس بن أبي عامر : ٨
- مرداس بن أدية أبو بلال : ١٩٨
- مروان بن الحكم بن أبي العاص ٣٥ ، ٤١ ،
٤٦ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ١٠٣ ، ١٤٢ ، ١٤٩
- مروان بن الحكم يقول أنا أبو عشرة ٦٨
- مروان وابن الزبير عند معاوية ٨٩
- مروان بن الحكم يمنع عطاء بن صهيب ١٢٥
- مروان بن الحكم يخطب أم كلثوم ليزيد بن
معاوية ١٦٣
- مروان بن الحكم ولي المدينة ١٧٩
- مروان بن الحكم يقول : والله لا يصبح بها
منهم أحد ٣٤٦
- مروان بن الحكم تزوج أم خالد بن يزيد فقال
له : يا بن الرطبة فقال خالد : أمين مختبر
٤٠٣
- أبو مريم السلولي شهد على نسب زياد إلى أبي
- سفيان ٢١٧
- أبو مريم مولى بني الحارث بن كعب ١٨٨
- مسروق بن الأجدع ٢٢٤
- مسروق بن علفّة الخارجي : ص : ١٨٩
- أبو مسلم الخولاني يقول : يصلي على يزيد
طبّاء حوارين ٣٩٤
- مسلم بن عبيس بن كرز قتلته نافع بدولاب ٤٦٥
- مسلم بن عقبة المريّ ١٦٦ ، ١٩٧ ، ٣٤٣
- مسلم بن عقبة المريّ ولّاه يزيد حرب أهل
المدينة ٣٥٨
- مسلم بن عقبة المري لقي بني أمية بوادي القرى
٣٦٠
- مسلم بن عقبة سُبّي فاشتريته امرأة من الأنصار
مسلمة وأعتقته فلم يحفظ لهم ذلك ٣٦٨
- مسلم بن عقبة ولّى الجيش بعد موته الحصين
بن نمير ٣٦٩
- مسلم بن عقبة نبشت قبره وأحرقته امرأة يزيد بن
عبد الله بن زمعة وكانت بخارية ٣٦٩
- مسلم بن عقبة مات بعد الحرة بطريقه إلى مكة
بالمشلل ٣٦٩
- مسلم بن عقبة يدعو أهل المدينة بالبيعة ليزيد
على أنهم خول له ٣٧٣
- مسلم بن عقبة قتل المغنين طويساً وهبة الله
وسائب حائر ٣٧٣
- مسلم بن عقبة يوصي عند موته ٣٧٦
- مسلم بن عقبة أباح المدينة ثلاثاً ٣٦٤
- مسلم بن عمر أبو قتيبة ١٩٥
- مسلم بن عمر أبو قتيبة الباهلي كان نديماً ليزيد
بن معاوية ٣٣١
- مسلمة بن محارب ٢٥٧

مسلمة بن مخلد الأنصاري ١٦٧
 مسلمة بن مخلد ولي مصر ١٨٢
 مسكين بن عامر بن أنيف الدارمي الشاعر
 ١٩٢ ، ٤٢٤
 مسكين الدارمي يرثي زياداً ٣١٣
 أم مسكين بنت عاصم بن عمر بن الخطاب امرأة
 يزيد بن معاوية ٣٢١
 مسور بن مخزومة ٢٤ ، ١٦٤ ، ٣٤٩
 المسور بن مخزومة شهد على يزيد بالفسق
 فضربه الوالي الحد فقال شعراً ٣٥٦
 المسور بن مخزومة أعان عبد الله بن الزبير
 بمواليه ٣٧٨
 المسور بن مخزومة أشار بالإذن لهم بالطواف
 ٣٨٢
 المسور بن مخزومة أخرج سلاحاً فرقه على
 مواليه ٣٨٥
 المسور بن مخزومة وسبب موته ٣٨٨
 مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ٣٣٤ ،
 ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٨٥
 مصعب بن عبد الرحمن بن عوف قتل في حصار
 مكة ٣٨١
 مصعب بن عبد الرحمن بن عوف قتل عدة من
 أهل الشام ٣٨٠
 مصقلة بن هبيرة الشيباني ٩٤ ، ١١٧ ، ٢١٦ ،
 ٢٨٧
 معاذ بن جوين ١٩٠ ، ١٩٣
 معاذ الطائي ٢٠١
 معاذ بن جوين الطائي الخارجي ١٨٩
 معاذة العقيلية ٢٤٨
 معاوية بن حديج الكندي ١٦٢

معاوية بن حديج يشتم أم الحكم ١٦٢
 معاوية بن حديج يقول : نقاتل لقريش في
 الملك حتى استقام لهم قتلونا ٢٩٧
 معاوية بن حديج ومعاوية أمير المؤمنين ٤٠٩
 معاوية بن زياد لا عقب له ٤١١
 معاوية بن أبي سفيان ٩ ، ٢٢ ، ٢٤
 معاوية يولي ابن أم الحكم ١٠
 معاوية يرسل إلى عمر بن الخطاب بأدهم ١٥
 معاوية وقول عمر له : فأت أبويك ١٧
 معاوية وقول النساء ابن حنتمة راكب وابن هند
 راجل ١٧
 معاوية يكنى أبا عبد الرحمن وولايته الشام ١٩
 معاوية وقرباته لأحدهم ١٩
 معاوية ووصف النساء ٢٢
 معاوية وقوله : ربما زينت الحالب ٢٢
 معاوية يكتب لزياد كيف يعامل القبائل : ٢٢
 معاوية وقوله بم أعين على علي ٢٣
 معاوية يخرج إلى مكة ٢٥
 معاوية يقول في السؤد ٢٥
 معاوية يقول : لا أحول بين الناس وألستهم
 ٢٧
 معاوية يقول : استعينوا على الحوائج ٢٧
 معاوية يقول : الأرض لله وأنا خليفة الله ٢٧
 معاوية وعبد الرحمن بن الحارث بن أمية
 الأصغر ٢٨
 معاوية ودغل النسابة ٢٨
 معاوية يقول : لا أضغ لساني حيث يكفيني
 مالي ٢٨
 معاوية ومعرفته بصفات القبائل وقوله لمعجوز
 ٢٩

- معاوية وامرأته حين مات عمرو بن العاص ٢٩
معاوية يكتب إلى المغيرة بن شعبة بشتيم عليّ ٣٠
معاوية يسأل عن الفصحاء ٣٠
معاوية والنخار ٣٠
معاوية وكنم السرّ ٣١
معاوية يقول : إنه أوزن من الدنيا ٣١
معاوية يقول : لا يوجد ذنب أعظم من عفوي ٣٢
معاوية يقول ليزيد ٣٣
معاوية يقول : التذير وراء حقّ مضاع ٣٣
معاوية يعرض بزياد ٣٤
معاوية يفضل مزينة في الشعر ٣٤
معاوية يوصي بردّ نصف ماله ٣٥
معاوية وهواه في يزيد ٣٥
معاوية يطلب دعاء الناس له ٣٥
معاوية يعرض بعلي بن أبي طالب ٣٥
معاوية خرج للحجّ ٣٦
معاوية يسأل مروان بن الحكم ٣٦
معاوية والنخار الحارثي يصف القبائل ٣٦
معاوية يشكو قرابته لزياد ٤٧
معاوية يمدح بني يربوع ٣٧
معاوية يطلب أن يسأّر عمرو بن العاص ٣٧
معاوية يخطب على المنبر ٣٧
معاوية قوله حكمة ٣٩
معاوية يقول : أعلمك أنك تفرّ قارحاً ٣٩
معاوية دسّ رجلاً إلى عمرو بن العاص ليعرف
رأيه في الحكومة ٣٩
معاوية والرحم البعيدة ٤٠
معاوية يقول لصعصعة ٤٠
معاوية يكتب لقيس بن سعد بن عبادة ٤١
معاوية عند عبد الله بن جعفر في المدينة ٤١
معاوية بغري بين رجلين ٤١
معاوية وحديث رسول الله فيه ٤١
معاوية وأسامة بن زيد ٢٢
معاوية وأبي الأسود الدؤلي ٤٣
معاوية وعمر بن سعد بن أبي وقاص ٤٣
معاوية يقول لرجل ٤٣
معاوية وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ٤٣
معاوية يقول : من كرم الحي بدد قبورهم ٤٣
معاوية وسقوط ثنيته ٤٤
معاوية يقول : من ذا الذي نعي إليّ نفسي ٤٥
معاوية يقول في من مات ٤٦
معاوية يقول : ٤٦
معاوية يولي أخاه عنبسه ٤٧
معاوية وقوله في عبد الله بن عباس وابن الزبير ٤٧
معاوية يبعث في فداء المسلمين ٤٧
معاوية يقول : أفضل ما أعطي الرجل ٤٨
معاوية يسأل عمرو بن العاص عن الدهاء ٤٨
معاوية يوصي يزيداً برجل ٤٩
معاوية أكلوا نهماً ٥٠
معاوية والرومي ٥١
معاوية يحسد الناس على النكاح ٥١
معاوية يكتب إلى عمرو بن العاص ٥٢
معاوية يخطب وقد كبر ٥٣
معاوية يسأل : كم دارك ٥٤
معاوية قال في موت زياد ٥٥
معاوية وحديث ابن عباس ٥٥
معاوية يقول لعمرو بن العاص في شدّه الأزمة
عليه ٥٥

- معاوية يقضي حوائج المسور بن مخرمة ٥٦
معاوية يخطب بالمدينة فيقول : لم أقدر على
سيرة أبي بكر ٥٨
معاوية يطلب منه أعرابي أن يسكت فسكت ٥٨
معاوية يقول في مرضه ٥٩
معاوية يقول : يوسعني شتماً فأوسعته حلماً ٦٠
معاوية يقول : ربّ غيظ ٦١
معاوية يقول عن نصر بن حجاج : جئتني
بشيطان ٦٣
معاوية وقوله لسعد مولاة ٦٣
معاوية يقول ليزيد : نهب ذلك المال له ٦٤
معاوية يؤنب الأنصار ٦٥
معاوية يقول : أمر السلطان كاللعب ٦٥
معاوية والجارية الخراسانية ٦٨
معاوية يقول لعمر بن العاص : أنا أولى بهذا
منك ٦٩
معاوية يقول : من تخادع لك ٦٩
معاوية يسأل الحسن بن علي ٧١
معاوية وعزل مروان ٧٥
معاوية وعبد الرحمن بن أم الحكم بن العاص
وتعريضهما لبعضهما ٧٥
معاوية واليهودي وشراء ضيعته ٧٦
معاوية وقوله في الحاسد ٧٦
معاوية يقول : هما عندي كجني الشاة لا أبالي
أيهما وضع على النار أولاً ٧٧
معاوية يقول عن عبد الرحمن بن أم الحكم أنه
لا يطاق ٧٨
معاوية يقول لعمر بن العاص : مثلك كمثل
ثور في روضة ٧٩
معاوية يقول لابن الزبير : إن يطلب الأمر فقد
- يطمع فيه من دونه ٨٠
معاوية يقول لابن الزبير : لست من قتال
الملوك إنما يصيد كل طائر قدره ٨١
معاوية يقول لابن الزبير ٨٧
معاوية يقول : ما أعجب الأشياء ٨٩
معاوية يقول لابن الزبير : صفية أدنتك من
الظلّ ٩١
معاوية يقول لابن الأنصاري : افعل بي
ما أمرك به أبوك ٩٢
معاوية يجيب عمرو على رؤياه ٩٣
معاوية يجيب سعد بن أبي وقاص ٩٣
معاوية يقول : ما سمعت الشرطة أكثر مما
سمعتها من نفسي ٩٧
معاوية يقول : لو كان بيني وبين الناس ٩٨
معاوية يقول : البذل يقوم مقام العدل ٩٨
معاوية وسعد بن أبي وقاص في محاورة ٩٨
معاوية يقول وهو يخطب لرجل : اجلس
لا جلست ١٠٠
معاوية يخطب ويذكر تولية عمر إياه ١٠٠
معاوية يكتب للمغيرة ١٠١
معاوية وقوله في سبب تفضيله عبد الله بن جعفر ١٠١
معاوية يقول لمولاه : أعدد لأسماء المني دية
ابنتها ١٠٢
معاوية يجيب عبد الله بن الزبير ١٠٤
معاوية يقول : كل ذنب موضوع عنكم
ما خلال القدح في هذا الملك ١٠٥
معاوية يفضل الأحنف وجارية بن قدامة ١٠٧
معاوية يكتب لا ينقض شرط طاعة ١١١
معاوية يقول لعمر : إن شئت فكل وإن شئت
فجع ١١٠

معاوية يخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر

لابنه يزيد ١٦٢

معاوية يعزل ابن أم الحكم ويولي النعمان بن

بشير ١٦٢

معاوية يقول ليزيد : قد وطأت لك الأمور ١٦٤

معاوية له حق على الكرام ١٦٧

معاوية جامع جارية ثم حم من يومه ١٦٧

معاوية بنى قصر الخضراء من لبن وطين ١٦٨

معاوية يهذي عند الموت ١٧٣

معاوية مات سنة ستين وله ٨٢ سنة ١٧٥

معاوية يكتب لزياد يتهذه ٢١٤

معاوية يستلحق زياد بنسبه ٢١٥

معاوية ولي زياد البصرة ٢٢٠

معاوية يجمع لزياد ولاية الكوفة والبصرة ٢٢٢

معاوية يكتب لزياد : ليفرغ روعك لست بمول

عبد الله بن عامر الكوفة وبعث إليه بعده

على الكوفة ٢٢٣

معاوية يسأل زياد كيف يحكم رعيته ٢٢٩

معاوية يقول عن زياد : ألين الناس جانباً

وأغلظهم كلاماً ٢٣٩

معاوية يوصي زيادا كيف يعامل قبائل العراق

٢٤٠

معاوية يحب زياداً ويكرمه بتزويج أولاده ٢٤٨

معاوية يقول : ضبط زياد البلاد بالسيف

وضبطها بالحلم ٢٥٠

معاوية يقول قتل حجر وأصحابه الذين شهدوا

عليهم ٢٩٦

معاوية يقول لعبد الله بن خالد بن أسيد : رحم

الله أباك إنه كان لنا ناصحاً نهاني عن قتل

حجر ٢٩٧

معاوية يقول : أكل لحمي ولا أوكله ١١٢

معاوية يقول للوليد بن عقبة وعبد الرحمن بن

أم الحكم : كفّا عن اليهودي يكفّ عني

١١٣

معاوية يوصي ابنه يزيد ١١٥

معاوية يقول : هلم ندعوا لله عليه ١١٦

معاوية يأمر للحسن بن علي بثلاثمئة ألف ١١٦

معاوية يقول : إن الحقّ حقّ علي وأولاده ١١٧

معاوية يكتب إلى عبد الله بن عباس في عدم

نصرة عثمان ١٢١

معاوية يسمّ عبد الرحمن بن خالد بن الوليد

١٢٦

معاوية يكتب إلى علي بن أبي طالب ١٢٨

معاوية يقول لبني هاشم ١٢٩

معاوية ينال علياً فيردّ عليه الحسن بن علي ١٣٠

معاوية يقول : الله قتلهم بملائكة بعد ملائكة

١٣٣

معاوية يكتب للحسين بن علي ١٣٧

معاوية يقول عند موت المغيرة : أي رأي دُفن

١٤٩

معاوية يقول لما مات عمرو بن العاص : مات

ربع رأي الناس ١٤٩

معاوية يقول : إني سالك بكم طريقاً تقصر

عنم تقدمني ولا يدركني فيها من بعدي

١٥١

معاوية يقول للقاضي : جزاك الله على المعانة

خيراً ١٥١

معاوية يقول : من شتم الناس شتموه ١٥٥

معاوية يقول : أولى الناس بهذا الأمر علي بن

الحسين ١٥٥

- معاوية يقول في مرض الموت : أي جسد
يقلّبون إن نجا من ابن عدي ٢٩٧
- معاوية يقول لزياد : حلماء قريش صبروا عليك
٣٠٥
- معبد بن علقمة ٢٠٩
- معقل بن سنان الأشجعي كان على ريع من أهل
المدينة يوم الحرّة ٣٦١
- معقل بن سنان الأشجعي قتله مسلم يوم الحرّة
٣٦٦
- معقل بن قيس الرياحي ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠
- معقل بن يسار المزني ٢٤٤
- معن بن أوس المزني ٣٤
- معين بن عبد المحاربي الخارجي ١٨٧
- بنو الغميني ٦
- المغيرة بن شعبة الثقفي ١٠ ، ٥٣ ، ١١٧ ،
١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٨٨ ، ٢١٣ ،
٢٨١
- المغيرة بن شعبة يجاوب معاوية ٣٠
- المغيرة بن شعبة قال لما مات عمرو بن
العاص : ذهب نصف دهاء قريش ١٤٩
- المغيرة بن شعبة ولي الكوفة ١٨٦
- المغيرة بن شعبة يعري زياداً بنسبه إلى أبي
سفيان ٢١٥
- المغيرة بن شعبة يقول لمعاوية : زياد قدم يرجو
الزيادة وقدمت أتخوف نقصان فكان سيرنا
حسب ذلك ٢١٦
- المغيرة بن شعبة يأبى قتل حجر ٢٦٩
- المغيرة بن عبد الله الرياحي ٤٦
- ابن مفرغ الحميري الشاعر وعبيد الله بن زياد
٤١٥
- ابن مفرغ الحميري يستجير بالأحنف بن قيس
فلم يجره ٤١٧
- ابن مفرغ هو يزيد بن ربيعة من حمير ٣٨٠
- المفضل الضبيّ ٤٢٤
- المفضل العبدي ١٥٣
- المقداد بن الأسود بن العوام قتل في حصار مكة
٣٨١
- ابن ملجم ١٨٦
- الممزق العبدي ١٤١
- المنذر بن الجارود يرشي الحاجب ليقدمه على
الأحنف بن قيس ٣٨
- المنذر بن الزبير ٣٤٧ ، ٣٨٠
- المنذر بن الزبير بن العوام شهد على حجر ٢٨٣
- المنذر بن الزبير بن العوام وفد إلى يزيد فأكرمه
٣٥٦
- المنذر بن الزبير بن العوام قتل في حصار مكة
٣٨١
- المنذر بن الزبير بن العوام قدم على ابن زياد
٤٢٤
- المنصور أمير المؤمنين ١٠٨
- ابنة المهاجر بن طليق بن سفيان امرأة المغيرة بن
زياد ٢٤٨
- مهران مولى زياد ٢٢٥
- مهران يمنع عبيد الله بن زياد أن يصلي على أبيه
٣٠٩
- موالي آل أبي سفيان بن حرب ٤٧٤
- موسى شهورات الشاعر ٣٦١
- موسى بن طلحة شهد على حجر ٢٨٣
- أبو موسى الأشعري ٣٩
- أبو موسى الأشعري يطلب الولاية ٥٢

النعمان بن بشير دعا لابن الزبير في حمص ٣٣١
النعمان بن بشير ولي الكوفة ٣٣٢
النعمان بن بشير الأنصاري أرسله يزيد إلى عبد

الله بن الزبير ٣٤٢

نعمان بن صهبان الراسبي ٤٤٩

النعمان بن المنذر ١٤١

النقاد ذو الرقة : أرسلت إلى صاحب الرقة
٣٠٦

نعيم بن القعقاع بن معبد ٤٢٤

نفيح وهو أبو بكر مولى الحارث بن كلدة ٢١٢

نوفل بن عبد شمس ٥

(هـ)

بنو هاشم ٢٨

هانئ بن أبي حبة الهمداني شهد على حجر
٢٨٣

هانئ بن عروة المرادي ١٦١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧

ابن هبيرة ٥٤

الهثاث بن ثور السدوسي الخارجي ٢٠٢ ،

٢٠٣ ، ٤٣٣

هدبة بن الأعور بن فياض القضاعي ٢٨٩ ،

٢٩١

هدبة بن الخشم العذري ٦١

هدبة من سلامان أخو عذرة كفّن حجراً

وأصحابه ٢٩٢

هرم بن حيان ١٤٠

ابن همام السلولي الشاعر ٢٠ ، ٧٧ ، ١٥٥ ،

٢٧٧

ابن همام السلولي الشاعر أخذ قول عطاء بن

أبي صيفي ليزيد بن معاوية وصاغه شعراً

٣٢٢

أبو موسى الأشعري اسمه عبد الله بن قيس ٥٦
أبو موسى الأشعري استخلف زياداً على البصرة
٢١٣

ميسون بنت بحدل طلقها معاوية وهي حامل ١٧١

ميمونة بنت معاوية ١٢

(ن)

نائل بن قيس الجذامي ٣٤٣

النابغة الجعدي الشاعر ٧ ، ٩٥

النجاشي أرسل جماعة من الجيش للدفع عن

مكة ٣٨١

ناجذ بن سمرة ٨٧

نافع بن الأزرق الحنفي الخارجي ٢٠٣ ،

٣٥٣ ، ٤٤٦

نافع بن الأزرق الخارجي خرج في أيام بنة ٤٦٤

نافع بن الأزرق الخارجي ترك ابن الزبير

فالتقطه عبيد الله بن زياد فحبسه ٣٨٣

نافع بن جبير بن مطعم ٧٨ ، ٩٥

نافع بن الحارث بن كلدة ٢١٢ ، ٢٢٢

نجدة بن عامر الحنفي يفيض بأصحابه على

حدة ٣٥٤

نجدة بن عامر الحنفي جاء عبد الله بن الزبير

ليمنع البيت ٣٧٧

النخار بن أوس بن أبيير ٣٠

نساء بني ضبة أشد العرب طعناً ٣٩

نصر بن الحجاج السلمي ومعاوية ٦٢

نصر بن الحجاج بن علاط السلمي وحكم

معاوية في عبده بعكس حكمه في زياد ٣١٥

النضير مولى معاوية ١٤٩

النعمان بن بشير الأنصاري ٢٠ ، ١٥٧ ، ١٨٢

النعمان بن بشير ولي حمص ١٨١

هَمَام بن قبيصة النميري ٧٣
هَمَام بن قبيصة يقول لمعاوية : لا أشيع الله
بطنك ٧٤

هَمَام بن قبيصة كان رسول يزيد إلى عبد الله بن
الزبير ٣٤٢

هميان بن عديّ ٤٥٠

هند امرأة من كندة رثت حجر بن عدي ٢٩٤

ابن هند ٥٢ ، ٧٠
هند بنت عتبة ١٠ ، ١٢ ، ٤٨

هند بنت عتبة تقول عن ابنها معاوية : يسود
العرب قاطبة ١٧١

هند بنت عتبة توصي معاوية بإعطاء أبيه وأخويه
١٧

الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ٣٣٢
الوليد بن عتبة يستشير مروان بن الحكم في أخذ
البيعة ليزيد بن معاوية ٣٣٣
الوليد بن عتبة يقول لمروان : أردت بي التي
فيها هلاك ديني ٣٣٦

الوليد بن عقبة بن أبي معيط ١٢٢ ، ١٣٥
الوليد بن عقبة ينتقصه أسامه بن زيد ١٠٤
الوليد بن يزيد ١١

(ي)

يحيى بن الحكم بن صفوان ٣٤١

بنو يربوع ٣٧

يزيد بن أسد بن كرز البجلي ٢٩١
يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني قال : أنحن
نبايع لابن مرجانة ٤٤٠

يزيد بن حجة البكري ٢٩٠

يزيد بن الحرّ العبسي ١٨٠

يزيد بن حرب بن علة هو صبداء ١١٤

هَمَام بن قبيصة النميري ٧٣
هَمَام بن قبيصة يقول لمعاوية : لا أشيع الله
بطنك ٧٤

هَمَام بن قبيصة كان رسول يزيد إلى عبد الله بن
الزبير ٣٤٢

هميان بن عديّ ٤٥٠

هند امرأة من كندة رثت حجر بن عدي ٢٩٤

ابن هند ٥٢ ، ٧٠

هند بنت عتبة ١٠ ، ١٢ ، ٤٨

هند بنت عتبة تقول عن ابنها معاوية : يسود
العرب قاطبة ١٧١

هند بنت عتبة توصي معاوية بإعطاء أبيه وأخويه
١٧

هند بنت أبي سفيان ١١
هند بنت أبي سفيان تقول لعمر بن الخطاب ١٤
هند بنت أبي سفيان تنصح معاوية ١٧
هند بنت مخزومة الأنصارية ترثي حجراً ٢٩٩
هند بنت معاوية في الشعر ١١

هند بنت معاوية امرأة عبد الله بن عامر ٣١٥
أبو هوزة بن شماس ومعاوية ٣١
الهيثم بن الأسود النخعي ٢٩٩ ، ٣٠٦

الهيثم بن الأسود النخعي شهد على حجر ٢٨٥
الهيثم بن شداد الهلالي ٢٧٣

(و)

وائل بن حجر الحضرمي ٢٧٨ ، ٢٨٦
وائل بن الأصقع الكناني ٨٧
أبو الوازع الراسبي الخارجي ٤٣٥

أبو الوازع الراسبي قال لنافع بن الأزرق
الحنفي : ليت كلال قلبك للسانك وصلابة
لسانك لقلبك ٤٣٥

يزيد بن رويم الشيباني شهد على حجر ٢٨٣
 يزيد بن زياد ولّاه سلم سجستان فقتله العدو
 ولا عقب له ٤١٣
 يزيد بن زياد بن ربيعة هو ابن مفرغ الحميري
 الشاعر يهجو عبيد الله بن زياد ٤٤٨ ، ٤٤٣
 يزيد الخير بن أبي سفيان ١١
 يزيد بن أبي سفيان ١١
 يزيد بن أبي سفيان ١٧
 يزيد بن أبي سفيان عزل له عمر ماله على حدة ١٥
 يزيد بن شجرة الرهاوي هو الذي دخل الغار
 على أبي سعيد الخدري يوم الحرة ٣٧٤
 يزيد بن طريف المسلي ٢٧٦ ، ٢٧٩
 يزيد بن عبد الله بن زمعة بن الأسود أول من قتله
 مسلم يوم الحرة صبراً ٣٦٥
 يزيد بن معاوية ٣١ ، ١٥٩
 يزيد بن معاوية كان بجوارين ١٧٤ ، ١٧٦
 يزيد بن معاوية يريد ضرب جارية أبيه ٨٧
 يزيد بن معاوية يجاوب أباه ٨٩
 يزيد بن معاوية يضرب غلامه ٩٢
 يزيد بن معاوية يتناقل عن الغزو ٩٩
 يزيد بن معاوية أمه ميسون بنت بحدل ٣١٦
 يزيد بن معاوية يكنى أبا خالد ٣١٧
 يزيد بن معاوية أول من أظهر شرب الخمر ٣١٧
 يزيد بن معاوية يقول : القدرة تذهب الحفيظة ٣١٧
 يزيد بن معاوية وسبب وفاته ٣١٨
 يزيد بن معاوية دعا يوماً أم خالد ٣١٨
 يزيد بن معاوية همّ بالحجّ ٣١٩
 يزيد بن معاوية كان آدم جعد ٣٢٠
 يزيد بن معاوية يبايع لابنه معاوية ٣٢٣
 يزيد بن معاوية آمن ابن همام السلولي ٣٢٥
 يزيد بن معاوية مع ابن أم برثن ٣٢٩
 يزيد بن معاوية حدّ خالد بن إسماعيل بن
 الأشعث لأنه لا ط بعلام ٣٣٠
 يزيد بن معاوية يكتب للوليد بن عتبة بأخذ الحسين
 بن علي وعبد الله بن الزبير بالبيعة ٣٣٢
 يزيد بن معاوية والسلسلة لقيد عبد الله بن الزبير ٣٣٩
 يزيد بن معاوية يكتب لعبد الله بن العباس ٣٤٠
 يزيد بن معاوية يجمع مكة والمدينة لعمر بن
 سعيد الأشدق ٣٤١
 يزيد بن معاوية يولي عمر بن سعيد الأشدق ٣٤١
 يزيد بن معاوية ينسب عبد الله بن العباس إلى
 قتل عثمان ٣٤١
 يزيد بن معاوية يبعث النعمان بن بشير إلى أهل
 المدينة ٣٥٧
 يزيد بن معاوية يكتب لأهل المدينة ٣٥٨
 يزيد بن معاوية يوصي مسلم بعلي بن الحسين ٣٥٩
 يزيد بن معاوية يستعرض الخيل الذاهبة إلى
 المدينة ٣٥٩
 يزيد بن معاوية يوصي مسلم بن عقبة ٣٥٩
 يزيد بن معاوية يتمثل بشعر عبد الله بن الزبيري
 بعد موقعة الحرة ٣٧١
 يزيد بن معاوية مات للنصف من شهر ربيع
 الأول سنة أربع وستين ٣٨٢
 يزيد بن معاوية مات بحوارين ٣٩٣
 يزيد بن معاوية دفن بدمشق في مقبرة باب
 الصغير ٣٩٤
 يزيد أبو أيوب مولى معاوية ٨٧
 يزيد هرمز كان على موالي أهل المدينة ٣٦١
 يزيد بن يزيد بن معاوية ٤١٠
 يعمر بن العجلان الزرقى ٩٢
 يونس بن سعيد بن عبيد ٢١٨

فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	البحر	اسم القائل	الصفحة
(الألف المقصورة)				
وإن نديمي غير شك مكرم	ارتضى	الطويل	يزيد بن معاوية	٣٣١
أبلغ أبا بكر إذا الجيش انبرى	القرى	وافر	يزيد بن معاوية	٣٥٩
ابن الزبير بش ما تولى	المُصلّى	رجز	أبو وجزة	٣٨٤
بؤساً لمن شدّ فساداً وطغى	الهدى	رجز	ابن الغسيل	٣٦٤
(أ)				
لن تجدي في بيوت الناس صالحة	أعداء	بسيط	لأي بن شقيق	٤٣٤
وساع يجمع الأموال جمعاً	سقاء	وافر	يزيد بن معاوية	٣٣٠
كرهتُ كتيبة الجمحي لما	كداء	وافر	بعضهم	٣٥٢
بتنهج ليلة طالب علينا	العشاء	وافر	التيمي	٤١٠
وما علم الكرام بجوع كلب	العواء	وافر	خالد بن عبّاد	٤١٠
ليس لله حرمة مثل بيت	الملا	الخفيف	ابن قيس الرقيات	٣٨٣
ما إن أرى فخراً ولا حياة	لواء	رجز	الأحنف بن قيس	٤٥٤
قضت الغطاريف من قریش بيننا	قضائها	الكامل	ابن الزبير	٨٤
(ب)				
وأنت امرؤ في الأشعرين مقابل	غريب	الطويل	عقبة الأسدي	٦٧
أبى الخلد إن الدهر أفنت صروفه	غالب	الطويل	الأسدي	٧٧
ألم تك قد جرّبتني قبل هذه	مخلب	الطويل	-	٩٣
ألم تأت أهل المشرقين رسالتى	عنب	الطويل	النابعة الجعدي	٩٥
من راكب يأتي ابن هند بحاجتي	تجلب	الطويل	النابعة الجعدي	٩٦
عمدت بحلفى للطوال وللذرى	الحرب	الطويل	ابن سيحان	١١٢
لعمرك إن الزم خدن وصاحب	راغب	الطويل	عقبة الأسدي	١١٦
وما الدهر والأيام إلا كما أرى	حبیب	الطويل	-	١٤٢
عمدت بحلفى للمعالي وللذرى	الحرب	الطويل	ابن سيحان	١٥١

صدر البيت	القافية	البحر	اسم القائل	الصفحة
لقد علم الوفد الراقي أنني	خطيب	الطويل	سحبان وائل	١٥٢
ودون سعيد إن أراد ظلامتي	نجيب	الطويل	سليمان بن قته	١٦٩
فإن يكن الأحزاب باءوا بصلبه	غالب	الطويل	رجل خارجي	١٩٥
معاوي إن الله فوق سمائه	الذنب	الطويل	الجموح الفهمي	٣٠٤
جلبنا لكم من غوطة الشام فيلنا	مَجَلْبٍ	الطويل	عمرو بن الوليد بن أبي معيط	٣٨٤
دعوا الحكم ليس الحكم فيكم بني استها	غالب	الطويل	خالد بن يزيد	٤٠٥
ما أرض عباد إذا ما أتيتها	بجدوب	الطويل	الأخطل	٤١٣
سأشري ولا أبغي سوى الله صاحباً	المضارب	الطويل	أبو الوازع الراسبي	٤٣٥
أقر لعيني أنه عني أمه	يهرب	الطويل	ابن مفرغ	٤٤٨
إليك أمير المؤمنين رحلتها	وأنصبا	الطويل	نصر بن حجاج	٣١٥
أحب بني العوام طراً لحلبها	كلبا	الطويل	خالد بن يزيد	٤٠٠
لما رأيتُ العنقَ فيها مبيّناً	قلنا	الطويل	خالد بن يزيد	٤٠١
أبوك وعمي يا معاوي أوثا	أقاربه	الطويل	الفرزدق	١٠٧
بنوا الحرب لم تقعد بهم أمهاتهم	فأنجبو	الطويل	-	٥٣
إني أدين بما دان الشراة به	الخرب	البيسيط	رجل من ضبّة	١٨٧
ما كان في دين طوّافٍ وإخونه	العنب	البيسيط	رجل حاجي	٢٠٣
إنّ الذي عاش ختاراً بدمته	بالزاب	البيسيط	ابن مفرغ الحميري	٤١٤
اعص العواذل وارم الليل عن عرضي	خبيا	البيسيط	يزيد بن معاوية	٣٣٠
إن الموالى أمست وهي عاتبة	الحربا	البيسيط	أبو مرة مولى أسلم	٣٩٠
أبلغ أمة عني إن عرضت لها	العربا	البيسيط	أبو حرّه مولى أسلم	٣٩١
لا تُخدعن فإن الأمر مختلف	غلبا	البيسيط	بعض بني فزاره	٣٩٦
ما كان منتهياً عما أراد بنا	الرقبة	البيسيط	-	٣٠٦
لا يبعدن ربعة من مكّدم	بذنوب	الكامل	حسان بن ثابت أو ضرار بن الخطاب	١٧٢
ذهب الذين يعاش في أكنافهم	الأجرب	الكامل	ليبد بن ربعة	٢٩٤
ثكلتك أمك من إمام جماعة	ويعزب	الكامل	عبد الرحمن بن الحكم	٣٣٠
يقول لنا معاوية بن حرب	طلوب	الوافر	الوليد بن عقبة	١٣٥
إن تناقش يكن نقاشك يار	بالعذاب	الخفيف	معاوية بن أبي سفيان	١٧٢
شربن حتى نفذ القليب	شيب	الرجز	-	٥٣
إياس لا نرضى به	به	الرجز	الأزد	٤٤٣

صدر البيت	القافية	البحر	اسم القائل	الصفحة
لأنكحَنَ ببةً	قَبَّة	الرجز	رجل من أصحاب مسعود	٤٥٣
يا ربَّ جَبَّارٍ شديدٍ كَلْبَةٍ	وسَلْبَةٍ	الرجز	واقد بن خليفة السعدي	٤٥٨

(ت)

عشية لولا الطيلسان لقطعت	لشَلَّتِ	الطويل	بكير بن وائل	٢٠٠
نعم حاجة كلفتها القيط كله	شتيتها	الطويل	ابن همام السلولي	٣٢٧
إنَّ في الخندق المكلَّل بالمجد	النشوات	الخفيف	موسى شهوات	٣٦١
أنت منا وليس خالك منا	للدعوات	الخفيف	رجل من كلب	٣٦٢
أترجو أن أموتَ وأنت حيٌّ	تموتا	الوافر	معاوية بن أبي سفيان	٢٣
قد علمت يوم الهياج طُلَّتِي	تولَّت	الرجز	عبد الله بن خليفة الطائي	٢٧٦

(ث)

سبق عبَّادٌ وصَلَّى وثَلَّتْ	اللبث	الرجز	-	٤١٣
------------------------------	-------	-------	---	-----

(ح)

لهان علينا أن نبتي مُناخَةً	رياح	الطويل	يزيد بن معاوية	٣١٥
يأليت شعري حين أندب هالكاً	أنواحي	الكامل	سعية بن عريض اليهودي	١٢٧
ولما دفعتُ لأبوابهم	النجاحا	المتقارب	داود بن سلم	٤٠٦
إنما موضعُ سِرِّ المرأةِ إن	المنتصَح	الرملي	معاوية بن أبي سفيان	٢١٥

(د)

كنا لحربٍ صالحاً ذات بيننا	هند	الطويل	عنيسة بن أبي سفيان	٤٨
قطية كالدينار أحسن نقشه	المبرد	الطويل	عبد الرحمن بن الحكم	٧٥
ولاني لبحر ما يسامى عبابه	تخمد	الطويل	عبد الله بن الزبير	٨٢
فما منع العَبْرَ الضروطِ ذِمَّاره	هند	الطويل	وائل بن الأصقع الكناني	٨٨
إذا مَتَّ مات الجود وانقطع الندى	مصرَّد	الطويل	الأشهب بن رميلة	١٧٢ و ١٧٣
غناء قليل عن بكير بن وائل	العوائد	الطويل	بكير بن وائل	٢٠٠
وقائلة ! ما هلكت وقائل	عبيد	الطويل	-	٢١٨
إذ كنت مرتاد السماحة والندى	لزياد	الطويل	ابن المخش	٢٤٣
إذا شئتُ غتني من البيض قينة	يتخذ	الطويل	الفرزدق	٢٥٣
إن يكسروا نابي ويحطم ساعدي	صاعد	الطويل	عائد بن حملة	٢٧٦
يزيد صديق القرد ملّ جوارنا	يزيد	الطويل	رجل من تنوخ	٣١٩

صدر البيت	القافية	البحر	اسم القائل	الصفحة
إذا سرت ميلاً أو تخلفت ساعة	خالد	الطويل	يزيد بن معاوية	٣١٩
إذا ما قریش فاخرت بطريقها	تليد	الطويل	فضالة بن شريك	٣٢٩
وكل بني أم سيمسون ليلة	واحد	الطويل	متمم بن نورة	٣٣٤
لا يستوي الجبلان حبل تنقضت	شديد	الطويل	شديد بن شداد	٤٠٤
فقدم أبا بكر لكل عزيمة	الثرائد	الطويل	خالد بن يزيد	٤٠٩
رفعت فجاوزت السحاب وفوقه	مقعد	الطويل	-	٤٢٠
فلا يصرم الله اليمين التي علت	ليبد	الطويل	ابن الزبير الأسدي	٤٢٤
نميلة إن الله أعظم طاعة	زياد	الطويل	أبو عزة الشرطي	٤٣٠
سأتبع إخواني وأحسو بكأسهم	مهند	الطويل	ثابت بن ولة الراسبي	٤٣٦
نحن قتلنا معقلاً وتداءكت	عردا	الطويل	عمرو بن لجأ التيمي	١٩٣
ونحن لطمنا منذراً يوم جمعة	نعيدها	الطويل	-	٤٢٥
راحث كما راح أو تغدو كغدوته	يغد	البسيط	الراعي النميري	٣٩٣
لو أن أشيم لم يسبق أستتنا	تقد	البسيط	الفرزدق	٤٥٥
لا يبعد الله جيراناً لنا فقدوا	بعدوا	البسيط	عمر بن بكير	٤٢
لألفيتك بعد الموت تندبني	زادي	البسيط	عبيد بن الأبرص	١٠٦
من الأعياص أو من آل حرب	الجواد	الوافر	فضالة بن شريك	٧
أريدوني إرادتكم فإني	الوريد	الوافر	الشماخ	٢٧
أكلتم أرضنا فجردتموها	حصيد	الوافر	عقبة الأسدي	٦٧
ألا من مبلغ عني زياداً	البريد	الوافر	أنس بن أبي أناس	٢٤٧
إلا من مبلغ عني زياداً	البريد	الوافر	الفرزدق	٢٥٣
رأيت زيادة الإسلام ولت	زياد	الوافر	مسكين الدارمي	٣١٣
أرى زمناً تعالبه قيام	كالأسود	الوافر	خالد بن يزيد	٤٠٣
ألا أبلغ معاوية بن حرب	سودا	الوافر	ابن الزبير الأسدي	١٦١
رمى المقدار نسوة آل جرب	سمودا	الوافر	أيمن بن خريم	١٧٨
اصبر يزيد فقد فارقت ذا نقوة	الخلودا	الوافر	ابن حمام السلولي	٣٢٢
قتلت أخا بني أسد سفاها	رشدي	الوافر	عبد الله بن عوف بن أحمر	١٨٥
ليبك البقيع ودور البلاط	المسجد	المتقارب	ابن قيس الرقيات	٣٦٥
سيكفيك عبس أخو كهمس	المربد	المتقارب	حارثة بن بدر أو غيره	٤٦١
أسقتي مزة تروي مشاشي	زياد	الخفيف	يزيد بن معاوية	٣٣١

صدر البيت	القافية	البحر	اسم القائل	الصفحة
ثم صوّت إذا دخلت دمشقاً	يزيد	الخفيف	موسى شهوات	٤٠٥
اسلمي أم خالد	لقاعد	الخفيف	المجزوء يزيد بن معاوية	٣٢١ و ٣١٨
لا ذعرت السوام في وضع الصب	يزيدا	الخفيف	ابن مفرغ الحميري	٣٣٧
عمر الخير يا شبيه أبيه	يزيدا	الخفيف	ابن همام السلولي	٤٠٩
سائل ذوي يمن إذا لاقيتهم	مسعودا	الكامل	جرير	٤٥٩
إنك ما أعلمك ذو ملّة	الأبعد	السريع	-	٢٦
قد علمته الضمّر الجياد	زياد	الرجز	-	٣٤
خطّارة مثل الفنيق المزبد	المسجد	الرجز	-	٣٧٨
نحن نهضنا الأزديوم المسجد	المربد	الرجز	سؤر الذئب	٤٥٩
أعوذ بالله الأحد	ولد	الرجز	-	٤٧٢
أضربهم ولو أرى مستوردا	مقصدا	الرجز	مسكين الدارمي	١٩٢
يا راكباً ألا أبلغن يزيدا	تسودا	الرجز	عبد الرحمن بن معاوية	٣١٥
إذا الرجال ولدت أولادها	تعتادها	الرجز	-	٤٥
بؤساً لمن شد فساداً وطني	الهدى	الرجز	-	٣٦٤

(ر)

هم منعوا جيش الأحابيش عنوة	بكر	الطويل	-	٢٩
أواضع رجل فوق رجل يعدّنا	يكائر	الطويل	عباس الرعلي أو غيره	٥٥
إذا العفو لم ينفع لم ينفع ولم يشكر امرؤ	الغمر	الطويل	-	١٠٤
يا أيها القوم الذين تجمعوا	أباعر	الطويل	رجل من صداء	١١٤
ألا إن خير الناس بعد نبيّهم	بحير	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	١٢٦
وقولوا ليحيى يستعد كتيبة	يحضر	الطويل	عبيدة بن هلال البكري	٢٠٩
فذاك من الأقوام كل مزئد	الشبر	الطويل	الفرزدق	١٥٨
خليلي ما بي من عزاء ولا صبر	بالنهر	الطويل	حيّان بن ظبيان	١٨٩
وقد أظهر الجور الولاة وأجمعوا	والكفر	الطويل	أبو بلال مرداس بن أدية	٢٠٥
لقد طلب الأوتار غير ذميّة	الأخضر	الطويل	الفرزدق	٢١٠
كزيد ومرداس وعمرو وكهمس	عامر	الطويل	الرهين المرادي	٢١٠
سقى الله مرداساً وأصحابه الألى	الزماجر	الطويل	امرأة من بني سليط	٢١٠
هم منعوني من زياد وقد رأى	قاهر	الطويل	الفرزدق	٢٥٤
وكيف أرجي بعد يومي نماءها	عامر	الطويل	أبو علاقة التميمي	٢٥٨

صدر البيت	القافية	البحر	اسم القائل	الصفحة
وإني لأرجو بعد يومي نماءها	عامر	الطويل	أبو علاقة التميمي	٢٥٨
تداركتم أمر الهبيري بعدما	تحذر	الطويل	علي بن الغدير	٢٩٢
ألا من عذيري من عمير ومن عمرو	حُجر	الطويل	الهيثم بن الأسود النخعي	٢٩٩
تقول لنا أن سوف نكفيك قبضة	الشبر	الطويل	الضحاك بن فيروز الدبلمي	٣٥٢
أيشربها صهباء وكالمسك ريحها	مسور	الطويل	أبو حزة	٣٥٧
لعمرك لقد دلى إلى القبر خالد	غمر	الطويل	الأخطل	٣٩٤
مناقبة غراء جادت بودها	مشهر	الطويل	خالد بن يزيد	٤٠٠
أتتنا بها دهم البغال وشهبها	عنصر	الطويل	خالد بن يزيد	٤٠٠
كعاب أبوها ذو العمامة وابنه	بكثير	الطويل	خالد بن يزيد	٤٠٦
تركث قريشاً أن أجاور فيهم	المشقر	الطويل	ابن مفرغ الحميري	٤١٨
أخاف عقاب الله إن مت راضياً	الغدر	الطويل	عيسى الخطي	٤٣٧
وفي ابن أبيير والرماح شوارع	مشهراً	الطويل	جرير	١٠
واعلم علماً ليس بالظن أنه	تيسرا	الطويل	-	٧٩
عشية لا يرجو امرؤ دفن أمه	قبرا	الطويل	طعمة بن مدفع	١٧١
لقد كان قتل ابني سمير خيانة	أخضرا	الطويل	-	٢١٠
دعاني زياد للعطاء ولم أكن	وفرا	الطويل	الفزردق	٢٥٢
فيا حُجر من للخيل تدمى نحورها	تغشمرا	الطويل	عبد الله بن خليفة	٣٠٠
أمسكين أبكى الله عينك إنما	فتحذرا	الطويل	الفزردق	٣١٣
أأمل هند أن يموت ابن عامر	عمرو	الطويل	عبد الرحمن بن الحكم أو غير ١١ و ٨٥	
أفردت سهماً في الكنانة واحد	كاسرة	الطويل	عامر بن وائلة	٣١١
وعيرها الواشون أني أحبها	عارها	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	٣٨٦
لقد دربخوا بالابل بعد نفورهم	حميرها	الطويل	رجل من بني شيبان	٤٣١
نهاره في قضايا غير عادلة	هبار	البسيط	حارثة بن بدر	١٥٦
ما أبالي إذا أرواحنا قبضت	وأبشار	البسيط	ابن أبي الحوساء	١٨٤
ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ	شجر	البسيط	الحطيئة	٢٥٩
صلى الإله على ميت وطهره	المور	البسيط	حارثة بن بدر الغداني	٣١٢
ولا ألين لغير الحق أسأله	الحجر	البسيط	-	٣٤٤
أصبحت لا من بني بكر فتنصرني	مضر	البسيط	ابن مفرغ الحميري	٤١٨
هل أضرب الكبش في ملومة قدما	نشرا	البسيط	رجل يهودي	١١٣

صدر البيت	القافية	البحر	اسم القائل	الصفحة
يا رب إن جنود الشام قد كثروا	أستارا	البسيط	أبو حرة	٣٨٤
ما كنت أحسبني جباناً بعدما	الأنهار	الكامل	الفرزدق	٢٥١
بان الخليط فشاقني أجواري	وجوار	الكامل	الأخطل	٣١٦
شتان من بالصنج أدرك والذي	تسعر	الكامل	الأخطل	٣٣١
استعد ربك في السماء فإني	وأشعر	الكامل	يزيد بن معاوية	٣٦٠
أجمع رجال الأبطحين فإني	وأشعر	الكامل	يزيد بن معاوية	٣٦١
خذها إليك أبا خبيب إنها	الأشقر	الكامل	مسلم بن عقبة	٣٧٥
قبح الإله ولا أقيح غيره	الأسوار	الكامل	مدرك بن حصن الأسدي	٤٠٨
طافت جمان بأرجل السفر	تسري	الكامل	قيس بن قهذان الكندي	٣٠٠
تفاخرني بكثرتها قريط	الصقور	الوافر	معوذ الحكماء	٥٤
لعمري أبي تمدر ما بنوها	الفخار	الوافر	ابن همام السلولي	١٥٥
وهل من خالد إما هلكنا	عار	الوافر	عدي بن زيد ١٧١ و ١٧٣ و ١٧٤	
ألا من مبلغ عني زياداً	والأمير	الوافر	حارثة بن بدر الغداني	٢٤١
إليك إليك يا جعد بن قيس	نزار	الوافر	جرير	٢٤٢
ألا يا أيها القمر المنير	يسير	الوافر	هند الكندية	٢٩٩
جزاك الله يا أسماء خيراً	الأمير	الوافر	عقبة الأسدي أو غيره	٤٢٢
أراك إذا أجرت على أمير	والجوار	الوافر	ابن همام السلولي	٤٢٣
معاذ الله أن تلقى ركايب	ضمير	الوافر	مسكين الدارمي	٤٢٤
يقولون اعتذر من حب سلمي	اعتذاري	الوافر	ابن عرادة السعدي	٤١٢
ألا أبلغ معاوية بن حرب	الصدورا	الوافر	عبد الرحمن بن حسان	٦٨
أبا بكر جزاك الله خيراً	المغيرة	الوافر	أبو الأسود الدؤلي	٤٤٤
فإن يكن الموت أودى به	ريرا	المتقارب	زرارة الكلابي	١٢٧
أذكرتنا موقف أفراسنا	فقير	السريع	-	٢٣٥
كان عيني ديمة تقطر	تفتر	السريع	هند الكندية	٢٩٤
ورمى البيت بالحجارة حتى	الزبير	الخفيف	أعشى همدان ٣٧٩ و ٣٨٤	
لو بغير الماء حلقي شرق	اعتصاري	الرملي	عدي بن زيد العبادي	٣٣٨
-	منفرا	الرجز	-	١٧٣
أبلغ أبا بكر إذا الجيش انبري	القرى	الرجز	يزيد بن معاوية	٣٥٩
نحن عقرنا الإبل البهائر	جابر	الرجز	-	٤٣١

صدر البيت	القافية	البحر	اسم القائل	الصفحة
كيف ترانا وترى الأميرا	أبيرا	الرجز	غطفان بن أنيف	٤٥٨

(ز)

يا عمرو إنك قد قشرت لي العصا	برازي	الكامل	معاوية بن أبي سفيان	١٣٦
معاوي إن ثقلت عن البراز	تنازي	الوافر	عمرو بن العاص	١٣٦

(س)

إني انتجيت لها حرباً وإخوته	أس	البسيط	مرداس بن أبي عامر	٨
أصبحت من وجل مني وإيجاس	آسي	البسيط	عمران بن حطان السدوسي	٢٠٨
دع المكارم لا ترحل لبغيتها	الكاسي	البسيط	الحطيئة	٢٥٥
ألست ببغل أمه عريّة	ينخس	الطويل	ابن الزبير الأسدي	١٥٩
-	حارس	الطويل	زياد بن أبي سفيان	٢٣٠
زينب ذات العنبل النواس	الأواسي	المنسرح	حبي بن هزال التميمي	٢٥٥
ناك حبي أمه نيك الفرس	جلس	الرجز	حبي بن هزال	٢٥٥
ألا أرسلنا من أربع وخمس	الحبس	الرجز	عبد الرحمن بن معاوية	٣١٥
يا صاحبي ارتحلا وأملسا	محبسا	الرجز	رجل من قضاة	٣٨٠ و ٤٣٩
ثم بعثنا لهم إياسا	قناسا	الرجز	القلاخ	٤٦٤

(ص)

يا نفس قد طال في الدنيا مراوغتي	تنغيصا	البسيط	الرهين بن سهم المرادي	٤٢٩
---------------------------------	--------	--------	-----------------------	-----

(ض)

ألا أبلغنا عني زياداً رسالة	الأرض	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	٢٢٠
أجامل أقواماً حياة وقد أرى	مراضها	الطويل	الشمخ	٤٦
سرحت سفاهتي وأرحت حلمي	اعتراض	الوافر	خالد بن يزيد	٤٠٤

(ط)

لقد ضرب المختار ضربة حازم	ضارطا	الطويل	-	٣٨٠
غزوتهم وليس علي بعث	النشاط	الوافر	الققعاق بن عطية	٢٠٨

(ع)

إليك ابن عبد الله حملت حاجتي	المدامع	الطويل	الفرزدق	١٥٨
أبا خالد لا تركني ببلدة الـ	تلمع	الطويل	التعمان بن بشير	١٨٢

صدر البيت	القافية	البحر	اسم القائل	الصفحة
لعمري لقد أخزت أراكة قومها	سريع	الطويل	-	١٩٦
فلما استووا بالعرض قال سراتنا	يزرع	الطويل	كعب بن مالك الأنصاري	٢٧٢
أفي جرجرا يا أنت كفنا بن فرزن	نافع	الطويل	ابن همام السلولي	٣٢٧
بدالي ما لم أخش منك ورابي	خاشع	الطويل	أبو بكر حنظلة العنزي	٤٠٤
أردت بها أمراً قضى الله غيره	مدفع	الطويل	عقبة الأسدي	٤٢٢
وكل صغير الشأن يسعى مشمراً	اصبعا	الطويل	الحضين بن المنذر	١٢٩
وكنا كندماني جذيمة حقبة	يتصدعا	الطويل	متمم بن نويرة	١٦٦
أبا خراشة إما كانت ذا نفر	الضبع	البيسيط	خفاف بن ندبة	٨١
جاء البريد بقرطاسي يخب به	فزعا	البيسيط	يزيد بن معاوية	١٧٥
علا النعي لمسعود فقلت لهم	الناعي	البيسيط	أبو العريان بن الهيثم	٤٤٣
قدمت مسعوداً ليصلي حرّها	الناعي	البيسيط	ابن مفرغ	٤٤٩
قتح الإله عداوة لا تنقي	تنفع	الكامل	معاوية بن أبي سفيان	٢٠
وإذا المنيّة أنشبت أظفارها	تنفع	الكامل	الأشهب بن رميلة	١٧٤
لابن الزبير غداة يذمر منذراً	دفاع	الكامل	ابن مفرغ الحميري	٣٨١
أعبيد هلاً كنت أول فارس	داع	الكامل	ابن مفرغ الحميري	٤٤٤
قصر الجديد بلقي وقص	انقطاعه	الكامل المجزوء	خالد بن يزيد	٤٠٧
إذا أودى معاوية بن حرب	بانصداع	الوافر	ابن مفرغ الحميري	٤١٧
ولها بالماطر إذا	جمعا	المديد	يزيد بن معاوية	٣١٩
ولقد قلت لخيلى والقنا	منقعا	الرمل	معبد بن علقمة	٢٠٩
ومن رقاش ماجد سميع	فيمنع	الرجز	-	١٢٤

(ف)

أقول له والعبد يكبو لوجهه	أعرف	الطويل	يزيد بن معاوية	١٢٦
إني امرؤ أنمى إلى أفضل الربى	المتخلف	الطويل	ابن سيحان	١٥٤
ألا إن ذلاً أن أقيم ببلدة	ثقيف	الطويل	ابن الزبير الأسدي	١٦٠
ولو كنت أخشى مالكا أن يروعي	جادف	الطويل	الفرزدق	٢٥٤
وكنا ملوك الناس والأمر أمرنا	تننصف	الطويل	حرقة بنت النعمان	٢٦٤
خذها فليست للعزير مذلة	متضعف	الطويل	مروان بن الحكم	٣٣٩
نزعنا وأمرنا وبكر بن وائل	تحالف	الطويل	حارثة بن بدر الغداني	٤٥١
لبس ابن زياد كساء الخز منكرا	صوف	البيسيط	عقبة الأسدي	٤٢٧

صدر البيت	القافية	البحر	اسم القائل	الصفحة
يا رب هب لي التقى والصدق في ثبت الكافي	البسيط	رجل خارجي	٢٠٢	
لقد زاد الحياة إلي حباً	الصعاف	الوافر	عيسى الخطي	٤٣٧

(ق)

فما إن لعباد عليك أمانة	طليق	الطويل	ابن مفرغ الحميري	٤١٨
أرى ابن أبي سفيان يزجي جواده	وتحامقا	الطويل	عقبيه الأسدي	١١٦
إذا ذكرت نفسي زياداً تكتمشت	مفارقى	الطويل	الفرزدق	٢٥٤
إلى فنى لا تخطاه الرفاق	ولا المرق	البسيط	الأخطل	٤١٣
بكل قرارة منا ومنهم	فليق	الوافر	المفضل العبدى	١٥٣
سمين البغل من مال التيامي	الصديق	الوافر	خالد بن يزيد	٤٠٩
وليت أمانة الطلاق كريمة	طلاقها	الكامل	خالد بن يزيد	٤٠٦
وإذا العبد أغلق الباب دوني	الطريق	الخفيف	أبو بكر بن يزيد بن معاوية	٤٠٩
لنا سياق ولكم سياق	الرفاق	المنسرح	-	٢٤٩
قد علم المصران والعراق	العقاق	الرجز	النابعة الجعدي	٩٥

(ك)

ألا قل لأسماء المنى أم مالك	مالكا	الطويل	معاوية بن أبي سفيان	١٠٣
اصبر يزيد فارقت ذا ثقة	أصفاكا	البسيط	ابن همام السلولي	١٧٧ و ٣٢٢
يا ابن الزبير أترضى معشراً قتلوا	تركوا	البسيط	-	٤٣٨
فجالت بنا ثم قلت اعطفي	عاتكا	المتقارب	ابن همام السلولي	٥
جعلت الغواني من بالكا	ذالكا	المتقارب	ابن همام السلولي	٣٢٥
مسعود من يقتل بك	بك	الرجز	نادية	٤٥٧

(ل)

أفاطم قد طال التدلل والمطل	وصل	الطويل	ابن همام السلولي	٢٠
وليد إذا ما كنت في القوم جالسا	بال	الطويل	-	٨٦
سألت قريشاً عن سعيد فأجمعوا	البخل	الطويل	سليمان بن قتة	١٦٩
إذا ما انتمى حسان يوماً فقل له	بحدل	الطويل	عمرو الزهيري	١٧٠
سنلقح حرباً يا ابن حرب شديدة	ذوابل	الطويل	حارثة بن صخر القيني	١٩٧
فجهلت طوافاً وزيتت فعله	بالنبل	الطويل	عيسى الخطي	٢٠٣
وما يك من خير أتوه فإنما	قبل	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٢٣١

صدر البيت	القافية	البحر	اسم القاتل	الصفحة
لعمرى لقد بدلتُم من فوارس	الجهل	الطويل	رجل من بني عجل	٢٤٠
أُتيْتُ بقرطاس يلوح كتابه	للقفل	الطويل	حُبي بن هزال	٢٥٥
إني إذا ما جئتكم أم خالد	كليل	الطويل	يزيد بن معاوية	٣١٩
خذها فليست للعزیز مذلة	متذلل	الطويل	مروان بن الحكم	٣٣٩
خذها فليست للعزیز بسبة	متذلل	الطويل	مروان بن الحكم	٣٤٧
إن يقتلونا يوم حرّة واقم	قتل	الطويل	محمد بن أسلم الساعدي	٣٧١
ما زلت أرجو الأزد حتى رأيتها	المتداول	الطويل	عبيد الله بن الحر الجعفي	٤٤٣
أبلغ يزيد ابن الخليفة أنني	المحجلا	الطويل	ابن الزبير الأسدي	١٥٩
ومنا فتى الفتیان معقل	معقلا	الطويل	جرير	١٩٢
ألا أيها الشارون قد آن لا مرىء	يترحلا	الطويل	معاذ بن جوين	١٩٣
لقد نالني سيب ابن عثمان بعدما	فضائله	الطويل	سليمان بن قتة	١٦٩
ونجيت حجار بن أبجر بعدما	مقاتله	الطويل	العديل بن الفرخ العجلي	١٩٩
رأيت زياداً بادياً لي شره	مقاتله	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	٢١٩
وقبلك ما أعيت كاسر عينه	حباته	الطويل	الفرزدق	٢٣٠ و ٢٥٤
رأيت زياداً صدعني وردني	سائله	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	٢٥٦
تعالوا فإن العلم عند ذوي النهى	حجولها	الطويل	الأعشى	٨٣
لقد جاء مسعود أخو الأزد غدوة	حجولها	الطويل	حارثة بن بدر الغداني	٣١٢
ندمت على تركي رجاء وصحبه	أقالها	الطويل	حجبة بن أوس	٤٣٩
نُبئت أن زياداً ظلّ يشتمني	والعمل	البسيط	أبو الأسود الدؤلي	٢١٩
وقيس كندة قد طالعت إمارته	والجبل	البسيط	ابن همام السلولي	٢٧٧
لا يجعلنك في قيد وسلسة	مغلول	البسيط	أبو دهل الجمحي	٣٣٩
يا خالد بن أبي سفين قد قرحت	والجبل	البسيط	-	٤٠٣
يا ابن الزبير أمير المؤمنين ألم	بالعمل	البسيط	ابن همام السلولي	٤٤٤
إن الجذامي روحاً في إقامته	عجلا	البسيط	-	٩٩ ، ١٦٧
لقد سمعت لكم سعي امرئ نصيب	والرحلا	البسيط	-	١٧٢
ألا أبلغ معاوية ابن صخر	يقول	الوافر	الفضل بن عباس بن عتبة	١٣٠
تمنّانا ليلقانا زياد	الضلال	الوافر	حارثة بن صخر القيني	١٩٧
إلى سلم أبي حرب ابن حرب	البغال	الوافر	زياد الأعجم	٤١٢
لقد أنكحت خوف الهزال عبداً	للهازل	الوافر	ابن الزبير الأسدي	٤٢٢

صدر البيت	القافية	البحر	اسم القائل	الصفحة
لقد زاد الحياة إليّ بغضاً	بلال	الوافر	عمران أو سعيد بن مسجوج	٤٣٠
عليك بني أمية فاستجرهم	حبالا	الوافر	الفرزدق	٢٥٢
لشّر الناس عبد وابن عبد	الموالي	الوافر	يزيد بن معاوية	٣٣٠
اختر لنفسك ما بدا لك راشداً	الأول	الكامل	-	١٠١
إنّ الذي يرجو سقاطك والذي	لمُضَلَّل	الكامل	-	١٠١
يا أيها الرجل الموكَّل بالصبا	تضليل	الكامل	الأحوص	١٧٨
يا بيت عاتكة الذي أتعزّل	موكَّل	الكامل	الأحوص	٣١٧
إذا سألت من أهل مكّة ماجداً	الفاضلا	الكامل	-	٨
وهاجرة تحلب الناعجات	قالا	المتقارب	-	٢٣٤
لو دام شيء لها لدام أبو	وكل	المنسرح	-	١٧٣
يغسل الماء ما صنعتَ وشعري	البوالي	الخفيف	ابن مفرغ الحميري	٤١٦
ليت أشياخي بيدٍ شهدوا	الأسل	الرمل	يزيد بن معاوية	٣٧١
إنّ الفتى كل الفتى من لم يُهَلِّ	الأسَل	الرجز	أبو الرواع	١٩١
يا قوم حُجِر دافعوا واصلوا	فقاتلوا	الرجز	قيس بن قهذان الكندي	٢٧٧
ترى الملوك حوله مرعبة	لَه	الرجز	نصيب	٣٧٥

(م)

وإني لنار ما يرام اصطلاؤها	متفاقم	الطويل	-	٨٢
أغزك أن كانت لبطنك عكنة	طاعم	الطويل	خداش بن زهير	٨٨
إذا جاءك البكري يحمل قَصْبَه	نائم	الطويل	-	٨٨
أغز رجالاً من قريش تتايعوا	والتكرم	الطويل	-	١٠٢
إنّ سفاه الشيخ لا حلم بعده	ليحلم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	١٣١
ونحن قتلنا معقلاً يوم دجلة	الجماجم	الطويل	عمر بن لجأ التيمي	١٩٣
يقول لنا الزحاف خلّوا طريقنا	نريم	الطويل	رجل من أهل عمان	٢٠٠
وما بعد مرداس وعروة بيننا	منشم	الطويل	أم الجراح العدوية	٢٠٩
تداركني أسباب وردٍ وردني	الشكائم	الطويل	الأشهب بن رميلة	٢٣٥
وعيد أتاني من زياد فلم أنم	التهائم	الطويل	الفرزدق	٢٥٣
ألوم بن لؤم ما عدا بك حاسراً	وشيكم	الطويل	ابن همام السلولي	٢٧٦
لو كان حُجِر من بجيلة لم يُنَلِّ	صارم	الطويل	علي بن الغدير	٢٩١
تخبر من لا قيت أنك عائد	عارم	الطويل	كثير عزة	٣٥١

صدر البيت	القافية	البحر	اسم القائل	الصفحة
سنورد بيضاً ثم نعقب حمرة	تقويم	الطويل	مصعب بن عبد الرحمن	٣٨١
إذا افتخرت يوماً أمية أطرقت	والكرم	الطويل	سالم بن وابصة	٤٠٤
آليت لا أمشي إلى ربّ لقحوة	المثلّم	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	٤٣٢
وبايعت أقوماً وفيت بعهدهم	نادم	الطويل	الفرزدق	٤٥٠
ومنا الذي أعطى يديه رهينة	الحماجم	الطويل	الفرزدق	٤٦٢ و ٤٧٣
قلتنا بقتلى الأزد مثني وضوعفت	تميم	الطويل	عمرو بن دراك	٤٦٤
لنا الجففات الغرّ يلمعن بالضحي	دما	الطويل	حسان بن ثابت	٤١
لعمرك ما ليثٌ بخفان خادرٌ	مقدما	الطويل	الفرزدق	١٩٦
لدى الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا	ليعلما	الطويل	المتلمس الضبيعي	١٣١ و ٢٦٩
ألا زعموا أنني جزعت عليهما	هما	الطويل	-	٢٤٠
لسنا على الأعقاب تدمي كلومنا	الدماء	الطويل	الحصين بن حمام	٣٥٠
وشدّ أبو بكر لدى الباب شدة	ويكرما	الطويل	ذو العنق الجذامي	٣٧٩
حباني بها البهزيّ حملان ناصرٍ	جرائمه	الطويل	الفرزدق	٢٥١
ويوم عبيد خضنا برأية	تميمها	الطويل	جرير	٤٥٩
أقم يا ابن مسعود قناةً قويمه	يقيمها	الطويل	-	١٢٠
شرى ابن حدير نفسه الله فاحتوى	نعيمها	الطويل	كعب بن عمير السمني	٢١١
إذا ذكرت نفسي رجاءً وصحبة	ألومها	الطويل	حجبة بن أوس	٤٣٩
ما إن أبالي بما لاقت جموعهم	مرم	البسيط	يزيد بن معاوية	٩٩
عفوت عن جهلهم حكماً ومكرمة	الكرم	البسيط	-	١٣٥
أبلغ زياداً إذا لاقت مصرعه	الحرم	البسيط	الفرزدق	٣١٤
إذا اتكأت على الأنماط في غرفٍ	كلثوم	البسيط	يزيد بن معاوية	٣١٩ و ٣٢١
يزيد يا ابن أبي سفيان هل لكم	منصم	البسيط	ابن همام السلولي أو غيره	٣٢٣
إنني أرى الحلم محموداً مغبته	أقوما	البسيط	-	٩١
ثلاث قد ولدنك من حبوشٍ	بالزمام	الوافر	ابن الكلبيه الثقفي	٩٠
ألا أنعى معاوية بن حرب	الحرام	الوافر	أبو الدرداء العبدي	١٧٧
أظن الحلم دلّ عليّ قومي	الحليم	الوافر	-	٣٥٨
محمد النبي أخي وصهري	عتي	الوافر	علي بن أبي طالب	١٢٨
أبقى الحوادث من خليه	المراجم	الكامل المجزوء	-	٩٤
لهفي على الأمر الذي	ندامة	الكامل المجزوء	ابن مفرغ	٤١٥

صدر البيت	القافية	البحر	اسم القائل	الصفحة
ابني أمية إن آخر ملككم	مقيم	الكامل	ابن عرادة السعدي	٣٩٤
العفو والطاعة والتسليم	تميم	المنسرح	-	٢٦٧
أيها العائد من مكة كم	دَم	الرمل	ابن الزبير الأسدي	٤٧٤
الله نجاننا من القصيم	الاثيم	الرجز	-	٢٢٦

(ن)

ونجى ابن حرب سابح ذو علاله	دوان	الطويل	التجاشي الشاعر	٧٥
إذا سار من خلف امرئ وأمامه	ظاعن	الطويل	-	١٤٩
تمسك أبا قيس بفضل عنانها	ضمان	الطويل	يزيد بن معاوية	٣١٨
يدي يا أمير المؤمنين أعيدها	يشينها	الطويل	طهمان الكلابي	١٤١
كفى بشواء القبر بعداً لهللك	القرائن	الطويل	-	٢٩٢
ألا تلکم الأنصار تبكي سراتها	سنان	الطويل	-	٣٦٦
تخبر من لا قيت أنك عائد	والركن	الطويل	أبو حرة	٣٩٠
فيا راكباً إمّا عرضت فبلغن	تعني	الطويل	ابن الزبير الأسدي	٣٤٩
أما قريش فأشياخ مسرولة	التباين	البيسط	-	٥٢
تلك اليهود التي تغنى بقريتنا	السخاخين	البيسط	-	٥٢
إني لأشربها حتى تميل بنا	بوسنان	البيسط	-	١١٢ و ١٥١
إن السفاهة قدماً في خلائكم	الملاعين	البيسط	-	١٣١
ما زال في سورة الأعراف يقرأها	اللين	البيسط	أبو حرة	٣٥٢
ما لبثتلك الدنانير التي رشيت	ألوانا	البيسط	معاوية بن أبي سفيان	٢٤٥
أحدث لنا صلة تحيا النفوس بها	تسانا	البيسط	أبو العريان المخزومي	٢٤٦
صلى الإله على ميت وطهره	جننا	البيسط	حارثة بن بدر الغداني	٣١٣
إني لم أنس إلا ريث أذكره	وتنفينا	البيسط	-	٣٨٠
وشاركنا قريشاً في تقاها	العنان	الوافر	النابعة الجعدي	٧
فإن تأتوا بيرة أو بهند	مؤمنينا	الوافر	ابن همام السلولي	٧٤
ألفا مؤمن فيما زعمتم	أربعونا	الوافر	عيسى الخطي	٢٠٧
مشينا الغيظ حتى لو شربنا	روينا	الوافر	ابن همام السلولي	٣٢٥
أيشتمني معاوية بن صخر	لساني	الوافر	شريك الحارثي	١٣٢
ألا أبلغ معاوية بن حرب	اليمني	الوافر	ابن مفرغ أو غيره	٤١٦ و ٤١٩
أكليب مالك كل يوم ظالماً	ملمون	الكامل	عباس بن مرداس	٩

صدر البيت	القافية	البحر	اسم القائل	الصفحة
ما زال بي صرف الزمان وريبه	الفتيان	الكامل	-	٢٠٣
قد خرّ منجلاً بوطاء حافر	أوان	الكامل	-	٣٧٥
أنى أعادي معشراً	حصيناً	الكامل المجزوء	أبو العاص بن أمية	٦
إنّا إذا عضّ الثقا	أيننا	الكامل المجزوء	عبيد بن الأبرص	٣٧٩
أتنتي رسالة مستكرو	غفرانها	المتقارب	أنس بن زنيم	٤٢٠
وحدثت عن أنس أنه	خوانها	المتقارب	حارثة بن بدر	٤٢٠
طال ليلي وبت جدّ حزين	جيرون	الخفيف	عبد الرحمن بن حسان	٢٤
ولذاك اغتربت بالشام حتى	الظنون	الخفيف	عبد الرحمن بن حسان	٢٤
هي زهراء مثل لؤلؤة الغواص	مكنون	الخفيف	عبد الرحمن بن حسان	٢٤
وإذا ما نسبته لم تجدها	دون	الخفيف	عبد الرحمن بن حسان	٢٤
ثم خاصرتها إلى القبة الخضر	مسنون	الخفيف	عبد الرحمن بن حسان	٢٤
قبة من مراجلٍ ضربوها	قيطون	الخفيف	عبد الرحمن بن حسان	٢٥
كيف تراني قالباً مَجَنّي	للبطن	الرجز	الفرزدق	٣١٤
أراك أم خالد تفضّجين	مسكين	الرجز	يزيد بن معاوية	٣٢١
أبلغ أمير المؤمنين من كان	بالأركان	الرجز	- ٣٨٣	
يا أيها الميت بحوارينا	أجمعينا	الرجز	أبو بكر بن حنظلة العنزى	٣٩٥

(هـ)

كيف ترى صنيع أم فروة	المروّة	الرجز	الزبير بن خزيمة الخثعمي	٢٧٨
كل أمر امرئ يحاذر البليّة	المتيّة	الرجز	ابن نمير	٣٧٩

* * *

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
نسب بني عبد شمس	٥
معاوية بن أبي سفيان	١٩
كتاب معاوية إلى الحسين بن علي	١٣٧
كتاب الحسين بن علي إلى معاوية	١٣٧
وفاة معاوية بن أبي سفيان	١٦٦
أخبار الخوارج في أيام معاوية	١٨٣
أمر عبد الله بن أبي الحوساء الطائي	١٨٣
أمر حوثره بن وداع الأسدي	١٨٥
أمر فروة بن نوفل الأشجعي	١٨٦
أمر شبيب بن بجرة الأشجعي	١٨٦
أمر معين المحاربي	١٨٧
أمر أبي مريم مولى بني الحارث بن كعب	١٨٨
أمر أبي ليلى الخارجي	١٨٨
أمر حيان بن ظبيان وأمر المستورد بن علفة	١٨٩
أمر معاذ بن جوين الطائي	١٩٣
أمر سهم بن غالب الهجمي والخطيم وعباد بن الحصين	١٩٤
أمر حارثة بن صخر القيني	١٩٦
أمر قُريب بن مرّة وزخّاف بن زحر الطائي	١٩٧
أمر زياد بن خراش العجلي	٢٠٠

الموضوع	الصفحة
أمر معاذ الطائي الثاني	٢٠١
خبر طوآف بن علاق وعقبه بن الورد الجآوي وأصحاب الجدار	٢٠١
أمر آي بلال مرداس بن أدية	٢٠٣
زياد بن أبي سفيان ودعوته	٢١٢
زياد يوحى لمعاوية بأنه ابن أبي سفيان	٢١٦
شهود زنى أبي سفيان	٢١٧
أمر زياد بعد الدعوة	٢٢٠
معاوية يجمع لزياد ولاية الكوفة والبصرة	٢٢٢
بعض أخلاق زياد وأقواله وأفعاله	٢٢٥
كثره اللكنة في حجاب وموالي زياد	٢٢٧
كتاب زياد الذي قرئ على أهل البصرة	٢٣١
مقارنة بين زياد والحجاج	٢٣٤
سمرة بن جندب الفزاري	٢٣٥
أبو العريان المخزومي وزياد	٢٤٥
معاوية يحب زياد ويكرمه	٢٤٨
سبب طلب زياد الفرزدق	٢٥٠
أمر القاضي شريح	٢٥٩
من أراد أن يظفر بحاجته	٢٦٤
لا ينظر في أمر الناس حاقن	٢٦٥
أمر حجر بن عدي الكندي ومقتله	٢٦٨
المغيرة بن شعبة يأبى قتل حجر	٢٦٩
ابتداء أمر حجر وخطب زياد	٢٧٠
أمر أصحاب حجر بن عدي	٢٧٩
كيف قتل حجر في مرج عذراء	٢٨٦

الموضوع	الصفحة
الأفراد الذين وهبوا لمن طلبهم	٢٨٨
أمر عمرو بن الحَمِق الخزاعي	٣٠٢
موت زياد بن أبي سفيان	٣٠٦
وصية زياد بن أبي سفيان	٣١٠
وُلد معاوية بن أبي سفيان	٣١٥
أمر يزيد بن معاوية	٣١٧
أمر الحسين بن علي في بيعة يزيد	٣٣٢
أمر عبد الله بن الزبير بعد مقتل الحسين	٣٣٨
المكاتبة بين يزيد وابن العباس	٣٤٠
إرسال يزيد رسلاً لابن الزبير	٣٤٢
أمر عمرو بن الزبير ومقتله	٣٤٧
بخل عبد الله بن الزبير	٣٥٣
وثوب أهل المدينة على بني أمية ومواليهم	٣٥٨
وصية يزيد لمسلم بن عقبة في يوم الحرة	٣٥٩
مسلم بن عقبة عاق	٣٦٨
الذين قتلوا من الأشراف يوم الحرة	٣٧٠
حصار ابن الزبير بمكة ، الحصار الأول	٣٧٥
مفاوضة الحصين لابن الزبير	٣٨٢
بدء احتراق الكعبة	٣٨٣
بناء الكعبة	٣٨٦
بيعة ابن الزبير بالخلافة	٣٨٨
بيعة البلاد لابن الزبير	٣٩١
موت يزيد بن معاوية	٣٩٣
أولاد يزيد بن معاوية	٣٩٥

الموضوع	الصفحة
معاوية بن يزيد بن معاوية	٣٩٦
خالد بن يزيد بن معاوية	٣٩٩
عبد الله الأسوار بن يزيد بن معاوية	٤٠٧
عبد الرحمن بن يزيد	٤٠٨
عمر بن يزيد	٤٠٨
أبو بكر بن يزيد	٤٠٩
محمد بن يزيد	٤١٠
أولاد زياد بن أبي سفيان	٤١٠
أمر ابن مفرغ الحميري الشاعر	٤١٤
عبيد الله بن زياد كان أكلوا	٤٢٥
عبيد الله بن زياد والمختار الثقفي	٤٢٦
الخوارج في أيام عبيد الله بن زياد	٤٢٨
أمر عروة بن أذية التميمي	٤٢٨
أمر خالد بن عباد السدوسي في أيام يزيد	٤٣١
أمر الهثلاث بن ثور السدوسي	٤٣٣
أمر عقبة بن الورد الجأوى	٤٣٣
أمر أبي السليل	٤٣٤
أمر خزاعة وصاحبها	٤٣٤
أمر أبي الوازع الراسبي	٤٣٥
أمر ثابت بن ولة الراسبي	٤٣٦
أمر عيسى الخطي	٤٣٦
أمر رجاء النمري	٤٣٧
عبيد الله ومقتل مسعود بن عمرو	٤٣٩

الموضوع	الصفحة
تأثير بنة على البصرة	٤٤٩
مبّررات عبید الله بن زياد بما فعل	٤٥٦
موالي آل أبي سفيان	٤٧٤
أولاد سفيان بن أمية	٤٧٤
أولاد أبي سفيان بن أمية	٤٧٤
الفهارس	٤٧٥
فهرس الآيات الكريمة	٤٧٧
فهرس الأحاديث الشريفة	٤٧٩
فهرس الأعلام	٤٨١
فهرس الأشعار	٥١٦
محتويات الكتاب	٥٣١



